

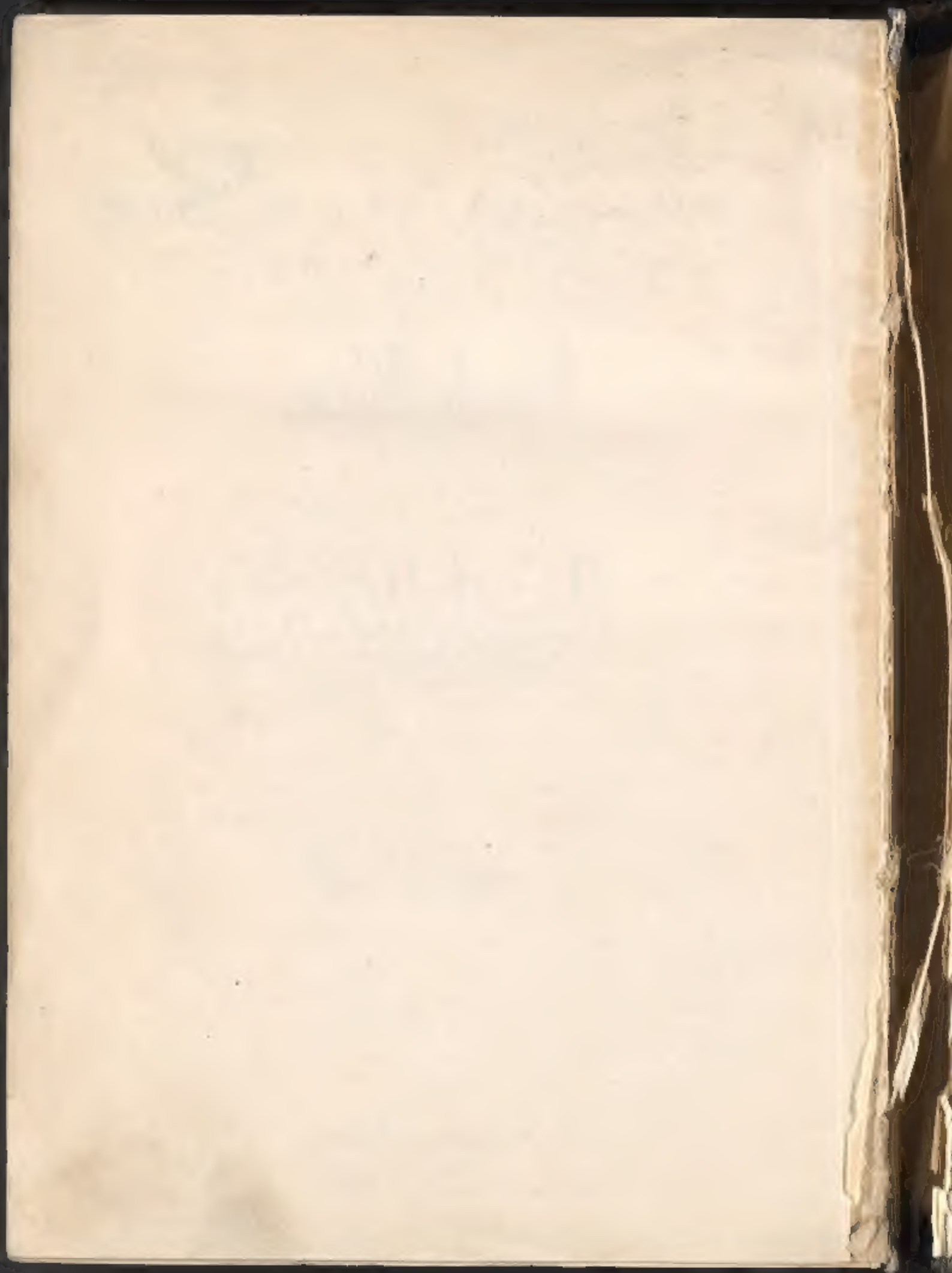
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

3 8534 01070 6822



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



SITY

الجا

مكتبة الجاهلي

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

١٥٠ - ٢٥٥

بمحقق وشرح

عبد الله محمد

الكتاب الثاني

البيئات والنباتات

الجزء الثالث

الطبعة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

B12594088
14018072

مكتبة
الجامعة
بغداد
٥٥٧ - ٥٥٨

مكتبة
الجامعة
بغداد

SITY

دوريات الجاه

الجاه

الطبعة الأولى
الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة
الجامعة
بغداد

L

مكتبة
الجامعة
بغداد

PJ

7745

J3

AG

1948

Vol. III

al-Jāhiz, 'Amr ibn Bahr,
al-Bayān wa-al-tabyīn.

البيان والتبيين

تأليف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الجزء الثالث

بمحقق وشرح

عبد السلام محمد هارون

المدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

كتاب بيتي في الامور

٨١٩
ح. ب. ح.

كتاب بيتي في الامور

كتاب بيتي في الامور

كتاب بيتي في الامور

كتاب بيتي في الامور

كتاب بيتي في الامور

أول الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العصا^(١)

هذا أبقاك الله الجزء الثالث ، من القول في البيان والتبيين^(٢) ، وما شابه^(٣) ذلك من غرر الأحاديث ، وشاكله من غيون الخطب ، ومن الفقر المستحسنه ، والنثف المستخرجة ، والمقطعات المتخيرة ، وبعض ما يجوز في ذلك من أشعار المذاكرة ، والجوابات المنتخبة .

وبدأ على اسم الله بذكر مذهب الشعوية^(٤) ومن يتعلل باسم التسوية^(٥)

(١) ما عدل : « هذا كتاب العصا » . وبعد العنوان : « الحمد لله ولا قوة إلا بالله وصلى الله تعالى على محمد خاصة وعلى أنبيائه عامة » .
(٢) ل : « والتبيين » .

(٣) ل : « وما شابه » .

(٤) الشعوية : نسبة غير قياسية إلى « الشعوب » ، وهم فريق من الناس لا يرون للعرب فضلا على غيرهم ، بل يبالغون في ذلك فيذهبون إلى تفقهم والخط من قدرهم ، حتى ألفوا في ذلك الكتب . وسعوا بذلك لاتصافهم للشعوب ، التي هي مغايرة للقبائل ؛ فقد قال جمع من المفسرين في قوله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل) إن القبائل العرب ، والشعوب المعجم . ويقولون : إن زياد بن أبيه حين استلقه معاوية بأبيه وخشي ألا تقر العرب له بذلك ، صنع كتاب « المثالب » وعدد نقائص العرب . كما أن النصر ابن شميل الحميري وخالد بن سلفة الحزوي وضعوا كتابا في مثالب العرب ومناقبها ، بأمر هشام بن عبد الملك . وكان المهيم بن عدى دعيا في نسبه ، فصنع كتابا طعن فيه على أشرف العرب . وأما أبو عبيدة ، وقد كان أبوه يهوديا وكان يميز لذلك ، فصنع كتابا في مثالب العرب امتاز بالهمة والاستقصاء . وجاء من بعدهم علان بن الحسن الشعوي الوراق الزنديقي ، فألف طاهر بن الحسين كتابا في مثالب العرب ، بدأه بمثالب بني هاشم ثم بطون فريش ثم سائر العرب ، ولم يعبأ في ذلك بالخروج عن أدب الدين ، وقد أجاز طاهر عليه ثلاثين ألف درهم . وصنع ابن غرسبة رسالة في تفضيل المعجم على العرب . وقد رد عليه علماء الأندلس بعدة رسائل . انظر شرح
البكري لأمالى الفاي م ٨٠٨ والخزانة (٢ : ٥١٩) وبلوغ الأرب (١٥٩١١ - ١٨٤)
وقد أورد الأخير نموذجا لرد ابن قتيبة على الشعوية . ولابن الكلبي كتاب في المثالب ، منه نسخة عتيقة بدار الكتب المصرية .

(٥) أي التسوية بين العرب والجم . ويتعلل أي يتصف .

ويعطاهم على خطباء العرب : بأخذ المختصرة عند مناقلة الكلام^(١) ،
ومساجلة الخصوم بالموزون والمقفى ، والنشور الذي لم يقف ، وبالأرجاز عند
التمشيع^(٢) ، وعند مجاثلة الخصم^(٣) ، وساعة المشاورة^(٤) ، [و] في نفس المجادلة
والمحاورة . وكذلك الأسجاع عند النافرة والمفاخرة^(٥) ، واستعمال النشور في
خطب الحمالة^(٦) ، وفي مقامات الصلح وشل السخيمة^(٧) ، والقول عند
المعاقد والمعاودة^(٨) ، وترك اللفظ يجرى على سجيته وعلى سلامته ، حتى
يخرج على غير صنعة ولا اجتلاب تأليف^(٩) ، ولا التماس قافية ، ولا تكلف
لوزن . مع الذي عابوا من الإشارة بالعصى ، والاتكاء على أطراف القيسى ،
وخذ وجه الأرض بها ، واعتمادها عليها إذا استخفرت في كلامها^(١٠) ، وافتتت يوم
الحفل في مذاهبها ، ولزومهم العائث في أيام الجموع ، وأخذ الخاصر في كل^{٨٩}
حال ، وجلوسها في خطب التكاح ، وقيامها في خطب الصلح وكل ما دخل في

(١) المختصرة : ما اختصر الإنسان يده فأمسك ، من عصا أو مفرعة أو عكازة
أو قضيب ، أو ما أشبه ذلك . والنافلة : مراجعة الكلام في صخب .

(٢) التمشيع : الاستقاء من أعلى البئر . والبيع : الاستقاء من أسفلها .

(٣) المجاثلة : الجلوس على الركبتين للخصومة .

(٤) المشاورة : أن يتناول بعضهم بعضا عند القتال بالرماح .

(٥) النافرة : المفاخرة بكثرة عدد القوم وعزتهم . والمفاخرة أعم .

(٦) الحمالة ، كسجاية : الدية يحملها قوم عن قوم .

(٧) شل السخيمة : التزاعها . والسفام : الأخفاد والأضغان .

(٨) المعاقد : المعاودة والميثاق ، بذلك فسر ابن عباس قوله تعالى : (والذين عاهدت
أيمانكم) . وهذه قراءة جمهور القراء في الآية ٣٣ من سورة النساء . وقرأها بغير ألف عاصم
وحمة والسكاني ، وكذا خلف ، ووافقه الأعمش . [تعاف فضلاء البشر . ماعدال :
والمفاخرة بالراء ، ومعناها التفاخر بقر الإبل ، يتبارى الرجلان ليرى أيهما أعقر لها ،
وأسلوب الجاحظ في الزاوجة بأباها .

(٩) ماعدال : اختلاف تأليف ، محرف .

(١٠) استخفرت الرجل في منطقته : مضى فيه ولم يتمكن .

باب الحَمَلَة ، وأكَّد شأن الحَافَّة ، وحقق حُرمة المجاورة ، وخطَّطهم على رواحهم
في المواسم العظام ، والمحامع الكبار . والتَّاسِعُ مَالاً كُفَّ^(١) ، والتَّحَالَفُ على
النار ، والتَّعاقُدُ على المِلْحِ^(٢) ، وأحد العهد الموكَّد واليمين القمُوس^(٣) مثل قولهم :
ما سَرَى نجمٌ وهنت ریح ، وبلَّ بَحْرٌ صوفة^(٤) ، وحالفت جِرَّةٌ دِرَّةً^(٥) .
ولذلك قال الحارث بن حِزَّة البشكري :

واذكروا حِلْفَ ذِي الحِزَامِ مَاقَةً دَمَّ فِيهِ : المَهودُ والكَمَلَةُ^(٦)
حَذَرُ النِّخُونِ والنَعْدَى وهل تَنْقُضُ مَا فِي التَّهَارِقِ الْأَهْوَاءِ^(٧)
النِّخُونُ : الخِيَانَةُ . ويروى « الجور » .
وقال أوس بن حَجَر :

إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ الشَّمْسُ صَدًّا بَوَّحِهِ كَمَا صَدَّ عَنْ نَارِ الْمَهْوَلِ حَالِفٌ^(٨)

- (١) في أساس اللاعة : « وما سحت : صاغته . والتقوا فها سحوا : فصالحوا .
وتماسحوا على كفا : تصافقوا وتمالقوا » .
- (٢) في الحيوان (٤ : ٧٢) : « والملح شيطان : أحدهما المرفة ، والأخرى اللين »
وفي القاموس أن « الملح » الحرمة . وفي لسان عن ابن الأسيارى والحزاة (٤ : ١٦٤)
من المفصل بن سلمة ، أن « الملح » : البركة . أما البحري في أيمان العرب ٣١ فيفسر الملح
بشيطان : أحدهما ملح الإدام التي يتلح بها ، والآخر اللين .
- (٣) اليمين القموس : التي لا استثناء فيها . وفي لسان (غمس) : « وكان عادتهم
أن يحضروا في حفة طبا ، أو دما ، أو رمادا يمدخلون فيه أيديهم عند التحالف ، ليتم عقدهم
عليه باشتراكهم في شيء واحد » .
- (٤) في اللسان (صوف) : « وصوف البحر : شيء على شكل هذا الصوف الحيواني ،
واحدته صوفة . ومن الأبيات قولهم : لا آتيك ما بين بحر صوفة » . واطر الحيوان (١ : ٤٧٠) .
- (٥) الحرة ، بالكسر : ما يجتره الحيوان من حوّه . والقدرة ، بالكسر : كثرة اللين
وصيلانه . واختلافهما أن القدرة تنقل والجرة تلو .
- (٦) البتان من مملته . ذو الحمار : موضع ، كان عمرو بن هند أصلح فيه بين بني بكر
وتلف ، فأخذ عليهم المواريث والرهائن ، من كل شي ثمانين .
- (٧) المهارق : جمع مهرق ، ضم الميم وفتح الراء ، وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها ،
فارسي معرب .
- (٨) ديوان أوس ١٦ وإيمان العرب ٣١ . والمهول : الذي كان يتولى تخليط القوم .
وكانوا إذا أرادوا أن يستحلوا الرجل أو قدوا نارا وألقوا فيها ملجأ من حيث لا يشعر الحالف ،
فيتفقع الملح ، يهولون عليه بذلك .

وقال الكُتبت :

كَهْوَةً مَا أَوْقَدَ الْمُحْلِفُونَ لَدَى الْخَائِنِينَ وَمَا هَوَّلُوا^(١)

وقال الأول^(٢) :

حَفَّتْ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَالنَّارِ وَاللَّهُ تَسْلِيمُ الْخَلْقَةِ^(٣)

حَتَّى يَصْرَ حَوْذُ مَعِيرٍ وَيَحْصِبَ أَمْسُ عُرَّةِ الدَّرَقَةِ^(٤)

وقال الأول :

حَفَّتْ هِيَ بِمِيعٍ وَتَجْمَعُ شَهْدٌ وَمَا سَرَّ وَاللَّاتِ لَتَى هِيَ أَعْظَمُ

وقال الخطيئة في إصبع القيسى :

٩٠ أُمٌّ مِنْ لَخْصَمٍ مُضْجَعِينَ قَيْسِيهِمْ صُغِرَ خَدُودُهُمْ عِظَامِ الْمَخْرِ^(٥)

١٠ وقال لبيد في حدَّ وجه الأرض بالعصى والقيسى :

نَشِينُ مِجَاحِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ سَوَّحَ الشَّرَّ عِدَابَ مُحْجَبٍ^(٦)

ومثله :

إذا اقتسم الناس فصلَ المحارِ أطلنا على الأرض ميلَ القمصا^(٧)

(١) أهوله ، ناضم : ما بهولك ، وفي الحيوان (٤٧١ : ٤) : « ويهولون على من يخاف »

١٥ عليه من يحرقها وماتها ، وتجويف من حرمان منقها ، وأشد بيت وأهمل الخرافة (٢١٤ : ٣) وأيمان العرب لتجبري ٣١ حيث نجد مصيلا .

(٢) البيت أشدهما في اللسان (خلق) شاهداً على فتح لاء « حلقه »

(٣) الحلقه ، يكون لام ووجهها أيضاً . حقه « قوم » سمعهم

(٤) الحفر : مثل منق في نعر متدراً . واللس : سهام . والدركة . وحدة الدوى ،

٢٠ وهو صرب من الترسعة يتخذ من الجنود . وعرة كل شيء . أوله ووجهه . وفي اللسان : « عروة الدركة »

(٥) البيت في ديوانه ٦٢ من قصيدة له يرتقي بها علقمة بن عردة . وفي الديوان :

« ميل خدودهم قال الكرى : « وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون خطوا بأظفارهم في الأرض ، يقولون : لا يوم كذا . بعدون أيامهم وما نرهم » . وصفهم : ما بين مقد

٢٥ وترها إلى طرفها . وقد سبق البيت في (٣٧١ : ١) .

(٦) سبق الكلام على البيت وتخرجه في (٣٧١ : ١) .

(٧) سبق أيضاً في (٣٧٢ : ١) .

ومثله :

حكمت ما في الأرض يوم تحرق
أتمد في أسس حكام قضاة^(١)
وقال يزيد بن ربيعة في ذكر القسي :
ما إن أهدت بذ الشرايق عمه
قرع قيسي وأزعش الرعديد^(٢)
وقال كثير في الإسلام :

إذا فرعوا المسابر نم خطوا
بأطراف المحاصر كالعصاب^(٣)
وقال أبو عبيدة : سأل معاوية شيخاً من نقايا العرب : أي العرب رأيت
أصعب شاة ؟ قال : حصن بن خديفة^(٤) ، رأيت مثوكثاً على قومه يتقسم في
الحليفين أسد وعطمان .

وقال لبيد في الإشارة :

غلب تشدر بالدخول ككثها
حين التدي رؤاسيا أقدامها^(٥)
وقال مقنن بن أوس المزني^(٦) :

ألا من منيع عني رسولاً
غيبه الله إذ عجن أرسلاً
تعاقل دوماً أبداً ثور
وحن الأكرور حصي وملا^(٧)

(١) في (١ : ٣٧٢) : • كتب لنا • يوم مصلاة

(٢) معنى الكلام عليه في (١ : ٣٧٢) .

(٣) سبق تفسير المحصر في ص ٦ .

(٤) هو حصن بن خديفة بن بدر المراري ، كان قائد ديان يوم شعب حلة وهو

والد عبيد بن حصن . ولقاهم تدي بن مرسه في حصن بن خديفة فيها :

يقولون حصن ثم تدي قومهم وكف بحصن ولحق جنوح

(٥) البيت من معلقته ، وهو في صفة رجال الحرب . وقوله :

وكشده عربوها بعهولة ترحى بوادها ويحشى داما

لقب : الفلاط الأعناق ، جمع أغلب . والنشور : رفع اليد ووضعها . والاحور : جمع
دحل ، وهو خمد وشر . والتدي : النادية ، أو هو موضع . وانظر ماسق في (١ : ٣٧١) .

(٦) سبق ترجمته في (١ : ٣٧٢) حيث سميت الأبواب وتفسيرها وهي في ديوان

معن بن أوس برواية القلي من ٢٥ لسانك ١٩٠٣ . وذكر القلي أن • عبيد الله • رحل من
قومه . أما الرسالة فأراها مصدراً من الرسالة .

(٧) ضبط في الديوان : • تعاقل دوماً أماء • .

- إذا احتشم القبائل جثت ردفا وراء الماسحين لك السبالا^(١)
 ٩١ فلا تغطي عصا الخطباء يوما وقد تكفى المقادة والتقالا^(٢)
 فذكر عصا الخطباء كما ترى . وقال آخر في حمل القناة :
 إلى امرئ لا تخطاه الرفاق ، ولا جذب الخوان إذا ما استنشى المرق^(٣)
 صلب الحياريم لا هدر الكلام إذا هز القناة ولا مستعجل زعق^(٤)
 وقال حرير بن الخطفي في حمل القناة :
 من للقناة إذا ما عى قائلها أولأعنة ياعمر بن عمار^(٥)
 قالوا : وهذا مثل قول أبي الحبيب ارتقى^(٦) ، حيث يقول : « ما تزال^(٧)
 تحفظ أحلك حتى يأخذ القناة ، فعند ذلك يفضحك أو يمدحك » . يقول : إذا
 قام يحطب فقد قام المقام الذي لابد من أن يخرج منه مدموما أو محمودا .
 ١٠ وهل عند الله بن رؤية^(٨) : سأل رجل رؤية عن أخطب بن تميم ، فقال :
 خدش بن لبيد بن بيبة بن خالد^(٩) ، يعني البعيث الشاعر ، وإنما قيل له
 البعيث لقوله :

- (١) في جميع النسخ : « أمام الماسحين » صوابه من الديوان وما سبق .
 ١٥ (٢) في الديوان : « عصا الخطباء بهم » ، وقد سفت هذه الرواية . القائل : « عصا
 الخطباء » يعني المحصرة ، أي لا يسمون لك قولا ولا يقدمونك في أمر » .
 (٣) سبق السبق في (١ : ٣٧٣) .
 (٤) الرعق : الشيط الذي يخرج من كل شيء . ما عدال : « رهق » وقد مضت
 هذه الرواية .
 ٢٠ (٥) سبق السبق ونحريجه في (١ : ٣٧٣) . وأشير في حواشيل إلى رواية : « إذا
 ما عى حاملها » . و « عمرو بن عمار » تحريف ، إذ أن الشعر في رثاء عفة بن عمار ، كما
 أسلفت في التحقيق . والرواية الصحيحة النابتة في ديوان جرير ٢٣٧ :
 أم للقناة إذا ما عى قائلها أم للأعنة ياعقب بن عمار
 (٦) مضت ترجمته في (١ : ٣٧٣) حيث سبق الخبر .
 ٢٥ (٧) ما عدال « لا تزال » .
 (٨) المعروف أن « عداقة بن رؤية » هو اسم « العجاج » والد رؤية . أما رؤية فلم
 يعرف له ولد يدعى « عداقة » .
 (٩) في المؤلفات ٥٦ : « خدش بن بشر بن خالد بن بيبة » .

تَبَعَتْ مَعِيَ مَا تَبَعَتْ مَعَهُ مَا أَمَرَتْ حَبَالِي كُلَّ مَرَّةٍ شَرَّارًا^(١)
قال أبو اليقظان^(٢) : كانوا يقولون : أخطب بى نجم التبعث إذا أخذ القنابة
فهرها ثم اعتمد بها على الأرض ، ثم رَفَعَهَا .

وقال يونس : لعمري لئن كان مُنْطَلًا في الشر لقد كان غُلَبٌ في الخُطْب .
وإذا قالوا غُلَبٌ فهو الغالب ، وإذا قالوا مُنْطَلٌ فهو الملوَب^(٣) .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء إلى البقيع^(٤) ، ومعه مِخْصَرَةٌ ،
فجلس ومكَّتَها الأرض ، ثم رفع رأسه فقال : « مَا مِنْ نَفْسٍ مَفْهُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ
كُتِبَ مَكَامُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ »^(٥) . وهو من حديث أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ^(٦) .

ومما يدلُّك على استحسانهم شأنَ المِخْصَرَةِ حديثُ عبد الله بن أبي نَيسٍ

٩٢ ذِي الْمِخْصَرَةِ^(٧) . وهو صاحب ليلة الجَهَنِيِّ^(٨) ، وكان النبي عليه السلام

(١) - سبق في (١ : ٣٧٤)

(٢) هو سجع بن حفص ، وقد سبق الكلام بإيجاز في (١ : ٣٧٤) .

(٣) انظر ما مضى في (٢ : ٣١٢) .

(٤) هو بقيع العرق . وأصل البقيع في لغة : الموضع الذي به أروم الشجر من صروب

١٥ شتى . والعرق : كبار الموضع . وهذا البقيع بداخل المدينة ، وهو مقبرتها .

(٥) مفهومة ، أي مولودة ، يقال غُتِ أمه بـ ، أي ولدت ، وهي غُتَاء .

(٦) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة (بالتصغير) السلمي الكوفي القاري .

كان لأنه صبي ، وكان هو تبه بكثر الحديث ، قرأ القرآن في المسجد أربعين سنة ، وشهد مع
على صفين ، ثم صار عثماناً . توفي سنة ٧٢ وهو ابن تسعين سنة . تهذيب التهذيب وصفة

٢٠ الصفوة (٣ : ٣٠) ومكَّتَ المِخْصَرَةَ ١٧٨ .

(٧) هو عبد الله بن أنيس (بالتصغير) الجهني المدني ، حليف بني سامة من الأنصار ،

شهد البقيع وما بعدها ، ودخل مصر وخرج إلى إفريقية . وتوفي بأشام سنة ٥٤ . الإصانة

١٢١ وتهذيب التهذيب والمعارف ١٢١ .

(٨) قال ابن قتيبة في ترجمته في المعارف ١٢١ : « وهو الذي يدان فيه ليلة الأعراس ،

٢٥ وليلة الجهني . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يترن من ناديته إلى مسجده فيصلي

فيه ليلة ثلاث وعشرين ، فكان يدخل المسجد مساء ليلة ثلاث وعشرين إذا صلى العصر ، ثم

لا يخرج منه إلا للحاجة حتى يصلي الصبح ثم يخرج إلى أهله ، فقبل : ليلة الجهني . وهو الذي

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر أنه قال : اتسوها ليلة . وكانت ليلة

ثلاث وعشرين . »

أعطاه محصرةً وفل : «تَقْدَى مَهَا فِي الْحَنَةِ»^(١) وهو من اجري عَقْبِيْ اَصَارِيْ ، وهو ذو محصرة في الحنة .

فانت الشَّعْوِيَّة وَمَنْ تَعَضَّبَ لِلْمَحْمِيَّة . تَقَصَّبَ لِلْإِيْقَاعِ^(٢) ، والقناة
للتَّقَار ، وعصا للقتال ، والقوس للرُمَى . وليس بين الكلام وبين العصا سبب ،
ولا بينه وبين القوس سبب ، وهما إن كان يشعلا العقل ويصيرها الحوطة .
ويعترض على لُغَةِ أَشْنَه : وليس في تخليها ما يشهد الذَّهْن ، ولا في الإشارة
مهما ما يجلب اللَّفْظ . وقد زعم أصحابُ الغناء أن اللَّغْز إذا ضُرِبَ على غِنَائِهِ ،
فَقُصِّرَ عن اللَّغْز الذي لا يُضْرَبُ على غِنَائِهِ . وَخَلَّيْ لِعَصَا ، خَلَّيْ عَدَا دِينَ^(٣)
أَشْنَه ، وهو نَحْمَاءُ حَرْبٍ^(٤) وَغَنَاجِيَّةٌ هُنَّ نَدَو . ومراء له إِدْسَةُ لِابِلٍ عَلَى
الطَّرِيقِ^(٥) شَكْل ، وَهَ أَشْنَه .

وَأَيُّ الْخَطَايَا شَيْءٌ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ ، وَبِكُلِّ الْأَجْيَالِ إِلَيْهِ أَعْظَمُ الْحَاجَةِ^(٦) .
حَتَّى يَنْزِلَ نَتِجَ مَعَ الْفَتَاةِ^(٧) ، وَمَعَ فِرَاطِ الْمَبَاوَةِ ، وَمَعَ كَلَالِ الْحَدِّ وَغَلْظِ الْحَسَنِ

(١) عَصِيْبٌ ذَلِكَ ، أَيْ رَسُولٌ عَلَيْهِ صَلَوةٌ وَسَلَامٌ . كَانَ أَشْنَهَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ
الْحَسَنِ لَمَعْدَةِ ، فَلَمَّا دَعَاهُ وَهَدَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَدْحَمَهُ بَنُوهُ وَأَعْقَدَهُ عَصَا وَهِيَ أَمْسَكَ هَذِهِ
عَصَا عَدُوٍّ بَاءَ دَانِ بْنِ نُسَيْبٍ . هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْفَرَسِ حَرْبٌ مَهَا عَزِيْزٌ فَهَلَا : مَا هَذِهِ الْعَصَا ؟
قُلْتُ : أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسُكَهَا عِنْدِي . قَالُوا : أَمَّا تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَتَسْأَلُهُ لِمَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : دَرَجَتِي بِرَسُولِ اللَّهِ لَعَنَتْ لَمْ يَدْعِ عَصَا قَالَ : آيَةُ بَنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِنْ قُتِلَ مِنْ مَحْصَرَةٍ يَوْمَئِذٍ قَالَ : بَلَى : هَذَا عِنْدَ مَنْ أَسْرَسَهُ يَمُوتُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى
مَاتَ . ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصُفِّتْ فِي كَهْفٍ دَفِنًا جَمِيْعًا . لِسَنَةِ ٨١٠ - ٩٨٢ حَوْسَجَ وَالْمَعْرُوفُ ١٧١
(٢) الْإِيْقَاعُ : أَنْبَاءُ الْأَعْيَانِ هَذِهِ ، وَهُوَ أَرْبَعُ يَوْمٍ الْأَمْسَ وَبِهَا وَبَيْنَ الْخَبِيرِ كَتَبَهُ
مَنْ كَتَبَهُ فِي ذَلِكَ عَنِ كَتَبَ الْإِيْقَاعِ
(٣) فِي الْخَوَارِجِ (٥ : ٧ - ٥ : ٨) ، عَدَدٌ : لَحْنٌ لَصُوتٌ وَلِسْلَامٌ . وَهَذَا
سَاقٍ فِي ذَلِكَ حَذْوُ الْوَحْدِيَّةِ وَنَظَرٌ فِي (١٣ : ١١)
(٤) أَشْنَهَ : عَدُوٌّ . وَخَدَّةُ الْعَرَبِ
(٥) دَانِ ، عَلَى عَرَبٍ ، أَيْ تَوَحُّبُهَا حَذْوُ . حَقِيْقَةُ
(٦) أَحْمَدُ : لَعَنَتْ مِنْ عَاسٍ ، كَالْعَرَبِ وَارُومٍ وَتَرَكِ
(٧) الْفَتَاةُ : أَرَادَ بِهَا الْحَقَّ وَالْحَقْلَ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِمَّا لَمْ يَرُدَّ فِي الْمَعَامِ وَدَكُرُوا
لَا عَتَرَ ، وَهُوَ الْأَخْبَرُ الْحَقْلُ .

ومساد المراج ، لتطيل الخطب . وتنفوق في ذلك جميع العجم ، وإن كانت معانيها
أجنى وأعظ ، وأعضاها أحصل وأجمل ^(١) . وقد علمنا أن أحطت الناس القروس
وأحطت القروس أهل فارس ، وأعدتهم كلاماً وأسهلهم محرفاً وأحسبهم ذكلاً ^(٢)
وأشدهم فيه نمكاً ^(٣) ، أهل مرو . وأفضحتهم بالعربية الدرية ^(٤) . ودللتهم
الفهلوية ^(٥) . أهل قصبة لأهوار ثامناً ثمة المهرابذة ^(٦) ، ولغة الموابذة ^(٧) ،
فلصاحب مسير رزمه ^(٨) .

- (١) الخطل : الخطأ . ماعدان : أحطاً وأجمل .
(٢) ماعدان : ولا . تحريف . والله الهدى وسبيل
(٣) ماعدان : نمكاً .
(٤) الدرية ، وهي بالفارسية « دري » : إحدى اللغات الفارسية القديمة . وأماها ستة
إلى « در » ، بمعنى الباب ، وذلك باب الملك ، أو ما يسمونه بالباط . وهي إحدى لغات ثلاث
فقيت من « م » ، مع ثبات مدته . ويرحمون أن هذه اللغة — وهي لغة القصر — هي اللغة التي
يتكلم بها في اسمه . انظر استيعاب ٥١٦ . وذكر ابن التميمي في القهرست ١٩ قول عبد الله
ابن المقفع : « لغات الفارسية : الفهلوية ، والدرية ، والفارسية ، والخورية ، والسرانية .
وأما (الفهلوية) فقلبت إلى « هله » : سمى به على جهة تلوين ، وهي أمهم ، والري ، ومهمان
١٥ و « نهاوند » ، وأدرجان . وأما (الدرية) فلهذا مدح لمدح ، وسما كان يتكلم من باب الملك
وهي منسوبة إلى حاضرة الباب ، والغالب عليها من مة أهل خراسان والشرق مع أهل الحج .
وأما (الفارسية) فيتكلم بها الموادة والعلاء وأشخاصهم ، وهي مة أهل فارس . وأما
(الخوزية) فيها كان يتكلم الملوك والأشراف في الحيرة ومواقع العرب والدة مع العاشية .
وأما (السريانية) فكان يتكلم بها أهل الرواد . ومن هذا الكلام مروى عن حمزة
٢٠ الأصفهاني في معجم البلدان (٤٠٦٦ — ٤٠٧) .
(٥) سبق الكلام عليها في الحاشية السابقة . ولست هنا إلى « بهلول » في عرب
إلى « هله » .
(٦) المهرابذة : جمع هريد ، واحدة هرايدة نخوس ، وهم قومه سوت سار ليو للهيد ،
فارسي معرب . ولقد ثبتت النار بالهندية هو المذكور في مقام العربية . وهي مكونة من
٢٥ كلمتين : « هير » بمعنى النار ، و « يد » بمعنى الحافظ والقيم .
(٧) الموابذة : جمع موبد ، وهو قاضي نخوس ، فارسي معرب . ماعدان : « وممة
الموبدان » . « موبدان » نخوس كمن صي أعضاء المسلمين ، وألف و « موب » في آخره
علامة جمع . و « ك » من كلم « مو » ، « يد » ، « أي الحافظ » .
(٨) الرزمة . صوت لا يسمعون فيه اللسان ولا الشفة ، وإنما يدبرونه في حلقهم
٣٠ ففهم بعضهم عن مع ، و « استعماله » عن عبد رسول طعام ، أو حين الاعتدال . لأن
(رزم) ومعجم استيعاب ٦٢١

قالوا : ومن أحب أن يبلغ في صناعة البلاغة ، ويعرف الغريب ، ويتبحر^(١)

في اللغة ، فيقرأ كتاب كاروند^(٢) . ومن احتاج إلى العقل والأدب ، والعلم
بالمراتب والعبء والمثالات^(٣) ، والألفاظ الكريمة ، والمعاني الشريفة ، فليظن

في سائر الملوك . وهذه الفرس ورسائلها وخطبها وألفاظها ، ومعانيها . وهذه اليونان^{٩٣}

ورسائلها وخطبها ، وعللها وحكمها ؛ وهذه كتبها في المنطق التي قد جعلتها

الحكام بها تعرف السقم من الصحة . والخطأ من الصواب ؛ وهذه كتب الهند

في حكمها وأسرارها ، وسيرها وعللها ؛ فمن قرأ هذه الكتب ، وعرف غور تلك

المقول ، وغرائب تلك الحكم ، عرف أين البيان والبلاغة ، وأين تكاملت

تلك الصناعة . فكيف سقط على جميع الأمم من المعروفين تدقيق المعاني ،

وتحيز الألفاظ ، وتمييز الأمور ، أن يشيروا بالقنا والعصى ، والقضبان والقيس^{١٠} .

كلأ ، ولكم كنتم رعاة الإبل والنعيم^(٤) ، حملتم القنا في الحصر فصل عادتكم

لحمها في السفر ، وحملتوها في المدر فصل عادتكم لحمها في الوبر ، وحملتوها في

السلم فصل عادتكم لحمها في الحرب . ولطول اعتيادكم لمخاطبة الإبل ، حفا

كلامكم ، وغاظت محارج أصواتكم ، حتى كآتكم إذا كلمتم الجلساء إنما

نحاطبون الصبيان^(٥) . وإنما كان جُلُّ قنايكم بالعصى . ولذلك غر الأعشى على^{١٥}

سائر العرب فقال :

(١) ل : « ويتمر » تحريف .

(٢) كاروند ، مكون من كلمتين فارسيتين : « كار » ومعناها الصناعة ، ولا تزال
هذه الكلمة مستعملة إلى وقتنا هذا في العامية المصرية . و « وند » بمعنى المديح والثناء .

(٣) المثلة ، ففتح الميم وصم التاء : العقوبة والتكبير .

(٤) ما عدل : « رعاة بني الإبل والنعيم » .

(٥) ما عدل : « كآتكم إنما نحاطبون الصبيان إذا كلمتم الجلساء » . والصبيان : جمع

أصم . قال الخليل :

« يدعو بها القوم دعاء الصبيان »

لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْعَصَى وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ^(١)

[إِلَّا عُلاَّةَ أَوْ مُدَا هَمَّ قَارِحَ نَهْدِ الْجِرَارَةِ^(٢)]

وقال آخر:

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَمَا سِلَاحٌ لَنَا لَا يَشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ

جِنَادِلُ أُمْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا رَهْوسُ رِجَالٍ حُفَّتْ بِالْمَوَاسِمِ^(٣)

وقال جندل الطُّهَوِيُّ:

حَتَّى إِذَا دَارَتْ رَحَى لَا تَجْرَى^(٤) صَاحَتْ عَصَى مِنْ قَنَا وَسِذَرِ^(٥)

وقال آخر^(٦):

دَعَا ابْنُ مَطِيعٍ لِلْبَيْاعِ جُنَّتُهُ إِلَى تَبِيعَةٍ قَلْبِي لَهَا غَيْرُ آلِفِ^(٧)

فَنَاقَتِي خَشِيسًا لَمَّا لَمَسْتُهَا بِكَفِّي لَيْسَتْ مِنْ أَكْفِ الْخِلَافِ ١٠

مِنَ الشَّنَاتِ الْكَزْمِ أَكْرَتْ مَتَّهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْبَيْضِ الرَّوْقِ اللَّطَائِفِ^(٨)

٩٤

(١) ديوان الأعشى ١١٥ .

(٢) الدعاة : أول حرى الفرس . والذي حده علاة . والقارح : الفرس في السنة الخامسة . والنهد : المرتفع . والجراوة : اليدان والرجلان والعنق .

(٣) الجنادل : جمع جندل ، وهي صخرة مثل رأس الإنسان . أملاء الأكف : ١٥ تملؤها : جمع رلة . والمواسم ، عى بها مواسم الحج .

(٤) أراد بالرحى التي لا تجرى : رسي الحرب .

(٥) قال أبو منصور : القياة من الرماح ما كان أجوف كالقصة . الصدر : شعر السق .

(٦) هو فصالة بن شريك الأسدي ، أحد محصرى الحاملة والإسلام . وكان من خير الشعر أن عبد الله بن الربيع كان قد ولي عداقة بن مطيع الكوفة ، فكان يبشر الدعوة ٢٠ وينقل البيعة لابن الربيع ، حتى إذا همس المخار بن أبي عبيد ودعا نفسه ، طرد عن الكوفة فبمس طرد عبد الله بن مطيع ، فقال فصالة الشعر . وقد رواد أبو الفرج في الأغاني (١ : ١٦٤) برواية أبسط .

(٧) سبق هذا البيت وتاليه في (١ : ٩٤) .

(٨) الشنات : جمع شنة بسكون الشاء ، وقد حرك العين في الجمع مع أنه وصف ، ٢٥ وهو شاذ إلا فيما ذهب قطرب والمرد ، حيث يجبران الفتح في جمع الصفات . جمع المواسم (٢٣ : ١) ، وأوصح المالك (جمع المؤنث السالم) . والكرم : جمع كزماء ، وهي القصيرة الأصابع .

معاودة حمل الهراوى قومها فروراً إذا ما كان يوم القسيف^(١)
وقال آخر^(٢):

ما للفرزدق من غير يلوذ به إلا بنى العم في أيديهم الخشب^(٣)
قالوا : وبما كانت رماحكم من صرّان^(٤) ، وأسنتكم من قرون البقر ،
وكستم تركمون الخيل في الحرب أعراء^(٥) . فإن كان القارس ذا سرج فسترجه
ريحالة من أدم ، ولم يكن ذا ركاب . والركاب من أحود آلات الطاعن
رُمحه ، والضارب بسيفه . وربما قام فيهما واعتمد عليهما^(٦) . وكان فارسهم
يطلق نافذة القماء ، وقد علموا أن الحوفاً أحف حلاً . وشد طعنة . ويفخرون
بطول الفدة ولا يعرفون الطعن بالمطارد^(٧) ، وإنما القيا الطول للرخالة . واقصار
للفرسان ، ومطارد لصيد الوحش . ويفخرون بطول رُمح وقصر السيف ، ولو
كان لمفتخر بقصر السيف الراحل دون العارس ، لكان العارس بفخر بطول
السيف ، وإن كان الطول في الرُمح إنما صار صواباً لأنه يُنال به البعيد ، ولا
يفوته العدو ، ولأن ذلك يدل على شدة أسر العارس وقوة أيده . فكذلك^(٨)
السيف الطويل العريض .

١٥ (١) الهراوى ، بفتح الواو : جمع هراوة ، وهي العصا المصممة . والنسب :
الضارب بالسوف .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤٨ . وكان بنو العم — وهم سيرة بن مالك بن حنظلة ، كما
في اللسان (١٥ : ٣٢٤) — قد أمانوا الفرزدق عليه .
(٣) سده في الديوان :

٢٠ سيروا بنى العم فالأموار منركم ونهر تيمى فافترقكم العرب
الضاربو النخل لا تقبو متاجلهم عن العنوق ولا يصيهم لكرب

(٤) في اللسان (صرن) : « قال أبو عبيد : المران نبات الرماح »

(٥) أعراء : جمع عرى ، ناصم ، وهو القذى لا سرج عليه .

(٦) أراد في ركاب . منى اركاب ، إذا أن ركاب لا يستعمل ولا مردوحاً وركاب

٢٥ ككتائب : ما يضع فيه الفارس وجهه .

(٧) المطارد : جمع مطرد ، بكسر الميم ، وهو رمح قصير يطرد به الوحش وغيره .

(٨) ل « وكذلك » .

وكنتم تتخذون للقناة رُجًا وسِنَانًا حين لم يقبض الفارسُ منكم على أصل
قناته ، ويعتمد عند طعنته بفخذه ، ويستعينُ بِحِمِيَّةِ فرسه .

وكان أحدُكم يقبض على وسط القناة ويحلف منها مثل ما قدم^(١) ، فإنما
طعسكم الرزة^(٢) والنهزة^(٣) ، والخنس والزج^(٤) .

وكنتم تنسأدون في الحرب^(٥) ، وقد أجمعوا على أن الشرُّكة رديةٌ وثلاثة
أشياء : في المُلْك ، والحرب ، والزوجة .

وكنتم لا تعرفون بالليل ، ولا تعرفون النيات ولا السكبين^(٦) ، ولا اليمينه
ولا اليسرة . ولا القلب ولا الخساع . ولا الساقة ولا الطليعة^(٧) ولا المقيضة ولا
الدراجة^(٨) ، ولا تعرفون من آلة الحرب الريلة ولا العرادة^(٩) ، ولا الحمايق^(١٠) ،

١٠ (١) ما عدال : « على مثل ما تقدم » . وكلمة « على » ملحقة .
(٢) الرزة : الطعة شيء يثبت في الطمون ، كالسكين في الحائط . ما عدال : « الدره » ،
وليس شيء .

(٣) النهزة : المرة من التهر ، وهو الطعن في دمع .
(٤) « طعة الخنس » : التي يجلسها الطاعن بحذقه . والزج : الطعن في محلة .
(٥) يقال : حرج القوم متسأدين ، أى على رايات شتى ، إذا خرج كل بي أب على
راية ولم يحتموا على راية واحدة وأمير واحد .

(٦) البيات : الإجماع « قوم في خوف الليل وهم عارون . والسكبين : القوم يكتمون
لعدو ويستحون فيمكن لا يصرن له .
(٧) ساقة الجيش : مؤخره ، جمع سائق ، وهم الذين يسوقون حشدا امرأة ويكونون
من ورائه يحفظونه .

٢٠ (٨) الميضة : نحو طلعة شعشع الأرس يطرون هل فيها عدو أو خوف .
ما عدال : « الدفاسة » . والدفراحة : الدابة التي تتعد في الحرب يدخل فيها الرجال .
(٩) الريلة لم أحد من فرسها . ولعلها صرته من الحمايق . وأما العرادة فهي شبه
المعيق صغيرة .

٢٥ (١٠) الحمايق : جمع معيق ، معرب من الفارسي « منجيك » وهذه مأخوذة من
اليوناني : Magganon ، وهي آلة ترمى بها الحجارة في القتال . واضطرب اللغويون العرب في
تأصيلها من الفارسي انظر انعمت للحوالي بتحقيق العلامة أحمد ساكر ٣٠٠ ومعجم
استبحس ، وقد ذكر لأخير أنها مأخوذة عن اليوناني .

ولا الدَّائِمَات^(١) ، ولا الحماق ، ولا الخسك^(٢) ، ولا تعرفون الأقيية^(٣) ولا ٩٥
السراويلات ، ولا نعليق الشيوف ، ولا الطبول ولا البنود^(٤) ولا التجافيف^(٥) ،
ولا الجواشن^(٦) ، ولا الخوذ^(٧) ، ولا السواعد ولا الأجراس ، ولا الوهق^(٨)
ولا الرمي بالنفخكال^(٩) ، والرزيق بالسطر والبيران .

وليس لكم في الحرب صاحب علم يرجع إليه المنحاز^(١٠) ، ويتذكره المهزم .
وقتلكم بما سلة^(١١) وبما مزاحفة^(١٢) والمزاحفة على مواعد متقدمة ، والسلة مسارقة
وفي طريق الاستلاب والخلسة .

قالوا : والدليل على أنكم لم تكونوا تقاتلون بالليل قول العاصمي^(١٣) :

- (١) الدابة : آلة تتخذ من جلود وخشب ، يدخل فيها الرجال ويهربونها من الحصن
١٠ المحاصر ليقبوه ونفهم ما يرمون به من فوقهم . ما عدال : دانات ، تحريف .
- (٢) الخسك من أدوات الحرب ، ربما اتخذ من حديد وألقى حول الصكر ، وربما اتخذ
من خشب نصب حوله ، وذلك لمرقعة سير العدو . وأصل الخسك حرك السعدان ، وهو
شوكه ، ثم حرك ما يعمل على مثاله من السلاح ، انظر اللسان (حكك) والمخصص (٣ : ٨٤) .
- (٣) الأقيية : جمع قباء ، كقطب ، وهو ضرب من الثياب ، سمي بذلك لاجتماع أطرافه .
- (٤) البند : العلم الكبير ، فارس مغرب .
- (٥) جمع نجمات ، تكسر الناء وتفتحها ، وهو ما حلق به الفرس من سلاح وآلة تقيه
١٥ الجراح ، يقال فرس مجفف ، وقد يلبيه الإنسان أيضا .
- (٦) الجوش : ررد بسنه الصدر والميزوم .
- (٧) جمع حودة ، وهي بالضم : المنقر ، وهو زرد يلسج من الدروع على قدر الرأس
٢٠ لباس تحت الملبس . ولم يذكر صاحب اللسان والجمهرة «الحودة» ، وذكرها صاحب القاموس .
- (٨) الوهق : حبل شديد القتل ، يرى وفيه أنشودة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان .
- (٩) البنحكان : كلمة فارسية ، معناه السكرات المصنوعة من القطر الندوف ، مفردا
في فارسية «منحت» ، وأصله و هو لجمع عديم . ويبدو أن هذه السكرات كانت حمراء
في سعد ثم يرى ه وهي مشعلة .

- (١٠) أي : تقدم : تركوا صكرهم ومركبة قتالهم وساروا إلى .. صبح آخر .
- (١١) أي : أي : أن تحمي كل شيء وحفا ، أي مشاروينا ، قبل نداني للصرب .
- (١٢) هو مدرش من رعد العاصمي . شاعر جاهلي ، وقيل به شهد حبيبا مع المشركين
ثم أسلم . إحصاء ٢٣٢٣ والأغاني (١٩ : ٧٦) وحاشية ابن الشجري ٣١ .

يا شدة ما شددنا غير كذبة على سخيثة لولا الليل والحرم^(١)
ويدللك على ذلك أيضاً قول عبد الحارث بن ضرار^(٢) :

وعمرؤ دأنا مستميت كسوار أسه عصباً صقيلاً^(٣)
فولا الليل ما آوا شخص يحتر أمهم عنهم قليلاً
وقار أمية بن الأسكر^(٤) :

ألم تر أن ثعلبة بن سعد غضاب، حبذا غصب الموالى
تركت مصرفاً لما التقينا صرماً تحت أطراف الموالى
ولولا الليل لم يفلت ضرار ولا رأس الحار أبو جمال

قد : ليس فيما ذكرتم من هذه الأشعار دليل على أن العرب لا تقتل

- ١٠ بالليل . وقد يقتل بالليل والنهار من نخور دون ماله المدن وهول الليل . وربما
تجاوز الفريقان وإن كل واحد منهم يرى الهيات^(٥) ، ويرى أن يقتل بها
ببئوه . وهذا كثير . والدليل على أنهم كانوا يقتلون بالليل قول سعد بن مالك^(٦)
٩٦ في قتل كعب بن مزيقيا الملك الغساني :

- (١) البيت يقوله في وقعة حبي ، أو في حرب الفجار ، كما في الأغاني والإصابة .
١٥ و « سخيثة » كتابة عن فريش . وأصل السخسة دفيق طاق على ماء أو لبن يقطع ثم يؤكل
شعر ، أو يحسى . وكانت تربش نكتة من أكلها فخيرت بها حتى سموا سخيثة . ومثله قول
كعب بن مالك .

وعنت سخيثة أن ستظربها ولعنن معال املاب

- (٢) ١٠ أعداد : « احارث بن ضرار » . ومن رجال العرب « الحارث بن أبي ضرار »
وعدا لم يعرف شعر ، وهو ولد حويربة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو من
٢٠ بني المصطلق لإصابة ٤٢٤ واسيرة ٧٢٥ . ٣ . ١ ولاستغنى ٢٨١ .
(٣) كساه السيف ، أي جلله به وعلمه . القصب : سيف بقطع .
(٤) ما عدال : « من لا شكر » محرف . وهو أمية بن حرث بن الأسكر الذي
الكناني . شاعر سيد فارس مخضرم أدرك الحاملة والإسلام ، وعمر عمراً طويلاً . الأعدى
(١٨ : ١٥٦ - ١٦٢) والمعمرين ٦٧ - ٦٩ .

- ٢٥ (٥) لسان : اسم من قوم بني قيس . وهو عدو : أوقعهم
(٦) سعد بن مالك بن سبيع . أحد شعراء العرب وبرزهم في الحاملة ، ولا سيما =

وليلة نُبْعٍ وخَيْسٍ كَمْ
فَلَمْ تُهْدَدْ لِبَاسِهِمْ وَلَسَكُنْ
أَتُونَا ، بَعْدَ مَا نَعْمَا ، دَيِّبَا
رَكِبْنَا حَذَّ كَوْكِبِهِمْ رُكُوبَا^(١)
نَصْرَبِ يُفَلِّقُ الْهَامَاتُ مِنْهُ
وَطَعْنِ يَفْصِلُ الْخَلْقَ الصَّيْبَا^(٢)

وقال بشر بن أبي حازم :

فَأَمَّا نَجِيمٌ نَجِيمٌ مِنْ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوَى بَيَانًا^(٣)

يقول : شربوا اللبن من اللبن فسكروا منه ، وهو اللبن الذي قد^(٤) أدرك
ليُخَصَّصَ . يقال منه راب يروب رَوْبًا ورَوْبًا . ورؤبة اللبن : خيرة تلقى فيه من
الحامض . ورؤبة الليل : ساعة منه . يقال أهرق عتا من رؤبة الليل . وقال
بعضهم : منه قول الشاعر^(٥) .

* فَنَدِمَ الْقَوْمُ رَوَى بَيَانًا *

ويقال : رَوَى : حُتِرَا ، الْأُنْسُ يَحْطُطُونَ . ويقال شربوا من الزائب فسكروا .
وقال عياض السَّيْدِي^(٦) :

= يوم قصه ، وهو الغاش في تخمض الحارث بن عباد رئيس بكر :

« بؤس لا حرب بي وصمت أرهط فسترأوا »

والحرب لا يبي لصا حبا جليل والراح

الأعشى (١ : ١٢٣ - ١٢٤)

(١) لم تهدد ، أي لم تكسر . والنأس : الشدة . ما عدال : « فلم تهدد » تحريف .
وكوكب الخشب معطيه وأشد في اللبن :

ومعلومه لا يحرق لطرف عرصها لها كوكب ضخم شديد وضوحها

(٢) ما عدال : « تخلق الهامات » . والخلق : جمع خلقة ، عني به خلق الفرج

(٣) البيت من قصيدة في محاربات بن شعري ٦٩ - ٧١ .

(٤) بعد هذه أسكنه دينا عدال : « أخرجت زبدته » . والكلام بعدها إلى « فسكروا »

من ل فقط .

(٥) هو بشر بن أبي حازم ، كما سبق قريبا

(٦) عني سيدي : أنه إلى سيد ، وهو ذو النور ، الملك بن بكر بن سعد بن

صدة ، وهو صني أبا وفي معجم الرندي : « عباس بن حسن الصبي ، جاهلي ، يقول : =

وَحَرَّ نَجْلًا لَابِن مِيلَا عَرَّةً نَجْلَاءَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَامِحِ نَشَقُّ^(١)
وَيَوْمَ بَيِّ الدَّيَّانِ نَالَ أَحَامِ بِرَمَحِنَا نَاسَتِي مَوْتُ نَحْدُقُ^(٢)
وَمِنْهُ نَحْمَةُ الْجَيْشِ لَيْلَةً أَقْلَتُ يَدُ يَرْجِيهَا نَهْمَامُ مَحْرَقُ^(٣)
وقال آخر :

وَعَلَى شَتِيرٍ رَاحَ مِنَّا رَانِخُ بَأْنِي قَبِيصَةَ كَالْعَنِيْقِ لِلْقُرَمِ^(٤)
يَرْدِي بِشَرْحَافِ الْمَعَاوِرِ بَعْدَ مَا نَشْرُ النَّهَارِ سَوَادَ لَيْلٍ مَظْلِمِ^(٥)
وقال عياض السَّيْدِي^(٦) :

لِحِمِّ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ مَدَّ مَا حَتَّى الظَّلَامُ مِثْلُ لَوْنِ الْعِظْلِمِ^(٧)
وقال أوس بن حجر :

بَاتُوا يُصِيبُ الْقَوْمَ ضَيْفًا لَمْ حَتَّى دَا مَا لَيْتَهُمْ أَظْلَمًا^(٨)

== وَمِنَّا الْقَيْ أَدَى أَوْ حَفْةَ رَحْمَةٍ إِلَى الْحَيِّ مَجْنُونًا يَجِبُ وَيَعْنَى .
فهو هو . التيمورية . عباس بن السبيدي . ب ، ج : . عباس بن السبيدي . كلام معروف ع
أثبت من ل .

(١) نَحْلُهُ دَرَمَجُ مَعْلَاهُ مَحْلًا : طَلْتُهُ وَأَوْسَعُ شَقُهُ . وَطَلْعَةُ مَجْلَاهُ : وَاسِعَةٌ . نَشَقُّ :
نَصَوْتُ مِنْ قُوَّةِ مَدْفَاعِ الدَّمِ .

(٢) سَيِّ : لَعْنَةٌ . نَالِي : أَرَسَ بَيْنَ دَاتٍ عَرَقٍ وَوَحْدَةٍ .
(٣) نَهْمَامُ : الْمَلِكُ الْمَعْلَمُ الْهَمَّةُ . وَمَحْرَقُ : لَقِبَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيقِهِ
بِي نَمِيمٍ يَوْمَ أَوَارَةٍ .

(٤) شَتِيرُ : مَوْصِعٌ ، كَأَنَّ لِسَانَ (شَتْر) عَدُوٍّ نَشَادَ هَذَا اللَّيْلِ وَابْتِرَافَهُ فِيهِ وَوَقَى
مَحَلِّسُ ثَلَبِ ٥٣٩ : دَأْنُ قَبِيصَةٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَالْقَدِيمُ (شَرْحُ) : « تَرْدِي » صَوَاهُ بَابُهُ وَشَرْحَافُ : السَّرِيعُ .
وَالْمَعَاوِرُ : جَمْعُ مَعَارٍ ، هُمُ الْمَيِّ : مَصْدَرُ مَيَمَى مِنْ أَعَارَ مَا عَدَالُ : « شَرْحَافُ الْمَعَادِرِ »
تَحْرِيفٌ .

(٦) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ . وَالْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةُ مَقْصُوعَةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَحَاسِنِ ثَلَبِ .

(٧) بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ ، سَعَتِ رَحْمَتُهُ فِي (١ : ٢١) حَتَّى ظَلَامٌ : أَقْلٌ . وَالْعِظْلِمُ :
تَكْسَرُ الْمِيمُ وَاللَّامُ : عَصَاةٌ يَحْصَبُ بِهَا

(٨) هَذِهِ الْآيَاتُ لَمْ تَرُدْ فِي دِيْوَانِ أَوْسٍ . ل : « صَبِيتُ نَهْمًا » .

قَرَوْنُهُمْ شَهَاءٌ مَلُومَةٌ مِثْلَ حَرِيقِ النَّارِ أَوْ أَضْرَمًا^(١)
 وَاللَّهِ لَوْ لَا قُرْزُلٌ مَا تَحَا وَكَانَ مِثْوَى حَدِّكَ الْأَحْرَمًا^(٢)
 بِجَاكَ جَيْشًا هَزِيمٌ كَمَا أَحْيَيْتَ وَسْطَ الْوَرَى الْيَبْسَمًا^(٣)
 وَبَعْدُ فَهَلْ قَتَلَ ذُوَابُ الْأَسَدَى عَقِيبةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ إِلَّا فِي وَسْطِ
 اللَّيْلِ الْأَعْظَمِ ، حِينَ تَبْعُومُ فَلِحِقُومِ .
 وَكَانُوا إِذَا اتَّجَعُوا لِلْحَرْبِ^(٤) دَخَنُوا بِالنَّهَارِ ، وَأَوْقَدُوا بِاللَّيْلِ . قَالَ عَمْرُو
 ابْنُ كَثُومٍ وَذَكَرَ وَقْعَةَ لَهُمْ :
 وَمِنْ غَدَاةٍ أَوْقَدَ فِي خَزَازٍ رَقْدَنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيَّةِ^(٥)
 وَقَالَ خَنْخَنَامُ السَّدُوسِيُّ^(٦) :
 وَإِنَّمَا مَالِصُليبٍ بَطْنُ فَجَرٍ جَمِيعًا وَاضْعِينَ بِهِ لَفَافًا^(٧)

(١) القمبياء : السكنية التي طينها يابض الحديد . أصرم : أشد اشتعالا .
 (٢) قرزل : اسم فرس طفيل بن مالك ، كما في لب الخيل لابن الكلبي ٢٦ وأسماء
 خيل العرب لابن الأحرار ٧٥ . والبيت في الموضع الأول واللسان (حرم) رواه . دعا .
 ورواية الخاطب نخرج عن حمل « ما » مصدرية ، وفي قرزل يغول سلة بن الحارث لعاصم
 ابن الطفيل :

فإنيك يا عام ابن درس قرزل معبد على قبل الحدا وهواجر
 يا عام ، أي يا عامر . المصطلح (٢٦٠١) . والأحرم : أحرم الكعب ، أي رأسها .
 (٣) الحيات : المدفون في الحري . واهريم : أشد البصوت . وابيسم : ما يؤسم به
 الأمير ومحمود .

(٤) ما عدال : « احتموا للحرب » .
 (٥) ما عدال : « في خزازي » وها روايتان . والبيت في مفعه
 (٦) ذكره ابن دريد في الأشتاق ٢١٢ في رجال بني سدوس ، فاب : « ومنهم الخنجام
 وكان من مرساتهم ، وكان يسمى بذلك لأنه يتجمع في كلامه ، كأنه يجلس معه »
 وفي حواشي الأشتاق : « الخنجام من ملة ، لاسم الأول مخامير معجبين ، وملة مخمير غير
 معجمة معجبين ، ومنه الحارث . وهو شاعر درس ، وسمى الخنجام لأنه كان يتجمع على الناس
 يسمي معه على كل أسير حتى يكفه . وكان صوته ، وقول : « ما حرك كل من سمعت عليه الشمس » .
 وفي اللسان (حم) : « وخنجام : رجل من بني سدوس ، سمي بالخنجمة » .

(٧) الصليب ، بهيئة لتصغير . حل عند كاطية كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبني عمرو
 ابن نعيم . وأشد يافوت البيت في معجم بلدان مدو ، في الأعشى ، ورواية : « وبطن ملح » .

نُدَحْنُ بِالنَّهَارِ لِيَبْصُرُونَا وَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أُنَانَا
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « وَلَا يَعْرِفُونَ الْكَلِمِينَ » فَقَدْ قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ (١) :
وَأَحْرَزْنَا الْمَعَامَ وَاسْتَنْصَحْنَا بِحِمَى الْأَعْدَاءِ وَاللَّهُ الْمَعِينُ
بِفَيْرٍ حِلَابَةٍ وَبِفَيْرٍ مَكْرٍ بِجَاهِرَةٍ وَلَمْ يُخْبَأْ كَيْفُ

٩٨

وَأَمَّا ذِكْرُهُمُ لِلرُّكْبِ (٢) ، فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الرُّكْبَ كَانَتْ قَدِيمَةً ، لِأَنَّ
رُكْبَ الْحَدِيدِ لَمْ تَكُنْ فِي الْعَرَبِ إِلَّا فِي أَيَّامِ الْأَزَارِقَةِ (٣) . وَكَانَتْ الْعَرَبُ لَا تُعَوِّدُ
أَنْفُسَهَا إِذَا أَرَادَتْ الرُّكُوبَ أَنْ تَضَعَ أَرْجُلَهَا فِي الرُّكْبِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَنْزُو وَتَزَوُّوا .
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا تَحْوِرُ قُوَّةَ (٤) مَا كَانَ صَاحِبُهَا يَنْزُو
وَيَنْزِعُ » ، يَقُولُ : لَا تَنْفَكْثُ قُوَّتَهُ مَا دَامَ يَنْزِعُ فِي الْقَوْسِ ، وَيَنْزُو فِي الشَّرَجِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِرُكَابٍ .

وَقَالَ عُمَرُ : « الرَّاحَةُ عُقْلَةٌ ، وَإِيَّاكُمْ وَالسُّنْمَةَ فَإِنَّهَا عُقْلَةٌ (٥) » .
وَلِهَذِهِ الْعِلَّةَ قُتِلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، حِينَ غَشِيَهُ الْمَدَى وَأَرَادَ الرُّكُوبَ
وَلَمْ يَحْدِثْ مِنْ يَحْمَلُهُ . وَلِذَلِكَ قَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ قَدْ أَحْصَوْا ،

(١) أَبُو قَيْسٍ كُنْيَتُهُ ، وَاحْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَالْمَشْهُورُ اِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ بِنِ الْأَسْلَتِ « مَصْرُ
ابْنِ جَنَمٍ بِنِ وَائِلِ الْأَمْصَارِيِّ . وَكَانَتْ الْأَوْسُ قَدْ أَسَدَتْ أَمْرَهَا إِلَى أَبِي قَيْسٍ وَجَعَلَتْهُ رَثْبًا
عَلَيْهَا فَكُنِيَ وَسَادَ . وَاحْتَلَفَ فِي بَسْمَلَانِهِ ، طِيلَ أَنَّهُ أَسْمُ ، وَقِيلَ أَنَّهُ وَعْدٌ « الْإِسْلَامُ ،
ثُمَّ مَبْنِيٌّ . إِلَيْهِ الْمَوْتُ فَمِنْ بَسْمِ . الْإِمَامَةُ (٧ : ١٥٢) وَالْأَعْدَاءُ (١٥ : ١٥٤) وَابْنُ الْأَنْبَرِ
(١ : ٢٨٤) .

(٢) الرُّكْبُ ، صَمْتِيٌّ : جَمْعُ رُكَابٍ ، وَهُوَ مَا يَصْعَقُ بِهِ الْفَارِسُ رَجُلَهُ .
(٣) الْأَزَارِقَةُ : جَمْعُ أَزْرَقٍ ، نَسَبُهُ إِلَى نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْحَقِيقِيِّ ، مِنْ بَنِي حَبِيبَةَ . أَحَدُ
شُعْبَانَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ ظَهَرُوا فِي الْعَصْرِ الْأَمَوِيِّ ، وَقَدْ تَوَلَّى قَتْلَهُمْ مَهَبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ مِنْ قَبْلِ
عَدْنَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَهَرَمَهُمْ عِدَّةُ دَوْلَاتِ الْأَمْوِيَّةِ . وَبَدَأَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فِي تِلْكَ الْهَزِيمَةِ سَنَةَ
٦٥ . انْتَهَى بِاخْتِصَارٍ مِنْ مَجْمَعِ الْفُرُقِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

(٤) مَا عَدَالُ : « قُوَّةٌ » : جَمْعُ قُوَّةٍ .
(٥) عُقْلَةٌ ، أَيْ تَنْقُلُ صَاحِبُهَا وَتَحْبِسُهُ .

وهم كثير منهم بمقاربة عيش العجم : « تَمَدَّدُوا وَاخْشَوْشُوا »^(١) ، واقطعوا
الرُّكْبَ ، وانزوا على الخيل زوا^(٢) . وقال : « احفوا وانتعوا ؛ فإتكم
لا تَدْرُونَ متى تكون الجفلة »^(٣) .

وكانت العرب لا تدع اتخاذ الرُّكْبَ للرَّحْلِ فكيف تدع الرُّكْبَ
للسَّرج ؟ ولكنهم كانوا وإن أخذوا الرُّكْبَ فإنهم كانوا لا يستعملونها إلا
عند ما لا بد منه ، كراهة أن يتكلموا على بعض ما يؤرثهم الاسترخاء والتفنع^(٤)
ويضاهاها أصحاب الثروة والنَّعمة^(٥) . قال الأصمعي : قال العمري : كان عمر
ابن الخطاب يأخذ بيده اليسرى^(٦) : أذن فرسه اليسرى ، ثم يجمع جرابيه
ويشب^(٧) ، فكانما حيق على ظهر فرسه . وفعل مثل ذلك الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد هشام ، ثم أقبل على مسلة بن هشام فقال
له : أبوك يحسن مثل هذا : فقال مسلة : لأني مائة عبد يحسنون مثل هذا .
فقال الناس : لم ينصفه في الحوار . ودعم رجال من مشيختنا أنه لم يقم أحد من
ولد العباس بالملك إلا وهو جامع لأسباب الفروسيَّة .

وأما ما ذكرنا من شأن رماح العرب فليس الأمر في ذلك على ما يتوهمون .
وللرُّماح طمقات : فمنها التَّيزَكُ^(٨) ، ومنها المربوع ، ومنها الخنوس^(٩) . ومنها
التَّامُ ، ومنها الحَظِلُ وهو الذي يضطرب في يد صاحبه لإفراط طوله . فإذا أراد

(١) تَمَدَّدُوا ، أي نشهو ، ممدد بن عدنان ، وكان أهل شمش وعط في المعاش .

(٢) الجفلة : الانزعاج والفروود والذهاب في الأرض .

(٣) التفنع ، من قولهم فتنه فنيقا ، أي قهره وأذله . ما عدال : « التفنع »
ولا وجه له .

(٤) الثروة ، فالضم : الترف والنعمة . ما عدال : « والعرفة » تحريف .

(٥) ما عدال : « البني » .

(٦) احرابير : جملة الدن : الجسد والأعضاء .

(٧) البورك : الرمح القصير ، فارسى معرب ، فارسته « يزه » . استبحاس ١٤٤٢ .

(٨) المربوع : الذي طوله أربع أدرع . والخنوس : الذي طوله خمس .

الزجل أن ينجبر عن شدة أمر صاحبه ذكره كما ذكر مقيم بن بويرة أحاه مالكا ، فقال : « كان يخرج في الليلة الصنبر ^(١) عليه الشملة القلوت ^(٢) ، بين المرادتين الصوحتين ، على الجمل الثعال ^(٣) ، معتقل الرمح الخطل ^(٤) قالوا [له] : وأبيك إن هذا هو الجلد . ولا يحمل الرمح الخطل منهم إلا الشديد الأيد ^(٥) ، والمُدِلُّ بفصل قوته عليه ، الذي إذا رآه الفارس في تلك الهيئة هابه وحاد عنه ، فإن شدَّ عليه كان أشدَّ لاستخدامه له ^(٦) .

والحال الأخرى أن يخرُجوا في الطلب يتقيب العارة ، فرثا شدَّ على الفارس المولى فيفوته بأن يكون رمحهُ مربوعاً أو مخموساً ، وعسد ذلك يستعملون النيارك ، والنيزك أقصر الرماح . وإذا كان الفارس المهارث يفوت الفارس الطاب زجه بالنيزك . ورثا هاب محالطته فيستعمل الرجّ دون الطعن ، صبيح ذؤاب ^(٧) الأسدى بعتيبة بن الحارث بن شهاب . وقال الشاعر ^(٨) :

وَأَتَمَّرَ غَطِيًّا كَانَ كُؤُوبَةً

نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ ^(٩)

وقال آخر ^(١٠) :

(١) يقال ليلة صبر وصنبرة : شديدة البرد . با ، ج : « المنبرة » وكلاهما صحيح .
(٢) الشملة : الكساء والثرر ينشج به . وقلوب : التي لا ينضم طرفاها لصفرها ، أو التي لا تثبت على صاحبها ليها أو حشوسها . وكلمة مسم في الكامل ٧٦٣ وشروح سقط الزند ٨٧ برواية أخرى .

(٣) مرادة تصوح : تصيح الماء . والثعال : كسحاب : انطى . الثعلب .
(٤) الأيد : كسيد : القوى . ويصح أن تقرأ « الأيد » تكون به والإصاصة .
والأيد : القوة كالآلاد .

(٥) الاستعداد . المصروع . ما عدال . « لاستخدامه » تحريف .

(٦) هو حاتم الطائي ، كما في اللسان (قس) ، وليس في ديوانه .

(٧) القسب : التمر اليابس ، ونواه أصلب النوى

(٨) هو عبيد بن الأبرس . والبيت في ديوانه ٤٣ والمقاييس واللسان (خس) .

هاتيك تحمى وأبصر صارماً ومحرراً في ماري خموس^(١)

وقال آخر :

قولوا وأطراف الرماح عليهم قوادراً ، مبرعاتها وطواها^(٢)

وهم قوم الغارات فيهم كثيرة ، وبقدر كثرة العارات كثر فيهم الطلب . ١٠٠

والفارس ربما زاد في طول رجه ليخبر عن فضل قوته ؛ ويخبر عن قصر سيفه

ليخبر عن فصل نجده . قال كمب بن مالك :

نصل الشيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحفها إذا لم تنحق

وقال آخر^(٣) :

إذا الكأ تنحوا أن يصبهم حد الطبات وصلناها بأيدينا

وقال رجل من بني نمير^(٤) :

وصلنا الرقاق المرفعات بخطونا هل الهول حتى أمكننا المصارب

وقال حميد بن نور الهلالي :

ووصل الخطا بالسيف والسيف بالخطا إذا ظن أن السيف ذو السيف قاصر^(٥)

وقال آخر :

الطاعون في الثور والكل شزراً ووصلو الشيوف بالخطى^(٦) ١٥



وأما ما ذكرنا من اتخاذ الرمح اسافة الرمح ، والسنان لعاليته فقد

(١) عربياً ، أى سناناً منبراً معددا . والرواية في المصادر القديمة : « ومنبراً » ، والمأثور : الصلب اللين والخموس : ما طوله خمس أذرع .

(٢) ما عدال : وتولوا .

(٣) هو شمة من حزن المشى . والبيت من أبيات في الحماسة (٢٥٠ - ٢٥١) .

(٤) ما عدال : من بني نمير .

(٥) أى إذا ظن ذو السيف أن سيفه قاصر .

(٦) الطعن الشز : ما كان عن يمين وشمال .

ذكروا أن رجلاً قتل أخويه في بقاء^(١)، أحدهما بعالية الرمح ، والآخر
بسأفته . وقدم في ذلك راك من قتل سي مروان على قتادة^(٢) يستثبت الخبر
من قبيته ، فثبت له .

وهل الآخر :

٥. بن نفيس عادة تمتادها سَلّ السيوف وخطى تزدادها
وقد وصفوا أيضاً السيوف بالطول وقال عمار بن عقيل^(٣) :

كلّ طويل سيف ذي حيز رانية جرى على الأعداء معتمد الشَّطْب^(٤)

• • •

وجملة القول أننا لا نعرف الخطب إلا للعرب والفرس . فأما الهند فإما لم

١٠١ معان مدونة ، وكتب محلاة^(٥) ، لا تصاف إلى رجل معروف ، ولا إلى عالم
موصوف ، وإنما هي كتب متوارثة ، وآداب على وجه الدهر سائرة
مذكورة .

والليومانيّين فلسفة وصناعة منطق ، وكان صاحب المنطق نفسه نكّ

اللسان . غير موصوف بالبيان ، مع علمه تمييز الكلام وتفصيله ومعانيه ،

وبخصائصه . وهم يزعمون أن جالينوس^(٦) كان أنطق الناس ، ولم يذكره

(١) أصل الثقاب الطن ، أراد في دفعة واحدة .

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي الصري ، المرحوم في (١ : ٢٤٢) .

(٣) هو عمار بن عقيل بن بلال بن حرير بن عطية بن الحظي ، من شعراء الدولة

العباسية . وكان التحوين الصريون يأخذون عنه اللغة . الأمازي (٢٠ : ١٨٣ — ١٨٨) .

٢٠ (٤) الخبراء : واحد الخبران ، وهي الرماح . ونشبت من الخيل : الطويل
الحسن حق .

(٥) ما عدا : محلاة .

(٦) كان جالينوس يدم الأسماء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته ، وكان يمد

المسيح ، وهو ماثي عام ومعد فرائد نحو ستين سنة . وكان يمد في رومه كثيراً ، إمامة ملكها

٢٥ المخذوم ، وكان يمد مع ملوك رومية لتدبير أخرجي ، ويهم من باربعة أنه دخل مصر وبلاد

الدوم . وه مؤلفات شتى في الطب والقسمة سردها بن لديم والقفطي في إخبار العلماء

بأخبار الحكماء .

بالخطبة^(١) ، ولا بهذا الجنس من البلاغة . وفي القُرس خطبة ، إلا أن كل
 كلام للقُرس . وكل معنى للمعجم ، وإنما هو عن طول فكرة ، وعن اجتهاد رُئي ،
 وطول حلوة^(٢) ، وعن مشاورة ومعاونة ، وعن طول التفكير ودراسة الكتب ،
 وحكاية الثاني علم لأول ، ورادة الثالث في علم الثاني ، حتى اجتمعت ثمار تلك
 الفكر عند آخرهم . وكل شيء للعرب فيما هو بديهة وارتجال . وكأنه إلهام ،
 وليست هناك معاناة ولا مكابدة . ولا إجالة فكر ولا استعانة ، وإنما هو أن
 يصرف وهمه إلى الكلام ، وإلى رجز يوم الخصم ، أو حين يمتنع على رأس يتر ،
 أو يحدو ببعير ، أو عند المقارعة أو المناقلة ، أو عند صراع أو في حرب ، فما هو إلا
 أن يصرف وهمه إلى حملة المذهب ، وإلى العمود الذي إليه يقصد ، فتنبه للمعاني
 أرسلالا^(٣) ، وتنشأ عليه الأنماط انبثالا ، ثم لا يقنعه على نفسه ، ولا يدرسه
 أحداً من ولده^(٤) . وكانوا أميين لا يكتبون ، ومطويعين لا يتكلمون ، وكان
 الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر ، وهم عليه أقدر ، وله أقر^(٥) ، وكل واحد في
 نفسه أطلق ، ومكانه من البيال أرفع ، وخطبواهم للكلام أوجسد^(٦) . والكلام
 عليهم أسهل ، وهو عليهم أيسر من أن يفتقروا إلى تحفظ ، ويحتاجوا إلى تدارس ،
 وليس هم كمن حفيظ علم عسير ، واحتدى على كلام من قبله ، فلم يحفظوا إلا
 ما عبق بقلوبهم ، والتحم بصدورهم ، واتصل بمقولهم ، من غير تكلف ولا قصد ،

(١) لكن ذكر القفطي ٨٦ أنه « كانت له عديدة روميه بحاس مقامية خطب فيها
 وأظهر من علمه » التبرج ما عرف به فضله ، وإن به علمه » . وقال : « وكان حاله يوس
 عالما بطريق البرهان خطيبا ، وله كتاب ناقص به الثمراء ، وكتاب في الحن العامة »

(٢) ما عدال : « وعن اجتهاد وحياة » .

(٣) أرسلالا : أقوا ، جمع رسل بالتعريف .

(٤) يقال درسته إياه ، وأدرسته أيما : قلوا : « قرأ ابن حيوة في الشواذ : « وعما كنتم

تدرسون » بضم التاء . ويقال دارست الكتب وتدارستها وأدارستها .

(٥) كلمة « له » من ل فقط .

(٦) ما عدال : « وخطبواهم أوجز » .

ولا تحمظ ولا تلبس . وإن شئتَ هذا ^(١) الذي في أيدينا جزء منه ، لبالقادر الذي
١٠٣ لا يملئه إلا مَن أحاطَ بقطرِ السحابِ وعددِ الترابِ ، وهو الله الذي يحيط بما
كان ، والعالمُ بما سيكون .

ومَن — أتاك الله — إذا ادَّعينا للعرب أصنافَ البلاغة من القصيد
والأرجز ، ومن المشور والأسجع ، ومن المزدوج وما لا يزدوج ، فعنا العلم أن
ذلك ^(٢) لم شاهدٌ صادق من الدَّيَّاجة الكريمة ، والروثق المعجيب ، والسَّبك
والنَّحت ، الذي لا يستطيع أشعرُ الناس اليوم . ولا أرفمهم في البيان أن يقول
مثل ذلك إلا في اليسير ، والنَّبذ القليل ^(٣) .

أومَن لا يستطيع أن تعلم أن الرسائل التي بأيدي الناس ^(٤) للقرص ، أنها
صحيحة غيرُ مصنوعة ، وقديمة غيرُ مولدة ، إذ كان ^(٥) مثل ابن المقفع وسهل بن
هارون ، وأبى عُبيد الله ، وعبد الحميد وغيلان يستطيعون ^(٦) أن يولدوا مثل تلك
الرسائل ، ويصنعوا مثل تلك السَّير .

وأخرى : أنك متى أحدثت بيدِ الشعوبِ فأدخلته بلادَ الأعرابِ الحُلص ،
ومعدنِ الفصاحة النامة ، ووقفته على شاعرٍ مفلق ، أو حطيبٍ مضجع ، عم أن
الذي قلتَ هو الحقُّ ، وأبصرَ الشاهد عياناً . فهذا فرقٌ ما بينا وبينهم .
فتفهَّم عني ، فهلك الله ، ما أنا قائلٌ في هذا ، ثم اعلم أنك لم ترَ قوماً قطُّ أشقى
من هؤلاء الشعوبية ولا أعدى على دينه ، ولا أشدَّ استهلاكا لعرصه ، ولا

(١) هذه الكلمة من ل فقط .

(٢) ما عدال : « على أن ذلك » .

(٣) النَّبذ ، بالفصح : الشيء القليل . ل : « والشيء القليل » .

(٤) ما عدال : « في أيدي الناس » .

(٥) ما عدال : « إذا كان » .

(٦) ما عدال : « وغيلان وفلان لا يستطيعون » .

أطول نصبا ، ولا أقل غنى من أهل هذه النحلة . وقد شق الصدور منهم طول
جثوم الحسد على أكدمهم ، وقفد نار الشان في قلوبهم . وعيونك ملك
المراجل الفائرة . وتسفر تلك الميران المضطربة . ولو عرفوا أحراق أهل كل
ملة ، ورى أهل كل لغة وعندهم ^(١) ، على اختلاف شرائعهم ^(٢) وآلاتهم ،
وشمالهم وهيشهم ، وما علة كل شيء من ذلك ، ولم جتسوه ^(٣) وإيه سكتوه ،
لأراحوا أنفسهم ، ونخفت مؤوشهم ^(٤) على من حالهم .

والدليل على أن أحد العصا من أصول كريم . ومعدن شريف ،
ومن المواضع التي لا يعميها إلا جاهل ، ولا يعترض عليها إلا معاند ، ١٠٣
اتخاذ سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم العصا لخطته ، ولقائمه ، وطول صلاته ،
ولطول التلاوة والانتصاب ، فجعل تلك الخصال جامعة . ذل الله عز وجل
[وقوله الحق] : ﴿ فلما قصينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض
تأكل منسأته ^(٥) فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يغفلون العيب ما لبثوا في
العذاب المهين ﴾ . والمنسأة هي العصا .

قال أبو طالب حين بدم الرجل الذي ضربه بالعصا فقتله حين تمصها في

١٤ جبل وتحاذيا :

أمر أهل حنل لا أبك علقته بمساة قد جاء جبل وأحبل ^(٦)

(١) كلمة « أهل » في الموصف من لوصف .

(٢) الشارة : الهيئة ، واللس : ب ، ح ، إشارتهم : اسمورية : « إشارتهم »

صوبها في .

(٣) ما عدال : « احتفوه » ، تحريف .

(٤) « ب » : « ونخفت » ، « نيبور » : « ونخفت » .

(٥) ل : « من منسأة » تحريف . على أنه قرئ : « من منسأة » . ولساة : العصا

استعير اسمها من صاة أوس وسننها . الجاهل غير أن حرب (٧ - ٢٦٧) في « سير
سورة سبأ .

(٦) لا أبك ، أي لا أبالك ، حذف لام ، كما في قوله .

وقال آخر :

إذا دببت على اللساة من كبر فقد تباعد منها اللهو والغزل^(١)

قال أم عثمان : وبما بدأنا بذكر سليمان صلى الله عليه لأنه من أسماء العظم ،
والشعوبية إليهم أمثال ، وعلى قصائهم أحرص ، ولما أعظم الله أكثر
وصفاً وذكرأ .

وقد جمع الله لموسى بن عمران عليه السلام في عصاه من البرهانات العظم ،
والعلامات الجدم ، ما عسى أن يبي ذلك بعلامات عذبة من الرسلين ، وجمعة
من النبيين قال الله تبارك وتعالى فيما يذكر من عصاه^(٢) : ﴿ إِنَّ شَدِيدَ لِسَاحِرَانِ
يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفِيدُكَ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَى ﴾ .

فلذلك قال الحسن بن هاني في شأن خصب^(٣) وأهل مصر حين
اضطر بوا عليه :

وقد مات شيخ ومات مزود وأى كريم لا أباك يخلد

وقول أبي جبة :

ألموت الذي لا بد أنى ملاقى لا أباك نحووبى

وأكثر ما يستعمل في المدح ، أى لا كفى لك غير نفسك وقد يدكر في معرض الدم ، كما
يقال لا أم لك . والبيت مبرد في ديوانى أى مال مخلوط لشعطن بدار لك . وأشدّه
في اللسان (نأ) برواية : « قد حرأ حالك أحسن » . وهذه أبيات .

علم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحك فيما بيننا ثم يمدل

كما كان يقضى في أمور سونا فيبعد للأمر الحسن وعص

(١) أشده في اللسان (نأ) برواية : « من هرم » . وفي اللسان وما عدال :

« قد تباعد عنك » .

(٢) ما عدال : « في عصاه » .

(٣) هو خصب بن عبد الحميد الحمصي ثم المرارى ، أمير مصر . وهو دمقر من أهل

الزوار شرب الكاء ، ومن من صاحب بهر أن احصت ، ذلك عند الحصى قال له صروق
وكان هذا رئيساً في صه ، ومن من بعدد وصركاب مهروبه ارى ، ثم انص إلى لارة —

فَإِنْ نَكَ مِنْ فِرْعَوْنَ فَيْكُم بِقَبَّةٍ فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفٍّ خَصِيبٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّحَرَةَ لَمْ يَتَّكِفُوا تَعْبِيطَ النَّاسِ وَالتَّمْوِيةَ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِالْعَصِيِّ ،
إِلَّا بِعَصَاهُ .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ
مَعِيَ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ . قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ فَأَتَى عَصَاهُ فَبَدَأَ هِيَ ثَعْبَانِ مُنِينٍ ﴾ .

وقال الله عز وجل : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْتُ تُنْطِقُ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَكُونُ نَعْنُ
الْمُتَكِبِينَ قُلْ أَتَقُولُوا أَنْتُمْ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْتَبْهُوهُمْ وَجَاهُوا بِسِحْرِ
عَاطِمٍ . وَأَوْخِيئَا إِلَى مُوسَى أَنْ أُنْفِثَ عَصَاكَ فَبَدَأَ هِيَ تَنْقُفُ مَا يَأْكُورُ . فَوَقَعَ
الْحَقُّ وَطَانَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ . ألا ترى أنهم لما سحروا أعْيُنَ النَّاسِ
واسْتَرْتَبَهُوهم بِالْعَصِيِّ وَالْحِمَالِ ، لم يحمل الله للحبال من التفضيلة في إعطاء البرهان
مَا حَمَلَ لِلْعَصَا ، وقُدْرَةُ اللَّهِ عَلَى تَصْرِيفِ الْحِبَالِ فِي الْوُجُوهِ ، كَقُدْرَتِهِ فِي
تَصْرِيفِ الْعَصَا .

١٥ . تدون نواس ٥٧ . وقد وفد أبو نواس على الخليفة في حادثة سنة . أبحر أبو نواس ٢٣٤ .
وكان من خبر هذا الشعر أن أهل مصر كانوا قد ضنوا على الخليفة لزيادة في أسعارهم ، وكان
على شربه وعنده أبو نواس . فوثب أبو نواس وقال : دعني أيتها الأمير أكلهم . فقال : ذاك
أنت . فخرج حتى وافى المسجد الجامع وقد تواعدوا أن يجتمعوا فيه ، فأشبه هذه الآيات ،
وعلى رءوسهم ، على المير ، ولم يسمها من اجتماع تفرقوا فلم يبق أحد منهم ، وعاد إلى مجلس
٢٠ . أحصى أمره ثلث ديار . أبحر أبو نواس ٢٤٠ . والآيات كما رواها ابن منظور وكما
في لدون ١٠٣ :

٢٥ . سحركم يا أهل مصر مصبغني ألا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا شوا ونب القدة فتصلوا على حد حامي الظاهر غير ركوب
إِنْ نَك نَأَى إِنْكَ فِرْعَوْنَ فَيْكُم فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفٍّ خَصِيبٍ
وَمَا كُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحِجَةِ أَكُولِ الْحَيَاتِ لِلدَّادِ شُرُوبِ
وبن سحده الرشيد هذه الآيات قال : ألا قلت فباق عصا موسى كف حصص ؟ فقال له :
هد يا أمير المؤمنين أحسن ، ولكنه لم يقع لي .

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ . فبَرَكَ كما نرى على تلك الشجرة ، وبارك في تلك العصا ، وإِنَّمَا الْمَصَاجِرُ مِنَ الشَّجَرِ .

وقال عز وجل: ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا . أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾

وقالت الحكماء : إِنَّمَا تُدْنَى الْمَدَائِنُ عَلَى الْمَاءِ وَالْكَلَالِ وَالْمَحْتَضَبِ ^(١) . فجمع بقوله : ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾ النِّجْمَ وَالشَّجَرَ ، [وَالْمِلْحَ] وَالْيَقْطِينَ ^(٢) ، وَالْبَقْلَ وَالْعُشْبَ . فذكر ما يقوم على ساق وما يتفتن وما ينسطح ، وكل ذلك مرعى ، ثم قال على النسق : ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ ، فجمع بين الشجر والماء والكلاب والماعون كله ؛ لِأَنَّ الْمِلْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَاءِ ، وَلَا تَكُونُ النَّارُ إِلَّا مِنَ الشَّجَرِ .

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ . وقال . ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمُ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ . نَحْنُ حَقْلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ . وَالْمَرْعُ وَالْمَقَارُ ^(٣) ، وَالسَّوَّاسُ ^(٤) وَالْمَرَاحِينُ ، وَجَمِيعُ عَيْدَانِ النَّارِ ، وَكُلُّ

(١) سبي هدا في (٢ : ١٩٣) والحيوان (٥ : ٩٩) .

(٢) اليقطين ، الملح : كل شجر لا يقوم على ساق ، نحو اللبلاء ، والقرع والطبج ، والمسطل .

(٣) المرخ : شجر كثير الوري سريعه ، وهو من الغضا يفرش ويطول في السماء ، وليس له ورق ولا شوك . والمعار ، كحجاب : شجر مثله يتخذ منه الرماد ، وهو شعر خوار ، ولذلك جاد الزناد .

(٤) السواس ، كحجاب : شجر من الغضا يتندج به . ل . السواس : تحريف .

عُودٌ يُقَدِّحُ عَلَى طَوْلِ الْاِحْتِكَاكِ فَهُوَ غَيٌّ^(١) بِنَفْسِهِ ، بِالْعِزِّ الْقَوِيِّ وَغَيْرِ الْقَوِيِّ^(٢) ١٠٥
وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى قَرَاعَةِ الْحَدِيدِ ، وَهِيَ يَحْتَاجَانِ إِلَى الْعُطْبَةِ^(٣) ، ثُمَّ إِلَى الْخُطْبِ .
وَالْعِيدَانُ هِيَ الْقَادِحَةُ وَالْمُورِيَّةُ ، وَهِيَ الْخُطْبُ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمَنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ .

وَالْمَاعُونَ : الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْمَلْحُ^(٤) وَالْكَلاُ . وَقَالَ الْأَسَدِيُّ^(٥) :

وَكَانَ أَرْحَلًا يَجُوزُ مَحْضَبٍ يَلْوِي غُنْجِيرَةً مِنْ مَقِيلِ الثَّرْمُسِ^(٦)

فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الْخُرَامِي عَرَجًا بِأَتَيْكَ فَاسُ أَهْلُهَا لَا يُقْبَسُ^(٧)

وَأَمَّا وَصْفُ حِصْبِ الْوَادِي وَلِدُونَةِ عِيدَانِهِ ، وَرَطُوبَةِ الْوَرَقِ . وَهَذَا

خِلَافَ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ هِنْدٍ^(٨) :

فَإِنَّ السَّانَ يَرْكَبُ الْمَرْهَ حَدَّةً مِنْ الْعَارِ أَوْ يَدْعُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدَ^(٩)

وَأَنَّ الَّذِي يَسَاهُكُمْ عَنْ طِلَابِهَا يَنْأَغِي بِسَاءِ الْحَيِّ فِي طُرُقِ الْبُرْدِ^(١٠)

يُقِيلُ وَالْأَيْمُ تَنْقُصُ عَمْرَهُ كَمَا تَنْقُصُ الْفَيْرَانُ مِنْ طَرَفِ الزُّنْدِ

• • •

(١) القوي : المسافر ينزل بالأرض التي ، بكسر القاف ، وهي القفر .

(٢) العطية : النطمة من العطب ، بضتين وبضمة واحدة ، وهي القطن .

(٣) كلمة « والملح » من ل فقط .

(٤) وعده نسه أيضاً في الحيوان (١٧١ : ٣) . لكن به في (٤٦٥ : ٤)

إلى الرازي بن منقذ .

(٥) ما عدال : « بأرض محصب » . وفي المحصب (١٠ : ١٣٣) : « بجو محصب »

والحو : ما اعحص من الأرس . وعبرة : موضع بين مكة والبصرة . والترمس : ماء لبي أسد .

وفي المحصب : « من يقبس الترمس » .

(٦) البيت في المحصب (١٠ : ١٧٦ / ١١ : ٣٢) .

(٧) في الحيوان (٣ : ٤٨ ، ٤٧٩) : « عمرو بن هند » . وفي (٦ : ٥٠٢) :

« عبد هند » . وفيما عدال ها : « وهذا خلاف قوله » فقط .

(٨) من العار ، أي من حشية النار ، فالحر يذود عن حوصه بالسلاح ويقتحم الأحطار .

والورد : « لونه لورده » ، وهي الخمرة الصارة للى الصفرة .

(٩) ينأغي : يعازل . وطرة الثوب : شه علمين يخاصان بجاسي الرد على حاشيته .

وذكر الله عز وجل النحلة فجعلها شجرة ، فقال : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ .

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة الحرم فقال : « لا يَحْتَلِي خِلَافَهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا » .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَنْتَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ .
وتقول العرب : ليس شيء أدفأ من شجر ، ولا أظْلَم من شجر^(١) .

ولم يكلم الله موسى إلا من شجرة ، وجعل أكر آياته في عصاه ، وهي من الشجر . ولم يتمتعن الله حل وعز صبر آدم وحواء ، وهما أصل هذا الخلق وأولاه ، إلا شجرة . ولذلك قال : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . وجعل بيعة الرضوان^(٢) تحت شجرة . وقال : ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْمُتُ بِالذَّهَبِ وَصِنْفِ الْأَكَابِينِ ﴾ .
وسدرة المنتهى التي عندها حنة المأوى شجرة .

وشجرة صُرَّتْ تحتها سبعون نبيا لا تمْلَأ ولا تُسْرِف^(٣) .

وحين اجتهد إبليس في الاحتيال لآدم وحواء صلى الله عليهما ، لم يصرف

١٥ (١) ما عدال : « شجرة » في الموصفين .
(٢) كانت بيعة الرضوان في السنة السادسة من الهجرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا ، وكان رسوله إلى قريش عثمان ابن عفان ، فاحتبسته قريش عندها ، وبلغ رسول الله أنه قد قتل ، فقال : لا مرج حتى تاجز القوم ، ودعا إلى البيعة وكانت تحت شجرة جلس رسول الله في أصلها ، فبايعه الناس على الموت ، فلما علمت قريش بذلك أرسلوا في طلب الهدنة فكان من ذلك صلح الحديبية . السيرة ٧٤٦
٢٠ ٧٥٢ . وكان الناس يأتون تلك الشجرة من بعد يصلون عندها فبلغ عمر فأمر بقطعها .
تفسير أبي حيان (٨ : ٩٦) .

(٣) سر الصبي يسره : قطع سريره ، بالتحريك . وما بقي فهو السرة . لا أصل ، أي لا سقط ورقها . وسمرت السرة : أصابها السرمة ، وهي دوية تنسج على بعض الشجر وتأكل ورقه وتهلك ما بقي منه ذلك النسج . والحديث تنامه في الأسان (عل ، سرف) :
٢٥ « أن ابن عمر رضي الله عنه قال لرجل : إذا أتيت بي فأتيت إلى موضع كذا وكذا فإن هناك سرجه لم تمْلَأ ولم تجرد ولم تسرف ، سر تحتها سبعون نبيا ، فارل تحتها » .

الحيلة: إلا في الشجر، وقال: ﴿هَٰذَا أَذْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾. ١٠٦

وفيما يُصرب، لأمثل من المعنى قالوا: قال جميل بن بَصْهَرِيَّ^(١) حيث
شكا إليه الدهاقين^(٢) شَرَّ الحجاج قال: أحبروني أين مولده؟ قالوا: الحجاز.
قال: ضعيف مُعْتَبَر قال: مُشَوِّدٌ لا دُلُوا: الشام قال: ذلك شرٌّ. ثم قال
ما أحسن حالكم إن لم تَلْتَقُوا معه ككاتبٍ مَكَمٍ، يعني من أهل بابل فاشلوا
برادان فَرُوحِ الأعور^(٣). ثم صَرَبَ لهم مثلاً فقال: إن فُتِساً ليس فيها عودٌ
أُقيت من الشجر^(٤). قد صرَبَ الشجر ليعص: ما أُقيت هذه^(٥) ها هنا
تخير. قال: فقامت شجرة عُدَّة^(٦): إن لم يدخل في است هذه^(٥) عودٌ منكن
فلا تحفهم.

وهو يزيد بن مَرْعٍ^(٧):

(١) هذه السكابة هيلة في الأصل، وقطعها وصنعها مما سبق في (٢٦٣: ٢).
ما عدس: يصهرى.

(٢) الدهاقين: حمد دهمان، ناسكس، وهو رعي فلاح المصم، فارسي، عرب،
فارسته: دهكان.

(٣) سبب ترجمته في (٣٣٥: ١).

(٤) الفأس مؤنثة. ما عدال: وليس به عود أنى بين شجر، محريف.

(٥) ما عدس: هذا، محريف.

(٦) عُدَّة: قدمة، كأنها منسوبة إلى عاد.

(٧) هو يزيد بن ربيعة بن مَرْعٍ الحمزي، من شعراء الدولة الأموية. لما ولي سعد
ابن عثمان بن عفان خراسان، استنصب يزيد نائباً عليه وآثر محبة عاد بن زياد، وكان من
ذلك أيضاً مائة بن عاد بن زياد وأخيه عبد الله بن زياد، ولكن عاداً لم يرق من سعد في
عبي يزيد فرأى أن يهاجره، وكان لزيد بئس اسم الأواكة وعلام يدي بردا، فطلب إليه
عاد أن يسمه إياهما، ثم صر به حتى أخذاهما منه، فقال يزيد في ذلك:

شريت بردا ولو ملكك صفته
لولا الذي ولولا ما عرس لي
من الحوادث ما فارقت أبداً
من قل منا ولا بيتاً له ولما
عشتا لئلا وكالت حنة رعدا
وكن أصلاً:

وشريت بردا لينسى من بعد برد كنت هامة

وهو من قصيدة بيت سن. الأغاني (١٧: ٥١ - ٥٥).

ومما يدخل في باب الانتفاع بالعصا أن عامر بن الظرب القذوائي^(١) ، ١٠٧
حكم العرب في الجاهلية ، لما أسن واعتراه النسيان ، أمر ابنته أن تفرع بالعصا
إذا هوفت عن الحكم^(٢) ، وجار عن القصد ، وكانت من حكايات نساء العرب
حتى جاورت في ذلك مقدار مئتين بنت لقال^(٣) وهندي بنت الخسن ، وجمعة بنت
حابس بن مليل الأباديين^(٤) .

وكان يقال لعامر : دو الحلم ، ولذلك قال الحارث بن وعله^(٥) :

ورعتم أن لا حلوم لنا بن العصا قرعت لدى الحلم

وقال المتلمس في ذلك^(٦) :

لدى الحلم قبل اليوم ما نقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما

وقال الفرزدق بن غالب :

(١) برجم في (٢٦١ : ١)

(٢) فقه من الشراء بفتح هاء : لب

(٣) صحر ، نعم الصاد وسكون الحاء ، كما في القاموس (صحر) وفي الأسيوطي :

« صحر » صحر ، ومن سحر أنها « صحر » ، وفي حروف بن سحر

و « من سحر » بن سحر ، وما أثر من لا سحر

وكذلك بن عرويه بن أدبه ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

« بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٤) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٥) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٦) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

١٢١ : ١٢٢ — ١٢٣

(١) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٢) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٣) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٤) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٥) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

(٦) « بن عرويه بن أدبه » ، وقد روى في أخبار (١ : ٢٢) :

فإن كنت أستاذي حلوم مجاشع^(١) فإن العصا كانت لدى الحلم تفرع^(٢)
ومن ذلك حديث سعد بن مالك^(٣) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، واعتزام
الملك على قتل أخيه^(٤) إن هو لم يُصَبَّ ضَمِيرُهُ ، فقال له سعد : أبيت اللعن
أندعني حتى أقرع بهذه العصا أختها ؟ فقال له الملك : وما علمه بما تقول العصا ؟
فقرعها مرة وأشار بها مرة ، ثم رفعها ثم وضعها ، ففهم المعنى فأخبره وبها
من القتل .

وذكر العصا يجرى عندهم في معان كثيرة . تقول العرب : « العصا من
المُصَيَّةِ »^(٥) ، والأصمى بنت حَيَّة ، تريد أن الأمر الكبير يحدث عن
الأمر الصغير .

ويقال : « طارت عصا فلان شققاً » . وقال الأسدي :

عَصِي الشَّمْل من أسدٍ أراها قد اصدعت كما اصدع الزجاجُ

ويقال : « فلان شقَّ عصا المسلمين » ، ولا يقال شق ثوباً ولا غير ذلك مما

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ٥٠٣ بيت فيها على قوله . والرواية به : « ومن
أحب أسدي » . أسدي : أسطر وأتريس ولا أصل . ما عدال : « أستاذي حلوم مجاشع »
تحريف

(٢) ما عدال : « سعيد بن مالك » تحريف . وسعد هنا والد جد طرفة بن العبد
ابن سفيان بن سعيد بن مالك ، أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وشعرائها ،
المؤتلف ١٣٥ . وهو صاحب القطوعة الحاسية التي أوجها :
يا بؤس للحرب التي وضعت أرامط فاستراحوا

واظنر ما سبق في ص ١٩ .

(٣) أخوه سعد هو عمرو بن مالك . وكان العبد قد أرسله رائدا للكلأ فأعسا عليه
فأعضبه ذلك فأقسم إن جاء حامدا أو ذاما ليقتله ، فاحتال أخوه سعد في إقناذه بقرع العصا ،
في قصة مسهبة يرويها أبو الفرج في الأغاني (٢١ : ١٣٤) .

(٤) يتنون أن الصبي الخليل إنما يكون في بدنه صغيراً ، وذلك كما يقولون : « القرم من
الأميل » . وقيل إن « الصبي » قرس ، هي أم « العصا » قرس جذية .

١٠٨

يقع عليه اسم الشق . وقال العتاني^(١) في مدح بعض الخلفاء^(٢) :

إمام له كفة يضم بسا
عصا الدين مسوعاً من البري عودها
وعين محيطاً بالبرية طرفها
سواء عليه قرنها وبقيدها
وقال مضر بن الأسيدي^(٣) :

فأقت عصا القيسير عنها وخيمت
أرجاء عذب الماء بيض محفرة
وقال أيضاً :

فأقت عصاها واستقرت بها لنوى
كما قر عينا بالأياب المسافر
ويقال لبني أسد : « عيد العصا » ، يعني أنهم كانوا يتقادون لكل من
حالفوا من الرؤس ، وقال بشر بن أبي حازم^(٤) :

عيد العصا لم تنقوك ديمة
سوى سبب سقدي إن سبتك واسع^(٥)
ونسق العرب كل صغير رأس : « رأس العصا »

(١) هو كثوم بن عمرو بن عبد الله بن أبي رجم (١ : ٢٢٦)

(٢) هو الخليفة هرون الرشيد ، كما في معجم الرررر ٣٥٢ . وبعد البيت :

وأصبح بعد بيت مدحها
له في الحشا مستودعات تكبدها

وتبع مدحها من غير كربة
مدح كفته دعوه لا يبيدها

١٥

(٣) هو مضر بن ربيعة بن أسدي ، شاعر محسن متكبر ، كان معاصراً للفرزدق ،

المؤلف ١٩١ ومعجم الرررر ٣٩٠ . وأما في البيت (عصا) بدون لينة .

(٤) يقول مدح شعر لأوس بن حارثة : وكان شعره حل حلا على هجاء أوس ،

وحصل له في ذلك حصة ، فهداه مصنف محسن . ثم وقع شعره في الأسر وظفر به أوس بعد أن

أعصى من أسروه ما يشاء ، وأوقد له ناراً ليحرقه ، فلطم ذلك أم أوس — وهي سقدي بنت

حصن — فأبدره أن تحلى بسنله وبصمغ عه خوف الهجاء ، فعداه وكساه وجهه وأمره

بإتانة دفة ، فكان ذلك مدحاً في البيت مدح شعر هجاء أوس بمحسن تصانيد في مدحه . انظر

مختارات ابن الجبري ٦٥ — ٨٣ . وبيت التال من أبيات المدح ، وهي كذلك في هجو

بني أسد . وهو أسد ثم توم بشر بن أبي حازم الأسدي ، فكأنه يهجو إلى أوس هجاءه

عشيرة وقومه .

٢٥

(٥) سقدي ، بنت حصن ، وهي أم أوس . والسبب : العطاء والعرف والبالغة .

وروايه ثمار الغلوب ٥٠٤ : « سوى أنهم يحمل وبصك واسع » . وانظر الحيوان (٥ : ٢٩٣) .

وكان عمرُ من هُبيرة^(١) صغيرَ الرأس ، فقال سُويد بن الحارث^(٢) :
من مُبلغ رأس العصا أن ينفنا صغان لا تُنسى وإن قدم الدهرُ
وقال آخر :

فمن مبلغ رأس العصا أن ينفنا صغان لا تُنسى وإن قيل سُلّت
رضيتَ لقيسٍ بالقليل ولم تكن أخاراصياً لو أن نطقت رَلّت^(٣)
وكان والدة صغير الرأس^(٤) ، فقال أبو العتاهية في رأس والبة وروس قومه :
روس عيصي كُن من عودِ أئمةٍ لها قادحٌ يبري وآخرُ تُحرب^(٥)

والدليل على أنهم كانوا يتحدون المحاصر في محالهم كما يتحدون القما
والقيسي في المحافر ، قول الشاعر في بعض الخلفاء^(٦) :
١٠ في كفة حيرران ربحه عمق من كف أروع في عريته شتم^(٧) ١٠٩

- (١) هو عمر بن حمزة بن سعد بن عدي بن غزارة ، ولي العريق ليزيد بن عبد الملك
ست سب ، وكان يكنى أما الثاني ، وفيه يقول الفرزدق مخاطباً يزيد :
أوليت لعمري وراعيه فرارياً أخذ يد القميص
١٥ تفق بالراق أو الثاني وعلم قومه أكل الخبيص
وأولاده يزيد ، وسفيان ، وعبد الواحد . المعارف ١٨٩ .
(٢) كلة « بن الحارث » من ل فقط .
(٣) يقول : لو زلت نطقت لو وجدت من قيس من لعمري لا ترضي لهم معه إلا الكبير .
(٤) ما عدال : « صغير الرأس » . ووالبة هذا هو والبة بن الحباب الأسدي ، من
٢٠ شعراء الدولة لساسية ، وهو أستاذ أبي نواس . وكان شاعراً طريفاً غزلاً وصافاً للشعر
والفلسف . وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً ومضاهاه صاد إلى السكوفة كالمحارب
وغل ذكره بعد . الأغاني (١٦ : ١٤٧) .
(٥) القادح : أكل يقع في الشجر والأستان . ما عدال : « يفرى » محرب ، من
الإخراب . ما عدال : « محرب » تحريف .
٢٥ (٦) انظر ما سبق من التحقيق في (١ : ٣٧٠) .
(٧) في (١ : ٣٧٠) : « بكف أروع » . وفي الحيوان (٣ : ١٣٣) : « في
كف أروع » .

يُغْصَى حَيَاءً وَيُغْصَى مِنْ جَلَالَتِهِ قَسَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وقال الآخر :

بِحَالِهِمْ خَفَضُ الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُمْ إِذَا مَا قَضَوْا فِي الْأَمْرِ وَخِيَ الْخَاصِرِ
وقال الآخر :

يُضَيِّبُونَ فَصْلَ الْقَوْلِ فِي كُلِّ خُطْبَةٍ إِذَا وَصَلُوا أَيْمَانَهُمْ بِالْخَاصِرِ^(١)

وحدثني بعض أصحابنا قال : كنا منقطعين إلى رجل من كبار أهل
العسكر ، وكان لبثنا يطولُ عنده ، فقال له بعضنا : إن رأيت أن تجعل لنا أمانةً
إذا ظهرت لنا حتمًا عليك^(٢) ولم تنميك بالعمود ، فقد قال أصحاب معاوية
لمعاوية مثل الذي قس لك فقال : أمانة ذلك أن أقول : إذا شتم . وقيل ليزيد
مثل ذلك فقال : إذا قلتُ على بركة الله . وقيل لعمد الملك مثل ذلك فقال : إذا
أقيمت الخيرية من يدي فأي شيء تجعل لنا أصاحك الله ؟ قال : إذا قت :
يا غلامُ الفداء .

وفي الحديث : أن رجلاً أتى على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب بعض
التمتم ، وفي يده محصرة فدفعه به ، فقال يا رسول الله : أقيمتني . فلما كشف
النبي له عن بطنه احتصنه فقبل بطنه

وفي تثبيت شأن العصاة وتخليص أمرها ، والظن على ذم حاملها ؛ قالوا :
كانت معه ثمان مئة من مسعود عشرُ حصل : أولئك السواد . وهو سرار النبي صلى الله
عليه وسلم قال له النبي : « ذلك على أن أن يرفع الحجاب ، و [تسمع
سوادى » وكان معه مسواك النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت معه عصاه .

(١) البيت ملق من صدر وعجز ليجين ، سلفاً لصقوان الأصارى (١ : ٢٦ ، ٢٥
س ٩ ، ١٢) .

(٢) ما عدال : « حفظنا » مع إسقاط الكلمة بعدها .

قال : ودخل عُمير بن سعد^(١) على عمر بن الخطاب . حين رجع إليه من عمل حصص ، وليس معه إلا جرابٌ وإداوة وقَصعةٌ وعَصَا^(٢) ، فقال له عمر : ما الذي أرى بك ، من سوء الحال أو نصنع ؟ قال : وما الذي ترى بي^(٣) ، أَلستُ صحيحَ البدن ، معي الدنيا بمخذا فيرها ؟ قال : وما معك من الدنيا ؟ قال : معي جرابي ١١٠ . أحمل فيه زادي ، ومعى قَصعتي أعسل فيها ثوبي ، ومعى إداوتي أحمل فيها مائي . لشراي ، ومعى عصاي إن لقيتُ عدواً قاتلته ، وإن لقيت حيةً فقتلتها ، وما بقي من الدنيا فهو تبعٌ لما معي^(٤) .

وقال الهيثم بن عدي ، عن شريق بن القطامي وسأله سائلٌ عن قول الشاعر :

١٠ لا تعدّين أنا وتين نصرُهم سكباه صرٌّ بأصحاب المِحَلَّاتِ^(٥)
قال : والمِحَلَّات : الدُّلُ ، والمِقْدَحَةُ ، والْقِرْبَةُ ، والفأس . قال : فإن أنت عن المصا ؟ والصفن خير من الدُّلُ أجمع^(٦) .

(١) ما عدل : عمر بن سعد ، حبيب . وهو عُمير بن سعد بن عبد بن أبيان بن قيس بن عمرو بن عوف . وكان عمر بن الخطاب اسمه في الحج وحده : إبراهيم . شهد حروب الشام ، واستعمله عمر على حصن ذي أُن مائة ، وكان من الزهاد الصادق . الإصابة ١٥ ٦٩٣١ وصفة صفوة (١ : ٢٩١ - ٢٩٣)

(٢) القَصعة : وعصا .

(٣) ما عدل : عدي بن حبيب .

(٤) خير من الصفن : صفوة صفوة (١ : ٢٩١ - ٢٩٢)

(٥) الأبري : صريح شدة : لم يبق في عمر ومعه . وسكبه : كل ربح من ربح الأرم . وقت من ربحي ، ومعى نهديك : ونحوه القص . وأصر : الشدة . وشارحت كما في المحقق (١٣ : ٢٢٥) معي القدر ، والرحى ، وبدو ، وشعرة ، والفأس . وفي الحبور (٥ : ٩٧) أنها مداحة وقربة والسحابة . وقد قص الشاعر عن ابن مائة : الدلو . وفي اللسان (حلال) أنها لقدر والرحى والشوكة وسمرة وحفة وسكن والفأس وبرند . وأبصر اللسان (حلال ، أنو) ، ولقيس (١ : ٥٢) ، ومحاصرته الرعب (٢ : ١٦١) . ٢٥ (٦) الصفن : بضم الصاد وفتحها : وعاء من آدم كالسفرة لأهل النادية يجلسون فيها زائداً ، وربما استقوا به الماء كالدلو .

وفال النمر بن تولب :

أفرغت في حوضها صفى لقشرته في دائر حلق الأعضاء أهدام^(١)

* * *

وأما العصا فلوشئت أن أشغل مجلسي كله بمخاضها لفعلت .

وقول العرب في مديح الرجل الجلد ، الذي لا يُمَتَات عليه نارأي : « ذلك الفعل لا يُقَرِّع أمه »^(٢) . وهذا كلام يقل لمحطوب إذا كان على هذه الصفة ، ولأن الفعل اللبث إذا أراد الضراب ضربوا أنه بالعصا .

وقد قال أبو سفيان بن حرب بن أمية ، عند مأساه من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بأم حنيفة^(٣) ، وقيل له : مثلك تسكح ساؤه بغير إذنه ؟ ! فقال : « ذلك الفعل لا يُقَرِّع أمه »

والحمار الدريد يفسده السوط^(٤) وتصحبه القبة وأشد سلامة ابن حنبل :

(١) يروى بغيره ، وكأنه هو ، لأن دوايد في اللسان (معنى) :

هزئت في حوضه صفى لقشرته في دائر حلق الأعضاء أهدام

(٢) يقَرِّع ، يَرْ ، أي ضرب ، وروى من أهدام ، حصة ، خط اللسان (قدع ، قدع) حدث أورد قول ورقة بن نوفل : « محمد يحد حديثه ، هو رجل لا يقدح أمه » . و « لا يقرع أمه »

(٣) هي أم حنيفة بنت أبي سفيان بن حرب ، انقرشية الأموية ، روح رسول الله وحماها « رمة » . و يروون أن الذي عقد عليها رسول الله هو سحشي . بعد أن حبس حنيفة قاتل بها : « أما بعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حنيفة ، فأجبت ، وقد أصدقها عنه أربع مائة دينار » ، ثم سكك الدناير فخطب خالد بن الوليد فقال : « قد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجه أم حنيفة » . وقص الدناير ، وعمل لهم الجاشي طعما . وقيل إن الذي عقد عليها رسول الله هو عثمان بن عفان . وكان ذلك قبل إسلام أبيها وبغير إذنه . الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء .

(٤) في جميع الأصول : « الصوت » .

إِنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَخَ فِرْعُ كَانَ الشَّرَاحُ لَهُ قِرْعَ الطَّبَّيبِ^(١)
 وقال الحجاج : « والله لأعيبَنَّكُمْ عَصَبُ السَّلَةِ ، ولأضربَنَّكُمْ ضرب
 غرائب الإبل^(٢) » . وذلك أن الأشجار تُعَصَّبُ أغصانها ، ثم تحبَط بالعصى
 لسقوط الورق وهشيم العيدان .

• ودخل أبو نحر^(٣) على قتيبة^(٤) بحراسان ، وهو ضرب رجل من العصى ،
 ١١١ قال : أيها الأمير ، إن الله قد جعل لكل شيء قدرا ، ووقت فيه وقت ،
 فالعصا للأنعام والبهائم العظام^(٥) ، والسوط للحدود والتمزير ، والدرة للأدب^(٦) ،
 والسيف لقتال العدو والقود .

ثم قال الشرقي : ولكن دغا من هذا . خرجت من الموصل وأنا أريد
 الرقة مستخفيا ، وأنا شاب حميف الحاذق^(٧) ، فصحبني من أهل الحريرة فتى
 ما رأيت بعده مثله^(٨) ، فذكر أنه تفلبي^(٩) ، من ولد عمرو بن كلثوم ، ومعه مروود
 وركوة وعصا^(١٠) ، فرأيت أنه لا يفارقها ، وطالت ملازمته لها ، فكذبت من الغيظ
 أرمي بها في بعض الأودية ، فكأنما تمشى فإذا أصبا دواب ركبانها ، وإن لم أصب

(١) رواية الديوان ١١ والفضليات (١ : ١٢٢) : « كما إذا » . والصارخ :
 المستعجب ، والصرخ : الإعانة . والطنبوب : حرف عظم الساق ، يقال قد فرغ ظنوبه لهذا
 الأمر ، أي عزم عليه .

(٢) هذا الكلام من خطبة سقت في الجزء الثاني من ٣٩٧ — ٣١٠ .
 (٣) أبو مجاز لاحق بن حميد ، الترجم في (٢ : ٤٣) .
 (٤) هو قتيبة بن مسلم ، ترجم في (٢ : ٤٢) .
 (٥) هذه الكلمة من ل فقط .

(٦) في المصاح : « الدرة : السوم » . وفي اللسان : « الدرة درة السلطان التي يصرح
 بها » ، جعلها خاصة بالسلطان .

(٧) حميف الحاذق : قليل المال والخيال ، كما يقال خفيف الظهر . اللسان (حود) .
 والحاذق : الحجة في ظاهر القصد . ما عدل : « خفيف الحال » .

(٨) المؤلف : « ما رأيت قبله ولا بعده مثله » .
 (٩) النسب إلى تفلب ، بكسر اللام : تفلبي بفتحها : ورعا قنوه بالكسر .
 (١٠) الركوة : مثقلة الرء ، كما في القاموس : إناء صغير من حديد يشرب منه الماء .

الدواب مشياً ، فقلت له في شأن عصاه ، فقل لي إن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم حين آنس من جاب الطور ناراً ، وأراد الاقتباس لأهله منها ، لم يأتِ المار في مقدار تلك المسافة القليلة إلا ومعه عصاه ، فلما صار بأوادي المقدس من القعة المباركة قيل له : ألق عصاك ، واحمغ بعليك فرمى بنعيه راعداً عنهما ، حين رآه الله ذلك الموضع عن الجبل غير الذكوى ، وحمل الله جماع أمره من أعاجيبه وبرهانه في عصاه ، ثم كله من خوف شجرة ولم يكلمه من جوف إنسان ولا جان .

ول الشرفي : إنه أيكثر من ذلك وإني لأضحك منهو بما يقول ، فلما رزنا على حمارنا تحلف المكارى فكان حماره يمشي ، فإذا تنكأ أكرهه بالعصا ، وكان حماري لا يفسق ، وعلم أنه ليس في يدي شيء يكرهه ، فسبقني العتي إلى المنزل فاستراح وأراح ، ولم أقدر على البراح ، حتى وافاني المكارى . فقلت : هذه واحدة .

فلما أردنا الخروج من الغد لم نقدر على شيء تركبته ، فكنا عشي ، فإذا أعيا نوكاً على العصا . وربما أحصر^(١) ووضع طرف العصا على وجه الأرض فاعتمد عليها ومز كأنه سهم زالج^(٢) ، حتى انتهينا إلى المنزل وقد نفستخت من السلال ، وإذا فيه فضل كثير^(٣) ، فقلت : هذه ثانية^(٤) .

١١٢

فلما كان في اليوم الثالث ، ونحن نمشي في أرض ذات أحافيق وصدوع^(٥) ، إذ هممنا على حية منكرة فساورتنا ، فلم تكن عندي حيلة إلا خذلانه وإسلامه

(١) الإحصار : ضرب من الندو . ما عدال : « آخر » تحريف .

(٢) الزالج : الذي إذا رماه الرامي قصصر من الهدف وأصاب صخرة استقل من إصابة

صخرة أقوى وارتفع . ما عدال : « سهم وأخ » تحريف .

(٣) ما عدال : « كبير » بالناء .

(٤) ل : « اثنتان » .

(٥) الأحافيق : الشقوق ، واحدها أحفوى

إليها ، والحربَ منها ، فضرَبها بالعصا ففَقَلتْ ، فَلَمَّا سَهَشَتْ لَهُ ^(١) ورفعت صدرَها ضرَبَها حتَّى وَقَذَها ^(٢) ، ثُمَّ ضرَبَها حتَّى قَتَلَهَا ، فقلت : هذه نالِةٌ ، وهي أعظمهن .

فَلَمَّا خَرَجْنَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ ^(٣) وَأَنَا هَرْبٌ مُقَدِّمٌ ، إِذَا أُرِيتُ قَدْ اعْتَرَضْتُ . فَنَحَدَّهَا بِالْعَصَا ، فَمَا شَرْتُ إِلَّا وَهِيَ مَعْقَةٌ . وَأَدْرَكْنَا دَكَاتَهَا ^(٤) ، فقلت : هذه رابعة .

وَأَقْبَبْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُ : لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا بَارًا لَمَّا أَحْرَتُ أَكْلَهَا إِلَى الْمَنْزِلِ قُلُ : فَإِنَّ عَمْدَكَ بَارًا ! فَأَخْرَجَ غَوَيْدًا مِنْ مِرْوَدِهِ ، ثُمَّ حَكَّه بِالْعَصَا فَأَوْرَتْ إِبْرَاءَ الْمَرْخُ وَالْفَقَارُ عَمْدَهُ لَا شَيْءَ ^(٥) . ثُمَّ جَمَعَ مَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُمَاءِ وَالْحَشِيشِ فَأَوْقَدَ بَارَهُ وَأَتَى الْأَرْضَ فِي جَوْفِهَا ، فَحَرَحْنَاهَا وَقَدْ لَزِقَ بِهَا مِنَ الرُّمَادِ وَالْأُتْرَابِ مَا يَقْصُهَا إِلَى ، فَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ الْبُسْرَى ثُمَّ ضَرَبَ بِالْعَصَا عَلَى جُوفِهَا وَأَغْرَاضَهَا ضَرْبًا رَقِيقًا ، حَتَّى اشْتَرَكَلُ شَيْءٌ عَلَيْهَا ، فَكَلَّهَا وَسَكَنَ الْقَرَمُ ، وَطَابَتِ النَّفْسُ ، فقلت : هذه خامسة .

ثُمَّ إِنَّا رَزَلْنَا بِعَصْرِ الْخَمَاتِ ^(٦) ، وَإِذَا الْبُيُوتُ مِلَالًا رَوْنًا وَتَرَابًا ، وَرَزَلْنَا بِمَقِيبِ حُنْدٍ وَخَرَابٍ مُتَقَدِّمٍ ، فَلَمْ نَحْذِ مَوْضِعًا نَظْلًا فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَى حَدِيدَةٍ مِسْحَاقٍ مَطْرُوحَةٍ فِي الدَّارِ ^(٧) ، فَأَحْذَاهَا فَجَلَّ الْعَصَا نِصَابًا لَهَا ، ثُمَّ قَامَ فَجَرَفَ جَمِيعَ ذَلِكَ

(١) بهشت له : أقبلت إليه تريد .

(٢) الوقذ : شدة الضرب .

(٣) قرم إلى اللحم : اشتدت شهوته له .

(٤) الدكاتة : الدغ ، أى كان بها بقية من حياة فذبحناها .

(٥) انظر ما سبق في ص ٣٣ .

(٦) الخانات : جمع خان ، وهو الخانوت أو الفندق الذى يبرل به التجار . ولغته درسى .

أدى شعر ١٠ وقال : « وهو موجود فى جميع اللغات الشرقية اندارحة » .

(٧) المسحاة : مجرفة من حديد .

الثراب والرثوث ، وجرد الأرض بها حرّدا ، حتّى ظهر بياضها ، وطأت ريحها ،
فقلت : هذه سادسة .

وعلى [أى] حالٍ لم تطبّ نفسى أن أصنع طعامى وثيابى على الأرض ،
فزرع والله العصا من حديدة المسحاة فوثّدها فى الحائط ، وعلّق ثيابى عليها ،
فقلت : هذه سابعة .

فما صرت إلى مفترق الطرق ، وأردت معرفته ، قال لى : لو عدّدت هبت
عندى كمّ قد قصبت حقّ الشجبة ، والمزل قريب فعدلت منه فأدخلى
فى منزلٍ يتصل ببيعة^(١) . قال : فما زال يحدثنى ويُطرفنى ويُطغى الليل^{١١٣}
كلّه . فمّا كان النحرُ أحدُ حُشْبَيْهِ^(٢) ثم أخرج تلك العصا بعينها فقرعها
بها . فإذا ناقوسٌ ليس فى الدنيا مثله ، وإذا هو أحرقُ الناس بضره ،
قلت له : ويلك ، أمّا أنت مسلم ، وأمّا رجلٌ من العرب من ولد عمرو
ابن كلثوم ؟ قال : بلى . قلت : فلم تضربُ بالناقوس ؟ قال : جعلتُ فِدَكَ !
إنّنى نصرانى ، وهو صاحب البيعة ، وهو شيخٌ ضعيف ، فإذا شهدت^(٣)
برّته بالكفاية .

فإذا هو شيطانٌ مارد ، وأطرفُ الناس كلّهم وأكثُرهم أدباً وطلباً ،
فخرته بأنّى أحصيتُ من حِصَالِ العصا . بعد أن كنتُ همتُ أن أرمى بها ،
فقال : والله لو حدثتُك عن مناقب العصا إلى الصبح لما استمعتَها .

(١) البيعة ، بالكسر : كنيّة النصارى ، وقيل كنيّة اليهود .

(٢) ما عدان : حشّة .

(٣) ما عدال : شهدته .

ومن جمل القول في العصا وما يحوز فيها

من المنافع والمرافق

تفسير شعر غنيّة الأعرابية ، في شأن ابها^(١) .

- وذلك أنه كان لها ابن شديد الغرامة^(٢) ، كثير التفتت إلى الناس ، مع ضعف أثر ودقة عظم ، فوائب مرّة فتى من الأعراب فقطع العتي أمه ، فأخذت غنيّة دية أنه غسست حالها بعد فقر مذقع . ثم وائب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية أذنه في المال وحسن الحل . ثم وائب به ذلك آخر فقطع شفته فأخذت دية شفته . فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والسكسب بمجوارح ابها حسن رأيها فيه ، فدكرته في أرحورة لها تقول فيها :

- أحلف بالمروة يوماً والصفاء ألك خير من تفاريق العصا
ف قيل لابن الأعرابي^(٣) : ما تفاريق العصا ؟ قال : العصا تقطع ساجوراً^(٤) ،
١١٤ وتقطع عصا الساجور فتصير أوتاداً ، ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شظا^(٥) .
فإذا كان^(٦) رأس الشظا كالمسكة صار للبختي مهياراً ، وهو العمود الذي
يُدخل في أنف البختي ، وإذا فرق المهار جاءت منه تواد^(٧) . والسواجير ١٥

(١) اصل أمثال الميداني في : (للك خير من تفاريق العصا) ، حيث أورد الشعر ونسخه .

(٢) الغرامة : الفرامة والشدة .

(٣) في أمثال الميداني : « قيل لأعرابي » .

(٤) الساجور : الخشب التي توضع في حلق الكلب .

٢٠ (٥) الشظا ، بالكسر : العمود الذي يدخل في عمود الموالق .

(٦) ما عدال : « فإن كان » . وفي الميداني : « فإن حمل لرأس الشظا » .

(٧) التوادى : جمع تودية كتورية ، وهي خشبات تصريها أحلاف الناقة لثلا

يرصعها العصيل .

تكون للكلاب والأسرى من الناس . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بناس من هاهنا يقادون إلى حظوظهم بالسواجير^(١) » . وإذا كانت قناة فكل شقة منها قوس بندق^(٢) ، فإن فرقت الشقة صارت سهماً ، فإن فرقت السهم صارت خطاء ، وهي سهام صفار . قال الطرماح :

* أكلب الخطاء العلام^(٣) *

والواحدة حظوة وميرة ، فإن فرقت الخطاء صارت مغارل ، فإن فرقت المغارل شقبت بها الشقاب أقداحه المصدوعة ، وقصاعه المشقوقة^(٤) . على أنه لا يجد لها أصلح منها . وقال الشاعر :

نوافذ أطراف الفنا قد شككنه كشكك بالشعب الإباء النفا

فإذا كانت العصا صحيحة ففيها من المانع الكبار والمراق الأوساط والصغار ما لا تحصى^(٥) ، وإن فرقت فيها مثل الذي ذكرنا وأكثر . فأى شيء يبلغ في المرفق والرد مبلغ العصا^(٦) .

وفي قول موسى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى ﴾ دليل على كثرة المراق فيها ؛ لأنه لم يقل : ولي فيها مأرمة أخرى ، والمأرب كثيرة . فلذى ذكرنا قبل هذا داخل في تلك المأرب .

ولا نعرف شعراً يشبه معنى شعر غنّية بعينه لا يغادر منه شيء . ولكن رعم بعض أصحابنا أن أعرابيين ظريفين من شياطين الأعراب حطمتها السنة ،

(١) انظر ما سبق في الحيوان (١ : ٣٨ ص ٧) وما سيأتي ص ٦٣ .

(٢) البندق : ذلك الذي يرى به ، كأنه شبه بحسن شجرة الخلور .

(٣) البيت تمامه كما في ديوان الصرماح ١٠٥ :

بينها دق حاجت به أكلب مثل خطاء العلام

(٤) كلمة « وقصاعه » من ل وأمثال الليناني « ط » .

(٥) ما عدنا : « ما لا يحصى أحد » .

(٦) المرفق ، كثر وعس ومكث : ما من به . و رد بمعنى « أنة والمفنة » ولم

يتمس عليها في المعاجم . انظر الحيوان (٤ : ٤٧٣)

١١٥ فمجدرا إلى العراق ، واسم أحدهما حيدان ، فيدها يتشيب في السوق إذا فارس قد أوطأ دابته رجل حيدان فقطع إصبعاً من أصابعه ، فتمتق به حتى أحدا منه أرش الإصبع^(١) ، وكانا جاثمين مقرورين ، فحين صار المال في أيديهما قصدا لبعض الكرايج^(٢) فابتاعا من الطعام ما اشتيا ، فلما أكل صاحب حيدان وشيع أنشأ يقول :

فلا عرث ما كان في النس كرنج وما بقيت في رجل حيدان إصبع
وهذا الشعر وشعر غنية من المظرف الناصع الذي سمعت به ، وظرف
الأعراب لا يقوم له شيء .

وإس كثير لا يستعمرون في قتلهم إلا المصى ، منهم الزنج : قبيلة ولنجويه^(٣)
والنمل والكلاب^(٤) . وسكنو وتنبو^(٥) . على ذلك يعتمدون في حروبهم .
ومهم المسط ، ولم لها ثقافة وشدة وعية ، وأتقف ما تكون الأكراد إذا
قاتلت بالمصى . وقتال المخارجات^(٦) كلها بالمصى ، ولم هناك ثقافة ومنظر
حسن ، ولقتالهم منزلة بين السلامة والمطاب .
والناس يضررون النمل بقتال البقار بقتاله^(٧) . ويقال في النمل : « ما هو

- (١) الأرض : هية المراحات كالشجرة ونحوها .
(٢) الكرايج : جمع كريج ، بضم الكاف والباء ، وبضمها وفتح الباء ، معرب من الفارسي : « قرنق » على الخاوت . لأن العرب والقاموس والمرب ٢٩٢ .
(٣) قبيلة ولنجويه ما أصلا الزنج . وفي رسائل الجاحظ ٧٣ ساسي : « لأن الزنج ضربان : قبيلة ولنجويه ، كما أن العرب ضربان قطان وسدان » . ل : « قبيلة لنجويه » وما عدن « قبيلة كنجويه » صوابها ما أثبت من رسائل الجاحظ .
(٤) في الجيوش (٤ : ٣٥) : « والرغ » . وأحدما يقهر بالمدد ، وهم يدمون النمل ، والآخرون يضررون بالنمل وعصه الأمدان ، وهم يدمون الكلاب ، وأحدما تكبو والآخرون تكبو . فالكلاب تكبو والنمل تكبو .
(٥) ما عدال : « تنوا » . ويقال بمران عن النمل والكلاب في لغة الزنج ، كما يفهم من الحاشية السابقة .
(٦) المخارجة : المناهضة .
(٧) ما عدان : « البقار » وانظر ما مضى في ص ١٢ من .

إلا أبنه عصا، وعقده رشا^(١) .

ويقال للراعى : « إنه لصعيف العصا » إذا كان قبيل الصرب بها للإبل ،
شديداً الإشفاق عليها . وقال الراعى :

ضعيفُ العصا يادى العروق ترى له عليها إذا ما أجذب الناس إصبعا^(٢)
فإذا كان الراعى جدياً قوياً عليها قاوا : ضبُ العصا . ولذلك قال الراجز :
* ضبُ العصا باقى على أذاتها *

وقال الآخر فى معنى الراعى :

* لا تضرباها واشهرها العصى^(٣) *

ويقولون : قد أقل فلان ولايت عصاه ، إذا أصابه السواف فرجع وليس

معه إلا عصاه^(٤) " لأنه لا يفارقتها كانت له إبل أم لم تكن^(٥) . ويقولون : ١١٦
كلما فرغت عصا بعصا ، وعصا على عصا ، وعصا عصا قالوا : حذوا فلاناً
بذلك^(٦) . وقال حميد بن ثور :

(١) الأبنه ، بضم الهمزة : اعمدة فى المود أو فى العصا . والرشاء : الجبل .

(٢) أشده فى اللسان والمفايس فى (صبح) وى المفايس : ويقال للراعى المحس
الرمية للإبل ، المحس لأثر : إن له عليها رصاً . وأشده اقل فى الأموال (٢ : ٣٢٢) .
وقال : « يقال : إن فلان على ماله إصمعا ، أى أترأ حسناً » ثم قال بعد إنشاء البيت :
« أى يشر إليها بالأصابع إذا وثقت » . وكذا أشده اس سدة فى المحصص (٧ : ٨٢) ،
وقال : « أى يشير الناس إليها بالأصابع »

(٣) يقول : أحبها بضمها كما العصا لها ، ولا تضرباها . وكذا ورد إنشاءه هنا .
وى اللسان :

لا تضرباها واشهرها لها الصى قرب بكر ذى هباب عبرى
فيها وصبا نول بالشى

(٤) السواف ، بالغم ، ويقال بالفتح أيضاً : الموت فى المال والناس .

(٥) ما عدال : « أم لا » .

(٦) ما عدال : « أخذوا فلاناً بذلك » ٢٥

اليوم تُنزع العصا من رُسِّها وَيَلُوكُ ثِنْتِي لَسَانِي المنطيق^(١)
ويكتب مع قوله :

تَفَشَّى العصا والزحر إن قيل حَلَّ^(٢) يرسلها التَّفْيِضُ إن لم تُرْسَلِ^(٣)
وقال آخر :

هذا وَرُودُ بُزْلِ وَسُدُسِ^(٤) يُفْلِي سَهَا كُلُّ مُسِيرٍ مُرَغِسِ^(٥)
رُدَّتْ من القور وأكناف الرِّيِّ من عُشْبٍ أَحْوَى وَخَضِيٍّ مُورِسِ
وذائِدٍ جَلَدِ العصا دَاهَمَسِ^(٦) إن قيل قَمِ قَامَ وإن قيل اجلس
داسْتِ سِمَاطِي غَيْرِ مدْعَسِ^(٧)

وبذلك على شدة قتالهم بالعصا قول شامة بن حزن النهشلي^(٨) :

(١) أنشده تلمب في مجاله ١١٩ ، وحكما ابن منظور في (نطق) برواية :
« وادوم يترج » .

(٢) لأبي النجم المجل في « أم الربز » المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
سنة ١٣٤٧ . ماعدال . « نغشي العصا » . كعف . وحل . رحر للإبل .

(٣) أنشده في اللسان (عمض) . وذكر قبله : « وعمضت الناقة » ، إذا ردت عن
الحوض خملت على القائد مضضعة عينيها فوردت .

(٤) النازل : الذي زل نابه ، أي الشق ، وذلك في التاسعة ، وجهه بزل كركم .
والسدس . التي أنت عليه السادسة ، وجهه سدس كرعف ورعب ماعدال :
« هذا وورد » .

(٥) يفل سها : اشتريها شمس على . والمسير : من قولهم أسام الإبل : أرحاها . وفي
القاموس : « والمرغس » كعفن : الذي ينم بهه » ، والراد به هنا الذي ينم إبله .

(٦) الدهمس : الحري . اللامى على الليل .

(٧) السباطان : الجاسان والصفان . والعفر : من الفر ، وهو التراب . والمراد به
الطريق . والمدعس . الطريق الذي دعسته القوائم ووطئه وصا شديداً .

(٨) شامة بن حزن النهشلي ، ذكره الأمدى في المؤلفات والمختلف ٦٦ ، وروى له
المقطوعة الخامسة التي أولها :

إنا محيوك يا سلمى حينما وإن سقيت كرام الناس قاسقينا
وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوماً سراق كرام الناس قادمينا
إنا بئى نهشل لا تدعى لأب عنه ولا هو بالأمناء يصيرنا
قال الخنذادي في الحراة (٣ : ٥١٥) : « ولم أر له ترجمة ، وليس له ذكر في ترجمة
الأنساب ، والظاهر أنه إسلاى » .

فِدَى لِرِغَاءِ بِالسَّحِيرَةِ ذَنُوبُوا بِأَعْصِيهِمُ وَالْمَاءِ بَرْدُ الْمَشَارِبِ^(١)
تَأْتِي بُعِيمٌ لَا نَحْوَزُ بِخُوصِهِ فَكُنْتُ نَحْلٌ يَا بُعِيمَ بْنَ قَارِبِ^(٢)
فَإِنَّ رِيَادًا لَمْ يَكُنْ لِيرُدِّهَا وَسَبْرَةٌ عَنْ مَاءِ النَّضِيجِ الْمُقَارِبِ^(٣)
أَعْرَأَكَ أَنْ حَاءَتِ طِيَاءٌ وَبَاشَرَتْ بِأَعْنَاقِهَا تَرْدَ النَّصَابِ الْمُصَابِ^(٤)
تَنَاولُنْ مَا فِي الْخَوْضِ ثُمَّ امْتَرِبْنَهُ مَحْرَجٌ وَأَعْنَاقِي طُولِ الدَّوَابِّ^(٥)
ويقولون : فلانٌ ضعيفُ العصا ، إذا كان لا يستعمل عصاه . ولذلك قال :
وَأَمْتُ بَذَاتِ السُّدْرِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ ضَعِيفُ الْعَصَا مَسْتَصَفٌّ مَتَهَضِّمٌ^{١١٧}
وقال آخر :

وَمَا صَادِيَاتُ حُحْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَفْشَيْنِ الْعِصَى حَوَانِ^(٥)
لَوَائِبُ لَا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْحِيَّةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ رَدِّ الْحِيَاضِ دَوَانِ^(٦)
يَرِيحُ حَبَابُ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ الثَّقَاةِ رَوَانِ^(٧)
بِأَوْحَعَ مَنِيَّ جَهْدَ شَوْقِي وَعُلَّةً إِلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَائِي^(٨)

- (١) النخلة : واد في ديار عطفان . ما عدال : « نخيرة » ، وم أحده . والتدبيب : الطرد والدفع . ولأعصى : جمع عصا .
(٢) تأل : حلف وأقسم . ما عدال : « ما لا نعيم » محريف . ونحل فلان من يمينه ، إذا خرج منها بكثرة أو حث يوجب الكفاية .
(٣) مصاب كل شيء . أصله ، عني أصل الحوض . والصباب : التلبيط الشديد ، كما في القاموس .
(٤) الأبرار : الاستعراج والاستسار . وفي الأصول : « امتدینه » ، ولا وجه له . والدواب : لأعنى .
(٥) يمشين لعصى : مركبها . اطرأ : سبأني من ٨ . س ١١ — ١٣ . ما عدان : « يمشين » تحريف . والحوانى : جمع حاية ، وهي التي تحمى على ولدها .
(٦) لوائب ، من اللوب ، وهو استدارة الحاتم حول الماء . ل : « لوائب » تحريف .
(٧) روان : مديحات النظر . وحباب الماء ، بالفتح : معظمه ، ومنه قول طرفة :
يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم القربى المفايل باليد
(٨) عدائي : صرفني وشغلني .

وقال آخر^(١) :

فما وجد ملوَّاح من الهيم حُلَّتْ عن الماء حتى جوفها يتصلصل^(٢)
 تحوم وتغشاها العمى وحولها أقاطيع أعام تَعَلُّ وتَهْلُ
 بأعظم من غُلَّةٍ وتعطفا إلى الورد إلا أنى اتحلُّ
 ويقال : « ضَرْبُ فلان ضَرْبُ غرائب الإبل » وهي تُصْرَبُ عند الحرب^(٣) .
 وعند الخِلَاط ، وعند الخوض ، أشدُّ الضرب . وقال الحارث بن صخرة :
 بضرب يزيل الهام عن سكِّناته كما ذيد عن ماء الحياض الغرائب^(٤)
 وقال آخر :

للهمام ضرابون مالمناصل^(٥) ضرب المذيد غُرب النواهل^(٦)
 وفي جواهر المعاصفات . ويقولون : ما هي إلا غصن بان^(٧) .

(١) الأبيات رويت في الحيوان (١٠٤ : ٣) .

(٢) الملوَّاح من الدواب : السريع المشي ، يقال للذكر وللأنثى . والهيم : العطاش ، جمع أهيم وهيماء . حُلَّتْ : سميت .

(٣) أي عند اضطراب أربابها إلى الحرب .

(٤) السكِّات ، كسر الكاف : جمع سكة ، وهي مقر رأس من السق . ومثله قول
 زامل بن مصاد العبي :
 ضرب يزيل الهام عن سكِّناته وطن صأفواء امرء المحرق

وقول طهيل :

ضرب يزيل الهام عن سكِّناته وينفع من هام الرجال المشرب

وقول النابغة :

ضرب يزيل الهام عن سكِّناته وطن كلزاع الخناص الضوارب

(٥) المناصل : جمع منصل ، وهو السيف ، يضم الميم والصاد .

(٦) المذيد : المصنوع على ما تدود . والحرب : مصبتين : العريب . والنواهل :
 العطاش ، فالناهل من الأصداد ، يقال لريان ومطشان . ل : « حرب النواهل » تحريف .

(٧) هذه العبارة من ل واليسورية فقط .

وقال ابن أحر:

رُودُ الشَّبابِ كَأَتَمِّ غُصْنٍ بِحَرَامِ مَكَّةَ نَاعِمٌ نَضْرُ^(١)

١١٨

وقال آخر:

إِنَّمَا تَرَبَّيْتُ قَائِمًا فِي جِلٍّ^(٢) جَمَّ الْعُتُوقِ حَلَقِي هِيلٍ^(٣)

مَحَافِزًا أَيْفُضَ عَنْ تَحْتَلٍّ^(٤) عِنْدَ اعْتِقَالِ دَهْرِكَ الْمُتَلٍّ

فَقَدْ أَرَى فِي الْيَلَقِ الرَّقْلَ^(٥) أَصُونٌ لِلْأَسْرِ جَمِيلَ الدَّلِّ

• لَدَمًا كَحُوطِ الدَّائَةِ الْمُتَلِّ^(٦) •

وتكون العصا محراثًا ، وتكون مخصرة ، وتكون المخصرة قصيب خنيرة^(٧)
وعُودَ سَاجُورٍ ، ثُمَّ تَوْدِيَّةٌ^(٨) .

ويقال للرجل إذا كان فيه أبة : « فلان يحبب العصا » . وقال الشاعر :

زَوْجُكَ زَوْجٌ صَالِحٌ لَكِنَّهُ يُحِبُّ الْعَصَا^(٩)

وفي الأمثال : « تحذفه »^(١٠) بالقول كما تحذف الأرنب بالعصا .

وقال إياس بن قتادة العبشمي :

(١) الرود من النساء : الثابة الحسنه ، وأصلها الممز .

(٢) الجِل ، بالكسر : الكساء ونحوه .

(٣) الحلق : البالي ، ومثله الحمل ، بكسر الهاء والميم وتشديد اللام .

(٤) عن : لفة في « أن » ، وهي ما يسوته عصة نعيم

(٥) اليلق : القباء المحشو ، وهو بالفارسية « يله » . اللان (لى) واستبحاس

١٠٣٦ . والرقل : الواسع .

(٦) الحوط ، بالصم : النصف الناعم .

(٧) الخنيرة : القوس ، أو القوس بلا وتر ، وفي الأصول : « حيرة » ولا وجه له .

(٨) انظر ما سبق في ص ٤٩ .

(٩) أنشد الجرجاني في الكنايات ٣٦ قلا عن الجاحظ ، وورده لا يستقيم إلا أن

ينشد « يحبب العصا » بالتسهيل . وهو من مجزوء الرجز .

(١٠) ما عدال : « تحذفه » .

سأحمر أولاهها وأحذفُ بالمصا على إثرها إني إذا قلتُ عارمُ
وقال ابنُ كُثَّامة^(١) في شرطِ الرَّاعِي على صاحبِ الإبل^(٢) : « ليس لك
أن تذكر أمي بخير ولا شر » ، ولك حذقة^(٣) بالمصا عند غضبك أخطأت أم
أصبت^(٤) ، ولي مقعدى من النار ، وموضع يدي من الحار^(٥) .

- وكان العُتْبِيُّ يحدثُ في هذين بحديثين : أحدهما قوله عن الأعراني :
« وكان إذا حرست الألسن عن الرأى حذف بالصواب كما تحذف الأرنب
بالمصا » . وأما الحديث الآخر فذكر أن قوماً أضلوا الطريق ، فاستأجروا أعرانياً
يهدئهم على الطريق ، فقال : إني والله لا أخرج معكم حتى أشرط لكم واشترط
عليكم . قالوا : فهاتِ مالك . قال : « يدي مع أيديكم في الحار والقار » ، ولي موضع
من النار موسع^(٦) على فيها^(٧) ، وذكر^(٨) والذي عيبكم محرّم » . قالوا : فهذا لك فالتنا
١١٩ عليك . إن أدست ؟ قال : « إعراسة لا تؤدّي إلى عتْبٍ^(٩) » وهرقة لا تمنع من
مجامعة الشفرة . قالوا : فإن لم نعتب ؟ قال : « لحذقة بالمصا أخطأت أم أصابت » .
وهذان الحديثان لم أسمعتهما من عالم ، وإنما قرأتهما في بعض الكتب من

(١) هو محمد بن كُثَّامة ، وادم كُثَّامة عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي . شاعر من
شعراء الدولة العباسية ، كوفي المولد والنشأة ، قد حلّ عنه شيء من الحديث . وكان إبراهيم
ابن أدم الزاهد خاله . وكانت له حارية شاعرة معية يقال لها دنانير ، وكانت أهل الأدب
ودوو الرواة يقصدونها لفنائها وكرة والمساحة في الشعر . وله مؤلفات منها « كتاب سرقات
الكبت من القرآن » . ولد سنة ١٢٣ وتوفى سنة ٢٠٧ . ابن الدم ١٠٥ والأعاني
(١٢ : ١٠٥ — ١١٠) .

(٢) اطر الحيوان (٥ : ١٠٨ — ١٠٩) واللسان (ثمن ٢٢٢)
(٣) ما عدال : « حذف » وهي رواية اللسان
(٤) في اللسان وما عدال : « أصبت أم أخطأت » .
(٥) في اللسان : « من الحار والقار »
(٦) ما عدال « على ما فيه » .
(٧) ما عدال : « إلى عتب وعتب » .

كتب المسجدين^(١).

ولأهل المدينة عصي في رهوسها^(٢) لانكادأ كفهم تفارقها إذا خرجوا
إلى ضياعهم ومترهاتهم ، ولم فيها أحاديث حسنة ، وأخبار طيبة .
وكان الأفيشين^(٣) يقول : « إذا ظفرت بالعرب شذخت رهوس عظامهم
بالدثوس » . والدثوس شبه هذه العصا التي في رأسها حجرة .
وقال جعشويه^(٤) :

بارجلاً هام ملّباد معتدل كالنصن مّباد^(٥)
هام به غسان لما رأى أبراً له مثل عصا الحادي
ولم يزل يهوى أبو مالك كل فتى كانصن مّباد^(٦)
يحبّه كل متين القوى للطنن في الأدبار معتاد ١٠

وقالوا في^(٧) تفيض الناقة عيها ، كي تركب العصا إلى الحوض ، وهو في
معنى قول أبي النّجم :

نعمشي العصا والرّجز إن قيل حل يرسلها التفيض إن لم ترسل^(٨)

(١) المسجون : طائفة كانت ترم المسجد الجامع « دصرة » ، وهم ونحدر وتروى
الأخبار « سعد ن : « السنديين » تحريف واظر الحيوان (٣ : ٣٦٠) .
(٢) المعرة ، ناصم ، المقدة في الحشة ومحوها .

(٣) الأفشين نصح لهرة وكسرهما ، واسمه خيفر بن كلوس . وخيفر ، بالخاء والذال
المعتمين . وكان الأفشين من أعظم لقوادى جيش المعتصم ، وهو الذي حارب بابك الخرمي
حين شتت شوكره وأحاه إلى الفرار إلى بلاد الروم ، وهناك أسر وبث به إلى الأفشين ، فخلعه
الأفشين على المعتصم « دصرة » وصلى . وكان هذا نصر « عتانه » على بغداد وتبرّد ، فقص عليه
المعتصم وستمى أمواله وقتله وصلبه . وكان ذلك سنة ٢٢٦ . الطبري في حوادث سنة
٢٢٠ — ٢٢٦ .

(٤) اظر الحيوان (٤ : ١٨١ : ٥ / ٣٤١ : ٦ / ٢٦١)

(٥) لباد ، نسبة إلى عمل اليد ، كما يقال حداد وصواف ، ما عدال : « لباد »
ولا وجه له . ٢٥

(٦) اللآد : للتثني من لبنه ونعته .

(٧) كلمة « في » هذه ، وظيرتها التالية ساقلتان مما عدال .

(٨) سبق الرجز في ص ٥٣ .

وهذا مثل قول الهذلي :

ولأت أشجع من أسامة إذ شذوا اللناطق نخبها الخنق^(١)
 حشد الشيوف على عوانتهم وعلى الألف ودوها الدرق^(٢)
 كغمام الثياب يسهم ضرب تغمض دونه الخنق^(٣)
 وقال حميد بن ثور الهذلي :

اليوم تفرزع العصا من ربهها ويلوك ثي لسانه المنطق^(٤) ١٢٠
 ويقال : رجل كاقنائة ، وفرس كاقنائة . وقال الشاعر^(٥) :

متى ما يحيى يوماً إلى المال وارني يحدُّ جمع كف غير ملائ ولا صفر^(٦)
 يحد فرساً مثل القنائة وصارماً حُساماً إذا ما هز لم يرض بالهبر^(٧)

وجاء في الحديث : أحدثت الأرض على عهد عمر رحمه الله حتى ألفت الرعاء
 العصي ، وعُصَلت النعم ، وكُسِر العظم فقال كعب^(٨) : يا أمير المؤمنين ، إن بني
 إسرائيل كانوا إذا أصابتهم السنة استسقوا نفضة الأبياء فكان ذلك سبب
 استسقائه بالعباس بن عبد المطلب^(٩) .

- ١٥ (١) أسامة : علم حسن للأسد .
 (٢) الدرق : ضرب من الدرة تعد من حلود ، ليس فيها حث ولا عيب .
 (٣) أي فهاجمهم كغمام الثياب ، أي أصروا أطعمهم في يومهم عند الله .
 (٤) سبق البيت في ص ٥٣ .
 (٥) هو حاتم طي دوايه ١٢١ وحاسة (٢ - ٣٧٤) .
 (٦) جمع الكف ، ناصم ، هو اندرس جمع أسامها ونصبها قول : لا يحد عدي ٢٠
 كثيراً ولا قليلاً ، من من من
 (٧) الحر : قطع النعم . يقول : يأتي إلا أن يحالط العظم .
 (٨) هو كعب بن مالك الجعفي ، المعروف بكعب الأحبار ، وكان يهودياً وأسلم في خلافة
 عمر . وكان يقص قصة حدثت لبي صلى الله عليه وسلم . « لاقى لاثمراً أو مأموراً أو محالاً »
 فترك القصص حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بمصر سنة ٣٢ . الإصابة ٧٤٩٠ ٢٥
 والجامع الصغير للسيوطي ٩٩٨٤ ، حيث خرج الحديث من مسند أحمد وابن ماجه .
 (٩) انظر أيضاً استسقاء عند المطلب بالرسول الكريم في الخزانة (١ - ٢٥٧)
 - (٢٥٨) -

وساورت حية أعرابياً فضرها بعصاه وسلم منها ، فقال :

لولا المِراوةُ والكفَّانِ أنهلني حوضَ النسيَةِ قتالَ لمن عِلَقاً^(١)
أَمَّ منهرتُ الشدقين ملقيدٌ لم يُعَذِّ إلا المنياءُ مذْ لدُنْ خُلَقاً^(٢)
كأنَّ عينيهِ مسمارانِ من ذهبٍ جَلَاهُمَا مِدْوسُ الأَلانِ فاثقلَا^(٣)

وقال الخنّاج بن يوسف لأس بن مالك^(٤) : « والله لأفصنك قلع الصّمنة ،
ولأعصيتك غضب السّلمة . ولأضربك ضرب غرائب الإبل^(٥) » ولأجرّدك
تجريد الضّب » .

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لأبي مریم الخنفي^(٦) : « والله لا أحثك
حتى تحبّ الأرضُ الدّمَ المسفوح » . لأن الأرض لا تقبل الدّم ، فإذا جفّ الدّم
تقلع جلياً^(٧) .

ولقد أسرف المتلصّ حيث يقول :

أحدثُ إنّا لو تُسَاط دماؤنا تزايلُنْ حتى لا يمسّ دَمٌ دَمًا^(٨)
وأشدُّ مَرَقاً منه قولُ أبي كَرٍ الشببي ، قال : كنتُ أسيرُ مع نبي عمري

(١) في الحيوان (٤ : ٢٤٢) : « والكفّات » ، جمع كفة ، بالكسر ، وهي من
آلات الصيد .

(٢) منهرت الشدقين : واسمها . وهذا البيت وقاليه من ل فقط .

(٣) المدّوس ، بالكسر : خشبة يشد عليها مسن ، يدوس بها الصيقل السيف حتى
يجلوه . والألان ، كذا وردت في الأصل . ولعلها : « الألاق » .

(٤) سقت ترجمته في (١ : ٣٠٨) .

(٥) مضي بضم هذا القول في (١ : ٣٧٦) . وجلة « لأضربك ضرب غرائب
الإبل » من ل فقط .

(٦) انظر ما سبق من تحقيق اسمه في (١ : ٧٣٦) .

(٧) الجلب : جمع جلبة ، بالضم ، وهي القشرة تطلو الجرح عند البرء .

(٨) السوط : الخلط والمرج . والبيت في أول ديوان المتلصّ مخطوطة الشقيطي .

١٢١ من بنى شيبان ، وفيما من موالينا حماعة في أيدي التغالبة ، فضربوا أعناق
بنى عمتى وأعناق الموالى على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ والذي لا إله إلا هو ،
أرى دمَ العربيَّ يبارز من دم المولى ، حتى أرى بيضَ الأرض بينهما ، فإذا كان
هجيناً قام فوقه ، ولم يعتزل عنه^(١) .

وأشد الأصمى :

يُذَذُّ وقد أُفْقِتَ في فعر حُمرة كما ذُيد عن حوض العراك غرائبه^(٢)
وقال المثنى بن مرداس :

نقاتلُ عن أحساننا برماحنا فنضربهم ضربَ المديد الخوامسا^(٣)
وقال الفرزدق بن غالب :

١٠ ذُكِرَتْ وقد كادت عصا المين تنشطى حبالكَ من سُلَى وذو الألب ذا كِر^(٤)
وقال الأسدي^(٥) :

إذا المرء أولاك الموان فأؤله هواناً وإن كانت قريباً أوأصره
ولا تظلم المولى ولا تضع العصا على الجهل إن طارت إليك وادره

(١) هذه الكلمة من ل فقط ، والمجيب : ولد العربي من غير العربية .

١٥ (٢) العراك : ازدحام الإبل على الماء .

(٣) البيت من نصيدة له مطلعها ، كما في الخزانة (٥٩٨ : ٢) :

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا وأقفر إلا رحرحب وراكسا

وهي من القصائد المصنعات ، التي « أحصى قائلوها فيها أعدادهم ، وصدقوا عنهم وعن
أنفسهم فيما استعملوه من حر الماء ، وفيما وصفوه من أحوالهم في إخماس الإخاء » . وقد اختلف
٢٠ منها أبو تمام في الحماسة (١ : ١٦٨) . والمدد : الذي يجيئ على دود الإبل ، وهو طردها
ودفعها . والخوامس : التي ترد الخمس ، والخمس بالكسر : أن ترد الإبل يوما ثم ترعى ثلاثا
ثم ترد في الخامس من يوم وردتها . والخوامس من أحرم الإبل على الماء لشدة ظمئها ، قدسها
يلقى إلى علف وإلخاخ . وأظهر الكلام على أسماء الإبل تفصيلا في المخصص (٧ : ٩٥) —

(١٠١) . ومثله قول حليل بن سجيح الصبي :

٢٥ وأرحت أولى القوم حتى تنهوا كما ذدت يوم الورد هيا خوامسا

(٤) البيت مما لم يرد في ديوان الفرزدق .

(٥) البيت الأول نسب في الحماسة (١ : ٢٦٦) إلى أوس بن جثاء .

وقال حرير بن عطفية :

أَلَا رَبَّ مَطْلُوبٍ سَحَبَتْ عَلَى الْعَصَا وَنَابَ اسْتِهِ عَنْ مِثْرِ الْمَلِكِ رَائِلٌ ^(١)
وَقَالُوا فِي مَدِيحِ الْعَصَا مَعِهَا مَعَ الْأَغْصَانِ وَكَرِيمِ جَوْهَرِ الْعِصَى وَاقْصَى :
إِذَا قَامَتْ سَتَحْتَهَا ثَمَّتْ كَأَنَّ عَظْمَهَا مِنْ حَبِيرَانِ ^(٢)
وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ مِنْ أُمَيْلٍ ^(٣) :

وَالْقَوْمُ كَأَحْيِدٍ يَفْضُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَكَدِّ يَمُوقٍ عُودٌ عُودًا
لَوْ تَسْتَطِيعُ عَنْ اقْصَاءِ حَيَادَةِ وَعَنِ الْمَيْتَةِ أَنْ تُصَبَّ نَحِيدًا ١٢٢
كَأَنَّ تَقِيدُ حِينَ تَبْرُلُ مَرَلًا فَأَيُّومَ صَارَ لَهَا السَّكَلَانُ قِيودًا ^(٤)
وَقَالَ آخَرُ :

وَأَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً مَطْوُوقَةً نَابَتْ وَهَانَ فَرِيضَتُهَا
نُجَابُوهُ أُخْرَى عَلَى حَبِيرَانَةٍ يَكَادُ يَدْخُلُهَا مِنَ الْأَرْضِ لَيْسُ ^(٥)

- (١) ثبت من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ يمدح فيها المصالح بن يوسف . وادله .
أَطْبَعُوا وَلَا الْمَصَالِحَ مَتَى عَيْبِكُمْ وَلَا حَبِيرَتَيْ دَوِّ الْحَاكِيْنَ عَالِ
(٢) انظر في الرد في الأعين (٢٨ - ٣) برواية : « إِذَا غَابَتْ شِدَّتُهَا » والصيغة ،
١٥ « فَتَحَتْ : لَمَرَّةً مِنَ الْمَجْ ، وَهُوَ انْتَصَرَفَ وَلَحَتْ وَانْهَضَتْ . يَرَوْنَ أَنْ شَرَّأَ أَشَدُّ مِنْ الشَّامِ :
أَلَا إِنَّمَا لَيْسَ عَصَا حَبِيرَانَةٍ إِذَا عَمَرُوهَا بِالْأَكْفِ تَلَسْ
عَصَا : وَاللَّهُ لَوْ دَعَمَ أَهْمَا عَصَا مَجْ ، أَوْ عَصَا رَيْدَ ، لَقَدْ كَانَ جَعَلَهَا حَابِيَةً خَشِيَةً مَعْدُ أَنْ
حَصَبَهَا عَصَا . أَلَا فَهِيَ كَمَا كُنْتُ :
وَدَحْجَاءُ الْمَحَاحِرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَبِيرَتَهَا ثَمَّرَ الْحَمَانِ
إِذَا قَامَتْ لَشَيْتَهَا ثَمَّتْ كَأَنَّ عَظْمَهَا مِنْ حَبِيرَانِ ٢٠
٣١ هو المؤمل من أن يعثر على سَكْوِي ، كان شاعراً عبداً من محبى الأُموية
ولعاسية . مدح الهدى وأمه . ووفى في حدود التسمي والمائة . وهو المقاتل :
شَفَّ الْمُؤَمِّلُ بِمِثْلِ الْخَيْرِ مَعْرُ لَيْتَ الْمُؤَمِّلُ لَمْ يَخْلُقْ بِهِ مَعْرُ
الأعين (١٩ : ١٤٧ - ١٥٠) وسكت فسيان ٢٩٩ وأخرى (٥٢٣ : ٣ -
٢٥ (٥٢٥) .

- (٤) يبدو في هذه الأبيات عدم التراط . وهذا البيت الأخير في صفة ناقة .
(٥) وكذا روايته في الحيوان (٤٨٧ : ٣) . وفي شروح سبعة الرد ١٨٢ :
* حتوف دعت شجواً على خيرانه *

وقال آخر:

ألا أيها الركب المختور هل لكم تأحت بي هندی عتمة من عهد
ألمت عصاها واستقر بها النوى نرض بي دوس أم طقت عدي

وقال آخر:

ألا هتفت ورقاء في روني الصحن على غصن عص لثبات من الرند^(١)
وقال آخر في امرأة رآها في شارة ورزة^(٢) ، فظن بها أجلا ، فلما سقرت إذا
هي غول:

فأظلمها رني عمر وفدرة على ولولا ذاك ميت من الكرب
فلما بدت سبعت من قبح وجهها وقلت لها: الساجور خير من الكلب^(٣)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يؤتى قوم من هاهنا^(٤) يقادون إلى
حظوظهم في السراحير». والساحور يسمى الزمارة. قالوا: وفي الحديث: «فأني
الحجاج بسعيد بن جبير^(٥)»، وفي عنقه زمارة.

وقال بعض المسجنين:

(١) روني الصحن: أولها. والرند: الآس، أو شعر من أشجار البادية ملت
الرائحة يساك به

(٢) اشارة: الحسن والهيئة واللباس. والرة: الهيئة والالسة.

(٣) أي ملبسها خير منها. والساجور: خيبة توضع في عنق الكلب

(٤) ما عدال: «من هنا» وأظلمها سق في س.

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي، وكان مولى أسود بن والبة من
بنى أسد، كان كاتبا لمبدأ بن عتبة بن مسعود حين كان على قضاء الكوفة، ثم كتب لأبي
بردة بن أبي موسى، ثم خرج مع ابن الأشعث في حملة القراء، ثم هرب من الأشعث هرب
إلى مكة، ثم هرب إلى مصرى بعد مدة، ومن ثم هرب إلى حطاح وسعد بعد مدة، ثم
مات أخيرا سنة ٩٥ هـ. وكان عليها فابدا ورعا. وكان بن هاشم بن أمية أهل الكوفة
يسمونه يقول: أنيس فيكم ابن أم الدماء. — يحيى سعيد بن جبير. تهذيب التهذيب وصفه
الصفوة (٣: ٤٢) والمعارف ١٩٧.

ولى مُسَيِّمَانِ وَزَمَارَةٌ وظلٌ مُدِيدٌ وَحَصْنٌ أَمَقٌ^(١)
وكم عاتِدٍ لى وكم زائرٍ لو أبصرنى زائراً قد شهِقَ^(٢)
المُسَيِّمَانِ : قِيدَان . وسمى الفُلَّ الذى فى عنقه زَمَارَةً .

وأما قولُ الراحزِ :

اسقى يا زُبَيْرُ نَاقِرَ قَارَةٍ قد طَمِئْنَا وَخَفَّتِ الزَّمَارَةُ^(٣)
اسقى اسقى فإِنَّ دُونِي قد أحاطتْ بِهَا كَفَارَةُ

فإن الزَّمَارَةَ هَاهُنَا : الرَّمَارَ .

وقال أيضاً صاحبُ الزَّمَارَةِ فى صفة السَّجْنِ :

فَبِتُّ بِأَحْصِيهَا مَنْزِلًا ثَقِيلًا عَلَى عُنُقِ السَّالِكِ
وَلَسْتُ بِضَيْفٍ وَلَا فِى كِرَاهٍ وَلَا مُسْتَعِيرٍ وَلَا مَالِكِ
وَأَيْسَ بِمَعْصَبٍ وَلَا كَالزُّهُونِ وَلَا يَشُهُ الْوَقْفِ عَنْ هَالِكِ
ولى مُسَيِّمَاتٍ فَأَدْنَاهَا يَنْقَى وَيُمْسِكُ فِى الْخَالِكِ^(٤)
وَأَقْصَاهَا نَاطِرٌ فِى السَّمَاءِ عَمْدًا وَأَوْسَعُ مِنْ عَارِكِ^(٥)

المُسَيِّمَانِ هَاهُنَا أَحَدُهُمَا قَيْدُهُ ، وَالْآخَرُ صَاحِبُ الْجُرْسِ^(٦) .

قال : وأخبرنى السَّكَلَانِيُّ قَالَ : فَاثَلْتُ بَنُو عَمِّى^(٧) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَجَعَلَ

(١) أَمَقٌ : وَاسِعٌ ، كَمَا فِى عَمَالِسِ ثَلَبِ ٤١١ . عِنْدَ إِثْشَادِ الْبَيْتِ . وَأَنْشَدَهُ فِى الْإِسَادِ
(زَمَر ٤١٦ مَعَ ٢٩ . مَق ٢٢٣) .

(٢) شهِقَ ، مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَعِلْمٌ : رَدَدَ الْبَكَاءَ فِى صَدْرِهِ .

(٣) نَاقِرَةُ : إِنَاءٌ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِتَفْرِقُهَا . وَفِى الْقَامُوسِ : الْفَرَارُ ، بِدُونِ هَاءٍ .

وَحَتِ الزَّمَارَةُ : صَوْتُهَا .

(٤) الْخَالِكُ ، أَيْ الْبَيْلُ الْخَالِكُ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْطَلْفَةُ .

(٥) الْعَارِكُ : الْخَائِضُ مِنَ النِّسَاءِ .

(٦) لَ : « الْجُرْسُ » ، بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٧) هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِلَّا أَتَى آمَنَتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) . مَا عَدَا لَ : « بَنُو عَمِّى » .

بعضهم ينضم إلى بعضٍ لوَازاً متى ، وليس لي في ذلك هِجِيرِي^(١) إلا قولي :

قد جعلت تأوي إلى حَمَائِهَا^(٢) وكَرِيهِهَا العَادِيَّ من أعطائها^(٣)

فلما طلبوا القصاص ، قُت : دوسكم يا بني عَمِّي حَقَّكُمْ ، فَمَا اللحم^(٤)

وَأَنْتُمْ الشَّفَرَةُ ؛ إِنْ وَهَبْتُمْ شَكَرْتُ ، وَإِنْ اعْتَقَمْتُمْ عَقَمْتُ^(٥) ، وَإِنْ اقْتَصَصْتُمْ صَبَرْتُ .

قال : وسألت يونس عن قوله : ﴿ نَسَبٌ مَبْسُوءٌ ﴾^(٦) ، قال : يقول العرب إذا

ارتحلوا عن لمرل ينزوه : انصرفوا ساءكم . وهي العصا ، ولقدح ، والشطاط ،

والخبيل . قال : فقلت : بي ظننت هذه الأشياء لا يدها أربابها . لا لأنها

أهونُ المتاع عليهم . قال : ليس ذلك كذلك ، المتاع الجاني يذكّر نفسه ، وصغار

المتاع تذهب عنها العيون . وإنما تذهب يونس العامة إلى حفظ كل غنم وإن

صغر جسمه ، ولا يقعون على أقدار فوت الماعون عند الحاجة وقد المجلات

في الأسفار .

وقال يونس : المسمى : ما تقدم العهد به ويسى حياً لهواه . ولم يكن

١٢٤

مريم لتضرب المثل في هذا الموضع بالأشياء البعيدة التي الحاجة إليها أعظم من

الحاجة إلى الشيء الثمين في الأسواق .

(١) الهجير ، ككيت ، والهجيرى منه بالألف المقصورة : العادة والذات وشأن .

ما عدال : هجير .

(٢) الخائن ، بفتح الخاء وتشديد الميم : ردىء النجس . ما عدال : خنيتها . تحريف .

(٣) الكرس ، بالكسر : أبواب الإبل والتم وأسرهما ، يتلصق بهما على من في

الدار . والهادى : القديم ، كأنه منسوب إلى عاد . والأعطان : جمع عطش ، بالتحريك ، وهو

ميرك الإبل حول الخوض .

(٤) ما عدال : فحقن اللحم .

(٥) أراد ما عظم : طلمم العقل ، وهو الدية . ولم أجد هذا الفعل بهذا المعنى

في معجم .

(٦) قرأ حفص وحمزة بنحو النون ، والباقيون بكسرها . إنحاف مضاعف البشر ٢٩٩ .

(• — البيان — ثالث)

وقال الأشهب بن ربيعة^(١) ، أو نهشل بن حرثي^(٢) :

قال الأقاربُ لا تفررك كثرتنا وأغني نفسك عنا أيها الرجلُ
علَّ يَنِيَّ يَشُدُّ اللهُ أعظمتهم والنَّبْعُ يَنْبُتُ قَضباناً فيكتهلُ
وكانت فرسُ الأخنس بن شهاب^(٣) يسمَّى « العَصَا » ، والأخنسُ

فارس العصا .

وكان لجذيمة الأبرش فرسٌ يقال له « العصا » .

ولمى جعفر بن كلاب « شحمة » و « الندير » و « العصا » فشحمة :

فرس جزء بن خالد . والعصا : فرس عوف بن الأحوص . والندير : فرس شريح
ابن الأحوص .

والعصا أيضاً : فرس شبيب بن كعب الطائي .

وقال بعضهم أو بعض خطبائهم :

وليس عصاه من عمراجين محلة ولا ذات سيرٍ من عصي المسافر
وسكنها إقاماً سألت فتبةً . وميراثُ شيخٍ من جياذ المتخاصر
والرجل يمتنى إذا لم تكن له قوةٌ وهو يجذبُ نَسُّ العجز ، فيقول : « لو كان

١٥ في العصا سيرٌ » . ولذلك قال حبيب بن أوس :

(١) الأشهب بن ربيعة : شاعر إسلامي مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، أسلم ولم
تعرف له نسبة ولا اجتماع بالنسب عليه وسلم ، ولذا أوردته ابن حجر في قسم المخضرمين
من الإسماعيلية . وكانت أمة لحالد بن مالك بن ربيعة بن سلمى بن حنبل وأبوه
نور بن أبي حارثة بن عبد الدان بن حنبل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن قيس . وكان الأشهب
يعيش حتى ردف . الإسماعيلية ١٦٤ والحزاة (٣ : ٥٠٩ — ٥٠٠) .

(٢) نهشل بن حرثي ، كالمسود إلى الحرث : شاعر مخضرم أدرك معاوية ، وكان معه
في حروبه . الإسماعيلية ٨٨٧٨ والحزاة (١ : ١٥١) وقد نسب لحيث في الحيوان (١ : ١٠٩)
لأشهب بن ربيعة .

(٣) الأخنس بن شهاب بن شريق التميمي ، شاعر جاهلي قديم قبل الإسلام بدهر ،
٢٥ الحزاة (٣ : ١٦٩) . وأظهر ما كتبت في تحقيق اسمه في المصليات (٣ : ٢) .

مالك من همّة وعزمٍ لو أنه في عصاك سبر^(١)
رُبَّ قليلٍ جرى كثيراً كم مطرٍ بدؤه مُطِيرُ
صبراً على الثّوابت صبراً ما صنع الله فهو خيرُ

وإذا لم يحل المسافر في عصاه سبراً منقطت إذا نَسَّ من يده .

- وسئل^(٢) عن قوله : ﴿وَلَيْ فِيهَا مَأْرَبٌ خَرَى﴾ ، قال : ست أحبط جميع
١٢٥ مَأْرَبِ موسى صلى الله عليه وسلم . ولكي سأنتكم "جَمَلًا" تدخل في باب الحاجة
إلى العصا . من ذلك أمها تحمّل للحينة ، والمقرب ، ولدائب ، وللعجل الماشح ،
ولغير القامة في رمن هَبِيج الفحول ، وكذا فحول الخجور في "المروج"^(٣) . ويتوكلنا
عليها الكبير الدائف ، والتّقيم المدب ، والأقطع الرّجل ، والأعرج ، وإيها
تقوم مقام رجلٍ أخرى .

وقال أعرابيٌّ مقطوعُ الرّجل :

الله يعلم أنّي من رجالهم وإنّ تَخَدَّدَ عن متني أطاري^(٤)
وإنّ رُزيتُ يداً كانت تُجَمِّلُنِي وإنّ مشيت على رُجٍ ومسمارٍ
والعصى تنوب للأعشى عن قائده ، وهي للقصار والفاشكار^(٥) والدبّاغ .
ومنها المَعَادُ لِلْعَلَّةِ^(٦) والمحرك للثَّوَرِ^(٧) . قال الشاعر :

- (١) الأبيات مما لم يرد في ديوان أبي تمام .
(٢) السّئول هو يونس بن حبيب .
(٣) المحر ، مكسر : قفّس الأتني ، لم يدخلوا فيه الماء ، لأنه لا يضرّها
فيه المذكور .
(٤) لتحدّد : تنسج وأطمار : جمع طمر ، مكسر ، وهو الثوب الخلق
(٥) سبق في (١ : ٦٠) .
(٦) المعاد : الحدة التي يحرك بها الثور ونحوه . وللة ، بالفتح : الرماد الحار والجر .
(٧) المحرك : ما تحرك به النار . ل : « والمحرث » ما عدل : « ومحرك » ،
ولو جه ما أنس .

ذَاكَ ضَرْبُ الْحَرِّ مُنْجَعٌ مَحْرَقُهُ ^(١) وَحَمْدٌ دُونَ الطَّارِقِ الْمَتَوَرِّ ^(٢)
كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَمُصَّ عَمَّا ارْتَدَّ بَعْضًا فَيُسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ حَبِيرَةً .
يُصَفُّهُ بِالْمَخْلُ

وَهِيَ دَقٌّ بِحَصٍّ ^(٣) وَاجْتِنَسٍ ^(٤) وَالشَّمْسِ .

وَمِنْ اِشْتِمَاحٍ مِصْرَارٍ .

وَشَعَثَ قَدْ قَدْ لَسَهُ قَيْصُهُ ^(٥) بِحَرْ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْصَجٍ ^(٦)

وَإِخْطُ شَجَرٌ ، وَلِلْفَيْجِ وَلِلْمُكَارِي ^(٧) ، فَبِهِمَا يَتَحَدَّى الْحَاصِرُ . فَيُذَا
طَالَ الشُّوْطُ وَتَعَدَّتْ الْغَايَةَ اسْمًا ، فِي خَضْرَاهَا وَهَرَوَاتِهَا فِي أَصْعَافِ ذَلِكَ ،
بِالْاعْتِدَادِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَهِيَ تَعْدُلُ مِنْ مَسِّ الْمَوْجِ ، وَتَقْبِرُ مِنْ ارْتِمَاشِ الْمُبَرِّمِ ^(٨) وَتَتَّخِذُهَا
الرَّاعِي لِقَنَمِهِ ، وَكَرَّ رَاكِبٍ بِرُكْبِهِ ، وَتُدْخِلُ عَصَاهُ فِي عُرْوَةِ الْمَرْوَدِ ،
وَيُمْسِكُ بِيَدِهِ الطَّرْفَ الْآخَرَ ، وَرَبَّمَا كَانَ أَحَدُ طَرَفَيْهَا بِيَدِ رَجُلٍ وَالطَّرْفُ
الْآخَرُ بِيَدِ صَاحِبِهِ وَعَلَيْهَا يَحْمِلُ ثَقِيلٌ

(٢) وَحَمْدٌ ، نَمِي وَأَحْمَدٌ . وَالطَّارِقُ : الَّذِي يَطْرُقُ الْقَوْمَ لَيْلًا . وَالْمَتَوَرُّ : الَّذِي
يَنْصَرُّ أَسَاسٌ مِنْ عِيدٍ مَرُوءَةٍ . مَوْرٍ أَوْ مَوَارٍ .

(٣) الْحَصَّ ، مَصْجَ الْحَبِّ وَكُسْرُهَا : هَذَا الَّذِي يُطْلَقُ بِهِ الْحَدَارُ . وَفِي الْمَتَوَرِّ :
« الْحَصَّ » ، تَحْرُفٌ .

(٤) الْحَصَّ ، ذَكَرَهُ دَاوُدُ فِي تَذَكُّرِهِ وَقَالَ : « وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَلْقٌ ثُمَّ يَصْجُ » .
قَالَ : « وَمِنْهُ شَدِيدُ الْبَرِّ بِأَسْمِدِجِ الْحَصَّ » . وَقَالَ : « وَخَالَمَهُ الْعُرُوفُ فِي مَصْرِ
بِالْمَصِصِ » . وَالْكَلِمَةُ مَحْرُوفَةٌ فِي الْمَصْجِ ؛ قِيلَ : « أَحْتَشِبُ » وَمَا عَدَلَ « الْحَصَّ » .

(٥) لِسْفَارٍ : السَّفَرُ . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ النُّجَاحِ .

(٦) الْمَصْجُ ، « مَصْجَحٌ : وَاحِدُ الْمَوْجِ » ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى عَلَى رَجُلِيهِ بِحَمْلِ الْأَخْبَارِ مِنْ بَلَدٍ
إِلَى بَلَدٍ . وَلَعَلَّهُ دَرَسِيٌّ مَعْرُوفٌ ، « مَرْسِيَّتُهُ » بِكَ . « اسْتِجْنَسَ » ١٦٧ . وَالْمُكَارِي : الَّذِي
يَكْرَهُ بِكَ دَانَتَهُ بِالْأَحْرِ .

(٧) الْمُبَرِّمُ : الْمَاصِبُ بِالْمَرْسَامِ . وَالْمُكْسَرُ : عَلَيْهِ يَهْدَى فِيهَا . قُلْتُ : هِيَ
بِالْقَارِصَةِ « مَرْسَامٌ » مَصْجَحٌ ، بِمَعْنَى لَتَهَابِ الصَّدْرِ ، مَرْكَبٌ مِنْ « مَرَّ » وَهُوَ الصَّدْرُ ،
و « مَرَامٌ » بِمَعْنَى الْإِتِهَابِ . وَهُوَ بِمَعْنَى الْبَرِّقِ : الْتِهَابٌ عَشَاءً لَرْتُهُ . The Pleurisy .

وتكون إن شئت وتبدأ في حائط ، وإن شئت ركزتها في الفضاء وحملتها
قبلة ، وإن شئت حملتها مطلة ، وإن جعلت فيها رُحاً كانت عَزَّة^(١) ، وإن
١٢٦ زدت فيها شيئاً كانت غُكَّاراً ، وإن ردت فيه شيئاً كانت مِطْرَداً^(٢) ، وإن
زدت فيها شيئاً كانت رُفْحاً .

والعصا تكون سَوَطاً وسلاحاً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطّب
بالقضيب ، وكفى بذلك دليلاً على عِظَمِ غَنَائِها ، ونُتَرَفِ حُلُها . وعلى ذلك الحُفَاء
وكبراء العرب من الحُطباء .

وقد كان مروان بن محمد حين أحيط به دافع الزد والقضيب بـي حادم له ،
وأمره أن يدفهما في بعض تلك الرمال ، ودفع إليه سلاً له . وأمره أن يعصرت
عنقها . فلما أخذ الخادم في الأسرى قال : إن قتلتموني ضاع ميراثُ النبي صلى الله
عليه وسلم ، فأمنوه على أن يُسلمَ ذلك لهم
وقال الشاعر في صفة قدة :

وأمر عابدٍ فيه سِنَانٌ شُعاعِيٌّ كسَطَقَةِ الشَّمْعِ^(٣)
وفان آخر :

هَوْنَةٌ في العَصِي تَهْتَرُ بِهِ كَهْتَرِ القِصَاقِ تَحْتَ العَقَابِ^(٤)
ومما يجوز في العصا قول الشاعر :

للهم صرور بالناصل نَرَبٌ مُدِيدٌ غَابَ مَوَادِلُ^(٥)

(١) عَزَّة : الحُرْمَةُ . عصا في يده صَبَّحَ أو كَ : شَيْءٌ . في طريقها لأسفل
رجل كرم الريح سوكتاً عليها لشيخ سكر

(٢) مِطْرَد : المكسر لمية رجع فصار صخرة أو حفرة

(٣) مع الدار : المصنوع من بهمة مهندس : مهندس . حديد : ورويه في
اللسان (شريح) : عاكس ، وهو الذي قدم وأجرى وشرعى : سنة في رجل كان يعمل
الأسنة اسمه شراع .

(٤) يصف دوساً . وعقاب : علم يصنع .

(٥) صق الرحى : دوس . ل : دوس . عرب : تحريف

[وقال عباس بن مرداس :

نظامين عن أحسابنا برماحننا ونصر بهم ضرب المذيد الخوامسا^(١)
وقال الآخر :

دافع عني جلبي وحشي^(٢) فهي كمود المنيعة الأجنس
وقال نصيب الأسود :

ومن يبق مالا غداة وصيانة فلا الدهر مبقيه ولا الشح وإفيرة
وقال آخر^(٣) :

تخيرت من نعمان عوداً أركب لهندي من هذا بلفه هنداً^(٤)
خليتي غوجا بآرك الله فيكما وإن لم تكن هنداً لأرضكما قصداً
وقولا لها ليس الضلال أجارتنا ولكما جرتنا لسقامكم حمداً^(٥)
وقال آخر :

فتلك ثين لم تدس بقدرة ووزي رمادي في ذري المحدثا^(٦)
ولو صادفت عوداً سوى عود نيمه وهيئات أفنته الخطوب النواشب^(٧)
وقال آخر :

عصا شربانق دهمت رند بدق عظامه عظما فطما

(١) الكلمة م عدد ن وبعد سق بيت في من ٦١ .
(٢) ل : ١ : حي وحشي ، وم أحد البيت مرحة لخصه
(٣) هو ورد من عمرو بن مرة بن حمدة ، أحد شعراء الحاهلية . الحاشية (١٢٣ : ٧) .
ونسب الشعر في الأمازي (١٢٢ : ١) إلى لمركش الأكبر . وأشد صاحب اللسان البيت الثاني
في اللسان (جور) مدون في عمرو بن محلا .
(٤) البيت - يروى - بوقدوم في الأمازي من يمدون عني يدي بهذا البيت فقال :
الطلبوا له ثانياً ، فلم يجدوه ، ثم سأل عن صاحبه فلم يره أحد . ثم عرف الشعر وصاحبه من
بعد ، إسحاق بن حمد ، فثبت خبره في يمدون .
(٥) أجارنا : عدل بنا كما في اللسان (جور) .
(٦) الوري : خروج النار من الزبد . وورد : جمع رند .
(٧) أي لو صادفت الخطوب عوداً غير عود النيم أدبه وحطته . يفتخر بملاباة عوده .

وليس هذا مثل قول أقيط بن زُرارة^(١) :

إذا دهنُوا رماحَهُمْ زُبْدُ فإن رماحَ نيمٍ لا تصيرُ
وقال صالح بن عبد القدوس^(٢) :

لا تدخلن بنعيمية بين العصا وإحائها
وقال شبيل بن مبيد البجلي^(٣) :

برثنى صروف الدهر من كل جانب كما يترى دون اللحاء عيبُ
وقال أوس بن حَجَر :

لحونهم لحوا العصا فطردتهم إلى سنة جردائها لم تعلم^(٤)
وقال الرديني في صنعة القناة التي تُبرى منها القسي :

من شقق حصر بروصيات^(٥) صُفِر اللحاء وخلوقات^(٦)
خدلن حتى إضن كالحيات رشاقا غسير مؤنثات^(٧) ١٢٨

(١) أقيط بن زُرارة : شاعر فارس من فراسهم في الجاهلية . وله خبر في يوم رحمان ، وكان من الرؤساء في يوم حلة ، وقتل في ذلك اليوم ، وحمل يقول عند موته :
يا ليت شعري هناك دخنوس إذا أتاك الخبر الرموس
أعلق الفروث أم تميم لا بل تميم لأنها رموس
دخنوس : بته . وكان حلة قبل الإسلام سبع وخمسين سنة الأعمى (١٠) .
(١٩ — ٤٤) .

(٢) ترجم في (١ : ٢٠٦) .
(٣) هو شبيل بن مبيد بن هيب البجلي الأحمسي ، صحابي جليل ، وهو أحد من شهدوا على الميرة برشعة ، الإصابة ٣٩٥٢ .
(٤) في الأصل . « لحونهم » . طردتهم « صوبه من الديون ٢٧ وللسان وقايس (حلم) وقلة :

وتخلجنهم من كل صمد ورجلة وكل عيب بالميرة معهم
لم تعلم : لم تسم ، وذلك لشدة الجذب ، وروى . « فردتها » .
(٥) بروصيات ، كذا ورد مصولة في الأصل .
(٦) خلويات : لونها لون الخلق ، وهو بالفتح : الزعفران .
(٧) رشاق : جمع رشعة ، وهي الحسة القد الصيفة . ما عدل : « وشاقها » تحريف .
والمؤنثات : العيات : والأبنة : العيب في الخشب والعود . ما عدل : « مؤنثات » تحريف .

أَفْهَنَ مَطَرَاتٍ^(١) عمرو بن عُصْفُورٍ عَلَى اسْتِثْنَاتٍ^(٢)
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُسَيْرٍ^(٣) :

وَمُشَمَّرِينَ عَنِ السَّوَاعِدِ حُسْرٍ عَمَّا نَكَأَ رَشِيقَةَ التَّوْتِيرِ^(٤)

لَيْسَ الَّذِي تُشَوِّى بِدَاهِ رَمِيَّةٍ فِيهِمْ مَعْتَدِرٍ وَلَا مَعْدُورٍ^(٥)

عُطِفَ السَّيَّاتِ مَوَاعٍ فِي عَطْفِهَا تَعَزَّى بِدَا سَبْتُ إِلَى عُصْفُورٍ^(٦)

ذَهَبَ إِلَى قَوْلِهِ : * فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مُنَوَّعٌ^(٧) *

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : * خَرَفَاءُ إِلَّا أَتَاهَا صَنَاعٌ^(٨) *

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : * غَادَرَ دَاءً وَبَحَا تَحْيِيحًا^(٩) *

وَمِثْلُ قَوْلِهِ : * حَتَّى بَحَا مِنْ بَحْوِهِ وَمَا نَجَا^(١٠) *

١٠ (١) رَأَيْتُ : التَّعْدِيدُ . وَفِي الْأَسْوَلِ : « أَفْهَنَ » وَلَيْسَ لَهَا وَجْهٌ . وَالتَّعْطِيفَاتُ :
الْمُسْرَعَاتُ .

(٢) عَمْرُو بْنُ عُصْفُورٍ : أَحَدُ الْقَوَاسِمِ . وَفِي الْحَيَوَانَ (٢٣٣ : ٥) « عُصْفُورُ
الْقَوَاسِ » ، فَعَمِلَهُ وَالْفَهْمُ .

(٣) سَبَقَ تَرْجُمَتُهُ فِي (١ : ٦٤) . وَفِي الْأَسْوَلِ . « مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ » تَحْرِيفٌ ،
وَالْأَيَّاتُ رَوَيْتُ فِي الْحَيَوَانَ (٥ : ٢٣٥) . وَالْأَعْيَانُ (١٢ : ١٣٠) .

(٤) عَمَى الْمَشَمَّرِينَ الْعَبَادِينَ بِالسَّهَامِ . وَالتَّوْتِيرُ : شَدُّ وَتَرِ الْقَوْسِ وَمَحْوُهَا . وَوَجْهُ
رَوَايَتِهِ : « لَمُشَمَّرِينَ » كَمَا فِي الْأَعْيَانِ

(٥) أَشَوَّى الرَّمِيَّةَ : لَمْ يَصْبِ صَدْدُهَا بِرَمِيهِ .

(٦) عَطَفَ : جَمَعَ عَظْمَهُ ، وَهِيَ الْمُحْبِيَّةُ . وَسَبْتُ الْقَوْسُ مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفَيْهَا . وَقِيلَ
الْيَتُّ فِي الْحَيَوَانَ :

يَسُوعُونَ مَعَ الشَّرَاقِ عَمْدَهُ فِي كُلِّ مَعْصَةِ أَحْدَابِ تَتَوَرَّ

(٧) نَسَبَ فِي (١ : ١٤٩) وَدِيُونِ لَعَايَ (٢ : ٥٩) ، فِي الْمَكْنَى وَتَشْدِيدُهُ فِي
الْحَيَوَانَ (٣ : ٧٢) .

(٨) سَبَقَ فِي (١ : ١٥٠) وَهُوَ فِي صَدِّهِ نَاقَةٌ . قَالَ الْحَاحِظُ : « صَدُّ مَرْعَةٍ تَقْلُ
يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا ، أَنَّهَا تُشَبِّهُ الْمَرَاةَ الْخَرَفَاءَ ، وَهِيَ الْخَرَفَاءُ فِي أَمْرِهَا الطَّيَاشُ » . وَانْظُرْ الْحَيَوَانَ
(٣ : ٧٢) وَالْعَمْدَةُ (١ : ١٦٨) .

(٩) سَبَقَ الْبَيْتَ وَالْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي (١ : ١٥٠) .

(١٠) « نَحَا مِنْ حَوْه » ، أَيْ نَحَا مِنْ حَوْفِ الْحَارِ ، كَمَا ذَكَرَ الْحَاحِظُ فِي
الْحَيَوَانَ (٣ : ٧٥) . وَسَبَقَ لِإِنْشَادِهِ فِي الْبَيَانِ (١ : ١٥٠) : « حَتَّى بَحَا مِنْ شَخْصَةٍ » .

فإذا طال قيام الخطيب صار فيه انحلال وجد^(١) . ودل الأسدى :

أنا ابن الخطيبين إذا تلاقى من الأيام يوم ذو صبح^(٢)
كان القلب والخطيب فيه قسي متقن فيها اعوجاج^(٣)
وعلى هذا المعنى قال الشماخ بن ضرار :

فصحت تقالى باستنار كائنها رماح نحاهم ووجه لربح راكز^(٤)
وقال العتاني :

عات يرى ضرب الرجال مقنما إذا رأى مصادق تحم^(٥)
وهز في الكفا ، وأبدى المعصا هراوة نعية أو سلفا^(٦)
تترك ما رام رفانا ربما^(٧)

١٢٩ * وقال أمية بن الأسكر^(٨) :

هلا سألت من ابن كمت جاهلة ففي السؤال من الأنبياء شافها^(٩)

(١) لحا : ميل في الظهر وحدث .

(٢) الضجاج ، بالفتح والكسر : الشاعرة والشارفة .

(٣) القلب ، بالفتح : الكلام الفاسد السي . ما عدل . . . القلب ، بالعين

المهمة ، محريب

(٤) يوم آخر بيت من قصيدته في ديوانه ٣ : وجهه أشعار العرب ١٥٤ . وشاع

الحمر : احتشكت ، كأن مصفا على مصفا . واستار : موضع . ووجهه لربح : أي في مواضعها .

واراكر : أي يزل الريح ويحوى في الأرض . ورواه لفرني في الجملة . . . تقى : يعين ،

ومسرها بقوله . أي ساق تدحرج رأسها بين أحواصها

(٥) المصدق : الذي يولى جمع الصدقات ، وهي الزكاة ، وكان الريح دائما من صدقيه

والتصدق . . . سورة نوح ، منه في قصيدة برعي في جملة أشعاره ب ١٧٥ .

(٦) دعية ، من الدعاء ، وهو شجر تنجد منه النفس . وسهم : ضرب من اشجار .

(٧) رفات : محرم من كل شيء تكسر . ما عدل : « ردفا » محرم

(٨) أمية بن الأسكر ، شاعر من محصري الخاصة وإسلام . و« حرا » « كلاب »

إلى المدينة ثم خرج في بحث إلى العراق في خلافة عمر ، وكان هو قد ذكر . فكاه بشعر ، وما

بلغ عمر ذلك أمر برده إليه . الإمامة ٢٥١ والمعمرين ٦٧ — ٦٩ والأعاني (١٨ : ١٥٦)

والخزاة (٢ : ٥٠٥) وأسند العيا .

(٩) ما عدل : « من الأعياء » محرم .

تخبرك عما معدّ إن هم صدقوا ومن قبائل نحران يمينها
 وبالحياض تجرّ الخيل عاسة^(١) كأن مدرور^(٢) ملج في هوايها^(٣)
 قوم إذا قدع الأقوال طف بهم ألقي القصي عصى الجهل باريها
 قال : والرجل إذا لم يكن معه عصا فهو ناهل . وناقته ناهل وناهلة ، إذا
 كانت غير صرار^(٤) . وقال الراجز :
 أهنّما دندها وسبّحا^(٥) ودقت المركو حتى المندحا^(٦)

اجتمعنا إلى أن نذكر ارتفاق بعض الشعراء من العرجان بالقصص ، عند
 ذكرنا المصا وبصرى^(٧) في المنافع . والذي نحن ذا كروه من ذلك في هذا الموضع
 قليل من كثير ما ذكرناه في كتاب العرجان . فإذا أردتموه فهو موجود إن
 شاء الله .

قلوا : وما شاع هذه الحكم بن عبدل الأسدي^(٨) لمحمد بن حسان بن
 سعد^(٩) وغيره من الولاة والوجوه ، هاهنا أهل الكوفة . واثق لسانه الكبير
 والصغير ، وكل الحكم أعرج لا تفارقه عصاه ، فترك الوقوف بأبوابهم وصار
 يكتب على عصاه حاجته ، يمشي بها مع رسوله فلا يحسن له رسول^(١٠) ، ولا يؤخر

(١) الهوادي : الأعناق . وإذا يس عرق الخيل أسس وصار كالبحر . قال طين العسوي :

كأن يس الماء فوق متوجها أشد بر ملح في مياه مجرب

أطلس شروح سقط برند ٤٨ ، ٢٥٤ والفصليات (٢ : ١٥٣)

(٢) اصبرر ، الكسر . خيط شد فوق حبلها لئلا يرصعها ولدها .

(٣) السج . أنه أع صويل وانصرف حيلة ودعاه .

(٤) المركو : الخوص الكبير . واشدح : اسع ومرس . واثق في اللسان (بالفتح) .

(٥) في الأصل : « الأردى » ، تحريف . وهو الحكم بن عبدل بن حنبل ، ينتهي

نسبه إلى أسد بن خزيمه . وكان هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية . ومثله ومثله

الكوفة . وترجمته في الأعالي (٢ : ١٤٤ — ١٥٣) .

(٦) سفت ترجمته في (١ : ٨٨) .

عنه لقراءة الكتاب ، ثم تأتبه الحاجة على أكثر مما قدر ، وأوفر مما أقل ،
فقال يحيى بن نوفل :

عصا حَكَمَ في الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ ونحن عن الأواب نُقْضَى وَنُحْجَبُ^(١)
١٣٠ وأما قول بشر بن أبي حازم :

للهِ دَرْءٌ مِنَ الْعَدَاءِ مِنْ مِرٍ وكلُّ جَارٍ عَلَى جِيرَانِهِ كَلْبُ^(٢)
إِذَا عَدَوْا وَعَصَى الطَّائِفُ أَرْحَمُهُمْ كما تُنْصَبُ وَسَطَ الْبَيْعَةِ الشُّلْبُ
أما معنى أنهم كانوا غرجاء ، فأرجلهم كعصى الطلح . وعصى الطلح
معوخة . ولذلك قال ممدان الأعشى ، في قصيدته الطويلة التي صدرت فيها الغاية
والرافضة ، واليمينية ، والزيدية :

والذي طَعَفَ الْحِدَارَ مِنَ الذُّخْرِ وقد بات قاسم الأنفال^(٣)
١٠ ففدا حاماً روحه هشيب وساق حُكُودِ طَلْحٍ بَالٍ^(٤)
وقال بعض الفرحال^(٥) ممن حمل العصا رجلاً :

ماللِكَوَابِ يَادُهُمَا قَدْ حَمَلَتْ تَزُورُ عَنِّي وَتَطُورُ دُونِي الْخُجْرُ^(٦)
لَا أَسْمَعُ الصَّوْتِ حَتَّى أَسْتَدْبِرَ لَهُ يَلَا طَوِيلًا يَسَاعِي لَهُ الْقَمَرُ
١٥ وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَحِيصٍ مُعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى رَجُلٍ مِنَ الشَّجَرِ

(١) بعده في الأثر ٢١ : ١٤٤ .

وكانت عصا موسى امرعون آه ومضى لعمري لله آدمي وأنجب
تطاع فلا تقسى ويحمر سعدتها ويرعب في الحسنة منها ويرعب

(٢) بيتان في الحيوان (١ : ٣١٦ / ٦ : ١٨٤) .

(٣) حبيب الحدر . علاه ورمه . والأنفال : الغنائم والفتايات . جمع عن التعريف

(٤) في الحيوان (٦ : ٤٨٥) : « بأيدي هشيب »

(٥) الشعر يروى لسرو بن أحر ساهل ، كما في الوشاح ٨ . وأظهر الخزانة (٩٤٠٤) .

(٦) في الوشاح والخزانة : « يا عيباء » .

وقل رجل من بني عجل :

وشى بي واشي عبد لبلى سقفة
فقلت له ليلى مقالة ذى عقل^(١)
وخبرها إلى عرجت فلم تكن
كورهااء بجقر الملامة للبعل
وما بي من عيب الفتى غير أى
جعلت العصا رجلاً أقيم بها رجلى
وقل أوصنة^(٢) فى رجله :

وقد جعلت إذا ما عت أوجعتى
طهرى وقت قيام الشرف الطهر^(٣)
وكنت أمشى على رجليين متدلأً
فصرت أمشى على رجل من الشجر ١٣١
وقال أعرابي من بني تميم :

وما لى من عيب الفتى غير أئى
ألفت قناتى حين أوجعتى ظهري^(٤)
قال : ودخل الحكم بن عبد الأسد^(٥) وهو أعرج ، على عبد الحميد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وهو أمير الكوفة ، وكان أعرج^(٦) ، وكان
صاحب شرطه أعرج ، فقال ابن عبد^(٧) :

أنى العصا ودع التجمع والتمس
علاً فهدى دولة العرجان^(٨)
لأمرنا وأمير شرسنا معاً
كذبها : فوما رجلاً

- ١٥ (١) ذات فى خزان (٦ : ٤٨٣) .
(٢) فى خزان (٦ : ٤٨٣) وأعرج : ٩٥ : ١ « أبو حنيفة »
(٣) شرف من لبلى ، نفس ، و ٤٥ : ١ « يشكى صدره ، كان من الله »
وروى : « شرب سكر »
(٤) فى خزان (٥ : ٤٨٠) .
٢٠ (٥) « ذردى » صوابه لما عد :
(٦) ما عد : « وهو أعرج » فقد
(٧) فى خبر نفس ، وفى ذات (٢ : ١٤٥) أنه فى سبيل أعرج وقد عرج
للأمر سببه .
(٨) شعاع : لعرج ، وفى الأصل : « التصادع » ، صوابه من الأعافى (٢ : ٤٠٦)
٢٥ طبع دار سكنت ، وفى الحيوان (٥ : ٤٨٥) : « ودع لعرج »

فإذا يكون أميرنا وورثنا وأنا فإن الشيطان^(١)
وم بدل على أن للعصا موقعا منهم ، وأنها تدور مع أكثر أمورهم قول
مرزود بن صيرار :

جاء على نكر تفان بكنده عصاه استه ، وحء العصاة باعهر^(٢)
ويقول : اعتصى ناسيف . إذا جعل السيف عصاه ، وإنما اشتقوا للسيف
اسم من العصا لأن عامة المواضع التي تصلح فيها السيوف تصح فيها العصا ،
وليس كل موضع تصح فيه العصا تصح فيه السيف .
وقال آخر :

ومح صدغ ممة ان محرق كندك مضى بالسيوف الصوارم
وقال عمرو بن الإطاسة^(٣) :

وقى بصرب الكتبة ناسيف فإد كانت السيوف عصيا^(٤)
وقال عمرو بن محرق :

ركلوا إيهم والسيوف عصيهم وندكروا دمة لهم ودخولا^(٥)

(١) في هذا البيت إدواء

(٢) اسكر ، بالفتح : انتهى من الإبل ، وإمان ، بفتح الميم ، ونخف فده ، أي
التقل . عصاه استه ، أي ليس ممة عصا فهو محرك استه على إجماع حتى يسر . أصر محالست نعت
٣٨٠ حيث أشد عمر هذا البيت . ويوح : بصرب ونجاة ، بصم : بصرب
حتى يلين ، والفهر ، بالكسر : حجر مله سكف . ل : العجاة ، ما عدال :
العجاة ، صواهما ما أثبت .

(٣) الإطاسة أنه ، وهو عمرو بن عامر بن زيد مائة الخرجي ، شاعر فارسي من فرسان
الجاهلية . معجم المرزباني ٤٠٣ — ٤ : ٢ . وذكر أبو نهرج في الأغني (١٠ : ٢٨) أنه
كان ملك الحجاز .

(٤) قتله في الأعان

(٥) إن فيما أعان يعرف باله ف لفتيات وعيشاً رحا
تتارن في النعم وصيد من خلال الفرون مسكاد كيا
إعنا مهمن أن بتعجب من سموطاً وسفلا فارسا
من سموط المرخان فصل باله ر فأحسن محلن حليا
(٥) الدمن جمع دمة ، سكسر ، وهو المقد القديم . والدخل : الثأر .

١٣٢

وقال الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة :

إن ابن يوسف محمودٌ خلّاهُ سَيَّانٌ معروفُهُ في الناس والمطرُ^(١)
هو الشَّهاب الذي يرمي العدوَّ به والمشرقُ الذي تمصّي به مُضَرُّ^(٢)
يُقل عِصَى السيف واعتصى به .

وقال المريان بن الأسود ، في ابن له مات :

ولقد تحمّل المشاة كرىماً لئن العود ما حدّ الأعراقِ
ذاك قولي ولا كقول نساء مقولاتٍ يبيكين بالأزواقِ^(٣)
وكتب عمرو بن العاصي إلى عمر بن الخطاب رحمه الله : « إن البحر خلقَ
عظيمٌ بركه حلقٌ صغيرٌ ، دودٌ على عودٍ^(٤) » .

وقال وائلة السدوسي^(٥) :

رأيتك لما شئت أدركك الذي يصيبُ سَراةَ الأرذ حين تشيبُ^(٥)
سفاهةُ أحلامٍ ومُحلُّ بنائيلٍ وميك لمن عابَ التزّون غيُوبُ
لقد صبرتُ للذلِّ أعوادُ منيرٍ تقوم عليها ، في يدك قصيبُ
وقد أوحشتُ مكم ررّاديق فارسٍ وبالمصر دورٌ تحمّةٌ وذُرُوبُ^(٦)

(١) ابن يوسف هو المبحج ، كما في ديوان الفرزدق ٤٤ .

(٢) الأزواق : أرواق البيوت ، جمع روق بالفتح ، وهو البيت أو ما بين يديه . ل :
« بالأوراق » ما عدل : « للأوراق » والوجه ما أثبت .

(٣) سبق هذا الكتاب في (٢ : ١١٣) .

(٤) ل : « وائلة بن أسد السدوسي » . وكلمة « الأسقع » . محجة . وإنما هو

« وائلة بن حنيفة السدوسي » كما سبق في (١ : ٢٩١ : ٢ : ٣) . وأما وائلة بن الأسقع

فهو صحابي حلي كان من أحد نصفه ثوب سنة ٨٤ في خلافة عبد الملك بن مروان . تهذيب
التهذيب والإصابة ٩٠٨٨ . و شعر يقره في هجاء عبد الملك بن مروان .

(٥) سبق تفسير شعر في الموضعين السابقين .

(٦) ررّاديق ، هي أرسايق ، وقد سبق تفسيرها . مدعس : « رسايق » .

وأشد الأصمى^(١) :

أعددت للصَّيْمان كلباً ضارياً وهراوةً محلوزةً من أرزن^(٢)
ومماذيراً كدياً ووحهً ناسراً ونشكياً عصر الزمان الألزن^(٣)
وشداةً مرهوب الأذى فاذورة حشني حوابه دلوظ صيرن^(٤)
ونكف محمولك أيدين عن العلاء والبع مسود لدراع مقخزن^(٥)
وتحي لم الدوب وأنق غليظ جلد الوحش عشورن^(٦) ١٣٣

وقال حرير :

تصف السيوف وغيركم تفصى بها ما من القيون وذلك فعل الضيق^(٧)

وقال الراعي :

تببت ورحلاها إوان لاستها عصاها استها حتى يكل قعودها^(٨) ١٠

(١) الشعر لوم بن معاوية الأسدي ، كاف حاسة البعوى ٤١٥ . وكان يعامل تجار المدن ويبيعهم بحقوقهم . وانظر إنشاد الشعر في الجوان (٢ : ٢١٠) والحلاء ٢٠٠ وعيون الأحرار (٣ : ٢٤٢) .

(٢) حبر السكين والوسط : حرم مقصده وشده ، هذا المير . ويرى : * وفصل هراوة * . والأرزن : شجر صلب تتخذ منه العصي ، كاف في اللسان (رزن) عند إنشاد هذا البيت .

(٣) لاسر : المرس لدى ينظر بكرهة شديدة . ولأزن : لصيق وأسله من الماء المزون : الذي يزدحم عليه . انظر اللسان (لزن) حيث أنشد البيت .

(٤) شدادة : ثمر وعده وءدورة : السبي الخلق والدلوظ : أراده بشدة الدفع وفي اللسان : * اندط . لشدة الدفع * . ولصيرن : صد الشيء والمراحم .

(٥) باع : سعة في المكارم والحقن : الصروع

(٦) امشورن : اسر الخلق .

(٧) يهجو انقرود من قصيدة في ديوانه ١٤٢ — ٤٤٨

(٨) إوان من عمدة * . وأنشد هذا لصبر في اللسان (أون) . وقال : أي

رحلاها سندان لاسم ، تعتمد عسيها ما عدا ، * إوان * مخرب . وانظر قوله : عصاها استها . ما سبق في جوي ٧٧ . وقعود : كما يور : ما يحده الزاوي للركبت من الإبل . وفي شروح سقط : ١٦٦٤ : * بردي كفه من اللحم عاري اعصم * . * أرذب أن تسنعت مائة سمعت عام تكفيها ، فم دلك فاما مقام عصا ، فسرعت ساقها * .

وقل أعراني للحطينة : ما عندك ياراعى النعم ؟ قال : عجرا من سلم^(١) .
قال إني صيف ! قل : للضيفان أعددتها .

وقال أشباح بن خرار :

إلى تفرّ فيه للعين منظر^(٢) ومثلّى لمن يهوى بين أنيق^(٣)
رعين الندى حتى إذا وقد الحصى ولم يبق من موه السماء زوق^(٤)
صدع شغب الحى واشقت العصا كذاك النوى بين الخيط شقوق^(٥)

وقال امرؤ القيس :

قولا لذودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسل^(٦)
وقال علي بن الغدير^(٧) :

وإذا رأيت المرء يشغب أمره شغب العصا والبلح في العصيان
فاحذ لنا تلو ف لك ناتي لا تستطيع من الأمور يدان^(٨)

(١) عجرا . الكثرة المعبر ، أى نعمد . و سلم ، بالفتح بك : شجر وقد سبق
لخبر في (١٤٧ ، ٢) .

(٢) قوله في الديوان ٦٢ :

أضحت حسبي عجرا لوم نظرة لعهد الصا بد كنت لت أيق

(٣) ندى . أراد ما أخته لندى من امرئ . ووقد الحصى : شدد حرارته .

(٤) عدا : عدا : عدا من ب ، ح . و الخيط : القوم الذين أمرهم واحد . وشقوق :

وصب من شق ، أى فرق

(٥) دودن : مثله من بنى أسد بن خزيمة . وانظر ديوان امرئ . ١٤٨ .

(٦) هو علي بن الغدير الدوى ، شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية ، وله شعر في

فتة بن الزبير . المولى ١٦٤ ومعه المولى ٢٨٠ . وهو الدائل :

وهلك مني ألا براح إلى الندى وألا يرى شكا عجا بعجا

(٧) أشد له المرماني من هذه القصيدة :

وإذا شئت الخير فاعمى أنه ثم تحس بها من الرحمن

ثم ساقى في الرجل وإتما ثم ارحا كهمته ذلون

وقال الآخر:

وهجاجة لا يملأ الليل صدره إذا التمس أغصى طرفه غير أروع^(١)
صحيح يرى العود من كل أبنه وتجمع هب الخير في كل تجمع^(٢)
وقال مسكين الدارمي:

تَسْمُو بأعناقٍ وتحمسها عَنَّا عَصَى الذَاذَةِ الْمُجْرُ^(٣)

١٣٤ " حساب بن موسى^(٤) ، عن مجالد ، عن الشعبي^(٥) ، عن زحر بن قيس^(٦)

قال : قدمت المدائن بعد ما ضربت على بن أبي طالب رحمه الله ، فلقى ابنُ
السَّوداءَ^(٧) وهو ابن حرب ، فقال لي : ما الخير ؟ قلت : ضرب أمير المؤمنين
ضربة يموت الرجل من أيسر منها ويمش من أشدَّ منها . قال : لو جئتموها
بدماعه في مائة صُرَّةٍ لعدنا أنه لا يموت حتَّى يذودكم بمصاه^(٨) .

(١) الهجاجة : الكثير الشر الحقيق العقل . والنكس ، بالكسر : الرجل الضعيف .
والأروع : الذي يرتاع من كل ما رأى وما سمع .

(٢) الأنة ، بالصم : العيب يكون في العود ونحوه .

(٣) ل والتبصورية : « المعجز » تحريف . والقادة : جمع دائد ، وهو الذي يذود الإبل
ويطردها . والمجر : جمع عمراء ، وهي الصاقي فيها عقد .

(٤) المرووف في كتب الرجال « حساب بن موسى » . انظر تهذيب التهذيب .

(٥) ترجمة عماد بن سعيد في (١ : ٢٤٢) وعاصم الشعبي في (١ : ١٩٤) .

(٦) هو زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعدة اعشى ، ورحل ، فتح الراي
وسكون الماء المهمة . وكان أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أمره المدائن في جماعة جمعهم
هناك رابطة . روى عنه عاصم الشعبي ، وحسين بن عبد الرحمن . تاريخ بغداد ٦٠٥ : حيث أورد
الخبر التالي أيضا . وكان على إذا نظر إليه قال : من سره أن يطر إلى الشهيد المحي فيبصر إلى
هذا . وكان له أربعة أولاد نجباء : أحدهم نرات ، قتله المختار . والثاني جبلة ، قتل مع ابن الأشعث
وكان على القراء ، فقال الحجاج . ما كانت فتنة قط تحلى حتى يقتل عظيم من المعاه . والثالث جهم
كان مع قتيبة بن مسلم بخراسان ، وولى جرحان . والارابع عمان ، كان بالريستاق . الإصاه ٢٩٦٠ .

(٧) ابن السوداء هذا هو عبادة بن سبأ . وكانت أمه سوداء . الطبري (٥ : ٩٨)
والفرق بين الفرق ٢٢٥ . وكان يهوديا من أهل سماء ، أسلم في أيام عثمان وحاول تصليب
المسلمين . وهو صاحب البائية .

(٨) بعده في تاريخ بغداد : « قال : مواهه ما مكثنا إلا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب =

(٦ — البيان — ثالث)

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقَدْنَا اضْرِبْ بِمِصْرَاكَ الْحَجَرَ ﴾ الآية . وقال الشاعر :

رَأَيْتُ الْفَانِيَاتِ مَفْرَنَ مَنَى نِفَارَ الْوَحْشِ مِنْ رَامٍ مُعِيقٍ ^(١)
رَأَيْتُ تَغْيَرِي وَأَرْدَنَ لَدَنَا كَمُضْنِ الْبَابِ ذِي الْقَتَنِ الْوَرِيقِ

وقال أبو المتاهية :

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ خَضًّا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَصِيبُ ^(٢)
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَمُودُ يَوْمًا فَأُحْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيبُ
وقال الآخر ^(٣) :

وَلَمَّا تَحَرَّتْ لَقَدْ تَحَرَّتْ كَأَنِّي غَضَنُ نَشْتِهِ الرِّيحِ وَطِيبُ ^(٤)
وَكَذَلِكَ حَقًّا مِنْ يُعَمَّرُ بَيْنَهُ كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيمُ
حَتَّى يَمُودَ مِنَ اللَّيْلِ وَكَأَنَّهُ فِي الْكَفِّ أَهْوَقُ نَاصِلٍ مَعْصُوبٍ ^(٥)
مُرْطُ الْقِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ لَا الرِّيشُ يَنْهَمُهُ وَلَا التَّمْقِيبُ ^(٦)

المس بن علي : من عداقه حسن أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس . أما سعد فخذ البيعة على من فلك . والخبر رواية أخرى في الفرق بين الفرق ، ومرت الشيعة للربيعي ٢٠ .

(١) أغانى الراى السهم : وصحه في الوتر ليرى به .

(٢) ماله في ديوانه ٢٢ :

تَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يَفِضْ السَّكَاةَ وَلَا الْحَبِيبَ
فَمَا أَسْفَا أَسْفَتَ عَلَى شَبَابٍ نَمَاهُ الشَّيْبَ وَالرَّأْسَ الْحَصِيبَ

(٣) هو نوبع بن عبيد القعقي ، كما في أمالي الرجاسى ٨١ — ٨٢ ولسان العرب (مراد) حيث القصيدة تنابها . ويقال له هو نوبع بن نوبع ، وويل نوبع بن لقيط القعقي . وقد سب البيت الأول والرديع في اللسان (عيا ، صم) ممدود إلى نوبع بن لقيط والأبيات في مدحقات ديوان لبيد ٤٩ .

(٤) في الديوان ولله في وأما الرجاسى . « ولئن كبرت » . وفي هذه المراجع أصدا : « نمته رديع » ، أى تحركه ونمته عينا وشمالا .

(٥) الأفوق : السهم المكسر القوي ؛ والفوق : بالضم ؛ مشق رأس السهم حيث يقع أبو ر . واصل : الذى لا يصل له .

(٦) سهم المط : أى لارشد عنه والقداد : جمع قدة ، وهى ريشة السهم . ويقال ليس به مصنع ، أى مانه مستطوع . واعقب : أن يكسر ييشده بالعقب ؛ واعقب : « لتعربك » :

وقال عروة بن الورد :

أليس ورأى أن أدباً على العصا قِيَامَنَ أعدائى ويسأمنى أهلى^(١)
وأشد :

عَصَوْا بِسُيُوفِ الهند واعتزكت بهم رَا كَاهُ حرب لا يطيرُ عرابها^(٢)
١٣٥ * وقال لبيد :

أليس ورأى إن تراحت منيئى لُرومُ العصا تُعنى عليها الأصابع^(٣)
وقال الآخر :

مقيمُ العصا ما كان فيها لدونة وثانىُ العصا فى يئسها أن تقوما
وقال الآخر :

إن الفصون إذا قومتها اعتدات وإن تلين إذا قومتها الخشب^(٤)
وقال جرير :

ما للفرزدق من عز يلوذ به إلا بنى العم وأيديهم الخشب^(٥)
[سيروا بنى العم فالأهوار منزلكم وسهرُ تيرى فما تدريكم العرب]
وقال جرير [فى جهاته بنى حنيفة]^(٦) :

== العصب القى تصل منه الأوتار ، وهو عصب اللتين والساقين والوطيبين ، ينقى من اللحم
ويسوى منه الوتر .

(١) البيت مطلع قصيدة له فى ديوانه ١٠٢

(٢) يقال عصا بسيفه يصو ، وعصى بكسر الصاد يعصى فتحها . أحدهم أحد العصا .
والاعتراك : الازدحام . والبراكاه ، بالفتح : ساحه لقتال . لا يطير عرابها ، كناية عن كثرة
القتل والحيف .

(٣) ورأى ، بمعنى تدى ، كما فى قوله سالى : (ويسرون ورامهم يوما تميلا . يقول :
ليس بعد الهرم إلا أن أرم العصا وأدب عليها) والبيت فى ديوان لبيد ٢٣ طبع ١٨٨٠ .

(٤) سبق البيت مع قرين له فى (٢ : ٢٣٣) .

(٥) مضى البيت والكلام عليه فى ص ١٦ من هذا الجزء .

(٦) الأبيات من قصيدة له فى ديوانه ٥٩٩ — ٦٠ .

أصحات محلٍ وحيطانٍ ومزرعةٍ سيوفُهُم حُشْبٌ فيها مساجيبها^(١)
 قَطَعُ الدَّيَّارِ وَسَقَى النَّحْلَ عَادَتَهُمْ قَدِمَا وَمَا جَاوَزَتْ هَذَا مَسَاجِبُهَا^(٢)
 لَوْ قِيلَ ابْنُ هَوَادِي الْحَيْلِ مَا عَرَفُوا قَالُوا لِأَعْيَازِهَا هَدَى هَوَادِيهَا^(٣)
 أَوْ قَتَلَ ابْنَ حِمَامٍ لَمُوتٍ أَخَذُكُمْ أَوْ تُلَجُّوا فَرَسًا قَامَتْ بِهَا كَيْبُهَا^(٤)
 لَمْ رَأَتْ حَالِدًا نَاعِرُضَ أَهْلِكُمْ قَتَلًا وَأَسْلَمَهَا مَا قَالِ طَاغِيهَا^(٥)
 دَأَتْ وَأَعْطَتْ بَدَأَ لِلشَّمِّ طَانِمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا^(٦)

[وقال سلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارَحَ فِرْعَ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ^(٧)

ويقال للخطاب^(٨) إذا كان مرعوباً فيه كريماً : ذاك الفعل الذي لا يقرع

أنفه^(٩) لأن الفعل اللثيم إذا هبَّ على النافثة الكريمة ضربوا وجهه بالمصا .

وقال الآخر :

(١) الحيطان : جمع حائط ، وهو البستان من النحل إذا كان عليه جدار . والمساحة :

المحرقة من حديد .

(٢) الديار : جمع ديرة بالفتح ، وهي الساقية بين المزارع . وفي الديوان : « وأبر النحل »

أي إصلاحه . ل فقط : « هذى » بدل « هذا » .

(٣) هَوَادِي الحن : أعانها لأنها أول شيء فيها . والمهادية من كل شيء : أوله . وفي

الديوان : « قالوا لأذيابها » .

(٤) ما عدال : « أوقيل » . وحمام الموت : ما قضى منه وقدر .

(٥) خالد هذا هو خالد بن الوليد ، الذي فتح اليمامة وقضى على بني حبيشة سنة ١١ في

أمام أبي بكر الصديق ولقد مر ، بالكسر : وادي اليمامة ، كله لبني حنيفة ، إلا شيء منه

لبني الأعرج من بني سعد بن زيد صاة .

(٦) سيف الله : لقب خالد بن الوليد . الإسماع ٢١٩٧ حيث أورد حديث : « سم

عبد الله ، هذا سيف من سيوف الله » . في الديوان : « صاغرة » بدل : « طائفة » .

(٧) سقى البيت وسكلام عليه في ص ٤٥ .

(٨) أشير في حاشية لتيبوريه إلى أنها في نسخة : « للخطاب » .

(٩) انظر ما مضى في حواشي ص ٤٤ .

كَأَنَّهُ إِذْ رُفِّعَتْ عَصَاهَا نَعَامَةً أَوْحَدَهَا رَأَاهَا^(١)

وَمَنْ أَصَافُوهُ إِلَى عَصَاهُ دَاوُدَ مَتَكِينِ الْيَشْكُرِيُّ ، وَكَانَ وَلِيَّ شَرْطِ
الْبَصَرَةِ .

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَفْضَلُ مَنْ تَخَمَّ^(٢) وَهُوَ يَخْرِشُ
بِعَمِيرِهِ بِمَحَبَّتِهِ^(٣) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَخَجَنُ : الْعَصَا الْمَوْجَّةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ : « أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ بِسِتَمِ الْأَرْكَانِ بِمَحَبَّتِهِ » .
وَالْخَرْشُ : أَنْ يَضْرِبَهُ بِمَحَبَّتِهِ^(٤) ثُمَّ يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ . يَرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيكَهُ .

وَقَالَ الرَّاعِي :

١٣٦ " فَأَلْقَى عَصَا طَلْعٍ وَنَمَلًا كَأَنَّهُا جَنَاحُ السَّمَاءِ رَأَيْتُهُ قَدْ نَصَوَعًا^(٥)
وَالْمَصَا أَيْضًا فَرَسَ شَيْبَ بْنَ كَرْبِ الطَّائِي .

أَبُو الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ : كَانَ شَيْبَ بْنَ كَرْبِ الطَّائِي يَصُفُّ
الطَّرِيقَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَمَثَّ إِلَيْهِ أَحْمَرٌ مِنْ شَمِيطِ
الْعِجْلِيِّ وَأَحَدُهُ فِي فَوَازِسٍ ، فَهَرَبَ شَيْبٌ وَقَالَ^(٦) :

وَلَمَّا أُنْ رَأَيْتُ أَمْرًا شَمِيطًا سَكَنَةً طَبَّ وَالْبَابُ دَوَى

(١) الرُّأَى : وَجْهٌ لِنَعَامِهِ . وَأَوْحَدَهَا : رَكَبَهَا وَحْدَهَا . كَمَا فِي تَقَامُوسٍ .

(٢) تَخَمَّ : بِالْفَتْحِ ، هُوَ الْمَرْدَعَةُ . وَيَوْمَ جَمْعٍ هُوَ يَوْمٌ مَرَّةً .

(٣) أَوْرَدَ الْخَبَرَ فِي السَّانِ (خَرَشَ) وَقَالَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : « الْخَرْشُ أَنْ يَضْرِبَهُ بِمَحَبَّتِهِ
ثُمَّ يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيكَهُ لِإِسْرَافِهِ وَهُوَ شَبِيهُ الْخَدَشِ » . مَا عَدَلَ : « خَرَشَ »
بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ تَحْبُكُهُ أَيْضًا ، يُقَالُ خَرَشَ الْعَمْرُ بِنَعْمَتِهِ حَتَّى كَانَ عَارِيَةً لِيَتَنَبَّأَ .

(٤) جَلَّةٌ : دَوَى لَمْ يَشَأْ أَنْ يَضْرِبَهُ بِمَحَبَّتِهِ . مِنْ لَفْظٍ وَاسِعَةٍ طَلْعُ يَمْسُدُ السَّكَاكِمَ .

(٥) السَّمَاءُ : الْكَوْكَبِيُّ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ يَقَطَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْخَبَرِ نَصَوَعٌ .

تَفَرَّقَ شَعْرُهُ .

(٦) ل : « فَقَالَ شَيْبٌ وَهَرَبَ » .

نَجَلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينٌ مُخَيَّسٍ إِنْ يَتَّقُونِي ^(١)
 وَلَوْ أَنْظَرْتُهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا لَسَاقُونِي إِلَى شَيْخٍ تَطِينِ
 شَدِيدٍ يَجَالِزُ الْكَتَمِينَ صُلْبٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مَجْتَمِعِ الشُّنُونِ ^(٢)
 وَقَالَ النَّحَاشِيُّ لَأُمُّ كَثِيرٍ بِنِ الصَّلْتِ ^(٣) :

وَلَسْتُ بِبَهْدِي وَلَكِنْ ضَيْعَةٌ عَلَى رَحُلٍ لَوْ تَعْلَمِينَ مَزِيرٍ ^(٤)
 وَأَعْجَبَنِي السُّوْطُ وَالنُّوْطُ وَالْعَصَا وَلَمْ تَعْجِبْنِي خَلَّةٌ لِأَمِيرٍ ^(٥)
 وَقَالَ أَعَشَى بَنِي رَيْبَةَ ^(٦) :

وَكَانَ الْخِلَافُ بَعْدَ الرَّسُولِ اللَّهُ كُلُّهُ خَاشِعَةً ^(٧)
 شَهِيدِينَ مِنْ بَعْدِ حَيْدِهِمْ وَكَانَ ابْنُ صَحْرٍ هُوَ الرَّابِعُ ^(٨)
 وَكَانَ ابْنُهُ بَعْدَهُ خَامِسًا مُطِيعًا لِمَنْ قَبْلَهُ سَامِعًا ^(٩)
 وَسَرَوَانُ سَادِسٌ مَنْ قَدْ مَضَى وَكَانَ ابْنُهُ بَعْدَهُ سَابِعًا ^(١٠)

(١) المحبس : السجن ، يقال يفتح الياء الشدة وكسرهما . وهو أيضاً سجن لعل بن أبي طالب يقون به :

أَمَا تَرَانِي كَيْبًا مَكِينًا بَيْتٌ مَدْفَعٌ مَجِينًا
 نَافِعٌ . سَحَنٌ لِكُوفَةٍ كَانَ عِبْرَ مَسْتَوْنِي أَسَاءَ . يَنْتَفِقُونَ : يَطْفِرُونَ ،

(٢) المحار : مواضع البحر ، وهو طلي والى
 (٣) مصت ترجمه النحاشي في (١ : ٢٣٩) . وَأَمَّا كَثِيرٌ بِنِ الصَّلْتِ فَصَحَابِي جَلِيلٌ

ترجم له في الإصالة ٧٤٧٣ وطاقات ابن سعد (٤ : ٤)
 (٤) بربر : شديد لغاب القوى أساعد .

(٥) النوط : التعلق . والحلة ، عصم : الروحة . قال جبران العود :

خَدَا حَدْرًا يَا خَلْتِي فَايِي رَأَيْتَ جِرَانَ أَعْوَدٍ قَدْ كَادَ يَصْبَحُ

(٦) ما عُدَال : أعشى بن ربيعة ، تحريف . واسمه عبداقة بن خارجة بن حبيب .
 وهو شاعر إسلامي من ساكني لكةوفة . وكان مرواني المذهب شديد تعصب لى أمة .
 انظر أخباره مع عبد الملك بن مروان والمخاض في لأمان (١٦ : ١٥٥ - ١٥٧) .

(٧) ما عُدَال : كلهم أسوة خاشعا .

(٨) الشهيدان : عمر وعثمان . والصدیق : أبو بكر . ولم يتعرف على بن أبي طالب
 لمصيته الأموية ، فجعل رابع الخلفاء ابن صخر ، وهو معاوية بن صخر أبي سفيان .

(٩) ابنه هو يزيد بن معاوية .

(١٠) أمسقط قبل مروان بن الحكم هذا ، معاوية بن يزيد بن معاوية ؛ لأن خلافته =

وشرُّ يَدَافِعُ عِبْدَ الْعَزِيزِ مَضَى ثَامِنًا ذَا وَذَا تَاسِعًا^(١)
 وَأَيُّهُمَا مَا يَسْكُنُ سَائِسًا لَهَا لَمْ يَكُنْ أَمْرُهَا ضَائِعًا^(٢)
 فَإِنَّمَا تَرَيْتَنِي حَلِيفَ الْعَصَا فَا كُنْتُ مِنْ رَثِيئَةِ خَائِمَا^(٣)
 فَسَاوَمَنِي الدَّهْرُ حَتَّى اشْتَرَى شَبَابِي وَكُنْتُ لَهُ مَائِمَا

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرِيعِ^(٤) :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي جُرَيْمَةَ آيَةٍ فَهَلْ أُنْتُ عَنْ ظِلْمِ الْعَشِيرَةِ مُقْصِرٌ^(٥)
 وَإِنْ ظَلَمْتُ الْحَيَّ الْجَمِيعَ لَطِيفٍ فَأَمْرُكَ مَعْصِيٌّ وَشِرْكُكَ مُفْغُورٌ^(٦)
 أَوْ صِرْمَةٍ عَشْرِينَ أَوْ هِيَ دَوْهَا قَشَرْتُمْ عَصَاكُمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ تُقَشِّرُ^(٧)
 زَعَمْتُ مِنَ الْمُهْجَرِ لِلضِّلَالِ أَنْكُمْ سَدَصَرُكُمْ عَمْرُو عَلَيْنَا وَمِنْقَرٌ^(٨)

١٠ لم تدم إلا أربعين يوماً أو عشرين يوماً . وبعثه زال الأمر عن آل حرب . ولى مروان الخلافة في رجب سنة ٦٤ ووليا بعده ابنه عبد الملك في رجب سنة ٦٥ .
 (١) لم يبايع بشر بن مروان ولا عبد المرير بن مروان بالخلافة ، وإنما كان بشر واباً على السكوة ثم ضمت إليه لصره . وأما عبد المرير فسكان ولى العهد بعد عبد الملك ، ولم يل الخلافة .

١١ (٢) ما عدال : « وأيهم » .
 (٣) ما عدال : « فقد كنت من وثقه » تحريف . والرتبة : كل ما يجمع من الاسماء من وجع أو كبر . والخامع : الأهرج .

(٤) سبه إلى حده . وهو عوف بن عطية بن الحرع النيسبي ، شاعر فارس جاهل .
 واغرد البكري في السمع ٣٧٧ ، ٧٢٣ قوله : « إنه جاهل إسلامي » . والحرع لقب حده عمرو ابن عيسى . وفي اللسان (٤ : ٤٤) أن « الحرع » لقب أبيه عطية ، وهو خطأ . قال البغدادي في الخزانة (٣ : ٨٣) : « وله ديوان صغير ، وهو عدي » . قلت : وله ثلاث قصائد مفسبت رقها ٩٤ ، ٩٥ ، ١٧٤ . وروى له المرزبان في معجمه ٢٨٦ من الأبيات .

(٥) ل : « كريمة » . والآية : العلامة والأمر والعبرة .
 (٦) الجميع : المجتمع . وانصبة ، بالكسر : النية ، أي المزل الذي يتنوى . وانصرب ، بالكسر : مورد الماء . معور : عائر داهب في الأرض .

٢٥ (٧) الصرمة ، بالكسر : القصة من الإبل . وقشر عصاه : أبدى ما يكن صميره من عداوة . هذا ما فهمت من هذه الكناية عند ما لم أجدها ذكرها في معظم المعاجم . ثم وجدت في أساس البلاغة : « وقشرت له العصا : أبدت له ما في ضميري » .
 (٨) المهجر ، بالضم : الفحش والتخليط والهديان . ل : « من أهرج الدليل » ، تحريف .

فيا شَجَرَ الوادى ألا تنصرونهم وقد كان بالمرثوت رِمَتْ وسخِرُ^(١)
 ألم تجملوا تيمنا على شُعْبَى عَصَا فما ينطق المعروف إلا مَعْدُرُ^(٢)
 وقال رجل من محارب يرقى ابنه :

ألم بك رطباً يصير القوم ماءه وما عودُه للكاسرين يباس
 وقال حاجب بن زرارة^(٣) : « والله ما القعقاع^(٤) رطب فيُعَصَّر ، ولا
 يباس فيكسر » .

وقال حماد عَجْرَد :

وجَرَوْا على ما هُوَدُوا ولكل عيدان عَصَارَة^(٥)
 وقال أيضاً^(٦) :

فانت أكرم من يمشى على قدم وأضر الناس عند المخل أعصانا^(٧)

(١) شجر الوادى : كناية عن السكرة . والمرثوت : وادى عالية كانت به وقفة بن
 عيم وقشير . انظر معجم البلدان والمقد (٥ : ١٧٩ طبع لجنة الألف) وكامل ابن الأثير
 (١ : ٣٨٥) والمعدة (٢ : ١٦١) وأمثال الميدان (٢ : ٣٥٤) . ولرث : شجر
 يشبه العصى من الحمص ، وهو مرعى من مراعى الإبل . والسعر . شجر داخلى تدلت رؤسه
 وانحبت . وفي البيت نهك ظاهر .

(٢) يقال عصاى رأسها شعثان ، أى طرفان . جعلهم على شعثى عدا ، أى تم فى غير
 استقرار . ولمعذر : لدى يعتذر ولا عذر له .

(٣) حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم شيبى ، كان من رؤساء
 يوم حلة ، وكان يوم حلة من الإسلام أربعين سنة ، وهو عام ولد أبى صلى الله عليه وسلم ،
 كما فى المعاد . وقد عاش حاجب إلى أن وفد على الرسول وأسلم ، وشبهه على صدقات بن عيم .
 وهو الذى رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى . الإصالة ١٣٥٥

(٤) القعقاع هذا ، هو ابن أمى حاجب بن زرارة . وهو القعقاع بن معد بن زرارة . له
 حصة ، ووفدى بن عيم . وكان يقال له « تيار القرات » لخطاه . الإصالة ٧١٢٢ . وقد
 أولمت هذه الأسرة بالعصر سبها . وبشبه ذلك القعر الذى سأتى . فخر القعقاع نفسه بأنه عوف
 إذ يقول : « والله لا أرى من شعث من الحس فى عوف أكثر مما أرى فيه من شعث الإبل » .
 الحيوان (٦ : ٢٣٦) .

(٥) ضد هذا سقط فى الصفحة التيمورية ينتهى فى منتصف من ٩٢ من ١٢ .

(٦) يقوله فى عهد بن أبى الناس السامع كما فى الشعراء ٧٥٦ .

(٧) ب ، ج : « عند الناس » . وبالله فى الشعراء :

أرحوك بعد أبى الناس إذ يأتى يا أكرم الناس أعرافا وأعصانا

لَوْ مَجَّ عُدُودٌ عَلَى قَوْمٍ عَصَا رَهْ لَمَجَّ عُدُوكَ فِينَا الْمِسْكُ وَالْبَابَا

وقال آخر^(١) :

إِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عُدُودِينَ : طَبِيبًا وَعُدُودًا خَبِيثًا مَا بَيْضٌ عَلَى الْقَصْرِ^(٢)

١٣٧ * تَزِينُ الْفَتَى أَخْلَاقَهُ وَتَشْبِيهِهُ وَتَذَكُّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى حَيْثُ لَا يَدْرِي^(٣)

وقال المؤمل بن أميل :

كَانَتْ تَقْيِّدُ حِينَ تَنْزِلُ مِزْلًا فَالْيَوْمَ صَارَ لَهَا الْكَلَالُ قِيُودًا

وَالنَّاسُ كَالْعِيدَانِ بِفَضْلِ مَعْضُهُمْ بِمَصَا كَذَاكَ يَفُوقُ عُدُودًا^(٤)

وقالت لبلى الأحيثية^(٥) :

مَحْنُ الْأَحَايِلِ لَا يَزَالُ غَلَامُنَا حَتَّى يَدْبَ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا^(٦)

انظر - أبقاك الله في كم فن تصرف فيه ذكر العصا من أبواب المدايح

والمرافق ، وفي كم وجه صرّفه الشعراء وضرب به المثل . ونحن لو تركنا الاحتجاج

للمخاض البلفاء ، وعصى الخطاء . لم نجد دأ من الاحتجاج لحلة المرسلين ، وكبار

السيئين ؛ لأنّ الشموئية قد طعنت في جملة هذا المذهب على قضيب النبي صلى الله

عليه وسلم وعزّته ، وعلى عصاه ونخصرته ، وعلى عصا موسى ؛ لأنّ موسى صلى

الله عليه وسلم قد كان اتخذها من قبل أن يعلم ما عمد الله فيها ، ولا م يكون

صَيُورُ أَسْرَهَا^(٧) . ألا ترى أنّه لما قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ

(١) هو أبو البلاد الطهوى ، كما سبق في (١٠٤ : ٢) .

(٢) لا يبيض : لا يخرج منه ماء .

(٣) ب ، ح ، د : وهو لا يدري ، كما مضى في (١٠٤ : ٢) .

(٤) سبق في ص ٦٢ : « والقوم كالعيدان »

(٥) ويقال إن الشعر لأبيها ، كما في اللسان (٢٤٦ : ١٣) .

(٦) جمعت القليلة باسم الأخيل بن معاوية الثقيل

(٧) صيور الأسر : منهاه وما يصير إليه .

يَا مُوسَى ، قَالَ : ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفَى بِهَا عَلَى غَنِيِّ وَلِيِّ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ . و بعد ذلك قال : ﴿ قُلْ أَلْقِهَا يَا مُوسَى . فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ . وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ الْإِحْاطَةَ بِمَا فِيهَا مِنْ مَآرِبِ مُوسَى إِلَّا بِالتَّقْرِيبِ وَذِكْرِ مَا خَطَرَ عَلَى الْبَالِ ؟ ! وقد كانت العصا لا تُدْرِكُ يَدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقَامَاتِهِ وَصَوَاتِهِ . وَلَا فِي مَوْتِهِ وَلَا فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، حَتَّى جَمَلَ اللَّهُ سُلَيْطَ الْأَرْضِ عَلَيْهَا وَسُلَيْمَانَ مَيِّتٌ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهَا ، مِنْ الْآيَاتِ عِنْدَ مَنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْجَنِّ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ إِلَّا مَا تَعْلَمُ الْإِنْسُ .

ولو علم القومُ أخلاقَ كُلِّ مَلَّةٍ ، وَزَيَّ أَهْلِ كُلِّ لَفَةٍ وَعِلْمَهُمْ فِي ذَلِكَ ، ١٣٩
وَاحتِجَاجَهُمْ لَهُ ، لَقُلَّ شُعْبُهُمْ ، وَكَمْوُنَا مَثَوَاتُهُمْ . هَذِهِ الرُّهْبَانُ تَتَّحِدُ الْعِصَى ، مِنْ
غَيْرِ شَقْمٍ وَلَا تَقْصَانٍ فِي جَارِحَةٍ . وَلَا يَدُ لِلْجَانِّيقِ مِنْ قِنَاعٍ وَمِنْ مِظَلَّةٍ وَبَرِّطَلَةٍ ^(١) ،
وَمِنْ عُكَّارٍ وَمِنْ عَصَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الدَّاعِي إِلَى ذَلِكَ كِبَرًا وَلَا هِجْرًا
فِي الْخَلْقَةِ .

وَمَا رَالَ الْمَطِيلُ الْقِيَامَ بِالْمَوْعِظَةِ أَوْ الْقِرَاءَةِ أَوْ التَّلَاوَةِ يَتَّخِذُ الْعَصَا عِنْدَ طَوْلِ
الْقِيَامِ ، وَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا عِنْدَ الْمَشْيِ . كَانَ ذَلِكَ رَائِدٌ فِي التَّكْهِيلِ وَالزَّمَانَةِ ^(٢) ، وَفِي
بَنَى اشْتِخَفَ وَالْخَلْقَةِ . ١٤٠

وَالنَّاسُ حِفْظُكَ اللَّهُ أَكْظَمُ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ حَسْبٍ مَعَهُمْ سِيَّيَا ،
وَلِكُلِّ صَفٍّ مَعَهُمْ حَلِيَّةٌ وَصِمَّةٌ يَتَعَارَفُونَ بِهَا .

(١) الْحَانِيقُ ، يَفْتَحُ الثَّاءُ : رَئِيسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى . وَالْبَرِّطَلَةُ ، يَفْتَحُ الْبَاءُ وَصَمَّ
النَّصَاءُ وَشَدِيدُ اللَّامِ : كُلُّهُ نَطِيفَةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : بَرٌّ :
أَبْرٌ وَنَحْوُهُ يَجْعَلُونَ الطَّاءَ مَاءً ، وَكَأَنَّهُمْ أَرَادُوا ابْنَ الْبَطْلِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ : ابْنُ الطَّائِرِ ،
وَأَمَّا هُوَ ابْنُ الطَّائِرِ . الْمَرْبُ لِلْجَوَالِقِ ٦٧ ٦٨ . وَالْمُرَادُ بِالْبَرِّطَلَةِ هَاهُنَا : الْقُلُوبَةُ الَّتِي
تَقَارُ عَلَيْهَا الْعَرَامَةُ . انْظُرِ الْإِسَانُ (بِرَطْلٍ) وَمَجْمَعُ اسْتِيفَاسٍ ١٧٥ .
(٢) الزَّمَانَةُ : الْحِلْمُ وَالْوَعْدُ . ل : الزَّمَانَةُ : مَا عَدَلَ : الزَّمَانَةُ : صَوَابُهَا مَا أَتَتْ .

وقال الفرزدق بن غالب :

به نَدَبٌ مما يقول ابنُ غالبِ يوح كما لاحت وسومُ المصدِّقِ^(١)
وقال آخر :

أمرَ حتى صدقتِ سماتُه وظهرت من كرمِ آيانه
وأشدني أو عبيدة :

سقاها ميسمٌ من آل عمرو داما كل صاحبها جعيثاً^(٢)

وذكر بعضُ الأعرابِ خسرواً من الوسم ، فقال :

هَنٌ من خطِّها حنطٌ وسمٌ^(٣) وحنَّاقٌ في أسفل الذَّقَرى نُظْمٌ^(٤)

معها نظامٌ مثل خطِّ بالقملة وقرْنةٌ ولست أدري من قرَمِ^(٥)

* غرض وحنط لمحبها المسم *^(٦)

ودل نثارك ومالي : (سيماء في وخوهرهم من أثر الشجود) .

(١) ثبت مما يروى ديوان الفرزدق ، والنَدَبُ ، بالتحريك : واحد الندوب ، أو جمع لندبه ، وسدنة : أثر الخرج ، داما يرتفع عن الخلد ، أراد بذلك وقع جعائه . ويعنى ما من غالب نفسه . والمصدوق ، الذى يتولى جمع الصدقات ، وكانوا يسمون دبل بصدقة ، أى يصعدون عليها الكى .

(٢) الميسم : آلة الوسم ، وهو أيضاً أثر الوسم . يقول : هذه الإبل حرمت سماتها المدة على عمره أصنامها فسمع لها بالسيف ، وصاحبها ، راءها . جعيثاً : مدردأ بعيداً . وهذا مثل قوله :

حتى سفوا آتاهم دمار والنار قد تشفى من الأوار

قال فى اللسان (نور) : « أى سفوا لإبهم بالسمة ، أى إذا نظروا فى سمة صاحبه عرف صاحبه فسقى وهدم على غيره ؟ لشرف أرباب تلك السمة » .

(٣) الخطاط : سمة يوسم بها البعير كأنها خطاط البكرة ، والحنط : ضرب من الوسم يكون فى الفخذ أو الوجه . ما عدل : « فى خطاتها غلط وسم » . والحنط : ضرب من الوسم يكون فى اليد .

(٤) أراد حنطاً من الوسم أيضاً . والمذقرى : الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن .

(٥) القرمة ، بالهمز وافتح : سمة فوق الألف ، تُلحج منها جلدة ثم تجمع فوقها .

(٦) العرس : ضرب من الوسم يكون فى عرس الفخذ . لتخيلة : الوصف . والسم ، أى المسمى من التسمية . ما عدال : « لحليها الوسم » .

وكما حالوا بين الأسماء للتعريف ، قال الله عز وجل : ﴿ وَحَمَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ . فصد العرب * العمة وأخذ ١٤٠
الخنصرة من السَّيَا .

وقد لا يلبس الخطيب ^(١) المِنْخَفَة ولا الجُبَّة ولا القميص ولا الرِّداء . والذي
لا بدَّ منه العِمة والخنصرة . ورتما قام فيهم وعليه إداره قد خالفت بين طرفيه .
ورتما قام فيهم وعليه عمامته ، وفي يده محصرته ، ورتما كانت قضيباً ورتما كانت
عصاً ، ورتما كانت قناة . وفي القنما ما هو أعظم من السَّاق ، وفيها ما هو أدق
من الخنصر . وقد تكون محركة الكعوب مثقفة من الأعواحاج ، قليلة
الأن ^(٢) . ورتما كان العود ثعماً ورتما كان من شَوْحَط ، ورتما كان من
آبنوس ^(٣) ، ومن عرائب الحشَب ومن كرائم العيدان ، ومن تلك المَسْ
المصفاة . ورتما كانت لب غصن كريم ؛ فإنَّ للعيدان حواهر كحواهر الرِّجل ^(٤)
ولولا ذلك لما كانت في خزائن الحناء والموك ، ومنها ^(٥) ما لا قرنه الأرضة
ولا يؤثر فيه القوادح ^(٦) .

ولمكدرة إذا لم يكن في أسفلها رُجٌّ فهي عصاً ^(٧) ؛ لأن أطول القمان

١٥ (١) ن : • وقد قالوا لا يلبس الخطيب • .

(٢) الأن ، جمع أنة ، بالهمزة ، وهي معدة .

(٣) الآبنوس ، لم تعرفه المفرد العربية ولا كتب العرب . ونقصه انقارسي :

• آبنوس • . سيبويه ١٠ . قال داود في ذكرته • • • • • معرب من العجيه • . وذكر

أنه بنت حبشه وأشد ، وأن له أوراقاً كالأوراق صوف أو هي أعرج ، لا تقص . وأن له

٢٠ • • • • • كالمسكة إلى الصفة والحلاوة . وذكر أن أحود حبشه أدنى شديد السواد

شبه بالفرو .

(٤) حوهر كل شيء : ما حلفت عليه حسه .

(٥) إلى هذه الكلمة يثبت لفظ اليمورية الذي بدأ في ص ٨٨ س ٩

(٦) القوادح : جمع قادح ، وهو أ كال يقع في الشعر .

٢٥ (٧) يقال عكارة وعكار أيضاً ، كما في قاموس . ما عدا • : • • • • • والفكار إذا لم يكن

في أسفل زج فهو عصا • .

يقال رمح خَطْلٌ ، ثم رمح بَازٍ^(١) ، ثم رمح مخموس ثم رمح مروع^(٢) ، ثم رمح مطرد^(٣) ، ثم عَكَازَه^(٤) ، ثم عصا .

ثم من العصي نُصَبُ المساحي^(٥) والرور^(٦) والقُدُم^(٧) والفؤوس والمعاول والمناجل ، والطَبَرَزِيَّاتُ^(٨) . ثم يكون من ذلك نُصَبُ السَّكَاكِينِ والشيوفِ والمَسَامِيلِ^(٩) .

وكلُّ منها مِشْعَرٌ . وغيرُ ذلك من العيدان ، مما امتدحها أوس بن حجر^(١٠) أو الشَّعْثَانُ بن ضِرَارٍ ، أو أحدٌ من الشعراء ، فإِنَّمَا هي من عصا^(١١) .

وكلُّ قوسٍ بُنْدُقٍ فَإِنَّمَا هي بقائتها من رَوْضٍ^(١٢) ، ومُدْرَحٍ بِرَازٍ وصنعتها عصفورُ القَوَاسِ . وقال الرِّقَاشِي^(١٣) :

(١) ل : د مابر : ما عدال : د مابر : كلام معروف عما أثبت . وفي لسان (بن) :
« وفي الحديث في صنعة صلي الله عليه وسلم : لبس ناطويل الناق . أي المهرط طولاً الذي يعد
من قد الرجال الطوال » .

(٢) الخموس : ما طوله خمس أذرع . والمروع : ما طوله أربع . محاسن ثعلب ٣٩ .

(٣) المطرد ، بالكسر : ما يطرد به الوحش .

(٤) يقال عَكَازَةٌ وعَكَارٌ ، كما سقى في حواشي ٩٢ . ما عدال : د عَكَارٌ .

(٥) المساحي : جمع مسحة ، وهي المهرقة . والنصب : بصمتين : جمع نصاب « كسر »
وهو المنس .

(٦) الرور : جمع مر ، بالفتح ، وهو المسطة .

(٧) القدم ، بصمتين : جمع قدم ، بالفتح ، وهي التي ينعت بها .

(٨) الطبريزات : جمع طبريز ، وهو فارس يستعمل في القتال عند الفرس . مركب من
كلمتين « تبر » بمعنى العأس و « ريز » بمعنى السرج . لعله سمي بذلك لالتزام وضعه بخاتم
السرج . استنبجاس ٢٧٠ والمرب ١٩٤ والألفاظ الفارسية ١١١ .

(٩) المشاميل : جمع مشمل كبير ، وهو سيف قصير دقيق . وفي المحكم أنه سيف قصير
يشتمل عليه الرجل فيضطيه شوه .

(١٠) كلمة « مما » من ل فقط .

(١١) ما عدال : د من كل عصا . وكلمة « كل » مقحمة .

(١٢) بروس : موضع لم يذكر في المعجم وكتب البلدان المتداولة . وقد جعلها في الشعر
التالي « بروضاء » . وانظر ما سبق في ص ٧١ س ١٠ .

(١٣) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي : شاعر أديب معاصر لأبي نواس ، وليس من
الرقاشيين بل هو من مواليتهم . الأغانى (١٥ : ٣٤) . وقد لح المصنف بينه وبين أبي نواس =

٣٠

أَنْتَ قَوْمًا نَتَّ ذِي انْتِقَاءٍ جاء بها جالبُ بَرَوْضَاءِ
بعد اعتيائهم منه وانتصاء^(١) كافيةً الطول على انتهاء
مجلوزة الأكمب في امتواء^(٢) سالمةً من أبْن السَّيَاءِ^(٣)
فلم تزل مساحيلُ التَّراءِ^(٤) أخذ من طوائف اللحاء^(٥)
حتى بدت كالخية الصقراء ترنو إلى الطائر في السماء
نقلةً سريعةً الإقْداءِ^(٦) ليست بكحلاء ولا زرقاء

١٤١

وهل الآخر :

قد أغندى ملث الظلام نفثية للرمني قد حدرُ والِه عن أذرع^(٧)
متسكبين خرائطاً لبادق ما بين مضفور وبين مرصع^(٨)
ناكفهم قصبان بَرَوْضٍ قد غَدَّوا للطَّير قبل هُوضها للمرتفع^(٩)

== انصر الديون ١٧٦ - ١٧٩ وسجلاء ١٩١ . وبدو منه مجاء دعابة ؟ بعد كان يعصل من
حطاء أبي نواس وديامه . أحار أي نواس لأن مطور ١٢٨ - ١٣٣ وفي نحو أي نواس
للرقاشين بنت قدورهم بالطاعة واليس والصبر ، حتى صرت بها مثل اقل « قدر ابدني » .
نمار فلوب ٤٩١ وبوساطه ٣١٧ .

(١) الاعتيام : الاختيار ، وكذلك الانتصاء . يقال انتصى فلان من القوم ، بالبناء
للمفعول ، أي اختير من نواصيهم وأشرفهم .

(٢) المجلوزة : التي شد عليها الحلائز ، وهي عقبات تلوى على القوس .

(٣) الأبن : القند . والسياء ، أصله منتظم فغار الطهر .

(٤) المسجل ، كثير : المبرد . والبراء : الذي يرى القوس ونحوها .

(٥) الطوائف : الجوانب . واللحاء : العنبر .

(٦) المرووف والمأحم : الاقند ، ، وبتداء الغيم . فتحتها عيوبها وعميصها كأنها
تجلى ذلك قدما ، تكون أصغر لها . محمد بن ثور في صفه ليرق :

حي كاقند ، لطر وللل واصم بأوراده وأصيح قد كاد يدم

(٧) ملث الظلام . حين يحلظ الضوء ، أصله ، عند «مشاء» وعند طلوع القمر .

(٨) متسكبين انتهى : علقه على مسكه . والخطة : شبه الكسر تكون من الخرق

والأدم ، شريح على ما فيها . وسادق جمع مدقة ، وهو ذاك الذي يرى « . والمرصع من
برصيع ، وهو أن يخرق شيء ثم يدخل فيه سيرا ، كما تسوى سور المصاحف . ل فقط :
« مرصع » .

(٩) أراد لفصان «عسى المتحدة» منها . وروس ، سبق الكلام عليها في ٩٣ . ما عدال :

٣٠ « بروس »

تُقْذَى مَنِيَّاتُ الطُّيُورِ عِيُوسَهَا ^(١) يَوْمًا إِذَا رَمِدَتْ بِأَيْدِي التَّرْبَعِ
صُفْرُ الْبَطُونِ كَأَنَّ لَيْطَ مَتُونِهَا سَرَقَ الْخَرِيرُ نَوَاضِرُ لَمْ تَسْمَعْ ^(٢)

وكانت العبرة لتي تحمّل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم — ورثها
جعلوها قبلة — أشهر وأذكر من أن يحتاج في تثبتها إلى ذكر الإسناد.

وكانت سببا أهل الحرم إذا حرجوا إلى الحِلِّ في غير الأشهر الحرم، أن يتقلدوا
القلائد، ويعلقوا عليهم العلائق ^(٣). وإذا أودم أحدكم الخبيج ^(٤) نزيًا زري
الحاج، وإذا ساق بدنة أشعرها ^(٥). وحاققوا بين سمات الإبل والنعم، وأعلموا
التجيرة بغير علم السائمة ^(٦). وأعلموا الحامي بغير علم سائر المعول ^(٧). وكذلك
الفرع ^(٨) والوصيلة ^(٩) والرجيئة ^(١٠) والعتيرة ^(١١) من النعم، وكذلك سائر الأغنام السائمة.

(١) أبرع : جمع نارع ، وهو أراي . أي كذا أو عنت هذه القسي في تصرف رادها
ذلك طيب ، لمحت تصرف في غير عدى .

(٢) صفر : جمع أصفر وصفره . والليط ، بالكسر : القشر . والسرق ، التحريك :
أحود الحرير . سلع : تشفى . ما عدل : لم تشع . تحريف . والبيت في صفة القسي .

(٣) العلائق : جمع علاقه ؛ بالكسر ، وهو ما يعلق به الشيء .

(٤) أودم الشيء : أوجعه على نفسه .

(٥) البدنة : ناقة أو معة تحريمها وأشعرها : أعلمها .

(٦) التجيرة : الناقة إذا شعت حمه أنس والخامس أنى محروا أدنها أى شقوها ،
فكانت الدقة ذلك حراماً على الناس لحما وسبها وتركوها . وإذا تابعت الناقة بين عشر إناث
لم يركب ظهرها ولم يحرم ورثها ولم يشرب لبنها إلا صعب وتركوها مسبية وسبها السائمة . وقد
اختلف اللغويون وكذلك الفقهاء في تفسير هذه الأسماء اختلافًا شديداً .

(٧) كلمة «سائر» من قطع . وإحدى : المعول من الإبل يصرب عشرة أشهر ، فإذا
بلغ ذلك قالوا : هذا حم ، أى حمي طهره فبرك فلا يستعمل منه شيء ، ولا يجمع من ماء ولا مربي .

(٨) الفرع ، التحريك : أو نزع الإبل والنعم . وكان أهل الحاهلية يذبحونه لأهلهم
يترعوب به . والوصيلة : من لثه ثلث سعة أنس عاقين عاقين ، فإن ولدت في الثامنة جدوا
وعساقلوا : وصلت أحبا ، ولا يذبحون أحبا من أحبا ، ولا يشرب لبنها النساء ، وكانت
للرجال وجرت محرر السائمة . وكلمة «وصيلة» من ل قطع . وإرجسه : ذبحة كانوا يذبحونها
في رحب . والعتيرة : ذبحة كانت تذبح للأضنام ويصب حمها على رأسها .

وإذا كانت الإبل من حياء ملك غرروا في أسنمتها الریش وانحرق^(١).

ولذلك قال الشاعر :

يهب المحان بریشها ورعائها كالليل قبل صباحه المتلج^(٢)
وإذا سفت الأبل أعا فقتوا عين الفعل ، فإن زادت فقتوا العين الأخرى

١٤٢

فذلك المفقأ والمعنى . وقال شاعرهم :

فقت لها عين المعجل نميفا وفيهن رعلاء السامع والحامى^(٣)

وقال آخر :

وهبتها وأنت ذو امتنان^(٤) ينفأ فيها أمين البوران

وقال الآخر :

فكان شكر القوم عند المن كى الصحاح وفق الأعين
وإذا كان الفعل من الإبل كريما قالوا فحيل ، وإذا كان الفعل من النحل
كريما قالوا فحل . قال الراعى :

كانت نجائب منذر ومحرق أمانتهن وطرقهن فحيلة^(٥)

١٥ وكان الكاهن لا يلبس المصبع ، والعرفان لا بدع تذييل قميصه وسحب
ردائه ، والحكم لا يفارق الوتر . وكان لحراث النساء رى ، وسكل مملوك زى ،

(١) انظر الحيوان (٣ : ٤١٧ — ٤١٨) .

(٢) المحان : الإبل البيض ، والحيار من كل شىء . وفى الحيوان : « الجلاء » .
والرعاء ، الكسر والصم : جمع راع . جعلها كالليل لما فوق أسنمتها من الریش السود ، كما
جعل أذنانها كالصع تحت الظلام .

(٣) المعجل : فحل الإبل إذا كان متجبا كريما . وأشد البيت فى الحيوان (١ : ١٧) .
وقال : « ارعلاء : انى تشق أذنها وتترك مدلاة لكرمها » .

(٤) ما عدال : « وعب لنا » ، تحريف .

(٥) البيت من قصيدة له فى جبهة أشعار العرب ١٧٢ — ١٧٦ والخزانة (١ : ٥٠٢) .

٢٥ وأنشده فى السان (طرق) موقعا بقوله : « يقان للطارق صرب . بالمصدر ، والمعنى أنه
ذو طرق » . والطرق : الضراب .

ولنوات الرّايات زى^(١) ، وللإماء زى .

وكان الزّرقان^(٢) يصبغ عمامته بصفرة . وذكره الشاعر فقال^(٣) :

وأشهد من عوفٍ حُلُولاً كثيرةً يحجّون سببَ الزّرقانِ المزخرفا^(٤)

وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص^(٥) إذا اعتَم لم يعتَم معه أحد ، هكذا في

الشعر . ولعلّ ذلك أن يكون مقصوداً في بني عبد شمس ؛ وقال أبو قيس :
إن الأسلت :

وكان أبو أحيحة قد علمتم عكة غير مهتمم ذميم

إذا شدّ العصابة ذات يوم ودم إلى الحاس والخصوم

فقد حرمت على من كان يمشى بمكة غير مدّخل سقيم^(٦)

١٤٣

وكان البختري غداة جهم بدافعهم بلفان الحكيم

بأزهر من سرة بني لؤي كبدرا ليل راق على النجوم^(٧)

١٠

(١) كانت لحايا في الحاحلية يحمر على بيوتهم رايات ليعرف بها . انظر قصيد العبدى

(١٨ : ٥٧) . وكذلك كان يعمل أصحاب الحيات . اللسان (عبا) . وكذلك الباطرة .

الطبرى ونهار القلوب ١٩٣ .

(٢) سببت ترجمته في (١ : ٥٣) .

١٥

(٣) هو الخمل البعدى ، كما في إصلاح المطلق ١١١ واللسان (سبب ، حجج) .

(٤) عوف : قبيلة . والحلول : الأحياء المختمة ، جمع حال ، كشاهد وشهود .

يحجون : يقصدون . وأشهد ، بالنصب كما حقق ابن رى . وقبل البيت :

ألم تلمى يا أم عميرة أبى تخاطأتى ريب الرمان لا كبرا

(٥) سعيد بن العاص ، هذا هو جد سعيد بن العاص بن سعد المترحم في (١ : ٣١٢) .

٢٠ وقد أخطأ كثير من المؤلفين في الخلط بينهما . وهذا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ،

وكنيته أبو أحيحة . كان من وجوه قريش ولم يدرك الإسلام . وكان قد قدم الشام في تجارة

حبسه عمرو بن جفنة ، حبسه مع هشام بن سعيد العاصى ، فقال في ذلك :

قوى وقومك يا هشام قد اجمعوا تركى وتركك آخر الأعصار

في أبيات . فاجتمع رأى بنى عبد شمس على أن يقتلوا سعيد بن العاص ، فجمعوا مالا كثيرا

٢٥ فاقصدوه به . الإصابة ٣٧٥٦ .

(٦) للدخل ، أراد به الدمى الذى يدخل في القوم .

(٧) راق عليه : زاد عليه فضلا .

هو البيت الذي بُنيت عليه قريشُ السَّري في الزمن القديم^(١)
وسَطَت ذَوَاتُ الْفَرَاعَيْنِ مِنْهُمْ فَأَتَتْ لِبَابُ سِرِّهِمُ الصَّيْمِ
وقال غيلان بن خَرْشَة^(٢) للأحنف : يا أبا بَحرٍ ، ما بقاء ما فيه العُرب ؟ قال :
إذا تَقَلَّدُوا السُّيُوفَ ، وَشَدُّوا المِائِثَ واستَجَادُوا النُّعَالَ ، ولم نأخذهم حَجيَّةَ الأوغاد .
قال : وما حَجيَّةُ الأوغاد ؟ قال : أن يَعدُّوا التَّوَاهِبَ دُلًّا^(٣) .

وقال الأحنف : استَجِيدُوا النُّعَالَ ؛ فَإِنَّهَا خِلاخِيلُ الرِّجَالِ^(٤) .
والعُرب تسمى السُّيُوفَ بِمِائِلِهَا أَرْدِيَّةً .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قولاً أحسن من هذا ، قال : « تمام
جمال المرأة في حُملها ، ونِمام جمال الرجل في كُفَّته »^(٥) .
ومما يؤكِّد ذلك قول مجنون بن عاصم^(٦) :

أَعْقِرْ مِنْ جَرٍّ كَرِيمَةٍ نَاقِيٍّ وَوَصِّلِي مَفْرُوشَ لَوْصَلِ مُنَازِلِ^(٧)
إذا جاء قَعْقَعُنَ الحُلِيِّ ولم أكنْ إذا جِئْتُ أَرْجُو صَوْتَ تِلْكَ الصَّلَاصِلِ^(٨)

(١) الر : المحسن والأفضل والأوسط .

(٢) غيلان بن خَرْشَة رحمه في (١ : ٣٤١ ، ٣٩٤) .

(٣) سبق المحر في (٢ : ٨٨) .

(٤) مضي هذا القول في (٢ : ٨٨) .

(٥) السَّكَّة ، بالضم : القلنموة . وقد سبق في رواية إحدى النسخ في (٢ : ٨٨) :

« في عَمته » .

(٦) كان من قصة الشعر التال أن المجنون مر بإمرأة من بني عَقل يقال لها « كَرِيمَة »

ومعها سوء صِواحِب ، فمر به ودعوه إلى نَزْوِل والحديث ، فطل يحدِّثهن ويشدهن وهن

أعجب شيء به بما يرى ، وعفر من فائته غُلسَ بَشْتُونٍ وبأكلن إلى أن أَمسى ، فأقبل شاب

حسن الوجه غُلسَ إليه وأقبل عليه بوجهين يَقل : كيف ظَلَمْتَ اليوم يا « مارِل » ؟ فما

رأى ذلك من فعلهن غضب ونام وقال هذا الشعر . انظر الأغانى (١ : ١٦٤ ، ١٧١) .

(٧) مفروش : ميسوط مهياً . ومنازل ، هنا : غريمه .

(٨) في الأغانى : « أَرَمِي » بدل : « أَرْجُو » . وفي الأغانى وما عدال :

« تلك الخِلاص »

ولم تُغْنِ مِيجَاتِ الْعِرَاقَيْنِ نَقْرَةً وَرُقْشُ الْقَنْدَسِيِّ بِالرُّجَالِ الْأَطْوَالِ^(١)
والمصيبة والعمة سواء . وإذا قالوا سيّد معتمّ فإنما يريدون أنّ كلّ
حماية يحنيها الجاني من تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه .
وقال حريد بن الصّمة :

أبلغُ نعيمًا وعوقًا بنَ لقيتَهما إن لم يكن كان في سمعها صم^(٢)
ولا يزال شهابٌ يستضاء به يَهْدِي الْقَانِبَ مَا لَمْ تَهْلِكِ الصَّمَمُ^(٣)
١٤٤ عَارِي الْأَشَاجِعِ مَعْصُوبٌ بِمَتْنِ أَمْرُ الزَّعْزَعَةِ فِي عَرِينِهِ شَمَمُ^(٤)
وقال الكِنَانِي :

تَفْخِئَتُهَا لِلشَّلِّ وَهِيَ غَرِيبَةٌ نَجَّاتٌ لَهُ كَالْبَدْرِ خِرْقًا مَعْمَمًا^(٥)
١٠ فَلَوْ شَاتَمَ الْفَتَيَانِ فِي الْحَيِّ طَالَمَا لَمَا وَجَدُوا غَيْرَ التَّكْذِبِ مَشْتًا^(٦)
ولذلك قيل لسعيد بن العاصي^(٥) : « ذو المصابة » . وقد قال القائل :
كَعَابٌ أَوْهَا ذُو الْمَصَابَةِ وَابْنُهُ وَعُثْمَانُ مَا أَكْثَرُهَا بِكَثِيرٍ^(٧)

(١) ل : « سيجان » ، التيمورية « سجان » صوابها في ب ، « . » والسيجان : العلبانة
السود ، واحدها ساح ، اطر اللسان (سوج) . لم يس نقرة ، فتح النون ، أى شبتا .
ولا تستعمل إلا مع اس . والرقش : جمع أرقش ورقشة ، وهو ما فيه نقط من بياض وسواد .
١٥ « : « درفش » ب والتيمورية : « ورفش » صوابها في ل . والفلفس : بكسر الين وفتحها
أيضا : جمع فلسوة .

(٢) سبق الكلام على الشعر وتحريجه وتفسيره في (١ : ٢٣١) .

(٣) الحرق ، والكسر : الطريف في سماحة ومجدة .

(٤) مشتا ، أى شتا . يقون : ليس فيه ما يصاب . واظهر عيون الأخبار (٢ : ٦٧) .

(٥) سعيد بن العاص هذا هو المرحوم في (١ : ٣١٤) وهو خجد سعيد بن العاص
الفرحم آخا في ٩٧ . وقد أخطأ لثعالي في ثمار القلوب ٢٣١ حيث حطه الحد ، وذكر مع هذا
أن خالد بن يزيد بن معاوية طلق ابنته أمّة بنت سعيد بن العاص فتزوجها الوليد بن عبد الملك
فكان خالد بها هذا الشعر . فكيف يكون ذلك ، وقد ثبت عند الحد قبل الإسلام وكانت
حياة الوليد ما بين سنتي ٥٣ ، ٩٦ ؟ وكيف تكون « كعاب » حديثه السن في هذا التاريخ .
٢٥ الكعاب : التي كعب ثديها ، أى نهدي .

(٦) في ثمار القلوب : « وابنه أخوها » .

يقولها خالده بن يزيد^(١)

وقال عمرو بن الخطاب رحمه الله : « العثم تيجان العرب »^(٢) .

قال : وقيل لأعرابي^(٣) : إنك سكران لبس العمامة ؟ هل : إن شيئاً فيه
السمع والمضر لحدير أن يوقى من الحر والقر .

وذكروا العمامة عند أبي الأسود الدؤلي فقال : « جنة في الحرب ، ومكئة
من الحر ، ومدفة من القر ، ووفار في الدبي »^(٤) ، وواقية من الأحداث ،
وريادة في القامة ، وهي بعد عادة من عادات العرب »

وقال عمرو بن أمري القيس^(٥) :

يا مالٍ والسَّيِّدُ الممَّمُ قد يُنظره بعد رأيهِ السَّرفُ

نحنُ بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأيُ مختلف^(٦)

وكان من عادة فرسان العرب في المواسم والمجوع ، وفي أسواق العرب ، كأيام
عكاظ وذى المجاز وما أشبه ذلك ، التفتُّع ، إلا ما كان من أبي سليل

(١) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، كان يكنى أبا هاشم ، وكان من أعلم
فريق من بني أمية ، وكان يقول الشعر . وهو الذي قالوا إنه شغل نفسه بطلب الكيمياء فأمر في
ذلك محرمه المارف ١٥٣ — ١٥٤ والأغاني (١٦ : ٨٤ — ٨٨) . ويقال إنه أصاب
عنه الكيمياء ، الطبري (١٦ : ٧) . (٢) انظر ما سبق في (٢ : ٨٨) .
(٣) الحر في (٢ : ٨٨) برواية أخرى . وانظر عيون الأخبار (١ : ٣٠٠) .
(٤) السدي : مجلس القوم ومحتشهم .

(٥) هو عمرو بن أمري القيس ، من بني الحارث بن الخزرج ، جاهلي . يقول الشعر
الثنائي في مالِك بن العجلان البخاري معجم المبرراتي ٢٣٣ . وأورد له أبو العرج في الأغاني
(٢ : ٤٠) حراً مع عنمة بن عدى ، وعدى بن ردد ، وكان أحد حكامهم في الماهلية ، حكم
في حرب ميمريين ذؤوس والخزرج . الأغاني (٢ : ١٧٠) وكان ذلك الحكيم سببا لفض
مالِك بن العجلان ورد نصائحه

(٦) في معجم المبرراتي : « والأمر يتحدث » . وقصيدة عمرو بن أمري القيس رويت
في جهرة أشعار العرب ١٢٧ — ١٢٨ . على أن هذه القصيدة تحتلط أبياتها بأبيات قصيدة
لقيس بن اعظم في ديو ١٦٤ — ٢ وأخرى لملك بن العجلان في الجهرة ١٢٢ . انظر
شاهد هذا الخلط ، في معاهد التنصيص ، في شواهد ترك السند .

طريف بن تميم^(١) ، أحد بني عمرو بن جندب ؛ فإنه كان لا يتقنع ولا يبالي أن
تثبت عينه جميع فرسان العرب . وكانوا يكرهون أن يبعوا فلا يكون لفرسان
عدوهم من غيرهم .

ولما أقبل حصيصة الشيباني يتأمل طريفاً قال طريف :

١٤٥ • أو كلما وردت عكاظ قبيلة • عشوا إلى عربهم يتوسم
فتوسموني بني أما قائم • شاك سلاحه في الحوادث معلّم
تحتي الأغرة وفوق حليدي ثرة • رغب ردّ السيف وهو مشتم^(٢)
ولكل بكرى إلى عداوة • وأوربيعة شاك ونخم

فكان هذا من شأنهم . وربما مع ذلك أغلّم نفسه الفارس منهم سبي . كان

حزة يوم بدر معلماً بريشة نعامة حمراء . وكان الزبير معلماً بعامة صفراء . ولذلك
قال درم بن زيد^(٣) :

إني لاق غداً غواة بني الملكاء فاطر ما أنت مزدهف^(٤)
يمشون في البيض والدروع كما • تمشي جمال مصاعت قطف^(٥)

(١) كان طريف بن تميم بن فامة ، من بني عدي بن جندب بن النضر — وكان يسمى
ملق ماع — وقد قتل شراحيل الشيباني ، أبا حصيصة ، وكان حصيصة قد واثق عكاظ ،
عرف طريفاً وتوعده . فقال طريف لشعر الباقى والأسات في أصمعيات ٦٧ لسك ومناهد
التنصيص (٧١ : ١) والعقد وكان ابن الأثم والخيل لار الأعراي ٦٣ ثم قتله حصيصة
بعد ذلك في يوم (ميايس) . أخره في مجمع البلدان والمقد والكمال والميداني (٣ : ٣٦٣) .
(٢) الأعر : درس طريف . والأعر أيضاً درس عترة بن عمرو بن معاوية ، وآخر
لصصة بن الحارث الخيل لار الأعراي ٦٩ ، ٧١ . ولثرة : الدرع الواسعة . والمزعب : اللبة .
(٣) درم بن زيد بن ضبيعة ، وهو أخو سبي ، من بني عوف . وكان معه قد قتل
جاراً لمالك بن الصجلان ، فأبى مالك إلا أن يقتله . فقال درم هذا شعر عمامة أخيه سبي ،
محاطاً بذلك مالك بن الصجلان الأعر (٢ : ١٦١ — ١٦٢) .

(٤) ل : ل بن مالك ، شموه . أبي ملكاء : وأثبت ما في ب ، ح . وفي
الأعر (٢ : ١٦٢) : بن عمي . والأزدحاف : التخم في الفرس .
(٥) المصاعت : جمع مصوت ، وهو الفعل الذي يودع من الركوب والعمل . والقطف :
جمع قطوف . وهو الذي تدرب الخطو في سرعة

فأبدر سيبك يعرفوك كما يُمدون سِيَّام فُتَعَرَفُ^(١)

وكان المفتح الكندي الشاعر^(٢)، واسمه محمد بن عميرة، كان الدهر مقتما .
والقناع من سِيَّامِ ارثُساء . والدليل على ذلك والشاهد الصادق ، والحجة
القطعة . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يكاد يرى إلا مقتما . وجاء
في الحديث : « حتى كأن الموضع الذي يصبب رأسه من ثوبه ثوب دِهان » .

وكان المفتح الذي خرج نخراسان^(٣) يدعى الرثبوية ، لا يدع القناع في حال
من الحالات . وجهل بادء الرواية من طريق الماسخة^(٤) ، فادَّعاه من الوجه
الذي لا يختلف فيه الأحمر والأسود ، والمؤمن والكافر ، أن باطله مكشوف

١٠ (١) روى هذا البيت في معجم الزباني ٢٢٤ منسوب إلى عمرو بن أمريء القيس وفي
الأغانى : « معنى قوله : فأبدر سيبك » أن مالك بن المعلان كان إذا شهد الحرب يغير لاسه
وينسكركم لا يعرف فيقصد .

١٥ (٢) اسمه محمد بن طغر بن عميرة . وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية . وكان له
محل كبير وشرف ومروءة وسودد في عشرينه . ويرغم المؤرخون أن علة في لرويه المصاع
. كان يخاف على نفسه من العين ، فقد كان أحسن الناس وجه وأمداهم عامة وأكثهم حياء ،
فكان إذا سمر أمانته أحسن الناس فيمرس وينطقه عنت الأغانى (١٥ : ١٥١)

٢٠ (٣) خرج المفتح على المهدي نخراسان سنة ١٦١ . وكان أعور قصاراً من قرية يها
لها كاره كيمردان ، وكان قد عرف شئ من الهندسة والحيل و برنج ، يدعى اسمه
الإشبه عن طريق الساسج ، و خضع عن حسن مرمع بن حرير ، ودمت فنته على المسلمين
أربع عشرة سنة أراحهم بها كثيراً من المحرمات . فوجه إليه المهدي عدة من ثوبه ، وجعل
المفتح يجمع اصنام عدة للحصار في دمه مكش . وقد تمكن سعيد الخرساني من تشديد الحصار
عليه . فها أحسن الخسكة شرب سما وسماه لسانه وأهله ثابروا جمداً . ودخل المسلمون فنته
سنة ١٦٣ وأحرقوا رأسه ووجهوا به إلى المهدي . طغر بن سنة ١٦١ - ١٦٢ وهرق
بين لريق ٢٤٣ - ٢٤٤ وآثار سامة للمروزي ٢١١ وشروح سقط سنة ١٥٤٥ .

٢٥ (٤) في الأصول : « وجهل ادعاء الرواية » . وكان الجمع مدرعاً أنه إليه ، وأنه قد
كان قد تصور في صورة آدم ثم نوح ، ثم إبراهيم ثم سائر الأنبياء إلى محمد ، ثم في صورة علي
وآلاده ، ثم في صورة أنى مسلم صاحب دولة بني العباس ، ثم في صورته هو ، الفرق
بين الفرق .

كالنهار . ولا يُعرف في شيء من الليل والنَّحْلُ القولُ بالصامخ إلا في هذه الفرقة
من الغالية . وهذا المقنع كان قصاراً من أهل مرو ، وكان أعور الكن .
فما أدري أيُّها أعجب^(١) ، أدعواه بأنه ربٌّ ، أو إيمان من آمن به وقاتل دونه ١٩
١٤٦ وكان اسمه عطاء^(٢) .

وقال الآخر :

إذا المرء أترى ثم قال تقويمه أما السيد الموصى إليه المعتم^(٣)
ولم يعطهم شيئاً أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغبه وهو ألوم^(٤)

وقال الآخر :

إذا كشف اليوم القمّاس عن استيه فلا يرندى مثلى ولا يتعم^(٥)
قال : وكان مصعب بن الزبير يعمّ القمّاء^(٦) ، وهو أن يعقيد العمامة في
القفا . وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص^(٧) ، الذي قتله الحجاج ، يعمّ الميلاء .
وقال القرزدي :

ولو شهد الخليل ابنُ سعدٍ لقنعوا عمامته الميلاء عصباً مهتداً^(٨)

(١) ما عدال : أيها أعجب .

(٢) في الفرق بين الفرق أن اسمه « هشام بن حكيم » .

(٣) البتان في الحيوان (٨٣ : ٣) وعمون الأخبار (٢٤٨ : ١) وحامسة ابن

الشجرى ١٤٠ . وفي عمون الأخبار والحامسة : « المظم » .

(٤) في الحامسة : « فقه » وفي الحامسة والعيون : « وهو أظلم » . والرعم : الله .

(٥) المماس ، « الفتح » الشديد . وقد روى البيت ثعلب في محاله ٢٥٤ وسطاً فيها

خطأ . وهو في اللسان (عمن) .

(٦) القمّاء ، فتحة لثاف وسكون القاء . ويقال أيضاً « القعد » « لتجربك » . ما عدال :

« القداء » تحريف ، صوابه في اللسان (قعد) حيث أورد هذا الخبر وثالبه .

(٧) محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري ، كان قد خرج مع ابن الأشعث وشهد

وقعة دير الحاحم ووقعه مسكن بعدها ، فأقى به الحجاج فقتله سنة ٨٣ . انظر حر مصرعه في

الطبرى (٨ : ٣٤) . وكان يلقب « ظل الشيطان » لشدة كبره . حيوان (٦ : ١٧٨)

ونمار القلوب ٥٩ . أو لقصره ، كما في تقريب التهذيب . وانظر مخاطبة الحجاج له بهذا لقب في

الطبرى والحيوان ونمار القلوب . وترجم له في تهذيب التهذيب وانما عرف ١٠٧ والخلاصة ٢٨٨ .

(٨) البيت مما لم يروى في ديوان القرزدي .

وقال شَمْعَلَةُ بْنُ أَخْضَرِ الصَّيِّ (١) :

حَلَبْتُ الحَلَلَ مِنْ أَكْثَابِ قَنْجٍ ترى فيها من الفَرْوِ اقْوَرَاراً (٢)
نَكَلٌ طَيْرَةٌ وَنَكَلٌ طَرَفٌ بَزِينٌ سَوَادٌ مَقْلَقُهُ العِذَارَا (٣)
حَوَالِي عَاصِبٍ بِالتَّجَاجِ مِنَّا حَبِيبٌ أَغْرَ يَسْتَلِبُ الدُّوَارَا (٤)
رُئُوسٌ مَا يَنْسَارُهُ رُئُوسٌ سَوَى ضَرْبِ القِدَاحِ إِذَا اسْتَشَارَا (٥)

وَأَنشَدَ :

إِذَا لَبَسُوا عَمَائِمَهُمْ لَوَّوْهَا عَلَى كَرَمٍ وَإِنْ سَفَرُوا أُنَارُوا
يَبِيعُ وَيَشْتَرِي لَمْ سَوَاهُمْ وَلَكِنْ بِالطَّمَامِ هُمْ تَحَارُ
إِذَا مَا كُنْتَ جَارَ بَنِي تَمِيمٍ فَأَنْتَ لِأَكْرَمِ الثَّقَلَيْنِ جَارُ

١٠ وَأَنشَدَ :

وَدَاهِيَةً جَرَّهَا جَارِمٌ جَمَلَتْ رِذَائِكَ فِيهَا نَحَارَا

• وَلَذِكْرُ الْعَامِثِ مَوَاضِعُ . قَالَ زَيْدُ بْنُ كَثُوفَةَ (٦) [العنبري] :

١٤٧

(١) شَمْعَلَةُ بْنُ أَخْضَرِ الصَّيِّ ، شاعر فارس حافل . يقول الشعر التالي في مصرع بنظام بن عباس الشامي في يوم شقيقة الحسين ، وكان لبي صبة على بني شيبان . المزيل ١٤١ والنفد (٥ : ٢٠٤ لحة تأليف) .

(٢) قَنْج : وادي بين البصرة وحى ضرة . والاقووار : الضمور .
(٣) العصرة : الفرس الوثابة . والطرف : الكسر : الفرس الكرم الطرفين ، أي الأيوس .

(٤) عاصب جين أغر ، أي عاصب جين غصه ، وهذا ما يسمونه التعريد . والأغر : الأبيض الوجه . والدور كالدوران يأخذ في الرأس . يقول : إنه يشق رؤوس أعدائه بضربها بالسيف . ومثله قول القائل في الخصم (٦ : ١٨) :

وَمَا يُوْرُ مِنَ المَسْدِي يَشُقُّ رأس الكمي من الصداع
قال ابن سيده : « أي يشق به حمله . وهو مثل » .

(٥) كانوا يصرون بالقِدَاحِ يستنبطونها بها يصمون ، يسمون بعضها لأمس وبعضها بالأمي وكتب على لأول : أمرف ربي . وعلى الثاني : نهاري ربي . الثاني (قسم) . سوى صرب ، أي سوى صاحب الصرب الموكل .
(٦) سقت ترجمته في (١ : ١٦٣) .

مَنَعْتُ مِنَ الْمَهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ رِيَاءَهُ^(١)
جَاءَتْ بِهِ عَجَلُ الْقَوَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ فَوْقَ الرِّجَالِ لَوَاهُ^(٢)
لَأَنَّ الْعِمَامَةَ رِيَاءًا جَعَلُوهَا لَوَاهُ . أَلَا نَرَى أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ ، يَوْمَ مَسْمُودِ
ابْنِ عَمْرٍو^(٣) ، حِينَ عَقَدَ لِقَيْسَ بْنَ طَلْحٍ^(٤) اللَّوَاهُ ، إِنَّمَا نَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ
فَسَقَدَهَا لَهُ .

وَرَبَّمَا شَذُّوا بِالْعِمَامَةِ أَوْسَاطَهُمْ عِنْدَ التَّجَهُّدَةِ ، وَإِذَا طَالَتِ الْعُقُوبَةُ^(٥) . وَلِذَلِكَ
قَالَ شَاعِرُهُمْ^(٦) :

فَسِيرُوا فَقَدْ جَنَّ الطَّالِمُ عَلَيْكُمْ فَبَاسَتْ أَمْرِي بِرَجْوِ الْقِرَى عِنْدَ عَاصِمٍ^(٧)
دَفَعْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ كَالذَّبْحِ خَاطِيًا نَشَدُّ عَلَى أَكْبَدِنَا بِالْعِمَامَةِ^(٨)

- ١٠ (١) الطاهر : الأيام بين الحبطين ، والزناة ، مسمود : الزنى . وإذا قرئت ففتح الراء كانت بمعنى التصير . قال أبو ذؤيب :
- وتولج في الظل الرناء رهوسها وتعجبها حبا ومن صائح
- (٢) العجل : الضخم . وفي اللسان (سبط) : جاءت به سبط العظام .
- (٣) سقت ترجمة مسمود بن عمرو في (٢ : ٦٨) . وكان انصرف هاج بين بني نجيم بزعامة الأحف ، وبين الأرد زعامة مسمود بن عمرو . وقد أراد الأحف في أول الأمر أن يعقد القادة لعاد بن حصين ، فلما لم يجد عهدا لعيسى بن طلق بن ربيعة بن عامر بن صعصع ابن الحكم بن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد . قال لطريق في (٧ : ٢٧) :
- ١٥ « فأتبع مصعرا في رأسه ثم حنا على ركبته فقفده في رمح ثم دفعه إليه فقال : سر . » وكان الأرد وحدها ثم من ربيعة فدأحدوا بأقواء السكك سكك البصرة ، ثم أحلوا عنها وقادوا على باب المسجد ، ودامت التهمة إليهم ودخلوا المسجد ومسمود يحط على المذبح ويخصص ، فاستنزلوه وقتلوه في شوال سنة ٦٤ .
- (٤) انظر التنبيه السابق .
- (٥) العمة ، داصم : قدر ما يسره الرجل .
- (٦) هو مصعب بن عمير اللبي ، كما في الخلاصة ١٨٥ .
- (٧) حن عليه الليل ، هتج لحم ، أي أطعم . ومعنى حن : ستر في اللسان (ستة) .
- ٢٠ « يقال للقوم إذا استنزلوا واستعب بهم : ياست بني فلان ، وهو شتم قارب . »
- (٨) في اللسان : « دفع إلى المكان ودفع ، كلما انتهى » . والذبح ، بالكسر : الذكر من الصاع . والخطي : الصطط طلب

وقال الفرزدق :

بى عاصم إن تدجيثوها بكم ملاجىء للسودات دُسمُ العمام^(١)

وقال الآخر :

حليل شداً لى بعصل عمامتى على كبدى لم يبق إلا صميمها

العرب يهيج بذكر النعال ، والعُرس تلهج بذكر الخفاف . وفي الحديث
المأثور : « أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يهتُونَ نساءهم عن لبس
الخفاف الخمر و شُعر ، ويقولون : هو من زينة نساء آل فرعون » .
وأما قول شاعرهم :

١٠ إذا أحصرت نعالُ بنى غرابٍ بقوا ووجدتهم أشترى لثام^(٢)
فلا يرد صفة النعل ، وإنما أراد أنهم إذا أخصرت الأرض وأخصبوا طقوا
وسموا . كما قال الآخر^(٣) :

وأطولُ في دار الحفاظ إقامةً وأوزنُ أحلاماً إذا البقلُ أجْهَلَ^(٤)

١٤٨

١١ ما عدل . « إن تلعبوها » والبيت مما لم يرو في ديوان الفرزدق . دسم : جمع
أدسم ، وهو لابس .
١٢ نعل : جمع نعل ، وهو ما غلظ من الأرض . وفي الحديث : « إذا ابتلت النعال ،
« أصلاه في لابس » قال كرى في التنبية ١٩ : « وإذا أحصت النعال فاطلك بالدماء » .
وأشد .

٢٠ يوم إذا أخصرت نالهم يتناهقون تناهق الحمر
وأشترى : جمع شتر ، كما يقال زمن وزمنى ؛ أو جمع أشتران ، كما يقال سكران
وسكرى في جمع ، وهو ما عطاه بعد إحدى مؤنثات سكران ، وهي سكرانة وسكرى وسكرة .
أطرح مع القوامع (٢ : ١٧٨) والقاموس (أشترى سكر) . والأشتر : المرح والفتشاش .
(٢) هو جر شتر عمرو العباسي من قصيدة في المفضليات (٧ : ٢٠٤) .
(٤) در الحفاظ : إلى نفسون فيها صرا عليها ندم . وفي المفضليات . « وأرط
أحلام » أحدهم ، أى منهم على أن يجهلوا . وذلك أنه إذا كان الريح وأمكت المياه
والبقل ، تذكروا الذحول وطلوا الأوتار .

ومثل قوله :

يا ابن هشام أهلك الناس الآبئ فكلمهم بسمى سيفٍ وقرن^(١)

وأما قول الآخر :

وكيف أرجى أن أسودَ عشرين وأتى من سلمى أبوها وخلفها

رأيتكم سوداً جماداً ، ومالك^(٢) محصرةً بيض^(٣) سباط^(٤) معاداً^(٥)

فم يذهب إلى مديح النعال في أمسها . وإنما ذهب إلى سباطة أرحلهم

وأقدمهم ، ونفى الجمودة والقصر عنهم .

وقال النابغة :

رفاق النعال طيب حُجزاتهم^(٦) يحيون بالرياح يوم السَّاسِ^(٧)

يصوون أحساداً قديماً ميمها^(٨) بحالصة الأردن حُصر المراكب^(٩)

قال : وبنو الحارث بن سدوس لم ترتبط حجاراً قط ، ولم تلبس سلاً قط إذا

نقبت . وقد قال قائلهم :

وُلِّي النعال إذا نقبت ولا تستمين بأحلافها^(١٠)

ونحن الذؤابة من وائل^(١١) إلينا تمتد بأعناقها

(١) الرجز في الصحاح واللسان والناج (قرن) ، وتنبه البكري ١٩ . والقرن ،
بفتح راء ، جمع من حلود تكون مشعرة ثم تحرر . ودعا تشق لنصل الرجز إلى أريش
فلا يفسد

(٢) لعل المحصرة : التي لها خصران مستديان .

(٣) ديوان سبعة ٩ . رفاق نعال أراد أنهم ملوك لا يحصون نعالهم ؟ وإنما يحصف
من يمشي . والحجرة ، نصم : لوسط يقوى : ثم أعفاء . والسَّاس : يوم السَّاس : وهو من أعياد التنصاري ، وكان المدوح — وهو عمرو بن الحارث الأعرج — نصرانياً .

(٤) الردى ، نصم : مقدم كم الفيض . وفي اللسان (خلس) : « الأصمى : هو لباس
يلبسه أهل الشام ، وهو ثوب يحمل أحصر المكعب وسائر أبيض . والأردان : أ كانه . ويقال
لكل شيء أبيض : خالص » . وفي شرح الديوان : « قال خالد بن كلثوم : خضر المراكب من
أثر السَّاح » .

٢٥

(٥) نقبت : خرقت . والأحلاف : جمع خلق ، وهو البالي .

ومر رطل خالد بن المعمر^(١) ، الذي يقول فيه شاعرهم :

مُتَوَوِيٍّ أَمْرُ خَالِدِ بْنِ مَعْمَرٍ يَا لَيْتَكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُوَصِّرِ
وَدَثِيمُ الدِّيِّ يَقُولُ :

أَعَاضِبَةُ عَمْرُو بْنِ شَيْبَانَ أَنْ رَأَتْ عَدِيدَ بَنٍ مِنْ جُرْثُومَةٍ وَدَخِيسٍ^(٢) ١٤٩
فَلَوْ شَاءَ رَأَى كَانَ أَيْزُ أَيُّكُمْ وَلَوْ ذَا كَأَبْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ^(٣)

وكان عمر جعل رياسة نكر الحزاة بن ثور^(٤) ، فلما استشهد مجزأة جعلها
أبو موسى لخالد بن المعمر ، ثم ردها عثمان بن شقيق بن مجزأة بن ثور ، فلما خرج
أهل البصرة إلى صيفين تدرع شقيق وحللت الرياسة ، فصيرها عند ذلك على^(٥)
إلى حصين بن المنذر^(٥) ، فرضى كل واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلى
خضمه ، فسكت نكر وعرف الناس صحة تدبير علي في ذلك ١٥
وأما قول الآخر^(٦) :

(١) هو خالد بن المعمر بن سليمان بن الحارث بن شعاع بن الحارث بن سدوس السدوسي .
وكان رئيس نكر بن وائل في عهد عمر . وذكر ابن مأكولا أن معاوية أمره على أرمينية
فوصل إلى تبسين ذت بها . الإصابة ٣٣١٧ ، وروضة صفي في مواضع كثيرة . وقد أشد له
بصر بن مراحم شعراً . ١٥

(٢) جرثومة : أصل كل شيء وعجمه . والدخيس : لعدد الكثير المتجمع
(٣) فيما عدل ٥ طولا ٥ بدل ٥ ووداً ٥ وكذا روايته في المعارف ٤٥ . قال ابن
قبة ٥ وكان به واحد وعشرون ذكراً ٥

(٤) هو مجزأة بن ثور بن عفيف بن هب بن عمرو بن كعب بن سدوس السدوسي . له
ذكر في مشوج الإصابة ٧٧٢ : وأشد له في روضة صفيين ٣٤٤ :

أمرهم ولا أرى معاوية الأخرج حين عظيم الحارث
هو ت به في دار أم معاوية حوردها بها كلاب معاوية
أعوى طعماً لا هده به

(٥) سبب ترجمته ونحوه في (٢ : ١٦٩)

(٦) هو أبو المقداد ، ومنه حساس بن قيس . كما في الساء (١) وفيه . وبصر الحيوان
(٤٤٦ : ٦) والخلافة ١٠٧٠ . وأما أمالي (١١٥٠١) ، وجمهرة الأمثال ٢٢٠ وبيداني
(٧٤ : ٢) والمقد (١ : ٨٠ : ٢٧٠)

يا ليت لي ملين من جلد الصنيع وشركا من استهلا لا تقطع^(١)
فهذا كلام محتاج ، والمحتاج يتجوّز .

وأما قول النجاشي لهند بن عاصم :

إذا الله حيّا صالحاً من عباده كريماً محيّا الله هند بن عاصم .

وكلّ سلوى إذا ما لقيته سريع إلى داعي السدى والمكارم .

ولا يأكل الكلب الشروق سائهم ولا يفتق المنع الذي في الجماجم^(٢)

قال يونس : كأولاً لا يأكلون الأدمغة ، ولا ينتعلون إلا بالسبت

وقال كثير :

إذا بُدئت لم تطب الكلب ربحها وإن وُضعت في مجلس قوم شئت^(٣)

وقال غنّية بن مرداس ، وهو ابن قسوة^(٤) :

إلى معشر لا يَحْصِفُونَ نعالهم ولا يلبسون الثّبت ما لم يَحْصُر^(٥)

(١) الشرك ، صمتين : جمع شرك ، بالكسر ، وهو سِر النعل .

(٢) أشده في الحراء (١ : ١٤٧) وقال : « إنما يأكل الكلب القطير من الدمال ،

وأما السبت فلا » . القطير : الذي لم يدع . والسبت ، بالكسر : المدبوع بالفرط .

(٣) البيت في الحيوان (١ : ٢٦٦) والحراء (٤ : ١٤٨) . أى هي طيه اربع

ليست بقطير ؟ لأن النعل إذا كانت غير مدبوعة وظفر بها السكبة أكلها .

(٤) في الأصول : « عيبه من الحارث » تحريف . وقد موى التحريف في ل إاد جعلت

« هتية بن الحارث بن شهاب » ، والصواب : أثبت . وعتية مد هو أحد بني عمرو بن كعب

ابن عمرو بن تميم ، شاعر مقل محصرم ، أدرك الحاخبية والإسلام . وكان هجاء خبيث البأس .

ووفد على ابن عباس بالبصرة فلم يصله بل أخرجه عنها فوفد إلى المدينة بعده فقتل على ، فبقى الحس

وعند الله بن جعفر فألاه عن خبره مع ابن عباس فأحرقه . فوصلاه عما أرساه ، فصنع قصيدة

طويلة يمدحهما فيها ويلوم ابن عباس ، روى كثيراً من أبياتها أبو الفرج في الأغانى (١٩ : ١٤٤)

وابن قتيبة في الشعراء ٨٢ . وقبل البيت التالي :

فلت قلوبى حرمت أو رحلتها إلى حسن في داره وابن جعفر

والمدين يدعو والكتاب الطاهر

وانظر تحليل لقبه يابن قسوة في الأغانى والشعراء .

(٥) البيت في الحيوان (٣ : ١١٢) . تحصير لنعل : أن يجعلها حصراً دقيقاً .

وإذا مدح الشاعر النعل بالخلوة فقد بدأ بمدح لابسها قبل أن يمدحها .

قال الله تبارك وتعالى لموسى ^(١) : ﴿ احْلَعْ مَعْنِيكَ إِلَيْكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ . وقال بعض المفسرين : كانت من حلة غير ذك . وقال الزُّبَيْرِيُّ : ليس كما قال ، بل أعمته حقَّ المقام الشريف ، والمدخل الكريم . ألا ترى أن الناس إذا دخلوا إلى الملوك ينزعون نعالهم خارجاً .

قال : وحدثنا سلام بن مسكين ^(٢) قال : ما رأيت الحسن إلا وفي رجله العمل . رأيتُه على فراشه وهي في رجله ، وفي مسجده وهو يصلي وهي في رجله . وكان بكر بن عبد الله ^(٣) تكون مله بين يديه فإذا نهض إلى الصلاة لبسها . ورؤي ذلك عن عمرو بن عُبيد ، وهاشم الأوقص ^(٤) ، وحوشب ^(٥) ، وكراب ^(٦) ، وعن جماعة من أصحاب الحسن .

وكان الحسن يقول : « ما أحجَبَ قوماً يرؤون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه فلما افتل من الصلاة علم أنه قد كان وطئ على كذا وكذا ، وأشبه لهذا الحديث ، ثم لا ترى أحداً منهم يصلي منتعلاً » .

(١) بدل هذه الكلمة في ل : « ياموسى » وهو خطأ في التلاوة . والآية هي الثانية عشرة من سورة طه ، وتلاوتها هي وما قبلها : (فلما أتاهم نودى ياموسى . إن أنا ربك مخبر) طه : ١٠٠ .

(٢) هو سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدى البصري . قال أبو داود : سلام لقب ، واسمه سليمان . وكان ثقة من أعبد أهل زمانه . توفى سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب (٢٨٦ : ٤) وإملأه ١٣٦ .

(٣) بكر بن عبد الله المزني ترحم في (١٠٠ : ١) .

(٤) ل : « وهشام الأوقص » . وقد سبق ذكر هاشم في أسماء الصوفية في (٣٦٦ : ١) .

(٥) هو حوشب بن عليل الجري البصري . روى عن الحسن وقتادة وبكر بن عبد الله وكان من الثقات . تهذيب التهذيب

(٦) كراب بن جري ، سبق ذكره وترجمته في (٣٦٦ : ١) .

وأما قوله ^(١) :

وقامَ بساني بالنعال حواسرا وألصقن وقع السَّبْتِ نحت القلائد ^(٢)
فإنَّ النساءَ ذوات المصائب إذا قن في المناجات كنَّ يضررن صدورهن بالنعال
وقال محمد بن يسير ^(٣) :

كم أرى من مستعجب من تعالى ورضائي منها بلبس التوالى
كلَّ جرداء قد تحمَّيها الحَصَفُ بقطارها ، سرد النعل ^(٤)
لا تُداني وليس تشبه في الخلد قمر إن أبرزت نعل الموالى
لا ولا عن تقادم العهد منها بليت لا ولا لسكر الليالى
ولقد قلت حين أوترد الو دَّ عليها بثرونى وبمالي
من يُعالى من الرجال بنعل فتوائى إذا سِنَّ يُعَدِّى ^(٥)
أو كفاهنَّ للجلل فإنى فى سواهنَّ زينتى وجمالى
١٥١ فى إخوانى وفى وفائى ورانى وعماسى ومنطقى ومعالى ^(٦)
ما وفانى الخلفا وبلمنى الخا جةً منها ، فإنى لا أبالى ^(٧)
وقال حلفت الأحر :

سقى حُجَّاجَنَا نَوَّ الثَّرىا على ما كان من مَطْلَى وبُخْلَى ^(٨)

- (١) هو أبو دؤيب الهذلى . ديوانه ١٢٢ واللسان (حسر) .
(٢) حواسرا : قد حسرن عن وجوههن وسدورهن وأيديهن . وفى اللسان :
« صرب السبت » . والسبت : النعال المدبوبة بالفرط
(٣) ترحم فى (٩ : ٦٥) ، ومضى أبياته التالية فى الأغانى (١٢ : ١٣٣) .
(٤) تحميم النعى : أخذ من حوائه وقصمه . والحصف : مطارقة النعل لإصلاحها .
(٥) والسرد : خزر الأديم بالسرد . والءان : جمع نعل ، بالفتح والسكر والتعريك ، وهى نعل
الخلق ما عدال : « يسرو النعل » ، وفى الأغانى : « يسود النعل » ، سواهما ما أثبت من ل .
(٦) سوؤه ، بفتح السين ، أى عبده .
(٧) الرءاء : الرأى . وفى الأغانى : « ورأى » .
(٨) أى ما وفانى الخفا منها فإنى لا أدلى بغيره .
(٩) الأبيات أشدها فى الحيوان (٥ : ٢٨٤) وأشعر ٧٦٤ شغفنى الشبح أحمد
شاكر وعيون الأحبار (٣ : ٢٨) وفى لعيون : « من محل ومطل » . والنوء : المطر -

مُ جَمَعُوا النِّعَالَ فَأَحْرَزُوهَا وَشَدُّوا دَوَاهَا بِأَبَا قُعِيلٍ
إِذَا أَهْدَيْتُ فَأَكْهَةً وَشَاةً وَعَشْرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بِنَعْلٍ^(١)
وَمَسَّوْا كَبِيرَ طَوْلُهُمَا دِرَاعً وَعَشِيرَ مَنْ رَدَى الْمُقْلَ حَشَلٍ^(٢)
فَإِنْ أَهْدَيْتَ ذَاكَ لِيَحْمَدُونِي عَلَى سَلٍّ فَذَقَّ اللَّهُ رِجْلِي^(٣)

وفال كثير :

كَانَ أَنْ لَيْلَى حِينَ يَبْدُو فَيَمْجَلِي سُجُوفُ الْخِلَاءِ عَنْ مَهْيَبٍ مَشَّتْ^(٤)
مَقْرَبُ حَطَوٍ لَا يَغَيِّرُ سَلَّهُ رَهِيْبُ الشَّرَاكِ سَهْلَةً الْمَنْسَتِ^(٥)
[إِذَا طَرَحْتَ لَمْ تَطُبَّ الْكَلْبَ رِيحُهَا] وَإِنْ وُضِعَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ شُمَّتِ

وفال نثر :

إِذَا وُضِعَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ نَعْلُهَا تَصَوَّعَ مَسْكًا مَا أَصَابَتْ وَعُضِيرَا

ولما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لصمصمة بن ضوحان في المنذر
ابن الجارود ما قال ، قال صمصمة : « لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَنَظَارٌ
فِي عِطْفِيهِ ، تَقَالُ فِي شِرَاكِيهِ ، تُعْجِبُهُ حُمْرَةُ رُودِيهِ^(٦) » .

= أدى برب موافقا لسقوط نجم في مغربه عند الفجر ، والثرى غزيرة النوء ، وفي اللسان :
« والثريا من سكواك ، سميت لمررة نوبها » .

(١) في عيون الأخبار : « فإن أهديت فأكهة وجدها » .
(٢) ردى : سهل ردى . والمقل : ثمر القوم . والحشل : السيف اليابس الخفيف .
(٣) ما عداله : « ليعملوني » . والفق : الكسر والرض .
(٤) ابن ليل ، هو عبد العزيز بن مهوان ، وفي الأغانى (١ : ١٣١) : « حدث ابن
كعبه قال : ليلي أم عبد العزيز كسنة ، وبلغني أنه قال : لا أعطى شاعراً شيئاً حتى يدكرها
في مدحى ، لعرفها » . والمشت : الدعوى بالخير .

(٥) لا يبر تله : أى لا يتمهدا بخصف أو صبح ، وذلك لكثرة نعاله . رهيب
الفراء : أى شراكها رهيب ، فذكر الوصف لمراعاة المصاف إليه ، كما يقولون : رجل حسنة
العين . والمنست : العصد .

(٦) مصى الخمر في (١ : ٩٩) .

وذم رجل ابن التوام^(١) فقال : « رأيت مشحماً العمل ، دَرِنَ الجورب ،
مُفَضَّنَ الحُفَّ ، دَقِيقَ الجِرِّ بَانَ^(٢) » .

وقال الهيثم : يمين لا يحلف بها الأعرابيُّ أبداً : أن يقول لا أوردك الله
١٥٢ صادراً ولا أصدرلك وارداً ، ولا حططت رحلك ولا خنت ملك .

وقال آخر :

عَبَقَ الفؤادُ بِرَيْقِ الجَمَلِ وَأَتَرَ واستمصى على الأهلِ^(٣)
وصب وقد شبت مزارقهُ سَهَوً وكيف صبايهُ الكهلِ
أدركت مُفْتَصِرِي وأدركي حِلْمِي وَيَسَرَ فائدي على^(٤)

رجع الكلام إلى القول في العصا^(٥)

قال ابن عباس رحمه الله في تعظيم شأن عصا موسى عليه السلام : « الذَّابَّةُ^(٦)
ينشق عنها الصَّعَا^(٧) ، معها عصا موسى ، وحاتم سليمان ، تمشح المؤمن بالعصا
وتحمي الكافر بالخاتم » .

وجعل الله تبارك وتعالى أكبر آداب النبي عليه السلام في السَّوَاك ، وحضَّ
عليه صلى الله عليه وسلم ، والمِسْوَاك لا يكون إلا عصا .

١٥ (١) سفت ترجمته في (١ : ٢٠٥) . وفي عيون الأخبار (١ : ٢٩٩) أن ابن التوام
هو الذي ذم الرجل .

(٢) الجربان بكسرتين وصمتين مع تشديد الباء فيهما : جيب القميص ، معروف من
الفارسية « كُريان » . اللسان وماموس (حرب) ومعجم استيعباس ١٠٨٦ .

(٣) ريق الشيء : أوله وأصله .

(٤) المتصر : العمر والمهرم . وقيل معناه أن ما كان في الشباب من اللهو أدركته
ولهُوت به ؛ من الاعتصاره وهو الإصا به الشيء . والأحد منه . اللسان (عصر ٢٥٦ — ٢٥٧) .

(٥) ما عدل : « ثم رجع الكلام إلى القول في العصا » .

(٦) هي الذابة الواردة في قوله تعالى : « وإذا وقع القوم عديمٌ أحرحاً لهم ذابة من
الأرسل تكلمهم أن الناس كانوا نأياً لا يوقنون » . وهي الآية ٨٢ من سورة النمل .

(٨ — البيان — ثالث)

وقال أبو الوجيه^(١) : قضبان المساوك البشام ، والضرو^(٢) ، والقم^(٣) ،
والأراك ، والخرجون ، والجريد ، والإسحل .

وقد يلبس الناس الخفاف والقلايس في الصيف كما يلبسوها في الشتاء ،
إذا دخلوا على الخفاء وعلى الأمراء ، وعلى السادة والعظماء ؛ لأن ذلك أشبه
بالاحتفال ، وبالتعظيم والإحلال ، وأبعد من التبذل والاسترسال ، وأجدر أن
يفصلوا بين مواضع أنفسهم في منازلهم ومواضع انقباضهم .

وللخلفاء عمة^(٤) ، وللقهاء عمة^(٥) ، وللبقالين عمة^(٦) ، وللأعراب عمة^(٧) ، وللصوص
عمة^(٨) ، وللأبناء عمة^(٩) ، وللرؤوم والنصارى عمة^(١٠) ، ولأصحاب النشاجي عمة^(١١) .
ولكل قوم زي ، وللقضاة زي ، ولأصحاب القضاة زي ، وللشروط زي ،
وللكتتاب زي ، ولكتتاب الجند زي . ومن زيتهم أن يركبوا الخيل وإن كانت
المهاليج لهم مفرضة^(١٢) .

وأصحاب السلطان ومن دخل الدار على مراتب : فمنهم من يلبس المبطة ،

(١) هو أبو الوجيه النكلي ، أحد فسطاط الأعراب . كان معاصراً للجاحظ وأبي حبيدة .
وروى له الجاحظ أخباراً في الحيوان (١ : ٣٠٠ : ٤ / ١٩٤ : ٦ : ٥٩) .
(٢) الصرو ، بالفتح والكسر : شجر طيب الريح ، يستاك به ويحمل ورقه في العطر .
(٣) قم ، قم ، ويضمتين ، ويضمتين : شجر الزيتون الذي . ل : « القم » ما عدا
ل : « قم » صوتهما ثابت انظر الحيوان (٤٥٣ : ٥ - ٤٥٤) .
(٤) ما عدا : « وللمساكين » .

(٥) الأساء ، ثم أبناء قوم من « درس أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاء
يستجدهم على الخشنة فصرروهم وملكوا اليمن وتذبروها وتروحوها في العرب فقبيل لأولادهم
الأساء ، وعذب عليهم بعد الاسم ، لأن أمهاتهم من غير حفس آناهم ، اللسان (بنو) . وفي
التنبيه والإشراف ٢٢٦ أنهم الذين ساروا مع حراد بن برمى بن حاماس أخى قتادة بن معمر
وفي ص ٢٤١ : الذين شخصوا مع وهب بن اليم . ويبدو أن جميع الذين اجتذبتهم الحروب
من العرب إلى حررة العرب كان عرب يسمونهم لأساء .

(٦) نشاجى : النخع ولتجانس : من الشجى ، وهو الحزن . تشاحت : تمتعت وتمحازت
اللسان (١٩ : ١٥٢) وميمه : « قال عمرو بن بحر : قلت لابن دوقاء : أى شيء أول
لنشاجى ؟ قال : له هر والهرمطة في المشى » .
(٧) المصراع : السردون الخس اسير في سرعة وعجزه .

ومنهم من يلبس الدُّرَاعَةَ^(١) . ومنهم من يلبس القَمَاءَ ، ومنهم من يلبس
١٥٣ البار بكند^(٢) . ويعلق الخنجر ، ويتخذ الجرُر^(٣) ، ويتخذ الجُمَّة^(٤) .

وزيٌّ يجالس الخلفاء في الشتاء والصَّيف^(٥) فُرُش الصُّوف . وترى أنَّ
ذلك أكلٌ وأحزَلٌ وأغم وأنبِل . ولذلك وصعت ملوكُ العجم على رؤوسها
التَّيجان ، وجلست على الأسيرة ، وظاهرت بين المُرُش . وهل يملأ عيون
الأعداء ويرعب قلوبَ المخافين ، ويَشو صدورَ العوامِّ إفراطَ التعظيم إلاَّ تعظيمُ
شأنِ الشَّيطان ، والزَّيادةُ في الأقدار ، وإلاَّ الآلات . وهل دواؤهم إلاَّ في التَّهويل
عليهم ؟ وهل تُصلحهم إلاَّ إحافَتُك إِيَّاهم ؟ وهل ينقادون لما فيه الحظُّ لهم
ويُسَلِّسون الطاعة التي فيها صلاحُ أمورهم إلاَّ بتدبير يجمع المهابة والمحبة^(٦) .

وكانت الشعراء تلبس الوشَى والمقطعات^(٧) والأردية السود ، وكلُّ ثوبٍ
مشهُر . وقد كان عندما مدَّ نحو خمسين سنة شاعرٌ يتركبُ زِيَّ الماضيين ، وكان
له بُرْدٌ أسود يلبسه في الصَّيف والشتاء ، فهجاه بعض الطَّيِّاب من الشعراء^(٨)
فقال في قصيدة له :

(١) الدُّرَاعَةُ : جبة مشقوقة المقدم .

(٢) يبدو أنه كساء يلقى على الكتف . و « باز » بالفارسية بمعنى الكعب .

(٣) الحرر ، نصفه وصفيحة : صرب من السلاح ، وهو عمود من حديد ، كما في
اللسان . وفي حواشي التيمورية : « آلة لضرب كالقرع من حديد » .

(٤) الجُمَّة من شعر الرأس : ماسقط على المشكين .

(٥) ما عدال : « في الصيف والشتاء » .

(٦) ما عدال : « المحبة والمهابة » .

(٧) المقطعات من ثياب : شبه الحجاب ومحوها من الحر ، وقيل كل ما يفصل ويغاط ،
من قيس وحجاب وسراويلات .

(٨) طَيِّاب ، بالكسر : جمع طيب ، وهو الفكه الرائح . انظر الحيوان (٣ : ٢٧ / ٦ :

٤٣٩) . وجاء في سيبويه (٢ : ٢١١ من ٤ — ٥) : « وقالوا طيب وطيباب » ، وجيد

وجياد ، كما قالوا جياح وتجار . وأشد في اللسان (طيب) قول جندل بن أمي :

• هزئت براعيم طياب اليسر •

ثم قال : « إنما جمع طيبا ، أو طيببا » .

مع مُردك الأسود قبل البرد في قرّة تاتيك صمّا صرد^(١)
وكان لشرّس^(٢) قيص شار الأعى وجيئة لينتآن ، فكان إذا أراد زرع
شيء منها أطلق الأرزار فسقطت الثياب على الأرض ، ولم ينزع قيصه من
جهة رأسه قط .

وقدوّنه^(٣) المدوى الشحجى^(٤) ، لم يلبس قط قيصا ، وهو اليوم
حى^(٥) ، وهو شيخهم ، وهو شيخ كبير^(٥)

وسعيد بن العاصى الحواد الخطيب^(٦) ، لم يبرع قيصه قط . وقدوّنه
الشحجى صد سعيد بن العاصى الأموى وقال الخطيئة :

سعيد فلا يترك فقه الحية نحدّد عنه اللحم فهو صليب^(٧)
وكان شديد سواد خيف .

ومن شأن المتكلمين أن يشيروا بأيديهم وأعناقهم وخواصهم . فإذا أشاروا
بالمصى فكانهم قد وصلوا بأيديهم أيدياً آخر . وبدل على ذلك قول
الأنصرى^(٨) حيث يقول :

وسارت لفا سيرة ذات شوذد نكوم انطايا والخيول الحماهر^(٩)

١٥٤

(١) اصم . شدة . واصرد : نرد ولارد . بال رؤية .

* تشر ليس شلع صرد *

(٢) احردن . حب . كاسى فى س ١١٣ . والنية : رقعة تعمل موضع
حيث لمص .

(٣) كذا ورد صفة فى ن .

(٤) الشحجى ، صفة لى شعاع ، وهم مصان فى الأردن ، كما فى القاموس .

(٥) هذه اعملة من ن قطع .

(٦) رجم فى (٢٩٥ : ٢١)

(٧) دون اعطشة ٤٢ . وقد سبق اليه فى (٣١٥ : ١) .

(٨) هو صفوان الأنصرى اطر انصدة فى (٢٥٠ : ٢٦) . وقد سبقت

أبيات فى (٣٧١ : ١)

(٩) نكوم جمع كومة ، وهى لينة عالية نسام . والحماهر : جمع حمرة ، وهى

المجموع . كنند . وفى (٣٧١ : ١) ذات سورة ٤ .

١٥

٢٠

٢٥

يؤمنون مُلْكَ الشامِ حتى تمكّنوا ملوكاً بأرض الشام فوق المنابر
يُضَيِّبُونَ فصلَ القولِ في كلِّ حطة إذا وصّوا أيمانهم بالمخاض
وقال الكميّ بن زيد :

وتزور مسئلة المذهب بالموثقة السائرة^(١)

بالمذهبات المنجيات تفتح منّا وشاعر

أهل التجاوب في المحاميل والمقول بالمخاض

وأيضاً إن نخل لمصا والمحصرة دليل على التأهب للحطة ، والتأهب للإطباب
والإطالة ، وذلك شيء خاص في خطباء العرب ، ومقصود عيبتهم ، ومندوب
إليهم ، حتى إنهم ليدعون في حوائجهم ، يحصر بينهم ، بقاها ، وبوقفا
لبعض ما يوجب حملها ، والإشارة :-

على ذلك المعنى شر لئ. مآي^(٢) وهن فيم في الساحت ، وعلى ذلك
المثال صرّن الصدور^(٣) .

وب. يكون المعبر ولذّة في دخول النخل والنقص على الخورج ، وأما
الزيادة بهم والنسب فيه ، هل ذلك إلا كتحصير ك. لعمري^(٤) ، ونحو
القصه قلاسن المعتد في حمره غيظ^(٥) ، حذر حذر ، ما ثم على القلاسن .
وب. كانت القلاسن مكشوفة ردد في طبعها وحيدة ، ومعنى كقول فوق
قلاسن جميع الأمة

(١) سبق رشداً الأمان في (١ : ٢٧١)

(٢) أمّاى : جمع مثلاه ، وهي حرفة مسكها ، رثه عند .

(٣) كور عامه ، نفع لكاف : كل دهره من دارها

(٤) حارة غلط ، تحف لم وتشدّد الرأه . شدة .

وكذلك القناع ، لأنه أهيب . وعلى ذلك المعنى كان يتقنعُ العباس بن محمد^(١)
وعبد الملك بن صالح^(٢) . والعباس بن موسى^(٣) وأشابههم . وسليمان بن
أبي جعفر^(٤) ، وعيسى بن جعفر^(٥) ، وإسحاق بن عيسى^(٦) . ومحمد بن سليمان^(٧) ، ١٥٥
ثم الفصل بن الربيع ، والسدي بن شاهر ، وأشابههما من الموالي . لأن ذلك
أهيب في الصدور ، وأجل في العيون .

والمقنع^(٨) أروع من الحسر ، لأنه إذا لم يفارق الحجاب وإن كان ظهراً
في الطريق^(٩) كالأشنة ممدية الموائم وسياسة الرعية .

وطرح القناع ملائمة واستدال ، ومؤانسة ومقاربة . والدليل على صواب هذا
العمل من بني هاشم ، ومن صنائهم ورجال دعوتهم ، وأتهم قد عدوا حاجة
الناس إلى أن يهاهم ، وأن ذلك هو صلاح شأنهم — أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان أكثر الناس قناعاً .

(١) هو العباس بن محمد بن علي بن صدقة بن عباس ، وهو أخو أبي العباس السفاح .
ولي الجزيرة لأبي جعفر ثم لا شدة ، وكان الرشيد يحمله لإحلالاً عصباً . وكان عالي اسمه ، قال
رجل له . من أهدت في حمار سمير . قال : فطبت لها رجلاً صغيراً . توفي سنة ١٨٦ .
المعارف ١٦٤ . و ٥٨٠ ٩٥٠ ٣٤٤ .

لو العباس بن محمد . قل لا وأنت محمد
(٢) محمد بن علي (٣٣٤) .

(٣) هو محمد بن موسى الهادي (٣٨٠) .
(٤) هو محمد بن علي بن أحمد ٩١٨ . ٩١ .
وأما محمد بن علي ٩١٨ . ٩١ .

(٥) هو محمد بن علي بن أحمد ٩١٨ . ٩١ .
و ٩١٨ . ٩١ .
و ٥٨٤٦ ٩١٨ . ٩١ .
من ولد عيسى بن جعفر بن علي بن جعفر .

(٦) ولد عيسى بن جعفر ٩١٨ . ٩١ .

(٧) ٩١٨ . ٩١ .

(٨) ٩١٨ . ٩١ .

(٩) ٩١٨ . ٩١ .

والدليل على أن ذلك قد كان شائناً في الأسلاف المتوعين ، أنا نجد رؤساء جميع أهل اللآل ، وأرباب التحل ، على ذلك . ولذلك اتخذوا في الحروب الرايات والأعلام ، وإنما ذلك كله حرق سود وحمر وصفر وببيض . وجعلوا الآواء علامة للتقد^(١) ، والقلم في الحرب مرحماً لصاحب الحولة . وقد علموا أنها وإن كانت حرقاً على عصي أن ذلك أهيب في القلوب وأهول في الصدور ، وأعظم في العيون . ولذلك أجمعت الأم رجالها وسائرها على إطالة الشهور ؛ لأن ذا الجمة أصخم هامة وأطول قامة ، وأن الكامي أخم من العاري . ولولا أن خلق الرأس طاعة وعبادة ، وتواضع وخضوع ، وكذلك السعي ورعى الجمار ، لما فعلوا ذلك .

وفي الحديث أنه لا يفتح عمورية^(٢) إلا رجال ثيابهم ثياب الرهبان ، وشعورهم شعور النساء .

وكل ما رادوه في الأبدان ، ووصلوه بالحوارح ، فهو زيادة في تعظيم تلك الأبدان .

والعصى والمخصر مع الذي عذبه ، ومع ذلك الذي ذكره ورید ذكره^(٣) من خصال منافها ، كله باب واحد .

والمفتى قد يوقع بالقضيب على أوزان الأغاني ، والتكلم قد يشير برأسه ويده على أقسام كلامه وتقطيعه . فمرقوا ضروب الحركات على ضروب الألفاظ وضروب المعاني . ولو قبضت يده ومنع حركة رأسه ، لذهب ثبوت كلامه

وقال عبد الملك بن مروان : لو أقيمت الخيزرانة من يدي لذهب شطر كلامي .

(١) لعله يعني عقد العمد . انظر ما مضى في (١ : ٧٦) .
(٢) عمورية س . ي . الروم ، صها المصم سنة ٢٢٣ .
(٣) ما عدل : د . وتزيد ذكره .

وأراد معاوية سحاناً واثلاً على الكلام ، وكان قد اقتضه اقتضاباً^(١) ،
فلم ينطق حتى أتوه بمخصرة ، فرطلها بيده^(٢) فلم تعجبه حتى أتوه بمخصرة^(٣)
من يخته .

والمثل لمصروب بعض الأعرج ، يقولون : « أقرب من عصا الأعرج »
ويضربون المثل ببعض الهدى . قال عقيقة بن عتبة في صفة فرس أشي :
سلاوة كعصا الهدى غلّ لها مطمّ من نوى قرآن معجوم^(٤)
وبصرون المثل رُميح أي سعد . وكان أوسد أعرج ، وقد وفد في عاد^(٥) .
قال ذو الإصبع القدواني :

إن تكن شكنى رُميح أي سعد لم فقد أحلّ السلاح مَعَا^(٦)

١٠ (١) نصب الكلام رنحه وسكاه من عه تهته

(٢) رطار شيء : داره وورده ليعلم كم ورده .

(٣) سعدال : مخصرة .

(٤) البيت في ديوانه ١٣١ والحيوان (٧ : ٢٣٦) والمصنعات (٢ : ٢٠٤) واللسان
(سلاوة : عذبة ، نوى : ورد ، غلّ : شوكه البعن ، شبه فرسه بها لإرهاق صدرها
وعدم غيرها . نوى : ورد سعد من سعد قد كبر وطال وعمره وبلاست عصاه . غلّ :
أدخل . رُميد : أدخل في داخله في موضع مسور وسه لسور سوى وإن لأنها
صلا . أو عني : أدخل ، منها نوى من نوى نعل قرآن حتى اشتد لحها . ووراء : قرية
باليمامة معجوم معجم من نوى : نوى بيت . وروية : قطع ، ورده في اللسان (غلّ) .
(٥) قال معجم : قد كان ثلاث سنين على عاد ، وكان يقوم إذا جهدهم يحط فرعوا
إلى بيت الحرم . فخرجت عاد إلى البيت يستمعون ، فاختاروا سبعين رجلاً
على رأسهم أربعة منهم ، منهم من عمره ، ولهم من عاد صاحب بسور ، وأبو سعد مرشد
أن سعد وهو حرمه وأعصم ، عاد ، وجهمة بن خنيس ، وبن حلهمة في أي سعد :
أه سعد كائن من قبيل سوى عاد وأمثك من نورد
نظر حار عسدي شربه ٣٢٧ — ٣٢٤ .

٢٥ (٦) البيت من نسخة في مصليات (١ : ١٥١ — ١٥٣) . وقيل أبو سعد هو لقان
الحكيم ، كبر حتى عمر على عصا . وقيل لقان بن لقان ، وقيل أمه . مستعبر . شرح
للمصليات واللسان (رمح) .

وقال عباس بن مرداس :

جَزَى اللهُ حَبِيراً خَيْرَ مَا لَصَدِيقَهُ وروّده راداً كزادِ أبي سعدٍ
وروّده صِدْقاً وِرّاً واثلاً وما كان في تلك الوِفَادَةِ من حَمْدٍ

وقال الآخر :

عَاقَبَ مَحْدُوِي رَامِلٍ وَابْنِ زَامِلٍ عَدُوْكَ ، أَوْ جَدُوِي كَلِيبِ بْنِ وَائِلٍ ٥
ويقولون : « لو كان في العصا سِرٌّ » . ويقولون : « ما هو إلا أُنْثَى عَصَا ،
وعُقْدَةُ رِشَاءٍ » (١) . ويقولون : أخرج عودَه كمصا التَّقَرُّ (٢) ، وأخرج أَعْصَا
عُودَه كمصا الحَادِي

وكان أبو القتاهية أهدى إلى أمير المؤمنين لأُمُونٍ عَصَا بَيْعٍ ، وعَصَا شِرْيَانٍ ،
وعَصَا آبَتُوسٍ (٣) ، وعَصَا أُخْرَى كَرِيْمَةِ الْعِيدَانِ ، شَرِيفَةِ الْأَغْصَانِ ، وَأُرْدِيَةِ
قَطَرِيَّةٍ (٤) ، وَرِيَاءٍ بِمَائِيَّةٍ (٥) ، وَنَسَالاً سِتْقِيَّةٍ (٦) ، فَبَقِيَ مِنْ ذَلِكَ عَصَا وَاحِدَةٍ
وَرَدَّ الْبَاقِي .

وَمَثَلُ رَأْيِهِ مَرَّةً أُخْرَى سَعَلَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ : ١٥٧

سَعَلَ بَعَثْتُهَا لَتَبَحَثَهَا نَسَفَى بِهَا قَدَمَ بَنِي الْخَدْرِ

(١) انظر ما سبق في ٥١ - ٥٢ .

(٢) هذا يصحح ما سبق في ١٢ من ٥١ و ٥٢ من ١٤ .

(٣) انظر ما سبق في حاشيتي من ٩٢ .

(٤) الثابت لفطرة حمير لها أعلام منها الخشونة وفي معجم سداد : قال أبو منصور :

في أعراس النحر عني سيف الخط بين عمان ونعير قرية يقال لها نصر ، وأحب ثوب

الفطرة تنسب إليها .

(٥) لركاء : جمع ركوة ، وهو بطيخ الرأه : زق صمير ، ويقال يمان ويمان

بشد يد لياه .

(٦) الهب ، السكر : الحلة المدبوع بالقرط .

لو كنت أقدر أن أشرَّكها خذى جمعتُ شراكها خذى^(١)
فقبلها^(٢).

الكلبي عن أبي صالح^(٣)، عن ابن عباس، أن الشجرة التي تُؤدى منها
موسى عليه السلام عوسج، وأنه تُؤدى من خوف العوسج، وأن عصاه كانت
من آس الجنة، وأنها كانت من العود الذي في وسط الورقة، وكان طولها طول
موسى عليه السلام. وقالوا: من الملقب.
وهل الآخر:

صفراء من تنع كلون الورس أبدؤها بالذهن قبل نفس
وأشد الأصمى عن بعض الأعراب:
ألا هات الحسناء يوم قبئها كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا
رأت ذا عصا يمشي عليها وشنة تقنع منها رأسه ما تقنعا
فقت لها لا تهزنى بي فقفا يسود الفتى حتى يشب وصالعا
وللة ربح اليعسوب حير علالة من الجدع المخرى وأعد مئزعا^(٤)
وهل بسحر بن سويد^(٥):

(١) شرك مع: جعل ما شركا، وهو أحد سيور العمل التي تكون على وجهها.
وعنده من قول ابن جرير: على أن رواية الأعمى لا شوب فيها، وهي: لو كان
يصبح شرها خذى، أي لو كان يصنع خذى لشركتها.
(٢) الخبر برواه أخرى في الأعمى (٣: ١٦٠) حيث ذكر أن هذه العمل كانت إلى
أفضل من غيره.

(٣) أبو صالح ذكر أن سمرا، سفت ترجمته في (١: ٤٠٣).
(٤) شارج: غرس و سفته الخمسة. ولعبوب: لعبوب: سريج. وعلالة،
بالضم: حري ثاني، وبيت لثري الأول مدحه. وخذع من الخلل. ما استتم سنتين ودخل
في شنة.

(٥) هو إسحاق بن سويد بن هيرة العدوي القمي البصري. كان ثقة فاضلا يقول
اشعر. توفي في الطاعون في أول خلافة أبي العباس سنة ١٣١. تهذيب التهذيب

في رداء الذي أقوى دليل ثم في القعب والعصا والقضيب^(١)
وقال أبو الشيبس الأعمى^(٢) في هارون الرشيد :

باسي هاشم أفيقوا فإن الـ مُلْكَ منكم حيث العصا والرداء
ما لهارون في قریش كفي وقریش أيست لهم أكهـ

١٥٨ وهل آخر .

على خشبات الملك منه مهابة وفي الحرب عمل الساعدين قرؤع
يشق الوغى عن رأسه فضل مجدة وأبيض من ماء الحديد وقبع^(٣)
ومما يحور في العصا قول أبي الشيبس :

أعنى متى الخلود إلى الخلود ما مثل من أنى موجود

١٠ أعنى متى مص الثرى بعده بقية الماء من السود^(٤)

ومن هذا الباب قول عبد الله بن خذعان :

(١) ما عدال : في عطف و تحريك . ولقب : مدح إلى اصغر يروى الرحمن .

(٢) هو عمه بن رزيق وفي نكت الهيمان وتاريخ بغداد : محمد بن عبد الله بن رزيق .

وأبو شيبس ألقب عليه ، واشتهر بـ رديء الشعر وهو عم دعبل بن علي بن رزيق الحرابي .

١٥ أو ابن عمه ، على الخلاف سابق وقد صحح خنيد أنه ابن عمه . وعنى أبو الشيبس في آخر

عمره ، وقد صارت في عهده بل دهاجته ، وبه . وكان أحد شعراء الرشيد معاصراً لأن نواس

ومسلم بن الوليد فأما ذكره : انظر (١٤ : ١٠٢ - ١٠٨) وشعر وشعراء ، وبكت

الهيمان ٢٠٧ ومحمد بن شيبس (١٤٢ : ٢) و تاريخ بغداد ٢٩١٨ وبيان النسخ في

الشعر والثناء .

٢٠ (٣) نبي : منه في حرب مكشفت عن حربه . الأبيض : لصف . من ماء الحديد ،

وصف لأبي ، كما في غيره (٣ : ١٨٤) وأبو الرضوي (١ : ٦٤) والإصحاف ٩٨ .

ومثله قول آخر .

وأبيض من ماء الحديد كأنه شهاب من وابل داغ عاكـ

الحرية (٣ : ٤٨١) وهو بن ربيعة بن

٢٥ وما دعبل بن بشرى أحسنه وأبيض من ماء الحديد صعب

حسانه جدي ، وروى أبو الأصم لعلني

وهو بن عبد الله بن ربيعة ومفسر وأبيض من ماء الحديد صعب

بوع لرب (١ : ١١٣) . ووقف : لشعور الخلد .

(٤) في الشعر والشعراء ٥٦٣ - ٥٦٤ أن الشعر لأشجع السلي في رداء محمد بن

ربيع . وقد روى في نسخة أبيات

فلم أرَ منهم حَيِّبٍ أُنْقَى على الخَدَّانِ إن طَرَقَتْ طَرُوقًا^(١)
وأصْرَبَ عِنْدَ صَنْكِ الْأَمْرِ مَسْهُمٌ وَأَسْكَهُمْ لِأَخْزِيهِ طَرِيقًا^(٢)
شَرِيتُ صَلَاحَهُمْ بِتِلَادٍ مَالِي فَعَادَ النَّصْنُ مَعْتَدَلًا وَرِيقًا^(٣)
وَقُولُوا لِلرَّحْلِ إِذَا أُنْزِيَ وَأَفَادَ وَكَثُرَتْ سَمْتُهُ : «ضَعْ عَصَاكَ» ، و «قَدْ
. وَضَعُ عَصَاهُ» .

وَقَالَ أَبُو الْأَعْوَرِ سَعِيدٌ بْنُ رَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَيْلٍ^(٤) :
وَنَجَّرُ الْأَذْيَالِ فِي نَيْمَةِ زَوْ لِي تَقُولَانِ صَعْ عَصَاكَ لَدَّهْرٍ^(٥)
وَيَقُولُونَ لِلْمُسْتَوِطِنِ فِي الْمَسَلِدِ وَالْمُسْتَطِيبِ الْمَسَكِلِ : « قَدْ أَتَى عَصَاهُ » .
وَقَالَ زُهَيْرٌ بْنُ أَبِي مُنِيرٍ :
فَمَا وَرَدَنَ لِمَاءَ رُقَا حَمَاهُ وَصَفَى عَصَى الْخَضِرِ لُحَيْمٍ^(٦)

انقضى الكلام في «المص»^(٧)

(١) الخَدَّانِ ، جحر ك : هب بهم وجهه ، وعصاه مدك : قال زهير :
و «ضَعْ عَصَاكَ» ، يذهبون ، من «ضَعَّ» ، ومن «ضَعَّ» ، يقولون : «ضَعَّ عَصَاكَ»
عَدْنٌ ، وَ«ضَعَّ» ، مَالِي فِي مَخْطِ سَكْرِ مَرُودٍ أَيْ بَيْتٍ : قَالَ أَبُو فُلَانٍ
وَوَضَعَهُ دَاخِلًا بَيْنَ

(٢) «حَرَبٌ» ، أَيْ شَدِيدَةٌ حَرُورَةٌ وَشَوَاعٌ

(٣) تِلَادٌ وَتَيْلِدٌ قَدِيمٌ لَانٍ وَلَدٌ مَدَكٌ

(٤) سَمِعْتُ تَرْجَمَهُ فِي (١ : ٢٣٥)

(٥) لَدَّوْنٌ ، سَجَبٌ وَقَدْ سَقَى سَتًا فِي (١ : ٢٣) مَعَ تَحْرِيجِ مَقْطُوعَتِهِ .

(٦) لَيْتَ مَنْ مَعْلَفَتُهُ الْمَشْهُورَةُ وَجَاهٌ ، ج. حَمٌ ، وَهُوَ مَعْصَمُ الْمَاءِ ، وَاحْصَرُ :

نَعَمْ عَلَى .

(٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي لِي لَعَط .

كتاب الزهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٥٩

نبدأ على اسم الله وعونه^(١) شيء من كلام الشاذك في الزهد ، وشيء من ذكر أخلاقهم ومواعظهم .

- عوف^(٢) ، عن الحسن قال : « لا تزول قدمي ابن آدم حتى يسأل عن ثلاث : شبابه فيما^(٣) أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين كسبه ، وفيما أمقته » .
- قالوا : وقال يونس بن عبيد^(٤) : سمعت ثلاث كلمات لم أسمع بأعجب منهن : قول حسان بن أبي سنان^(٥) : ما نبي ، أهون من ورع ، إذا رأتك نبي ، فدعه . وقول ابن سيرين : ما حسدت أحداً على شيء قط . وقول مورك^(٦) : لقد سألت الله حاجة منذ أربعين سنة ، ما قصاها ولا ينست منها . فقيل لمورك : ما هي ؟ قال : ترك ما لا يصيبني^(٧) .

(١) ما عدال : باسم الله وعونه .

(٢) هو عوف بن أبي جميلة لصري المترجم في (٢ : ٢٧)

(٣) ما عدال : « فيم » في المواضع الثلاثة . وهي اللغة العامة . وبغيرها قرأ عكرمة

وعيسى : (مما يتساءلون) . وقال حسان :

على ما قام يشتمى لثبم كحزير تمزع في رماد

النفق والحراقة (٢ : ٣٧) .

(٤) سمعت ترجمته في (٢ : ٢٢) .

(٥) هو حسان بن أبي سنان الصري ، كان صدوقاً عادياً ، ترجم له في تهذيب التهذيب .

واطر صفة الصفة (٣ : ٢٥٤ — ٢٥٧) . والخبر في تهذيب التهذيب ومخالف تعلق

٢٠ ٤٧٨ ، ٣١٢ وصفة الصفة (٣ : ١٧٤) . على أن هذا القول روى في عيون الأبحار

(٢ : ٣٧٤) من رواية ابن سيرين .

(٦) ترجم في (١ : ٣٥٣) .

(٧) في صفة الصفة : « أمرأنا في طلبة مد عشرين سنة لم أقدر عليه ، ولست

تترك طلبه أبداً . قالوا : وما هو يا أبا المعتمر ؟ قال : لست عملاً لا يصيبني » .

وقال أبو حارم الأعرج^(١) : إن عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما روى عنا^(٢) .

وقال أبو عبد الحميد^(٣) : لم أسمع أحب من قول عمر : « لو أن الصبر والشكر يعيران ما ناليت أيهما أركب^(٤) » .

وقال ابن صبرة : إنا نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله .

وقال زياد^(٥) عبد [عبد الله بن] عياش بن أبي ربيعة : أنا من أن أمتنع الدعاء أخوف من أن أمتنع الإجابة^(٦) .

وقال له عمر بن عبد العزيز : يا زياد ، إن أحاف الله مما دخلت فيه . قال : لست أحاف عليك أن تحاف . وإنما أحاف عليك ألا تحاف .

وقال حص السك : كفى موعظة أنك لا تموت إلا بحياة ، ولا تحيا إلا بموت .

وهو لدى قال : اصحب من يدعى معروفه عندك .

(١) ترمذي (١ : ٣٦٤) .

(٢) في صفة الصفة (٢ : ٨٩) . « إن وقينا شر ما أعطينا لم نبال ما قلنا » .

(٣) يبدو أنه أحد القصاص الزهاد . وقد أورد له في الحيوان (٦ : ٥٠٨) حراي أنه أحسن الزهاد . قال : « وكان أبو عبد الحميد المكفوف ينشئ في قصصه بقوه » .

يا رفد سبل مسرورا بؤوه . من الحوادث قد صرق أسعارا » .

(٤) ما عدس « أيهما ركبت » .

(٥) هو زياد بن أبي زياد ميسره الحروري المدي ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة كان من الصناديد ، وقال إنه كان من الأبدال — ولأبدال فيما يزعمون سموم رحلا أرمون ، الشام وثلاثون غيرها لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر من سائر الناس ، كافي تقويم (بد) — وكان عمر بن عبد العزيز يحبه ويكرمه . وحدث عن مولاه ليبيته إياه ، فأبى وأعتقه . توفي سنة ١٣٥ . تهذيب التهذيب وصلة الصفة (٢ : ٥٩) .

(٦) الكلمة من المرحمين الساعين .

(٧) روى هذا نقول في عيون الأخبار (٢ : ٢٨٦) مذهب إلى أبي حارم .

وهو الذي قال : « لا تجعل بينك وبين الله منعاً ، وعدّ النعم منه عليك مغرمًا » .

ودخل سالم بن عبد الله ^(١) ، مع هشام بن عبد الملك البيت ، فقال له هشام : سلى حاجتك . فقال : أكره أن أسأل في بيت الله غير الله .

وقيل لزابة القيسية ^(٢) : لو كلمت ^(٣) رجال عشرينك فاشتروا لك خادماً . تكفيك مهنة بيتك ^(٤) ؟ قالت : « والله إني لأستحي أن أسأل الدنيا من يملك الدنيا فكيف أسألهما من لا يملكهما ١٦٠ »

وقال بعض السّاك : دياركم أمامكم ، وحياتكم بعد موتكم .

وقال السّوال بن عادي اليهودي :

ميتة حقيقت ولم أكن من قبيلها شبتاً يموت فت حين حقيقت ^{١٧٠}
وقال أبو الدرداء : « كان الناس ورعاً لا شوك فيه ، وم اليوم شوك لا ورق فيه » ^(٥) .

الحسن بن دينار قال : رأى الحسن رجلاً يكيّد بنفسه ^(٦) ، فقال : « إن اسراً هذا آخره لجدير أن يزهد في أوله ، وأن اسراً هذا أوله لجدير أن يخاف آخره »

قل أبو حارم ^(٧) : الدنيا عرّت أقواماً فعلوا فيها بغير الحق ، ثم جاءهم الموت حلقوا ما لهم ^(٨) لمن لا يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يصدّهم . وقد حلف

(١) سالم بن عبد الله بن عمر ، ترجم في (٢ : ٢٩١) .

(٢) زابة القيسية المدوية ، ترجمت في (١ : ٣٦٤) .

(٣) ما عدال : « لو كلمت » .

(٤) المهنة ، بالفتح والكسر والتعريك وككلمة : العمل والحلق .

(٥) مثله ما روى عنه في عيون الأخبار (٢ : ١) : « وجدت الناس أخبر قله »

(٦) يكيّد نفسه . يحودها عند الاختصار .

(٧) أبو حارم الأرمج ، سقت ترجمته في (١ : ٣٦٤) .

(٨) ما عدال : « فحلقوا الموت فحلقوا ما لهم » .

بَقَدَم ، فينبغي لنا أن ننظرَ إلى الذي كَرِهناه منهم أن يَحْتَلِبَهُ ^(١) ، وإلى الذي غَطَطَهُ ، أن يستعمله ^(٢) .

موسى بن داود ^(٣) ، رفع الحديث قال : « النَّظَرُ إِلَى خِصَّةٍ عِبَادَةٌ : النَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْبَحْرِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَصْحَفِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الصَّخْرَةِ ^(٤) ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ » .

عبد الله بن شداد ^(٥) ، قال : « أَرَحَ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ رَئِيَ مِنَ الْكِبَرِ : مَنْ اعْتَقَلَ الْبَعِيرَ ^(٦) ، وَرَكَ الْحِمَارَ ، وَابَسَ الصَّوْفَ ، وَأَجَبَ دَعْوَةَ الرَّحُلِ الدَّوْنَ » .

وذكر عبد أسير الصَّوْمُ قُفْلًا : « ثَلَاثٌ مِنْ أَطَاقِهِمْ فَقَدْ ضَبِطَ أَمْرَهُ : مَنْ نَسَجَرَ ، وَمَنْ دَلَّ ^(٧) ، وَمَنْ أَكَلَ قُلَّ أَنْ يَشْرَبَ » .

(١) ، عدان : « صَحَّتْهُ » .

(٢) ، عدال : « سَتَمَلَّه » .

(٣) هو موسى بن داود الصفي ، كان ثقة صاحب حديث ، وى قضاء المصيبة ثم طرسم . وراثتها سنة ٢١٧ . ذكر الحافظ أنه كان فصيحاً خطيباً فاضلاً . تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٦٩٩ .

(٤) هي صخرة بيت المقدس ، بها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم . معجم البلدان (المقدس) .

(٥) ترجم في (١١٣ : ٢) .

(٦) بعير : حمار ، وهو الذي استكمل الثامنة وطمس في ناسفة ، وقيل هو أحمق ، وهو الذي استكمل الرامة ودخل في الخامسة . قال الجوهرى : « يقال للحمل بعير ولذاته بعير » ، والمراد بها ناقة . وفي حديث عمر : « من اعتقل شاة وحلبها وأكل مع أهله بعد رى من كبر » . اعتقل شاة : وضع رجلها بين ساقه ومغذها حلبها . وهذا غير متصور في ناقة . فمن دلائل اعتقالها اعتقال الرجل ، وهو أن يثنى الراكب رجله فيضمها على المورث . وفي حديث يميمية يشار إلى أنها في نسخة : « اكتفل » . اكتفل البعير ، إذا أدار على مسامحه . أو على موضع من ظهره كساء وركب عليه .

(٧) دال من قبولة ، وهي النوم في مائة ، أى الصهيرة . والمراد بحافة هذه الأمور مع حال الصوم .

وقال أبو سعيد ، عبد الكريم العقابي^(١) : من أخر السحور وقدم العطور ،
وأكل قبل أن يشرب ، وشرب ثم لم يأكل ، فقد صبط أمره^(٢) .

وقال الجمار^(٣) : ليس يقوى على الصوم إلا من كثر لقمه ، وأطاب
أذمه^(٤) .

• مجالد بن سعيد^(٥) ، عن الشعبي ، قال : حدثني مرة الحمداي^(٦) — قال
• مجالد : وقد رأيته — وحدثنا إسماعيل بن أبي خالد^(٧) أنه لم ير مثل مرة قط :
كان يصلي في اليوم والليلة خمسمائة ركعة .

١٦١ وكان مرة يقول : لما قتل عثمان رحمه الله : حدث الله ألا أكون دخلت في
شيء من قتله ، فصليت مائة ركعة . فلما وقع الجمل وصيفين حدث الله ألا أكون
دخلت في شيء من تلك الحروب ، وزدت مائة ركعة . فلما كانت وقعة النهروان^(٨) ١٠

(١) الطائي : نسبة إلى عقابة ، بالصم ، وهم طين من حضرموت . السمعاني ٣٩٤ .
وفي التيمورية : « العقاري » . وهذا الإسناد وما بعده من الكلام إلى « يشرب » ساقط
من ب ، ح .

(٢) في التيمورية : « ضبط أمره » . بدون حرف لقي .

(٣) الجمار ، لقب له ، ومضاه الوثاب . واسمه محمد بن عمرو بن عطاء بن ريان . شاعر
أديب مصري ، وكان ماجرا خيث اللسان دأدرة ، وكان أكبر سناً من أبي نواس . دخل بغداد
في أيام الرشيد والتوكل ، وقد أعجب به المتوكل يوماً فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأحدها وأحدهر
فكانت فرحاً بها . تاريخ بغداد ١١٤٣ .

(٤) ما عدال : « كثر لقمه » . واللحم ، « الفتح : سرعة الأكل ، وضم مفتوح : جمع

٢٠ لقمه . والأدم ، بالصم : الإدام ، وهو ما يؤكل بالخبز .

(٥) ترحم في (١ : ٢٤٢) .

(٦) هو مهرة بن شراحيل الحمداي الكسكي ، المعروف مرة الخير ، ومرة الطيب ،
لقب بذلك لمادته . روى عن أبي بكر وعمر وعلى ، ونوفى سنة ٧٦ . تهذيب التهذيب وصفة
الصفوة (٣ : ١٧) .

(٧) هو إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي ، كوفي عابد ثقة . وكان يسمى « الميران » ،
٢٥ وكان ملحناً . توفي سنة ١٤٦ . تهذيب التهذيب والخطابة ٢٨ .

(٨) النهروان ، بفتح النون . قال ياقوت : وأكث ما يجري على الألسنة بكسر النون .

حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ لَمْ أَشْهَدْهَا ، وَرَدَّتْ مِائَةَ رَكْعَةٍ . فَلَمَّا كَانَتْ فَتَنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَتْ
اللَّهُ إِذْ لَمْ أَشْهَدْهَا ، وَرَدَّتْ مِائَةَ رَكْعَةٍ .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِمُرَّةٍ عَلَى أَنَا لَا نَعْرِفُ لِبَعْضٍ مَا قَالَتْ وَجْهًا ؛ لِأَنَّكَ
لَا تَعْرِفُ قَبِيحًا مِنْ أَهْلِ الْجَمَاعَةِ لَا يَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْخَوَارِجِ ، كَمَا أَنَا لَا نَعْرِفُ
أَحَدًا مِنْهُمْ لَا يَسْتَحِلُّ قَتْلَ الْأَصْوَصِ . وَهَذَا ابْنُ عُمَرَ ^(١) ، وَهُوَ رَئِيسُ الْخِصْيَةِ ^(٢)
بِزَعْمِهِمْ ، قَدْ كَبِسَ السِّلَاحَ لِقِتَالِ نَجْدَةٍ ^(٣) .

وَقِيلَ لَشَرِيحٍ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ مِنَ الْقِتَالِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْقِتَنِ .
قَالَ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِقَلْبِي دَهْوًا .

وَقَالَ الْحَسَنُ : قَتَلَ النَّاقَةَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَمَّ الْقَوْمَ بِالْعَذَابِ ،
لَأَنَّهُمْ عَمَّوهُ بِالرَّصَا ^(٤) .

وَسَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ قَتْلَةِ عُمَانَ وَخِاذِلِيهِ وَبِأَصْرِيهِ فَقَالَ : تِلْكَ
دَمَةٌ كَفَّ اللَّهُ بِدِي عَنِهَا ، فَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ أُغَيَّسَ لِسَانِي فِيهَا .

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . انْظُرْ أَيْضًا تَهْدِيدَهُ لِمَصْبُوحِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي الطَّبَرِيِّ (٧ : ١٥٨) .
(٢) الْخِصْيَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ حُلِسَ بَيْتُهُ ، أَيْ لَا يَبْرَحُهُ . وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْقَاعِدُونَ الَّذِينَ
لَا يَخْرُجُونَ إِلَى الْقِتَالِ . ل : هِ الْخِصْيَةُ ، تَحْرِيفٌ . وَفِي حِوَالَتِي التَّبْصِيرِيَّةِ : هِ فِي بَعْضِ السُّكُفِ
يُقَالُ فَلَانِ حُلِسَ بَيْتُهُ ، أَيْ مَلَّازِمُهُ .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِصٍ — وَقِيلَ حَامِصٌ — الْحَنْظَلِيُّ ، كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، ثُمَّ
فَارَقَهُ هُوَ وَبَعْضُ مَنْ الْأَرَضِ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَصَارَ نَاصِحًا إِلَى أَنْصَرَةٍ وَمُعَدَّةً إِلَى الْبِجَامَةِ ، وَذَلِكَ فِي
سَنَةِ ٦٤ . الْمَلَلُ وَالنَّجَلُ (١ : ١٦٥) وَالطَّبَرِيُّ (٧ : ٥٦ — ٥٧) . ثُمَّ صَارَ إِلَى الطَّائِفِ
فَوَجَدَ أَسْمَةَ لَمِيْرِي وَسُومَانَ بْنَ عَمْرِو بْنِ قَدْرٍ وَفَتَتْ فِي أَسَى مَا شَرَاهَا مِنْ مَالِهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَبَعَتْ
بِهَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَصْحَبُ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِخَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ بِهَرَمِهِمْ ،
وَقَدْ ظَلَّ حَسَنُ سِنَاتٍ هُوَ وَعَمَلُهُ بِالْبَحْرَيْنِ وَالْبِجَامَةِ وَعَمَانُ وَهَجَرُ وَالْمَرْصُ ، فَلَمَّا قَعَمَتْ عَلَيْهِ
الْخَوَارِجُ حَامِيَهُ — وَكَانَ يُسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ — وَأَعْلَمُوا أَنَا مَدِيكَ الْمُتَرْجِمُ فِي (٢ : ٢٠٤)
وَذَلِكَ فِي ٧٢ . الطَّبَرِيُّ (٧ : ١٩٤) . قَتَلَ أَبُو مَدِيكَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَقَتَلَ مُحَمَّدًا فِي تِلْكَ
السَّنَةِ . وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ فِرْقَةُ النُّجْدَاتِ . انْظُرْ آرَاءَهُمْ فِي الْمَلَلِ ، وَالْفَرَقِ بَيْنَ الْقُرَى ٦٧
وَالْمَوْقِفِ ٦٢٩

(٤) أَيْ بِالرَّضَا عَنْ قَتْلِ النَّاقَةِ وَعَدَمِ اسْتِكَارِهِمْ لِقَتْلِكَ

ودخل أبو الدرداء على^(١) رجل يعودده ، فقال له : كيف نجدك ؟ قال :
أفرق من الموت . قال : فمن أصبت الخير كله ؟ قال : من الله . قال : فم
تفرق ممن لم تصب الخير كله إلا منه !

ولما قُدِف إبراهيم عليه السلام في التمار قال له حننيل عليه السلام : ألك
حاجة يا حننيل الله ؟ قال : أمّا إليك فلا .

قال : ورأى بعضُ النّسك صدقاً له من النّسك مهيموماً ، فسأله عن حاله
ذلك ، فقال : كان عندي بقيم أحسب فيه الأحر ، مات : فاطلب نبياً
غيره فإن ذلك لا يُمدّمك إن شاء الله^(٢) . قال : أخاف أن لا أصيب بقبياً في سوء
خلقه . [فقال : أما إني لو كنت مكانك لم أذكره سوء خلقه] .

قال : ودخل بعضُ النّسك على صاحب له وهو يركب بنفسه ، فقال له :
طيب نفساً فإنك تلقى ربّاً رحيماً . قال : أمّا ذنوبي فإني أرحو أن يغفرها الله لي ،
وليس اعتمائي إلا لمن أدع من بناتي قال له صاحبه : الذي ترجوه لغفرة ذنوبك
١٦٢ فارجه " لحفظ بناتك .

قال : وكان مالك بن دينار يقول : لو كانت الصحف من عندنا لأقلنا الكلام .

وقال يونس بن عبيد : لو أمرنا ما جزع لصبرنا^(٣) .

وكان يقول : كتبت في هذه السوق ستين ألف درهم ، ما منها درهم^(٤)
إلا وأنا أخاف أن أسأل عنه .

قال : وسمع عمرو بن عبيد ، عبد الرحيم بن صدّيقة^(٥) يقول : قال الخطيئة :

(١) الكلام عدة إلى كلمة « وكان إذا فرى » في ص ١٣٤ ، ساقط من التيسورية .

(٢) يقال : أعدى الشيء ، إذا لم أجده .

(٣) وكذا في عيون الأحرار (٢ : ٢) وفي الحيوان (١ : ١٦٧) : « لو أخذنا » .

(٤) ما عداه : « ما فيها درهم » .

(٥) ب ، ح : « عبد الرحمن بن صدّيقة » .

إنما أنا حَسْبُ موضوع : فقال عمرو : كَذَبَ تَرَحُّه الله^(١) ، ذلك التَّقوى .
وقال أبو الدرداء : نعم صومعة المؤمن منزلٌ يَكْفُ فيه نفسه وبصره وفرجه .
وَيَاكُمْ والجلوس في هذه الأسواق ، فإسها يلعب وتلعب^(٢)

وقال الحسن^(٣) : يا ابن آدم ، بئس دنيائك بآخرتك تريخهما جميعاً ، ولا تبع
آخرتك بدنيك فتخسرهما جميعاً يا ابن آدم ، إذا رأيت الناس في الخير فافهمهم
فيه ، وإذا رأيتهم في الشر فلا تنطهم به . الشواء هاهنا قليل ، والبقاء هناك
طويل أمتنكم آخر الأمت وأنتم آخر أمتكم ، وقد أسرع بختياركم فإذا تنتظرون ؟
المعابة ؟ فكان قد هيأت هبت ، ذهبت الدنيا محائبها^(٤) ، وقيت الأعمال
فلانذ في أعناق بني آدم ، فيها موعظة لو وافقت من الفوب حياة ! أما إنه
والله لا أمة بعد أمتكم ، ولا نبي بعد نبئكم ، ولا كتب بعد كتابكم . أنتم
نسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وإنما ينتظر أولكم أن يلقوا آخركم . من
رأى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد رآه عادياً رائحاً^(٥) ، لم يصع لبنة على لبنة ،
ولا قصعة على قصعة . رُفِعَ له علمٌ فشرَّ إليه . قالوا : لو جاء ، والمجاء النجاء
علام نعر حو . أَرَأَيْتُمْ وربَّ السكمة قد أسرع بختياركم وأنتم كل يوم
تردون^(٦) . ثم تنتظرون . إن الله تعالى بعث محمداً عليه السلام على علمٍ منه ،

(١) ترحه . أخرجه . وانزع : يقبض الفرج

(٢) أراد : لإعلاء أمها تحمى لمرء على القوم ، وهو ما لا يستد به من الكلام وغيره .

(٣) الحظ في عيون الأخبار (٢ : ٣٤٤) وأمر أن الحديد (١ : ٤٦٩) .

(٤) أي حلى الخد وشر . وهذا ما ورد في أس أي الحديد حيث صرح بقله عن البيان

والنبي . وفي الأصول : « بحال بالها » ولا وجه له . وفي عيون الأخبار : « بحال بالها »

بحال السكة الأولى

(٥) أي في كسب ضروري من لبس

(٦) ردل يردل : صار ردلاً . وهو الردى . من كل شيء .

- اختاره لنفسه ، وسنه رسالته ، وأرسل عليه كتابه ، وكان صفوته من خلقه ،
 ١٦٣ ورسوله إلى عباده ، ثم وصته من الدنيا موصفاً ينظر إليه أهل الأرض ، وآتاه
 منها قوتاً وبنعة ، ثم قال : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ،
 فرب أقوام عن عيشه ، وسخطوا ما رآه ، فأنعم الله وأسخطهم . يا ابن
 آدم ، طأ الأرض بقدميك فإنها عمدين قبلك ، وأمر أنك لا تزال في هدم عمرك
 مذ سقطت من بطن أمك فريح الله رجلاً بطرفتك ، ونفكر فاعتبر ، واعتبر
 فأبصر ، وأبصر فصبر . فقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الخرع بقولهم ولم
 يُدبر كوا ما طلبوا ، وم يرجعوا إلى ما هرقوا . يا ابن آدم ، ادكر قوله : ﴿ وَكُلُّ
 إِنْسَانٍ أَلْفُ طَائِفَةٍ فِي عَمَلِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَتَّبِعُهُ مُشُورًا . اقْرَأْ
 كِتَابَكَ كَفَىٰ يَنفُسِكَ الْيَوْمَ عَذَابٌ حَسِيبٌ ﴾ عدل [والله] عليك من
 ١٠ جعلك حسيب نفسك حدوا صد الدنيا ودروا كدرها ؛ فليس الضم ما عاد
 كدراً ، ولا الكدر ما عاد صفواً . دعو ما يريبكم إلى ما لا يريبكم^(١) . ظهر
 الجفاء وقت العلماء ، وعنت الشنة وشاعت البدعة لقد صحبت أقواماً ما كانت
 صحبتهم إلا قرّة العين ، وحلاء الصدر ولقد رأيت أقواماً كانوا من
 ١٥ حسناتهم^(٢) أشفق من أن ترد عليهم ، منهم من سيئ كما أن تغذوا عليها ،
 وكانوا في أهل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها . [مالي^(٣)]
 أسمع حسيباً ولا أرى أيماً ذهب الناس وفي الناس^(٤) لو تكاشفتهم
- (١) يعني ربه الأمر ، إذ علم منه ربه ، وأراه ، إذ أوهمه ربه . والذين روى
 الحديث : « دعو ما يريبكم إلى ما لا يريبكم » . يروى بفتح لاء وصها
 (٢) ما عدل : « لحسناتهم » . واظهر ما سيأتى في ص ١٥٥ من ٨ — ٩
 (٣) هذه شكلة من ب ، « و من أن خديد » وبه لقا في عدون لأخبار : « إلى » .
 (٤) الناس ، بفتح ب وكسر هـ . حتى على صورة لسان وقد عني به الذين
 يتشبهون بالناس .

ما تدافستم^(١) . تهاديتهم الأبطال ولم تهادوا الصالح . قال ابن الخطاب : رحم الله
امراً أهدي إلينا مساوينا . أعدوا الخواب فيكم مستولون . المؤمن لم يأخذ دينه
عن رأيه ولكن أخذه من قبل ربه . إن هذا الحق قد جهد أهله وحال بينهم
وبين شهواتهم ، وما يصير عليه إلا من عرف فصله ، ورجا عاقبته فمن جد
الديار دم الآخرة ، وليس بكرة يقاء الله إلا مقيم على سخطه . يا ابن آدم ، ليس
الأيدي بالمتحلى ولا بالمتنى^(٢) . ولكن ما وقر في القلوب ، وصدقته الأعمال .

وكان إذ قرئ^(٣) . (ألهاكم أنكاركم) قال : عم ألهكم ؟ ألهكم عن دار
الحياة ، وحملة لا تميد . هذا ربه فصيح القوم ، وهتك السر وأبدى اليوار^(٤) . ١٦٤
نفق مثل ديك في شهوك سرق . وتسع في حق الله درهم . ستم
يا ألكم^(٥) . الدس ثلاثة : مؤمن ، وكافر ، ومذيق . فاما المؤمن فقد أله
ال خوف . ووقته ذكر العرض^(٦) . واما الكافر فقد قعه السيف ، وشترده الخوف ،
فدعن الحرة ، ونسج الصرسة . واما المنافق ففي الحجرات والطرفات ،
يسرّون غير ما يسمون ، ونصروا غير ما يطهرون فاعتبروا إنكارهم [ربهم]
نعم لهم الحسنة . وبعث ! فنت وثية ثم تمتع عليه حسنة !
وكان يقول : رحم الله رجلاً حلاً بكتب الله فمض عليه نفسه ، في واقعه

(١) روى في المتن (دس) . وقال : « أي لو تكشف عن مصك لعم » . و ذكر
قله : « أشد من » . ورواه في (كشف) . وقال : « إن الأثر : أي لو علم
بصك سريرة مصك لاستغن عن خبره ودعه » . وقد سبق الحديث في (٢ : ٢٣)
وذكر في حقه أنه يروى لأقوام شتى .
(٢) عبد الله بن حبيب : « بني ولا تلتمهي » . وانصر ما سألني في ص ٤١٤ .
(٣) ما عدا . « قرأ » . ورواه عن سبط تميمية لدى سألني في ص ١٣١ من ١ .
(٤) لغوار ، مثلث العين : لبيب .
(٥) ألكم ، أقيم ، ولأهمي .
(٦) وقته : رده أشد اد . ما عدا : « وقومه » . تحريف .

حَدَّثَ رَبُّهُ وَسَأَلَهُ الزَّيَادَةَ مِنْ فَصْلِهِ ، وَإِنْ خَالَفَهُ أَعْتَقِبَ وَأَمَاتَ ^(١) ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ . رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا وَعَظَ أَخَاهُ وَأَهْلَهُ فَقَالَ : يَا أَهْلِي ، صَلَاتُكُمْ صَلَاتُكُمْ ، زَكَاتُكُمْ زَكَاتُكُمْ ، جِيرَانُكُمْ جِيرَانُكُمْ ، إِحْوَانُكُمْ إِحْوَانُكُمْ ، مَسَاكِنُكُمْ مَسَاكِنُكُمْ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحُمَكُمْ . فَإِنَّ اللَّهَ نَبَارِكُ وَتَعَالَى أَنَّى عَلَى عَمَلٍ مِنْ عَمَلِهِ ^(٢) فَقَالَ : ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ . يَا بَنَ آدَمَ : كَيْفَ تَكُونُ مُسْلِمًا وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْكَ جَارُكَ ، وَكَيْفَ تَكُونُ مُؤْمِنًا وَلَمْ يَأْمَنْكَ النَّاسُ .

وَكَانَ يَقُولُ : لَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَعِيبَ النَّاسُ بِعَيْبٍ هُوَ فِيهِ ، وَلَا يَأْمُرُ بِإِصْلَاحِ عِيُوبِهِمْ حَتَّى يَبْدَأَ بِإِصْلَاحِ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُصْلِحْ عَيْبًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَيْبًا آخَرَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُصْلِحَهُ .
فَإِذَا قَتَلَ ذَلِكَ شَيْئًا مُحَاصَّةً نَفْسِهِ عَنْ عَيْبٍ غَيْرِهِ ، وَإِلَّا تَطَرَّطَ إِلَى عَمَلِكَ يُؤَرِّنُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ^(٣) ، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ صَغُرَ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَرَّكَ مَكَانُهُ . وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ وَإِنْ صَغُرَ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَكَ سَاءَكَ مَكَانُهُ .
وَكَانَ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً كَتَبَ طَيِّبًا وَأَتَقَى قَضْدًا ، وَقَدَّمَ فَصْلًا .

١٦٥ وَحَبَّوْا هَذِهِ الْفُضُولَ حَيْثُ وَجَّهَهَا اللَّهُ ، وَصَعَمُوهَا حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ ؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَاوًا يَأْخُذُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِبَلَاغَتِهِمْ وَيُؤْثِرُونَ مَا فُضِّلَ . إِلَّا إِنْ هَذَا الْمَوْتُ قَدْ أَضَرَ بِالدُّنْيَا فَمَصَحَهَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا وَحَدَ ذُؤْلِبَ فِيهَا فَرَحًا . فَإِنَّا كُمْ وَهَذِهِ الشُّلَّى

(١) اعتقب ، أى رجع من أمر كان فيه إلى غيره وانصرف عنه . ما عدال : « اعتب » ، أى عمل بطاعة الله . والوجه « اعتب » .

(٢) هو إسماعيل عليه السلام . ومن الآية التالية ، وهى ٥٥ من سورة صمد :
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) .

(٣) ناظر ، أى ستنظر يوم الحساب . ما عدا : « يوزن » موضع : « يوزن »

المتفرقة ، التي حرمها الصلاة وميعادها النار . أدركت من صدر هذه الأمة قوماً
 كانوا إذا أجبتهم الليل فقيام على أطرافهم ، يفتشون وجوههم ، تجري دموعهم
 على حدودهم . يباخون مولا في فكك رطابهم^(١) . إذا عملوا الحسنة سرتهم
 وسألوا الله أن يتقبلها منهم ، وإذا عملوا سيئة ساءتهم وسألوا الله أن يفرها لهم .
 يا ابن آدم ، إن كان لا يُغنيك ما يكفيك فليس هاهنا شيء يُغنيك ، وإن كان
 يُغنيك ما يكفيك فاقبل من الدنيا يغنيك . يا ابن آدم ، لا تعمل شيئاً من الحق
 رياء ، ولا تتركه حياء .

وكان يقول : إن العلماء كانوا قد استعملوا بعلمهم من أهل الدنيا ، وكانوا
 يقصون بعلمهم على أهل الدنيا ما لا يقضي أهل الدنيا بدنياهم فيها ، وكان أهل
 الدنيا يبدلون دنياهم لأهل العلم رغبة في علمهم ، فأصبح أهل العلم اليوم يبدلون
 علمهم لأهل الدنيا رغبة في دنياهم ، فرغب أهل الدنيا بدنياهم عنهم . ورهبوا
 في علمهم ، لم يروا من سوء موضعه عندهم .

وكان يقول : لا أذهب إلى من يوارى عني غناه ويبدى لي فقره ويعلق
 دوني مائة ويمضي ما عده ، وأدع من يفتح لي بابه ويبدى لي غناه ويدعوني
 إلى ما عده .

وكان يقول : يا ابن آدم ، لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى
 نصيبك من الآخرة أفقر .

مؤمن منهم^(٢) ، وعرج أعمى^(٣) ، وأعرابي لا فقه له ، ومناق مكذب ،

(١) الفكك ، فتح الفاء وكسرها . وفك الرقبة : تخلصها من إسار الرق . أي
 تخلصهم من إسار الدنيا وشهواتها ، أو مما يرتقهم من جزاء لا يرضوه .

(٢) ما عدال : « مهم » . ومثل هذا الأسلوب ما ورد في خطبة علي في (٢ : ٥٠) .
 من (٦) حين عدد أنواع الناس ولم يذكر ما يشترطه .

(٣) العرج : الرجل من كفار العجم . والأعمى : الذي لا يصبغ شيئاً . ومعناه : عجة
 في المنطق .

ودياوى مترف^(١) ، نعى بهم ناعق^(٢) فأتبعوه ؛ قرأش نار^(٣) وذبان طمع .
والذى نفس الحسن بيده ما أصبح في هذه القرية مؤمن^(٤) إلا وقد أصبح مهموماً
حزيباً^(٥) ، وليس لمؤمن راحة دون لقاء الله ؛ والناس ما داموا في عافية
مستورون ، فإذا نزل بهم بلاء صاروا إلى حقائقهم ، فصار المؤمن إلى إيمانه ،
والمافق إلى يفاقه . أى قوم ، إن نعمة الله عليكم أصل من أعمالكم . فسارعوا
إلى ربكم ، فإنه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ، ولا يرال العبد بحير ما كان له
واعظ من نفسه ، وكانت المحاسبة من همه .

وقال الحسن في يوم فطر^(٦) ، وقد رأى الناس وهيتاتهم^(٧) : إن الله تبارك
وتعالى جعل رمضان مضماراً لخلق^(٨) يستيقن فيه بطاعته إلى مراضاته ، فسق
أقوام قمازوا ، وتحف آخرون فحاروا . فالحبيب من الصالحك اللاعب في اليوم
الذى يemor فيه المحسنون ، ويخسر فيه المبتطلون . أما والله أن لو كشف العطاء
لشعل تحسن بإحسانه ، ومسى بإساءته ، عن ترجيل شعر^(٩) ، وتحديد ثوب .

وحدث عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه قال :

- (١) يقال في النسبة إلى الدنيا : دياوى ، ودنيوى ، ودني .
(٢) أى كالفراش الذى يتهافت على النار . سجه حسنها ولاؤها ؛ وبها حثه .
(٣) كلمة « وقد » من ل فقط .
(٤) انظر قوله هذا في رهر الآداب ٢ : ٢٥٩ . وفي الكامل ٥٧ : « وطر الحسن
إلى الناس في فصل البصرة يصنعون ويمسجون في يوم غد » .
(٥) ل فقط : « وهيتهم » ، وأنت ما في سائر السج وهر الآداب .
(٦) المضار : الأيام التى تضم فيها الخيل لساق ، وقدرها أربعون يوماً . وتضمير
الخيل : أن يطامر عليها بالطف حتى تسمن ، ثم لا تطلب إلا القوت ، وهو قدر ما يمكسك الرمي .
(٧) ترجيل الشعر : تسريحه وتنظيفه . وفي الكامل : « ترجيل » . والترجيل :
تليين الشعر بالدهن وما أشبهه .

الانس طليمان : فطالب يطلب الدنيا فارصوها في تحرقه ، فإنه ربما أدرك
الذي طلب منها فيهلك مما أصاب منها ، وربما فاتته الذي طلب منها فهلك به فاتته
منها . وطالب يطلب الآخرة ، فإنما رأيتم طالب الآخرة قد فسوه .

وحدث عن عمر بن الخطاب رحمه الله أنه قال ^(١) :

يا أيها الناس ، إنه أنى على حين وأنا أحسب أنه من قرأ القرآن إنه إنما
يريد [به] الله وما عنده . ألا وقد حيل إلى أن أقواما يقرءون القرآن يريدون
به ما عند الله ألا فإريدوا الله بقرائكم ، وإريدوه بأعمالكم ، فإنما كنّا
نعرفكم بذي الوحي يبرئ ، وبذي النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ^(٢) : فقد
رفع الوحي ودقّب النبي عليه السلام . فإنما أعرفكم بما أقول لكم ^(٣) . ألا
من أظهر ما حبراً طمّأ به حبراً ونسأ عليه ، ومن أظهر لنا شراً طمّأ به شراً
ونصده عليه . اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها ^(٤) ، فإنها طمّئة ^(٥) ، وبكم
إلا قدعوه ، تبرغ لكم إلى شرة غيبة . إن هذا الحق ثقيل صرى ، وإن الماثل
حميف وى ^(٦) . وترك الخطيئة حير من مهلحة التوبة ورث نظرة ررعت
شهوة ، وشهوة ساعف أورث حزن طويلا .

وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز ^(٧) : أمّا بعد فكذلك بالدنيا لم تكن ١٦٧

(١) حصه في صبح الأعشى (٢١٤ : ١) وانقد (٦٣ . ٤ — ٦٤) .

(٢) ده في نقد . يشا عن أحباركم .

(٣) في نقد . د . لقول .

(٤) قدع : كعب والبع . وعصر ما سقى (٢٩٧ : ١) من نسبته إلى الحسن

(٥) أصله . لكثير تمنع إلى الشيء ، سيطرة الميل إلى هواها .

(٦) أى من الحق عاقبه حميدة والباطل وخيم العاقبة . وكلمة « صرى » ساقطة من ل .

(٧) في شعراء ٥٥٣ . ليبيك أن الكتاب لعمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله .

وكانت بالآخرة لم تزل^(١).

وهل أبو حازم الأعرج^(٢) : وجدت الدنيا شيتين : شيئاً هو لي لن أعجله
دور أحله ولو طلبته بقوة السموات والأرض ، وشيئاً هو بعيري لم أنله فيها مضي
ولا أنله فيها بقي . يمنع الذي لي من بعيري^(٣) ، كما يمنع الذي بعيري مني . ففي
أي هذين أفني عمرى ، وأهلك نفسي .

ودخل على بعض الملوك من بني مروان فقال : أبا حازم ، ما أخرج مما نحن
فيه ؟ قال : تطأ إلى معدك فلا تصفه إلا في حقه ، وما ليس عندك فلا تحده
إلا بحقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : فمن أجل ذلك ملئت جهنم
من الجنة والناس أجمعين . قال : ما مالك ؟ قال : ما لأن . قال : ما لها ؟ قال :
الثقة بما عند الله ، واليأس مما في أيدي الناس . قال : ارفع حوائجك يا أبا
حازم : هيبات هيبات ، قد رفعتها إلى من لا تحترل الحوائج ذوه^(٤) ، فإلى
أعطاني منها شيئاً قبيلت . وإن روي عني منها شيئاً رصبت .

وهل العصيل بن عبيد^(٥) . يا ابن آدم ، بما مصلتك الغنى بيومك^(٦) .
أمس قد حلا ، وعد لم يأت . وإن ضبرت بيومك أحدث أمرك ، وفويت على
غديك . وإن غفرت بيومك أضمت أمرك . وصفت عن عديك ، وإن
الضرب يورث البرء ، والخرع يورث الشتم . وبالشتم يكون الموت ، وبالبرء
تكون الحياة

(١) وذكر ابن قتيبة أن علي بن حنبل أحد معاني ما في كتاب فقال :
شأن كان م يكن . وشأن كان لم يرل .
(٢) ترجم في (١ : ٣٦٤) .
(٣) كلمة من غيرى ، ساقطة مما عدال ، وإسقاطها يضعف المعنى .
(٤) تختزل : تقطع . (٥) ترجم في (١ : ٢٥٨) .
(٦) أي أن تكون غنيا بيومك ، حاملا فيه ما يسعدك .

وقال الحسن : أبا فلان ، أترضى هذه الحال التى أنت عليها الموت إذا نزل بك ؟ قال : حديثاً سمع حقيقته . قال : أفبعد الموت دار فيها مُستعْتَبٌ ^(١) ؟ قال : لا . هل : فهل رأيت عاقلاً رَضِيَ لنفسه بمثل الذى رَضِيتَ به لنفسك ؟

قال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم : « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حَبِيبَ نَظَرِ النَّاسِ إِلَى ظَاهِرِهَا . وَإِلَى آحِلِ الدُّنْيَا حَبِيبَ نَظَرِ النَّاسِ إِلَى عَاحِلِهَا ، فَأَمَاتُوا فِيهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَ ١٦٨ قُبُورَهُمْ ، وَتَرَكَوْا فِيهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرَكُهُمْ » .

ورأوه يخرج من بيت مومنة ، فقيل له : ياروح الله ما تصنع عند هذه ؟ قال : « إِنَّمَا يَأْتِي الطَّيِّبُ الْمَرْضَى ^(٢) » .

وقال حين مرَّ ببعض الخلق فشتموه ، ثم مرَّ بآخرين فشتموه . فقال قالوا شرٌّ قل خيراً ، فقال له رجلٌ من الخوارجين : كلما زادوك شرّاً ردتهم خيراً حتى كأنك إنما تُفريهم نفسك ، وتُختمهم على شتمك ! قال : « كُلُّ إِنْسَانٍ يُعْطَى يَمّاً عِنْدَهُ ^(٣) » .

وفى : « وَيَدْلِكُمْ بِأَعْيِدِ الدُّنْيَا . كَيْفَ نَحَالِفُ فِرْعَوْنَكُمْ أَصْوَابَكُمْ ، وَعَقُولَكُمْ أَهْوَاءَكُمْ قَوْلَكُمْ شَعْلًا يَرَى الدَّاءَ ، وَعَمْسُكُمْ دَاءً لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ . اسْتَمُّ كَأَكْرَمَةِ الَّتِي حَسَنَ وَرَقَهَا ، وَطَابَ ثَمَرُهَا ، وَسَهْلَ مَرْتَقَاهَا ، بَلْ أَنْتُمْ كَأَسْمَرَةِ الَّتِي قَلَّ وَرَقُهَا وَكَثُرَ شَوْكُهَا ، وَصَفَّ مَرْتَقَاهَا وَيَدْلِكُمْ بِأَعْيِدِ الدُّنْيَا ، حَطَمْتَ الْعَمَلَ تَحْتَ

(١) مسعت ، أى سرضاء . وذلك لأن الأعمال تبطل عنده ويتقضى زمانها ، ويبدأ

زمن آخر .

(٢) مثله ما ورد في بحيل مرقس (١٧ : ٢) حين رآه الكتبة والقرنسيون يأكل مع مشايير وخصاء مصر : ما بالله يأكل معهم ؟ قال : « لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ ، بَلْ الْمَرْضَى » . قرن هذا بما ورد في لوقا (١٥ : ١٥) . وانظر قول المسيح عليه السلام في عيون الأعداء (٣٧٠ : ٢) .

(٣) الخبر في عيون الأخبار (٣٧٠ : ٢)

أقدامكم ، مَنْ شاء أخذه ، وحملتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يُستطاع تناولها ،
لا عبيدٌ أتقياء ، ولا أحرارٌ كرام . ويدكم أحرأء السوء ، الأجر نأخذون ،
والعمل تفسدون . سوف تلقون ما تحذرون . يوشك ربُّ العمل أن ينظرَ في
عمله الذي أفسدتم ، وفي أجره الذي أخذتم ويدكم غرماء السوء تبدهون
بالمديّة قبل قضاء الدين ، بالتوافل تطوّعون ، وما أمرتم به لا تؤدّون . إن ربَّ
الدين لا يقبل المديّة حتى يُقضى دينه .

وكان أبو الذرداء يقول : « أقرب ما يكون العبدُ من غضب الله إذا
غضب ، واحذر أن نظلم مَنْ لا ناصر له إلا الله » .

وقال وزيرُ العبد :

١٠

لعمري أبي المملوك ما عاش إني وإن أعجبته نفسه لدليلُ

يركض الناس أوصاراً عليه وماله من الناس إلا ناصرون قليلُ

شيخٌ من أهل البادية قال ^(١) : « المَرَضُ بالناس ^(٢) انقى صاحبه ولم يتق ربه .

وكان بكر بن عبد الله ^(٣) يقول : « اطمئنا نار النصب بذكر نارهم » .

١٦٩

وقال : « مَنْ كان له من نفسه واعظٌ عارضه ساعة النقلة ، وحين الحمية » .

وقال عليّ الأشعري : « اطرأ في وحي » حين جرى بينه وبين الأشعث

[ابن قيس] ماجري

وكانت المعجم تقول : « إذا غضب الرجل فليستلق ، وإذا أعيا فيرفع

رجليه » .

وقال أبو الحسن : كان لرجل من النساء شاة ، وكان مُعجَباً بها ، فجاء يوماً

٢٠

(١) ما عدال : « وقال شيخ من أهل البادية » .

(٢) يقال عرض له وعرض به ، إذا عابه ولم يصرح .

(٣) بكر بن عبد الله اللزني ترجم في (١ : ١٠٠) .

فوجدناها على ثلاثِ قوائمٍ فقال : مَنْ صَنَعَ هَذَا بِالْشَّاةِ ؟ قال علامه : أنا . قال :
ولم ؟ قال : أردت أن أغثك . قال : لا حرمَ لأُغْنِيَ الذي أمرك بغمي ، اذهب
فأنت خُرٌّ .

سعيد بن عامر^(١) ، عن محمد بن عمرو بن علقمة^(٢) ، قال سمعت عمر بن
عبد العزيز يحطّب الناس وهو يقول : ما أسمع الله على عبدٍ نعمةً فأنزعها منه
فماضٍ من ذلك الصّبر . لا كان ما عاصه الله أفصل مما انتزع منه . ثم قرأ
﴿ مَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

أحمرنا أبو الحسن علي بن محمد^(٣) عن أصحابه قالوا : حضرت عمرو بن عبّيد
الوفاة فقال لعديله : بل في الموت ولم أنهب له . اللهم إني أعلم أنه لم
يسخ لي أسرار لك في أحدهما رصاً ولي في الآخر هوى إلا احترت^(٤) رضاك
على هوى ، فاعير لي .

ولما ختر أوحارم^(٥) سليمان بن عبد الملك بوعد الله للمؤمنين ، قال سليمان :
يا ابن رحمة الله ؟ قال أبو حازم : قريب من المحسين .

قال : وخرج عثمان بن عفان رحمة الله من داره فرأى في دهليزه أعرابياً في
بئر ، أشقى^(٦) ، غائر المينين ، مشرف الحاجبين ، فقال يا أعرابي : ابن ربك ؟

(١) هو أبو محمد سعيد بن عامر الضبي البصري ، ثقة من أئمة محدثي الصرة روى
عن حله حويرة بن أسماء ، وشعبة ، وابن أبي عمير . وعمر بن عمرو بن علقمة ، وأبان
ابن أبي عبيد وعمم . وكان مولده سنة ١٢٢ ووفاته سنة ٢٠٨ . وذكر الخرجي في
خلاصة التذهيب ١١٩ أن وفاته سنة « ثمان وثمانين » صوابها « ثمان ومائتين » .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمرو بن علقمة بن واصل القتيبي اللذني ، ذكره ابن حبان
في الثقات ، وروى عنه . كان في الموطن . توفي سنة ١٤٤ . تهذيب التهذيب . والخلاصة ٢٩٣ .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد لمباني ، المرحوم في (١٨٠ : ٢) .

(٤) ما عدا : « أثرت » .

(٥) أبو حازم الأعرج سمعت ترجمته (٣٦٤ : ١) . والخبر في عيون الأخبار

(٣٧ : ٢) .

(٦) الأشقى : الذي تخلف عنه أسنانه بالسكر والسكر ، والدخول والخروج . وروى
عيون الأخبار (٣٧٠ : ٢) : « رأى شيخاً خطاً » .

قال : بالمدِّ صاد . وكان الأعرابيُّ عامر بن عبد قيس^(١) ، وكان ابن عامر^(٢) متَّيَّره إليه .

قال : وغدا أعرابيٌّ من طيِّبٍ مع امرأته له ، فاحتلبا لبناً ثم قعدا يتمجَّعان^(٣) ، فقالت امرأته : أَسَحْنِ أَسْمَ عَيْشاً أم بنو مروان ؟ قال : هم أطيب طعاماً منا ، ونحن أردُّ كُشُوَّةَ مِهم ؛ وهم أَسَمُّ مَنَ سَهْرًا ، ونحن أطوَرُ مِنْهُمْ لَيْلًا .
 قال : وعطَّ عُمرُ بن الخطَّاب رجلاً قتل : لا يُبْلِهَكَ النَّاسُ عَنْ نَعْمِكَ ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ ! ولا تَقْطَعْ الْهَارَ سَادِرًا^(٤) فإنه محفوظٌ عَلَيْكَ مَا عَمِلْتَ . وإذا أَسَاتَ فَحَسِنْ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرِ شَيْثَ أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَمْرَعَ دَرَكًا من حَنَفٍ حَدِيثَةٍ لَدُنْبٍ قَدِيمٍ .

قال : كان هلالٌ بن مسمودٍ يقول : رَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ ، وَجَعَلْتُكُمْ مَقْصَرٌ ، وَعَالَمُكُمْ جَاهِلٌ ، وَجَاهِلُكُمْ مَغْتَرٌ .

مسلمة بن محارب قال : قال عامر بن عبد قيس : الدنيا والدَّةُ لِلْمَوْتِ ، نَاقِصَةٌ لِلْمُسْتَرَمِّ ، مَرْتَحِمَةٌ لِلْمُعْطِيَّةِ ، وَكُلُّ مَنْ فِيهَا يَجْرِي إِلَى مَا لَا يَدْرِي ، وَكُلُّ مُسْتَقِرٍّ فِيهَا غَيْرُ رَاضٍ بِهَا . وذلك شهيدٌ على أنها ليست بدارٍ قَرَارٍ .

قال الحسن : مَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلَافِ جَادَ بِالْمُعْطِيَّةِ .

وقال أسماء بن خارجة^(٥) : إِذَا قَدُمْتَ الْمَوْدَةَ سَمَّجِ الشَّنَاءَ .

وقال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب^(٦) [القرطبي] : عِظْنِي . قال : لَا أَرْضَى بِمِثْلِكَ . إِنِّي لِأَصْلَى بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْعَمَى قَدَمِيلٍ عَلَى الْفَقِيرِ وَأَوْسَعُ لِلْعَمَى .

(١) ترجم في (١ : ٨٣) . واطر ما سأتى في ص ١٨٧ من أرقام الأصل .

(٢) عبد الله بن عامر ، ترجم في (١ : ٣١٨) وكان من ولادة عثمان .

(٣) التمجع : أن يأكل المرء ويشرب عليه لمن .

(٤) السادر : الذي لا يهتم بشيء ولا يبالى ما صنع .

(٥) أسماء بن خارجة ، ترجم في (٢ : ٨٢) . واطر عيون الأخبار (٣ : ٥٦) .

(٦) ترجم في (٢ : ٣٤ ، ٣٠٠) . والمحدث في عيون الأخبار (٢ : ٣٧٠) .

قال : وقال الحسن : ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل .

قال كل أبو بكر رحمه الله إذا قيل له : مات فلان ، قال : « لا إله إلا الله » .

وكان عثمان يقول : « فلا إله إلا الله ^(١) » .

وركب سليمان بن عبد الملك يوما في زِيٍّ عجيب ، فظرت إليه جارية له

فقلت : إنك لمنى بيتي الشاعر . قال : وما هما ؟ فأشدته :

أنت يَمُّ المتاع لو كنت تَبَقَى غير أن لا بقاء للإنسان

ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ كان في الناس غير أنك فان

قال : وبلك نعيمٌ إلى نفسي .

قال : صام رجل سبعين سنة ، ثم دعا إلى الله بحاجة فلم يستجب له ، فرجع

لنفسه فقال : « منك أُنيتُ » . فكان اعترافه أفضلُ من صومه .

وقال : مَنْ تَدَكَّرَ قُدْرَةَ اللَّهِ لم يستعمل قدرته في ظلم عباده الله .

وهل الحسن : إذا سرك أن تنظر إلى الدنيا بعدك فانظر إليها بعد غيرك .

وكان الحسن يقول : ليس الإيمان بالتحلي ولا التمي ، ولكن ما وقَّر في

الغيوب ، وصدقته الأعمال ^(٢) .

قال : مات ذُرٌّ بن أبي ذُرٍّ الهمداني ، من بني مُرْجِة ^(٣) ، وهو ذُرٌّ بن عُمَرَ

ابن ذُرٍّ ^(٤) . فوقف أبوه على قبره فقال : يا ذُرُّ ، والله ما بنا إليك من فاقة ، ١٧١

وما بنا إلى أحد سوى الله من حاجة . يا ذُرُّ ، شغلني الحزنُ لك عن الحزن

(١) يريد بعد هذا ما عدال : « وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا ما ينشد :

لا تراءى سعي مبتغا حتى تتكونه وقد يرجو الفنى الرجا فيموت دونه »

وقد يكون هذا النص مقعما على الكتاب ، والشعر فيه غنجل .

(٢) ما عدال : « وصدقته العدل » . وطر ما سبق في ص ١٣٤

(٣) يومرجة بن عامر بن مالك بن معاوية الاشتقاق ٢٥٦ ونهاية الأرب (٢ : ٣٢٠) .

(٤) له فقط : « ذُرٌّ بن عمرو بن ذُرٍّ » وأُنيت ما في سائر النسخ وعبون الأخبار

(٢ : ٣١٣) حيث ورد الخبر .

عليك . ثم قال : اللهم إني وعدتني بالصبر على ذرّ صلواتك ورحمتك . اللهم
وقد وهبت ما جعلت لي من أجرٍ على ذرّ لذرّ فلا تعرفه قبيحاً من عمله . اللهم
وقد وهبت له إساءته إليّ فهب لي إساءته إلى نفسه ؛ فإنك أخودوا كرم .
فلما انصرف عنه انفتحت إلى قبره وقال : يا ذرّ ، قد انصرف وتركك ،
ولو أقننا ما نفعناك !

سُحَيْرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ : قَالَ هَانِيُ بْنُ قَبِيصَةَ ، لِحُرْقَةَ بِنْتِ الدَّعْبَانِ ، وَرَأَاهَا
بِهِكَ : مَا لَكَ تَبْكِينَ ؟ هَت : رَأَيْتُ لَأَهْمَكَ مَصَارَةَ ^(١) ، وَلَمْ تَحْتَلِيْ دُرّاً قَطُّ مَرَحاً
بِأَمْتَلَاتِ حَرَاماً .

قَالَ : وَطَرْتُ امْرَأَةً أَعْرَابِيَّةً إِلَى امْرَأَةٍ حَوْلَهَا عَشْرَةٌ مِنْ بَنِيهَا كَانَتْهُمْ
الضُّفُورُ ، فَقَالَتْ : ائْتِدْ وَلَدْتُ أُمُّكُمْ خَزْناً طَوِيلاً ^(٢) .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْوَاحِهِ : « أَسْرِعْكَنَّ لِي لِحَقٍّ أَطْوَأُ لَكُنَّ
يَدَا ^(٣) » فَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : أَسْرِعْ ، أَمَا أَطْوَأُ لَكُنَّ يَدَا . فَكَانَتْ رَغْبَةً
بِنْتُ جَحْشٍ ^(٤) ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً كَثِيرَةَ الصَّدَقَةِ ، وَكَانَتْ صَنَاعَةً
تَصْنَعُ بِيَدِهَا وَتَبِيعُهُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

وَمَا إِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مَسَوَامًا وَلَكِنْ كَانَ أَطْوَاهُمْ ذَرَاةً
قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : مَا أَسْمَ اللَّهُ عَلَى عَمِيدٍ سَمَةً إِلَّا وَعَلَيْهِ فِيهَا تَبِيعَةٌ ،
إِلَّا مَا كَانَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى سَلِيمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قُلَّ
[عِنْدَ ذِكْرِهِ] : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا قَائِمِينَ أَوْ أُنْمِيكَ بِعَيْزِ حِسَابٍ ﴾ .

(١) انصارة : العمة وسعة المبيت . ل : « لأهل غضاوة » . وسيأتي في ١٨٠ من
الأصل : « لأهل غضاوة » .

(٢) الخبر في عيون الأخبار (٧ : ٣٧٠) .

(٣) ما عدال : « أسرعك لحاقاً بي » .

(٤) أي فكَانَتْ أَسْرَعَهُنَّ لِحَاقًا بِهِ رَيْبٌ . واطر شروح سقط الزند ١٠٧ من ١ .

(٥) هو أبو ريداء الأعرابي السكلافي ، كما في الحماسة (٢ : ٢٦٨) .

(١٠ — البيان — ثالث)

قال : باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً بثمانين ألفاً ، فقبل له : لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً . قال : « إنما أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله ، وأجعل الله ذخراً لولدي » . وقسم المال .

وقال رجل : صحبت الربيع بن حثيم^(١) ستين فما كلمني إلا كلمتين ، قال لي مرة : أمك حية ؟ وقال لي مرة أخرى : كم في بني تميم من مسجد ؟

وقال أبو فروة : كل طارق صاحب شرط خالد بن عبد الله القسري^(٢) ١٧٢ مرة ما من شرمة^(٣) ، وطارق في موكبه ، فقال ابن شرمة :

فإن كانت الدنيا نحب فإنها معلقة صيف عن قليل تقشع^(٤)

اللهم لي ديبى ولهم ديامم . فاستعمل ابن شرمة بعد ذلك على القضاة فقال ابنه :

أندكر قولك يوم [مر] طارق في موكبه ؟ فقال : يا بني ، إنيهم يجدون مثل أهلك ، ولا يجد أهلك مثلهم . يا بني ، إن أباك أكل من حلوائهم وحط في أهوائهم . قال الحسن : من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء .

وقال الحسن : ما أعطى رجل من الدنيا شيئاً إلا قيل له خذ . ومثله

١٥ من الحرص .

قال : مر مروان بن الحكم في العام الذي بويج فيه بزراعة بن جزي^(٥) الكلابي ، وهم على ماء لهم^(٦) ، فقال : كيف أنتم آل جزي ؟ قالوا : بخير ،

(١) البيمورية - حثيم ، وما عداها - خثيم ، لكن صوابه بتقديم التاء على الباء كما أثبت . وقد ترجم في (٣٦٣ : ١) .

(٢) عبد قح شرمة ، ترجم في (٩٨ : ١) .

(٣) هذه رواية ل . وفي سائر النسخ وكفا في عيون الأخبار (١ : ٤٦) :

أراها وإن كانت تحب كاتها معلقة صيف عن قريب تقشع

(٤) يقال جزي ، وجزه أيضاً ، كما في الإصابة ٧٧٨٨ . وقد مضت ترجمة زراعة في

(١ : ١٤٧) .

(٥) ما عدا : « على ما لهم » ، وهي صحيحة إن قرئت بالرسم القديم

زَرَعَا اللهُ فَأَحْسَنَ زَرْعَهُمَا ، وَحَصَدَا فَأَحْسَنَ حَصَادَهُمَا .

وقال الحسن : يا ابن آدم ، إنما أنت عددٌ . فإذا مضى يومٌ فقد مضى بعصك .

وقال الحسن ^(١) : يا ابن آدم . إن كل يُعْطِيكَ من الدنيا ما يكفيك

فأدنى ما فيها غنيك ، وإن كان لا يعطيك منها ما يكفيك فليس فيها شيء يُعْطِيكَ .

قال : نزل الموتُ فعني وكان فيه رَمَقٌ ، فرفع رأسه فإذا أبواه يبكين عند

رأسه ، فقال : ما لسكما تبكين ؟ قالا : تمحَّوْهُ عنيكَ من الذي كان من إسرارك

على نفسك . فقال : لا تبكيها ، هو الله ما يسرُّني أن الذي بيد الله بأيديكما .

أبو الحسن ، عن علي بن عبد الله القرشي ^(٢) قال : قال قتادة : يُعْطِي اللهُ

العبدَ على بَيَّةِ الآخرة ما شاء من الدنيا والآخرة ^(٣) ، ولا يُعْطِي على نِيَّةِ

الدنيا إلا الدنيا .

١٠

عَوَاةٌ قال : قال الحسن : قدم علينا شُرُ بنُ مروان أخو الخليفة وأميرُ

المصريين ، وأشبَّ الناس ، فأقام عندنا أربعين يوماً ثم طمِنَ في قَدَمِيهِ ^(٤) مات ،

فأخرجناه إلى قبره ، فلما صرنا إلى الحَبَّانِ ^(٥) إذا نحنُ بأربعةِ سُودانٍ يحملون

صاحباً لهم إلى قبره ، فوضعنا السربِرَ فصلبنا عليه ، ووضعوا صاحبهم فصلبوا

عليه ، ثم حمَدنا شراً إلى قبره وحلوا صاحبهم إلى قبره ، ودقنا شراً ودقوا

صاحبهم ، ثم انصرفوا وانصرفنا ، ثم التفتُ القعانة فلم أعرف قبرَ شَرٍّ من قبر

الحبشي . فلم أر شيئاً قطَّ [كان] أعجبَ منه .

(١) ما عدال : « مسلة : قال الحسن » .

(٢) هو علي بن عبد الله بن الناس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي المدني . ولد ليلة قتل

علي في رمضان سنة ٤٠ . وكان يدعى « السجاد » لكثرة صلاته : كان يصلي كل يوم ألب

ركعة فيما رعموا . وكانت وفاته بالنقاء من أرس الشام سنة ١١٨ . تهذيب التهذيب وصفة

الصفوة (٢ : ٥٩) والخلاصة ٢٢٢ .

(٣) هذه الكلمة من ل فقط . (٤) ما عدال : « في قدمه » .

(٥) الحان والحانة : الصحراء ، ونسى هما المقابر لأنها تكون في الصحراء ، تسميه

لعنى باسم موضعه . ما عدال : « الجناة » .

٢٥

وقال عبد الله بن الربيعي^(١) :

والفطيات حساس بيننا وسوا قبر مثر ومقل^(٢)
ونقول الحكماء : ثلاثة أشياء يسوى فيها الملوك والشوكة ، والعلمية والسئلة :
الموت ، والطلاق ، والترح .

وقال الهيثم بن عدي ، عن رحاله : فيما حدثتني من الجبال ولسان الفارسي^(٣)
يتداكب أعاجيب الزمن ، وتغير الأيام ، وهما في غرضية إيوان كسرى ، وكان
أعراف من عالم برعى شويهاة له بها ، فذا كان الليل صبرهن إلى دخل
القرصة ، وفي القرصة سرير راحم كان كسرى رثا حس عليه ، فصعدت
عميت^(٤) . مدنى على سرير كسرى . فذل سلم : ومن أعجب ما تذاكره
صعود عبيات مدنى على سرير كسرى

قال : ثم انصرف على من أى طاهر رضى الله عنه من صميم مرة
تة ز فقل :

سأعلم عليم هل انوار مدجنه ، والحال انقذرة ، من المؤمنين والمؤمنات ،
والمسلمين والمسلمات . أنت ، أنت فقط . وعن أكم نفع ، ونكم عث قبل
لاحمون . ناهية . وهم . ونحو ذلك مما وعده . الحمد لله الذى جعل
الأرض كمر^(٥) . أحياء وأموات . والحمد لله الذى خلقكم وعيبكم بمشرككم ،
ومم معشركم . وطوى لمن ذكر المعاد ، وأعدّ للحساب ، وقبض بالكفاف

(١) ترجم في (١٠٨ : ١)

(٢) انظر بقصيدة في سره ٦١٦ جونج . ومن أبحاثها في الحيوان (٥ : ٥٦٤) .
وقد أشهد هذا بيت من درس في الفايص (حس) ، ومن : وقال هذه الأمور حساس
بيهم ، أى دول . وصاحبها صاحب الفاموس ككتاب . ولم تذكر هذه الكلمة في اللسان .
(٣) ترجم حذيفة في (٢ : ١٤٠) وسلمان في (٢ : ١٢) . والخبر في هيون
الأخبار (٢ : ٣٧١) .

(٤) بعد هذه الكلمة سقط في المصنوعة ينتهى في السطر السادس من ص ١٥٧ .
(٥) أى تسكنت الدس ، تحفظهم أحياء على ظهورها في دورهم . وأمواتا في بطنها .

وقال عمر رحمه الله « استغفروا الذنوع ما تذكروا »^(١) .

وقال الشاعر^(٢) :

تَمِمْنُ سَهِيْجًا أَوْحَفْتُ فذِكْرُهُ وَلَا يَبْعَثُ الْآخَرُونَ مِثْلُ الْقَدْرِ^(٣)

وقال أعرابي :

لَا تُشْرِقَنَّ بَعْدَهُ بِهَ طَرَبٌ وَلَا عَنْ يَدِ مَا كُنْتَ مَشْدُ^(٤)

قال ابن الأعرابي : سمعت شيخاً أعرابياً يقول : بئى لأمة ماتت ، لا دين

ولا نبات .

عنى بن الحسن دال : « دال صديق المرمى »^(٥) : دحيت در موريانى^(٦) .

١٠ فاستمجت ثلاث آيات من كتاب الله ، ستخرجتم من دكرت الحول ، فيها قوله عز وجل : ﴿ فَبِمَا كَذَبْتُمْ أَنْتُمْ تَكُونُونَ ﴾ . وقوله : ﴿ وَتَذَكَّرَ كَسَمَ آيَةً فَهَلْ مِنْ مَدْكِرٍ ﴾ . وقوله : ﴿ فَتَنَّاكُ بِهِ نَبِيَّهِمْ حَاوِيَةً ﴾ . قال : خرج بئى أسود من ناحية الدار فقل : أديش ، هذه سخطة الحق ، فكيف سخطة الخلق^(٧) !

١٥ (١) وسله في عبود لأحبار (٢ : ٢٩٨) وفي بيان (١ : ٢٩٧) .
« لا استغفروا الذنوع إلا بالذكر »

(٢) هو لبيد الأحملي ، رثى بؤى بن الحبر ، من قصيدة في لأحبار (١ : ٢٩٨ — ٢٩٩) .
ومدح بني أديت في (١ : ٢٩٨)

(٣) اقتصر في ل على إنشاد محزه .

٢٠ (٤) في اللسان : « يقال أشرفت الفؤاد : علوته » .

(٥) هو صالح بن بشير المرمى ، المترجم في (١ : ١٩٣)

(٦) هو سليمان بن عجل ، مكى بأبي أيوب . وسه إلى « موريان » قرية من قرى الأهوار . وكان وزير المصور العباسي سعد خالد بن رملك جد الترامكة . وكان في أول أمره مفرطاً لدى المصور ، ثم تم عليه فأوقع به وعده ، وأخذ أمواله ونوى سنة ١٥٧ . وديت الأعيان (١ : ٢١٥ — ٢١٦)

٢٥

(٧) ما عدال : « هنا سخط الخلق فكيف سخط الخالق » .

قال : وأصاب ناساً مطرٌ شديد وطفلة وريح^(١) ، ورعدٌ وبرق ، فقال رجلٌ
من النَّاسِ : اللهم إني قد أرتبنا قدرتك فأرنا رحمتك

عَوَانة قال : قال عبد الله بن عمر : فأرَّ عمر بن أبي ربيعة بالذُّبيا والآخرة :
غزاً في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق .

قال : وطلق أبو الخندق امرأته أمَّ الخندق ، فقالت : أتطلقني بعد طول
الصُّحبة ؟ فقال : ما دهاك عندي غيره .

وكان أبو إسحاق^(٢) يقول : ما ألامها من كلمة .

قال : مرَّ عمر بن الخطاب رحمه الله قوم يتمنون ، فلما رأوه سكَّتوا ،
قال : فيم كنتم ؟ قالوا : كنَّا نتمنى ، قل : فتمنَّوا وأما معكم^(٣) . قالوا : فتمنَّ .

قال : أتمنى رجالاً ملء هذا البتِّ مثل أبي عبيدة بن الجراح^(٤) ، وسالم مولى
أبي حذيفة^(٥) . إن سألنا كان شديد الحبِّ لله ، لو لم يحف الله ما عصاه^(٦) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا لكل أمة أمين ، وأمينُ هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح .

(١) ما عدل . وريح وصفة .

(٢) أي ، رهم . سيار لضم .

(٣) ما عدل . وأراد أتمنى معكم .

(٤) أبو عبيدة بن الجراح مكي ، أحد أئمة الصحابة ، واسمه عامر بن سعد الله
ابن الجراح ، شهيد أكده وصيه بن حذيفة . وقد صرح ابن جرير في كتابه في فضح
القمام . وثق في دعواه عمرو بن ساعدة ١٨ . لإصابة ٤٣٩٣ وصفه صفوة (١١٧٠٩)

(٥) هو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أحد السابقين الأولين .
ترجم له في إصابه ٤٦ ٣

(٦) لو ، أي مثل هذا أسلوب ، هي التي يذكر الحاجة إليها لتقرير الحواب وحدها الشرط
أو فقد . ولكنها مع فقد أولي . أي إن عدم عصيانه يتحقق إذ لم يكن منه خوف لله ،
فإنك إذا كانت منه الخوف . وقد روى ابن هشام في المعنى (في باب لو) ، أن عمر قال :
« نعم العبد (صهيب) لو لم يحف الله لم يعصه » .

شعبة ، عن عمرو بن مرة ^(١) قال : قدِم وفدٌ من أهل اليمن على أبي بكرٍ
رحمه الله ، فقرأ عليهم القرآن فبكوا ، فدل أبو بكر : هكذا كنّا ، حتّى
قسّت القلوب .

وقال أبو بكر : « طوى لمن مات في مائة الإسلام ^(٢) » .

قال سعد بن مالك ^(٣) ، أو معاذ ^(٤) : « ما دخلت في صلاةٍ ففرّقت من عن
يمنى ولا من عن شمالي ، وما شيعت جنازة قطّ إلا حدثت نفسي بما يُقال له وما
يقول ^(٥) » ، وما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيئاً قطّ إلا علمت أنه
كما قال .

قال أبو الدرداء : أضحكى ثلاثٌ وأبكاني ثلاث : أضحكى مؤمِّل الدنيا
والموت يطلبه ، وعافلٌ ولا يُفعل عنه ، وضاحكٌ ملٌ فيه * ولا يدرى ساحطٌ
رثه أم راضٍ . وأبكاني هول المطمّع ^(٦) ، وانقطاع العمل ، وموقفى بين يدي الله
لا يذرى أيا مرمى إلى الجنة أم إلى النار .

سُحَيم بن حفص ، قال : رأى إياس بن قتادة العبشمي ^(٧) شعبةً في

(١) هو عمرو بن مرة عبد الله بن طارق الجليل المرادي ، روى عنه شعبة والنوري
والأعمش وغيرهم . وفيه يقول شعبة : « رأيت عمرو بن مرة في صلاة بعد ولا طلت أنه
لا يفتن حتى يستجاب له » . توفي سنة ١١٦ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة (٣ : ٥٩) .
(٢) المائة : المعمر والصب . يعني أول الإسلام قبل أن تقوى ويكثر أهله وصره
والداخلون فيه ، فهو عند الناس ضيف .

(٣) سعد بن مالك بن أبيب . ترجم في (١ : ٢٦١) .
(٤) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل ، ترجم ، في (١ : ٢٤) .
(٥) العادة ، « افتح » . المثل منه . وبالكسر السرير الذي يحمل عليه . وهو بشير يقول
هنا إلى سؤال المسلمين .

(٦) المطلع : ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت . والخبر في صون الأخبار
(٢ : ٣٥٩) .

(٧) إياس بن قتادة التيمي ، ابن أخت الأحنف بن قيس . وكذا جاءت نسبه في البيان
« العبشمي » . والصواب أنه عبشمي تيمي . اطر الكامل ٨٢ ليسك وصفة الصفوة
(٣ : ١٤٤) حيث ترجم له ابن الجوزي . ومجاشع ، هو ابن دارم بن مالك بن حطلة
ابن مالك بن زيد مائة بن تميم .

لحيته^(١) فقال : « أرى الموت يطشني ، وأراي لا أموتهُ . أعوذ بك من فجأة الأمور^(٢) » ، وتفتت الحوادث . يابى سعد ، إني قد وهنت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي . وزيم بيته ، فقال له أهله : تَمُوتَ هَرُلاً^(٣) ! قال : « لَأَنْ أَمُوتَ مُؤَمَّاً مهزولاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ مَدْفَقاً سَمِيتاً » .

ودكر قوم إبليس فلمنوه ونفيطوا عليه ، فقال أبو حازم الأعرج : وما إبليس ؟ لقد عُصِيَ ما ضَرَّ ، وأُطِيعَ ما نَعَم .

قال : وهل نكر بن عبد الله المرنى . الدنيا ما مَضَى منها فَعَلِمَ ، وما بَقِيَ منها فَاذْنَى .

هـ : ودخل أبو حازم مسجد دمشق ، فوشوش إليه الشيطان ، إنك قد أحدثت بعد وصونك . هـ : أَوْ قَدْ بَلَغَ هَذَا مِنْ نَصِيحَتِكَ !
وقل بعض الطيِّب^(٤) :

عَظمت من إبليس في كبره وَخُشيت ما أَداه من رِيَّتِهِ
تَاه على آدم في سحرة وَصَارَ قَوْداً لِدُرِّيَّتِهِ

قن : فاشدتها^(٥) يسمع بن عاصم فقال : وأبيك لقد ذَهَبَ مَذْهَباً .

الفصل في مسلم قال : قال مطرف بن عبد الله بن الشَّحِير^(٦) : لا تنظروا

(١) فيما عدال : « شيبة لحيته » . والخبر في صفة الصفوة بتفصيل ، وعيون الأحبار (٢ : ٣٢٤) مع خلاف في الرواية فيها .

(٢) ما عدال : « أعوذ من فجاءات الأمور » . وفي عيون الأخبار : « أعوذ بك يا رب من فجاءات الأمور » .

(٣) الهزل ، يفتح الماء وضما : الهزل ، قبيض السمن .

(٤) العياب ، بالسكسر : جمع سب ، مثل جبد وجباد . انظر الحيوان (٣ : ٢٦)

وسيبويه (٧ : ٢١١) ، وما سبق في ص ١١٥ .

(٥) ما عدال : « فاشدتها » .

(٦) ترجم في (١ : ١٠٣ ، ٣٥٣) .

إلى حَفْضِ عَشِيرِهِمْ ، وَلَيْنِ لِبَاسِهِمْ ، وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى سُرْعَةِ طَعْمِهِمْ وَوُجْهِهِمْ مُنْقَسِمِهِمْ .

قال أَوْ ذَرَّ . فَقَدْ أَصْبَحْتَ وَهْنًا الْفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى ، وَلِشَقْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ ، وَالْمَوْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ . قَالَ دَهْنَمُ ^(١) : « سَكَنِي لَا أَقُولُ ذَلِكَ . قَالَ دَاوُدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا حِجَّةَ تُطْعِمُنِي ، وَلَا مَرَصًا يُصْصِي . وَلَكِنْ بَيْنَ ذَيْنِكَ »

قال الحسن : بَيْنَ فَوْمًا جَعَلُوا نَوَاضِعَهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ ، وَكَثَرَمَ فِي صُدُورِهِمْ ، ١٧٦ حَتَّى لَصَّاحِبُ الْمِذْرَعَةِ بِمِذْرَعَتِهِ ^(٢) ، أَشَدُّ فَرَحًا مِنْ صَاحِبِ الْمَطَّارِفِ نَظَرُهُ ^(٣) . قال . وَدَلَّ دَاوُدُ لِسِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَيْنَ اللَّهِ سَطُوتٌ وَتَقَمَّتْ » . فَبَدَا رَأَيْتُمُوهُ فِدَاؤُوهَا قُرُوحَكُمْ بِالْأَعْدَاءِ ^(٤) ، فَبَيْنَ اللَّهِ سَارِكٌ وَعَدْلٌ يَقُولُ : « وَلَا رَحْلٌ خُشْعٌ » وَصَيِّبٌ رَاضِعٌ . وَهَيْثُمْ رُتِعَ ، لَصَّصْتُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَدَقَ ١٠ قال : اشْتَرَى صَفْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(٥) بَدْنَةً بِسَمَةِ دَابِيٍّ ^(٦) ، فَقِيلَ لَهُ : اشْتَرَى بَدْنَةً بِسَمَةِ دَابِيٍّ . وَمِمَّنْ عِنْدَكَ عَيْرُهَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ اللَّهَ سَارِكٌ وَتَعْدَى يَقُولُ : (لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ) .

وقيل لمحمد بن سُوْقَةَ ^(٧) : تَحْجُجُ وَعَلَيْكَ دَيْنٌ ؟ قَالَ : هُوَ أَقْضَى لِلدَّيْنِ . ١٥

(١) هُوَ دَهْنَمُ بْنُ قُرَيْشٍ سَكَنِي . رَوَى عَنْهُ وَيْحِي بْنُ كَثِيرٍ ، وَعَمُّهُ نَكْرُ بْنُ عِيْشٍ ، وَصَرَّوْنَ وَمَعَاوِيَةُ الْغُرَيْرِيُّ . تَهْدِيدٌ لَتَهْدِيدٍ . مَا عَدَالُ : « وَهْشَمٌ » بِحَرِيفٍ . (٢) الْمِذْرَعَةُ ، الْمَكْسَرُ . نَوْبٌ مِنَ الصَّوْفِ .

(٣) الْمَطَّارِفُ ، كَمَكْرَمٍ وَمَسَرٍّ : رَدَاؤُهُ مِنْ حَرِّ مَرِيعٍ ، لَهُ أَعْلَامٌ . وَالْخَيْرُ رَوَاهُ أُخْرَى فِي عَدْوَنِ الْأَحَارِ (٢ : ٣٧٧) . ٢٠

(٤) مَا عَدَالُ : « فَرَحَكُم » . وَالْحَدِيثُ التَّالِي سَبَقَ فِي (٢ : ٢٤) .

(٥) سَمِعْتُ تَرْجَمَتَهُ فِي (١ : ٣٦٣) . مَا عَدَالُ : « مَحْرَرٌ بَيْنَ صَفْوَانَ » بِحَرِيفٍ .

(٦) الْبَدْنَةُ : نَاقَةٌ أَوْ نَمْرَةٌ تَحْرِيكُهَا ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسُوِّسُهَا بِهَا .

(٧) هُوَ أَبُو نَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ الْقَوِيُّ الْكُوفِيُّ الْعَبَّادِيُّ ، مِنْ حِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَتَقَاتِهِمْ ، رَوَى عَنْ أَسَى وَبَاقٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَصَاءٌ وَغَيْرُهُمْ . قَالَ ٢٥

سَفِيَانُ : « كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ لَا يَحْسُ أَنْ يَحْضِيَ اللَّهَ » . تَهْدِيدٌ لَتَهْدِيدٍ وَصَفَهُ لَصَعُوقَةً (٣ : ٦٥) .

قال : ولقي ناسكاً ناسكاً ومعه خفٌّ فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال عُدَّةٌ
للشَّتاء . قال : كانوا يستحيون من هذا .

قال أبو ذَرٍّ : تَخْصِمُونَ وَتَقْصِمُ^(١) ، والموعِدُ الله .

هل الزَّئِيرُ : يَكْمِيسُ مَنْ خَصَمَكُمْ الْقَصْمُ^(٢) ومن تَصَّكُمُ الْعَنْقُ^(٣) .

وقال أيمن بن حُرَيْمٍ^(٤) :

رَجَّوْا بِاشْتِاقِ الْأَكْلِ خَفْماً قَدْ رَضُوا

أَخْبِرْ مَنْ أَكَلَ الْخَضْمَ أَنْ يَأْكُلُوا قَضْماً^(٥)

وقال عمرو لمعاوية . مَنْ أَصْرَ النَّاسَ ؟ قال : مَنْ كَانَ رَأْيُهُ رَأْداً لِهَوَاهُ .

وتَوَاصَّوْا حَالَ لَزَاهِدٍ مَحْصَرَةِ الزُّهْرَى ، فقال الزُّهْرَى : « الزَّاهِدُ مَنْ لَمْ يَغْلِبْ

الْهَوَاُ صِرَةً ، وَلَا الْحَلَالَ شُكْرَةً^(٦) » .

قال : ودُّ كَرٍ عِنْدَ أَعْرَافِ رَحْلِ شِدَّةِ الْاجْتِهَادِ ، وَكَثْرَةِ الصَّوْمِ . وطُولُ

الصَّلَاةِ ، فقال : هَذَا رَحْلُ سَوْءٍ . أَوْ مَا يَظُنُّ هَذَا أَنَّ اللَّهَ يَرْحُمُهُ حَتَّى يَعَذِّبَ

نَفْسَهُ هَذَا التَّمْدِيدُ .

قال أبو كَرٍ^(٧) : مَا طَلَبْتُ بِحَقِّ الْكَرَامَةِ لِمَنْ يَرِيدُ كَرَامَتَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ قَادِرٌ ؟

وَمَا طَلَبْتُ بِحَقِّ الْهَوَاِ لِمَنْ يَرِيدُ هَوَايَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ وَدَرٌ ؟

(١) الخضم : لَأَكْلٍ مَجْمَعٍ نَفَمٌ ، وَتَقْصِمُ بِأَعْرَافِ الْأَسَانِ وَفِي السَّانِ (خَضَمَ) :

« وَفِي حَدِيثٍ شَرْحِيٍّ أَنَّهُ يُقْرَأُ وَهُوَ يَتَنَبَّهٌ بِدَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اسْوَأُ شَدِيدًا ، وَأَمْلُوا
بَعْدًا ، وَخَصِمُوا خَصْمًا » .

(٢) خَصَمَكُمْ ، أَيْ بَدَلَ خَصَمِكُمْ .

(٣) الْعَنْقُ : أَنْ تَسْجُرَ مِنَ الْأَذَى أَصْبَى سِيرَهَا وَهَقَّ : صَرَبَ مِنْ سَبَبٍ .

(٤) هُوَ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ الْأَحْرَمِيُّ عَمْرُو بْنُ مَاتِكٍ ، مِنْ شُعْبَةَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَلَأَيُّهُ

صَحِيحَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ وَرَوَاهُ عَنْهُ ، وَقَدْ جَعَلَهُ أَبُو يَعْنِي فِي الْأَعْيَانِ (٢١١ : ٥) شَيْعِيًّا ، وَلَكِنْ
السُّعُودِيُّ فِي تَبَيُّنِهِ وَإِشْرَافِ ٢٥٣ عَنْهُ عَمَاتٌ وَبِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ اضْطَرَبَ بَيْنَ التَّبَارِثِ .

(٥) مَعْدَانٌ « نَقَصًا » .

(٦) سَقَى هَذَا الْخَيْرَ وَالَّذِي قَلَهُ فِي (٢ : ١٨٨) .

(٧) لَعَلَهُ أَبُو يَكْرِ الْمُهَلَّبِيُّ الْخَطِيبُ الْقَاسِمِيُّ . اظْهَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي (١ : ٣٥٧) .

وزعم أبو عمرو والرّعفاني ، قال : كان عمرو بن عُبيد عند حَفْص بن سالم ، فلم يسأله أحدٌ من أهله وحشمه حاجةً إلّا قال : لا . فقال عمرو : أقبل من قولٍ لا ، فيه ليس في الجنة لا ^(١) .

قال : وقال عمرو : كن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل ما يحدّ أعطى ، وإذا سئل ما لا يحدّ قال : يصنع الله ^(٢) .

قال : وقال عمرو بن الخطاب رحمه الله : « أَكثَرُوا الْهَنَ مِنْ قَوْلٍ لَا ، فَإِنْ نَعَمْ يُضَرِّبُهُنَّ عَلَى الْمَسْأَلَةِ » . هل : وإنما يحصن بذلك عُمر النساء ^(٣) .

قال الحسن : أدركتُ أقواماً كانوا من حسناتهم أشفقَ من أن تُردَّ عليهم ، منكم من سيئاتكم أن تعذّوا عليها ^(٤) .

قال أبو الدرداء : من يشتري مني عاداً وأموالها بدرهم ^(٥) .

ودخل علي بن أبي طالب رضى الله عنه المقارّة فقل : « أَمَا الْمَارِلُ فَقَدْ سَكِنَتْ ، وَأَمَا الْأُمُولُ فَقَدْ فُجِمَتْ ، وَأَمَا الْأَرْوَاحُ فَقَدْ سُكِّحَتْ . هَذَا حَبِيرٌ مَا عِنْدَنَا مَا حَبِيرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟ » ثم قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أُذِنَ لِمَنْ فِي الْكَلَامِ لِاحْتَرَوْا أَنْ حَبِيرَ الرَّادِ الثَّقَوَى » .

قال أبو سعيد الرّاهد : عَيَّرَتِ الْيَهُودُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمَقَرٍ فَقَالَ : « مَنْ لَعِبَى أُتِيَتْ » .

وقال آخر : لَوْ لَمْ يُعْرِفْ مِنْ شَرِّ الْفَقْرِ إِلَّا أَنْتَ لَا تَرَى أَحَدًا مَصِيَّ اللَّهِ لِيَمْتَقِرَ ^(٦) . وهذا الكلام فيه مدحول .

(١) في عدون . لأخبار (١٣٧ : ٣) . « فَإِنْ لَا يَسْتَفِيدُ فِي حَاجَةٍ » .

(٢) كلمة طلبة ردّها السائل . والصمغ . الرقيق . اللسان (صمغ ٨٠) . واطر .

عيون لأخبار (١٣٦ : ٣) . وسبق في (١٩٠ : ٢) . وعمرو هذا هو عمرو بن عبد .

(٣) مضى الخبر في (١٩٠ : ٢) .

(٤) سبق هذا القول في ص ١٣٣ من هذا الجزء .

(٥) اطر اسمن ككلمة وصحته في خطه في عيونه الأخبار (٢ : ٢٣١) .

(٦) كذا ورد القول في جمع السج . أي لكفاء ذلك شرفاً .

قال : سأل الخجاج أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف ، كيف تركته ؟
فقال : تركته بَصاً عظيماً سمياً . قال : استُعن هذا أسألك . قال تركته ظلوماً
عشوماً . قال : أو ما علمت أنه أحمى ؟ قال : أترأه بك أعزّ مني بالله !

وهل بمصنعه : محمد بن رزور داود : « من بلغ السَّمين اشتكى من
من غير علة ^(١) » .

حمير بن سبيل : قال محمد بن حسان لبطل : لا تسأل نفسك العام
ما أعطتك في العام الماضي ^(٢)

أبو سعد بن المبارك : قيل لخلد بن يزيد من معاوية ما أقرب شيء ؟
قال : الأحمى . ثم بعد شيء ؟ قال : الأمل . قيل : وأخش شيء ؟ قال :
الميت . قيل : ثم آسن شيء ؟ قال : الصاحب للموالي .

وقال آخر : يسى عامر بن عبد الله بن الرزير عظه . في المسجد ، فبيل له :
« يا أحد . قال : ممنوعاً لله ، يا أحد أحد ما ليس له ^(٣) » .

جربير بن عبد الحميد ^(٤) . عن عظه بن السائب ، عن غندة الشامي ^(٥) قال :
« لا يشهد على ليل بنوم أبداً ، ولا يشهد على النهار بأكل أحد ^(٦) » . فبلغ
ذلك عمر بن خطاب فمزم عليه . فكان يُعْطَر في العيدين وأيام الفسري .
وهل الحسن بن أبي الحسن : يكون رجلاً عالماً ولا يكون عبداً ، ويكون

(١) عيون الأحرار (٢ : ٣٢٠) .

(٢) عيون الأحرار (٢ : ٣٢٠) .

(٣) ما عدال : « وهل بأحد أحد » . وقد سبق الخبر في (٢ : ٣٤٩) .

(٤) هو جربير بن عبد الحميد بن قريط العسلي (الراري القاصي) ، وكان من القانت لعماد
أصحاب الليل . تهذيب التهذيب وصفة الصفة (٤ : ٦٨) .

(٥) عدة رجال التقي ، ذكره في صفة الصفوة (٣ : ٣٠) ، وروى له الخبر التالي .

(٦) في صفة الصفوة : « قد على أن لا يشهد على ليل بنوم ، ولا نهار بأكل » .

١٧٨ عابداً* ولا يكون عاقلاً . وكان مسلم بن يسار^(١) عابداً عاقلاً^(٢) .

وقال جماعة من الصامت : من الناس من أوتي علماً ولم يؤت حِلماً .
وشَدَّاد بن أوس^(٣) أوتي علماً وحلماً .

قال إبراهيم . كان عمرو بن عُبيد عاكفاً عابداً ، وكان ذا بيان ،
وصاحب قرآن .

إبراهيم بن سعد . عن^(٤) أبي عبد الله القميّ قال . قال أبو الدرداء :
لا يحرج المؤمن من شِرار الدرس إلا قدره .

وقال عيسى بن مريم صلوات الله عليه : « بُدِّيَ لِبُيُوس مزرعة ، وأهملها
له خبزاً ثلثون » .

عبد الملك بن عمير^(٥) ، عن قبيصة بن جابر^(٦) قال : « ما بدى في الآخرة
إلا كيفحة أرب^(٧) » .

قال عمر رضى الله عنه : « لولا أن أُسِير في سبيل الله ، وأَصْعَ حِمِيَّتِي لله ، وأَحَالِسَ

(١) سمعت رحمه في (١ : ٢٤٢) . ما عدان : « مسلم بن يسار » .

(٢) صحى له في (١ : ٢٤٢) .

(٣) سمعت ترمذيه وجرحه مع جماعة من الصامت في (١ : ١٩١) .

(٤) إلى هنا ينتهي سقط ترمذيه الذي بدأ في (١ : ١٤٨) من ٩ .

(٥) سمعت ترمذيه في (١ : ٥٦) . وفي السج « عبد الله بن عمير » .

صوابه في الحيوان (٦ : ٣٥٢) حيث أخرجه .

(٦) هو قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة الأسدي ، روى عن جماعة من

المصحابة ، وعنه الشيء ، وعبد الملك بن عمير ، والعمريان بن الهيثم وغيرهم . وفي تهذيب
٢٠ التهذيب : « قال عبد الملك بن عمير : عن قبيصة بن جابر ، ألا أحررك عن صحبتي ؟ سمعت
عمرو بن العاص ثاراً رأيت أم طرفة منه ، وسمعت معاوية ثاراً رأيت أكثر حماسه ، وسمعت
زياداً فمراً أكرم جليسا منه ، وسمعت المعيرة فهو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب
منها إلا بالسكر يخرج من أبوابها كلها » .

(٧) فيما عدل : « الأرب » . وفي اللسان : « نفع الأرب » ، إذا ثار . وقد

٢٥ روى هذا الحديث فيه سقط « عبد الآخرة » . وعنه عليه منوله . « أي كونه من عنده .
يريد قليل مدتها » .

أقواماً يفتقون أحسن الحديث كما يُستقى أطيب الثمر ، لم أبال أن أكون قد ميت^(١) .

قال عامر بن عبد قيس^(٢) : ما آتني من العراق إلا على ثلاث : غلبا الهواجر ، وتحبب المؤذنين ، وإحواي لي مهم الأسود من كاشوم^(٣) .

قال موزق العجلي^(٤) : صاحبك معترف بذنبه خير من يك مدلي على ربه . وقال : خير من العجب بالطاعة ، أن لا تأتي بطاعة .

قالوا : كان الربيع بن خثيم^(٥) يقول : لا تطعم إلا صبيحاً ولا تكس إلا جديداً ، ولا تعتق إلا سوتياً .

قال بعض الملوك لبعض العلماء : ذم لي لدنيا . فقال : أيها الملك ، الآخذة لما تعطى ، المورثة بعد ذلك الندم ، السالبة ما تكسو ، المنقبة بعد ذلك المصوح ، تسد بالأرذال مكان الأفاضل ، والمحرمة مكان الحزمة . تحذ في كل من كل خدماً ، وترضى من كل بكل بدلاً . تسكن دار كل قرن قرناً ، وتطعم سور كل قوم قوماً .

وكان سعيد بن أبي عروبة^(٦) يطعم المسكين السكر^(٧) ، ويتناول قوله عراً وجل : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعْمَ عَلَى حُبِّهِ) .

دل . وكان محمد بن علي^(٨) إذا رأى مبتلى أحق الاستمادة . وكان

(١) الخبر في عيون الأخبار : (١ : ٣٠٨)

(٢) سفت ترجمته في (١ : ٨٣) . والخبر في عيون الأخبار (١ : ٣٠٨) .

(٣) سفت ترجمته في (١ : ٣٦٣) كما سبق الخبر في (٢ : ١٩٦) .

(٤) ترجم في (١ : ٣٥٣) ومضى قول موزق في (٢ : ١٩٨)

(٥) ترجم في (١ : ٣٦٣) . وفي الأصل : خثيم ، وصواب اسمه : خثيم .

(٦) سعيد بن أبي عروبة ، ترجم في (١ : ٣٦٩) .

(٧) مثله ما روى عن الربيع بن خثيم ، أنه كان إذا أتاه سائل قال : أطمعوه سكراً

فإن أحب السكر . صفة الصفة (٣ : ٣٥) .

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر ، ترجم في (٢ : ٢٦٢) ، والخبر

في عيون الأخبار : (٢ : ٢٠٨) .

لا يسمع من دأبه : يا سائل^(١) بورك فيك ، ولا يا سائل خذ هذا . وكان يقول : سموهم بأحسن أسمائهم^(٢) .

قال : وتمي قوم عند يزيد الرقائى^(٣) ، فقال يزيد : ساعى كما تميتم .

١٧٩ قالوا : تمن قال : بيننا لم نحلق ، ولينا إذ متنا لم نبعث ، ولينا إذ بعثنا

لم نحاسب ، ولينا إذ خوصبنا لم نعذب ، ولينا إذ عذبنا لم نخلد .

قال : وقال رجل : لأم الدرداء^(٤) : إني أجد في قلبي داء لا أحده دواء .

وأحد قسوة شديدة ، وأملأ ميذا . قالت : أطيع القبور ، واشهد الموت .

ابن عون قال : قلت للشعمي : أين كان علقمة^(٥) من الأسود^(٦) ؟ قال :

كان الأسود صوّاماً قواماً ، وكان علقمة مع البطيء وهو يسبق السريع^(٧) .

قال . وقيل لعالم بن عبد الله الخنصمي : إنا نحاف على عينيك العمى من

طول البكاء . قال : هو لها شهادة^(٨) .

(١) ما عدل : السائل .

(٢) في عيون الأخبار : ويقول : سموهم بالحسن الخيل صاد الله . فتقولون : يا عبد الله بورك فيك .

(٣) يزيد بن أبيان الرقائى ، المترجم في (١ : ٢٠٤) .

(٤) سبقت ترجمتها في (١ : ٣٦٥) .

(٥) هو علقمة بن ريس بن عبد الله بن يحيى الكوفي ، ولد في حياة الرسول ، وكان ماس من الصحابة يسألونه ويستفونه . وروى أنه قرأ القرآن في ليلة . وقد شهد سبع وعرا خراسان وأقام بخوارزم سنتين ، ودخل مرو فأقام بها مدة . وهو عم الأسود وعبد الرحمن أبي يزيد بن قيس ، وكانا أسرى منه . توفي سنة ٦٢ . تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة ٢٠ (٣ : ١٤) والإمام ٦٤٤٨ .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس ، وهو ابن أخي عمه ، كما سبق القول . وكان من العباد ، يروى أنه كان يصوم الدهر ، ودهت إحدى عينيه من الصوم توفي سنة ٧٤ . الإمام ٥٧ : تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة (٣ : ١١) .

(٧) اطر مفصلة أخرى بينهما في تهذيب التهذيب (٧ : ٢٧٧) .

(٨) المتر في عيون الأخبار (٢ : ٢٩٦) .

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف^(١)، عن محمد بن جَعَادَةَ^(٢)، قال : لَمَّا قُتِلَ
الحسين رضي الله عنه أتى قومُ الربيع بن خثيم فقالوا : لنستخرجنَّ منه كلاماً .
فقالوا : قُتِلَ الحسين قال : الله يحكمُ بينهم يومَ القيامة فيما كانوا فيه يَخْتَلِفُونَ .
وأنه نُبِيَّةٌ له فقلت : يا أباة ، أذهبُ ألب ؟ قال : اذهبِ فقولِي خيراً

• وافعلي خيراً .

وقال أبو عبيدة . استقبل عامر بن عبد قيس رحل في يوم حَبْطٍ ، فقال :
مَنْ سَقَى ، شَجَّ ، مَنْ لَمْ يَسْقِ ، لَمْ يَرْحَمْ^(٣)

علي بن سبيح ، قال . قيل للربيع بن خثيم^(٤) : لو أرخت نفسك ؟ قال :
راحتها ربي . بن عمر كان كذا^(٥)

١٠ . وقال أبو حرم : لَشَقَّ لِلَّهِ أَنْ أَحْذُكُم عَلَى دَمِهِ ، كَمَا يَتَّقِي عَلَى نَعْلِهِ .

محمد بن زياد بن الحنفية^(٦) ، قال : أتى مُصَرِّفٌ من عبد الله بن الشَّحِيرِ ،
فخس بحسن مالك من دسر وقد قام ، فقال شحيرة : لو سكمت ؟ قال : هذا
ضاهرٌ حسن ، فبن سكووا ص لحن فبانه كان إلأوا بن عفوراً

١ . ما عدا . . . بن مصرب ، غريب . وهو محمد بن صعدة بن مصرف النخعي
١٥ . سكوى . روى عن الأعمش وجد الصويل . روى سنة ١٧٦ . تهذيب التهذيب ، وخلاصة
تهذيب ٢٨٢ واستمعى ٥٩٧ .

(٢) محمد بن جَعَادَةَ إِيَّاي سكوى ، روى عن أس وعطاء وياق ، وكان راهباً
يسكن نخعة من مدينتها ، وكان ملوياً للشيع . توفي سنة ١٣١ . تهذيب التهذيب وخلاصة
التهذيب ٢٨١ وسكوى ٥٤ . والإمام سنة إلى يوم ، وهو بطن من ممدن ، وقال لم أيضاً
٢٠ . م . كما من السموى . وروى ، مصدق . فاموس ككذاب ، أى كسر همزة وشديد ألباء .

(٣) وكذا سب الخمر في عبود الأخبار (٢ : ٣٧٠) إلى طاهر بن عبد قيس ،
لكن سقت سنة في (٢٨٢ . ٢) إلى لال . روى أن بكر

(٤) كذا في الأصل وخلاصة الذهب . ولصواب « خثيم » . قال ابن دريد في
الاشتقاق ١١٢ : « وخثيم نصعير أخته — يرد نصعير ترجميم — والأخيم : مريض الأنف .
٢٥ . ومنه اشتقاق خثمة » . وقد ضبطه كذلك ابن حجر في تقريب التهذيب .

(٥) الخمر في عبود الأخبار (٢ : ٣٧٢) .

(٦) سقت ترجمته في (١٧٣ : ٢) .

وقال رجلٌ لآخرٍ وباع ضيعةً له : أمّا والله لقد أخذتها ثقيلاً المّونة قليلة المّونة . فقال الآخر : وأنت والله قد أخذتها طيئة الاجتماع ، مريّة التفرّق . واشترى رجلٌ من رجلٍ داراً فقل لصاحبه : لو صبرتَ لا شريتُ منك الدّراعَ بعشرة دنانير . قال : وأنت لو صبرتَ لبعثتكَ الدّراعَ بدرهم .

ورأى ناسكٌ ناسكاً في الدم فقل له : كيف وحدث الأمر يا أحمى ؟ قال :
١٨٠ وجدنا ما قدّمنا ، ورّينا ما أمقنا ، وحسبنا ما حنّنا .

وقال بكرٌ من عبد الله المزني : احتمدوا في القمل . فإن قصّر بكم ضعفٌ فكفّوا عن المعاصي .

قال : وقال أعرابي : إنه ليقتل الخُبَارَى جوعاً سمّ للناس بعضهم لبعض^(١) !
قال : قيل لمحمد بن علي^(٢) : من أشدّ الناس رهداً ؟ قال : من لا يُنالي الدنيا في يدٍ من كانت .

وقيل له : من أخسرُ الناس صفقة ؟ قال : من باعَ الباقي بالفاي .
وقيل له : من أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً .
الأصمعي ، عن شيخٍ من بكر بن وائل ، أن هاشم بن قبيصة^(٣) ، أتى خُرقةَ نبت الثّمان وهي باكية . فقل لها : لعلّ أحداً آذك ؟ قت : لا ،
١٥ ولستُ رأيتُ غصارةً في أهلكم^(٤) ، وقفاً امتلأت دارُ سروراً لا امتلأت حزناً .
وقالوا : يهرم ابنُ آدم وتُشيبُ له خصلتان : الحرصُ والأمل .

(١) في الحيوان (٥ : ٤٤٤) : « هرلا » بدل « جوعاً » . وقد فسر الخاطب الحر قوله : « مول : إذا كثرت الحفصا مع افة عمر وحل در السحاب . وى تصيب الصير من الحب ومن التمر على قدر الطير » .

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي ، أبو جعفر الباقلي المرحوم (٢٦٢ - ٢٦٢) .
(٣) هاشم بن قبيصة الشيباني ، كان شريفاً عظيم القدر ، وكانت بصراية ، ودرك الإسلام فلم يسلم ، ومات بالكوفة . الاستيعاب ٢١٦ .

(٤) الغصارة : النحلة وسمة في عيش . وقد سبق الخبر في ١٧١ من . روي :
« رأيت لأعيت غصارة » .

الأصمعي ، قال : قال محمد بن واسع ^(١) : ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث :
 بُلعة من عيش ليس لأحد فيها على بنة ولا لله فيها على تبعة ، وصلاة في جمع ^(٢)
 أكنى سهوها ويدخر لي أجرها ، وأنح في الله ^(٣) إذا ما اعوججت قوامي .
 وقال آخر . ما آسى من العراق إلا على ثلاث : ليل الخزي ^(٤) ، ورطب
 السكر ، وحديث ابن أبي بكرة ^(٥) .

وقال آخر : إذا سمعت حديث أي نصرته ^(٦) ، وكلام ابن أبي بكرة ،
 فكأنك مع ابن لسان الحمرة ^(٧)

وقال أبو يعقوب [الخريزي] الأهور ^(٨) : تلقاني مع طلوع الشمس سعيد

- (١) محمد بن واسع الأزدى ، ترجم في (١ : ٣٥٣) .
 (٢) جمع ، مفتوح : اسم للمردقة ، سميت بذلك لاحتياج الناس بها .
 (٣) كلمة د في الله ، من ل فقط .
 (٤) ما عدا : الحريق ، تحريف . وفي هامش به والتمورية : د حكى الجاحظ
 في كتاب الأمثال : النصره موضع يقال له الحريق (سواه الخزي) لم ير الناس قط هوا
 أعدل ، ولا نسيا أرق ، ولا سماء أطيب من ذلك الوضع .
 (٥) سبق الخريزي (١٩٦ : ٢) . وقد أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار (١ : ٣٠٨) .
 وابن أبي بكرة هذا ، هو عبيد الله ، للترجم في (١ : ١٧٣) حيث قال الجاحظ عند الكلام
 على ابن زبير : د وكنت يكون هنا وقد ذكروا أنه كان من أحسن الناس حديثاً ، وأن أبا نصرته
 وعبيد الله بن أبي بكرة إنما كانا يحكيانه . وهذا النص وفرائه يحظى ما استظهرته
 في (٢ : ١٩٦) .
 (٦) أبو نصرته ، سميت ترجمته في (١ : ١٧٣) .
 (٧) ابن لسان الحمرة ، اسمه عبيد الله بن الحصين ، أو ورقاء بن الأشعر ، كما في القاموس
 والمعروف ٢٣٣ . وفي فهرست ١٣٢ د وفاة ، وهو تحريف . وكان يكنى أبا كلاب ، كما
 في الحيوان (٢ : ٢٠) وهو أعراى من بني قيس الله بن غنطة ، وكان من علماء زمانه .
 قال ابن قتيبة . د وكان أديب العرب وأعظمهم صراً . دخل الكوفة وعليها المنيرة
 ابن شعيب ، فسأله المدة عن طابع فائل من العرب ، وعن خلق النساء ، فأجاب أجوبة ممتعة ،
 سردها أبو الفرج في الأعيان (١٤ : ١٣٨) . وسأله معاوية يوماً فقال له : بم نلت العلم ؟
 د : بلس شئوب وفيت عقول أطرب حياة الحيوان للدميري في ترجمته د الحمرة . والحمرة :
 دثر شبه مصهور

٨ . رحمه أبو يعقوب الخريزي في (١ : ١١٥) . والخبر في عيون الأخبار

ابن وهب ، فقلت : أين تريد ؟ قال . أدور على المجالس فلعلني أسمع حديثاً حسناً .
ثم لم أجاوز بعيداً حتى تلقاني أبا من أبي شيخ^(١) ، فقلت له : أين تريد ؟
قال : عندي حديث حسن فإنا أطلب له . سأل حسن الفهم ، حسن الاستماع .
قال : قلت : حدثني فأنا كذلك^(٢) . قال : أنت حسن الفهم رديء الاستماع ،
وما أرى لهذا الحديث إلا إسماعيل بن غزوان^(٣) .

١٨١ هشام ، قال : أخبرني رجل من أهل البصرة قال : ولد للحسن بن أبي الحسن
علام ، فقال له بعض جلسائه : بارك الله لك في هبته ، وراذك في أحسن بعمته .
فقال الحسن : الحمد لله على كل حسنة ، وسأل الله الزيادة في كل بركة ، ولا
مرحبا بمن إن كنت عائلاً أتعبني^(٤) ، وإن كنت عبياً أدهاني ، لا أرضى سمعي
له سقياً ، ولا يكذبي له في الحياة كذا ، حتى تشق عليه من العاقبة بعد وفائي ،
وأنا في حال لا يصل إلي من هم حزن . ولا من فرحه سرور .

قال الحسن للغيرة بن محارish التميمي : إن من حولك حتى تلقى الأمن ،
خير لك ممن أملك حتى تلقى الخوف .

وقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ما أحسن الحسن في إثر الحسنه ،
وأقبح السيئة في إثر السيئة .

الحسن قال : ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه شك لا يقين فيه من أمر
نحن فيه .

(١) ترجم في (٢ : ٢٥٢) .

(٢) ما عدال : « كذا » .

(٣) إسماعيل بن عمرو هذا ممن ردد الحافظ ذكره في كتابه « الجلاء » ، وكثيراً ما يقرنه بسهل بن هارون . وكان ممسكاً شديد البخل . انظر الجلاء ١٣٠ .

(٤) الصائل : الفقير . والبيعة : الحاجة والفقر . ما عدال : « أنصبي » .
أنصه : أنه .

قال : وكان الحسن إذا ذكر الحجاج قال : يتو كتاب الله على لحمي وجُدام ،
ويُعْط عِظَةُ الْأَزَارِقَةِ ، وَيُبْطِشُ بَطْشَ الْجَبَّارِينَ .

وكان يقول : اتقوا الله ؛ فإن عند الله حجاجين كثيرا .

وقال مِثْنَانُ بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ قَيْسٍ^(١) : أَتَقْوَى اللَّهَ ؛ فَإِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَيَّامًا مِثْلَ سُؤَالٍ^(٢) .

وقال خالد بن صفوان: بثُّ ليلتي كلها أُنْمَى، فكَبِستُ^(٢) البحرَ الأخضرَ
بالذهبِ الأحمرِ، فإذا الذي يكعيني من ذلك رَغِيغانِ، وكوزانِ - وطُمرانِ^(١).

وكان الحسن يقول : إِيَّاكُمْ لَا نَمْلِكُ مَا تَحْمِلُونَ . إِلَّا بِتَرْكِ مَا تَشْتَهُونَ ،
وَلَا تَدْرِكُونَ مَا تَوْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ .

وَدَخَلَ قَوْمٌ عَلَى عَوفٍ مِنْ أَيْ حَيْلَةٍ^(٥) فِي مَرَضِهِ ، فَاقْبَلُوا يُسْتُونَ عَلَيْهِ ،
١٠ فَقَالَ : دَعُونِي مِنَ الشَّفَاءِ . وَأَمْسُوا بِالدُّعَاءِ .

وقال أبو حرم : نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ، ونحن لا نتوب
حتى نموت

وكان الحسن يقول : يا ابن آدم ، سهارك ضيعة فاحين إليه ؛ فإنك إن
أحسنْتَ إليه ارتحل بحمدك ، وإن أَسأتْ أسأتْ إليه ارتحل بذيئِكَ .
وكذلك ليالك . ١٥

وقيل : معص العلاء : من أسوأ الناس حالاً ؟ قال عبد الله بن عبد الأعلى ١٨٢

(۱) ما عذاب : « وکان سماں ہی سلعہ ہی قبس بقول »

(٧) كانت حبيب تتعبد في شوال وخاصة من عقد لما كح فيه . وتقول إن المسكوحة
تسبح من ٥٠ سجدة ، كما ختم صرورة لحلي . ولقد وجدت كتابا يذهب فيه أنها حرام . وقد أطلع
الإسلام ذلك . وقت عائشة . تروى في رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ، وروى في
في شوال . وفي نسخة كان يحل في غيره .

(۳) ما عدا : ۶ وكتب : ۱۰ ولى : ۵ ش : ۵ موريه : ۵ ثلاث : ۵ حجة : ۱
وكتب : ۱ حجة : ۱

۱۰۲

$\Gamma \gamma \quad \gamma \quad 1 \quad 2 \quad 3 \quad 4 \quad 5 \quad 6 \quad 7 \quad 8 \quad 9 \quad 10 \quad 11 \quad 12 \quad 13 \quad 14 \quad 15 \quad 16 \quad 17 \quad 18 \quad 19 \quad 20 \quad 21 \quad 22 \quad 23 \quad 24 \quad 25 \quad 26 \quad 27 \quad 28 \quad 29 \quad 30 \quad 31 \quad 32 \quad 33 \quad 34 \quad 35 \quad 36 \quad 37 \quad 38 \quad 39 \quad 40 \quad 41 \quad 42 \quad 43 \quad 44 \quad 45 \quad 46 \quad 47 \quad 48 \quad 49 \quad 50 \quad 51 \quad 52 \quad 53 \quad 54 \quad 55 \quad 56 \quad 57 \quad 58 \quad 59 \quad 60 \quad 61 \quad 62 \quad 63 \quad 64 \quad 65 \quad 66 \quad 67 \quad 68 \quad 69 \quad 70 \quad 71 \quad 72 \quad 73 \quad 74 \quad 75 \quad 76 \quad 77 \quad 78 \quad 79 \quad 80 \quad 81 \quad 82 \quad 83 \quad 84 \quad 85 \quad 86 \quad 87 \quad 88 \quad 89 \quad 90 \quad 91 \quad 92 \quad 93 \quad 94 \quad 95 \quad 96 \quad 97 \quad 98 \quad 99 \quad 100$

الشَّيْثَانِي ، القَاتِلُ عِنْدَ مَوْتِهِ : دَحْشَتُهَا جَاهِلًا ، وَأَقْتُ فِيهَا حَاضِرًا ، وَأُحْرِحَتْ مِنْهَا
كَارَهَا - يَعْنِي الدُّنْيَا .

وَقِيلَ لِأَحَرٍ : مَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ حَالًا ؟ قَالَ : مَنْ قَوِيَتْ شَهْوَتُهُ وَنَعِدَتْ
هَمَّتُهُ ، وَأَتَسَمَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَصَادَتْ مَقْدَرَتُهُ

وَقِيلَ لِأَحَرٍ : مَنْ شَرُّ النَّاسِ ؟ قَالَ : مَنْ لَا يَهْتَمُّ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مَسْتَهْزَأً .

وَقِيلَ لِأَحَرٍ : مَنْ شَرُّ الْفِئَسِ ؟ قَالَ : الْفَاسِي . فَقِيلَ : أَشْأَمُ شَرِّ الْوَقَاحِ (١) ،
أَمْ الْجَاهِلُ ، أَمْ الْقَامِي ؟ قَالَ : الْقَامِي .

وَذَكَرَ أَبُو صَفْوَانَ ، عَنْ الْبَطَّالِ أَبِي الْعَلَاءِ ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ قَالَ : قِيلَ
لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ . كَيْفَ تَحْيِيكَ يَا أبا الْعَلَاءِ ؟ قَالَ : أَحْذِنِي مَعْمُورٌ لِي . فَنُودِيَ : قُلْ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ : قَدْ شَاءَ اللَّهُ نَحْمُ قَالَ

١٠

أَوْصِيكُمْ بِالْجَلَّةِ الْمَادِرِ (٢) فَوَيْتَ حَوْكِي الْأَعْدَى

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ الْقَتَامِسُ بْنُ رُوَيْحٍ (٣) لَا يَكْفِي أَحَدًا حَتَّى تَنْسَطِ
الشَّمْسُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ عَنْ مُصَلَّاهُ ضَرَبَ الْأَعْدَى ، وَقَطَعَ الْأَيْدِيَّ وَالْأَرْجُلَ وَكَانَ
حَرِيرُ بْنُ الصَّطَفِيِّ لَا يَنْتَكِمُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . فَإِذَا طَلَعَتْ قَذَفَ الْحَصَصَاتِ .

قَالَ : وَصَرَفَتْ لَهُ حِمْرَةً فَمَكَى وَقَالَ : أَحْرَقْتَنِي هَذِهِ الْحِمْرُ (٤) ! فَقَالَ : فَرَّ
تَقْدِيفَ الْحَصَصَاتِ ؟ قَالَ : يَدُونِي وَلَا يَصِيرُ

وَقَالَ يَقُولُ : أَلَا أَسْأَلُ وَنَسَاكَ أَعْتَدِي (٥)

(١) وَهِيَ كَبْشَتُ الْبَنِي حِمْيَرٍ

(٢) حَالَةُ الْمَدْرِ الْفَاسِي . وَكَانَ كُلُّ مَدْرٍ يَدْعُو عَن ذِيهِ

(٣) كَانَ الْقَتَامِسُ بْنُ رُوَيْحٍ يَدْعُو عَن ذِيهِ بِأَسْمَى (١٢) : ٢ - ٢١ .

(٤) مَا عَدِيَ الْبَنِي حِمْيَرٍ

(٥) فِي الْحَيَوَانَ (٣ : ٩٩) : وَلَكِنِّي أَعْتَدِي . وَالْمَعْنَى فِي الْحَيَوَانَ مَسْتَدِي

بِقَوْلِهِ : وَمِنْ خُرَيْرٍ : لَيْتَ لَمْ يَهْجُو النَّاسُ ؟ . وَالْأَعْتَدَاءُ هُنَا بِمَعْنَى الْخُزَارِ . وَاللَّهُ فِي قَوْلِهِ

اللَّهُ : هُوَ أَعْتَدِي عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَدَيْتُمْ عَلَيْكُمْ .

الحسن بن الربيع الكندي بإسناده ، قال : قال رجلٌ للبي صلى الله عليه وسلم : دُلّني على عملٍ إذا أُمِيتَ عمله أحبّني الله وأحبّني الناس . قال : « ارهّد في الدنيا يُحبّك الله ، وارهّد فيما في أيدي الناس يُحبّك الناس » .

قال : وبلغني عن القاسم بن مخيمرة الهمداني ^(١) ، أنه قال : إني لأعلق بالي فما يجوزُه همّي ^(٢) .

وقال أبو الحسن وُحد في حجرٍ مكتوبٍ : يا ابن آدم ، لو أنّك رأيتَ يسيراً ما بقي من أجلك لزهدتَ في طول ما ترجو من أملاك ، ولرغبتَ في الزيادة في عملك ، ولقصرتَ من حرصك وحيلك . وإنا يلقاك غداً بدمك ١٨٣
لو قد رنتَ بك قدمك ، وأسلكَ أهلك وحشَمُك ، وتبرأ منك القريب ، واضرّف عدك الحبيب ، فلا أنتَ إلى أهلك عائدٌ . ولا في عملك تزايد .

وقال عيسى بن مريم صوت الله عليه : « تعملون للدنيا وأنتم تترقون فيها بغير العمل ، ولا تعملون الآخرة وأنتم لا تترقون فيها بلا العمل » .

قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى الذئب : من حذّني فأخدمه ، ومن حذمك فاستخدمه ^(٣) .

وقال : من هوان الدنيا على الله أنه لا يُعصى ، ولا يُهان ما عنده . ولا يتركها .

(١) بحسرة ، صطحة في الخلاصة بعد اسم لأن وفتح نساؤه لكن هو عد انصهر تقتضي كسر ما بعد ياء في مثله . وهو بالحاء المعجمة . وفيما عدان : « بحسرة » بالهمزة ، تحريف وهو أبو عمرو بعد اسم من بحسرة لعمري سكوي ، كان معطوفاً بسكوفه ثم سكن الشام . روى عن عدان في عمرو بن حسن ، وأن سعد خذري . وشرح من هان وغيرهم وروى عنه مائة هديت هديت ، وخلاصة انتهى ٢٦٧ وصفه صفوة (٣ : ٥٢) .
(٢) في صفه الصفوة : « قال القاسم بن مخيمرة : ما احتجج على ما أدق لربان من طعام واحد ، ولا أغلقت بابي ولي حنفي » .
(٣) انظر عيون الأبحار (٢ : ٣٢٩) .

قال : مرَّ عيسى بن مريم عليه السلام بقوم يبكون ، فقال : ما بالهم يبكون ؟ فقالوا : على ذنوبهم . قال : « أتركوها يُفقر لكم ^(١) » .

قال : وقال زياد بن أنى زياد ، مولى [عبد الله بن] عتياش بن أبي ربيعة ^(٢) : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فلما رأى ترَّحلَّ عن مجلسه ^(٣) وقال : إذا دخل عليك رجل لا ترى لك عليه فضلاً فلا تأخذُ عليه شرفَ المجلس .

وقال الحسن : « إن أهل الدنيا وإن دقدقت بهم المماليج ^(٤) ، ووطئ الناسُ أعقابهم فإنَّ ذلَّ المعصية في قلوبهم » .

قالوا : وكان الحجاج يقول إذا خطب : « إنا والله ما خلقنا للقاء ، وإنا خلقنا للبقاء ، وإنا نتقل من دارٍ إلى دار » . وهذا من كلام الحسن .

ولما ضرب عبدُ الله بن عليٍّ ^(٥) تلك الأعتاق قال له قاتل : هذا والله جَهْدُ

(١) ما عدال : « تنفر لكم » .

(٢) التكلة مما سبق من التحقيق في ص ١٢٦ وبما عدل : « ربيعة » تحريف . والخبر في عيون الأخبار (١ : ٣٠٧) .

(٣) ترَّحل من مجلسه : تنحى وتباعد . ل : « رجل » وفي التيمورية « ترخل » صوابهما أثبت من ب ، ح . وفي عيون الأخبار : « رحل » .

(٤) الدقدقة : حكاية أصوات حوار الدواب في سرعة تردددها وإهمالها : جمع هلاج ، وهو البرذون الحسن السير في سرعة وبخفة .

(٥) هو عداقة بن علي بن عداقة بن العباس ، عم أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور . ولما أوى العباس حرب مروان بن محمد ، صار إليه حتى قتله واستولى على بلاد الشام . ولم يرل أميراً عليها مدة خلافة السفاح ، فلما ولي المنصور حالف عليه ودعا إلى نفسه ، فوجه إليه المنصور أبا مسلم صاحب الدولة طارئة بصيبي ، فاهرم عبد الله بن علي واختل وصار إلى الصرة ، فأشعصه سبها بن علي وإلى الصرة بل سداد ، فحسه أبو جعفر ، ولم يرل في حبه سداد حتى وقع عليه البيت الذي حلس به فقتله ، وذلك سنة ١٤٧ . تاريخ سداد ١١٨ هـ والمارف ١٦٣ — ١٦٤ . وذكر المسعودي في اختصه والإشراف ٢٨٥ أن عداقة بن علي قتل من الأمويين على يد أبي طرس بفسطاط محمداً من ثمانين رجلاً مثله ، واحتدى أخوه داود بن علي بالحجاز فله ، فقتل منهم نحواً من عفا العدد بأنواع الثل .

السلام ؟ فقال عبد الله : ما هذا وشرطه الحجام إلا سوا . وما جهد الملاء فقر
مُدْرِقٌ بعد غنى مُوسِعٌ .

وهل آخر : أشد من الخوف الشيء الذي من أحله يشتد الخوف
وقل آخر : أشد من موت ما يُتَمَتَّى له لموت ، وحبر من الحياة ما إذا فقدته
أنقصت له الحياة .

وهل أهل النار : ﴿ يا مَالِكُ رَتِّصْ عَنِّي رَتِّبَكَ ﴾ ، فلما لم يجأوا إلى
الموت ولوا : ﴿ أفيصوا عَنِّي من الماء ﴾

وقالوا : ليس في النار عذاب أشد على أهل من علمهم أنه ليس لكرهم
نفس . ولا إصيبة ترفيه ، ولا لعداها عبة ولا في الجنة عيم أبغ من علمهم
أن ذلك لنك لا يرول

قالوا : قارو الزهري ذم ، فاستوحش من الناس وهام على وجهه ، فقال ١٨٤
له ريد من علي : يا زهري ، لَقْنُوطُكَ من رحمة الله التي وسعت كل شيء أشد
عيبك من ذنبت ! فقال الزهري : ﴿ الله أعلم حيث يُخَوِّلُ رِيسَالَتَهُ ^(١) ﴾ .
فرجع إلى ماله وأهله وأصحابه

١٥ قال ابن المديني : فصل الزهد أحمد .

الأورع ، عن مكحول . إن كان في الجماعة الفضيلة فإن في
القرية السائمة

إسماعيل بن عيسى . عن أحمد بن محمد بن دينار ^(٢) ، قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم : يا أيها الناس ، كنوا لله في الصلاة ، والرفق في الصيام ، والضجك
في القمار

(١) من الآية ١٢٤ في الأسماء وهذه قراءة جمهور مراد وفاء من كثير ومحمس
وأي محمس . (رسالته) بالمراد . إخراج وصلاة بشر ٢١٦

(٢) سفت ترجمته وترجمه إسماعيل بن دينار (٢٣ ٢) حيث سلف المتر

وقال أزدشير حرّة^(١) : أَخَذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّيْمِ إِذَا شَبِعَ .

قال واصل بن عطاء : الْمُؤْمِنُ إِذَا جَاعَ صَتَرَ ، وَإِذَا شَبِعَ شَكَرَ .

وقيل لعامر بن عبد قيس : مَا تَقُولُ فِي الْإِسَارِ ؟ قَالَ : مَا عَمِيَ أَلْ أَقُولُ

فِيمَنْ إِذَا جَاعَ ضَرَعَ ، وَإِذَا شَبِعَ طَفَى .

قال : وَنَظَرَ أَرَانِي فِي سَفَرِهِ إِلَى شَيْخٍ قَدْ صَحِبْتَهُ ، فَرَأَاهُ يَصَلِّي فَكُنْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَالَ : أَنَا صَائِمٌ ، ارْتَابَ بِهِ ، وَأَنشَأَ يَقُولُ :

صَلَّى فَأَعْجَبَنِي وَصَامَ فَرَأَيْتِي نَحْجَ الْقَمُوصِ عَنِ الْمَصَلَّى الصَّائِمِ^(٢)

وهو الذي يقول :

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَسْجُودًا تَسَابَّحُهُ مَا دَلَّ سَجْدَتِكَ إِلَّا قُلُ : مَظْهُومٌ^(٣)

التَّوْرَى . عَنْ حَسْبِ سِ أَيْ نَاسِ^(٤) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ^(٥) ، قَالَ : كَانَ يَقَالُ أَعْمَلُ وَأَنْتَ مُشْفِقٌ ، وَدَعِ لَعْمَلٍ وَأَنْتَ تَحْبِبُهُ .

(١) كذا . وله وف أن أُرشدته حرّة . سم كورة من كور وأه
أردشير . معجم لسان و مستحسن ٣٥ حرّة أو شاة هن كلة
سفة وأردشير معروف بحكمه ، وقد حذر من قتله صائمه من أهله في
عيون لأحد .

(٢) القلوص : مفعول من إله وعدة خلوص .

(٣) وكذا حاتم روايته في عيون (١٦٠٢) وفي عيون لأحد (١ : ٢٧٩) .

(١١٦) :

ما يدخل سجن من قضاة ما دل سجنك ، لا من مضموم

(٤) هو حبيب بن أبي نابت بن دسر الأسدي . كوفي . روى عن أبي عمر

وبن عباس وأبي وعمرهم ، وروى عنه الأعمش وشعيرة وغيرهم . توفي سنة ١١٩ .
تهذيب تهذيب وحده مضموم (٣ : ٥٩) .

(٥) يحيى بن جعدة بن هذيل بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم الهذلي

المخزومي . روى عن أبي الدرداء وابن ميمون وأنس بن مالك وغيرهم

قال : وقيل لراثة القيسية ^(١) : هل علمت عملاً قط ترين أنه يُقبل منك ؟
قالت : إن كان شيء ، فخوفى من أن يُردّ عليّ .

وقال محمد بن كعب القرظي ^(٢) ، لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين
لا تنظرن إلى سيلة قد بارت على من كان قبلك تريد أن تجوز عنك ^(٣) .

الحسن قال : * كان من كان قبلكم أرقّ منكم قلوباً وأصفق ثياباً ، وأنتم
أرقّ منهم ثياباً وأصفق منهم قلوباً ^(٤) .

عبد الله بن المبارك قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بن عبد الله
الحكّمي :

« إن استطعت أن تدع بما أحلّ الله لك ما يكون حاجزاً بينك وبين
ما حرّم الله عليك فافعل : فإنه من استوعب الحلال كلّ ما تأقت نفسه
إلى الحرام » .

وقال أبو بكر الصديق رحمه الله لخالد بن الوليد حين وجهه : « احرص على
الموت توهب لك الحياة » .

وقال رجل : أنا أحبّ الشهادة . فقال رجل من النّسك : أحببها إن وقعت
عبيك ، ولا تحبّها حبّ من يريد أن يقيم عبيها

وقال رجل ^(٥) لداود بن نصير الطائي العامد ^(٦) : أوصني . قال : احمل

(١) مصت ترجمته في (١ : ٣٦٤) .

(٢) ترجمته في (٢ : ٣٤٠ ، ٣٤١) .

(٣) في عيون الأخبار (٢ : ٣٤٣) : « ولا تدعين إلى صلة قد بارت على غيرك » .

ترجو حورها عنك » .

(٤) ماعدال : « وأصفق قلوباً » .

(٥) هو عبد الله بن إدريس ، كما في صفة الصفوة (٣ : ٧٥) .

(٦) داود بن نصير الطائي السكوني القتيبة الراشد . ومما يروى من أخباره أنه دمر

كتبه . توفي سنة ١٦٥ . تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة .

- الدنيا كيوم صمته ، واجعل فطرك الموت ، مكان قد ، والسلام . قال : زدني .
 قال : لا يترك الله عند ما نهاك عنه ، ولا يفقدك عند ما أمرك به . قال : زدني .
 قال : ارض بالسير مع سلامة دينك ، كما رضى قوم بالكثير مع هلاك دينهم .
 قال رجل ليويس بن عبيد^(١) : أتعلم أحداً يعمل بعمل الحسن ؟ قال : والله
 ما أعرف أحداً يقول بقوله ، فكيف يعمل مثل عمله ؟ اقل : صفه لنا . قال :
 كان إذا أقبل فكانه أقبل من دن حميمه ، وكان إذا جلس فكانه أسير قد
 أمير مضرب عنقه . وكان إذا ذكرت النار عندده فكانها لم تخلق إلا له .
 وهيب بن الورد^(٢) قال : ما أذكر في الشوق إذ أحد آخذ يقضى
 فقال لى : يا وهيب ، اتق الله وقدرته عليك ، واستحي الله وقربه منك^(٣) .
 وقال عبد الواحد بن زيد^(٤) لأصحابه : ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون !
 الهيثم قال : كان شيخ من أعراب طي كثير الدعاء بالمنفرة ، فقيل له في
 ذلك ، فقال : والله إن دعائى بالمنفرة مع قنح إصرارى للزوم ، وإن تركى الدعاء
 مع قوة طمعى لعجز .
 قال أبو شر صالح المرمى^(٥) : إن تكن مصيبتك فى أحيك أحدثت لك

(١) ترجم فى (٢ : ٢٢٠) . وكانت من أثبت الناس فى الحسن . والخبر فى عيون
 الأخبار (٢ : ٣٥٥ — ٣٥٦)

(٢) وهيب ماله ، واسمه عبد الوهاب بن لورد بن أبى لورد بن شيب . كان من العباد
 المعروفين بالبر ، وفى سنة ١٥٣ . تهذيب جديب ، وصفة الصفوة (٢ : ١٢٣ — ١٢٨) .

(٣) فى صفه مسعفة : قال : يب تأواى فى بطن الوادى إذا أتى رجل قد أحد
 عسكى فقال : يا وهيب ، حلف الله قدرته عليك . واستحي منه لقربه منك . قال : فالتفت
 به أحداً .

(٤) سبقت ترجمته فى (١ : ٣٦٤) .

(٥) ترجم فى (١ : ١١٣) . ما عدال : أبو بشير ، مخرف .

حشية فمع المصيبة مصيبتك ، وإن تكن مصيبتك بأخيك أحدثت لك حزناً
فبئس المصيبة مصيبتك^(١).

١٨٦

وقال عمرو بن عبيد رجل بعزّيه : كان أبوك أصلك ، وأبنتك فرعك ، فما
بقء شيء ذهب أصله ولم يبق فرعُه.

وقال الحسن : يا امرأ ليس سنة وبين آدم لا أب ميت^(٢) لمفرق في الموت .

وقالوا : أعظم من بذت ابنك من الرحمة ، وأشد من الذنب المطة بالتوبة .

ابن أبي عمير^(٣) . عن سيار بن عبد الرحمن^(٤) ، قال : قال لي بكير بن

الأشبح^(٥) : ما فعل حاتم ؟ قلت : ريم بنته . فقال : أما من فعل لقد لرم

قوم بيوتهم من أهل بدر بعد مقتل عثمان رحمه الله ، فما حرجوا منها ، لا إلى قبورهم .

وقال الحسن : إن الله ترنيث في حقيقه . لولا ذلك لم ينفع السيئ وأهل

الانقطاع إلى الله شيء من أمر الدني . وهي الأمل ، والآمل ، والفتيان .

وقال معاوية بن عبد الله^(٦) : لا شيء لا يذهبك الناس عن نفسك ،

فإن الأمر حاصل إليك دونه . أنت لم تر شدة هو أشد صدة ولا أسرع ذرّك .

من توبة حذشة بدت قديم

وفي الحديث : يا هريرة مرّ عمرو^(٧) وهو مني داره ، فقال

(١) حر و هو حديث عن أحمد ٣٠٥٢ .

(٢) ما بين . . . لا أب ميت .

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله . . . حديث ٣٠٥٢ .

(٤) بكير بن الأشبح . . . حديث ٣٠٥٢ .

(٥) هو الحسن بن الحسن . . . حديث ٣٠٥٢ .

(٦) هو الحسن بن الحسن . . . حديث ٣٠٥٢ .

(٧) هو عمرو بن عمرو . . . حديث ٣٠٥٢ .

(٨) هو الحسن بن الحسن . . . حديث ٣٠٥٢ .

(٩) هو الحسن بن الحسن . . . حديث ٣٠٥٢ .

(١٠) هو الحسن بن الحسن . . . حديث ٣٠٥٢ .

يا أبا عبد القدوس^(١) ، ابن شديداً وأمناً بعيداً ، وعشراً قليلاً وكُنْ خَضياً ،
والموعدُ الله^(٢) .

قال : كان عمرو بن حوالة — أبوه سعيد بن عمرو بن العاص ، وأمه حوالة
من السامعة^(٣) — وكان ناسكاً يجتمع إليه القراء والعلماء يوم الخميس وقال
الشاعر فيه :

وأصبح زورك زورُ الخميس إليك كمرعيةً وارده

وقال الآخر في ابن سيرين :

فأنت بالليل ذئبٌ لا حريمَ له وبالنهار على سميتِ ابن سيرين^(٤)

وقال ابن الأعرابي : قال بعض الحكماء : لا ينبغيَّ حملُ غيرك بك

عليك بنفسك .

قال : وصلى محمد بن المكدر^(٥) ، على عمران بقرة^(٦) ، فقيل له في ذلك ،

١٨٧ قال : إني لأستحي من الله أن أرى أن رحمة^{*} تعجز عن عمران بقرة .

(١) لم يعرف من أولاد مروان من يدعى « عبد قدوس » . انظر المعارف لأبي ذؤيب
ومروج الذهب (٣ : ٩٨) . وقد ذكر بهما أنه كان له من الولد أحد عشر ذكراً وثلاث
بنات ، ليس من بينهم عبد القدوس .

(٢) الخصم : لأكل جميع الغنم . انظر ما سبق في ص ١٥٤ . وقد روى هذا الخبر
في اللسان (خصم) رواية : « قال ابنو شديداً ، وأملوا بعيداً ، وحصوا فسدتهم » .

(٣) السامعة ، أبوهم سمع بن شهاب بن عمرو بن عباد بن ربيعة بن جندب بن ربيعة
ابن صبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب على بن بكر بن وائل . وقيل فيهم مائة ،
كما قيل في المهلبين مائة ، وللسامعة حلة بالصرة . انظر معجم البلدان .

(٤) أنشده الحافظ في الحيوان (٣ : ٤٩١) وثنعا في ثمار الغيوب ٧٠ . وسبب :
انطريق وهدية أهل حير . قال ثعلبي ٥٠ : لم يستقم له أب يعوب : على ورع ابن سيرين ، أقدم
السمت مقامه وأحسن .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن مسكدر بن عبد الله بن حمير بن عبد الحمير بن تميم . من
حالة التامع ، وكان من سادات القراء والمحدثين . توفي سنة ١٣٠ . تهذيب التهذيب وروضة
الصدوق (٢ : ٧٩) .

(٦) في هامش التيمورية : « عمران بقرة : أم رجل كان .. » على عهده ،

وقال محمد بن يسير :

كأنه قد قيل في مجلس قد كنت آتية وأغشاه
محمد صار إلى ربه برحمة الله وإياه

وقال الآخر :

• لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَى ما كل عدى إذا أعديت محمدي^(١)
فَضْلُ الْقِلِّ إِذَا أَعْطَاهُ مَصْطَبِرًا ومَكْرٍ فِي الْفِي سَيَّارِ فِي الْجُودِ^(٢)
لَا يَمْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْضَلُهُ إنما نوالى وإنما حسن مردودي
وكان الرُّبَيْعُ بْنُ حُثَيْمٍ : إِذَا قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَمَّا يُزِيدُ ، قَالَ :
أَصْبَحْنَا ضَعْفَاءَ مَذْنِبِينَ ، فَأَكَلْنَا أَرْزَاقَنَا وَنَتَظَرُ أَحَالِمَا .
وقال ابن المقفع : الجود بالمجهود مُنْتَهَى الجود .

قال مطرف بن عبد الله : كان يُقال : لم ياتق مؤمنًا إلا كان أفصلهما
أشدَّهما حبًّا لصاحبه . وكنت أرى أني أشدُّ حبًّا لمذعور بن طفيل^(٣) منه لي ،
فلما سبَّرتُ أقبيني ليلاً فحدثني فقلت : ذهب الليلُ قال : ساعة . ثم قلت : ذهب
الليل . فقال : ساعة . فقلتُ أنه أشدُّ حبًّا لي مني فلما أصبح سبَّرتُه ابنُ عامرٍ
مع عامر^(٤) .

(١) في عيون الأخبار (١٧٩ : ٣) : « وما أبالي إذا ضيف تصيفي » .

(٢) في عيون الأخبار : « جهدا لقل » .

(٣) ذكره بن الخوري في صفة الصموة (١٧٦ : ٣) ولم يذكر والده ، ولكنه مع ذلك روى خبره مع مطرف بن عبد الله .

(٤) ابن عامر ، هو عبد الله بن عامر التميمي في (٣١٨ : ١) . وعامر ، هو عامر
ابن عبد قيس التميمي في (٨٣ : ١) . وقد سبَّمت مدعور من لمرى إلى الشام كما في صفة
صموة . وسبَّرت عامر بن عبد قيس أنصبا إليها حين وثني به إلى عثبان ، فأمر قيس بن الشام على
قنن ، فأنزله معاوية الحضراء فرأى منه حدة ، وكتب مدويه . وعثبان بحاله فأمره أن يوصله
وبدأ الإصاة ٦٢٨٠ وقد مضى في ١٤٢ ح . عامر لعامر بن عبد قيس إلى
عثبان بن عثان

قال : وقالوا لعيسى بن مريم : من نحالس ؟ قال : من يُذكركم الله رؤيته ،
ويزيد في علمكم منطقته ، ويرغسكم في الآخرة عمله .

إسحاق بن إبراهيم قال : دخلنا على كهمس العابد^(١) . فحجوا بنا بإحدى عشرة
سرة حراء . فقال : هذا الجهد من أحبيكم ، والله المستعان .

الأصمعي ، عن الشككن الحرثي^(٢) قال : اشتريت من أبي المهمل سائر
ابن سلامة ، شاة ستين درهما ، فقلت : تكون عندك حتى آتيك بأشئ . قال :
أست مسلماً ؟ قلت : بلى . قال : فخذها . فأخذتها ثم أطعمت بها ، ثم أتيتها

١٨٨ بالستين ، فأخرج منها خمسة دراهم وقال لي : اعنيها بهذه .

وقال مساور^(٣) الوراق لابنه^(٤) :

١٠ شمر قميصك واستعد لقائل واحكك جبينك للقصاص^(٥) بشوم
واجعل صحابك كل خير ناسك حسن التعهد للصلاة صوم^(٥)

(١) هو أبو عبد الله كهمس بن الحسن النخعي البصري ، أحد الثقات الزهاد . توفي
سنة ١٤٩ هـ . تهذيب التهذيب وصلة الصفوة (٣ : ٢٢٤) . والخبر في صفة الصفوة .
(٢) ل : هـ الحرثي .

١٥ (٣) وكذا ما في نسخة في العقد (٢١٦ : ٣) لحنه التأنيب والأغاني (١٦٢ : ١٦) .
ولس في شرح التهذيب لقاصد الحريري (١ : ٢٠٦) في عقود الوراق بقوله لا بأس عليه .
وورد في الحيوان (٤٦٧ : ٣) بدون نسبة ومساور هذا ، هو مساور بن سوار
ابن عبد الحميد ، من آل قيس بن عيلان بن مضر ، وقيل إنه مولى جدلة من عدوان ، كوفي
قليل لشعر ، من أصحاب الحديث ورواه . وقد روى عن صدر من التابعين ، وروى عنه
وحوه أصحاب الحديث . وهو القائل في أن حيفه وأصحابه :

٢٠ كننا من الدين قبل اليوم في سعة حتى يلينا بأصحاب القسايس
قوم إذا اجتمعوا صجوا كأهم تقابل صحت بين لولاس
وله أخبار أخرى مع أبي حنيفة . الأغاني وتهذيب التهذيب .

(٤) يقال ، أي من حدثك أو يذكرك . وفي الأغاني « للعهود » بدل « القصص » .
والخبر إذا حكنا شوم ظهر به سمه سواء توفرت الأعرار أو صاحبها عرق في تقوى ، كثير
سجود ولا بأس من تصدع من تقوى يعصون ذلك في عصرنا .

(٥) لصحاب ، كسكير ، صاحب ، وأخبر ، كسر الحاء وسحب . علم ،
أو الصالح ، صوم : كثير صوم

من ضرب حماد هناك ومنعري وسمك العيسى ، وابن حكيم^(١)
وعيك بالعوى فاجلس عنده حتى تصيب وديعة ليقم
وقل : بينا سليمان بن عبد الملك يتوضأ ، ليس عنده غير خاله والعلام يصب
عليه الماء . إذ خرّ العلام ميتاً ، فقال سليمان :

قُرْبَ وَضُوءِكَ يَا حَصِيْفُ فَإِنَّمَا هَذِي الْحَيَاةُ تَعْلَمُ وَمَتَاعُ^(٢)

ونظر سليمان في مرآة فقال : أما الملك الشاب افقات جارية له :
أنت بعم المدغ لو كنت تنقي غير أن لا بقاء للإنسان^(٣) !
قال : قيل لسعيد بن المسيب : إن محمد بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، سقط
عليه حائط فقتله . فقال : إن كان لوصولاً لرحمه ، فكيف يموت ميتة سوء !
وقال أسماء بن حارثة :

عَبَّرَنِي حَقّاً أَبْلَيْتُ جِدَّتَهُ وَهَلْ رَأَيْتُ جَدِيداً لَمْ يَعْذُ حَقّاً
قال : وتمثل عبد الملك بن مروان :

وَكُلُّ جَدِيدٍ بِأُمِّهِ إِلَى بَلَى وَكُلُّ فَتَى يَوْمًا بِصِيرٍ إِلَى كَانَا^(٤)
وقل آخر :

فَاعْمُرْ عَلَى مَهَلٍ وَبِئْسَ مَيِّتٌ وَكَدَحٌ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَكَ إِذْ مَعَى وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ
قال : وكان عثمان بن عفان رحمه الله يقول : « إني لأكره أن يأتني
حَلَّى يَوْمٌ لَا أُطْرَفِيهِ إِلَى عَهْدِ اللَّهِ » ، يعني المصحف .

(١) ضرب من وطير . وسعر ، هو مسعر بن كدام ، المترجم في (١ : ٤٠٠) .
ووه يقول ابن بك .

من كان متمسكاً حلياً صاعداً فيأبى حله مسعر بن كدام
« عثمان » و« مسعر » « حبيب » و« عيسى » هي في الأعراف المتكفي
(٢) حلة من حبل من شجر

(٣) بعد من ألقى : (١ : ٤٠٤) و« عمر بن مخرمة » ، و« عبد الله بن جهم » ، و« وهو في قوله » .

(٤) « عبد » و« وكل » « مر » « به » « يصب » « كل » .

قال : وكان عثمان حافظاً ، وكان حجره لا يكاد يفارق المصحف ، فقيل له في ذلك فقال : « إنه مبارك جاء به مبارك ! » .

ولما مات الحجاج خرجت عجور من داره وهي تقول :

اليوم يرحمنا من كان يغطينا واليوم تنبع من كآواله تبعنا

حدثني بكر بن المعتمر^(١) عن بعض أصحابه قال : قال أبو عثمان الهدي^(٢) : أنت على ثلاثون ومائة سنة ، مائتي ثني ، إلا وقد أكرته ، إلا أتملى فإنه يزيد^(٣) .

قال مسور بن مخرمة^(٤) لجلسائه : لقد وارت الأرض أروما لو رأوني معكم لاستحييت منهم .

وأشدني أعرابي :

ما منع الدس شيئاً حثت أطلبه إلا أرى الله يكفي فقد ما سموا

قال : جزع بكر بن عبد الله^(٥) على امرأته ، فوعظه الحسن ، فجعل يصِف فضلها ، فقال الحسن : عهد الله خير منها ، فتزوج أختها ! فلقبه بعد ذلك فقال : هي يا أبا سعيد خير منها ! وأشد :

(١) بكر بن المعتمر : أحد كتاب الأُميين ، كتب له كتابا إلى المأمون سنة ١٩٣ . انظر تاريخ الصوري .

(٢) هو أبو عثمان عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي الهدي ، عاش في الحاهلية ستين سنة ، وسكن الكوفة ، ولما قتل الحسين تحول إلى الصرة ون : لا أسكن بلدأ قتل فيه ابن بنت رسول الله ، وقد أسلم على عهد الرسول وم يمه . وحج ستين ما بين حج وعمره . وروى عنه أنه قال : « كنا في الحاهلية إذا حمنا حملا حجراً على نير ، فإذا رأينا أحسن منه ألبناه وأخذنا الآخر ، فإذا سقط عن النير قنا : سقط إهكم ماتوا غيره » . توفي أبو عثمان سنة ١٠٠ . وم ، بفتح الم ويجوز ضمها وكسرهما ، ولأمة مشددة . الإصابة ٦٣٧٥ وتهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة (٣ : ١٢٥) .

(٣) الخبر في تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ، وصدره في الإصابة .

(٤) هو المسور بن عزمة بن ثعل بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الرهري . كان مولده بعد الهجرة بستين ، وقتل في حصار ابن الربيع الأول من الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية سنة ٦٥ . الإصابة ٧٩٨٧ وتهذيب التهذيب .

(٥) بكر بن عبد الله اللزني ، ترجم في (١ : ١٠٠) .

يُؤْمَلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُثْرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ بِحَدُثِ كُلِّ لَيْلَةٍ^(١)

عوف^(٢) ، عن الحسن قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « للمسلم على أخيه ست خصال : يسلم عليه إذا لقيه ، وينصحه له إذا عاب . ويعوده إذا مرض ، ويشيع جنازته إذا مات ، ويحييه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس » .
وقال أعرابي :

تُبَصِّرُنِي بِالْعَيْشِ عِرْسِي كَأَمَّا تُبَصِّرُنِي الْأَمْرَ الَّذِي أَنَا جَاهِلُهُ
يَعِيشُ الْفَقِيرُ يَوْمًا وَبَالِغِي وَكُلًّا كَانَ لَمْ يَلْقَ حِينَ يُرَآيُهُ
وَأَنشَدَ أَبُو صَالِحٍ^(٣) :

وَمَشِيدًا دَارًا لَيْسَكُنْ دَارَهُ مَكَّنَ الْقُصُورَ ، وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنْ

وَكَانَ صَالِحُ الْمَرْئِي أَبُو بَشَرٍ^(٤) يَفْشِدُ [فِي قَصَصِهِ] :

وَبَاتَ بِرَوْيَ أَصُولِ الْقَسِيلِ فَمَاشَ الْقَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلُ^(٥)

وقال الآخر :

إِذَا أَبَقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ مَا قَاتَهُ مِمَّا فُلِسَ بِضَائِرِ

١٥ (١) البيت مع سابق له في الحيوان (١١٣ : ٣) وعبود الأخبار (١ : ٢١١) ،

(٣١٤) والأعاني (١٨ : ٢٠٦) ، وهو :

أَلَمْ تَرِ حَوْشِبًا أَضْحَى يَتَنِي قُصُورًا تَقْمَهَا لَيْلِي بِجِيهِ

ل : « يؤمل أن تعبر » ، والوجه ما في سائر النسخ . ما عدال : « يطرق كل ليلة » .
وسائر المصادر على الرواية المثبتة .

(٢) هو عوف بن أبي جيلة ، المترجم في (٢ : ٣٧) .

(٣) هو أبو صالح سمعود بن قند التزاري . روى عنه الحافظ في الحيوان (٥ : ١٥٧) .

(٤) سبقت ترجمته في (١ : ١١٣) .

(٥) أنشده في الحيوان (٦ : ٥٠٨) . والقصيد : جمع قصيدة ، وهي الصغيرة من

النخل . وفي الحيوان وما عدال : « فبات يروي » بالقاء .

فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة
فما رضى الدنيا ثواباً لمؤمن
ولا وزن زيف من جناح لطائر^(١)
ولا رضى الدنيا عقاباً لكافر^(٢)
وقال الآخر^(٣) :

أبعد بشر أسوأ في بيوتهم
فلن أصلحهم ما دمت ذا قرص
برجو الخفارة متى آل ظلام^(٤)
واشد قصاصاً على السيلان إيهام^(٥)
فإنما الناس ، يا لله أشهم ،
م يهلكون ويبقى بعد ما صنعوا
أكانل الطير أو حشوا لأرام^(٦)
كان أنارهم خطت بأقلام
وأشد لمحمد بن يسير :

عجباً لي ومن رضى بحال
عالم لا أشك أنى إلى عدو
أنا منها على شفا تقرير
ن إذا ميت أو عذاب السعير^(٧)
كلما مررت على أهل ناد
فيل من ذا على سرير المنايا
كنت حيناً هم كثير المرور
فيل هذا محمد بن يسير
وأشد :

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم بنقصون والقبور تزيد^(٨)

- ١٥ (١) الرف ، بالكسر : الصغير من الریش .
(٢) أى ما رضى الله ذلك .
(٣) هو البرقان بن بدر السعدي ، كما في حاشية البعثى ٣٦ . والبيت الثانى من هذه المقطوعة أنشده صاحب اللسان في (سيل) منسوباً إليه .
(٤) الخفارة ، بتثنية الحاء : الأمان .
(٥) السيلان ، بالكسر : ما يدخل من السيف والسكين في النصاب .
(٦) أكانل : جمع أكلة ، وهي العريسة . وأكرام : جمع إرآم ، مثل صنع وأصلح ، وهي حجارة تنصب علماً في المفازة ، عنى بها رجاء القبر .
(٧) ما عدال : أى إذا امت إلى عدن .
(٨) المقبر : موضع القبر ، وهو الحفن . والشعر لبيد الله بن ثعلبة الحنفي ، كما في اللسان (قبر) والحاشية (١ : ٣٦٨) . وأشدّه في عبود الأخبار (٣ : ٦٦) بدون سبة . = ٢٥

١٩١ هم جيرة الأحياء أمّا محّتهم فدانٍ ولكنّ اللقاء بعيد^(١)
وقال أبو القتاهية :

سُبْحَنَ ذِي الْمَلَكُوتِ آيَةُ لَيْلَةٍ تَحَضَّتْ وَحْهَ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ^(٢)
لو أنّ عيّاً وهمتها نفسها ما في الفراقِ مُصَوِّراً لم تطرف^(٣)
وقال أبو القتاهية أيضاً :

يا حطّب الدّئيرِ إلى نفسيها تنبّع عن خطمتها نسّم^(٤)
إنّ الّهي تخطّب غرّة قرينة العرس من الدّائم^(٥)
وهل الآخر :

نادى بغيري بهما الزّمان فأشرعا^(٦)
وكذلك لم يرَكَ لزمان ن مفروقاً ما جمعا
وهل آخر :

يا ويح هدى لأرض ما تصنع أكلّ حتى فوقها تشرع

== وقال هذا البيت في اللسان :

١٥ أروى وأعتقد القصور ولا أرى سوى رمس أحجار عنه ركود
وبس هذا البيت وبنية في الخمسة وعيون لأحجار :
وما من بران رسم دار قد انحلت وبينت لبنت دماء جديد
(١) لفظ : « وهم جيرة الأحياء » ، وفي الخمسة وعيون الأخبار : « وأما
الملتقى بعيد » .

٢٠ (٢) أرد موقف قبالة وفي الديوان ١٦٥ :
قد در آيك آيه ليلة غضت صبحتها يوم الموقف
(٣) أراد « سوهم لتجيب وتوحيه الوهم » وفي الديوان :
لو أن عينا شاهدت من نفسها يوم الحساب ممثلاً لم تطرف
(٤) البنان لم يروى في ديوان أبي القتاهية .
(٥) ما عدال : « سريفة لعرس » تحريف .
٢٥ (٦) ل : « فأسرط » ، والوجه ما أثبت من سائر النسخ .

تزرعهم حتى إذا ما استووا عادت لهم تحصد ما تزرع^(١)
وقال الآخر^(٢):

[ذكرت أبا أروى فبت كائى برد أمور الماضيات وكيل]

لكل اجتماع من خيلين فرقة وكل الذى قبل الفراق قليل^(٣)

وإن افتقدي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم حبيب

وقال محمد بن المنفشر^(٤): « إذا أيسر الرجل أن يلهى به أربعة : مولاه القديم

١٩٢ يفتنى منه ، وامرأته بتسرّى عنها ، وداره يهدمها ويبنى غيرها ، ودائته

يستبدل بها » . وقال الآخر :

يحد أحزاً كل هلك وسرع شياذ وذ يا أبا أمي

فإننا ، ولا كفران لله ربنا لكامل ما ندرى متى يذهب المدن

الأوزاعي^(٥) ، عن مكحول^(٦) قال : « إن كان في الجماعة فصل فإن في

الغزاة سلامة » .

(١) ما عدل « حتى إذا ما أوى »

(٢) في هامش مسورية : « ذكر أن لأروى من هذه الأبيات على أن صاحب كرم الله وجهه حين دفن فاطمة رضي الله عنها . وقال ابن الأعرابي : إنها لشعران سلامان » .
وفي الكامل ٧٢٤ ليسك أن الشعر تنين به على أن صاحب عبد فرقة طمة . وقد روى
البعثي في حاشية ٢٣٣ البيتين الأخيرين .

(٣) ما عدل « دون المات » . وفي الكامل : « وإن الذي دون الفراق » . وفي
حاشية البعثي : « وكل الذي دون الفراق » .

(٤) هو محمد بن المنفشر الأحمد بن مالك الهمداني الكوفي ، روى عن عمه مسروق
وابن عمر وعائشة ، وكان من تقات المحدثين . تهذيب التهذيب .

(٥) الأوزاعي : نسبة إلى الأوزاع ، وهم بنو مرثد بن زيد ، من همدان . وقبل
الأوزاع قرية بدمشق ، أو موضع مشهور بدمشق سكنه في صدر الإسلام بقايا من قبائل
شق . وهو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الشامي الفقيه . ولد سنة ٨٨ . وكان من فقهاء
أهل الشام وقرائهم ورعا ، وتزل بدمشق في آخر عمره . مات بها مرابطاً . وكانت اعتنا تدور
٢٥ بالأندلس على رأي الأوزاعي إلى رمس الحكم بن هشام المتوفى سنة ٢٥٦ . وكان يصحبا
دا رسائل مأثورة . توفى سنة ١٥٥ . تهذيب التهذيب ، وصلة الصفوة (٤ : ٢٢٨) .

(٦) مكحول الشامي سبقت ترجمته في (٢ : ٣٦) .

أبو جَنَاب الكلبي^(١)، عن أبي الحَجَل^(٢)، عن ابن مسعود قال : « ثلاثٌ من كن فيه دَخَلَ الجنة : من إذا عرَفَ حقَّ الله عليه لم يُوحَره ، وكان عمله الصالح في العَلَانِيَةِ على قِوَامٍ من الشَّرِيرة^(٣) ، وكان قد جَمَعَ ما قد يحمل صلاح ما يُؤمِّل . »

وقال : « كفى موعظةً إنك لا نحييا إلا بموت ، ولا تموتُ إلا بحياة . »
وقال أبو راس :

شاع في العامة سُملاً وعلواً وأراني أموتُ عُضواً فَمَضُوا
ذهبتْ جِدَّتِي بطاعةِ نبيٍّ وتذكرتُ طاعةَ الله يَضُوا^(٤)
وقال آخر :

وكم من أكلةٍ سَمَتْ أحبا بلذَّةٍ ساعةٍ أَكَلَتْ دَهْر
وكم من طالبٍ يَسْقَى لشيءٍ وفيه هلاكه لو كان يَدْرِي
وقال لآخر :

كلُّ مَرِيٍّ مُصَمِّحٌ في أهله^(٥) والموتُ أدنى من شِرَاكِ نَفْسِهِ
[وهل لآخر .]

١٥ واسم في طيِّب الموتِ أنتَ بن ! نَفْسِي تَمُوتُ [

(١) هو توحاب بن أبي ليلى الكلبي الكوفي . روى عنه أحمد بن حنبل وأبو داود
ابن ماجة وابن أبي عمير وجماعة . وهو من أئمة السلف ، وعنه ما لا يحصى .
توفي سنة ١٢٧ هـ . تهذيب التهذيب و خلاصه .

(٢) لم أعثر به على ترجمته فيما لدي .

(٣) يوم أُمِرَ بالكسر بجمعه .

(٤) نصو ، بالكسر : المبر المهرول من كثرة السمر ، شبه نفسه به .

(٥) مصحح : ماتى بالموت صاحبا . وقد أُنشده في اللسان (صبح) مسوق بقوله :

« وفي حديث أبي بكر . »

وقال عنزة بن شداد :

بَكَرْتُ تَخَوُّفِي الْحَوْفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحَوْفِ بِمَزَلٍ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ لِلنِّيَّةِ مِنْهُـلٌ لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِكَاسِ الْمَنَهِلِ
١٩٣ * فَاقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَالِكَ وَاعْلَمِي أَيْ اسْمُؤْ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ (١)
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُصَوِّرُ صُوْرَتَ مِثْلِي ، إِذَا زَلُّوا بِضَنْكِ الْمَنْزِلِ •
وقال أبو العتاهية (٢) :

أَذِنَ حَتَّى نَسَمَى وَاسْمِي نَمَّ عِي وَعِي
عِشْتُ نِسْمِينَ حِجَّةً نَمَّ وَافَيْتُ مَضْجَعِي (٣)
أَنَا وَهْنٌ بِبَصْرِي لَا حِدْرِي مِثْلَ مَصْرِي
لَيْسَ زَادٌ سِوَى الثَّقَى فَخَذِي مِنْهُ أَوْدَعِي (٤)
١٠

وقال الخليل بن أحمد :

عَشْ مَا بَدَا لَكَ قَضْرُكَ الْمَوْتَ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا قَوْتَ (٥)
بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبِهْجَتُهُ زَالِ الْعَيْ وَتَقَوُّضِ الْبَيْتِ (٦)
وقال أبو العتاهية :

اسْمَعْ فَقَدْ اسْمَعَكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تَبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ
رَبِّ كَلِّ مَا شِيتَ وَعَشْ رَعْمًا آخِرَ هَذَا كُلِّهِ الْمَوْتُ
١٥

(١) في حياء ، بكسر السين ، بقاء فسحة مصرع • (٢) في حياء والأشياء في ديوان عنزة ١٨٠ .

(٣) الأبيات لامية أمر أبو مناصبه أن يكتب على قدمه مصرع الأعراس (١٧٥ : ٣) والمقد (٢٤٨ : ٣) .

(٤) في الأعاني : « اسلمتني لمصجي » .

(٥) قبل هذا البيت في الأعاني :

كَمْ تَرَى الْمَيَّ ثَابِتًا فِي دِيَارِ أَمْرَعِ

(٦) البيتان في الأمان (قصر) بدون لسة . والقصر ، بالفتح : الناية .

(٦) ما عدال : « آل العي » .

وقال الوزير :

وأعلمُ أنني سأصيرُ مَيْتًا إذا سارَ النَّوَاحُ لا أَسِيرُ^(١)

وقال السَّائِلُونَ مِنَ الْمُسَحَّى فقال المُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ^(٢)

وقال أبو العتاهية :

الحقُّ أَوْسَعُ مِنْ مُمَا جَلَّةِ الْهَوَى وَمَضِيقِهِ

لَا تَمَرِّصُ لِكُلِّ أَمْرٍ أَنْتَ غَيْرُ مُطِيقِهِ

وَالْعَيْشُ يَصُحُّ إِنْ مَزَّجْتَ غَلِيطَهُ بِرَقِيقِهِ

لَا تَخْدَعَنَّكَ زُخْرُفُ الدُّنْيَا بِمُحْنِ بَرِيقِهِ

وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ مَصْطَرِبًا فَخُذْ نَوَاقِيقِهِ

وَلَوْ تَمَّا غَصَّ الْبَخِيلُ إِذَا اسْتَبِيلَ بِرِيقِهِ^(٣)

وقال أيضًا :

مَنْ أَجَابَ الْهَوَى إِلَى كُلِّ مَا يَدُ عَوْهَ مِمَّا يُصِلُ ضَلَّ وَتَاهَا

مَنْ رَأَى عِدَّةَ فَكَّرَ فِيهَا آذَنَهُ بِالشَّيْءِ حِينَ يَرَاهَا^(٤)

رَبِّمَا اسْتَنْقَضَتْ أُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَأْتِي الْأُمُورَ مِنْ مَاتَاهَا

وَسَيَاوَى إِلَى يَدِ كُلِّ مَاتَأٍ تِي وَتَاوَى إِلَى يَدِ حُسْنَاهَا^(٥)

قَدْ تَكُونُ النَّجَاةُ تَكْرَهَهَا النَّفْسُ وَتَأْتِي مَا كَانَ فِيهِ أَذَاهَا^(٦)

(١) النواحي : جمع ناحي ، فهو من إخوان الفوارس . يقال نَحِمَ الفارس الأرض : طلب كَلَاهَا وساقط النيت فيها .

(٢) المسحى : الميت يسجى عليه الثوب ، أى يمد .

(٣) استبيل : طلب نواله . ل : إذا استبيل .

(٤) ما عدال : آذنته بالبين .

(٥) ما عدال : وهبى إلى يد كل ما ، تحريف :

(٦) ما عدال : فيه رذالها .

وقال أيضاً :

لو أن عبداً له خزان ما في الأرض ما عاش خوف إِمْلَاقٍ
يا صبيبا كلنا يَحِيدُ عن الخيـن وكلٌ خـيـبٌ لاقِي
كأن حَيًّا قد قام ناديه والتفت التَّقِي مِنْهُ بالشَّقِي^(١)
واستل منه حياته ملكُ المو ت خفياً وقيل : من راقِي^(٢)

وقال السَّمَوَال بن عادية اليهودي :

نَمِيرُنا أنا قليلٌ عَبدُنا فقلت لها إن الكرام قليلٌ^(٣)
وما قلٌّ من كانت بقاياهُ مثلنا شبابٌ تسامى للعلَى وكهولٌ
وما ضُرنا أن قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجارُ الأكَثَرِينَ ذليلٌ^(٤)
فمحن كاه المر ما في يَصاننا كُفَّهم ولا فينا يُعَدُّ بحيلٌ^(٥)
وأسيافنا في كلِّ شَرْقٍ ومغربٍ بها من قِراع الدَّرعِينَ فقولٌ^(٦)

١٩٥

(١) اقتباس من الآية ٢٩ من سورة النعام وهو كرمه عن شدة كرم الدنيا في آخر يوم منها وشدة كرم الآخرة في أول يوم منها . وقال ابن لميت والحسن : هي حذقة ، والمراد ساقا الميت عند ما في سكس . وقال الشعبي وهددة : اتناهما شدة الدرس لأه يفسر وسط ، ويركب هذه على هذه . فمير أي حيان (٨ : ٢٩٠) .

١٥

(٢) اقتباس من الآية ٢٧ من سورة لقمان . وذلك إذا صرخ الرجل طلبوا له من يرفي وطاب وشي ، وهو استعظام حقيقه ، أو استعظام بعداد وإسكار ، وذلك حين دأس من حياته . ومن المحتمل أن يكون القائل اللائكة ، أي من يرى بروحه إلى السماء ، أملاً لك الرحمة أم ملائكة العذاب . وقد وصف خصص على « من » سكنت لطيفاً ، كما وصف في « من ران » ، ولم يدر وجه قرأته إلا أن يكون أراد أن يشعر أنها كلتان .

٢٠

(٣) الأبيات في ديوان الحماسة (١ : ٢٧) ، والأغانى (٦ : ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠) ، وأمالى لعل (١ : ٢٦٩ — ٢٧٠) . وأطرا عيون الأحبار (٣ : ١٧٣) حيث نسب بيتين من القصيدة إلى ذكبن الراجز .

(٤) الأكثرون : الذين أكثر عددهم .

٢٥

(٥) الصاب : الأصل ، وقد أراد به العدد ، ولم تصرح الطاجم بهذا المعنى . وإنما ذكرت صاب الركاة ، وهو استعظام إسلامي . ونصاب : القدر الذي تحب فيه الركاة . والكهام : ككتاب : البطي . عن النصرة والحرب .

(٦) الدارع : لابس الدرع . والفلول : جمع فل ، وهو التلم .

[مَعُوذَةُ الْآتِلِ نَسَالُهَا فَتَعْمَدُ حَتَّى يَسْبِيحَ قَبِيلُ]

سلي، إن جهات الناس عنا وعيهم
وليس سواء عالم وجهول
وقال الزبيعي بن أبي الحقيق^(١):

ومن يك غافلاً لم يلق بؤساً
تعاورهُ بنات الدهر حتى
وكررْ شديدة نزلت بهي
وبعض خلّاق الأقوام داء
وأشد :

قد حال من دون ليلى معشر قزم
والله يعلم أنى إن نأت حجباً
وأشد :

وهم على ذلك من دونى موالها^(١)
أوحيل من دونها أن لست ناسيها^(٢)

وليل يقول الناس من خلقته
كأن لنا منه بيتونا حصينة

سواء نصيرات العيون وورها^(٦)
مُسوح أعاليها وساج كسورها^(٧)

(١) - سمت ترجمہ کی (١١٣) والبت لأخبر فی الحبر (٣ : ٦٨) .

(٢) في الأصول : « ومن يك عاقلا » .

(۳) بعد از خوب ،

[illegible]

(١) محمد بن عبد الله بن يوسف، وهو من بني هاشم، ولد له في سنة ٢٠٤ هـ بمكة، وكان له من الأخوة والبنات عدة، وله من الأبناء والبنات عدة، وله من الأبناء والبنات عدة.

(۱) مستند العصر من رجبی، ذی، کالی، حماسه ای، البحری، ۲۱۰.

(٧) : عدد ل : مسوحا أعاليها وساحلها ، وهي رواية صحيحة من عليهما في اللسان
(مسوح) عند إرشاد بينهم ، قال : « بما صنعت لاسمين (له صرح) في معنى امرأة ، كأنه قال :
مسودة أعاليهم حصرة كسورها . كما قالوا صعدت بمرج خز ، نمت بالخز وإن كان جوهرها
لما كان في معنى لب . والنوح : جمع مسح ، « لكسر » وهو كساء من شعر . والساج :
الطليسان الأخضر . والكسور : جمع كسر ، يكسر الكفاف ، وهو جانب البيت .

وأشد :

وما العيش إلا شعبة وتشرق وتشرق كأحفاف ارباع وماه^(١)]

قالوا : استبطأ عبد الملك بن مروان ، ابنه مسلمة في مسيره إلى الروم ،

• وكتب إليه :

لَمَنْ الطَّعَانُ مَسِيرُهُمْ تَرْخُفُ سَيْرَ السَّعِينِ إِذَا تَقَاعَسَ يُجَذَّفُ^(٢)

فلما قرأ لكتب مسلمة^(٣) كتب إليه :

ومستعجب مما يرى من أدينا ولو ردتته الحرب لم يترصم^(٤)

ومسئلة هو القاتل عند ما دلى بعضهم في قبره^(٥) ، فتمثل بعض من

١٠ حضر فقال :

ما كان قيس هلكه هلك واحد ولكم بيان قوم تهتم^(٦)

(١) من هذا البيت والبيتان اللذان في (١٨٩ : ٢)

(٢) ارباع : سر في طه وكلا : فاعس . تأخر ورجع إلى حرب . وفيه حذف
اللام منه . حكاهما في حذف . ما عدل في حذف . وبهمله . وكلامه صحيح .

(٣) ما عدل : وما قرأ مسلمة لكتب .

١٥

(٤) من لأوس بن حجر في ديوانه ٢٨ واللسان (روم) وما ليس للغة (٢ : ٣٨٠) .
رشدته الحرب : صدقته ، ومنه حرب روم . ل : ه : رفته : بحريف . لم يترصم : لم يحرك
فاه بالكلام .

(٥) هو عبد الملك بن مروان ، والمخر رواية أخرى في الأغاني (١٢ : ١٤٨)

٢٠ قال : لما مات عبد الملك بن مروان اجتمع ولده حوله ، فكي هشام حتى اختلفت أصلاعه ثم
قال : رحلك الله يا أمير المؤمنين ، فأنت والله كما قال عدة من الصيب .

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكم بيان قوم تهتم
قال له الوليد : كذبت يا أحمق يا مشوم ، لسا كدك ، ولكم كما قال الآخر :

إذا مفرم منا ذرا حد نابه تحيط منا ثاب آخر مفرم

٢٥ (٦) البيت لمبة بن الطيب ، المترجم في (١ : ١٢٢) من أبيات يرقى بها قيس بن

عاصم المترجم في (١ : ٢١٨) . انظر الحماسة (١ : ٣٢٨) والأغاني (٩ : ٩٣ / ١٢ : ١٤٨)

وعيون الأخبار (١ : ٢٨٧) : ومن تمثل بهذا الشعر أحمد بن أبي دؤاد ، تمثل في حضرة

الأمون ، حين توفي أخوه أبو عيسى صالح بن الرشيد . الأغاني (٩ : ٩٣) .

فقال مسلة : لقد تكلمت بكلمة شيطان ، فلا قلت ^(١) :

إذا مُقَرَّمٌ مَثَاذَرًا حُدُّ نَاهِ تَحْمَطُ فِيهِ نَابُ آخَرِ مُقَرَّمٍ ^(٢)
وكان مسلة شجاعاً حطياً ، وبارع اللسان جواداً ، ولم يكن في ولد
عبد الملك مثله ومثل هشام عمه ^(٣) .

وقال بعض الأعراب يهجو قوماً :

نَصَرَ لِلْبَلَاءِ الْحَمْرَ صَبْرًا إِذَا جَاوَزْتَ سَحَى بَنِي أَبَدٍ ^(٤)
أَقَامُوا الدَّيْدَانَ عَلَى بَمَاعٍ وَهَلُوا يَا أَحْقَرِينَ لِلدَّيْدَانِ ^(٥)

(١) ل : لم لافنت

(٢) ثبت لأوس بن حجر في ديوانه ٢٧٤ ولان (قزم ، در ، حمد) ومقاريس للمه
(درو) . ولهم : سيد الرئيس من الرجال ، شبه بالمقزم من الإبل ، وهو المكرم الذي
لا يحمل عليه ولا يدل . درا حد ناه : اكسر أو وقع . والتحطط ، أمه للعجن ، وهو أن
يهدر ويشور ويشند عصبه ، حمل التحطط للأنبياء .

(٣) ترجم مسلة بن عبد الملك في (١ : ٢٩٢) وأما هشام بن عبد الملك وعمه ولي
أخلاقه بعد أخيه يزيد بن عبد الملك سنة ١٢ ، وكان أحول شديد انقلاب عين ، حادما
للأموال قبيل الدل لثوال ، متيقظ في شهامه ، سائسا برعيته . وفي أيامه ظهر زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بالكوفة ، وعلى الكوفة يومئذ يوسف بن عمر الميموني ، دمه يوسف في
جوع عظيمة ، وكان القتال شديدا قتل فيه زيد ومن معه ، ثم صلب بالكلية . وذلك
سنة ١٢٢ . التنبيه والإشراف ٢٧٩ والعبرى سنة ١٢٢

(٤) هم بنو أبيان بن عدي بن سنبس . نهاية لأرب (٢ : ٣٠٠) . والأدب الثلاثة
بمنه في حيون الأخبار (٣ : ٢٤٩) .

(٥) في عيون الأخبار : « وهلوا لا تم للدبدبان » وفي الأصل ها : « وقالوا
أحقرس بالدبدبان » تحريف والدبدبان بفتح الدالين : الرينة برياً للقوم ، وهو درمي مغرب .
قال ابن دريد : « ولا أحب العرب تكلمت به » . المغرب ١٤١ والنجدة (٣ : ٤١٣) ،
٥٠٠ . وهو بالفارسية : « ديدنه بن » . مكنون من « ديدنه » بمعنى الميم ، أو لظن .
و « بن » وهي من المواحق الفارسية التي تعد المحافظة والولاية وآخر سنة ، مثل مرمران ،
وشتران ، ودرمان . اللسان (دد) ومعجم استدعاس ٥٥٢ . واليفاع ، كدعاب :
م أشرف من الأرض وارفع .

فَإِنْ أَبْصَرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ فَصَفِّقْ بِالْبَتَانِ عَلَى الْبَتَانِ ١٩٧
تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانٍ
وقال بعض الأعراب يمدح قومًا :

وَسَارِ تَعْنَاهُ الْمَبِيتُ فَلَمْ يَدْعُ لَهُ حَاسِبُ الظُّلُمَاءِ وَاللَّيْلِ مَذْهَبًا
رَأَى نَارَ زَيْدٍ مِنْ بَعِيدٍ فَخَالَهَا وَقَدْ كَذَبَتْهُ النَّفْسُ وَالظَّنُّ كَوَكْبًا
رَفَعَتْ لَهُ بِالْكَفِّ نَارًا تَشْبُهُ شَامِيَّةً نَكْبَاهُ أَوْ عَارِضٌ صَبَاً (١)
وَقُلْتُ ارْمُوهَا مَا صَعِيدَ كَتَى مَا مُشِيرًا لِمَارِي لَيْلَةٍ إِنْ تَأَوَّبَا (٢)
فَمَا أَنَا وَالسَّمَاءُ تَبْلُهُ نَقُولُ لَهُ أَهْلًا وَمَسْهَلًا وَمَسْرَحِيًّا
وَقَتُّ إِلَى الْبَرْكِ الْهَوَاجِدِ فَاتَّقَتْ نَكُومَاءَ لَمْ يَتْرُكْ لَهَا الْيَتَّى مَهْرَبًا (٣)
فَرَحَّبْتُ أَعْلَى الْجَنْبِ مِنْهَا بِطَمْنَةٍ
دَعَتْ مُسْتَكْنًا الْجَوْفَ حَتَّى تَصْبِيَا (٤)

وقال الآخر :

وَأَسْتَيْقِي فِي ظُلَمِ الْبُيُوتِ أَنَّكَ إِنَّمَا لَمْ تُقْتَلِ تَمُوتِي
وقال أبو سعيد الزاهد : « مِنْ عَمَلٍ بِالْعَافِيَةِ فِيمَنْ دُوْنَهُ رُزِقَ الْعَافِيَةُ مِنْ
فَوْقَهُ » (٥) ١٥

(١) شَامِيَّة : ربح تهب من قبل النام . والنكباء : الربح بين ريحين . والصبا : ربح
تهب من مطلع الشمس .

(٢) الصعبد : الموضع من الأرض . بها ، النار . ما عدال : « بنا » تحريف .
وتأوب : رجع .

(٣) البرك : بالفتح : الإبل النوارك ، الواحد بارك والواحدة باركة . والهواجد : النواجم .
والكوماء : الناقة العالية السام . والتي بفتح النون وكسرهما : النجم . يقول : قد أغراه
بها كثرة النجم فتعرجها ، فوقت بذلك سائر البرك .

(٤) أراد بالترحيب التوسيع . وقد نصت المعاجم على الإرحاب فحسب ، ومنه قول
الحجاج حين قتل ابن القرية : « أرحب يا علام جرحه » .

(٥) ما عدال : « أعطى العافية ممن فوقه » . والعافية : صرف الأذى . ٢٥

قال : وقال عيسى بن مريم عليه السلام : « في المال ثلاث خصال أو بعضها » . قالوا : وما هي يا روح الله ؟ قال : « يكسبه من غير حله » . قالوا : فإن كسبه من حله ؟ قال : « يمدحه من حقه » . قالوا : فإن وضعه في حقه ؟ قال : « يشغله إصلاحه عن عبادة ربه » .

قال : قيل لرحل مريض : كيف تحذرك ؟ قال : أجدني لم أرض حياتي موتي .
 سعيد بن بشير^(١) . عن أبيه ، أن عبدك قال حين نزل ورأى غسلاً
 يلوي ثوباً بيده : « وددت أن كنت غسلاً^(٢) لا أعيش إلا مما اكتسب^(٣)
 يوماً بيوم^(٤) » . قد ذكر ذلك لأبي حارم^(٥) فقال : الحمد لله الذي جعلهم عند
 الموت يتمنون ما يحزن فيه ، ولا تمنى عند الموت ما هم فيه .

الهيثم قال : أخبرني موسى بن عبيدة الربدي^(٦) عن عبد الله بن حداث
 الففاري قال : قال أبو ذر : فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوتني من الجمعة
 إلى الجمعة مذبذب^(٧) ، ولا والله لا أرداد عاياه حتى ألقاه .

قال : وكان يقول : إنما مالك لك ، أو للجانحة ، أو للوارث . فاعن ولا
 تكن أحمز الثلاثة .

(١) هو أبو عبد الرحمن سعيد بن بشير الأودي البصري ، روى عن قتادة والزهري والأعمش ، وعنه وكيع وعشم وغيا وعيرم . وكان أبوه بشير قد أندمه البصرة ، فبقي يطلب الحديث مع سعيد بن أبي عروبة . توفي سنة ١٦٨ . تهذيب التهذيب .

(٢) ما عدال : « أي كنت غسلاً » .

(٣) ما عدال : « يوماً بيوم » .

(٤) أبو حازم الأحمري ، ترجم في (١ : ٣٦٤) .

(٥) ما عدال : « الربدي » تحريف . والربدي : نسبة إلى الربدية ، بفتح الراء والياء وهي من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، وبها قبر أبي ذر الغفاري . وموسى بن عبيدة بن شيط ابن عمرو بن الحارث الربدي ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وسمعه آخرون . توفي سنة ١٥٢ . تهذيب التهذيب ، ومعجم البلدان (الربدية) ، وتاريخ دمشق لأن عساكر مخطوط التيمورية .

(٦) المد ، بضم الميم : ضرب من السكاكيل ، وهو دبع ضاع .

فصیل بن عیاض، عن المطرّح بن یزید^(١)، عن عبید الله بن زحر^(٢)،
عن علی بن یزید^(٣) عن القاسم^(٤) مولى یزید بن معاویة، عن أبی أمامة
الباهلی^(٥) قال : قال عمر رجه الله :

« أدبوا الخلیل، وتسوّکوا، واقعدوا فی الشمس . ولا تجاورکم الخناریر،
ولا یزمنّ فیکم صلیب، ولا تأکلوا علی مائدة یشرّب علیها خمر^(٦)، وإیاکم
وأحلاق العجم، ولا یحمل المؤمن أن یدخل الحقام إلا بمثمر، ولا امرأه إلا من
سقم، فإن عائشة حدّثتني قالت : حدّثني خلیلی علی مفرّشی هذا^(٧) : إذا وضعت
المرأة حمارها فی غیر بیت روحها هتکت ما ینبها و بین الله فلم یقده دون العرش ».

(١) مصرح، صم المیم وثشدید طاء افتوحه وکسر لراء وهو المصرح بن یزید
الأسدی السکونی السکونی، روى عن عبید الله بن زحر، وشر بن خیر، وأبی طاهر وجماعة.
وروى عنه عاصم بن أبی الحود ومات قبله، والأعمش، والحسن بن صالح وغيرهم . وذكروا
أنه کان ضعیف الحدیث . تهذیب التهذیب، والقرب .
(٢) هو عبید الله بن زحر الصمری مولاهم الإفریقی . ولد بفریمة ودخل العراق فی
طلب العلم، فکان من شيوخه علی بن یرید الأهالی، وحالد بن عمر، والأعمش . قال
ابن حبان : ید روى عن علی بن یرید أنى «طامات» . وزحر، یحتاج الراى وسکون الخاء .
تهذیب التهذیب، والخلاصة .

(٣) هو علی بن یرید بن أبی هلال الأهالی المدنی . نسیة إلى الأهالی بن مالك،
وهو آخر محمد بن مالك . وکان علی قاضیا، أدرك أرسب من المهاجرین والأخبار، وقد
تکلم فیہ عدة الرجال یوسف . توفى فی العشر الثانی من جمادى . تهذیب التهذیب والخلاصة .
(٤) هو أبو عبد الرحمن نعاس بن عبد الرحمن لدمشقی، مولى آل أن سعبان بن حرب
وقبل کان مولى الحویریة بنت أبی سفیان ثورث سو یرید بن معاویة ولاده، لذلك یقال مولى
بنی یرید بن معاویة . وکان ممن رحل إلى انصططیبة . قال عبد الرحمن بن یرید بن حارث :
ما رأیت أحدا أفضل من نعاس، کما بالقسطیبة فکان الناس یرددون رعیفی رعیفین
فی کل يوم، فکان یتصدق برعیف، ویصوم ویهطر علی رعیف . توفى سنة ١١٢ .
تهذیب التهذیب .

(٥) هو لصحابی الجلیل أبو أمامة صدق بن عجلان بن وهب الباهلی . وصدی هیبة
التصعیر . وکان أبو أمامة ممن یأج تحت الشجرة، وشهد أحبا وصفین مع علی . وکان آخر
صحابی مات . توفى سنة ٨٦ . الإصابة ٥٥٤ : وتهذیب التهذیب .

(٦) ما عدال : « الخمر » .
(٧) المفرش، یکسر المیم . وفى اللسان : « المفرش شیء کالشاد کونه » . والشاد کونه
« ممارسة کل ما یتکأ علیه . استنبعاس ٧٢٢ . وفى اللسان أیضا : « والمفرشة : شیء یتکون
على الرجل یقعد علیها الرجل، وهى أصفر من المفرش » .

ومن نساك البصرة وزهادهم

- عامر بن عبد قيس ، وبجالة بن عبيدة الغنبري^(١) ، وعثمان بن الأدهم ،
والأسود بن كلثوم^(٢) ، وصيلة بن أشيم^(٣) ، ومذعور بن الطميل^(٤) .
ومن بني ميمر جعفر^(٥) وحرب ابن جرفاس . وكان الحسن يقول : إني
لا أرى كالجعفر بن جعفر . يعني جعفر بن جرفاس ، وجعفر بن زيد العبدي .
ومن النساء : معاذاً العدوية ، امرأة صيلة بن أشيم ، ورابعة الفيسية^(٦) .

زهاد الكوفة

- عمرو بن عتبة^(٧) ، وهمام بن الحارث^(٨) ، والربيع بن خثيم^(٩) ، ولؤيس
القرني^(١٠) .

- (١) عامر بن عبد قيس ترجم في (١ : ٨٣) . وأما بجالة فهو بجالة بن عدة السبيعي
المصري البصري ، كاتب حماد بن معاوية في خلافة عمر ، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره . وبجالة كسبية ، وعدة بالجريرت الإمامة ٧٥٧ وتهذيب تهذيب .
(٢) ترجم في (١ : ٣٦٣) . (٣) ترجم في (١ : ٣٦٣) .
(٤) سقط ترجمته في ص ١٧٤ من هذا الجزء .
(٥) ذكره ابن دريد في الاشتقاق ١٥٤ . وقال : « كان من عماد أهل البصرة العدويين »
ثم ساق خبر الحسن الثاني ، والحارث ، بكسر الخيم ، معناه الأسد . وأما حرب فلم أحد
له ترجمة .
(٦) ترجمت معاذاً وراصة في (١ : ٣٦٤) .
(٧) عمرو بن عتبة بن فرق ، ترجم في (١ : ٣٦٣) .
(٨) هو همام بن الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن حارثة لنعفي الكوفي البصري .
(٩) قالوا : كان لا ينام إلا قاعداً ، وكان يدعو ويقول : « اللهم اكفني من النوم ، يسر ، وورقي
سهرأ في طاعتك » . توفي في إمارة عبد الله بن يزيد الخطمي عن الكوفة سنة ٦٥ . تهذيب
التهذيب وصفة الصفوة (٣ : ١٨) .
(١٠) ترجم في (١ : ٣٦٣) . ما عدال : « خيم » ، والأوفق ما أثبت .
(١١) هو أويس بن عامر القرني ، مفتاح القاف والراء ، سنة ١٠٠ من ركنان ، وهم
من شهداء بن مذحج . أدرك أويس حياة الرسول ، وشهد صفين مع علي ، وبها قتل .
الإصابة ٩٧ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة (٣ : ٢٢) .

قال الراجز :

١٩٩ من عاشَ دهرًا فسيأتيه الأجلُ والمرءُ تَوَاقَى إلى ما لم يَنْقَلِ
الموتُ يَتَلَوُّهُ وَيُذِلُّهُ الأملُ

وقال الآخر^(١) :

كلُّنا يَأْمُلُ مدًا في الأَجَلِ والمنايا هي آفاتُ الأَمَلِ

وقال الآخر :

لا يَفْرُثُكَ مَشاءَ ساكنٍ قد يُوَافِي بالْمَنِيَّاتِ السَّعَرُ^(٢)

وقال الآخر :

١٠ أت وهبتَ القنبةَ السَّلاهِبِ^(٣) وهجعةً يَحَارُ فيها الحَالِبِ^(٤)
وغنمًا مثل الجُرَادِ السَّارِبِ^(٥) متاعَ أَيَّامٍ ومُكَلِّ ذَاهِبِ

وقال السموذي :

إن السَّكْرَامَ مُدْهِمٌ كالمجدِّ كلُّهم فَنَاهِبِ
أَحْلِفْ وَأَنْلِفْ كُلُّ شَيْءٍ زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ ذَاهِبِ^(٦)

(١) هو أبو النجم الجلي ، كما في الحيوان (٦ : ٥٠٨ — ٥٠٩) .

(٢) ما عدال : « عشاء ساكن » و « مانيات الأحن » . ونحو هذا في المعنى قوله ١٥

القاتل في ص ٢٠٢ وقد سبق في الحيوان (٦ : ٥٠٨) :

يا والد القيل مسروراً بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسطارا

(٣) القنبة ، كذا وردت في جميع النسخ والحيوان (٣ : ٧٥) . وظن أنها القنبة ، وهي ما كسر : كل ما اكتسب . والسلاهب : جمع ساهب ، وهو من الخيل الطويل على

٢٠ وجه الأرض .

(٤) الهجمة : بالفتح : عدد عظيم من الإبل .

(٥) السارب : القاهب على وجهه في الأرض .

(٦) البيت في الحيوان (٣ : ٧٦) . وسيجد إنشاد البيت في ص ٢٢٩ ، ٣٣٦ من

أرقام صفحات الأصل .

وقال التيمي^(١):

إذا كانت السبعون سنك لم يكن
وإن امرأ قد مار سبعين حجة^(٢)
إذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم
[إذا ما حلوت الدهر يوماً ولا تقل
وقال غسان خال العدار :

أيمن مني الرأس بعد سواد
واستعصد القرن الذي أنا منهم
ودعا المشيب حليتي ليعاد^(٣)
وكفى بذلك علامة لعصادي^(٤)

• • •

قال : كان علي بن عيسى بن ماهان^(٥) ، كثيراً ما يقول : ﴿ رَئِئاً أفرغ
علينا صبراً ونوفناً مسلمين ﴾^(٦) .

٢٠٠ وكان كثيراً ما يقول : ويل للظالمين من الله !

(١) جعله ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) « الحجاج بن يوسف التيمي »
وأراه تحريف ناسخ .

(٢) في أمالي القائل (١ : ٣) : « خمسين حجة » . قال : « كتب الحجاج بن يوسف
إلى قتيبة بن مسلم : إني طرت في عمري إبداً أما قد طمت خمسين سنة ، وأنت نحوى في السن ،
وإن امرأ قد سار إلى منهل خمسين عاماً لقم أن يكون دماً » . فسمع التيمي منه هذا فقال :
وإن امرأ قد سار خمسين حجة إلى منهل من ورده لقريب »

وقد رويت القصة والآيات الأربعة في عيون الأخبار ، برواية : « سبعين حجة » .

(٣) القرن : مثلك في السن .

(٤) الخلية : الزوجة . ما عدل : « يعاد » .

(٥) استعصد النبت : حان حصاده ، مثل أحصد .

(٦) كان علي بن عيسى بن ماهان هو والفصل بن الربيع من رجال الأئمة ، وكان علي

ابن عيسى صاحب أمره كله . وعقد له في سنة ١٩٥ على كور الجبل كلها : نهاوند وهدان

وقم وأصفهان ، حرسها وحراجه . وقد شحص في هذه السنة إلى حرب المؤمنين حتى بلغ برى ،

فلقيه ساهر بن الحسين ، واستمر القتال بينهما إلى أن قتل علي سنة ١٩٥ . تاريخ الطبري

(١٠ : ١٣٨ - ١٤١) .

(٧) من الآية ١٢٦ في سورة الأعراف .

وقال محمد بن واسع^(١) : الإبقاء على العمل أشد من العمل^(٢) .

وكان أبو وائل الهشلي يقول في أول كلامه : إن الدهر لا يذوق طعم ألم الفراق ولا يذيقه أهلُه ، وإنما يعتسئون في ليل^(٣) ، ويظفون في نهار ، فيوشكُ شهْد الدنيا أن يغيب ، وغائب الآخرة أن يشهد .

قال : وسأل رجل رجلاً ، فقال لمشول : اذهب بسلام ! فقال السائل : قد أصعبنا من ردنا إلى الله .

الحزامي^(٤) ، عن سفيان بن حمزة^(٥) ، عن كثير بن الصلت^(٦) أن حَكِيم ابن حزام^(٧) باع داره من معاوية بستين ألف درهم . فقيل له : غبنك والله معاوية ! فقال : والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق من حر ، أنهدكم أنها في سبيل الله ، فاطرأ أيُّنا المفسون ؟^(٨)

(١) سمعت ترجمته في (١ : ٣٥٣) .

(٢) في الأصول : « الاتقاء » تحريف . ومثل هذا التحريف ما ورد في عيون الأخبار (٢ : ٣٩١) من قول أبي حرم : « إني لأرضى أن يبق أحدكم على دينه ، كما يبق على نعله » .

(٣) عدال : « يعمسون » وكلاهما صحيح ، يقال غمسه فغمس واغتس .

(٤) ب ، ح : « الحزامي »

(٥) هو سفيان بن حمزة بن سفيان بن فروة الأسدي ، روى أيضاً عن كثير بن زيد الأسدي ، ومروة بن سفيان ، وكان صالح الحديث . تهذيب التهذيب .

(٦) كثير بن الصلت بن معديكر بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية الكندي . قيل : له إدراك ، روى عن جمع من كبار الصحابة ، وذكره ابن سعد في الطبعة الأولى من تاريخ أهل لمدينة ، وقيل كان همه فلان اسمه عمر كثيرا . وكان له شرف وحل محلة ، وإليه احتصم الشيوخ وروحه وكان عثمان قد أومده للبط بن عباس . الإصانة ٧٤٧٣ وتهذيب التهذيب .

(٧) هو حكيم بن حزام بن حويل بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي ، وهو ابن أخي حديجة بنت حويلد روح رسول الله . ولد قبل تسلي ثلاث عشرة سنة . وفيه ورد الحديث : « من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن » . وكان من مؤلفة قلوبهم ، وشهد حبا وأعصى من عاتقه . ثم حسن إسلامه . الإصانة ١٦٩٥ .

(٨) الخبر روى بوجه آخر في الإصانة . قال : « وكانت دار لدوة بيده ، فاعيا بعد من معاوية بمائة ألف درهم ، فلامه ابن بربق فقال له : يا ابن أخي ، اشرب بها درأ في الحلة ! فصديق بمرام » .

قال سُفيان الثوري : ليس من ضلالة إلا عليها زينة ، فلا تَرْضُ دِينَكَ
لِمَنْ يُبْغِضُهُ إِلَيْكَ .

وقال عمر بن عبد العزيز : مَنْ جعل دينه عَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلِ .
وَأَتَى مُسْلِمًا بَصْرَانِيًّا يُعْزِّيهِ ، فَقَالَ لَهُ : مِثْلِي لَا يُعْزِي مِثْلَكَ ، وَلَكِنْ أَطَارَ
إِلَى مَا زَهَّدَ فِيهِ الْجَاهِلُ فَارْتَبَّ فِيهِ .

وكان الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي يُلقَّبُ ذَا الدِّمْعَةِ ^(١) ،
فَإِذَا عُوْتُبَ فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ قَالَ : وَهَلْ تَرَكْتَ الدَّارَ وَالسَّهْمَانِ لِي مَضْحَكًا !
يُرِيدُ قَتْلَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَيُحْيِي بَنِي زَيْدٍ ^(٢) .

وقيل لشيخ من الأعراب : قُمْتَ مَقَامًا حِفْمًا عَلَيْكَ مِنْهُ ! قَالَ : أَلَمُوتَ
أَخَافُ ، شَيْخٌ كَبِيرٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، وَلَا دِينَ وَلَا بَنَاتٍ .
وقال أبو المتاهية :

وَكَا تَبَلَى وَحَوَى فِي التَّرَى فَكَذَا بَتَلَى عَلَيْهِنَ الْحَزَنُ

وقال بشار :

كَيْفَ يَبْكِي امْتَحِسٌ فِي طُلُولٍ مِنْ شَيْفِظَى لِحَسِ يَوْمٍ طَوِيلٍ ^(٣)

إِنَّ فِي التَّبْعِ وَالْحَسَابِ لَشَعْلًا عَنْ وَقُوفٍ رَسَمَ دَارٍ تَحْمِلُ

٢٠١ وقال محمود الوراق ^(٤) :

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ

(١) ل : « الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي كان يلقب ذَا الدِّمْعَةِ »

(٢) زيد بن عدي ، أما عداس : « أخاه » والوجه « أخيه » .

(٣) المحس ، بكسر الهمزة : اسم لموضع الحبس ، ويكون أيضاً المصدر كقوله تعالى :

(لِللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ) أي رجوعكم ؛ وقوله : (وَيُسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْسِ) ، أي الحبس

(٤) ل : « محمود الوراق النحاس » .

فمن بين ما كثر له موضح^(١) وبين مَعَزٍ مُفَذِّ إِلَيْهِ^(٢)
ويُسَلِّبُهُ الشَّبَابُ شرح الشَّبَابِ فليس يميزه خلقٌ عليه^(٣)
وقال أيضاً :

نَكَيْتَ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبَعْدَ فَوَاتِ الْأَمَلِ^(٤)
وَوَاعِدِ شَيْبٍ طَرَا بِمَقْبِ شَبَابٍ رَحَلَ
شَبَابٌ كَانَ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبٌ كَانَ لَمْ يَزَلْ
طَوَاكَ شَيْبٌ الْبَقَاءِ وَحَلَّ شَيْبٌ الْأَجَلِ
[طَوَى صَاحِبٌ صَاحِبًا كَذَلِكَ اخْتِلَافُ الدَّوَلِ]

وقال^(٥) :

رَأَيْتُ صَاحِبَ الْمَرْءِ يُضْلِحُ أَهْلَهُ ١٠
وَيُعْطِيهِمْ دَاءَ الْفَسَادِ إِذَا فَسَدَ
يُعْطَمُ فِي الدُّنْيَا مَعْلُ صَاحِبِهِ
وَيُعْطَى بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
وقال الحسن بن هادي :

أَيَّةٌ نَارٍ قَدَحَ الْقَدِخُ وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَازِجُ
لَهُ دَرُّ الشَّبَابِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ حَظَى النَّاصِحُ
بَنَى الْغَى إِلَّا أَسَاعَ الْهَوَى ١٥
وَمَتَّحَ الْحَقُّ لَهُ وَاضِحٌ مُهَوَّرُهُنَّ الْقَمَلُ الصَّاحِ
قَاسَمُ بَعِينِكَ إِلَى سَوَةِ
لَا يَجْتَلِي الْحَسَنَاءُ مِنْ خَلْدِهَا إِلَّا أَمْرُ مِيزَانِهِ رَاجِحٌ^(٥)

(١) اللقد : السريع . والإعناذ : الإسراع في الج .

(٢) شرح الشَّبَاب : أوله ونضارته وقوته .

(٣) في الشعراء ٨٤٣ أن الشعر لعل بن حله . واطر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٤) ما عدال : « وقال محمود أيضاً » .

(٥) ل : « لن يجتلي الحسنة » . وفي الديوان ١٩٢ : « لا يجتلي الموراء » .

من اتقى الله فذاك الذي سيق إليه الشجر الرابع
٢٠٢ * وقال أيضاً :

خَلَّ جَنبِيكَ لِرَامٍ وَامْضِ عَنْهُ سَلَامٌ
مُتَّ بَدَاءَ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
[إِنَّمَا السَّلَامُ مِنَ النَّجَمِ ظَاهِرٌ بِلِجَامِ]
رُبَّمَا اسْتَمْتَحَتْ بِالْقَوْلِ مَنَالِيْقَ الْحِمَامِ ^(١)
رُبَّ لَفْظٍ سَاقٍ آجَا لَ فِثَامٍ وَفِثَامِ ^(٢)
فَالنَّاسُ النَّاسُ عَلَى الصَّخَّةِ مِنْهُمْ وَالنَّقَامِ ^(٣)
وَالنَّيَايَا أَكْلَاتُ شَارِمَاتٍ لِلْأَنَامِ
[شَبَّتَ يَا هَذَا وَمَا تَشْرُكَ أَحْلَاقَ الْفَلَامِ]

وقال أيضاً :

كُنْ مِنْ اللَّهِ يَكُنْ لَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ لَمَّا كُنْ
لَا تَكُنْ إِلَّا مُعِداً لِلنَّيَايَا فَكَأَنَّكَ
إِنْ لَمُوتَ لَسْتَهُمَا وَاقِماً ذُوْكَ أَوْ بَكَ
مَحْنُ بَحْرِ فِي أَمَّا نَيْنِ سُكُونٍ وَتَحْرُكٍ
فَمَلَى اللَّهُ تَوَكَّلْ وَبِقَوَاهُ تَمَّكَ

وله أيضاً :

يَا نَوَاسِيَّ تَفَكَّرْ وَتَقَرَّرْ وَتَصَبَّرْ ^(٤)

(١) ما عدال : « بالمرح » . والمنايق : جمع ملاق ، وهو المرتاح ، وهو

ما يفلق به الباب .

(٢) « : لفتام » وبذلك عبرت في ب . والفتام : الجماعة الكثيرة من الناس .

(٣) بدله فيما عدال :

فألم الصمت فإن الـ صمت أبقى الجوام

(٤) في الديوان ١٩٦ : « يا نواصي توقر » .

ماءك الدهرُ بشيء ولما مَرَّكَ أَكْثَرُ
يا كبيرَ الذَّنْبِ عموُ السُّلْه من ذنبك أَكْبَرُ
أكبر الأشياءِ في أصغرِ غفوةِ الله يصغرُ^(١)

وقال سعد^(٢) بن ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

ألا إنما هذا اللالُ الذي تَرَى وإدبارُ حسمى من رَدَى الثَّغَرَاتِ^(٣)

وكم من خليلٍ قد تجلَّدَتْ معدةُ تقطعُ نفسى دونه حَسَرَاتِ^(٤) وهذا من قديم الشعر .

وقال الطرماح بن حكيم^(٥) ، في هذا المعنى :

وشَيْئَتْنِي أَنْ لَا أَرَالُ مُنَاهِضًا بِفَيْرِ قُوَى أَرْوَاهَا وَأَبُوعُ^(٦)

[وَإِنْ رَجَالَ الْمَالِ أَصْحَوَا وَمَالُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ شَفِيعُ]

أَحْتَرِمِي رَبِّبُ الْمَنُونِ وَلَمْ أَنْلِ مِنَ الْمَالِ مَا أَعْصَى بِهِ وَأَطِيعُ^(٧)

ومن قديم الشعر قول الحارث بن يزيد ، وهو جدُّ الأخير الأصبغ السعدي^(٨) :

لَا لَا أَعُوقُ وَلَا أَحُو بٌ وَلَا أُغِيرُ عَلَى مُضَرٍّ^(٩)

(١) البيت من ل فقط ، وأثبت في هامش التوربة ، وفي الديوان : « عن أصغر »

١٥ غفوة أصغر ، « صواب هذا » من أصغر .

(٢) ما عدال : « سعيد » .

(٣) « جسى ردى الثغرات » تحريف .

(٤) ما عدال : « معدة حسرات » .

(٥) « بن حكيم » من ل فقط . وصفت ترجمته في (١ : ١٦) .

(٦) «ع أبوع : سبط ناعه في المعنى . وسبع : قدر مد بدين ، أصله في الدابة .

(٧) احترمت الله من بني أصم : أحذته من بينهم .

(٨) الأخير السعدي ، شاعر من أصول العرب ، مثل عبيد بن أيوب العبدي ،

ترجم له ابن قتيبة في الشعر وشعراء . وقال : « وهو متأخر ، وقد رآه شيوخنا » وهو القائل :

عوى القذبة ستأنت القذبة إذعوى وصوت إنسان فكذت أظير

(٩) أحوب ، من المحبوب ، وهو الإثم . المصدر يفتح الحاء ، والاسم بضمها .

لَكِنَّا غَزَوِي إِذَا ضَجَّ المَطِيُّ مِنَ الدَّرِّ (١)

وقال آدمُ بن عبد العزيز بن عُمر بن عبد العزيز (٢) :

وإن قالت رجلٌ قد نولِي رمانكم وذا زمن جديدُ

فما ذهبَ الزَّمانُ لنا بمجدٍ ولا حَسْبُ إِذَا ذُكِرَ الجُدُودُ

وما كُنَّا لنحلِّدَ إِذْ مَلَكَنا وأىُّ الناسِ دامَ له الخلودُ

وقيل لأخيه بعد أن رآوه خالاً : لقد حطَّكَ الزَّمانُ ، وعصَّكَ الخَدَّمانُ !

فقال : ما قَدَّنا مِن عيشِنَا إِلَّا القُضُولُ !

وقال عُرْوَةُ بنُ أَذينة الكِنَانِي :

نُزاعُ إِذَا الحَنائِرُ فالمتنا وَيَحْزُنُنَا بِكَاةُ البَاكِياتِ (٣)

كروعة ثَلَّةٌ لِمُعَارِ ذَنْبٍ فَلَمَّا عَابَ عَادَتِ رَاتِمَاتِ (٤)

وقالت خَنَساءُ بنتُ عُمَيْرٍ :

تَرَنُّعُ ما غَفَلْتَ حَتَّى إِذَا أَذْكَرَّتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْمَارٌ (٥)

(١) أشد الجاحظ البيهقي في الحيوان (١ : ١٣٣) ، وعقب بقوله : « وإعماخه »

بالعرو في ذلك الزمان . « وأشد ما كذلك في (٣ : ٥٧٧ : ٣٣) المطي : جمع مطيه .

صج : صاح ، والمراد اشتد ألمه . ولدبر ، بالتحريك : جمع درة ، وهي مرحلة لدا .

(٢) ما عدال : « آدم بن عبد العزيز بن عبد العزيز » تحريف . وهو حفيد عمر

ابن عبد العزيز بن عمرو بن الحُكم . وهو أحد من من عليه أبو الحسن السلاج من بني أمية .

وكانت في أول أمره حبيبا ما حبا مهمكا في الشراب ، ثم نكح بعد ما عمر ، ومات على توبة

ومذهب حنبل ، وكان أهدى بقره وبصحبته . الأغان (١٤ : ٥٨ - ٦٠)

(٣) البيان في الحيوان (٦ : ٥٠٧) وعبود الأخبار (٣ : ٦٢) . وفي عبود

الأخبار : « ونلهو حين تحنى داهيات » .

(٤) الثلثة : بالغنح : جماعة الغنم . والقار : مصدر ميس من أعار . وفي الحيوان :

« لمغار سجع » .

(٥) من حربية ها في أخيها صخر . ولست في صفة ، فة نكلت ولدها . ودله :

فما يحول على يو تطيف به قد ساعدتها على التحنان أظآر

ما غفلت ، أى عن ذكر ولدها . جعلتها لكثرة ما نقل وتدير كأنها نجست من الإقبال

والإدبار . انظر الحيوان (٦ : ٥٠٧) والحراة (١ : ٢٠٧) .

وقال أبو النجم :

فلو ترى الثيوس مُضَجَمَاتٍ عَرَفْتَ أَنَّ لَسْنَ بِسَالِمَاتٍ
[أقول إذ جئن مُدَمَّحَاتٍ] ألم تكن من قبل راتعات^(١)
ما أقرب الموت من الحياة

وقال سليمان بن الوليد^(٢) :

رُبَّ مَفْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ عَدِمَتُهُ كَفُّ مَفْتَرِيَةٍ^(٣)
وكذلك الدهرُ مَانَهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْيَةٍ

وقال آخر :

يا راقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْخَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقَنَّ أَسْحَارًا^(٤)
وقالت امرأة في بعض الملوك^(٥) :

أَبْكِيكَ لَا لِلتَّمِيمِ وَالْأَنْسِ بل للعلى والرَّمَحِ والقَرْسِ
أَبْكِي عَلَى قَارِسٍ فَجِئْتُ بِهِ أَرْمَلِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْقَرْسِ

- (١) ما عدال : « واقعات » تحريف . وفي ل : « رايكات » ، صوابها ما أمنت .
(٢) هو سليمان بن الوليد الأعمى ، أخو مسلم بن الوليد الأسدي . فان لاحظ في الحيوان
(٤ : ١٩٥) حت أشد اشمر : « وكانوا لا يشكون بأن سليمان هذا الأعمى كان من
مستعصى شار الأعمى ، وأنه كان يختلف إليه وهو ظلام فقل عنه ذلك الدين » . وقد جعله
ياقوت في إرشاد الأديب (١١ : ٧٥٥) والسفدي في نكت الهيبان ١٦٥ أنها لملم .
قال ياقوت : « وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريح السوان ، الشاعر المعروف . كان
كأبه شاعراً مجيداً . وكان ملازماً لشار بن برد بأحد عه ، ولذا كان منهما بديته . مات
سنة ١٧٩ » . والشعر في المرحمين المتقدمين وعبود الأبحار (٣ : ٦١) وفيها أنه « سليمان
الأعمى » . و « الأعمى » تحريف « الأعمى » .
(٣) ل فقط : « عديمته عين مفترسه » .
(٤) ل : « مسروراً برقدته » وأثبت ما في سائر النسخ والحيوان (٦ : ٥٠٨) .
وقد لب البت مع قرين له في تيسير القرطبي إلى ابن الرومي ، وذلك في سورة الطارق .
(٥) المرأة ، هي بنت عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المصور ، وكانت ممسكة ، أي ممتوداً
عليها ، للأمير بن هارون الرشيد ، فعالت الشعر اتالي تربيته به حين قتل . الحيوان (٣ : ٨٩)
والطبري (١٠ : ٢١٠) . وفي العقد (٣ : ٢٧٧) أنها لامة بنت علي بن ربيعة ، ترضى
زوجها المأمون ، وكان قتل عنها ولم يكن بها . وفي الطبري أيضاً (١٠ : ٢١٠) أنها لبابة
بنت علي بن المهدي .

أخلاق من شعر ونوادر وأحاديث

قال هبيرة بن أبي وهب الخزومي^(١) :

وإن مقال المرء في غير كنهه لكأبيل تهوى ليس فيها نصالها^(٢)
وقال الزجاجي :

والقول لا تملكه إذا عما كالسهم لا يرجعه رام رمي
وإلى هذا ذهب عامر الشامي حيث يقول : « وإنيك على إيقاع ما لم توقع
أقدر منك على رد ما قد أوقعت » .
وأشد :

فداويته بالعلم والمره فادري على سهمه ما دام في كفه السهم^(٣)
وقال الأنصاري^(٤) :
وتعصر القول ليس له حصاة كمنخفض الماء ليس له إناه^(٥)
[وبعض خللق الأفوام داء كدواء الشيخ ليس له دواء]^(٦)

(١) سقط ترجمته في (٣١٩ : ١) .

(٢) في غير كنهه ، أي في غير وجهه . وقد سبق البيت في (٢٩١ : ٢) .

(٣) البيت لمن بن أوس المرقي ديوانه ٦ ليماك وحامه لعنري ٣٨٢ . رواية :
« فبادرت منه التأني » .

(٤) هو قيس بن الخطيم الأنصاري . ديوانه ٢٧ — ٢٨ ، والبيان (٢٧٦ : ٢) .
واطر ماسق في ص ١٨٦ من سه حسن الشعر إلى الربيع ص أي الحقيق . وبيتان
في الحيوان (٦٨ : ٣) مع نبيتها إلى بعض الأصار .

(٥) الحصاة ، هاهنا : العقل . قال كعب بن سعد القنوي :
وإن لسان المرء ما لم يكن له حصاة ، على عوراته دليل
والإناه ، بالكسر : الزبد .

(٦) في ١٨٦ : « ليس له شفاء » .

• وقال الآخر :

ومَوْتِي كدَاءِ البطنِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَعِلْمٌ وَأَمَا غَيْبُهُ فَظَنُّونُ^(١)
وقال الآخر :

تَقَسَّمَ أَوْلَادُ الْمَلِكَةِ مَقْنِي جِهَارًا ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَكَ مِثْلُ مُغْلَبِ^(٢)
وقال الثُّلُبُ الْيَمَانِي :

• وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غُلِبَ •

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَرَبَّ كِتَابَهُ ، فَإِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ ، وَهُوَ أَمَحٌّ لِلْحَاجَةِ » .

ودكر الله آدَمَ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْبَشَرِ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ . وَلِذَلِكَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ السَّلَامَ عَلَيَّيَا أَمَا تُرَابٌ .
قَالُوا : وَكَانَتْ أَحَبُّ الْحِكْمَى إِلَيْهِ .

وقال الآخر :

[وَبَنَ حُثَّتِ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ]
وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلَى غَرِيمٍ
لَهُ أَلْفٌ عَلَى وَصْفٍ أَلْفٍ
دَرَاهِمُ مَا انْتَبَهَتْ مِنْهَا وَلَكِنْ
وقال الكمي^(٣) :

(١) الظنون : منهم ومن لا يوثق به

(٢) الملك ، من الإمام ، أي التي تم بالرحا تروزم ونخر من عليهم . والمغلب : المغلوب

٢٠ آخر ما مضى في من ١١ من هذا الجزء

(٣) كان من قصة الشعر ما رواه أبو الفرج قال : « خرجت الحمفريّة على حاله ابن عداة القسري وهو يحط على اللبر وهو لا يعلم بهم ، فخرجوا في التابيس يسادون : ليك جعفر ، ليك حفر ، وعرف خالد خبرهم وهو يحط على البر ، فدهش فهم يعلم مايقول فزما ، فقال : أطمسوني ماء ! ثم خرج الناس إليهم فأخذوا ، حمل بحى بهم إلى المسجد ويؤخذ =

خَفَّتْ رَبُّ النَّاسِ : مَا إِيَّاهُ خَالِدٌ
يَا مُلْكُ إِذْ أَصَوَاتُنَا الْهَلْ وَالْهَمْ^(١)
وَلَا خَالِدٌ يَسْتَطِيعُ الْمَاءَ قَائِمًا
بِعِذْلِكَ وَالْدَّاعِي إِلَى الْمَوْتِ يَنْقُبُ^(٢)
وَقَالَ ابْنُ تَوَافِلٍ^(٣) :

تَقُولُ لِمَا أَصَابَكَ أَطْعَمُونِي
شَرَانًا نَمَّ نُنْتُ عَلَى السَّرِيرِ
لَاغْلَاجٍ نَمَائِيَّةٍ وَش——يَخ
كَبِيرُ السَّرِّ ذِي بَصَرٍ ضَرِيرٍ^(٤)
وَقَالَ ابْنُ مَرْمَّةٍ^(٥) :

تَرَاهُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ كَلْبُهُ
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُمَةٍ وَهُوَ أَعْمَى^(٦)
قَالَ : وَقَالَ الْمُهَلَّبُ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَالِيكَ تَدْلِيهِ وَلَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ
بِمَعْرُوفِهِ » .

١٠ من نصبت ، مبطي ، مبطي ، مبطي : أحسنه . وبصرته حتى جعل ثم يجرى . ثم فهم محمداً .
لما قدم يوسف بن عمر دخل عليه السكيت وقد مدحه بمدحه . يدس على فأشده قوله فيه :
حرجت لهم نفعي البراج ولم تكن كمن حصنه فيه الرجاج المصب
وما خالده يستطعم الماء فافراً بصدك والداعي إلى الموت يعب
قال : والحمد لله على رأس يوسف بن عمر ، ومريماته ، ومصبوا تحت موصوا دوت
سيوفهم في طعن السمك فوحشوها بها وابلوا : أشد لأمر ولم يستأمره . ثم يرى برفه الدم
حق مات . الأغانى (١٥ : ١١٦) .

(١) خالد ، هو ابن عبد الله عسري كما سبق في الخبر . ولأمر بفتح الصفة وكسرهما
الشكل والأمر واقصد انظر اللسان (٢٨٩ : ١٤) وبخاس نص ٦٦ : والره (١ : ٥١٣) .
يقول : ليس يكون خالد مثلك في الثبات والشجاعة حين تشتد الطارة ويصاح فيها بالخل :
هلا ، وهي .

٢٠ (٢) ، اسدل ، بالكسر : افن والطير . ما عدل : « بذلك » تحريف . ينصب :
بصيح . ل : « يصب » صو في سائر النسخ ولأغانى . وانظر لاستقصاء خالد الماء ، سبق
من الخبر في الحواشي .

(٣) هو يحيى بن توفل للترجم في (٢ : ٢٦٦) .

٢٥ (٤) سبق الكلام على البيت في (٢ : ٢٦٧) .

(٥) هو إبراهيم بن حرمة ، المترجم في (١ : ١١١) .

(٦) البيت من أبيات سبقت بدون نسبة في الحيوان (١ : ٣٧٧ — ٣٨٨) . وهي
كذلك غارية من النسبة في خمسة (١ : ٢٦٠ — ٢٦١) وفيهما : « يكاد إذا ما أصر
الصيف » .

وقال الشاعر :

رُزِقْتُ لُبًّا وَلَمْ أُرْزَقْ مَرْوَةً وما المَرْوَةُ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ^(١)
إِذَا أَرَدْتُ مَسَامَةً تَقَمُّدِي عَمَّا يَنْوُوهُ بِاسْمِي رَقَّةُ الْحَالِ^(٢)

٢٠٦

وقال الأحنف :

فَلَوْ مُدَّةً مَرَّوِيٍّ بِمَالٍ كَثِيرٍ نَجَدْتُ وَكُنْتُ لَهُ بِإِذِلَا^(٣)
فِيَنَّ الْمَرْوَةَ لَا تُسْتَطَاعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالُهَا فَاضِلًا

وقال جرير بن يزيد^(٤) :

خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِقَى عَدَمُهُ وَمِنْ بَيْنَيْنِ أَعْقَبُهُ عَقَمُهُ^(٥)
قال : ومشي رجال من تميم إلى عتّاب بن ورقاء ، ومحمد بن عُمَيْر^(٦) ، في عَشْرِ
دِيَّاتٍ فقال محمد بن عُمَيْر : عَلَى دِيَّةٍ . فقال عتّاب : عَلَى الْبَاقِيَةِ . فقال محمد :
نِمْ التَّوَنُّ عَلَى الْمَرْوَةِ لِلْمَالِ^(٧) .

[وقال الآخر :

وَلَا خَيْرَ فِي وَصْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى طَوْلِ مَرَّةِ الْحَادِثَاتِ بَقَاءُ]
وقال الآخر :

شَفَاءُ الْحُبِّ تَقْبِيلٌ وَشَمٌّ وَجَرٌّ بِالْبُطُونِ عَلَى الْبُطُونِ^(٨)

(١) البتان في عبون الأخبار (١ : ٢٣٩) .

(٢) في اللسان (فقد) : ابن السكيت : يقال : ما تعمدني عن ذلك الأمر إلا شعل ،
أي ما حسني . ما عدال : ما تعمدني . تحريم .

(٣) سبق البتان في (٢ : ٢٩٢) .

(٤) ذكره الحافظ في الحيوان (٧ : ٨٤) .

(٥) يقال هم لعين وفتحها والتعريك .

(٦) عتّاب بن ورقاء البجلي ، ترحم في (٢ : ٢٣٥) . ومحمد بن عُمَيْر بن عطار
ترحم في (٢ : ٢٩٢) حيث سبق الخبر .

(٧) في (٢ : ٢٩٢) : « البدر » بدل « البان » .

(٨) (٨) ما عدال : « وشم وشم » صون .

وأنشد^(١) :

والله لا أرضى بطول ضمٍّ ولا بتقصيل ولا بشمٍّ
إلا بهزاهزٍ بسلى همى يسقط منه فتخى في كمى
[لمثل هذا ولدنى أمى]

وأنشد :

لا ينفع الجارية الحصاب ولا الوشاحان ولا الجلباب
من دون أن تضطمق الأركاب^(٢) وتلتقى الأسباب والأسباب
ويخرج الزبُّ له لعاب

وقال الآخر :

١٠ ولقد بدا لي أن قلتك ذاهلٌ عني وقلبي لو بدا لك أذهل^(٣)
كلُّ يحامِلُ وهو يُخفى بُغضه إنَّ الكريم على القلي يتعمَّلُ

وقال الآخر :

وحظك زورة في كلِّ عام موافقة على طهر الطريق^(٤)
سلاماً خالياً من كلِّ نوى يعود به الصديق على الصديق [

وقال الآخر :

١٥ وزعمت أن قد كدستك مرةً بعض الحديث فما صدقتك أكثر^(٥)

(١) الرجز للدهاء نكت مسهل روح المعاج . انظر حواشي (٢ : ٣٥١) . والفتح :
جمع فتحة ، بالتحريك ، وهي حلقة تلتس في الإصبع كالحاتم لافس فيها ، فإذا كان فيها فوس فهي
الحاتم ، وحقيقتها أن تلتس في أصابع الرجلين ، وتلتس أيضاً في أصابع اليدين .

(٢) الأركاب : جمع رك ، بالتحريك ، وهو سمت العانة . والرحر في اللسان والمقاييس
٢٠ (رك) .

(٣) البيتان لمن بن أوس ، كما سبق في (٢ : ٣٥٤) . وليسا في ديوانه .

(٤) سبق البيتان في (٢ : ٣٦٢) .

(٥) ل : « بعد الحديث » ، تحريف .

وقال الآخر :

أهينوا مطاياكم فإني وجدته يهون على البرذون موت الفتى التذنب^(١)

وقال الآخر :

لا يحمل البرد من يبلى حواشيه ولا تبالى كل من راحت الإبل

وقال الآخر :

ألا لا يبالى البرد من جرّ فضله كما لا تبالى مهزّة من يقودها

وهو الآخر^(٢) :

٢٠٧

وإني لأرني للكريم إذا عدا على حاجة عند اللئيم يطالبه

وأرني له من تجلس عند بابه كمرثني للطرف والمبج راكمه^(٣)

١٠ وقال المرردق :

أترحو ربيع أن تجي صغارها بحير وقد أعيأ ربيعاً كبارها^(٤)

وقال الشاعر :

ألم تر أن سير الخير ريث وأن الشر راكمه يطير^(٥)

(١) الذنب : الخفيف في الحاجة لطرف لئيم .

(٢) هو عبيد الله بن عكراش ، كما في عيون الأخبار (١ : ٨٩) .

(٣) محسى ، أى محوسى . والطرف : الكسر : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأيوس . والمبج : الرجل من كفار المعجم

(٤) ربيع : شاعر ، من بني الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . لا شقيق ١٥١ و عاموس (ربه) . وبيت لم يروى في ديوانه ، ولكنه منسوب إليه في الأعاني (١٥ : ١٩) و من سلام ١٢٧ . قال ابن سلام : وكان المرردق أكثرهم بيتاً مقلداً ، واهله : بيت المستنقعي بضم المشهور الذى بصرف هـ ثلث هـ . وللمرردق في هذا المعنى قوله في الديوان ٣٨٤

رجى أن تريد موافق صغارهم وقد أعبوا كبارا

(٥) اريث : الطاء . يطير : يسرع .

وقال ابن يسير^(١) :

تأني المكاريه حين تأني بجله وتري الشرور يحيى مع الفتات^(٢)
 قيل لبلال من أي برادة : لم لا تؤلى أبا العنوز من أي شيخ الغراف^(٣)
 — وكان بلال مسترضاً فيهم ، وهو من تلهم^(٤) — قال : لأنى رأيت منه
 ثلاثاً : رأيت يحنج في نبوت إخوانه ، ورأيت عليه مطلة وهو في الطل ، ورأيت
 يبادر بيمن البقيلة^(٥) .

وكان عدى شيخ عظيم البدن جهر الصوت ، يستقصي الإعراب ، وقد
 ولده رجل من أهل الشورى ، وكان يقرئ عبد أسود دقيق العظم دميم
 الوجه^(٦) ، ورأى أكبره ، فقال لي حين نهض ورأى عظماً : يا أبا عثمان ،
 لا والله إن يساوي ذلك العظم البالي ، نصرت عيسى به في الحمام وتناول قطعة^(٧)

(١) محمد بن يسير الرازي المترجم في (١ : ٦٥) . ما عدال : « بشير » تحريف

(٢) ما عدال : « يحيى » في الفتات .

(٣) ما عدال : « العراف » بالعين المهملة .

(٤) تلهم ، أي هو الملهم ، وهو المصحح بن عمرو بن نعيم بن مر . المعارف ٣٥

والاشتقاق ١٢٤ . وطيره قولهم في بني الحارث وبني النضير : بلغارث ، وبلغين . وفي
 اللسان (حرث) : « وقولهم بلغارث لبي الحارث بن كعب من شواد الإدام : لأن لون
 واللام قريباً المخرج ، وما لم يتمكنهم الإدام تكون اللام حذوا اللون كما قالوا مست وطلت .
 وكذلك يسمون كل قبيلة تظهر فيها لام اسمها ، مثل العنبر ولهميم ، إذا لم تظهر اللام فلا
 يكون ذلك » .

(٥) بيضة البقيلة ، قال الثعالي في ثمار القلوب ٣٩٣ : « تذكر في عيون الأطمية ،
 ولا يستحسن المادرة إليها » ، ولم يصرها ما كثر من هذا . ثم نقل عن الحافظ في الخلاصة
 قوله : « فإن كان لادم من المؤاسكة ولا بد من الماركة ، فع من لا يستأثر على منع ، ولا
 ينهر يمين بقيلة ، ولا يلتمهم كبد الدحاجة ، ولا يبادر إلى دماغ رأس السلاء ، ولا يحتطب
 كلبه إحدى ، ولا يردد قاصدة السكركي » . ففهم من سيقها مع هذه ليدل أنها قطعة من
 متحير اللحم ، تشبه البيض .

٢٥

(٦) الدميم : القبيح . ما عدال : « دميم » تحريفه .

من فَخَّارٍ فَأَعْطَاهَا رَجُلًا وَقَالَ لَهُ : حُكَّ مَهَا ظَهْرِي ! أَفْتَنْنُ هَذَا يَا أُمَا عُثْمَانَ
يُفْلِحُ أَبَدِيًّا .

قال أبو الحسن : سأل الحجاجُ غُلامًا فقال له : غلامُ مَنْ أنت ؟ قال : غلامُ
سَيِّدِ قَيْسٍ . قال : وَمَنْ ذَاكَ ؟ قال : زُرَّارَةُ بْنُ أَوْيٍّ ^(١) . قال : وكيف يكون
سَيِّدِ قَيْسٍ فِي دَارِهِ الْقِيَّ يَنْزِلُ فِيهَا ^(٢) مُسْكَنًا ؟

قال : وقال رجل لابنه : إذا أردت أن تعرفَ عَيْتَكَ فَخَاصِمُ شَيْخًا مِنْ
قُدَمَاةِ جَبْرَائِكَ . قال : يَا أُنْتِ لَوْ كُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ جَارِي لَمْ يَعْرِفْ هَيْبِي ^{٢٠٨}
غَيْرِي كَانَ ذَلِكَ رَأْيًا ، وَلَكِنْ جَارِي لَا يَعْرِفُنِي عَيْبِي حَتَّى يَعْرِفَهُ عَدُوِّي .
وَقَدْ أَحْطَأَ الَّذِي وَضَعَ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَنَّهُ أَبَاهُ نِهَاءً وَلَمْ يَأْمُرْهُ .

وقال الآخر :

اصْطَنَعْنِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي إِنِّي قَدْ وَقَعْتُ مِنْهُ بِقُرٍّ ^(٣)
وَأَعْتَنَ ابْنُ لَيْسَ أَنْفَا دِرْهَمِي لَمْ يَجْعَلْ لِي وَهْنًا بِخَطَرٍ ^(٤)
يَذْهَبُ الْمَالُ وَيَبْقَى مَطْلُوقٌ شَيْخٌ يَأْتِرُهُ أَهْلُ الْخَبَرِ
نَمْ أَرْمِيكُمْ وَجْهَ بَارِي لَسْتُ أَمْشِي لَعْدُوِّي بِخَمَرٍ ^(٥)

(١) هو أبو حجاج زُرَّارَةُ بْنُ أَوْيٍّ السَّامِرِيُّ الْحَرَشِيُّ الْقَاصِي ، كَانَ فِيهَا عَدُوًّا مِنَ النَّاسِ
وَكَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ تَوَفَّى سَنَةَ ٩٣ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَحَقَّةُ الْمَقْوَةِ (٣ : ١٥٢) . وَكَانَ
الْقُرْدِيُّ يَشُبُّ سِنْتَهُ مَلَاءَةً ، وَسِنْتُهُ عَاتِكَةً ، وَسِنْتُهَا ثَلَاثَةٌ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي (١٢ : ٧٤)
عَنِ ابْنِ سَلَامٍ : « لَا أَعْلَمُ أَنَّ امْرَأَةً شَبَّ بِهَا وَأَمَّا وَجَدَتْهَا غَيْرَ ثَالِثَةٍ » .

(٢) مَا عَدَالَ : « نَرَاهَا » .

(٣) أَمَّا عَثْرَتُهُ : عَقَابُهُ . وَقَعْتُ عَثْرَةً ، أَيْ صَارَبْتُ شِدَّةً إِلَى قَرَارِهَا .

(٤) الْخَبَرُ ، هَذَا : مِنَ الشَّيْءِ وَعَدْلُهُ وَمِثْلُهُ .

(٥) الْحَرُ ، بِالضَّمِّ ، مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وَالْحَبَالِ وَنَحْوِهَا . وَالْمَعْرُوفُ فِي مِثْلِ هَذَا

الْمَعْنَى : « مَعْنَى لَهُ الْحَرُ » يَتَزَعُّ الْمَاءَ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا خَلَّ صَاحِبَهُ .

وقال أشهب بن ربيعة^(١) يوم صيفين : إلى أين يا بني تميم ؟ قالوا : قد ذهب الناس . قال : تفرّثون وتمتدرون ١٩

قال : ومهض الحارث بن حوط الليثي إلى علي بن أبي طالب ، وهو على المنبر ، فقال : أنظن أنا نظن أن طلحة والرؤبة كانا على ضلال ؟ قال : « يا خاير ، إنه ملبوس عليك » ، إن الحق لا يعرف بالرجال . فاعرف الحق تعرف أهله ٢٠ .
قال عمر بن الخطاب رحمه الله : « لا أدركت أبا ولا أمت زماناً يتعابر الناس فيه^(٢) على العلم كما يتعابرون على الأرواح » .

قال : وبمقت قسامة بن رهير المنبري إلى أهله ثلاثين شاة ويحني صغير فيه سمن ، فسرقت الرسول شاة ، وأحد من رأس النخعي شيئاً من السمن ، فقال لهم الرسول : الكم إليه حاجة أحيرة بها ؟ قالت له امرأته : أحيرة أن الشهر ١٠ محاق ، وأن حذينا الذي كان يطلعنا وحدناه مرثوماً^(٣) فاسترحم منه الشاة والسمن .

قال علي بن سليمان لرؤبة : ما بقي من ناهك يا أماه الجحف : قال : يمتد ولا يشتد ، وأستمين يدي ثم لا أورد ، وأطيل الظم ، ثم أقصر . قال : ذاك الكبير^(٤) . قال : لا ولكنه طول الرغاث^(٥) . ١٥

(١) الأشهب بن ربيعة : شاعر إسلامي محصرم أدرك الحاشية والإسلام ، ولم يعرف له صحة . الإسماعيلية ٤٦٤ . وربيعة أمه ، فهو من نسب إلى أمه من الشعراء ، ولم يذكره ابن جيب في كتابه . وأبو نوري أن حارثة ينتهي نسب إلى تميم . وكان الأشهب من هاشم القرظي . انظر الحيوان (١ : ٣١٥) والحزاة (٤ : ٥١٠) .

(٢) ما عدان : « يتعابرون فيه » .

(٣) المرثوم : المكسور .

(٤) عدان : « الكبير » مخريف .

(٥) الرغاث ، لعله من قولهم : رعت فلان : كثر عليه السؤال حتى فقد ما عنده . ولم أحد الرغاث ولا راعث في معجم .

وقيل لأعرابي : أي الدواب آكل ؟ قال : رذوثه رغوثة^(١) .
وقيل له : لم صارت النملة أنزق . وعلى اللحم أخرص ؟ قال :
هي الرغوثة

٢٠٩ قال : وقال عُميدُ الله بنُ عمر : اتقوا من تمصه قلوبكم .
وهو اسم عيل بن عزوان : لا سيق درهما حتى تراه^(٢) ، ولا تيق شكر
من يُعطيه حتى تمصه ، فالصبر هو الذي يشكر ، والجوازع هو الذي يكفر .
عاصم بن يحيى بن أبي كثير^(٣) قال : لا تشهد لمن لا تعرف ، ولا تشهد
على من لا يعرف ، ولا تشهد على لا يعرف

أو عبد الرحمن الصريري ، عن علي بن زيد بن جندعل^(٤) ، عن سعيد بن
المسيب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « رأس لعقل صد الإيمان بالله
التوّد إلى الدس » .

وهات عشة : لا سمر إلا لثلاثة : مسافر ، ومُصلٍ ، وعرووس .
قال : قال معاوية يوماً : من أفتخ الناس ؟ فقال قائل : قوم ارفعوا عن
لخميّة الفرات^(٥) ، ونيامنوا عن عمة تميم^(٦) وتياسروا عن كساسة

(١) رغوثة : مرمصة . انظر الخمر في الحيوان (١ : ١١٢) .

(٢) ل : « حتى نرده » ، محريف .

(٣) لم أجدها لها ترجمة . وأما يحيى بن أبي كثير الطائي ، فهو ممن روى عن أس
وعكرمه وعصاء . وكان أعلم الناس بحديث أهل المدينة . ووفى سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب
والخلاصة .

(٤) هو علي بن زيد بن عبد الله بن جندعل بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
النسبي البصري . روى عن أس والحسن وسعد بن المسيب . وله أممي ، وكان كثير الحديث
عاب في الشيع . توفي سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب والخلاصة وسبب الحسن ٢١٢ .

(٥) وروى : « عن لخميّة العراق » كما في اللسان (لخم) ، واللخميّة : العجمة
في اليمن .

(٦) عمة تميم : موطن في موسم أن : عن ، قال ذو الرمة :

أعن تومت من خرقاء مرة ماء الصباية من عبيك مسجوم =

بكبر^(١)، ليست لم غفمة فصاعة^(٢) ولا طمطمائية خبير^(٣) قال : من هم ؟
قال : قرئش . قال : ممن أنت ؟ قال : من حرم قال : الخيل^(٤) .
وقال الراجز :

إنت تيمياً أعطيت تماماً وأعطيت مآزراً عطاماً
وعدداً وحسباً قنقماً^(٥) وباذخاً من عزها قدماً
في الدهر أعيان الناس أن يرأماً إذا رأيت منهم الأخساما
والدنن واشيبة . السكلاماً وأذرعاً وقصرأ وهاماً^(٦)
عرفت أن لم يحنقوا طعاماً^(٧) ولم يكن أوهم مسقماً
لم ترَ فيمن يأكل الطعاماً أقلَّ منهم سقطاً ودماً^(٨)

بقول العرب : « لو لم يكن في الإبل إلا أسن رقوم الدم^(٩) »

قال جندل بن صخر ، وكان عبداً مملوكاً :

== بحسب نعت ١٠ - ١٠١ والرهم ١١١ - ٢١١) ولخصائص ٤١١ وفقه اللغة ١٢١
والصاحي ٢٤ والخزاة (٤ : ٥٩٥ - ٥٩٦) . ما عدال : كشكشة تيم ، تحريف .
ولأما الشكشة لرمة ، وهي أن يجعل ما سد كاف الخطاب في المؤنث

(١) هو سوك من هوارن والشكشة : أن يجعل سد كاف الذكر أو مكانها سداً

(٢) الفضة : كلام غير بين .

(٣) الطمطمائية ، هم الذين : الصحة . وفي لسان : شبه كلام حمد لم فيه من

الألفاظ المنكرة بكلام الحمم .

(٤) قال الجلس ، من : فقط .

(٥) القيقام : العدد الكثير .

(٦) القصر ، بالتحريك : جمع قصرة ، وهي أصل السق ولطام : جمع هامة ،

وهي الرأس .

(٧) الطعام ، بفتح الطاء : أردال الناس وأوعادهم

(٨) القيام : العيب .

(٩) أي سكتها ذلك فصلاً والرقوم : الدماء الذي يوضع على الدم ليرققه ويسكن ،

أي لأنها تحلى في الديات بدلا من القود فتعفن بها الدماء .

وَمَا فَكَّ رِقِّي ذَاتُ دَلٍّ خَبْرٌ مَجْرٍ وَلَا شَأْنٌ مَالِي صَدَقَةٌ وَعُقُولٌ^(١)
 وَلَكِنْ غَمَانِي كُلُّ أَيْبَضَ خَضِرٍ مَجْرٍ فَأَصْبَحْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ كَيْفَ أَقُولُ^(٢) ٢١٠
 وقال الفقيمي* ، وهو قاتلُ غالبٍ أَيْ الْفَرَزْدَقِ :
 وَمَا كُنْتُ نَوَّامًا وَلَكِنْ نَائِرًا أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلٍ^(٣)
 وَقَدْ كُنْتُ بِمَجْرُورِ اللِّسَانِ وَمُقْعَمًا فَأَصْبَحْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ كَيْفَ أَقُولُ^(٤)

* * *

قال المغيرة بن شعبة : من دخلَ في حاجة رجلٍ فقد ضَمِنَهَا .
 وقال عمرُ رَجَحَهُ اللهُ : لكلُّ شَيْءٍ شَرَفٌ ، وشَرَفُ الْمَرْفُوفِ تَعْجِيلُهُ .
 وقال رجلٌ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : أَعِدُّ الرَّجُلَ الْمِعْمَادَ فَإِلَى مَتَى^(٥) ؟ قال :
 إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ . ١٠
 قال : وقال لِي مَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ : من خَافَ الْكَذِبَ أَقَلَّ من المَوَاعِيدِ .
 وقالوا : أَسْرَ أَنْ لَا يَسْلُطَنَّ مِنَ الْكَذِبِ : كَثْرَةُ الْمَوَاعِيدِ ، وَشِدَّةُ الْإِعْتِدَارِ .
 وقال إِبْرَاهِيمُ الْمَطَّامُ : قُلْتُ لِلْحَنْجِيرِ كَوْنُ^(٦) مَمْرُورٍ الزَّيَادِيِّينَ^(٧) : أَقْمَدُ هَاهُنَا
 حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قال : أَمَّا حَتَّى تَرْجِعَ بَلَى فَإِنَّ لَا أَضْمِنُ لَكَ^(٨) وَلَكِنْ أَقْمَدُ
 لَكَ إِلَى اللَّيْلِ . ١٥

(١) الْخَبْرُ : الْخَلْقُ الْحَسَنُ . وَالْعُقُولُ : جَمْعُ عَقْلٍ ، وَهُوَ الدِّينُ .
 (٢) نَوَّامٌ : رَفَعَ إِلَيْهِ نَبَهُ . وَالْخَضِرُ : السَّيِّدُ الْحَمُولُ . ل . « فَأَصْبَحْتُ أَدْرِي بِهِ
 كَيْفَ أَقُولُ »
 (٣) أَيْ وَلَكِنْ نَائِرٌ .
 (٤) الْمَجْرُورُ ، أَسْلَهُ الْعَصِيلُ بِشَقِّ لِسَانِهِ ثَلَاثَ بَرَصَعٍ ، يُقَالُ حَرَّ الْعَصِيلِ وَأَحْرَهُ . قال
 عمرو بن معديكرب :

قَالُوا أَنْ قَوْمِي أَنْظَفَتِ رِمَاحَهُمْ نَظَفَتْ وَلَكِنْ الرِّمَاحُ أَجْرَتْ
 مَا عَدَالُ : « مَخْزُونُ اللِّسَانِ » ، وَلَا وَجْهَ لَهُ
 (٥) مَا عَدَالُ : « قَالَ لِي مَتَى » تَحْرِيفٌ . (٦) مَا عَدَالُ : « الْحَنْجِيرُ كَوْنُ » .
 (٧) الْمَمْرُورُ : الَّذِي عَلَبَتْ عَلَيْهِ أَمْرَةٌ فَحَتَلَتْ عَقْلَهُ . (٨) مَا عَدَالُ : « لَا أَضْمِنُ لَكَ » . ٢٥

هذه رسالة إبراهيم بن سيابة^(١)

إلى يحيى بن خالد بن برمك

وبلغى أن عامة أهل بغداد يحفظونها في تلك الأيام ، وهي كما ترى .
وأولها :

• للأصميد الجواد^(٢) ، الواري الزناد^(٣) ، الماجد الأحداد ، الورير الفاضل ،
الأشم الباذل ، اللباب الحلال^(٤) ، من المستكين المستجير ، البانس الصرير .
فإن أحمد الله ذا العزة القدير ، إليك وإلى الصمير والكبير ، بارحة العامة ،
والبركة التامة .

أما بعد فاعلم واسلم ، واعلم إن كنت تعلم . أنه من يرحم يرحم ، ومن
يحرّم يحرم^(٥) ، ومن يحسن ينعم ، ومن يصنع المعروف لا يعدم . وقد سبق
إلى تفضبك علي ، وأطراحت لي . وغفلتك عني لا أقوم به^(٦) ولا أقعد ،
ولا أنقبه ولا أرقد ، فلت بدى حياة صحيح^(٧) ، ولا بميت مستريح ، ففرت
بعد الله منك إليك ، وتحملت بك عليك . ولذلك قمت :

أسرعت بي حثا إليك خطائي فأناخت بمذنب ذي رجاء^(٨)

- ١٥ (١) سلف ترجمته في (١ : ١٠٥) .
(٢) الأصميد : الذي يرمع رأسه كبيرا .
(٣) يقات : هو واري الزناد ووريه ، يكون ذلك في الكرم وعبره من الحمال الحمودة .
وري الزند : خرجت ناره .
(٤) اللباب : الخالص الخضر . والحلال : السيد الضخم الرومة .
٢٠ (٥) ما عدال : من يجرم يجرم ، تحريف .
(٦) ما عدال : « د » .
(٧) ما عدال : « د يحيى صحيح » .
(٨) الخطاء ، بالكسر : جمع خطوة بالفتح ، كما قالوا : ركوة وركاء . ما عدال :
« يذهب » بدل : « يذهب » .

راغبٍ راهبٍ إليك يرجئُ منك عفواً عنه وفضلَ عطاء
ولعمري ما من أصرّ ومن با ت مقراً بذنبه يسواه^(١)
فإن رأيت - أراك الله ما تحب ، وأناقك في خير - ألا تزهد فيما ترى
من تصرّعي وتحشي ، وتذلي وتضحي ، فإن ذلك ليس مني بنحيزة
ولا طبيعة^(٢) ، ولا على وجه تصيد وتصنع وتخدع^(٣) ، ولكنه تدلّ وتحشع
وتضرّع ، من غير صارع ولا مهين ولا حاشع^(٤) لمن لا يستحق ذلك ، إلا لمن
النضرع له عزّ ورفعة وشرف . والسلام^(٥) .

محمد بن حرب الملالى قال : دخل رفر بن الحارث^(٦) على عبد الملك ،
بعد الصبح فقال : ما بقي من حبك للضحك^(٧) ؟ فقال : ما لا ينفعي
ولا يصرك . قال : شدّ ما أحبتموه معانيير قيس ! قال : أحببناه ولم نؤاسيه ،
ولو كنّا آسيباً لقد كنّا أدركنا ما قاسا منه . قال : فب معك من مواساته

(١) ما عدال : * ومن تاب مقراً * .

(٢) النحيزة : الطبيعة ، وجهها نحائر ، ومثله النحيطة والنحائت .

(٣) ما عدال : * ولا على وجه صبح ولا تخدع * . ١٥

(٤) في لعموس (خدع) : * وككتاب : الدم ، وأخيلة . وتخدع . نكفه * .

(٥) هذه الكلمة من ل فقط .

(٦) هو رفر بن الحارث الكلاني ، أحد بني عمرو بن كلاب . الكامل ٤٣٣ . ليسك
والاشفاق ١٨٠ . وكان قد حرج على عبد الملك بن مروان ، وظل يقاتله تسعين سنة ، ثم رجع
إلى الطاعة . المهشباري ٣٥ ، وكان سيد ديس في زمانه ، ويكنى أبا الهذيل . وكان على قيس
يوم صرح راهب . وهو المائل : ٢٠

وقد ينسب للرعي على حسن الثرى وثيق حزازات النفوس كما هيا
المؤنث ١٢٩ . وكان من التابعين ، سمع عائشة ومعاوية ، وروى عنه ثمان من الحجاج .
شرح شواهد المعنى للسيوطي ٣١٥ .

(٧) الضحك بن خالد القهري : المترجم في (١ : ٣٨٠) . ٢٥

يوم التَّرج (١). قال : الذي مَنَعَ أباك من مُواساةِ عثمان يوم الدَّار .

قال الشاعر :

لَكُلِّ كَرِيمٍ مِنَ الْأَثَمِ قَوِيهِ عَلَى كُلِّ حَاسِدُونَ وَكُشْعُ (٢)
قال : وقال سليمان بن سعيد (٣) لو تَحْيَيْتَنِي رَجُلٌ فَقَالَ اشْتَرِطْ عَلَيَّ حَصَلَةً وَاحِدَةً .
لا تَزِيدُ عَلَيْهَا أَقُلْتُ : لَا تَكْذِبْنِي (٤) .

قال : كان يُقال : أربع حِصَالٍ يَسُودُ سِهَا الْمَرْءُ : الْعِلْمُ ، وَالْأَدَبُ ، وَالْمِيقَةُ ،
وَالْأَمَانَةُ .

وقال الشاعر :

أَنْ طَبْتَ مَسًّا عَنْ ثَنَائِي لِإِنِّي
لَأَطِيبُ مَسًّا عَنْ نَدَاكَ عَلَى عُسْرِي (٥)
فلستُ إلى جَدِّوَاكَ أَعْظَمَ حَاجَةً
على شِدَّةِ الْإِعَارِ مِنْكَ إِلَى شُكْرِي

وقال الآخر :

٢١٧

أَنْ سُمْتُ ذُلًّا فَمِيتَ حَيَاةً سَخِطْتَ ، وَمَنْ يَأْتِ الْمَدْلَةَ يُعْذَرُ
هَذَا مُسْتَرْضِيكَ لَا مِنْ حَنَانٍ حَنَنْتُ وَلَكِنْ مِنْ تَحْيِيكَ فَأَعْرِ

(١) هي وقعة صرح راهط ، وصرح راهط من لوح دمشق ، وكان هذا اليوم لمرور ابن الحكم بن أبي العاص ، على لصحك بن قيس الفهري عامل يزيد بن معاوية ، وورع الحارث ، الأعاني (١٧ : ١١١ — ١١٤) والميماني (٢ : ٣٦٧) .

(٢) لكشع : جمع كاشع ، وهو العدو الذي يصير عداوه ويهوى علمه كشعه ، وهو الخصر .

(٣) الخبر في عيون الأخبار (٢ : ٢٦) .

(٤) ما عدال : لا تزد عليها قلت لا تكذبني .

(٥) البيتان في عيون الأخبار (٣ : ١٦٦) .

وقال إياس بن قتادة^(١) :

وإن من السادات من لو أطمعته دعائك إلى نار يفور سعيها

وقال الآخر^(٢) :

عزمت على إقامة ذي صلبح لأمر ما يسود من يسود

وقال الهذلي^(٣) :

وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صعداه مقلتها طويل

وقال حارثة بن بدر^(٤) :

إذا المم أمسى وهو دال فأمضيه ولست بمضيه وأنت تعادله^(٥)

ولا تنزلن أمر الشديدة بأسرى إذا رام أمراً عوقته عواذله

وقل للعواد إن نرا بك نزوة

من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

(١) بقوله في الأحف بن قيس ، كما في الحيوان (٨٠ : ٣) . وهذا هو إياس بن قتادة المحاشي ، وكان الأحف بن قيس قد دعه إلى الأردن رهينة بعد حرب مسعود حتى تؤدي الديات . وصخر بذلك الفرزدق فقال :

ومنا الذي أعطى يديه رهينة لغاري بعد يوم ضرب الجاجم

عشية سال المرحان كلاما بحاجة حوت باليوف الصوارم

الكامل ٨٢ لبك والإصاة ٣٨٣ .

(٢) هو أس بن مدركة الخنسي ، كما في الحيوان (٨١ : ٣) والخرابة (٤٨٦ : ١) وقد سبق في (٣٥٢ : ٢) ، وهو من شواهد سيويه (١١٦ : ١) ، يسمه لجواز جر الظروف غير التمكنة في لغة ختم . وقيل إن « ذو » فيه زائدة .

(٣) هو حبيب بن عبد الله المدلي ، المروى بالأعم . انظر ما سبق في حواشي (١ : ٢٧٥ / ٢ : ٣٥٢) .

(٤) سقت ترجمته في (١٨٧ : ٢) .

(٥) الأبيات في الحيوان (٧٧ : ٣) وأما المرتضى (٤٧ : ٢) ، والأول منها في اللسان (١٣ : ٤٦٢) والثالث سبق في (١٨٧ : ٢) . تعادله ، من قولهم أنا في عدال من هذا الأمر ، أي في شك منه أفضى عليه أم أتركه . يقول : احزم بطرد المم ولا تتردد في ذلك .

وقال الآخر^(١) :

وإنَّ بقومٍ سَوْدُوكَ لَمُفَاقَةٌ إلى سَيِّدٍ لو يظفَرُونَ سَيِّدٍ^(٢)

وقال الآخر :

وما سُدَّتْ فيهم إنَّ فضلكَ عَظَمُهم ولكنَّ هذا الحظَّ في الناسِ يُقَسَّمُ^(٣)

وقال حارثةُ بن بدر :

خَلَّتِ الدَّيَّارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِ^(٤)

٢١٣ المصل بن تميم قال : قال المغيرة : « مَنْ لَمْ يَفْصَبْ لَمْ يُعْرِفْ حِلْمَهُ » .

وقال الشاعر :

ما بالُ ضَبْعٍ ظَلَّ يَطْلُبُ دَائِباً فريستهُ بين الأسودِ الضَّرَاغِمِ

وقال الآخر :

ذَكَرْتُ بِهَا عَهْداً عَلَى الْمَجْعَرِ وَالْقَلَى وَلَا تُدْ لِمُشْتَقٍ أَنْ يَعْذَرَ

وقال الآخر :

[إِذَا مَا شَفِيتُ النَّفْسَ أَبْلَغْتُ عُذْرَهَا وَلَا لَوْمَ فِي أَمْرٍ إِذَا بَلَغَ الْعُدْرُ]

وقال الآخر [:

(١) هو أبو عبيدة ، كما في الحيوان (٣ : ٨٠) .

(٢) الفاقة : الحاجة .

(٣) أي ما سدت لأن فضلك عظمهم ، بن حاتم هذه البيادة إعرابية من غير رام .

(٤) البيت في الحيوان (٣ : ٨٠) وأما الرضي (٢ : ٥٣) والأعشى (٢١ : ٣١) .

وروى أبو الفرج — ونحوه ما روى الرضي — أن حارثة بن بدر القداني احتار بمجلس من محاسن قومه بني تميم ، ومعه كعب مولاة ، فكلما اجتاز بقوم قاموا إليه وقالوا : مرحباً ببيدنا ، فلما ولي قال له كعب : ما سمعت كلاماً قط أقرّ لعيني ولا أقد بسمي من هذا الكلام الذي سمعته اليوم ، فقال له حارثة : لكني لم أسمع كلاماً قط أكره نفسي وأبغض إلى مما سمعته ، قال : ولم ؟ قال : ويحك يا كعب ، إنما سودى قوى حين ذهب خوارهم وأمانتهم ، فاحفظ عن هذا البيت :

٢٤ خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسود

تصبرك ما الشكوى ناصر حزانة ولا بُد من شكوى إذا لم يكن صبر^(١)
[وقال الآخر :

لو ثلاث هن عيش الدهر الماء والنوم وأم عمرو
* لما خشيت من مضيق القبر *

وقال لقيط بن زرارعة :

شئان هذا والعناق والنوم والمشرّب البارد وظلّ الدّوم^(٢)
وقال والبة^(٣) :

ما عيش إلا في الدّاء مر وفي اللّزام وفي القبل
وإدارة الطّي العسر ر نسومه ما لا يحل^(٤)

وقال شيخ من أهل المسجد : ما كنت أريد أن أخير إلى قوم إلا
وفيه من يحدث عن الحسن ، ويُشيد للفرزدق .

وقال أبو نجيب^(٥) : لا ترى امرأة منصّرة العين ، ولا امرأة عليها طاق
بمنية . ولا شرفاً بينها ميراً

وقال أبو ربح : ذهب العتيد فلا ترى ثقي مفروق الشعر بالدّهن ، مُعلقاً
بمنة ، ولا ديكين في حصار^(٦) ، ولا صديقاً له صديق إن قمر صفّا^(٧) ، وإن

(١) عمر بن عبد الله بن جابر (١ : ٢٠٢) .

(٢) على الدوم . الدائم . ما عدال : في ظل الدوم . تحريف . صوابه هذه
و ظل دوم . كما في إحدى روايتي اللسان . والرجز يقول في يوم حلة ، كما في اللسان
(دوم) . ومن البيت

يا قوم قد أحرقتموني بالدوم وم أغاس عامراً قبل اليوم

(٣) وهو من الحنابلة سقت ترجمته في ٤١ : ل : ٥ ولة . تحريف .

(٤) ما عدال : وإدارة على .

(٥) أبو المحاسن بن سفيان بن عيينة (١ : ٣٧٣) وقد سبق الحديث (٢ : ١٦٤)

(٦) الحصار والمخاطرة . الرهان والمراهنة .

(٧) : عت في قمار . صعا : صاح

عوقِبَ خِزَعٌ ، وإن حَلَا صَدِيقٌ فَمَيَّ حَبَبَهُ ^(١) ، وإن ضَرِبَ أَقْرَبُ ، وإن طَالَ حَبْسُهُ ضَجَرَ ، ولا تَرَى فَمَيَّ يُحْسِنُ أن يَمْشِيَ في قَبْدِهِ ، ولا يُحَاطَبُ أَمِيرَهُ .

وقال أبو الحسن : ول أبو عمارة : نَرَى رَقَاقَ رَفَقَتِ ، وَتَسَاتِيحَ هَزَارِ مَرْدَ ^(٢) ما كان يَسْلُكُهُ غُلَامٌ إِلَّا بِخَفِيرٍ ، وَهَمُّ الْيَوْمِ بِخَرْقُوتهِ . قَدْتُ : هَذَا مِنْ صَلاَحِ الْعَيْتِيَّاتِ . قال لا ، السَّكَنُ مِنْ وَبَرِهِ .

٢١٤ اليَقَطْرِيُّ ، قال : قِيلَ لِطُفَيْلِ الْعِجَافِ : كَمْ ثَلٌّ في نَبِيٍّ ؟ قال : أَرْبَعَةٌ أَرْغَفَةٌ .

وقال رَجُلٌ رَحُلٌ : انْطَرْتُكَ عَلَى الْهَابِ فَقَدَرْتُ مَا بَأْ كُلُّ بَسَانٍ خَرَدَ قَتِينٍ ^(٣)

عَدُّ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ هَلْ : أَرْسَلَ أَبُو طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ عَدَسٍ ، لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَقَالَ ^(٤) :

« اَيْتِ الزَّبِيرَ وَلَا تَأْتِ طَلْحَةَ ، وَبَنَ الرِّبِيرَ أَيْنَ ، وَبَنَ نَجْدَ طَلْحَةَ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ ^(٥) ، بَرَكْتُ الصُّؤُونَةَ وَيَقُولُ هِيَ أَسْهَلُ : فَاقْرَأْهُ السَّلَامَ ^(٦) ،

(١) حبسه . خدعه . وثقه . وفي الحديث : « من حب امرأة أو مملوكا على مسلم فليس ما » . اللسان (١ : ٣٣١) ، ما عدل « حشه » .

(٢) هزارد ، أصل معناه في الفارسية ألف وحل ، هراز : ألف . ل : « هزارد » التيمورية « هزارد » صوابهما في ب .

(٣) الحردقة : الرعي ، فارسي معربة من « رگرده » ، ومعناه في الفارسية الرعي المستدير . اللسان والمغرب ١١٥ واسترجاس ١٠٨١ .

(٤) كلام محمدي هذا في سجع السلافة . انظر شرح ابن أبي الحديد (١ : ١٦٩ — ١٧٢) وكان قد أُنْعِدَ عَدُّ اللَّهِ بْنُ عَاسٍ إِلَى الْوَبْرِ قَبْلَ وَقُوعِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْخَلِ لِيَسْتَعِيْثَ إِلَى طَاعَتِهِ .

(٥) عصى قرنه . عطفه . والمراد بالقرن ههنا الصعرة ، يقال للرجل قرنان ، أي صغيرتان ، ويصح أن يراد صفة الثور .

(٦) ما عدل : « فاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ » . يقال قرأ عليه السلام وأقرأه السلام ، أي أبلغه ، وكان معناه في الأخير أنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده .

وقل له : « يقول لك ابن خالك : عرفني بالحجاز وأكرتني بالعراق ، فما عدا
 مما تَدَا لك ^(١) ؟ » .

قال : فأنيت الزبير فقال : مرحباً يا ابن كُبَاة ^(٢) أذاً جئت أم سفيراً ؟
 قلت : كل ذلك وأسفته ما قال علي ، فقال الزبير : أبلغه السلام وقُل له :
 « يسا وبينك عهد حفيفة وذم خليفة ^(٣) ، واجتماع ثلاثة وانفراد واحد ^(٤) ،
 وأم معروزة ^(٥) . ومشاورة العشرة ، ونشر المصاحف ، فنجل ما أحلت ، ونحرّم
 ما حرّمت » فلما كان من الغد حَرَّشَ بين الناس غوغاؤهم فقال الزبير :
 ما كنت أرى أن مثل ما جئنا له يكون فيه قتال !

قال : ومن جيّد الشعر قول جرير :

- (١) الذي في صحيح البلاغة : « فاعدا مما بدا » بإسقاط « لك » عدا ، أراد عداك
 أي صرحت . ومما ما صرحت عما كان بدا منك وظهر ، أي ما الذي صدك عن طاعني بعد
 إظهارك لها . قال الرمي جمع صحيح البلاغة : « وهو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة » .
- (٢) لاء هذه ، هي لاء بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة بنت الحارث زوج الرسول
 صوات الله عليه . وكتبها أم الفضل ، وهي المعروفة بلاء الكرى . ولها أخت سمية لها
 تدعى لاء الصغرى وتلقب بالمصباح ، وهي أم خالد بن الوليد ، وفي إسلام هذه الأخيرة
 وصحتها طر . ولقاء الكرى أول امرأة آمنت بعد خديجة ، وماتت في خلافة عثمان قبل
 روحها لعاس . الإصابة ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠ من قسم النساء والمعارف ٥٢ .
- (٣) أم عهد الحبيبة مائى عاهد عليه عمر أهل الشورى أن يفروا من قم عليه الاختيار
 وأهل شورى ستة مر : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ،
 وسعد بن أبي وقاص . والدم : دم عثمان الذي اختاره أهل الشورى .
- (٤) الثلاثة : الزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، أجمعوا على
 اختيار الرابع ، وهو عثمان . وأما الخامس علي بن أبي طالب فقد انفرد بالخلاف ، ثم « بيع » وهو
 يقول : « خدعة وأي خدعة » . وأما السادس طلحة فكان عائداً ، كهل برأيه سعد بن
 أبي وقاص . انظر قصة الشورى في الطبرى (٥ . ٣٣ - ٤٢) ، وكذا كتب التاريخ في
 سنة ٢٣ .
- (٥) يعني أم المؤمنين عائشة التي خرجت في طلب دم عثمان يوم الحبل .

لئن تَحَرَّتْ تَيْمٌ زَمَانًا بِصَرَفٍ لَقَدْ حُدِّيتِ تَيْمٌ حُدَاءً عَصَبَصَا (١)
فَلَا يَنْصَفُنَّ اللَّيْثُ تَيْمًا بَغْرَةً وَتَيْمٌ يَشْمُونُ الْفَرَسَ الْمُنْبِيَا (٢)
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : « كَحْنَى بِالْبَيْلِ الَّذِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيُونُ الدَّاءَةُ » (٣)
وَقَالَ ابْنُ أَحَرَ :

[سَهَجَلٌ مِنْ قَسَا ذِفْرِ الْخُرَامَى تَهَادَى الْجَرِيَاءُ بِهِ الْحَبِيبُ (١)]
بِهِ تَنْزَحَرُ الْقَنَمُ السَّوَارَى وَجُنُّ الْخَازِيَارِ بِهِ جُنُونَا (٥)
[تَكَادُ الشَّمْسُ تَخْشَعُ حِينَ تَبْدُو لَهَا وَمَا تَزَلُّ وَمَا حَسِينَا]
وَقَالَ الْحَكَمُ الْحَضْرِيُّ (٦) :
كُومٌ تَظَاهَرَ بَيْنَهَا وَتَرَمَتْ بِقَلَا بَعِيَّتَهُمُ وَالْحَمَى مَجْنُونَا (٧)

- (١) البستان في ديوان حرير ١٢ وأولها في لسان (عمر) . وعمر : عاش وفي زماناً طويلاً . والعمرة : العملة . وفي المثل : « العمرة تحلب الدرة » ، أي تحلب الرق . ماعدان : مرة . وهي تحالف رواية الديوان واللسان . المصصب : الشديد ، يربد سبقت سوتاً شديداً وعنف بها .
- (٢) وكذا في الحيوان (٧ : ٦٣) . وفي الديوان : « عكلا مرة » وعكلا . وهذه هي الرواية الصحيحة . يقول : قد فرست نيا فإياكم يا عكلا أن تفرسوا في تشكروا مثلهم . والشاء والباقة إذا رأيت شاة مدبوحة أو باقة منحورة فرغت منها نفرت . فشما لها نظرها إلى البها . وقبل إن السح إذا صفم شاة ثم مرد عنها أهدت العم نفم موضع الضعم يفرسها السح وهي نفم .
- (٣) الليل ، بالكسر : المرود . والداءة : المرة التي بها الداء .
- (٤) الهجل ، بالفتح : المصنوع من الأرض . وما ، بالفتح : موضع « عالية » . ويقال بالكسر أيضاً ، كما في المقصور ٨٨ . دور : دكي لرائحه . والحراي : بنت طيب الرائحة . والحرياء : الريح الشمالية الباردة . والحبيب : صوت الريح . الحيوان (٣ : ١٠٨) ، واللسان وانكاس ١٦٤ ليسك ومعهم اللسان (قا) والمخصص (١١ : ٢٠٧) .
- (٥) تنزخر : يكثر ماؤها . به والتمورية : « بها يتزخر » : « بها يتخذ » . والأخيرة محرمة . والفلح ، بالتحريك : قطع من السحاب كأنها الخيال ، الواحدة قلعة . والحارزار : ذباب يظهر في الريح فيدل على خصب السنة أو هزنت . وحيوه : تكانفه .
- (٦) هو الحكم بن معمر الحضري ، المرحوم في (٧ : ١٣٦) .
- (٧) كوم : جمع أ كوم وكوماء ، وهي العاية السام . وفي ، تكسر الون وفتحها : الشعم . وعيهم ولحي : موضعان . والليث في اللسان (حب) بدون نية ، وروايه : « تظاهريها لما رعت روصاً سبيهم » .

والمحنون : المصروع ، ومحنون كنى عامر ، ومحنون بنى جعدة ^(١) .
 ٢١٥ وبذخر النبات قيل " قد جن " ^(٢) . وقال الشنفرى :
 فدقت وحلت واسكرت وانضرت فلوحن إسان من الحسن جئت ^(٣)
 قال : وسمع الحجاج امرأة من خلف حائط تنأغى طفلاً لها ، فقال :
 محنونة أو أم صبي !

وقال أبو تمام بن عارب ^(٤) :
 وكهمهم قد ذقنا فكأنما يرون عيننا جلد أجرب هامل ^(٥)
 وقال القتيبي ^(٦) :
 يرى الناس منّا جلد أسود سالح وفروة صرغام من الأسد صيغم ^(٧)

١٠ (١) جعلها المحاط شخصين ، والمعروف أن المحنون لعمري ، هو عيسى بن اللوح ابن مراحم بن قيس بن عدس بن ربيعة بن حمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو عامري ثم جمدى . انظر المؤلف ١٨٨ والأحادي (١ : ١٦١ ساسي) .
 (٢) القاحر : الذي يبع واحد من السات ، مكأه عر على ما حوله . وأشد في اللسان (نحر) شاهداً لذلك قول ليلى :

١٥ حتى تريت الجواء بخائر قصف كألوان الرجال عميم
 (٣) البيت من قصيدة له في المفضليات (١ : ١٠٦ — ١١٠) . وأنشد البيت في المروان (٣ : ١٠٨ / ٦ : ٢٤٤) ومجالس ثعلب ٤٢٦ . أى دق جسمها في المواضع التي يستحسن بها الدقة كالخصر ، وعظم في الأجزاء التي يرضى فيها العلم كالردف . اسكرت : استقامت واعتدلت وحسن قوامها . وانضرت ، من قولهم : أضر الثبت والشجر ، إذا نضر واحصر ورقه . ل فقط : « أظهرت » تحريف . والرواية في المراجع المتقدمة : « وأكلت » بدل : « وأصرت » . قال ثعلب : « ويقال إن الحداد تنعمهم الشياطين » . وفي اللسان : « وفي حديث الحسن : لو أصاب ابن آدم في كل شيء ، جن . أى أحب نفسه حتى يصير كالحيوان من شدة إجماعه . وقال القتيبي : وأحب قول الشنفرى من هذا » .

٢٥ (٤) هو شاعر ضبي ، كما سبق في (٢ : ٢٧٦) .
 (٥) الهامل : السبب الذي لا راعى له .

(٦) ما همال : « الثمل » تحريف . وإعما هو جابر بن حنن بن حارثة بن عمرو بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل ، شاعر جاهلي قديم ، كان صديقاً لأمير القيس وكان معه ل ليس غلة المسمومة التي شها إليه قيصر دون أربعة أيام . وقصيدة البيت في المفضليات (٢ : ٩ — ١٢) .

٣٠ (٧) البيت آخر أبيات المفضلة . الأسود العظيم من الحيات ، وإعما يقال له سالح لأنه =

وَأَشْدَهُ الْأَصْمَعِيُّ

مَهَرَّتُ الشَّدَقِينَ عَوْدًا كَمَلُ^(١) كَأَنَّمَا فَمَضَى مِنْ لَيْطٍ حَقْلُ^(٢)
 وَقَالَ نَصِيبُ لَعْمَرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَرِيرِ: إِنَّ لِي نُتَبَّةً ذَرَرْتُ عَلَيْهَا مِنْ سَوَادِي.
 وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَلِيدُ:

لَا تَعَزَّلْ أَحَاكَ عَمَدَ اللَّهِ عَنْ مَصْرِ، وَاطْرُقْ عَمَّكَ مُحَمَّدٌ مِنْ مَرْوَانَ فَأَقْرِهُ عَلَى
 الْجَزِيرَةِ، وَأَمَّا الْحَجَّاجُ فَأَنْتَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنْهُ إِلَيْكَ، وَاطْرُقْ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرًا.

فَضَرَبَ عَلِيًّا بِالسَّيَاطِ، وَعَزَلَ أَخَاهُ وَعَمَّهُ.
 وَقَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ^(٣):

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْمَحْتَمَّ فَأَنَا فِيمَا شَبْتُ مِنْ حَالٍ وَعَمٍّ
 وَأَنْشُدُ:

هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْإِلَهَ بِحُكْمِهِمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي عَمُطَمٍ
 يَجْعَلُونَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَمَارِكٌ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّقْنَا كُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

= يسبح خلقه في كل عام اصبر عام واصبر من أسماء الأسد قول: إن الناس به لا يهتم
 هيتهم الأسمى والأسد

(١) يصف أسود ساجدا، كما في الحيوان (٢٠٣، ٢٠٤)، مهريت شديق، واسمه هيا.
 والعود: المس، وأصله الحمل المس وبنو قفة.

(٢) نفس. ألس قنصا ونابيط، والكسر قنصر اعصب بالارن به، سمى به أحد.
 والحمل: حشرة مائة سوداء يصرف سوادها الثلث، يصف سودا حية.

(٣) أبو حنيفة، سمى به عمر، وبنو سمى به محمد لأن أمه وبنه إلى حب محبة وهو من
 بني حمير بن كعب بن سعد، وصهر من دونه بنو أمه عجمية وكان يسميهم حتى المصاحح ومما
 أحد علمه قومه في بنت مرأه:

ربيه ن كل لرقمنا وم من من القوم عت

صن من عمن بن، صر شعر، ٣٨١ أسد وبنو أسد ١٩٣، و ٢٥
 (١٨، ١٣٩ - ١٥٢) وأخره ٧٨٠١ - ٨

(١٥ - البيان - ثالث)

وأشد :

٢١٦ "وبولا حنة سبقت به وأخو كان من عرق المدام" (١)
 دامت له نايص مشرقى كما يذو المصارع ناسلام (٢)
 وقال يزيد بن ضبة (٣) :

• لا تبدين مقلة مأثورة لا نستطيع إذا مضت إدراكها
 وقال ابن ميادة :

يا أيها السروؤ والقول واستمفوا وكل قول إذا ما قيل يستمع (٤)
 وقال الآخر :

ما المديح العادي إليه شجرة إلا كآخرة قاعد لم يهرح
 ١٠ وقال الملا من مهال القوي (٥) في شريك بن عبد الله (٦) :

قلت أنا شريك كان حياً فيقصّر عن مقامه شريك

(١) الآخر : أمة في الأخ ، ومثلها الأما بالنصر ، كالنقى ، وألفه لخليج الأعبوى :
 قد كنت يوماً والركاب كأما فوارب طبر حان منها وروودها
 لأخوين كما حير أخوين شيمة وأسرعته في حاحه لى أريدها
 ١٥ والعرى من البحر لدى قد صرح وسلا كأنه جعل فيه عرق من الماء .

(٢) اشترى : سنة إلى شراف ، من قرى اليمن ، ماعدل : « للسلام » .
 (٣) صه أمه ، عدت على سبه ؛ لأن أباه مات وحنه صغيراً ، واسمه يزيد بن مقسم الثقفي
 مولى ثعلبة ، وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد في حده آية متصلاً به لا يفارقه ، فلما ولي هشام
 الخلافة ونسأ له صار إلى العائف ، فلم يرل مقياً بها حتى ولي الوليد الخلافة ، فوجد عليه فأشده
 ٢٥ لعصيدة بنى زوها .

سليمى تلك في لغير في أسالك أو صيرى

فأمر بوليد أن تمد أمت الفصده ويطلى لسك بيت أم درهم ، فعدت فكات خبيث
 فأعطى حمير ألفاً ، فكان أو خبيثه فعل ذلك . الأعاني (٦ : ١٤١ - ١٤٣) .
 (٤) أرد : روي في عرس ، خدع حر و روية : سطر والتفكر . ماعدان :
 ٢٥ ردوا قول « .

(٥) لى : « العرى » وأثبت ما في سائر النسخ واللسان (١ : ٦٦) .
 (٦) شريك بن عبد الله النخعي ، ترجم في (٢ : ٢٥٣) ، وفي اللسان : « فيقصّر
 حين يبصره » .

وَيَتْرَكَ مِنْ تَدْرِئِهِ عَلَيْنَا إِذَا قَسَا لَهُ هَذَا أَبُوكَ^(١)
وقال طارق بن أثال الطائي :

مَا إِنْ يَزَلْ سَفْدَادٍ بِزَاخِنَا عَلَى تَرَاضِينَ أَشْمَاءُ التَّرَادِينِ^(٢)
أَعْطَاهُمْ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمِزْلَةً مِنْ لِلْوَكْرِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينِ^(٣)
مَا شِئْتَ مِنْ بَطْلَةٍ سَقَوَاهُ نَاجِيَةً وَمِنْ أَثَاثٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونِ^(٤)
وقال مُنْقِذُ بْنُ دِثَارٍ الْمَلَالِي^(٥) :

لَا تَقْرُ كُنْ — إِنْ صَنِيمَةً سَمِعْتَ مِنْكَ وَإِنْ كَسْتَ لَسْتَ تَسْكُرُهَا
عِدَامِي — أَلْ تَقُولُ إِنْ دُرُكْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ : لَسْتُ أَدْكُهَا
فِيَّ إِيَّاهُ — إِيَّاهُ إِمَّتُهُ وَإِنْ مَدُّ مَهَا يُكْدَرُهَا ٢١٧

وقال بمصرُ الحكماء : « صَاحِبُ مَنْ يَنْتَسِي مَعْرُوفَهُ عِيْدُكَ ، يَتَدَكَّرُ
حَقُوقَكَ عَلَيْهِ^(٦) » .

وقال مُنْقَرُ بْنُ مَرْوَةَ الْمِثْقَرِيُّ :

- (١) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ ظَاهِرٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَبُوكَ » وَلَا يَنْتَقِمْ بِهِ الْوَرْدُ ، وَأَنْتَ
سَوَابِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْإِقْوَاءِ . وَرَوَاتُهُ فِيهِ : « وَيَتْرَكَ مِنْ تَدْرِئِهِ » . قَالَ : « قَالَ
أَبُو سَيْدَةَ : رَعَى أَرَادَ مِنْ تَدْرِئِهِ فَأَبْدَلَ الْمُسْرَةَ بِدَلَالٍ صَحَّاحًا حَتَّى حَمَلَهَا كَأَنَّ مَوْصُوعَهَا الْيَاءُ ،
وَكَسَرَ الرَّاءَ لِحَاوَرَةِ هَذِهِ الْيَاءِ الْمُدَّةِ » . وَالتَّدْرِئُ : الْإِنْتِقَاعُ .
(٢) تَقَدَّمَتِ الْأَسَاتِ فِي (١ : ٢٢٧) . وَفِيهَا عِدَالٌ ، تَقْدِيمُ الْبَيْتِ الْكُلِّ عَلَى لَتَائِهِ .
وَالْأَبْيَاتُ بَدُونَ نِسْءٍ فِي عَجَالٍ ثَلَاثٌ ١٧٨ .
(٣) فِي عَجَالٍ ثَلَاثٌ : « أَقْدَارًا وَمِزْلَةً » .
(٤) فِي عَجَالٍ ثَلَاثٌ : « وَمِنْ مَعَالٍ وَقَوْلٍ » .
(٥) هُوَ مُنْقِذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دِثَارٍ الْمَلَالِي ، قَالَ الرَّوْمَانِيُّ : « صَرِيحٌ جَلِيلٌ مَاحِي ،
مَتَّعَ فِي دِينِهِ يَرَى بِالرِّزْقَةِ ، كَانَ فِي صَدْرِ الْقَوْلِ الْمُبَاسِيَةِ . وَأَنْشَدَ لَهُ :
مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالتَّكْرَمَ إِلَّا كَفَكَ النَّفْسَ عَنْ مَلَابِ الْفَضُولِ
وَبَلَاءَ حُلِّ الْأَيَادِي وَأَنْ تَسْمَعَ مَنَّا تَوَقَّى بِهِ مِنْ شَيْئِلِ
مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٤ : ٤ وَهُوَ : « رِيَادٌ » بِدَلِّ « دِثَارٍ » . وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَرَبٍ فِي الْأَعْيَانِ
(١٦٣ : ١٦٦) فِي مَنْ مَقُولٍ مِنَ الْخَاطِطِ ، وَنَسَاهُ : سَفْدَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَلَالِيُّ ، وَجَعَلَهُ مِنْ
أَصْحَابِ الْوَالَةِ وَبِشَارٍ ، وَمَطْلَعُ بْنُ لِيَاسٍ ، وَأَبَانُ الْخَلَّاقِ .
(٦) سَبَى الْخُرَيْمِيُّ (٢ : ٨٣) مَسْوُومًا إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ .

وإن حمت من أمرٍ فوانَ قوله سواك وعن ذي الأذى فتحوّل
وما المرء إلا حيث يحمل نفسه في صالح الأخلاق نفسك فاحمل^(١)
ونظر أبو الحارث جبين^(٢) إلى بردون يستقي عليه الماء ، فقال :
• وما المرء إلا حيث يحمل نفسه •

لو هملج هذا البردون لم يحمل للراوية ا

وأشد :

لا خير في كلّ فقهٍ يؤوم لا بمترية طارق الهنوم

وأشد :

اجمل أما حسن كمن لم تعرف وامرأة معترفا وإن لم يخف^(٣)
آخ الكرام المصميين وصيغهم وافصح مودة كل من لم ينصف
وقال حمارة بن عقيل بن بلال بن حربر^(٤) :

ما زال عصياننا لله يُنمنا^(٥) حتى دُفِعنا إلى يَحْيَى ودينار^(٦)

(١) سبق إشارته البيت في (١٣: ٢) بدون سنة ، ماعدان . « صالح الأعمال » .

(٢) مضت ترجمته في (١٠٣: ٢) حيث سبق الخبر .

(٣) كذا في ب ، هـ ، و ، ل . « تخف » وفي التمهيدية تقرأ بالفاء وياء مع الخاء المضممة .

(٤) هذا البيت من عقيل بن بلال بن حربر بن حصه بن الحصى ، كان من شعراء
« صحاء » قدم من نامة قدح الماء ووجوه نواده ، ووصل إلى سديق بن راهيم لمصطفى
وله فيه مدح كثير وجميع من « كنوا شعرا » ، وفي إلى نام وائق ومدحه ، ونسب قبل
موتة معناه بن ٢٤٧ وأدى (١٨٣ : ٢) ودرج معناه ٦٧٢٢ .

(٥) في ث ، هـ ، ز ، د ، ب ، س « سلف » . وفي كتابات شعبي : « يومها » .

(٦) بيت نسبي في (١٨ : ٢٦٠) « كتابات شعالي ١٨ إلى دعلج بن علي
الخزاعي ويحيى ودينار شجون ، ويحيى بن عبد الله ، ودينار بن عبد الله ، كان دعلج
مدحهما في زمن ثوباناه بعد شعر بهجوم » .

وقال الآخر :

ألم تر أن مسير الخيز ريث^(١) وأن الشر راكبة يطير^(٢)
وقال محمد بن يسير :

تأتي المكاره حين تأتي جملة ونرى الشرور يحيى في المذات^(٣)
وقال الآخر :

إذا ما بريد الشام أقبل نحوها نفع الدواهي انقضت فأسرها
فإن كان شراً سار يوماً وليلة وإن كان خيراً قصد السير أرنعا^(٤)
وقال آخر :

وتعصبا الرؤيا فحل حديثنا
إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا^(٥)
فإن حلفت لم تأت محلي وأطأت وإن قبضت لم تحتبس وأنت محلي
وقال آخر :

وإذا نهيت ما الشهور مدائم وإذا سكنت نالت السكبات^(٦)

• • •

قال : قبل لأعرابي : ما أعددت للشدة ؟ دل حلة روص^(٧) . وصبيصة

(١) سبق البيت في ص ٨ ٢

(٢) مصرى في ص ٩ ٢

(٣) قصد سر . نصته ، كما يقال قصد اعظم ، كسره وفعله .

(٤) قوله في ميمون الأحرار (٨١ ، ١) .

إلى الله أشكو به موضع شكوى وفي به كشف الصبغ وسوى

بحر حنا من الدنيا ونحن من ههنا نلسم من الأحياء فيها ولا الموتى

إد جاء الساعات يوماً لحاجة عجبنا وقتنا : جاء هذا من الدنيا

(٥) موضع هذا البيت فيما دل متقدم على البيتين السابقين .

(٦) احلة ، ناصع : وفاء من الخوص ، يوصع فيه النمر ويكرر والروص : الصخرة المطيبة .

سَلُوكًا^(١) ، وَتَحْمَلَةً مَكْرُودًا^(٢) ، وَقَرْمُوصًا دَقِيثًا^(٣) ، وَهَفَّةً تُحَاجِحَةً^(٤) .

وقيل لآخر : ما أعددت للشقاء ؟ قال : شِدَّةُ رَعْدَةٍ .

[وقيل لآخر : كيف ليحكم ؟ قال : سحرٌ كله] .

وقيل لآخر : كيف البردُ عندكم ؟ قال : ذاك بلى لربح .

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ^(٥) :

٢١٩

فَلَا وَابِي حَبِيبٍ مَا نَفَاةٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي رَيْبَعَةٍ مِنْ هَوَانٍ^(٦)

وَكَانَ هُوَ الْعَقَى إِلَى غِنَاةٍ وَكَانَ مِنَ الْعَشِيرَةِ فِي مَكَانٍ^(٧)

تَكْنَعُهُ الْوُشَاةُ فَارْجُوهُ وَدَمَسٌ مِنْ فِصَالَةٍ غَيْرُ وَإٍ^(٨)

فَلَوْلَا أَنْ أُمَّ أَبِيهِ أَتَى وَأَنْ مَنْ قَدْ هَجَاهُ فَقَدْ هَجَى

[وَأَنْ أَبِي أَبُوهُ لَلذَّاقِ مَنَى مِرَارَةً مَبْرَدَى وَلِسَانُ شَايٍ]^(٩)

إِذَا لِأَصَابِهِ مَنَى هَجَاةٌ يُبْرَأُ بِهِ الرُّوْيُ عَلَى لِسَانِي^(١٠)

(١) تصبغية : شوكة لخائت التي يسوى بها السداة والقصبة . ولسوك : السهلة السلوك .

(٢) التملة : بالفتح : كساء دون القصبة يشتمل به . والمكروء : الدنعة . من قولهم ماء ماكد : دائم لا تنقطع مادته .

(٣) القرموص كقصور : حشرة يستدفق بها الصرد من البرد ، واسعة الخوف ضيقة الرأس .

(٤) الهافة من البوق : التي تدر في الشتاء لاسي الفصط . يقال هافة محال وعخاله .

(٥) في ديوانه ٢٤ رواية الأولى : « قال أبو عمرو : وكان معن بن أوس رجلاً كثير الإبل ، وكان له ابن يقال له حبيب ، فأتاه ابن عم له يقال له [فصالة] بن عبد الله فقال له :

يا حبيب ، هل لك أن تخرج بنا إلى الشام ونأخذ إبلًا من بني أبيك ؟ فقال : سم . فخرجوا إلى الشام ، فظعن حبيب فمات ، ورجع ابن عمه فصالة . فقال معن في ذلك » .

(٦) في الديوان : « لمبر أي ربيعة » . فقل كشيبة حبيب أبو ربيعة .

(٧) أي في مكان عظيم

(٨) فصالة هو ابن عم حبيب ، كما ورد في القصة . وفي الأصل : « من فصاعة » ،

سواءه من الديوان .

(٩) في شرح الديوان : « مبردى يعني لسان لسان شاني ، أي لسان هي

لا أمرط في أمره » .

(١٠) يمر : يصبر مرًا . والروى : حروف العافية ، على به الشعر . ورواية الديوان :

« يدل به الروى » .

أَعْلَنُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ مَانِي^(١)

وقال بعض اليهود :

وَلَوْ كُنْتُ أَرْضِي لَا أَبَالِكَ بِالَّذِي بِهِ الْعَانِلُ الْجَشْمُ فِي الْخَطْمِ قَارِعُ^(٢)

إِذَا قَصُرَتْ عِنْدِي الْهَمُومُ وَأَصْبَحْتَ عَلِيَّ وَعِنْدِي لِلرَّجُلِ صَنَائِعُ^(٣)

زَكَرْنَا مَا قَالُوا فِي الْمَهَانَةِ^(٤)

إِنَّ التَّهَانِيَةَ الْيَكْرَامَ نَحْمَسُوا دَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْ ذَوِي الْمَكْرُوهِ^(٥)

(١) هذا هو الصواب في رواية البيت . واستد ، من السداد ، وهو القصد ، وفيها هذا التيمورية : « فلما اشتد » ، تحريف . انظر اللسان (سدد) حيث به على هذا الصواب . وفي اللسان : « قال ابن دريد . هو لما لك من بهم لا ردي ، وكان اسمه سلسله ربه سبهم فقلته قال البيت . قال من يرى : ورأيه في شعر عدل بن علقه بقوله في انه عمنس حين وماء بسهم . وحده :
فلا ظهرت بميك حين ترى وشلت منك حاملة اللسان »

وانظر لأمان (٥ : ١٠ / ٦ : ٦٩) .

(٢) لعائل . معبر . والحام . اللازم مكانه لا يرجح . الخفض : سبه . عمنس . وهو هنا عمنس من عموه وكلفه

(٣) الصنائع : جمع صنعة ، وهي ما سدى من معروف أو يد إلى لسان

(٤) المهانة : جمع مهين . سبه إلى المهين من « في صفة » ، فالتاء فيه دلالة على أن واحدة مسبوكة ، وذلك أنهم حين أرادوا أن يحموا المسبوك جمع بكسر الميم طرو إلى حذف ياء اللب . لأن « اللب » والجمع لا يسمان فأول باسم . بدلا من ياء اللب . اصناف (٤ : ٨٥) . وعدم المهين من « في صفة » ، واسم « في صفة طام » من سرق من كدى من عمرو من عدى الأردى امكي ولد المهين في حاة الرسول عام الفتح ، وكان من أشجع الناس ، وهو الذي حمى بصرة من خوارج ، وله معهم وثائق مشهورة استقصى أكثرها لمرد في الكامل ، ولما قيل « بصرة المهين » . وولي خراسان من قس خجاج بن يوسف ، وقد كان الخجاج أمير العراقين وخراسان وسجستان ، قولى المهين خراسان وعنداقه من « في صفة سجدان . قال ابن قتيبة : « وقال إنه وقع إلى الأرض من صلب المهين ثلاثه ولد » . فهم يريد من المهين ، وقصة من المهين ، والمهنة من المهين ، ويريد من حاتم من قبيلة من المهين ، وروح ابن يريد من « في صفة » . ومنهم لور المهين ، وهو الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن هذافه من يريد من « في صفة » ، المتوفى سنة ٣٥٢ . وكان هو مهين في دولة بني أمية كما كان البراسكة في دولة بني العباس ، مضرب المثل في الكرم . توفي المهين سنة ٨٣ .

ابن حنبلان والإصابة ٨٦٢٧ والمعارف ١٧٥

(٥) كذا ورد أيضا بدون أن يسبقه سورة للاشاد . وفي الفردق في ديوانه ٨٨٥

وعيون الأخبار (١ : ٣٤٢) .

زَانُوا قَدِيمَهُمْ بِحَسَنِ حَدِيثِهِمْ وَكَرِيمِ اخْلَاقِهِمْ وَخَوِهِ
 وقال أبو الجهم المدوني^(١) في معاوية بن أبي سفيان :

نَقَلَهُ لِنَحْبِرُ حَالَتِهِ فَمَحَرُّ مِنْهُ كَرَمًا وَبِ

تَمِيلُ عَلَى جَوَابِهِ كَأَنَّ تَمِيلُ إِذَا تَمِيلُ عَلَى أَيْسَا

وقال الآخر^(٢) في هذا الشكل :

إِنْ أُحْرِ عِلْقَةُ بَنِ سَيْفٍ سَحْبُهُ لَا أُحْرِه سَلَا يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٣)

لَا حَتَّى خُبَّ الصُّيِّ وَرَمَى رَمًا لَهْدَى إِلَى النَّقَى وَاحِدٍ^(٤)

وَلَقَدْ شَعِبْتَ غَيْبَتِي فَمَعْنَاهُ مِنْ آلِ مَسْعُودٍ بِسَاءَ نَارٍ

وقال سُكَيْرُ بْنُ الْأَحْنَسِ :

تَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاثِيًا فَقِيرًا سَيِّدَ الدَّارِ فِي سَمَةِ تَحَايٍ^(٥)

فَمَا زَالَ بِي الْطَافُكُمْ وَانْتِقَادُكُمْ وَإِكْرَامُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلًا^(٦)

(١) هو أبو الجهم بن حذيفة المدوني ، المترجم في (٢ : ٢٢٢) .

(٢) هو رجل من بهراء ، اسمه مدني بن أعيد ، كان مجاوراً لعلقة بن سيف الهادي ، وكان له إبل مرسية ، فلما علم علقمة بذلك سعى في استئجارها من حارسها فمضى يوقى ، فأخرج من ماله مائة دينار وصافها إلى مدني عوضاً ، فقال هذا لشعر مدني الخامسة (٢ : ٢٦٧)
 وشرحها للبريزي (٤ : ٧٠ - ٧١) والسان (لم)

(٣) روى المزداني في معجمه ٤٧٥ هذا البيت وثانيه مدني بن المزداني الصافي .
 والآيات بدون نسبة في الحيوان (٣ : ٤٦٨)

(٤) روى ، بالراء ، أي أصلح حاله ، ولهدى : اعروس ترف وتهدى إلى زوجها .
 والواحد : النقي . ورواية السان : « ولقي لم الهدى » ، وهذه في معجم
 وأما في يوم الصراخ بهجمة مائة نقت على عصى القائد

(٥) البيتان بدون نسبة في الخامسة (٩ : ١٠٩) ، ونقلهما ابن خلكان في ترجمة المهلب بن أبي صفرة روية من الخامسة . و « كذلك بدون نسبة في أخبار (١ : ٣١١)
 وفي الخامسة : « عريباً عن الأوطان في زمل محل » ، وابن خلكان : « سيداً عن الأوطان في الزمن المحل » ، وابن قتيبة : « سيداً قصي القار في زمن محل » .

(٦) الإنصاف : الإحفاف . والانتقاد والتفقد : حسب الشيء حسب نفسه ، نحو كثرة سؤالهم منه واعتناءهم بأمره . وفي الخامسة : « فما زال بي إكرامهم وهدوؤهم وإعتناءهم » .
 والاعتناء : الإكرام . وفي الحديث : « فما زال في معروفيهم وانتقادهم وهدوؤهم »

وقال في كلمة له أخرى :

وقد كنت شيخاً ذا تحارب بجة فاصبحت فيهم كالصبي المدلل
ورأى المهلب وهو غلام فقال :

حذوني به إن لم يسد سرائرهم ويرع حتى لا يكون له مثل
وقال الخزين^(١) ، في طلحة بن عبيد الله^(٢) بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه — وأمه عائشة^(٣) بنت طلحة بن عبيد الله^(٤) ، من ولد
أبي بكر الصديق رحمه الله :

(١) الخزين القاب عليه ، واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك . شاعر من
شعراء الدولة الأموية ، حجازي . وكان هجاء متكيباً بالشعر ، يروون أنه كان يصرب على
كل رجل من قريش درهمين درهم في كل شهر . وقد وفد إلى مصر ومدح عبد الله بن
عبد الملك ، ونسبها ، بأساب منها :

لما ولقت عليه في الجوع هي وقد تعرضت الحجاب والخدم
حيثه إسلام وهو مرقق وضجة القوم عند الباب تزدهم
في حكمة خيزران ربحه عني في كف أروع في هرينه هم

الأغاني (١٤ : ٧٤ — ٧٢) والمؤتلف ٨٨ .

(٢) الكلام بعده إلى ابن عبيد الله من ل فقط . وطلحة هذا ، ممن له حجة ،
وأرس عن حده الصديق تهذيب التهذيب .

(٣) كانت عائشة زوجة لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم تزوجها مصعب
ابن زبير فأعطاها ألف ألف درهم ، وهذا أس بن رستم الديلمي لأخيه عبد الله :
أطلع أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خذاها
نصف الامانة بألف ألف كامل وتبت سادات الخوش جباها
لو لأبي حمزة أقول مقالتي وأتني شأن حديثهم لأرباعا

يعني أن حمزة بن الخطاب ، قد قتل مصعب تزوجها عاصم بن عبيد الله بن معمر التميمي
المعروف ١٠٢ — ١٠٣ .

(٤) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .
ويقال طلحة الخير ، وطلحة القيس . ويقال له أيضاً طلحة الصنعاب ، وهو لقب مشترك بينه وبين
طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي الذي قيل فيه :

رحم الله أعطها دسوها بجنسان ، طلحة الصنعاب

كان طلحة من المهاجرين الأولين ، ومن المعرة الميم لجه ، وأحد أصحاب الشورى
ولم يحضر يوم المشاور . وقد وفي الرسول يوم أحد من صربه قصد بها إليه . توفي سنة ٣٦ .
الإصابة ٤٢٩ . والمعروف ١٠٠ — ١٠١ .

بأن نك يا طرخ أعطيني حياة تستخف السعارة^(١)

فما كان نعلك لي نة ولا سزني وسكن صرارا

وقال أبو الطمّحان^(٢) :

سامدح مالكا في كل ركب لغيتهم . وأرك كل رذل^(٣)

فما أما والبكارة من تحاض عطاء حنة سدس وزل^(٤)

وقد عرفت كلائكم نيسي كائ منكم وحيث أهلي^(٥)

تتكم من سي شمع رناد^(٦) ما شئت من فرع وأصل^(٧)

٢٢١

وقال أبو الشّف^(٧) :

(١) الجمالية : الناقة تعب الحمل في خلفها وحشيتها وعظمتها . والطار : حل يشد طرفه

على خطام البعير فيدار عليه ويحمل حيتته زماما .

(٢) سمعت ترجمته في (١٨٧ : ١) .

(٣) مالك هذا ، هو مالك بن حمار الشّفي ، الذي قتله خفاف بن ندية . بطر الخيون

(١ : ٣٨٠) وحواشي . والردي . اسود الحبيس .

(٤) البكارة ، بكسر الهمزة : جمع بكر بالفتح ، وهو من الإبل عملة هي من سامس .

والزريع في مثل هذا الأسلوب هو الأضبح . ويجوز أن نصب معولاً معه ، ومعناه من سأخرس

كأن الحاجب . جميع طوامم (١ : ٢٢١) والحجاس : حوامس من الإبل ، واحشيتها حنفة

على عمر قياس . كما قالوا بواحدة نساء امرأة . واحلة اسان من الإبل . واسدس جمع

سدس ، وهو الذي بقي من سدس ربيعة ، وذلك في ستة ثمانية . والغزل ، وأصله بضم

الراء ، جمع روي ، ومثله بزل كركع جمع بال ، وهو لغير حبي من في ثمنه يقول

ليست تميمي تلك الصهار إذ ظهرت بين لسكبر .

(٥) ما هذا : « كلائهم » على الالتفات .

(٦) سو شمع : قل مالك من حمار الذي مدحه أبو صمد ، وهو سو شمع من فرارة

ابن دنان من بعض من عطفوا . الاشتقاق ١٧١ . قال ابن جرير : ومنهم مالك بن حمار

الشمسي ، قتله حفاف بن بده سامي . بطر خمر مصرعه في لأوى (١٣ : ١٣٤) .

عاه : راعه في النسب . والرناد : جمع ريد ، وهو لعود الأعمى بدي يمدح به . والرناد

ووريه من في الكرم وغيره من الخصال المحموده . يقال . هو واري الرند ، أي كريم ذو

حصال حميدة .

(٧) أبو الشعب الميمى . أحد شعراء الدولة لأمية . وأشد له أبو عماد في الحماسة

(١ : ٣٨٣) ألياً في خالد بن عديقة لفسري . وأخرى في (١ : ٤٣٠) برقي انه =

ألا إن خير الناس قد علموه أسير تقيف مؤثقا في السلاسل^(١)
 اعمى بين أعمرتهم الشجن خالد وأوصا نموه وطأة المشاغل
 تمسك كان نهضا ككل مقيّة
 ومعطى للخي غمراً كثير النواهل^(٢)
 فإن تسجنوا القسرى لا تسجنوا سمّه

ولا تسجنوا معروفه في القمل^(٣)
 ومن مد له قون أعشى تهمد^(٤) ، في خالد بن عتب بن ورقاء^(٥) .
 رأيت ثمة الناس بعيب طيننا عليك واهل: محدثون واحد^(٥)

- == شمس ، وأشدّها على أصا في ماله (٢ - ٨٨) . وانورد في كامل ١٢٧ بيت .
 ١ وثالثه في (١ : ٤٢٦) برقي ساهبه ، وقد واه نمب في أمية ٢٤٢
 (١) أسير تقيف هـ ما ، هو خالد بن عداقة مصري ، كان من حمير أن الوليد
 بن يزيد بن عبد الملك بن ولي الخلافة وأمه أم محمد بن يوسف شقي ،
 كما في عيبه والإسراف — دمه خالد بن يوسف بن عمر تقي عامه على عرو ، الحمله على
 الكوفة وعنده حو الله وذلك - ١٢٦٤ . مصر ما عدي . وهو من صلبه أن تمام
 ١٥ في الخامسة أن الشعر في ثمة خالد ، قد - قه في باب . ز ، والله كذلك . وانث قلها
 اشعر تجدأه وسوبه . وفي خمسة . هـ الناس حادوا كما . وفي القسرى
 (٩ . ١١) : عمر خالد أصبح هـ .
 (٢) قلبي حمد لموه ، ناصر ، وهي نصه . وعمر ، منتج الوضع لقصاء ، وفي
 الخامسة هـ وسطي قلبي في كل حق واصل .
 ٧ (٣) سمه عدا رحمن بن عداقة بن الحارث ، وكفى ثمة أصبح شعر كوفي من شعراء
 الدولة الأموية ، وكان . تحت شمس مية ، وشقي روحه . وكان الاعشى أحد
 عدها . ثم ترك ذلك وفل شعر . وحده من لأشعث وأز به عديج أسيراً فسله
 صرا الأعراس (٥ - ١٣٨ - ١٥٣) وثويف ١٤ .
 (٤) خالد بن عتاب بن ورقاء ، كان من عجمان حجاز على ابري ، ثم نصب عليه
 ٢٥ وعمله مهرب في الشام — حاز بره بر حارث كلابي ، وسمه الملك في مصره فأخاره .
 وكان لخالد أثر عصبه في ، وهو الذي قتل عرلة امرأة سبب بن يزيد الحارثي
 شاعر ، وكان شبيب من قتل قتل . عتاب بن ورقاء . ابن خور (٥٩٠ . ٥)
 وصري (٧ - ٢٥٢ - ٢٥٤) والأعراس (١٦ - ٤١ - ٤٢) .
 (٥) كان أعشى أمي من قدامي ، فأز خالد بن عتاب فأشده لأمانات أمية ، فأمر له
 ٣٥ بمائة آلاف درهم لأعراس (٥ : ١٥٠) .

بى الحارث السمين مجد بكم بنيتم بناء ذكره غير بانيد
هشاً إنا أعطاكم الله واعلموا بانى ساطرى خالداً فى القصائد
فإن يك عتبت مصى لسبيله فاست من يلقى له مثل خالد^(١)
ومن شكل هذا الشعر قول حسين بن مطير الأسدي^(٢) :

[أيتاً على معنى وقولا نقسمه]

سقتك النوادي مريباً نم مريباً^(٣)]

فياقبر معنى كمت أول خمره

من الأرض خطت السباح وموضعا^(٤)

[وياقبر معنى كيف وارىت حوده وقد كان منه البر والمعر مزرعا]

بلى قد وسعت الجود والجود ميت

ولو كان حياً ضقت حتى نصداً^(٥)]

(١) قتل عتاب سنة ٢٤٢ ، قتله شبيب . الطبرى (٧ : ٢٤٢) .

(٢) ما عدل : الحسى بن صير . وهو الحسى بن مطير بن مكل — وى الحماسة :

ابن مطير بن الأشيم — مولى لبنى أسد بن خزعة ، وهو شاعر من مخضرى الدونين ، ممن

مدح بن أمية وبنى الماسر ، وكان يذهب مذهب الأعراب وأهل ساديه فى ربه وى كلامه .

الأعاني (١٤ : ١١٠ — ١١٤) والخزاة (٢ : ٤٨٥) .

(٣) معنى هذا ، هو بن ربيعة شدى ، الدحمى (٢ : ١١٣) . ودرشه فى الحماسة

(٣٨٧ : ١) والأعاني (١١ : ١١٣) وحرقة (٢ : ٤٨٧) . وبن حسان (١ : ١١٢)

وقال ألمه وعله ، أى برى عبيه ولم يعم . وى الأعاني وحرقة : « المساعن » .

والنواذى : السحب التى تندو . والرب صير لم وكسر . « من تعظيم يست بعده ربيع .

وفى حديث الاستسقاء : « اللهم سقنا عسماً من ماء » .

(٤) السباح والسباحة : الجود . فى الأعاني وحرقة : « أياقبر معنى » . الأعاني

والحماسة و— عدل : « للمهاجرة مومعا » وى حرقة وبن حسان : « لمكارم مصحفا » .

(٥) تصدع ، هى تصدع بجذف إحدى التائين ، أى تشقق

فلما مضى ممن مضى الخوذة والندي وأصبح عرين الكارم أجدها^(١)
 فقي عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل بحراه مرعاً
 نمر أبا العباس عنه ولا يكن جزأوك من معن أن تصعضعاً
 شامات من كنت الله لا ولا لدى له مثل ما أسدى أولك وما سقى

٢٢٢

نمى أمان شوه من صلايه

فأصبحوا على الأدوي صرعى وطلعا^(٢)

وهو مثل قول مسيم بن الوليد ، في يريد بن مزيد^(٣) :

قبر بردعة استسر صريحه خطراً قد صر دونه الأخطار^(٤)

(١) نمر بن ما رافع من قصة الالف والألف الأحديع : الفصوح .

(٢) رأو : المدي والعاية . والطلع : جمع ظالم ، وهو من به شبه العرج . ل : سلما ، والصلح : جمع صالح ، وهو اللائل .

(٣) سقت ترجمه في (١ : ٣٤٢) . والرثية اختارها أبو تمام في الحماسة اسم
 (١ : ٣٩٢) وم يذكر من هو لمرفى وكذا القالي في أماليه (١ : ٢٧٩) وأما
 ياقوت في رسم (بردعة) وأبو نوح في الأعرابي (ترجمه مسيم بن الوليد) وبن حلكان (ترجمه
 يريد بن مزيد) فذكروها اسم في رثاء يريد بن مزيد . وأورد ابن حلكان قوله : « وقد
 قيل إن مسيم بن الوليد عمارتي هذه لأبيات يريد بن أحمد السلمي ، وقيل : بل رثي بها مالك
 ابن عيسى الحرابي ، وأن أول لأبيات »

* قد يحويان استسر صريحه *

قلت : ورواية أخرى : « قد يحويان استسر صريحه » ، تؤيد أن المرفى غير يريد
 ابن مزيد ، فإنهم قد أجمعوا أن يريد بن مزيد مات ودفن في « بردعة » لا في « حلوان »

(٤) بردعة : بلد في أقصى أندلس ، قال حزة : « بردعة مغرب برده دار ، ومعناه
 بالفارسية موضع لسي ، وذلك أن بعض ملوك فارس سبي سينا من وراء أرمينية وأرسلهم
 هناك » ورواية أخرى : « قد يحويان » كما سقت الإشارة . استسر : العروق فيها
 استسر هلال القمر ، أي خفي ، فهذا في اللزوم أما متعده فقد قالوا : استسر الحارثية ،
 أي تحدها مربية وقالوا أيضاً : استسرو فلان ، عني أتى إلى سره . فحار هذه الكلمة
 من التمدى . على أن رواية القالي : « قد يحويان أسر صريحه » ، وهذه لا غبار عليها .
 والخط : العرف .

أَتَى الزَّمانُ على مَعْدٍ مَعْدَه حُزْنَ كَعَمَرِ الدَّهْرِ أَيْسَ يُعَارُ^(١)
نَقَصَتْ به الأَمالُ أَحْلاسَ العِني واسترَحَّتْ نِزاعُها الأَمصارُ^(٢)
فأَذْهَبَ كما دَهَبَتْ غَوادِي مِزِيه أثْنى عليها السَّهلُ والأَوعارُ

-
- (١) في الأعاني وابن خلكان : « على ربيعة » . وربيعة : ابن رازي معد . كعمر الدهر ، أي طويلا مثله . وفي الأعاني والرويات : « لمراقة » . وفي اللسان : « لعمر الدهر » . ولم يرو في الحماسة والأمال .
- (٢) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء يوضع على ظهر العبد تحت الرجل . يقول :
قُبِدَتْ آمَانُ الْمُتَفِيقِ عَنِ الرَّحَلَةِ فِي طَلَبِ العِني . والبراع : جمع نارع ، وهو العريب الذي نزع
عن أهله وعشيرته . الحماسة والأمال : « نقصت بك لأحلاس بعض إقامة » . الأعاني وابن
خلكان : « نقصت بك الأحلاس آماله العي » . وفي الأعاني : « روادها » وابن خلكان
« زوارها » .

ذكر حروف من الأدب

من حديث أبي سريان وغيرهم

قيل : إذا رشح الرجل في العلم رفقت عنه الرؤيا الصالحة .

مسألة^(١) ، قال : كان عبد عمر بن عبد العزيز رجلاً ، فجعل يلحظان ، فقال الخاسب : قوما فقد « أوديتما » أمير المؤمنين ! قال عمر : أنت آذى لي مهما .

[اللدائي قال : قصد قدام زياد رجل ضائع — من قرية باليمن يقال لها « ضياع »^(٢) — وزياد يبنى داره ، فقال له : أيها الأمير ، لو كنت عملت باب مشرق قبل معمرها ، وباب مغربها من قبل مشرقها لقال : أي لك هذه الفصاحة ؟ قال : إنها ليست من كتاب ولا حساب ، ولكنها من « ذكاوة » العقل . فقال : ويلك ، الثاني شر !]

شعبة^(٣) . عن الحكم^(٤) ، قال : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٥) : لا أماري أخى^(٦) ، فإما أن أكذبه وإما أن أغضبه^(٧) .

(١) مسألة بن عمار ، ترجم في (٢ : ٤٨) .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة ، ولم أجد ضائماً ولا ضياعاً في أسماء البلدان .

(٣) شعبة بن معمر ، ترجم في (١ : ٣٦٩) .

(٤) هو الحسبك بن عتبة السكندري ، روى عن بعض الصحابة ، وعن شريح وعطاء وسواهم من تابعي ، وروى عنه الأعمش وعقادة وأوراعي وشعبة ، وكان ثقة دقيقاً عادلاً . ولد سنة ١٠ ، وتوفي سنة ١١٣ . تهذيب تهذيب وخلاصة .

(٥) عبد الله بن أبي ليلى — وهو يبار ، أو ملا ، أو دود — بن ملا من بني نضلة بن أسد بن زيد الأوسي . ولد له ثقب من خلافة عمر ، وأقره عائده وممن من صحابة أنصار ، وتوفي يوم مجاهد سنة ٨٢ . تهذيب التهذيب .

(٦) أراد يوم قاضى حجه .

(٧) من عجب ، أي يهتد بهت . وروى الأعمش ، حدثنا ، ربيع ، عن

عبد الله بن أبي ليلى . وروى لا محجة ، يقول هو صاحب ص .

ابن أبي الزناد^(١) قال : إذا اجتمعت حُرمتان تُركت الصغرى للسكبرى .
وعن أبي بكر الهذلي^(٢) — واسمه سُلي — قال : إذا جَمَعَ الطَّعامُ أربعةً^(٣)
فقد كَمُلَ : إذا كان حلالاً . وكثُرَت عليه الأيدي ، وسمَّى الله على أوله ،
وَجِدَ على آخره .

وقال ابن قتيبة^(٤) :

وأهونُ كَمٍّ لا تُضِيرُكَ ضِيَرَةٌ يَدٌ بَيْنَ أَيْدٍ فِي إِنْاءِ طَعَامِ
[يَدٌ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ غَرِيبٍ بِقَفَرَةٍ أَنتَكْ بِهَا غَرَاءُ ذَاتِ قَتَامِ^(٥)]
وقال حمادُ مجرِدٌ :

حُبَيْشُ أَبُو الصَّلَاتِ ذُو خَبِيرَةٍ عَمَّا يُصْلِحُ الْمِدَّةَ الْعَاسِدَةَ^(٦)
تَخَوَّفَ تَخْفَةً أَصْحَابِهِ فَمَوَدَّمٌ أَكَلَةً وَاحِدَةً
٢٢٣ * وقال سُويدُ الرَّائِدِ^(٧) :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ تَبَيَّنَ شَكُهُ وَبَدَّتْ بِصَائِرِهِ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ^(٨)
وَتَبَرَّأَ الضُّعْفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأُلْحَ مِنْ حَرِّ الصَّيْمِ الْكَلْكَلُ^(٩)
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْفَقُ الْخَلَّاتِ بِي عِنْدَ الْحَمِيظَةِ لَأَتَى هِيَ أَجَلُ

- ١٥ (١) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ، الترجم في (٢ : ٢٨٠ ، ٢٩٠) .
(٢) اطر ما سبق من ترجمته في (١ : ٣٥٧) .
(٣) ما عدال . « أرساً » .
(٤) عمرو بن قتيبة ترجم في (٢ : ١٨) .
(٥) القتام ، «الفتح : العار .
(٦) في الشعراء ٧٥٥ تحضيق الأستاذ أحمد شاكر ، وعبون الأخبار (٣ : ٢٤٤) :
« حريث أبو الصلت » . وفي الأغانى (١٣ : ٧٨) : « كان حريث بن أبي الصلت الحنظلي
صديقاً لحماد مجرّد ، وكان يماثله بالشر ويصيه بالخل . وفيه قول :
حريث أبو الفضل ذو خبيرة عَمَّا يُصْلِحُ الْمِدَّةَ الْعَاسِدَةَ »
جعل كنيته أبا الفضل ، واسم أبيه أبا الصلت .
(٧) سقت ترجمته في (٢ : ١٨٦) .
(٨) بن ، عني تبي . وفي أمثالهم : « قد بين تصبغ لدى عيين » ، أي تبي .
(٩) ألح ، من قوهم ألحت الناقة والجل ، إذا لمّا مكاهما فلم يبرد . والصميم من الحر
شدته ، وكذلك من لبرد . والكلكل ، عني به الإبل ذوات الكلكل ، وهو الصدر
(١٦ — البيان — ثالث)

وما يكتب في باب العصا

قوله (١) :

قالت أمانة يوم رقة واسط يا بن العدير لقد جعلت تعير^(٢)
أصبحت ، بعد شبائك الماضي الذي ذهبت شاشته وغصنك أخضر^(٣)
شيعاً دعامتك العصا ومشيماً لا تبقي خيراً ولا تستخير
ويضم البيت الأخير إلى قوله :

وهلك الفتى الأبراح إلى الندى والأبرى شيئاً عجيباً فيعجب^(٤)
ومن يتنبع منى الظنم بلقي إذا مارأى أصلع الرأس أشيب^(٥)
وقال بمص الحكماء : « أعجب من العجب ترك التمجيد من العجب » .
وقيل لشيخهم : أي شيء نشتم ؟ قال : أسمع بالأعاجيب .
وأشد :

عريض البطان جديب الخوان قريب المراث من المرتع^(٦)
فنصف النهار لكرياسه ونصف المأكلة أجمع^(٧)

- (١) هو حسان بن العدير ، كما سبق في حواشي (٢ : ١٠٥) .
(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان برقة واسط ، وقال : « لم يحصرني شاهدتها » .
ههنا من شواهدا .
(٣) ما عدال : « بعد زمانك الماضي الذي ذهب شيعته » .
(٤) سعيد إنياد البيت في نس ٢٧٧ من أرقام الأصل .
(٥) الظنم : عمر شبيه بالدرج ، عني بذلك ضعف الرأي . يقول : قد ارتفع من سن الشاب إلى سن الحنكة ورأى العائب . ما عدال : « ومن يبتغي منى السلامة » .
(٦) الطان ، بالكسر : الحرام ، كناية عن سعة بطنه لكثرة أكله . والخوان ، جمع الخاء وكسرهما : الأثدة . والمراث : موضع الروث ، أي النحر . والمرتع : موضع الرنح بالفتح ، وهو الأكل بعصره .
(٧) الكرياس ، بكسر الكاف والياء المثناة . قال أبو عبيد : هو الكنيف الذي يكون مشرفاً على سطح بقعة من الأرض . قال الأزهري : سمي كرياساً لما يعلق به من الأقذار =

ومما يضم الى المصا

قوله :

لعمري لئن خلّشتُ عن سهل الصّفا لقد كنتُ ورّاداً لمشر به العذب^(١)

ليالى أعدو بين رُذَيِّ لاهيا كفضن الدابة الدائم الرطب

سلام على سبر القلاص مع الركب ووصل الفواوي والمدامة والشرب^(٢)

سلام اسرى لم تبّق منه بقية سوى نظر المينين أو شهوة القلب^(٣)

وقال حاجب بن ذبيان^(٤) لأخيه زرارّة :

عجلت بحى الموت حتى هجرتنى وفي القبر همع يارزار طويل

وقال الآخر^(٥) :

ألم تعلمي عمرتك الله أسمى كريم على حين الكرام قليل^(٦)

وأنى لا أخزى إذا قيل مُملق جواد ، وأخزى أن يُقال بخيل^(٧)

== مركب معصهما ويشكرس مثل كرس الدس . وهو معال من الكرس مثل حريال . وهو من الألفاظ المشتركة بين العربية والفارسية . ونصيره في الفارسية مثله في العربية . وفي معجم استيعاس ١٠٢٦ :

١٥ (A privy on the roof of house having communication with a subterraneous passage)

ما عدال : لكرسانه « نحرىف .

(١) حل : منع الورد . ل : « خلّيت » ما عدال : « جليت » سوابهما ما أتيت .

(٢) ماس يمس : تبعثر في مشبه واختال .

٢٠ (٣) القلاص : جمع قلوب ، وهي الناقة الشابة الفتية . والشرب ، بالفتح : جماعة الشاربين للحمر ، وهو اسم جمع للشارب ، كما أن الرك اسم جمع للراك .

(٤) حفا في جميع النسخ . واظهر ما سبق في (٢ : ١٨٣) .

(٥) هو أحد الفزاريس ، كما في الحماسة (٧ : ٣٩) .

(٦) عمرتك الله ، أى ذكرتك الله ، أو سألته أن يطيل عمرك .

٢٥ (٧) أخرى : أستحي . الملق : الذى أفق ماله وبذره حتى أورثه الحاجة .

وإلا يكن عظمى طويلاً فإنني له بالخصال الصالحات وصول^(١)
 إذا كنت في القوم الطوال فصنتهم بتأرقه حتى يقال طويل^(٢)
 [ولا خير في حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقول^(٣)
 وكائن رأينا من غروج طويلة تموت إذا لم تُصَيِّبْ أصول^(٤)
 ولم أرَ كالمعروف أما مذاقه فلو ، وأما وجهه فجميل]
 وقال زيادة بن زيد^(٥) :

إذا ما انتهى على تناهيت عنده أطال فأمل أم تناهى فأقصراً^(١)
 ويخبرني عن غائب المرء فعمله كفى الفعل عما غيب المرء مخبراً^(٢)
 وقال آخر :

أرءى في بزاد إلا حماقة وثو كاً وإن كانت كثيراً فخارجة^(١)
 وقال ابن الرقاع^(٢) :

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم مملها وسنادها^(١)
 نظر الثقف في كموب قندي حتى يُقيم ثقافه مسادها^(٢)

٢٢٥

(١) أشد حد ليت ابن قتيبة في عيون الأخبار (٤ : ٥٤) مسوقاً بقوله : « وكان آخر ، وكان قصيراً » .

(٢) العارفة : اليد تسمى ، وجمعها عوارف ، وليس لها فعل ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة ، أو عارفة ذات معرف طيب ، لأنها تذكر فيثنى على صاحبها . كذا قال النجاشي في تفسير الحاشية .

(٣) زيادة بن زيد هجاء هو ابن أخت هدية بن الحفصم راوية الخطيئة ، كما في اللسان (رتب) . وفي الأغانى (٢١ : ١٧٢) أنه كانت بينهما مناقضات ومهاداة بالأشعار انتهت

بقتل هدية لزيادة . ما عدل : « زياد » تحريف .

(٤) تناهى : كعب . الإملاء : الإسهال والتطويل . واليه في اللسان (بهي) ، وسيبويه

(١ : ٤٩٠) والموشح ٩٩٠ .

(٥) في حاشية الحنري ٣٢٦ : « هدية » كنى الهدي .

(٦) أر : راد . و : واد ، بالضم والفتح : الحق .

(٧) عدى بن الرقة ، ترجم في (٢٦٤ : ٢) .

(٨) الأبيات في الحيوان (٣ : ٦٤) والموشح ١٣ .

(٩) الثقاف : بالكسر : ما تسوى به الرماح . والنآد : الموح .

وعلمتُ حتى لستُ أسألُ واحِداً عن حَرفٍ واحدةٍ لَكى ازدادَها^(١)
وقال بعضُ الأعرابِ :

لولا مَسَرَّةٌ أقوامٍ تصَعَّدُنِي أو السَّيِّئَةُ من قومٍ ذوى إحْسِنِ^(٢)
ما مَرَّتْني أنْ إملى في مَبَارِكِها وإنْ أسراً قصده الله لا يَكُنْ
وقال الآخرُ :

وإني لأهوى نَمَ لا أتَّبِعُ الهوى وأكرِمُ خِلَائي وفي شِدْودُ
وفي النَّفسِ عن بعضِ التَّعَرُّضِ غِلْظَةُ وفي العينِ عن بعضِ البُكَاءِ جُودُ
وقال كُثَيِّرٌ :

تَرى القومَ يَنقُصُونَ التَّجَسُّمَ عِنْدَهُ وينذِرُهُم عَوَرَ الكلامِ نَذِيرُها^(٣)
ولا مَاحِرَاتُ القولِ يُؤْزِرُ عِنْدَهُ ولا كَلِمَاتُ الصُّبْحِ مَقْصِي مُشِيرُها^(٤)
وقال المُقَشِّمُ^(٥) :

يُفَرِّقُ بَقِيَّتِي أنْ أَرى قِصْدَ القَما وصِرَعِي رِجالِي في وَغَى أَلْ حاضِرُهُ^(٦)

(١) الحرف : الطرف والجانب ، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء . واحدة ، أى مسألة واحدة من العلم

(٢) تصعدني : تشق علي والإحس : جمع إحنة ؛ وهي الحقد والمداودة .

(٣) الموراء : الكلمة القبيحة . يدرها ، أى يدرها دور ، يدرهم أن يطأوا بها .

(٤) الماحرات : دوات المجر ، بالضم ، وهو الفحش .

(٥) المقشمر لعله ، وهو شاعر جاهلي ، قال المبرد : « وكان يدا حصر حرباً

قشمر » . واسمه يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن ثعلبة بن غنيط بن مرة بن عوف

ابن سعد بن ديبان ، وكان قد حلف بي سبهم وخصيلة بن مرة ، على بني يربوع بن مرة

ابن عطفان ، فسماهم الجاش ، فله يقول لسانه الدساي :

جمع عماشك يا يزيد فإني أعددت يربوعاً لكم ونعماً

مجسم المرزباني ٤٩٦ .

(٦) أفر عبه وأفر عبه : سره وأفرجه حتى فرت عنه وردت . والفا . الرماح .

والقصد : جمع قصدة بالكسر ، وهي القنطة .

وقال الكهيت :

أَحْسَنُ مِمَّا ذِيَادُ خَامِسَةٍ فِي الْوَرْدِ ، أَوْ قِيلَقُ تَجَالِدُهَا ^(١)
وقال صالح بن محراق في كلام له : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرَّةُ لَكُمْ ﴾ ، لَأَنَابَتْكُمْ أَيْ لَا أَكْرَهُهُ .

وقال الآخر :

• تَرَكْتُ الرَّكْبَ لِأَرْبَابِهَا وَأَكْرَهُتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّبِيقِ ^(٢) ٢٢٦
حَقَلْتُ يَدَيَّ وَشَاحَا لَهُ وَبَعْضُ الْفُؤَارِ لَا يَعْتَنِقُ

• • •

قال : وقال عمر بن عبد العزيز يوماً في مجلسه : مَنْ أُمُّ الثُّمَّانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ؟
فقال روح بن الوليد بن عبد الملك : سَمِعْتُ بَنَتَ عَقَّابٍ ^(٣) . قال : إِنَّهُ لَيُقَالُ
ذَلِكَ ، يَا حَاحِبُ أَخِي إِذْنَهُ .

قالوا : عَشْرُ حِصَالٍ فِي عَشْرَةِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ أَقْبَحُ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ :
الصَّبِيقُ وَالْمُوكُ ، وَالْعَدْرُ فِي الْأَشْرَافِ ، وَالْكَذِبُ فِي الْقُصَاةِ ، وَالْخُدَيْعَةُ فِي
الْمُدَّةِ ، وَالْمَعْصَبُ فِي الْأَرْارِ ، وَالْحَرِصُ فِي الْأَغْنِيَاءِ ، وَالسَّمَةُ فِي الشَّبِيخِ ،
وَالْمَرَضُ فِي الْأَطْفَاءِ ، وَالزُّهْمُ فِي الْفُقَرَاءِ ، وَالْمَخْرُ فِي الْقُرَّاءِ . ١٥

وأشد :

وَلَا تَقْبَلُوا عَقْلًا وَأَمْثُوا بِفَارَةٍ نَبِيَّ عَبْدِ شَمْسٍ بَيْنَ دَوْمَةٍ وَالْمَعْصَبِ ^(٤)

(١) الذباد : مصدر كالذود ، وهو سوق الإبل وطردها ودمها . والخامسة : التي
ترد الخمس ، وهو أن ترد يوماً وترعى ثلاثة بعده ثم ترد في الخامس . والقيلق : الكتبة
الشديدة . ما عدال : • يجالدها • . ٢٠

(٢) أشدها في الحيوان (٦ : ٤٢٥) .

(٣) قال الخاطب في الحيوان (٤ : ٣٧٧) : • وَأُمُّ الثُّمَّانِ سَلَمَى بَنَتُ الصَّائِغِ : يَهُودِي
مِنْ أَسْبَاطِ الشَّامِ • . وفي الأمان (٩ : ١٥٨) أن اسم ذلك الصائغ • عطية • .

(٤) القبل : القبة . والأم : القصد .

وَهَزُّوا صُدُورَ التَّشْرِفِ كَأَنَّمَا يَقَعْنَ سِهَامُ الْقَوْمِ فِي خَطَلِ رَطَبٍ ^(١)
وَيُنْهَمُّ إِلَى بَيْتِ الْكُمَيْتِ وَبَيْتِ الْمُقَشِّيرِ قَوْلُ الْحَكَمِيِّ ^(٢) :
أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أَنْكِبَاتِكَ بِالْفَيْهْرِ مُلْحًا بِهِ عَلَى وَتَدٍ ^(٣)
وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أُذُنٍ وَسَيْرُ كَأْسٍ إِلَى فَمٍ يَتَدٍ ^(٤)

• • •

وفي بابٍ غير هذا يقول حسانُ بن ثابت :
مَا أَبَالَى أَنْبً بِالْخَزَنِ تَيْسُ أُمِّ الْحَيَّانِي بظَهْرِ غَيْبِ لَيْثٍ ^(٥)

(١) التشرف ، عني به السلاح المشرق ، وهو السيوف المسوية إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن ، أو من أرض العرب تدنو من الريف . ل : « كأنها نفس » تحريف .

(٢) هو أبو نواس الحمصي بن هانئ ، مولى الحكم بن سعد الشيرة بن مالك بن أده . ابن زيد بن إسحاق بن مريب بن زيد بن كهلان بن ساء ، من النخيلة . انظر حمزة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ — ٣٨٤ .

(٣) القهر ، بالكسر : جهر بلاء الكف . والبيتان من مقطوعة له في ديوانه ٢٦٥ ينهي فيها على من يكي الأطلال ويبقيها . وقيل الجين :

سقى لغير البلاء فالسند وغير أطلال هي بالحد
ويا صيب السحاب إن كنت قد حدث الهوى صرة فلا تعد
لا تصفن بلدة إذا صدمت الـ بلذات كانت زيادة الكبد
إن أتموز من الفراغ بها يكن مغرى منه إلى السرود
بحيث لا تعجلب الرياح إلى أذنيك إلا تصابع التقود

وسدحا :

يسفيكها من بني العباد رشاً منتجب عبده إلى الأحمد
إذا بنى للماء فوقها حباً صلب فوق الجبين بالزبد
أشرب من حكمة الشمول ومن فيه رضاباً يجري على برد
فذاك خير من البكاء على الـ ربح وأتمى في الروح والجسد

(٤) هي ريحانة الساق يحملها فوق أذنه تظرفاً .

(٥) البيت في ديوان حسان ٣٧٩ والميوان (١ : ١٣) . من نصيدة في يوم أحد قال ابن هشام : « هذه أحسن ما قيل » . السيرة ٦٢٥ — ٦٢٦ جوتيجي . سي التيس ما وسينا وبابا : صاح عند الهياج . والحزن : ما غلظ من الأرض . الحاء يلحوه ويلعاه : شتمه .

وأشد :

حَبَّرْتُ أَنْ طَوَّيَلْبًا يَفْتَانَا بِمُضِيهِ يَنْتَحِلُ الْأَقْوَالَا^(١)

مَا ضَرَّ سَادَةَ نَهْشَلٍ أَهْجَاهُمْ أَمْ قَامَ فِي غَرْضِ الْخَوِيِّ فَبَالَا^(٢)

وقال الفرزدق في هذا المعنى :

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهْجَوْنَهَا أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَعَ الْبَحْرَانِ^(٣)

وقال الآخر في هذا المعنى :

مَا يَصِيرُ الْبَحْرُ أَمْسَى زَاحِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ عَلَامٌ مَحْتَرًا^(٤)

• • •

ومما يراد في ذكر باب العسا قول جرير بن الخطافي :

وَبُقِضِيَ الْأَمْرُ حِينَ تَغْيِبَ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْمَرُونَ وَمِ شُهُودُ^(٥)

وَقَدْ سَلَبَتْ عَصَاكَ بَنُو تَيْمٍ فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ

(١) المضية : الإهك ، واليهتان ، والنبية . يتعمل ، الأقوال : يدعيها . ل : يتعمل الأقوال ، ، صوابه في سائر النسخ .

(٢) مرض القى ، ، ضم العين : وسطه وثاجته ، والخوى : الطن السهل من الأرض .

(٣) البيت من قصيدة له في ديوانه ٨٨٢ ، يذكر فيها تفصيل الأخطال إياه مادحاً في ذلك بن تغلب ، ويهجو فيها جريراً . وقل البيت ، وهو مطلع القصيدة : يا ابن المراجعة ، والمهجع إذا التفت أعناقك الحصان وبمده :

يا ابن المراجعة إن تغلب وائل رصوا عناني فوق كل عان وتغلب وائل ، ثم قوم الأخطال . تناطح البحرين : تقالا . وأطر الحيوان (١٣ : ١) وخزانة الأدب (٥٠١ : ٢) .

(٤) ربح البحر : كثر ماؤه وازدحم أمواجه . والبيت في الحيوان (١٣ : ١) برواية : هل يضر البحر .

(٥) من قصيدة له في ديوانه ١٦٠ — ١٦٩ يهجو فيها التيم قبيل عمر بن لجا . وبين هذا البيت وتاليه أبيات . الاستئثار : الاستشارة . شهود ، أي حاصرون .

وقال الحسين بن عرقطة بن نضلة^(١) :

لَيْهَنِيكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَّةٌ وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَادَنَهُ^(٢)
وَأَنْتَ مَهْدَاهُ الْخَنَاءَ نَطْفُ الشَّيْءِ شَدِيدُ السَّابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِيَهُ^(٣)
وَأَنْتَ مَشْنُوهُ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ بِلَاكَ، وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَابِيَهُ^(٤)
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْجَهْلِ أَدَى إِلَى الرَّدَى وَلَا مِثْلَ بُغْضِ النَّاسِ غَمَصَ صَاحِبِيَهُ^(٥)

وقال قتادة بن حَرْجَةَ الثَّقَلِيُّ ، من بني عَجَبٍ :

حَلِيلِي يَوْمَ السَّلْسِلِينَ لَوْ أَنَّي بِهِزِ الْقَوَى أَمَكَّرْتُ مَا قَدَّمَا لِي^(٦)

- (١) الحسين ، ويقال أيضاً « الحسبل » : مصر الجبل ، بالكسر ، وهو ولد الصب . وفي النسخ : « الحسن » تحريف . وهو حليل بن عرقطة بن نضلة بن الأشتر بن حيوان بن قيس الأسدي ، شاعر محرم أدرك الحاملية والإسلام ورأى الرسول الكريم وروى عنه . وهو ممن غير الرسول أسماءهم فسماه حسناً . انظر الإضافة ١٧١٧ . وقد حملة أبو ريد في بؤاده ٧٥ ، ٧٧ من شعراء الحاملية ، والصواب ما قدمت . ومن مح أن أبا حام قال إنه « حسين » ثم يخطئه الأخفش في ذلك .
- (٢) الأبيات في الحيوان (٣ : ٢ ، ١ : ٤٩٤) . ليهيك : ليهتك ، سهل ممرتها . والكلام تهكم . يقال : هنأه القوي : كان له هنيئاً سائناً .
- (٣) الخنا : المعنى . والطف : اللطيف ، العذب . والشا : متقديم الموت : ما أحرمت به من الرجل من خير وشر .
- (٤) المشو : المصم . بلاك : احتدك . مثل الفرس ، أي أنت مثل الفرس . أو تكون « مثل » في الكلام دالة ، كما هوون : مثلك لا يصل كذا ، أي أنت لا تعمله .
- (٥) الجهل : بعض العلم ، وأن يفعل شيئاً غير العلم . غمص : من الغمص ، وهو الاحتطار والازدراء . وفي الحيوان : « غمص » .
- (٦) خرجة : بضم الخاء . وفي ل : « خرجة » وليس في أعلامهم . والثقلبي : نسبة إلى ثعلبة بن سعد بن ديان . وفي جميع النسخ : « الثقلبي » تحريف . وكلمة « من » هي مح « من ل فقط . وهم سويح بن ثعلبة بن سعد بن ديان ، كما في مختلف القائل ومؤلفها لأن حبيب ٤٤ حوتنح ١٨٥٠ .
- (٧) ليتان في معجم البلدان (٥ : ١٠٦) بدون لة . السلان ، بكسر السين ، قال ياقوت : « كأنهم ذكروا السلسلة ثم تنوها : اسم موضع » . وروايته عنده : « بين السلسلين » . والمهر ، بالفتح : ما اطمأن من الأرض . والقوى : موسم بغيه ، وهو واد من أودية بني سليم والقوى أيضاً : منقطع الرمل . قال ياقوت : « قد آ كثر الشعار من ذكره » . وحطت بين ذلك القوى والرمل فز الفصل بينهما . ل : « هو القوى » : « بهير » التيمورية « بهري » صوابه ما أثبت من به .

ولسكنني لم أس ما قال صاحبي نصيبك من ذل إذا كنت نائيا^(١)
وقال خالد بن فضة^(٢) :

إذا كنت في قوم عدي لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب^(٣)

وقال أحمد بن يوسف^(٤) ، وكان يتمشق يحيى بن سعيد بن حماد :

إن يحيى بن سعيد يشتمني أن أشبهه

فهو يلقيني بقوريسم وأحياناً بفيه^(٥)

وقال أبو سفيان دعي بني مخزوم^(٦) ، في مهاجاة دعبيل :

ولولا زار لصاق الفضاء ولم يبق حرز ولا متقل

وأخرجت الأرض أثقالها وأدخل في است أمه دعبيل

(١) ياقوت : « حالياً » .

(٢) خالد بن فضة الأسدي ، فارس مشهور من فرسانهم . وله ذكر في يوم النصار ، إذا كان رئيس أسد يومئذ . انظر كامل ابن الأثير وغيره ، في (يوم النصار) .

(٣) البيت من أبيات في الحماسة (١ : ١٣٤) والحيوان (٣ : ١٠٣) . والمعنى : اسم مع عدي الأعداء ، أو بمعنى العرباء ، كما في المخصص (١٢ : ٥٧) رواية عن ابن السكيت في إصلاح المطلق ١١٢ حيث أشد البيت . ونسب التبريزي في تهذيبه إلى دودان بن سعد ، من بني أسد .

(٤) ترحم في (١ : ٦٥) .

(٥) يقال : ورم فلان بأثفه توريعاً ، إذا فصح بأثفه وتجرى .

(٦) أبو سعد المخزومي من عرف بكينته ، واسمه عيسى بن الوليد . وهو شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، وقد طاصر دعبيلاً وعداه بن أبي الشيب . وكان دعبيل قد صنع قصيدة مها فيها قائل رار ، طمس لذلك أبو سعد وهجاه وبلغ الحماء بينهما . ما عدا ل : « أبو سعيد » تحريف . وفيه يقول دعبيل :

إن أبا سعد في شاعر يعرف بالحكمة لا بالولد
ويقول ابن أبي الشيب :

أبا سعد يحق الخمس والقروض من صومك
أفلت الحق في النسبة أم تعلم في نومك
انظر الأغانى (١٨ : ٥٠ — ٥٤) .

وقال :

[حَدَقُ الْأَجَالِ آجَالُ وَالْمَوَى لَمَرٍ قَتَالُ ^(١)
وَالْمَوَى صَمْبٌ مَرَاكِبُهُ وَرُكُوبُ الصَّيْبِ أَهْوَالُ]
لَيْسَ مِنْ شَكْلِي فَاشْتَمَهُ دِفْعَلٌ ، وَالنَّاسُ أَشْكَالُ
مَتْنِي فِي التَّاجِ الْبَيْسُ وَلَهُ فِي الشُّنْفِ آمَالُ

وقال :

هَذَا الْبَابُ يَحْوِي جَوَائِزَ الْخَفَاءِ ^(٢)
فِي حِرِّ أُمِّ مَدْيَحِي وَفِي حِرِّ أُمِّ هِجَانِي ^(٣)
وَفِي حِرِّ أُمِّي وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدَ الْأَشْرَاءِ

وقال محمد بن يسير :

فِي حِرِّ أُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَنَا فِي ذَا مِنْ أَوَّلِهِمْ ^(١)
لَسْتُ تَدْرِي حِينَ تَحْبُرُهُمْ أَيْنَ أَدَامُهُمْ مِنْ أَفْصَلِهِمْ

وقال :

إِذَا مَا جَاوَزَ النَّدَمَاءُ خَمْسًا رَبُّ الْبَيْتِ وَالسَّاقِي اللَّسْبُ
فَإِزْ فِي حِرِّ أُمِّ فَتَى دَعَا وَأِزْ فِي حِرِّ أُمِّ فَتَى مَجِيبُ

وقال سلم الخناس ^(٥) :

بَهَارُونَ قَرَّةَ لَيْلِكَ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَأَبْهَجَتِ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نَوْرُهَا

(١) الْأَجَالُ الْأَوَّلَى : جَمْعُ أَجَلٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ لَطِيفٌ مِنْ بَعْرِ الْوَحْشِ وَالطَّلَبِ ،
وَالْأُخْرَى جَمْعُ أَجَلٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ مَعْنَى الْمَرِّ .

(٢) مَا عَدَالَ : « الْبَابُ » .

(٣) مِثْلُهُ قَوْلُ الرَّبِّ : « بَاسَتْ بَنِي مُلَانَ » وَهُوَ شَتَمٌ لِلرَّبِّ . وَأَشَدُّ فِي السَّانِ (سِتَةٍ)
قَوْلُ الْمُصْبِيَّةِ :

بَاسَتْ بَنِي عَسٍّ وَأَسْتَأْ طِيَّ وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي عَصْرِ
(٤) مَا عَدَالَ : « أَنَا فِي هَذَا » .

(٥) هُوَ سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ بِنِ مِهْمَةَ . شَاعِرٌ مَصْرِيٌّ قَدِيمٌ وَمَدَحُ الْمُهَدِيِّ
وَالْمُهَادِي وَهَارُونَ وَالرَّامِكَةِ . قَالُوا : سَمِيَ الْخَنَاسَ لِأَنَّهُ وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ مَصْحَفًا مَاعَهُ وَاشْتَرَى =

وحدثني محمد بن عبد الملك — [صديق لي] — قال : سمعت رجلاً من
فرسان طبرستان يقول : فلان يدعى القروسيّة ، ولو كُفّ أن يُخْلِ فرُوجَ
فرسه منعدراً لما قدّر عليه ^(١).

وقال بعض المبيد :

أَيَمُّنِي فِي الشَّاءِ وَإِنْ مُوَيْلِكَ عَلَى حِمَّةٍ قَدْ لَوَّحَتْهَا الطَّبَائِخُ ^(٢)
مَتَى كَانَ حُرَّانُ الشَّبَابِ رَاعِيًا وَقَدْ رَاعَهُ بِالذَّوِّ أَسْوَدُ سَالِحٍ ^(٣)

وقال كثيرٌ في عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا تَمَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى مَا تَسْكُمُ
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْقَنَا بَمَدِّ زَيْفِهِ مِنْ الْأَوْدِ الْبَاقِي ثِقَافُ الْمَنُومِ ^(٤)

الأصمعي قال : قال يونس بن عبد الأعلى ^(٥) : لا يرال الناسُ بحيرٍ ما داموا
إذا تَخَلَّجَ ^(٦) في صَدْرِ الرَّجُلِ شَيْءٌ وَجَدَ مِنْ يُمْرِجُ عَنْهُ .

وقال البعيث ، في إبراهيم بن عربي ^(٧) :

- (١) فروج العرس : ما بين قوائمه . يعان سد فروج فرسه ، أي ملاء قوائمه عدوا
كأن العدو سد فروجه وملاءها . فهي أحل فروجه أمسه وحطه من سرعة الأعداء .
- (٢) ما عدال : « وإن عجلد » . والمحملة : القطعة الصالحة من الإبل ، ما بين
الثلاثين إلى المائة . ولطائف : جمع طليخة ، وهي سموم المهاجرة وشدة حرها .
- (٣) الشباني : نسبة إلى بني شابة ، وهم بطن من فهم . ل : « الشاء » ما عدال :
« الشاء » وأراها عرفتني عما أنت . وادو : القلاة . ما عدال : « بالذود » ، تحريف .
- (٤) انقنا : الرياح ، جمع قناة . والريح : الميل ، ومثله الأود . والثغاف : خشة قوية
قدر الذراع في طرفها حرق ينسج للرمح أو للقفوس يدخل فيه ويمز منه ، يسمى أن يميز ،
حتى يصير إلى ما يرام منه ، ولا يعمل به ذلك إلا مدهوناً مملولاً ، أو مدهوناً على النار .
- (٥) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصديقي المصري ، روى عن ابن عبيدة
والشامي ، وعنه سلم والفسائي وابن ماجة . وكان إماماً في القراءات ، قرأ على ورش وغيره ،
وقرأ عليه ابن جرير الطبري . ولد سنة ١٧٠ وتوفي سنة ٢٦٤ . تهذيب التهذيب ، والخلاصة .
- (٦) تخلج : اضطرب وتحرك ، ومثله خلج وخلج . ما عدال : « اختلج » .
- (٧) إبراهيم بن عربي عدا ، كان واثي اليامة لعد الملك ، وكان يقال له : « الملك
الأسود » ، وفيه يقول مالك المذموم :

٢٣٠ ترى منبر العبد اللئيم كأنما ثلاثة غربابٍ عليه وقوعٌ
وقال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَقْشَرٍ أَقْيَالٍ^(١)
وقالوا : « لَا وَكْسَ وَلَا شَطَطَ »^(٢) .

وقال الشاعر^(٣) :

وَمُدْخَجٍ كَرَّةِ الْكُمَاةِ نِزَالُهُ لَا تُنْمِيزُ هَرَبًا وَلَا مُنْهَلًا^(٤)
وقال رهير :

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدْرُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقِي فَلَا قُوَّةَ وَلَا دَرَكُ^(٥)
وقالوا : « حَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا ، وَشَرُّ الشَّيْرِ الْخَفِيقَةُ »^(٦) .

- ١٠ = فاق سيري قد جد حقا بنا اليسير وسكوني جوالا في الزمام
فني تلقى يد الملك الأسمرود تليقي بأن لا تضام
الأمانى (١٥١ : ١٦) . وفى (٦١ : ٧) أن حريراً بارع بنى حان إليه في ركية لهم
حكم بها له . ماعدال : « إراهم بن عدى » ، وكذا ورد الاسم في الموضع الأخير من الأمانى .
(١) ديوان الأعشى ١٣ . وارفد ، فتح الرأى وكسرهما : القدح . عني به الخواد الذى
١٥ يبقى الناس في أفداحه . ومثل هذه الكناية نسيبهم الخواد « جعنة » . قال أبو فردودة :
يا جعنة كلبزاه الخوض قد هدموا ومنطقاً مشل وشئ اليمنة الجيرة
هرقة : أرقة . أقبال : جمع قبل ، وهو الملك المأخذ القول ، والمفهور في رواية البيت :
« أقتال » جمع قبل ، بالكسر ، وهو المدو . والبيت في المخصص (١١ : ٨٣) وأمانى
القالى (١ : ٩٠ / ٢ : ٧ ، ٣٠٣) وشروح سقط الزند ٨٢٢ .
٢٠ (٢) أى لا تقصا ولا زيادة . وفى اللسان (وكس) : « وفى حديث ابن مسعود :
لما مهر مثلها ، لا وكس ولا شطط » .
(٣) هو عنقرة . والبيت التالى من مطلقته المشهورة .
(٤) المدحج ، تكسر الحيم الشدة وفتحها : التام السلاح . والاستسلام :
الانقياد والاستكافة .
٢٥ (٥) ديوان زهير ١٧٤ . يصف القطة والمقر . يقول : لم يحلقا فيضيا ، ولم يصيرا
على الأرس ، فهما بين هدين . عبد القدانى ، أى المقر عند ذنبا قد قاربها ، فلا هو قد
أدركها ولا هى قد فاته .

(٦) الخفيقة : شدة السير . وكان عبد الله بن مطرف بن الشخير ، قد نريد فلم يقتصد .
فقال له أسود : « يا عبد الله ، انلم أفضل من العمل ، والحسنة بين البيهتين ، وخير الأمور

قال : والمثلُ السائر ، والصوابُ المتعمَلُ : « لا تَكُنْ حُلُوءاً فَتَزْدَرَدَ ، ولا مُسْرّاً فَتَلْقُظَ » .

وقال عمر بن الخطَّاب رحمه الله : « إن هذا الأمرَ لا يُصْلِحُهُ إِلَّا رَيْنٌ في غير ضَعْف ، وشِدَّةٌ في غير عُنف » .

وكان الحجاج يحاور المُنف إلى الخرق ، وكان كما وصف نفسه ، فإنه قال : « أنا حديدٌ حقودٌ ^(١) ، وقوقسوةٌ حسودٌ » .

وذكره آخر فقال : كان شرّاً من صبي ^(٢) .

وقال أكنم من صبي ^(٣) : تناءوا في الديار ، وتواصلوا في المزَار ^(٤) .

وكان ناسيُ الشهور ^(٥) يقول : اللهم باعد بين سائنا ، وقارب بين رِعاثنا ،

١ = أوساطها ، وشر البعير الممخضة ، هو إشارة إلى الرقى في المادة . أي عيبك بالقصد فيها ولا تحمل على نفسك فتسأم ، وإذا حملت على نفسك من المادة ما لا تطيق ، انقضت به عن الدوام على المادة . اللسان (٣٤٢ : ١١) . ومشت ترجمة مطرف في (١٠٣ : ١) ، (٣٥٣) وترجم في تهذيب التهذيب لانه « عند الله » .

(١) الحديد : ذو الحدة ، وهي العصب والنشاط والسرعة في الأمور . وقد سبق الخبر في الحيوان (٣ : ٤٧٠ : ٥ / ٥٩٢) . بلقط : « أ حديد حقود حسود » .

(٢) ويقولون في أشطهم : « أظلم من صبي » . انظر الحيوان (٣ : ٤٧٠) .

(٣) أكنم من صبي ، أحد حكام العرب ، وهو أكنم بن صبي بن رباح بن الحارث ابن محاشن من معاوية بن شريف بن حروبة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي . وكان قد سمع بمعتلى ، فأراد أن يفد إليه فمعه قومه ، ثم انتدب له رجلاً من قومه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم ، فعادا عما أثلج صدر أكنم في دينه ، ففرد له بغيره فركب متوجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فبات في الطريق ؛ فيقال نزلت فيه هذه الآية : (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) . وكان أكنم من المعمرين . أنشد له المرزباني :

وأت امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش ساحل
أنت مائتان غير عمر وثلاثها وذلك من صر اليبالي قلائل
الإصابة ٤٨٢ والمصرين للسجستاني ١٠ — ١٣ والأعاني (١٥ : ٧٠) .

(٤) لقطه عبد السجستاني : « تناءوا في الديار ولا نباعضوا ؛ فإن من يجتمع يتفجع عمده » .
(٥) السوء : التأخير . وكان العرب إذا صدروا عن بني يقوم رجل منهم من =

واجمل الأموال في شمعائنا^(١).

وقال آخر^(٢):

شَتَّى مَرَاجِلُهُمْ فَوْضَى سَاوُهُمْ وَكُلُّهُمْ لِأَيِّهِ ضَيْرَنٌ سَلَفٌ^(٣)

وقال الآخر: ترك الوطن أخذ السَّيَّاءِ^(٤)

وقالوا: من أجذب انتجع^(٥).

وقال آخر: مَنْ أَمَلْ أَمْرًا هَابَةً، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْ شَيْءٍ عَابَةً.

وقال الآخر:

رَجَعْنَا مَسَالِينَ كَمَا بَدَأْنَا وَمَا خَابَتْ غَنِيمَةُ سَالِمِينَ^(٦) ٢٣٩

وقال امرؤ القيس بن حُجْر:

لَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَّابِ^(٧) ١٠

== كناية مقول: أنا الذي لا أعاب ولا أجلب، ولا يرد لي قضاء، فيقولون: صدقت، أنشأ شهراً. أي أحرها حرمة الحرم واحدها في سفر، وأحل لنا الحرم؛ لأنهم كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يمرون فيها؛ لأن معاشهم كان من العارة، فيحل لهم الحرم، فنلك هو الإناء.

١٥ (١) السطاء: جمع سبط، وهو ذو الساحة والجود.

(٢) هو أوس بن حمر، ديوانه ١٧ والسان والمغابيس (صرون) وأدب الكائن ٢٨٢

والاقتصاب ٣٨٤. قال الطبرسي: «ولم أحده في شعر أوس»؛ وصدده في جميعها:

• والفارسية فيهم غير منكورة •

(٣) المراجيل: جمع مرجل، وهو اندر من الحفارة أو الحاس، موصى: مختلطة.

٢٠ والصيرن: الذي يراحم أباه على امرأته. والسلف: واحد السلفين، وأصله ارجلان يتزوجان

بأختين، كل واحد منهما سلف صاحبه، أراد أن بينهما مناظرة في الزواج؛ يقول: ثم مثل

المجوس يتزوج الرجل منهم امرأة أبيه وامرأة ابنه.

(٤) هذا الخبر في ل فقط. والسياء والسبي: الأسر.

(٥) هذا الخبر في ل فقط.

٢٥ (٦) أي غنيمة قوم ساليين. ولبيت في عيون الأخبار (١: ١٤٢)، ما عدا: ٢٥

«وما غابت»، يقول: إن الغنيمة في السلامة، وأشد بعدة إن قتيبة:

وما تدرون أي الأمر خير أمّا تهوئين أم ما تفرهين

(٧) ديوان امرئ القيس ١٣٤٠ رواية: «ومد طومت».

وقيل لابن عباس : أيُّما أحبُّ إليك ، رجل يُكثِرُ من الحسنات ويكثرُ من السيئات ، أو رجل يُبْقِلُ من الحسنات والسيئات ؟ قال : ما أُعْدِلُ بالسلامة شيئاً !

وقالت أعرابية :

فلا نَحْمَدُكَ في الزَّيَّارةِ إِنِّي أُرَوِّكُمُ إِلَّا أَجِزَ مُتَعَلِّلاً^(١)
يعقوب بن داود^(٢) قال : ذَمَّ رَجُلٌ الْأَشْتَر^(٣) فقال له رجلٌ من النَّخَعِ^(٤) :
اسْكُتْ فَإِنَّ حَيَاتَهُ هَزَمَتْ أَهْلَ الشَّامِ ، وَمَوْتُهُ هَزَمَ أَهْلَ الْمِيقَاتِ .
أبو الحسن قال : أُرْسِلَتِ الْخَيْلُ أَيَّامَ بَشْرِ بْنِ سُرَّوَانَ^(٥) ، فَسَبَقَ فَرَسُ
عَمْرِئِ الْمَلِكِ بْنِ شَرِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْدَانَ الْأَشْمَثُ^(٦) : وَاللَّهِ لَا أُرْسِلُنَّ عَدَا
مَعَ فَرَسِكَ فَرَسًا لَا يَعْرِفُ أَنَّ أَمَّاكَ أَمِيرُ الْمِيقَاتِ ! لَجَاءَ فَرَسُ إِسْمَاعِيلِ سَابِقًا ، فَقَالَ :
أَلَمْ أُعْلِمِكَ ؟

وقال أبو العتاهية^(٧) :

[أَيَا مَنْ لِي نَأْسُكَ يَا أَحْيَا وَمَنْ لِي أَنْ أَبُشُّكَ مَا لَدَيْنَا]

- (١) التعلل : مصدر ميمي فهو لم يتعلل بالكسرة : تلهيت به وتشاغلت .
- (٢) هو يعقوب بن داود الأباري ، ذكره في تاريخ بغداد ٧٥٨٩ . ذكر أنه روى عن عاصم بن علي . وهذا عاصم توفي سنة ٢٢٩ ، ترجم له في تهذيب التهذيب .
- (٣) الأشتر النخعي : مالك بن الحارث ، ترجم في (٢ : ٨٧) .
- (٤) م نوال جمع — بالتعريك — بن حسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مدحج ، ينتهي نسبهم إلى كهلان بن سبأ في اليمن .
- (٥) بشر بن سُرَّوَانَ بن الحسك ، أخو عبد الملك ترجم في (٢ : ٢١١) .
- (٦) ما عدال : إسماعيل بن الأشعث .
- (٧) الأبيات التالية لم ترو في ديوانه . وفي الأغاني (٣ : ١٤٢) ومصادر التصنيص (٢ : ١٨٥) أنها في رثاء صديقه « علي ثات » ، وكان قد حصره وهو يجود بنفسه ، فلم يزل ملترمه حتى فاط . ولا دون وقف على قبره يبكي طويلاً آخر بكاء ، ويشهد هذه الأبيات . وفي القند (باب المراثي) أنه رثى بها ولداً له . واطر الحيوان (٣ : ٩١ / ٦ - ٥٠٥) حيث أنشد البيتين الثاني والسادس ، والكامل ٢٣٠ لبك ، وديل أسى انقال ص ٢ ، وسروج الذهب (٢ : ٣٦٨) ، والمصطفى (٢ : ٢٩٤) .

كفى خـزناً يدفـنك ثم يـنـى
نفـضتُ ترابَ قـبرك عن يدَيَّ
طونك خطوب دهرك بعد نشر
كذلك خطوبه نشرًا وحليًا
[فلو نشرت فواك لى المنـيا
شكوت إليك ما صنعت إلـيا
بكيتك يا أحمى مدّر عيى
لم يُغن السكاه عنك شيئاً]
وكانت فى حياك لى عـطت
وانت اليوم أوغـط منك حيا

وهل الآخر :

أنفـذ لى سـنف سـف كـويـكب
رهينة رمس بين ترـب وجندل^(١)
أذكرُ شفـيا على مـن أصـابى
ونفـى أنى جـاهد غير مؤتل^(٢)
يقول هذه نفى .

١٠ قال : قيل لشريك بن عبد الله^(٣) : كان معاوية حلياً . قال : لو كان حلياً
ما سقى الحق^(٤) ، ولا هـ من علياً . ولو كان حلياً ما حمل أذى العبيد على حرمة ،
ولما أنكح إلا الأكرم .

وأصوب من هذا قول الآخر ، قال : كان معاوية يتعرض ويحلم إذا
أشمع . ومن تعرض للسمية^(٥) فهو سفية .

١٥ وقال الآخر : كان يحب أن يطهر حلة وقد كان طار اسمه بذلك ، وكان
يحب أن يردادى ذلك .

(١) سم كويكب : موضع لم يذكره ياقوت . والرمس : العبر .

(٢) لقا . هم ساء : الإساءة . وائل : نصر وأصاً

(٣) شريك بن عبد الله ، ترجم فى (٢ : ٢٥٣ ، ٢٦٤) .

٢٠ (٤) سمه لرجل الحق : جهله فلم يره حقاً . وفى الحديث : « مثل النـى من الله عليه
وسلم من الكبر فقال : الكبر أن تـه الحق وتنـط الناس » .

(٥) ل : « لـيه » تحريف .

وقال الفرزدق :

وكان يُخبر الناس من سيف ماله
وكان كعز الشواء قامت بظفها
وقال الثوث البديع^(١) :

على أي باب أطلب الإذن بعدما
خجنت على الباب لدى أ حاجته^(٢)
وهذا مثل قوله

والسبب الداع حنط العقل
هو الذي سبب رزق الجاهل
ومثله :

ورئت حزم كان للشقم علة
وعلة ثمره الداء حنط العقل^(٣)

وقال آخر :

يخيب الفتي من حيث يوزق غيره
ويعطى الفتي من حيث لم يصبه^(٤)

وقال عثمان بن الحويرث ، لعمر بن العاص :

له أوان فهو يدعى إليهما
وشر أوان من أوان

(١) هناك في ديوانه ٢٤٩ . مع ثلاث مدهما . وهو :

١٥ مستعم عند أبيس إن راى ملكها
وأشدها في الحوان (٤٧٥ : ٥) وأوحي في (٥ : ٩٣) وذهب في
(٦ : ٤٧٠ ، ٧٤٥) .

(٢) قال النحوي في حديثه ٢٨٤ : « يروى عن بعض العرب أنه أصاب ناقة فأراد
دبحها ولم يكن معه شيء يدبحها » ، فيها هو يحكي في ذلك وأي ذلك ، بعد إذ حذرت الناقة
٢٠ بأطرافها الأرض فأرربت عن سكبي كانت ممددة في التراب ، فدبحها بها . وعربت العرب بها
المثل . وروى ثمانية أشعار في هذا المعنى في باب ١١٥ . وأبصر جمهور الأئمة للعسكري ٩٥
والبدائي (٢ : ١٧٨) ومعجم الرزياني ٣٧٤ من ١٦ .

(٣) ويقال أيضا « القوب البهائي » . انظر ما سبق في (٢ : ٣٥٩ — ٣٦٠) .

(٤) سبق برواية : « جئت عن الباب » .

٢٥ (٥) في عيون الأخبار (٣ : ٢٧٣) : « خبط العمل » ، وهي خير الروايتين .

(٦) ما عدل : « يحرم صاحبه » .

وقد حُكِّمَ فيه لتصدق أمه (١) وكان لها علم به ببيان (١)
فقلت : صراح ، وهي تعلم غيره ولكنها تهذي بنير لسان (٢)
وقال الآخر (٣) :

٢٢٣ تَطْلُبُنِ مَا قَوْمِ حَاجَاتِ تَضَمُّهَا بَدْرُ بَكلٍ لِسَانٍ يُكَبِّسُ لِلدَّحَا
كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ قَبْلَ مَسْأَلَةٍ بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا (٤)
وَكَدَّتْ دَلْدَهْرَ عَيْنَا غَيْرَ عَاقِلَةٍ مِنْ جُودِ كَمَلِكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَحَا
ومثله :

١٠ إِذَا انْقَرَّ الْمِهَالُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ وَإِنْ أُنْسِرَ الْمِهَالُ أَيْسَرُ صَاحِبُهُ
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من أفصل العباداة الصَّمت ،
وانتظارُ الفرج (٥) .

وقال يزيد بن المهلب ، وكان في سبعين الحجاج : لهن على طليعة بمائة ألف ،
وفرَج في جبهة أسد (٦) . وأنشد :
رُئِثًا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فِرَاجَةٌ كُلُّ الْعِقَالِ (٧)
وأنشد :

١٠ كَرِهْتُ وَكَانَ الْخَيْرُ فِيمَا كَرِهْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَسْرًا كَانَ فِيهِ شَبَابُ الْقَتْلِ (٨)

- (١) ما عدا : « لتصدق أمه » .
(٢) الصراح : الخالص القلب .
(٣) هو أبو نواس . العمدة (٢ : ١١١) ورهر الآداب (٣ : ٥) . وفي زهر الآداب : « عبر ناعمة من جود كفيك » . وقبل هذا البيت في العمدة :
أَنْتَ الْقَيُّ تَأْخُذُ الْأَيْدِي بِمَجْزَمِهِ إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَبْنَائِهِ كَلِمَا (٤)
الحيا : الطر .
(٥) سبق هذا الخبر في (٢ : ١٦٥ ، ٣٥٠) .
(٦) وهذا مضمي في (٢ : ١٦٦) . وفي الأصل : « على طليعة » .
(٧) البيت في الحيوان (٣ : ٣٩) مع نسخة في أمية بن أبي الصلت ، مع شيء من شك المحاط . وأنشده في اللسان (مرج) منسوما إلى أمية . وأنشد قله :
لا تصق في الأمور فقد زك شرب عماؤها بنير احتيال
(٨) نشأ : جمع شاة ، وهو حد الشيء أو حد طرفة ، ومنه شاة السيف .

مثل قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ .

وكان يقال : خُذْ مَقْصِدَ الْمِرَاقِ ، وَجْتَهِدِ الْحِجَازَ .

[وقال الآخر :

١٠ لكل كريم من ألائم قومه على كل حال حاسدون وكُشَّح^(١)]
وقال جرير :

إني لأمل مسك حبراً عاجلاً والنفس مومة بحب الماجل^(٢)
وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْرٍ وَما أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ .

وقال ابن هُرْمَةَ :

١١ أنتم من الدين بهم قريش تداوى بها عن القليل^(٣)
كأن نلائو المعروف فيه شمع لشمس في السيف «صقيل»
وقال امرؤ القيس :

أجارتنا إن المزمار قريب وإني مقيم ما أقام صيب^(٤)
١٢ أحارتنا إنا غريان هاهنا وكل غريب لغريب نسيب

(١) الكشح : جمع كاشح ، وهو العدو الباطن العدو ، كأنه يطوبها في كشمه .
والكشح بالفتح : الخصر .

(٢) من قصيدة له في ديوانه ٤١٥ يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، مطلعها :
إن الذي يبت النى عمدا جعل الخلافة في الإمام العادل

٢٥ (٣) الأشم : السيد ذو الأنفة . والعن بالفتح والتعريك : صعب الرأي . ن . عن
القليل « ما عدل » : « عين القليل » ، والوجه فيهما ما أثبت .

(٤) البيتان لم يرويا في ديوانه . وعصب : حل مالية مجد . ورواية باقوت (في رسم
عصب) والسان (عصب) : « إن المخطوب تنوب » . وعمر هذا البيت في محال طلب ٤٤٠

وقال شار :

وإذا اغتربت فلا تكن جشعاً تسوء لفت الكسب تكسبه^(١)
وقال حسان بن ثابت :

أهدى لهم يدحي قلب يوازره فيما أحب لسانك صنع^(٢)
وقال الأصمعي : أشدنا أبو مهدية^(٣) :

ضحوا بأشمت غموان الشجود به يقطع الليل نسيحاً وقرآنا^(٤)
وقال الحزرجي ، يرد على أبي قيس بن الأسلت ، واسمه صتي^(٥) :

أعمر صتي في تقو ل أن يتم غيلة أرتمة^(٦)

عرانين كلهم ما جدد كثير الدسائع والمنفعة^(٧)

فهلأ حضرت غداة التقيع لا استات أبو صفصعة^(٨)

وكن كرهت شهود الوغى وكنتم كذلك في المنعة^(٩)

سراعاً إلى القتل في خفية يطاء عن القتل في محمعة^(١٠)

(١) التيمورية : « وإذا اغتربت » ب ، « : » امريت « صوامعها » ل .
(٢) المدح : جمع مدحة بالكسر . لسان حاث : يحوك الشعر و الكلام حوكا : ينسجه
ويلائم بين أحرائه ، كما يصنع الحاث وهو الساج . ما عدا : « خائط » محريب . صنع :
صانع حاد . وليت من قصيده لحسان في ديوانه ٢٤٨ ٢٥١ يمارس بها اليرقان
ابن بدر .

(٣) أبو مهدية الأعراي ترحم في (٢ : ٢٨١) .
(٤) البيت لحسان بن ثابت ، كما سبق في حواشي (١ : ٢٢٠) .
(٥) ترحم في ص ٢٣ من هذا الجزء .
(٦) الغيلة ، بالكسر : الأغتيال ، وهو أن يخذله ثم يقتله . ما عدا : « غيلة » تحريب .
(٧) العرانين : جمع عرين ، وهم السادة والأشراف . والدسائع : جمع دسيسة ،
ومى النصية .

(٨) النقع : مقرة أهل المدينة في فاضلها . للتقيع : الشجاع الطالب للفت . ب ، «
مع أثر تغيير في الأخيرة : « لا استات » .
(٩) المنعة : استعار نار الحرب ، أو صوت المقاتلة فيها .
(١٠) ما عدا : « في المحمعة » .

وأشد الأصمعي :

آتَى النَّدَى فلا يُقَرَّبُ مجلسي وأقود للشرف الرفيع حجارياً^(١)
وقال حبيب بن أوس :

كالخُوطِ في القَدِّ والمرَّالَةِ في البَهْدِ جَعِ وابنِ الفزَالِ في عَيْدِهِ^(٢)
وما حَكَاهُ ، ولا نَعِمَ لَهُ ، في حَيْدِهِ بل ذَكَاهُ في جَيْدِهِ^(٣)
إلى المُفْدَى أبي يَزِيدَ الذي يَصِلُ غَمْرُ المُلُوكِ في نَمْدِهِ^(٤)
ظِلُّ غَمَاقٍ يُحِبُّ رَأْرَهُ حُبُّ الكَبِيرِ الصَّغِيرِ من وَلَدِهِ^(٥)
إذا أَنَاخُوا بِبَاهٍ أَخَذُوا حُكْمَهُمُ من لِسَانِهِ وَبَيْدِهِ^(٦)
وقال أيضاً :

لِعَمْرِكَ ما كَانُوا ثَلَاثَةً إِخْوَةً وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ قَبَائِلِ^(٧)

- (١) الندى : مجلس القوم . وأشدّه في الحيوان (٦ : ٤٨٦) مسوقاً نحوه . وقال آخر ووصف صفة وكبرسه . وأشدّه في اللسان (شرف) شاهداً للعرف على المكان السالى . وعقب عليه بقوله : « يقول لى حرمت فلا يتعم برأى » . وكثرت فلا أستطيع أن أرك من الأرض حارى إلا من مكان عال . ورواية للسان : « حارى » موضع « حارياً » .
- (٢) الآيات من قصيدة له في ديوه ٩١ - ٩٥ عدها خالد بن يزيد شبلي . مطلعها :
ما لكيب الحمى إلى عقده ما مال حرعائه إلى حرده
الخوط ، الصم : القصص العام . والمرالة : الشمس عند طلوعها ، أو عند ارتفاعها . وابن الفزال على به الطي . ولميد : ميل العنق ولين الأعطاف .
- (٣) الجيد : طول العنق في حسن .
- (٤) أبو يزيد : كنية خالد بن يزيد بن مرشد الغمياني . وفيه يقول أبو نغم أيضاً :
وإذا رأيت أبا يزيد في ندى ووخى ومبدي طارة ومبيدا
والمر : الماء الكثير . وأشد : الغليل . يقول : إن فيه أعظم من كثير غيره من الملوك ، فكثيرم مستصغر في جانب قليلة .
- (٥) المنفاة : جمع عاف ، وهو الطالب .
- (٦) أخذوا حكمهم ، أى كل ما يرغبون . وفيه أيضاً أن صله مطابق قوله ، وإنجاره مصاحب وعده .
- (٧) من آيات لأبي نغم يرى بها بن حيد الطوسي ، وم أبو نصر ، وقصطية ، وعبد .

ومن خطباء الخوارج

قطري بن الفخاءة^(١)، أحد بني كابية بن حرقوص^(٢)، وكنيته أبو عامر
في الحرب، وفي السلم أبو محمد. وهو أحد رؤساء الأزارقة. وكان خطيباً فارساً،
خرج زمن مصعب بن الزبير، وبقي عشرين سنة. وكان يدين بالاستعراض^(٣)
والسبأ، وقتل الأطفل. وكان آخر من تبع إليه سفيان بن لأرد الكلبي^(٤).
وقتلته سوره بن أنجر الدارمي، من بني أبان بن دارم.

ومن خطباء الخوارج وشعرائهم وعلماهم:

حبيب بن خدره^(٥)، عذابه في بني شيبان، وهو مولى لبني هلال بن عامر^(٦).

ومن علمائهم وخطبائهم وأئمتهم:

الصحاك بن قيس^(٧)، أحد بني عمرو بن محم بن دهل بن شيبان، ويكنى

(١) ترجم في (١ : ٣٤١).

(٢) كابية، بالناء بعدما جاء تحية، من قولهم كما الربد يكو، إذا لم يور «أراً». وم
هو كابية بن حرقوص بن ملز بن مالك بن عمرو بن تميم. الاشتقاق ١٢٤ — ١٢٥.
ل : « كابية » ما عدا : « كابة »، صوابها ما أثبت.

(٣) الاستعراض : أن يجتمع الناس يقتلهم. اطر الناس (عرض ١٣٩). وفي أمال
القال (١١٩ : ١) : « وقال خرجوا يضربون الناس عن حمض، يريون : عن شق
وناحية، لا يبالون من صربوا. ومنه استعراض الخوارج للناس، إذا لم يبالوا من قتلوا ». .
وفي الكامل ٦١٦ لبك : « وقال أبو يهس : الدار دار كفر والاستعراض فيها جائز ؟
وإن أصيب من الأطفال فلا حرج ». فهو اصطلاح خاص بالخوارج في هذا المعنى.

(٤) ترجم في (١ : ٦١).

(٥) خدره بالحاء، كما سبق في ترجمته (١ : ٣٤٦). ل : « خدره » تحريف.

(٦) ما عدا : « هلال بن عامر ».

(٧) ترجم الصحاك بن قيس بن خالد في (١ : ٣٨٠).

أبا سعيد . ملك العراق ، وصلى خلفه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وعبد الواحد ابن سليمان ^(١) . وقال شاعرهم ^(٢) .

ألم تر أن الله أظهر دينه وصلّى قريش حلف بكر بن وائل ^(٣)
ومن علمائهم وخطبائهم نصر بن ملحان ، وكان الصَّحَّاح ولأه الصلاة
بالناس ، والقضاء بينهم .

ومن علمائهم مُليل ^(٤) ، وأصغر بن عبد الرحمن ^(٥) ، وأبو عبيدة كورين ، واسمه
مُسلم ، وهو مولى لعروة بن أذينة ^(٦) .

ومن علمائهم وخطبائهم وشعرائهم وقَدَمِهم وأهل الفقه . عمران بن حِطَّان ^(٧)

٢٣٦ ويكنى أبا شهاب ، أحد بني عمرو بن شيان ^(٨) بن ذهل بن نعدة

ومن الخوارج من بني ضَئَة ثم أحد بني صَّاح ^(٩) : القاسم بن عبد الرحمن
ابن صَدِيقَة ^(١٠) . وكان باسداً عالمياً ذاهياً ، وكان يشوب ذلك بعض الظُّرف
ومن علمائهم ونسائهم وأهل اللُّسَن منهم ، اخون بن كلاب . وهو من
أصحاب الصَّحَّاح .

ومن رجالهم وأهل التَّجْدَة والبيان منهم ، حرَّاشَة ^(١١) ، وكان ركَّاصاً ، ولم

١٥ يكن اعتقده .

أخبرني أبو عبيدة قال : كان مسياراً مستخفياً بالبصرة ، فتخلَّصت إليه

(١) في (١ : ٣٤٣) أنه سليمان بن هشام . وهو المطابق لـ ورد في بعض النسخ .

(٩ : ٦٤) .

(٢) هو شيبيل بن عزرة الضبي . الطبري (٩ : ٦٤)

٢٠ (٣) سبق اليث في (١ : ٣٤٣) . وفي الطبري : « وصلت » .

(٤) انظر ما سبق في (٩ : ٣٤٧) .

(٥) كان إباحياً من الصفرية . انظر ما مضى في (١ : ٣٤٧) .

(٦) ترجم في (١ : ٤١) .

(٧) ما عدال : « صبيح » .

٢٥ (٨) ترجم في (١ : ٣٤٣) . ما عدال : « صديق » تحريف .

(٩) ل : « جراشة » بالميم .

فأخبرني أنه الذي طعن مالك بن علي في فيه ، وذلك أنه فتح فاه يقول : أنا أبو علي أفتحها فاه^(١) ، فطعنني في جوف فاه^(٢) .

ومن شعرائهم عتيبان بن وصيلة الشيباني^(٣) ، وهو الذي يقول :
ولا ضلح ما دامت منائر أرضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب

وعن عيسى بن طلحة قال :

قلت لأن عباس : أحبرني عن أبي بكر . قال : كان حبراً كله ، على الحدة
وشدة الغضب .

قال : قلت أحبرني عن عمر . قال : كان كالطائر الحذر ، قد علم أنه قد
نُصب له في كل وجه جباله ، وكان يعمل لكل يوم بما فيه ، على غنف السباق .
قال : قلت : أحبرني عن عثمان . قال : كان والله صَوَّاماً قَوَّاماً ، لم يحدسه
نومه عن يقظته .

قلت : فصاحبكم ؟ قال : كان والله مملوئاً حياءً وعِلماً ، عرته سابقته
وقرائته^(٤) ، وكان يرى أنه لا يطلب شيئاً إلا قدر عليه . قلت : أكنتم تزورونه
محدوداً^(٥) ؟ قال : أتم تقولون ذلك .

(١) في هامش التيسورية ما يشير إلى أنها في نسخة : « شعاها فاه » . أي فتح .

(٢) ما عدال : « جوبه فاه » .

(٣) وصيلة ، فتح الواو ، واشتقاقه من وصيلة العم كما في ابن دريد . وعتيبان ذكره
ابن دريد في الاشتقاق ٢١٦ في رجال شيبان . وأنشد له يقول لسد الملك .

مايك إلا ترس نكر بن وائل يكن لك يوم بالعراق عصب

(٤) سابقته ، أي سبقه إلى الإسلام . وكانت على رضى الله عنه أول من
آمن من الصبيان .

(٥) المحدود : المحروم من الخير ، والقي لا يوفق إلى صواب . واطر مثل هذا
الكلام لابن عباس في مروج الذهب (٣ : ٦٠) حين سأله معاوية .

كلام في الأدب

قال معاوية : ما رأيت سرقاً قط إلا وإلى جنبه حق مصيغ .

وقال عثمان بن أبي العاص : الماكح مفترس ، فلينظر امرؤ أين يصغ غرسه ^(١) .

وقالت هند بنت عتبة : المرأة غل ، ولا بدَّ للعنق منه ، فاطر من تضعه في عنقك ^(٢) .

وقال ابن المقفع : الدين ريق فاطر عند من تصعُ نفسك .

وقال عمرو بن مسعدة ^(٣) ، أو ثابت أبو عَدَد : لا تستصحب من يكون

٢٣٧ استمتاعه بمالك وحاهك ، أكثر من إمتاعه لك بشكر لسانه ، وفوائد علمه .

ومن كانت عايته الاحتيال على مالك ، وإطراءك في وجهك فإن هذا لا يكون إلا ردى القيب ، سريعاً إلى النعم .

(١) سبقت وصية عثمان بن أبي العاص في (٢ : ٦٧) .

(٢) العمل ، بالصم : جامعاً توضع في العنق أو اليد . وفي الحديث : وإن من النساء

غلا فلا يذمه الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها إلا هو .

(٣) سبقت ترجمته في (١ : ١٠٦) .

[فِيمَا أَذِنَ لَكُمْ مِنْ حَتْمِ]

قد قلنا في صدر هذا الجزء الثالث في ذكر المصا ووجوه تصرفها .
ودكرنا من مقطعات كلام السالك ، ومن قصار مواظب الزهاد ، وغير ذلك
مما يجوز في نواحي للماني وقصار الخطب .

ومن ذاكرون ، على اسم الله وعونه ، صدر آمن دعاء الصالحين والسلف
المتقدمين ، ومن دعاء الأعراب : فقد أجمعوا على استحسان ذلك واستجادته ؛
وبعض دعاء الملهوفين ، والسالك المتبتلين .

وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُوْهُكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دَعَاكُمْ ﴾ .
وقال : ﴿ اذْعُوْا اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . وقال : ﴿ نَدْعُوْنَا رَعِيْبًا وَرَهْبًا ﴾ . وقال :
﴿ وَالْمُسْتَعِيْرِيْنَ بِالْاَسْحَارِ ﴾ .

فالوا : كان عمرو بن معاوية العقيلي^(١) يقول : اللهم قبي عثرات الكرام
والكلام^(٢) .

وقال أعرابي^(٣) لرحل سألته : جعل الله الخير عليك دليلاً ، ولا جعل حظ
السائل منك عذرة صادقة^(٤) .

وقال بعض كرام الأعراب ممن يقرض الشعر ويؤثر الشكر :

(١) كان عمرو بن معاوية العقيلي من أصحاب الولايات وفي عيون الأخبار (١١٦ : ١)
« قيل لعمرو بن معاوية العقيلي — وكان صاحب صوائف — : بم صطت الصوائف ؟ أي
التمور . قال : بسمانة تظهر وكثرة لكحك والقديد » .

(٢) في عيون الأخبار (١٧٥ : ٣) : « اللهم بنسب عثرات الكرام » . على أن
القول نسب إلى أعرابي في (١ : ٤٠٥) .

(٣) العذرة ، بكسر العين : العذر ، قال الناجية :

ها إن تار عذرة إن لم تكن نعمت فإن صاحبها قد تاه في البلد
وقد مضى الحر في (١ : ٤٠٤) .

لعلَّ مُقِيدَاتِ الزَّمانِ يُعَذِّبُنِي بِصِصَاتٍ فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَصِيرُهَا ^(١)
قال شيخ أعرابي : اللهم لا تُرِلْنِي ماءً سَوِيًّا ، فَأَكُونَ أَسْرَأُ سَوْءٍ ^(٢) .
قال : وسمعت عمر بن هنترة يقول في دعائه : اللهم إني أعوذ بك من صديقٍ
يُطْرِي ، وجليسٍ يُفْرِي ، وعدُوٍّ يُسْرِي ^(٣) .

قال : وكتب ابن سيابة ^(٤) إلى صديق له ، إِمَّا مُسْتَقْرِضًا وَإِمَّا مُسْتَفْرِضًا ^(٥) ،
فذكر صديقه خلةً شديدة ، وكثرة عيال ، وتعدُّرَ لأُمُور عليه ، فكتب إليه ابن سيابة :
« إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا جَعَلَكَ اللَّهُ صَادِقًا ، وَإِنْ كُنْتَ مَنِيًّا ^(٦) جَعَلَكَ اللَّهُ مَعْدُورًا » .
وقال الأصمعي : سمعت أعرابيًا يقول : أعوذ بك من الفواقِرِ والمواقِرِ ^(٧)
٢٣٨ * وَمِنْ جَارِ السَّوَاءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ وَالطَّقَنِ ^(٨) ، وَمَا يَنْكَسِرُ بِرَأْسِ الْمَرْءِ وَيُفْرِي ^(٩)
لثَامَ النَّاسِ .

قال الأصمعي : قيل لخالد بن نضلة ^(١٠) : قال عند يَفُوثِ بْنِ وَقَاصٍ ^(١١) مَا أَذْمُ ،
مَا فِيهَا إِلَّا عَطْفِي ^(١٢) ، أَيْسَ حَالِدٌ بْنُ نَضَلَةَ ^(١٣) . يَعْصِي مُضَرَ . قال خالد : اللهم

(١) سبق البيت في (١ : ٤١٥) .

(٢) مصي الخبر (١ : ٤١٥ : ٢ / ٢٨٣) والحيوان (٣ : ٤٧٢) .

(٣) ما عدل : « مطر » و « مفر » و « مسر » .

(٤) هو إبراهيم بن سيابة ، كما في (١ : ٤٠٥) ، والأخاني (١١ : ٦) .

(٥) الاستفراص : طلب الفرض ، وبقائه طلب الفرض ، وهو أن يعرض له خطأ .

(٦) المني ، بمعنى الميم : الملووم . ل والأعاني : « ملوما » . على أن الحرف قد نسب في

تاريخ بغداد (٧ : ٥٧) إلى بشر بن عياث المريسي . وقطعه : « إِنْ كُنْتَ مُعْتَدِرًا بِأَحْلٍ
جَعَلَكَ اللَّهُ مُعْتَدِرًا بِحَقِّ » .

(٧) الفواقِر : جمع فاقرة ، وهي الداهية تكسر بفار الدهر . والفواقِر : جمع فاقرة ،
عنى بها الداهية أيضا . وفي مجالس نطع ٥٤٠ : « اللهم إني أعوذ بك من «عواقِرِ والفواقِرِ» .

(٨) الطعن ، نسكون العين ونفتحها : الارتجال .

(٩) خالد بن نضلة الأسدي : فارس مشهور من وسانهم . وله ذكر في يوم النار ، إذ

كان رئيس أسد يومئذ . اخطر كامل ابن الأثير .

(١٠) ترجم في (٢ : ٢٦٧) .

(١١) ما أدم ، أي ما أقول إلا حقا . عطفي : جمع عطفي ، كخرج وجرحي . وفي

اللسان : « ورجل عطفي : متى الإهاب . ويقال : إعا هو عطفية ، إذا دم في أمر » .

(١٢) ليس ، هنا ، من أدوات الاستثناء ، مثلها في قوله :

إن كان كاذباً فاقتله على يد الأمر حتى في مُضَرٍّ افتله نيم ارباب .
 «وا : وقف سائل من الأعراب على الحسن فقال : رحم الله عبداً أعطى
 من سقّة . وآسى من كفوف ، وآثر من قلة .
 وفل : في الأثر المعروف : « حصّوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا أمواج
 القلاء بالذّء » .

ومن دعائهم : أعوذ بك من ظر العبي ، ودلة العقر .
 قال ومن دعاء السلف : اللهم احسننا من الرّجلة^(١) ، وأغننا من القبلة .
 وسأل أعرابي فقبل له : بُورك فيك ! فتوالى ذلك عليه من غير مكان ،
 فقال : وكسكم الله إلى دعوة لا تحضرها رتبة .
 وقال أعرابي : أعوذ بك من منم وعدّواه ، ودي رجم ودّعواه . ومن
 فاجر وجدّواه ، ومن عمل لا ترصاه .
 وسأل أعرابي فقال له صي من جوف الدار : بُورك فيك ! فقال : قبّح
 الله هذا الفم ، لقد تموّد الشرّ صغيراً^(٢) .

وهذا السائل هو الذي يقول :
 رَبُّ عَجُورٍ عَرِمَسٍ رَنُوبٍ^(٣) مريضة الرّدّ على المسكين
 تحب أن « بُوركاً » تكفيني إذا غسدت ماسطاً يميني
 وقال آخر : اللهم أعني على الموت وكُربته ، وعلى القبر ونعته ، وعلى الميزان

لست هذا شهر شهر لا ترى فيه غرباً

ليس إياي وإياك ولا تخفى وقباً

(١) أي مثل الرجلة ، والرجلة ، بالضم : السفر على الرجلين .

(٢) ما عدان : « لقد علم » .

(٣) أشده نعب في الخالس ٥٤٠ . وقال : « عرمس : الشديدة . وزبون : تدفع »
 وأشده في اللسان (عرمس) وقال رواية عن ابن سيدة : « لا أدري ، أم من صفات
 الشديدة أم هو مستعار منها » .

وحيثه ، وعلى الصراط ورثته ، وعلى يوم القيامة ورثته .

وقالت عمور وبعها موت المحتاج : اللهم إني أمتك فأمت منته .

قال وكان محمد بن علي بن الحسين بن علي يقول : اللهم أعني على الدنيا بأعني ،

وعلى الآخرة بالتقوى

وقال عمرو بن عبّيد^(١) اللهم أغنيني مالا فقار إليك ، ولا تفقرني .

٢٣٩ بالاستغناء * عنك .

وقال عمرو : اللهم أعني على الدنيا بقسوة ، وعلى الدين بصحة .

قال : ومرض عوف بن أبي جهم^(٢) ، فعاده قوم فجمعوا يثبون عليه ، فقال :

دعونا من الدنيا ، وأمددوا لدعاء .

١٠ هل : وسمعت عمر بن هبيرة يقول : اللهم إني أعوذ بك من طول العلة

وإفراط المطنة . اللهم لا تجعل قولي فوق عملي ، ولا تجعل أسوأ عملي ما قارب أحلي .

وقال أبو سرجح . اللهم احمل حيرة علي ما ولي أحلي .

هل : ودعت أعرابية لرحل فقت^(٣) كنت^(٣) الله كل عدو لك ،

إلا نفسيك .

١١ وقال يزيد بن حبل : أحر من أحك إلا من نفسه .

قال : ودعا أعرابي فقال : اللهم هب لي حقك ، وأرض عني خفك .

قال : وكان قوم نساك في سفينة في البحر ، فهاجت لريح ماض هائل ،

فقال رجل منهم . اللهم قد أرى قدامك قارباً عدوك ورحمتك .

(١) ترحم في (٢٣ : ١) .

(٢) ترحم في (٣٧ : ٢) .

(٣) كبت : صرعه ، وأخزاه ، وكسره ، وردده بفظه ، وأدله . ما عدال : دك .

كبه : قلعه وصرعه

قال : وسمع مُطَرِّف بن عبد الله^(١) رجلاً يقول : استغفر الله وأتوب إليه !
فأخذ بذراعه وقال : لعلك لا تفعل ! من وعد فقد أوجب .

وقال رجل : لا نقيم : كيف أصبحت ؟ قال : إن كان من رأيك أن تسدَّ
حلتى ، وتقصى دينى ، وتكسو عورنى حبرتك ، وإلا فليس السائل بأعجب
من المجيب^(٢) .

وقال آخر : اللهم أمتننا بخيارنا ، وأعنا على شئراننا ، واجعل الأموال
في شمعائنا .

وقال أعرابي : اللهم بك قد أسرتنا أن نعو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا
فاعف عنا .

وقال أعرابي ورأى إبل رجل قد كثرت معدة قلة ، فقيل له : إنه قد زوج
أمه لجامته ناجة^(٣) ، فقال : اللهم إنا نموذ بك من بعض الرُّقى .
أومحى الربيعي^(٤) قال : قال أعرابي : حببك الله الأسريين ، وكفاك
شرَّ الأجوفين .

الأجوفان : البطن والفرج . والأسريان : الجوع والعري .
وجاء في الحديث : « من وقي شرَّ قَبَقِيهِ وذَبَذِيهِ ولَقَقِيهِ فقد وقي
الشرَّ »^(٥) .

(١) ترجم في (١ : ١٠٣ ، ٣٥٣) . وكلمة « بن عبد الله » من ل فقط .

(٢) ما عدال : « فليس المجيب بأعجب من السائل » .

(٣) ما عدال : « ناجة مال » أى إبل . والناجة الإبل يحصل عليها الرجل بتكثيرها
إبله . وكانت العرب تقول في الحافلة الرجل إذا ولدت له بنت : هيئاً لك الناجة أى المظنة
لمالك . وذلك أنه يروونها يأخذ مهرها من الإبل فيضنها إلى إبله فيضعها ، أى يرصها ويكثرها .
(٤) ترجم في (١ : ٣٧٣) .

(٥) ما عدال : « قد وقى الشر كله » . والحديث رواه البيهقي عن أنس . وذكر
البيوطى في الجامع الصغير ٩٠٧٣ أنه حديث ضعيف . وقد ورد تفسير الحديث فقط ، في
مجالس تملب ٤٠ بقوله : « القبقب : البطن . والقذب : الذكر . واللقق : اللسان » .

وقال أعرابي : مَنَعَكَ اللهُ مِنِّهْ لَيْسَتْ بِحَدَّاءٍ وَلَا نَسْكَدَاءٍ^(١) ،
وَلَا ذَاتِ دَاءٍ .

٢٤٠ قال : " قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِّي^(٢) : أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا جِدَّةُ فَيْكَ ! قَالَ :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَمَّا أَمْلَكَ ، وَأَسْتَصِلِحُهُ مَا لَا أَمْلَكَ .

وقال أعرابيٌّ وَمَاتَ إِنَّ لَهُ : اللَّهُمَّ إِنَّ قَدْ وَهَيْتُ لَهُ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ رِئْىِ ،
فَهَبْ لَهُ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ طَاعَتِكَ .

الفضل بن تميم^(٣) قال : قَالَ أَبُو حَارِمٍ^(٤) : لَأَمَّا مِنْ أَنْ أَمْتَعَ الدَّعَاءَ أَحْوَفُ
مَنْى مِنْ أَنْ أَمْتَعَ الإِجَابَةَ .

قال : وَلَمَّا صَافَتْ قَتَيْبَةُ بْنُ مَسِيرٍ التَّرِكَ وَهَالَهُ أَسْرُهُمْ سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
وَاسِعٍ^(٥) ، وَقَالَ : اظْهَرُوا مَا يَصْنَعُ ؟ فَقَالُوا : هَا هُوَ ذَلِكَ فِي أَقْصَى الْمَيْمَةِ حَدَنَحًا عَلَى
سِيَةِ قَوْسِهِ^(٦) ، يُنْصَنُضُ بِإِصْبَعِهِ مَحْوِ السَّهْمِ^(٧) . قَالَ قَتَيْبَةُ : تِلْكَ الإِصْبَعُ الْفَارِدَةُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ شَهِيرٍ ، وَسَمَانٍ طَرِيرٍ^(٨) .

(١) المنعة ، بالكسر . أن يمنع الرجل أحدا ناقة أو شاة يبعثها ، رمايا أو يذمها ثم
يردها . والحداء : القذلة اللينة . والنكد . عدلة اللين أيضا .

(٢) الخلي : نسبة إلى بني علم بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب . وعلم ،
١٥ تكسر اللام المشددة . ما عدال : البخل . نسبة إلى بحيلة .

(٣) سقت رواية له في ص ٢١٩ . ولم أعثر له على ترجمة .

(٤) أبو حازم الأعرج ، مضت ترجمته في (١ : ٣٦٤) . وهذا السند وخبره من ل
لفظ . على أن هذا القول يروى برباد بن رباب المخزومي ، كما سبق في ص ١٢٦ من هذا الجزء .
ولكن نسبته إلى أبي حارم مثبتة في عيون الأخبار (٢ : ٢٨٦) كما سقت لإشارة .

(٥) محمد بن واسم الأردى ، ترجم في (١ : ٣٥٣) .

(٦) حدنا : سائلا . وسية : قوس . رأسها .

(٧) لنصصة : لتجريت . ما عدال : ينصص . ، بحريف .

(٨) الفارده : الهردة ، والمعجة . والضمير : الذي شهره صاحبه ، أي سله وأبرزه .

٢٥ والطرير : المحدد .

وقال سعيد بن المسيب^(١) ، وسراً به صلة من أشبم^(٢) : يا أماه الصَّهْبَاءُ . ادْعُ
الله لي بدَعوات . قال : رَهْدَكَ اللهُ في العاقِبِ ، ورَغَّتْكَ في الباقِ ، وَوَهَبَ لَكَ
يَقِيماً نَسْكُراً بِيه^(٣) .

أبو لُذْرَدَاءَ قال : إِنْ أَغْصَى النَّاسُ إِلَيَّ أَنْ أَظْلِمَهُ مَنْ لَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيَّ
إِلَّا اللهُ .

وقال خالد بن صفوان : احذروا تجريب القَصَمَاءِ^(٤) ! يَمِي الدُّعَاءَ .

وقال : لَا يُسْتَجَابُ إِلَّا لِمُخْضِعٍ أَوْ مَطْلُومٍ
قال : وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : اللَّهُمَّ إِنْ دُونِي
لَا بَصْرُكَ ، وَإِنْ رَحْمَتُكَ إِثْبَائِي لَا تَقْصُصْكَ . فَأَعْرِضْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي
مَا لَا يَقْصُصُكَ ١٠

وقال أعرابي : اللَّهُمَّ إِنْكَ حَسَنْتَ عَمَّا قَطَرَ السَّمَاءُ ، فَدَابَّ الشَّعْمُ ، وَذَهَبَ
الْأَعْمُ ، وَافَقَ الْعَظْمُ ، فَارْحَمْ أَيْنَ الْآلَةِ ، وَحَبِيبَ الْحَسَاءَةِ . اللَّهُمَّ ارْحَمْ تَحْيَرَهَا فِي
مَرَامِهَا ، وَأَيْبِهَا فِي تَمَرِاجِهَا .

قال : وَحَسَنْتَ أَعْرَابِيَّةً فَمَا صَارَتْ مَلُوقِبَةً دَلَّتْ : أَسْأَلُكَ الصُّعْبَةَ ،
يَا كَرِيمَ الصُّعْبَةِ ، وَأَسْأَلُكَ سِتْرَكَ لِمَنْ لَا ثَرِيلَهُ أَرْيَاحُ ، وَلَا تُخْرِقُهُ الرِّيحُ .
فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ^(٥) ؟ قَالَ :

(١) المسيب ، هذا كسر إيه ، وتفتح أحماء ، كما في لقاموس . ورحمة سمدي
(٢ : ٢)

(٢) ترجمه في (١ : ٣٦٣) .

(٣) هذا الخبر جميعه من ل فقط .

٢٠

(٤) عرابي ، جمع مسعوس ، وهي آفة كانت تستعمل لرمى بالحجارة ونحوها في القتال .
وهو من لطمه . وبنية العربية ، ونقله في اليونانية : Magganon . انظر تحقيق الأناس
في مجلة لندون لعدد ١٠٠ . وقد مضى هذا النص في (١ : ٣٥٢) .

(٥) ما عدا : « بين السماء إلى الأرض » . والخبر في عيون الأخبار (٢ : ٢٠٨) .

دعوة مُستجاة . قالو : كم بين مُشرق إلى مغرب ؟ قال : مسيرة يومٍ للشمس ،
ومن قال غيرَ هذا فقد كذب .

٢٤٩ قال : وحجَّ أعرابيٌّ فقال : اللهمَّ إن كان رزقي في السماء فزِرْ له ، وإن كان
في الأرض فاحْرِخِه . وإن كان ثيابَ فقرتي فزِرْني ، وإن كان قريبا فبَسِّرْه .

أو عثرَ القَطْرَى^(١) ، عن عبد الله بن مسعود^(٢) قال : لما وَلِيَ
مسروق^(٣) سبيلة^(٤) ، جرى له شاة فقال له : وذاك الله حشية الفقر وطول
الأمَل ، حتى لا يكونَ دريةً للسم .^(٥) ، ولا شاةً على الفقهِ .^(٦)

وقال أعرابيٌّ في دعائه : اللهم لا تُخَيِّبني وأُرجوُك ، ولا تُصدِّني وأُما
أدعوك اللهم فقد دعوتك كما أُمِّي ، فحَيِّني كما وعدتني .

٦٠ وقال عبدُ اللهِ بنُ المبارك : مات عائشة : يا سَيِّ لا تطمئنا ما عند الله مِن
عند غير الله بما يسخط الله .

قال : وقال رجلٌ من السَّكَّ : إن امتدَّيتُ أن تدخلَ مع ناسٍ على الشَّيطانِ
فإذا أجدوا في الشَّيء فعليك بالدُّعاء .

وكان العَصَل بنُ الرِّبيع يقول : مسألةُ الملوك عن ملهم من حَيِّية التَّوَكِّي
وتَقَرُّبِ الحَقِّ ، عليكم بأَوْجَزِ الدُّعاء .^(٧)

(١) ما عدال : « القَطْرَى » وبَطْر ، بفتح الباء وضها ، من قرى صعيد مصر .

(٢) ب ، ح : « سم » من « سلم » .

(٣) مسروق ، عد ، هو مسروق بن أجدع بن . لك الحمداني ، كان من عباد أهل
الكوفة وكار محمد بنهم ، وولاه زياد على السبلة ، ومات بها سنة ٦٣ وله ثلاث وستون
سنة . تهديد تهديد وصفه الصفوة (٣ : ١١) .

(٤) سبلة : موضع ، لم يذكره ياقوت .

(٥) السرية . سهل السرية ، وهي أكلة التي يجمع ربي العطن والربي عليها .

(٦) الشين : العرب ما عدل . « شاة لله » .

(٧) هذا الخبر في لفظ وقد سبق رواه أخرى في (٢ : ٢٥٦) . وانظر ما سبق

وقال الكذاب الحر ماري^(١).

لا هم إن كانت نون تحميرة رهط التذب دعوة مستورة^(٢)
قد أجمعوا الخلفة مضمورة^(٣) واجتمعوا كأنهم فارورة^(٤)
في عثم وإبل كثيرة فاعث عيهم سنة فاشورة^(٥)
تحتل المال احتلاق الثورة^(٦)

وقال أعرابي :

لا هم أنت أرب نشئت لك الحياة ولك الميراث
وقد دعاك الدس فاستغثوا عيائهم وعبدك العياث

(١) الكذب ، نكته ، وهو عند قس الأعور ، أحد بني الحر ماري مالك بن عمرو
بن عيم ولقب الكذبة . وهو : ش
١٠ لست بكذاب ولا أنام ولا نعدام ولا مصرام
ولا أحب حلة النام

وقال يهجو قومه :

إن بني الحر ماري قومهم عمر وبنكان على أحهم
١٥ فاعث عليهم شاعر آخرهم يعلم منهم مثل عيهم
شعر ولشعره ٦٦٥ ومؤلف ١٧٠ .

(٢) الرجز روي في اللسان (تلبي) بدون نسبة ، وكذلك البيتان السادس والسابع منه
في (قصر) ، والأول والثاني والسادس والسابع في (خلق) . قال : « وملك رجل من
بني ليمر » . ادعوه ، الكسر : الفسب الصطبع : والتفتيح : المحالفة . وفي اللسان (تلبي »
٢٠ قصر ٤١٥) : « هذا مقصورة » . قال في (قصر) : « مقصورة أي خلصوا فلم يخالطهم
غيرهم من قومهم »

(٣) يمين مصر ، هي لى مؤخر من صاحبا يا كراه . وفي الحديث : « من حلف على
يمين مقصورة » أي صر عليها وحبس حتى حلفهم ، فأسد صر إلى اليمين مجازا . اللسان
(صر) . ما عدل . « الخفة مقصورة » . تحريف . وفي اللسان : « امدة مشهورة » .
٢٥ (١) لضرورة : وعاء من ارجاج يوسع فيه الشراب . أراد كما يجتمع القصر
في القارورة

(٥) قاسورة : عدة تسمى كل شيء ، كما في اللسان (قصر) عند إنشاء هذا البيت
ونايه . والبيت وقايه في المخصص (١٧٠ ١٠) أيضا . وفي المخصص : « ثم أتتنا منة »
وصواب إروايه ما هنا .

(٦) تحتل المال . تحفه ، أي يدب به . والبال والورة باهم : حجر يجرى
٣٠ ويسرى منه الكس ، ويحقق به .

بلغ سعد شيء فقله مهلب في العدو ، والمهلب يومئذ قتي ، فقال سعد :
« اللهم لا تره ذلاً ! » . فيروون أن الذي ناله المهلب بتلك الدعوة .

وقال آخر :

لموت حبر من ركوب العار ولامر حبر من دخول القبر
* والله من هذا وهذا حارى *

قالها الحسن بن علي رضي الله عنهما^(١)

وقال الآخر^(٢) ، وكان قد وقع في الدس وباء حارف . وموت دريع . هرب
على حماره ، فلما كان في بعض لطائف ضرب وجهه حماره إلى حية وقال :
يا يسوق الله على حماري ولا على ذي منية مظاري^(٣)
أو ياتي الحنف على مهدي^(٤) قد يصبح الله أمام الساري

قال . سمع محمد بن شعيب الرامي رجلاً يقول : لشحيج أعدد من الظلم ! فقال
بن شنين حبرها أشحج ما هيكت بهما شراً^(٥) .

قال المعيرة بن غنيفة^(٦) . سمع عمر بن الخطاب رحمه الله رجلاً يقول
في دعائه : اللهم جعني من الأفلين ! دل له عمر ما هذا الدعاء ؟ دل : سمعت

(١) ما عدان : الحسن ، بن علي ، رضي الله عنهما .

(٢) هذه قصيدة في وجوه بني قيس عيلان (٢٦١ . ٣) وأول بيت الحديث الحديث

١٢٥ ورث (أدب) (١٣ . ٤) ومحمد بن رجب (٢٢٥ . ٢)

(٣) يمه : خط حري : والمصدر : الخطيب المؤداني : ويصح أن يقرأ

« مصر » : يفتح همزة : وهو السريخ : وهو

(٤) هم : سب من : فقه : وفي الحديث : « الذين » : موضع : الحنف »

(٥) سبق الحرف بعد آخر في (١ : ٥ : ١)

(٦) ما عدان : المعيرة بن غنيفة .

٢٤٣ الله يقول : ﴿ وَقِيلَ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ ، وسمعتُه يقول : ﴿ وَقِيلَ مِنْ عَدِيِّ الشُّكُورِ ﴾ .
فقال عمر : عليك من الدعاء بما يعرف .

وقال ناسٌ من الصحابة لعمر : ما بال الناس كانوا إذا طلعوا في الجاهلية
فدَعَوْا استَجِيبْ لهم ونحن لا يستجاب لنا وابنُ كُثَيْبٍ مَظْمُونٌ ؟ قال : كانوا
ولا مَزَاجِرَ لهم إِلَّا ذَاكَ ^(١) ، فلما رَأَى اللهُ عزَّ وجلَّ الوعدَ وأوعيدَ ، والحدودَ ،
والقودَ والقصاصَ ، وَكَتَبَهُمْ إِلَى ذَلِكَ .

وقال عمر بن الخطاب : إنَّ في يوم كذا وكذا من شهر كذا ساعة لا يدعُو
اللهَ فيها أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ . فقل له مثل : أَرَأَيْتَ إن دعا فيها مسدق ؟ قال :
فإنَّ المنافقَ لَن يُوَفَّقَ لتلك الساعة .

وَمَا صَعِدَ الْمَرْءَ قاصًّا على يدِ الناسِ يومَ الاستغفارِ ، وَلَمْ يَرِدْ عَلَى الدُّعَاءِ
وَالِاسْتِغْفَارِ ^(٢) فَقِيلَ لَهُ : يَا نَسِيقٍ وَإِنَّمَا كُنْتَ تَسْتَعْمِرُ . قال : « قَدْ اسْتَسْقَيْتُ
مَجْدِيحَ السَّمَاءِ » ^(٣) . ذهبَ إلى قوله : ﴿ اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفُوًّا .
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ .

وكان عمرُ يحملُ المُرُومَ مع جماعةٍ في البحرِ فمَرُّوا . قال ابنُ سيرين :
لو كان دعا عليهم بالهلاكِ لَهلكوا .

قال : وقال محمد بن عيسى ^(٤) لاسه : يَا بُنَيَّ إِذَا أَسَمَّ اللهُ عَلَيْكَ نِعْمَةً فَقُلْ :

(١) مراحر : جمع مرحر

(٢) ما عدال : « بالاستغفار » ، محرف .

(٣) مجديح : جمع مجدح ، بالسكسر . ورد الياء فيه للإشباع ، وهو جار مجرد في
مثل هذا عند السكوتيين . ومجدح : نعم من حرم كانت حرب ترعم أنه يخطر ، يخلو به
من الأنواء . فأراد عمر إصلاح رعمهم في الأنواء . والتكديب بها . يقول : إن الاستغفار هو
ما يستحق به فهو النوء الذي يرمي به المطر ، لا تلك النجوم . اطر اللسان (جدح) حيث أورد
الحذر ومسر .

(٤) محمد بن علي بن الحسين ، أبو جعفر الباقر ، المذبح في (١ : ٢٦٢) . واضر
وصية أخرى له يوصي بها ابته ، في صفة الصلوة (٢ : ٦١) .

الحمد لله . وإذا حَزَمَكَ ^(١) أمرٌ فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله . وإذا أبطأ عليك رزقٌ ^(٢) فقل : أستغفرُ الله .

قالوا : كان محمد بن علي لا يُسمعُ المبتلى الاستعاذة من البلاء ^(٣) .
قال : وقال قومٌ يريدون أسد : أطال الله بقاءك ! قال : دَعُونِي أُمْتُ وَيْ بَقِيَّةٌ تَبْكُونُ مَعَهَا عَلَى .

ورأى سالم بن عبد الله ^(٤) سائلاً يسأل يوم عرفة فقال : يا عاجزُ ، في هذا اليوم تسأل غير الله !

قال : وكان رجلٌ من الحكماء يقول في دعائه : اللهم احفظني من الصديق .
وكان آخر يقول : اللهم اكفني نوائق الثقات ^(٥)

وحدثني صديق لي ^(٦) كان قد ولي صبيح الزنى قال : قرأتُ على ماب شيخٍ منهم : « حَزَى اللهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ وَلَا يَعْرِفُ مَا أَحْسَنَ الْجَزَاءَ ، وَلَا جَزَى مَنْ يَعْرِفُ وَيَعْرِفُنَا إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ ، إِنَّهُ عَدْلٌ لَا يَجُورُ » .

وكان على رُشوم عُمر بن مهران التي كان يرثي بها على الطمام ^(٧) : ٢٤٤
« اللهم احفظه ممن يحفظه » .

وقال لميرة بن شمبة ^(٨) في كلام له : أن لمعرفة تتدفع عند الكلب المقور ،
والجلل المتوول ^(٩) .

(١) حزه الأمر : نابه واشتد عليه . ما عدال : « حزنك »
(٢) ما عدال : « الرزق » . (٣) سبق الخبر وتخرجه في ص ١٥٨ من هذا الجزء .
(٤) سالم بن عبد الله بن عمر ، ترجم في (٢ : ٢٩١) .
(٥) النوائق : الفوائض والشرور والدواهي ، جمع نائقة .
(٦) هو إبراهيم بن عبد الوهاب ، كان في الحبوان (٥ : ٩٤) عند إيراد هذا الخبر بلفظ فيه بعض الخلاف .

(٧) رشوم : جمع رشم ، وهو الحاتم الذي يحتم به على نر وعبره من الحبوب والخبر في عيون الأخبار (٢ : ٢٠٨) بلفظ : « ممن يحفظه » .

(٨) سعت ترجمته في (١ : ٣٢٧)
(٩) في الحبوان (٢ : ١٧٣) : « وقال لميرة لرجل حاصم إليه صديقاً له ، وكان =

أبو الحسن قال : قالت امرأة من الأعراب : « اللهم إني أعوذ بك من شر قريش وثقيف ، وما جمعت من اللئيف ؛ وأعوذ بك من عبدٍ مثلك أسره ، ومن عبدٍ مثلاً بطنه » .

قال : مرَّ عمرُ بن عبد العزيز برجلٍ يُسْتَح ما حصى فإذا بلغ المائة عَزَلَ حَصَاةً ، فقال له عمر : أنتي الحصى وأحلص الدعاء .

وكان عبدُ الملك بن هلال الهَمَّان^(١) عنده رَيبٌ مَلَّان حصى ، فكان يَسْتَح واحدة واحدة ، فإذا مَلَّ شيئاً طَرَحَ ثنتين ثنتين ، ثم ثلاثاً ثلاثاً ، فإذا مَلَّ قَبْصَ قَبْصَة وقال : سبحان الله بعدد هذا ، فإذا مَلَّ شيئاً قَبْصَ قَبْصتين وقال : سبحان الله بعدد هذا ، فإذا صَحِرَ أحدُ رَيبَوتَي الرَيبيل وقتنه . ومن : سُبْحَانَ اللَّهِ بعدد هذا كله^(٢) ، وإذا بَكَرَ لحاجةٍ لَحَظَ الزَّئِيلَ لحظةً^(٣) وقال : سبحان الله عددَ ما فيه .

قال غيلان^(٤) : إذا أردت أن تتعمرَ لدُعَاء ، فسمِّعْ دُعَاء الأعراب^(٥) قال سعيد بن المسيَّب : مرَّ بي صَلاةٌ من أشيِّه^(٦) ، فسمعتُ أن مهتت إليه فقلت : يا أبا الصَّهباء ، ادعُ الله لي . فقال : رَغِمَتْكَ اللهُ في مَيِّ ، ورحمك فيما يَفِي^(٧) ، وذهب لك اليفين الذي لا نسكُ الثموس^(٨) . لا يمه ، ولا يَمُوتُ في لَدِينِ إلا عَيبه .

== لصديق توعده بصدائه لغيره فدعاه الرجل ذلك وقال : يا عبد . ووعده بغير ذلك .
ورغم أنها سمعته عندك قال : أحسن . إنها وقتها سمع ، وسمي لتسمع عند الكمال «مطور» .
المطور : ما يضر ، أي نفس ومخرج . والصَّوُول : الذي يدعو على صاحبه ويؤسسه .
(١) الهَمَّان ، هم الهَمَّان . سمى إلى حماد بن مالك بن هَم . والخمر في عيون الأحرار .

(٢) (٥٩ : ٢) مع خلاف في لفظ

(٣) هذه الكلمة من ل قطع .

(٤) هو غيلان أبو مهدي النمشي ، للترجم في (٢٩٥ : ١) .

(٥) معنى هذا القول في (١٦٤ : ٢) .

(٦) ترجم في (٣٦٣ : ١) .

(٧) ل : « يَفِي » . تحريف .

أبو الحسن قال : سمع رجلاً بمكة رجلاً يدعو لأثمه ، فقال له : ما بال أبيك ؟
قال : هو رجلٌ يَحْتالُ لنفسه ^(١) .

أبو الحسن عن عمرو بن سفيان القبيدي قال : كان عبداً رجلاً من بني تميم
يدعو لأبيه ويدعُ أمه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنها كَنِيَّةُ
ورفع أعمراً يدعُ بمكة فمل الناس فقال : اللهم اعمر لي قبل أن يدهمك
الناس !

وهل السلي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فِي الدُّعَاءِ » ٢٤٥
وهو آخر : دعواي أرجو إحداهما وأخاف الأخرى ^(٢) : دعوةٌ مظلوم
أعنته ، ودعوةٌ ضعيفٍ ظلمته .

١٠ . قال : كان من دعاء في لُرداء : اللهم أمتنع بحيراني ، وأعتنا على شيرارنا ،
واحمت حيراً كلم ، وردد ذهب الصالحون فلا تُنقِب .

وهل آخر بعض الشيطان ^(٣) : أسألك بالذي أنت بين يديه أذلُّ مني بين
يدك ، وهو على عِدَّتِكَ أقدرُ منك على عقابي ، إلا نظرتَ في أمري نظراً مَنْ
بُرئى أحبُّ إليه من سُقى ^(٤) .

١٥ . قال : كان مطرف بن عبد الله بن الشَّحِير ^(٥) يقول : اللهم إني أُمِرْتُ
بأمر ، به ^(٦) ولا تقوى عيبه ، لا عولك ، وهين عَمَّ هيننا ولا نلتقي عنه
إلا بمسك . واقعة عينا حُجَّتْكَ ، غيرُ معدورٍ بين يدينا وبسك . ولا تمحوسين
فينا عَمَّ لَوْحَت .

١ . الخري عن الأحرار (٢ : ٥٨ من ١٢ - ١٣) .

(١) ما عدس . ٥ . كَأَخاف الأخرى .

(٢) كذا وردت بكلمة ، أراد بعض أهل اللسان .

(٣) من برئى إليه أحب من سُقى .

(٤) ترجم في (١ : ١٠٣ ، ٣٥٣) .

(٥) هذه كلمة من لفظ .

عبد العزيز بن أبيان^(١) ، عن سفيان^(٢) ، في قوله : ﴿ دَعَاَهُمْ فِيهَا
سُبْحَانَكَ ﴾ : كان أحدهم إذا أراد أن يدعو أو يستدعي ، سبحانك اللهم .
سفيان^(٣) عن ابن جريج^(٤) ، عن عكرمة^(٥) ، قال في قوله تعالى : ﴿ قَدْ
أُجِيبَتْ دَعْوَاهُمْ ﴾ قال : كان موسى عليه السلام يدعو وهرون يؤمن ، فسميها
الله داعيتين .

قال : ثم وقع يوس في البحر وقد وُشِّن به حوت ، فلما وقع اشتد
فأهوى به إلى قرار الأرض^(٦) ، فسمع سبيح اخصى ، فنادى يوس في الظلمات
﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ هل . حلت عليه ظلي
الحويت ، وطمعة البحر ، وطمعة الليل . ووشن به بك وهو ي . في قوله : ﴿

١٠ (١) هو عبد العزيز بن أبيان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن بن سعد بن هاشم
ابن أمية ، ذكره أنه كان يصح الحديث على سفيان بن عيينة ، وكان قد روى عنه ، وسقط
عزل القصد بغداد مرثا ، وروى سنة ٢٠٧ ، وروى عنه ابن جريج بعد . ٥٦ .

(٢) سفيان بن عيينة ، هو سفيان بن عيينة بن سعيد بن عبد الرحمن بن سعد بن هاشم بن
المكوف ، وثيقته إلى ثوري بن عبد الله بن عيسى بن عيسى ، وكان يسمى بـ « مرقا » في
الحديث ، وقالوا : كتب عن ألف ومائة شيخ . وروى عنه ابن جريج بعد . ولد
سنة ٩٨ . وروى سنة ١٦٦ . تهذيب التهذيب ، والخلاصة ، وذكره خطه ١٩ .
وصدحه سنة (٨٢ : ٣) ، وروى عنه بعد ٤٧٦٣ .

(٣) سفيان بن عيينة ، هو سفيان بن عيينة بن سعيد بن عبد الرحمن بن سعد بن هاشم بن
(٤) ابن جريج ، هو عبد الله بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، الكوفي ، أصله من
عن عطاء بن رباح بن عكرمة وعكرمة ، وروى عنه وكيع بن زكريا وسفيان بن عيينة وغيرهم .
كان من أئمة أهل حجاز وقراءهم ومفسرهم وعلمهم . توفي سنة ١٥٠ وهو من سفيان
تهذيب التهذيب وسماه الصغير (١٢٢ : ٢)

(٥) هو عكرمة بن عيسى بن عيسى بن عبد الرحمن بن سعد بن هاشم بن
كان له من سفيان بن عيينة ، فلهذا لا يروى عنه في سفيان بن عيينة . روى عن مولاة .
وعلى بن أبي طالب ، وأن حريرة وحكي . وروى عنه يحيى بن سعيد وغيرهم ، وكان من
أعمد السلف . قدم مصر بعد أن أريد ، وأحدث في أهل مصر رأى مصر من طوره .
ثم عاد إلى المدينة وتوفي سنة ١٠٤ في اليوم الذي توفي فيه كثير عزة ، فشبه الناس حادثة
كثير وركوا عكرمة . تهذيب التهذيب .

(٦) كلمة « قرار » هي عدال . وقد وضع في ل إشارة إحق .

كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ .

وفي الحديث المرفوع ، أَنَّ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ » .
عَلَى بْنِ سَلِيمٍ ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ^(١) قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَمْدًا وَمَحْدًا ، فَإِنَّهُ لَا حَمْدَ إِلَّا بِقَمَالٍ ، وَلَا مَحْدَ إِلَّا بِمَالٍ ^(٢) .

عَوْفٌ قَالَ ^(٣) : قَالَ رَجُلٌ فِي مَحْسَنِ الْحَسَنِ : لَيْسَ بِكَ الْفَارِسُ إِذَا قَالَ لَهُ ٢٤٦
الْحَسَنُ . فَمَعَهُ حَامِرٌ ^(٤) . ذَا وَهَبَ اللَّهُ لِرَجُلٍ وَلَدًا فَقُلْ : شَكَرْتَ الْوَاهِبَ ،
وَنُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهَبِ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَزِدْتَ رِزْقَهُ .

أَوْسَلَمَةُ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : كَانَ عَمْرٌو مِنْ عِبْدِ الْعُرَيْقُونَ : مَا أَحْسَنَ تَعْرِيفَهُ ١٠
أَهْلِي لَيْمِنْ ! وَعَمْرُهُمْ لَا يَحْرُكُكُمْ اللَّهُ وَلَا يَمْنَعُكُمْ ، وَأَنَا بَكُمْ مَا أَثَابَ الْمُتَّقِينَ
الْكَارِئِينَ ^(٥) ، وَأَوْحَتْ سَكَمُ الصَّلَاةِ وَارْتَحَمَتْ .

وَمِنْ : وَكَانَ أَبُو كُرَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا عَزَّى رَجُلًا قَالَ : لَيْسَ مَعَهُ عَزَاءٌ .
مُصَنِّعٌ وَلَا مَعَ الْخَرَجِ وَنَدَى لَمُوتٍ أَشَدَّ مَا قُدَّ لَهُ ، وَأَهْوَى مَا مَدَّ لَهُ . إِذَا كَرُوا ١٥
فَقَدْ رَسَمَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْنُكُمْ مَصِيبَتَكُمْ ^(٦) . صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ،
وَعَمَّرَ اللَّهُ أَحْرَمَهُ .

(١) قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ دَلَمٍ ، تَرْجَمَ فِي (١ : ٢٥١) .

(٢) مَعَى الْحَامِرِ فِي (٢ : ١٤٧) .

(٣) بِدَلِّهِ فَبَيَّا عَدَالَ : « وَقَالَ » فَقَط . وَعَوْفٌ بْنُ أَبِي حَمَلَةَ تَرْجَمَ فِي (٢ : ٣٧) .

(٤) الْحَامِرُ : دَوَّالْجَارُ ، كَمَا يُقَالُ فَارِسٌ قَدَى الْقَرَسِ . الْبَلَانُ (حَر) . مَا عَدَالَ :

« حَامِرٌ » تَصَدَّقَ .

(٥) كَلِمَةٌ « أَشَا كَرِينَ » مِنْ لَفْظٍ .

(٦) ل : « تَدَلَّ » بَدَل : « تَهْنُ » .

وكان على بن أبي طالب - رحمه الله - إذا عَزَى قوماً قال : إن نَحْرَعُوا
فأهل ذلك أَرْحِمَ . وإن نَصَرُوا ففي ثواب الله عَوْضٌ من كلِّ فائت . وإنَّ
أعظمَ مصيبةٍ أصيب بها المسلمون محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وعظمَ أحركم .
وعَزَى عبد الله بن عباس ، عمر بن الخطاب رحمهما الله ، على بقرٍ له مات ^(١)
فقال : عَوَضَكَ اللهُ مِنْهُ مَا عَوَّضَهُ مِنْكَ .

وهذا الصبي الذي مات هو الذي كان عمر بن الخطاب قال فيه : ربحانة
أشئها ، وعن قريب ولد ناراً ، أو عدو حاصر .

سفيان قال : كان أبو ذرٍّ يقول : اللهم أمنيئ بحيرنا ، وأعمد على شرارنا .
قال : ودعا أعرابيٌّ فقال : اللهم إني أعود بك من الفقر المذقع ،
والدُّلِّ المضرِّع ^(٢) .

عَزَّتْ امرأة المصور على أبي العباس ^(٣) . مقدّمه من مكة فقلت : عظمَ
الله أحرك ، فلا مصيبةَ أعظمَ من مصيبتك ، ولا عِوَصَ أعظمَ من حِلَافتك .
فاوا : وقال عمر بن عبد العزيز ، وقد سمعوا وقع الصواعق ^(٤) ، ودَوَّى
الريح ، وصوت المطر ، فقال وقد فزع لباس : هذه رحمته فكيف نقمته !
وقال أبو إسحاق ^(٥) : اللهم إني كان عداءً فاصرفه ، وإن كان صلاحاً
فزِدْ فيه ، وهَبْ لنا الصَّبرَ عند البلاء ، والشكرَ عند الرِّحَاء . اللهم إني كنت

٢٤٧

(١) ل : « عن بقرٍ له مات » . وانظر احتمال الجاحظ لكلمة « على » . يد انعميه
في (٢ : ٧٤ ، ٨٢) وما سيأتي في ص ١٢ من هذه الصفحة . ولم تعرض المعاجم لتعريب
الحرف الذي يستعمل بعد التنزيه .

٢٠

(٢) المذقع : شديد ، وأدقّه . ألمقه بالدقواء ، وهي نعال . والمضرِّع . يس .

(٣) أبو العباس السفاح ، وهو أخو المصور .

(٤) ل : « وقوع الصواعق »

(٥) المرجح أنه يعني به إبراهيم بن سيار الظنم .

محبة فمن عليا بالعصية ، ومن كان عقاباً فمن عليا بالنعمة .

قل أبو ذر : الحمد لله الذي جعل من أمة تعمر لهم السيئات ، ولا تقبل من غيرهم الحسنات .

وكان الفصل من ابن أبي عمير يقول : لمسألة لعلوك من نعمة الموكي هذا أردت أن تقول كيف أصبحت ؟ قل : صحتك الله بالخير . وإذا أردت أن تقول : كيف تحمدك ؟ قل : أرى الله عليك الشدة ، والرحمة ^(١)

قل أحمد المصطفى أبو عمر ، أحد أصحاب عبد الواحد بن زيد ^(٢) :
للهم يا أحوذ الأحمدين . يا أكرم الأكرمين ، ويا أعني العافين ،
ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، ويا أحسن الخالقين ، فرج عني فرجاً
عاجلاً يا ذا ، هبنا مدركاً لي فيه ، إنك على كل شيء قدير .

وكان عبد الله الشترى ، وهو السكبي ، أحد أصحاب المصير ^(٣) ، من غصان
عبد الواحد بن زيد — وكسبه عبد الواحد أبو عميرة — يقول :

للهم إني عبدك ومن عبدك وإن أمتك ، ناصبتني بيدك اللهم هب لي
يقساً . وأدب لي العافية ، واتج عليّ باب رزقي في عافية ^(٤) . وأعوذ بك من
النار والعار ، والكذب والسُّخف ^(٥) ، والتخلف والقذف ^(٦) والحقد والنصب .
وحمّني إلى حقك . وحمّهم إليّ . وأسألك فرجاً عاجلاً في عافية ، إنك على
كل شيء قدير .

(١) الجار ما سبق في ص ٢٧٥ .

(٢) ترجم في (١ : ٢٦٤) .

(٣) مصير : الموضع الذي يصير فيه الخيل . وتصير الخيل : أن تصيب حتى تسير ثم
تجد إلى الموت ضروري فبدها رملها ونشد لها ، وذلك في أربعين يوماً .

(٤) ن ٢٠ روى في عافية .

(٥) السخف : هم والفتح : رقة العقل وصغره

(٦) الخسف : الدال وانقصان وجوان . واعدف : الب ، والرمي بالزنا .

دعاء الغنوى في حبسه

أعوذُ بك من الشَّجَن والَّذِينَ ، والسَّيِّئ والصَّرْب ، ومن العُلَّ والعَيْد ،
ومن التعذيب والتَّحْيِيس . وأعوذُ بك من الخَوْزِ حدِّ الكَوَزِ ^(١) ، ومن شرِّ
الْقَدْوَى في النَّفْس والأهل والمال . وأعوذُ بك من الخَوْفِ والجَرَس ، وأعوذُ
بك من الهمِّ والأَرْق . ومن الحرَبِ والطَّب ^(٢) ، ومن الاستِخْداء والاستِجداء ^(٣) ،
٢٤٨ * ومن الإِطْأاد والإِعْراب ^(٤) ، ومن الكُذْب والقَصْبة ^(٥) ، ومن التَّعْذِيبِ
والنَّجْمَةِ ، ومن لُؤْمِ الْقُدْرَةِ ، ومَقَامِ الْخِزْيِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ومن دعائه في الحبس

١٠ أسألك اللهم طولَ العَمْرِ في الأَمْنِ والعَافِيَةِ ، والخَيْرِ والعَمَلِ واحْرَمْ ، ولأَحْلَاقِ
الحَسَنَةِ والأَعْمَالِ المَرْصُوقَةِ ، والْيُسَيْرِ والْيُسِيرِ ، والنَّجَاةَ والنَّجْمِ ، وطَيْبَ الذِّكْرِ
وَحَسَنَ الْأَحْدُوثَةِ ، وَالْحَقَّةَ في الحَاصَةِ والعَمَةِ وَهَبْ لِي ثَمَنَ الْحُجَّةِ ،
والتَّيِّدَ ^(١) عَدَمَ المَارَعَةِ والحَصْمَةِ ، وَبَارِكْ لِي في المَوْتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

- ١٥ (١) الخَوْزِ : انْفِصَالُ : والنَّجْمِ : النُّجُومُ . وكان هذا من دعائه
الذي صلى الله عليه وسلم . اللسان (حوز ، كور) .
(٢) أي من أنْ أُهْرِبَ فَأُطْلَبَ .
(٣) الاستِجداء : الخُصُوعُ .
(٤) يَمَان : طَرْدُهُ لِمَا كَانَ وَأَعْرَدَهُ : أَمْرُ بِإِحْرَاقِهِ عَنِ بَلَدِهِ . ولِلْإِعْرَابِ وَحَرْبِ :
أَنْ يَنْسِيَ عَنْ بَلَدِهِ .
٢٠ (٥) العَضْبَةُ : الإِثْمُ وَالْجَهَنَّمُ وَالنَّجْمَةُ .
(٦) ن : « وَالتَّائِي »

وكان صالح المري^(١) كثيراً ما يردد في مجلسه :

أعوذُ بك من الحسفِ والمسح ، والرَّخفة والزَّلْزَلَة ، والصاعقةِ والرَّيحِ
المهلكة ، وأعوذُ بك من جهدِ البلاء ، ومن شَمَانَةِ الأعداء .

وكان يقول : أعوذُ بك من التَّعَبِ والتَّعَدُّرِ ، والخبيثِ وسوءِ المنقلب .
اللهم من أرادني بخير فبسِّرْ لي خيره ، ومن أرادني بشرٍ فاكفني شره . اللهم
إني أسألك خصب الرِّيح^(٢) ، وصلاح الأهل .

وكان عيسى بن أبي المدَّور^(٣) يقول :

أعوذُ بك من لَمَلَةٍ والمَدَلَةِ ، ومن الإهانة واليهمة^(٤) ، والإحراق والوُحْدَةِ .
وأعوذُ بك من الخيرة وفلَّة الخيلة ، وأعوذُ بك من جهدِ البلاء ، وشَمَانَةِ الأعداء .
محمد بن عبد الله^(٥) قال : قال عمر بن الخطاب رحمه الله : مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ
لم يَحْزَمْ الإِجَابَةَ قال الله : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . ومن أُعْطِيَ الشُّكْرَ

عند

(١) ترجم في (١ : ١١٣) .

(٢) الرجل : مغل الرجل ، وسكبه ، وبيته .

(٣) ذكره المحافظ في القعابين الطاء . انظر (٢ : ٢٢٠) . وهو هناك يلفظ « عيسى »
من المدور .

(٤) الهمّة ، هنج الم وكسرهما : الخدعة والافتدال .

(٥) هو محمد بن عبد الله الغني الأحمري ، من بني عتبة بن أبي سفيان ، كان هو وأبوه
سيدن أدسبن مصححين ، وكان لغني شاعراً صاحب أخبار وآداب ، وقف يوماً باب إسماعيل
ابن جعفر بن سليمان فطلب الإذن ، فقال له غلامه : هو في الحمام . فقال :

وأمر إذا أراد طعاماً قال غلامه مضي لحماً
فكون عوب مني إلى الحما حتما إن أردت إلا السلام
لست آتيكم من ادسبن إلا كل يوم ترون فيه صاماً

نوى الغني سنة ٢٢٨ . وله كتاب الخيل ، كتاب الأعراب ، أشعار النساء اللاتي

أحببن ثم أبعسن . ان التديم ١٧٦ والسماي ٣٨٣ .

لم يُحَرِّمَ الرِّبَاةَ ، لقوله عز وجل : ﴿ إِنِّي شَكَرْتُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ . ومن
أَعْطَى الاستغفارَ لم يُحَرِّمَ القَبُولَ ، لقوله عز وجل : ﴿ وَاسْتَمِرُّوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله : كونوا أوعية الكتاب ، وينابيع العلم ،
وسكوا الله رزق يوم يوم .

۷۴۹ وروی محمد بن علی^(۱) عن آثامه ، عن النبی صلی الله علیه وسلم • أنه قال :

• إذا سألتم الله فسأوه بعباد السالكين ، وإذا استعذتموه فاستعيذوه بظاهرهما •

وقال آخر : اللهم إني أعوذُ بك من بَطَرِ الغنى ، ودِلَّةِ الفقر .

أبو سعيد المزدب^(٢)، عن هشام بن عمرو^(٣) عن أبيه، عن عائشة قالت:

« سَلُوا رَبَّكُمْ حَقَّ الشُّعْبِ »^(١) ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيهِمْ لَمْ يُقَيِّمُوا .

سُجِّمٌ^(٥)، عَنْ طَاوُسٍ^(٦) قَالَ: يَكْفِي مِنَ الدُّيَا^(٧) مَا يَكْفِي الْعَمِينَ مِنَ الْمَلَحِ.

قال : سأل رجلٌ رجلاً حاجَةً ، فقال المَسْئُولُ : اذهبْ سَلام . فقال

السائل : قد أعتنا من ردنا إلى الله في حوائجنا .

مُجَالِدٌ^(٨) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ النَّمِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ

مُلْكُ غَسَّانِ ، وَضَعُ مُهُورِ كِنْدَةَ^(*) .

قال عمر بن الخطاب : « لكل شيء رأس » ، ورأسُ المعروف تعجيله .

(١) محمد بن علي أبو جعفر الباق، المرحوم في (٢: ٢٦٢).

(۲) ترجمہ فی (۱ : ۲۵۲) ، (۳) ترجمہ مع شبیخہ ،

(٤) الشَّعْبُ : أحد سمور العرب ، وهو الذي يدخل بين الإسمين ويدخل طوره في ثقبت

الادى فى صدر العمل المشدود فى الزمان .

(٥) هو سجين من خمس الأحرار ، المترحم في (١ : ١٠)

(۶) طاوس بن کیسان، ترجمہ فی (۱: ۱۷۰)۔

(٧) ل : من الدعاء : تحريف .

(۸) مجاہد بن سعید، ترجمہ فی (۱: ۲۴۲)۔

(٩) سبقت رواية الحديث في (٢ : ٢٨) .

القول في إنطاق الله عز وجل

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، بالعربية المبينة على غير التلقين
والشعرين ، وعلى غير التدريس والتدريج ، وكيف صار عربياً أعجمياً الأنوس^(١) .

— وأول من عبه أن يُقر بهذا القحطاني ، فإنه لا بد من أن يكون له^(٢)

أب كل أمة عرب من جميع بني آدم صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن ذلك
كذلك وكان لا يكون عربياً حتى يكون أمة عربياً وكذلك أمة وكذلك
جده ، كان ذلك موجباً لأن يكون نوح صلى الله عليه وسلم عربياً . وكذلك
آدم صلى الله عليه وسلم .

١٠ قال أبو عبيدة : حدثنا مسعم بن عبد الملك عن أبي حمزة محمد بن علي بن
الحسين عن أمته قال : أول من فتيق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل ، وهو ابن
أربع عشرة سنة .

وقال السبي صلى الله عليه وسلم : « شهدت الفجر^(٣) وأما ابن أربع عشرة
سنة ، وكنت أتل على عمومي » . [يريد : أجمع لهم التل] .

١١ قال أبو عبيدة : فقال له يونس : صدقت يا أبا يسار^(٤) هكذا حدثني
بصر بن طريف^(٥) .

(١) معجم : خلاف العرب . ما عدال : « أعجمي الأبون » . والأعجمي والأعجم :
الذي في لسانه عجمة لا يفصح بالعربية . (٢) له ، أي القحطاني .

(٣) هو يوم الفجر الآخر ، وقبله أيام ثلاثة : الفجر الأول ، والثاني ، والثالث .
وهذا اليوم أدى شهده الرسول الكريم كان بين فريش وكسانه كلها وبين هوارن ، هاجه
الراس منته عمرة ارجح . وسمى هذا اليوم وطائره فعاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم التي
كان يحرم فيها القتال . اطر حبره مفصلاً في العقد الفريد وكامل ابن الأثير والأعجمي (١٩ :
٧٣ — ٨١) والصلبة (١٦٩ : ٢ — ١٧٠) والخزاة (٥٠٤ : ٢) .

(٤) لم أجده ترجمة . (٥) لم أجده ترجمة .

وروى قيس بن ابراهيم^(١) عن بعض أشياخه عن ابن عباس : أن الله ألهم
إسماعيل العربية إلهاماً

قل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
لَهُمْ ﴾ قال : قد يرسل الله الرسول إلى قومه . وما أرسل في ذلك الوقت
إلى قوم آخرين لما كان الثاني ناقضاً للأول . فإذا كان الأمر كذلك كان
قومه أول من يفهم عنه ، ثم يصيرون حجة على غيرهم
وإذا كان الله عز وجل قد بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع فصلاً
من العرب ، فحقطان وإن لم يكونوا من قومه أحق بدروء القرض^(٢) من
سائر المعجم

وهذا الحواب جواب عموم الزارية . فمن الحواصن الخمس فيهم قالوا :
العرب كلهم ثني ٢ واحد ؛ لأن لذر والحزيرة واحدة ، والأخلاق والشيء
واحدة ، واللغة واحدة^(٣) ، وبهم من النصارى ولشرك ، والأتفاق في
الأخلاق وفي الأعراق . ومن جهة نحوولة المرددة والمعمومة المشتمكة ، ثم المباشرة
التي نسبت على غريزة التربة وطبع الهواء والماء ، فهم في ذلك سلك^(٤) ثني ٢
واحد في الطيبة واللغة ، والهمة والشمال ، والمرعى ، راية ، والصناعة والشهرة .
فإذا بعث الله عز وجل نبياً من العرب فقد بعثه إلى جميع العرب ، وكلهم
قومه ؛ لأنهم جميعاً يذو على المعجم ، وعلى كل من حاربهم من الأمم ؛ لأن كلهم
لا يعدوهم ، وتصاهرهم مقصور عليهم .

(١) حوفيس بن ابراهيم الأسدي سكوفي ، اختلف في توثيقه . روى عن الحسن
والأعمش والسدي ، وعنه الثوري ووكيع وعلى بن ثابت . توفي سنة ١٦٨ . تهذيب التهذيب .

(٢) ما عدل : « مرض » .

(٣) « واللغة واحدة » من ل فقط .

(٤) هذه الكلمة من ل فقط .

قالوا : ولما كلف من جهة الاتفاق في الطبيعة والمادة ، ربما كانت أبغ
وأوغل من المشاكلة من جهة الرّجيم . سم حتى تراه أغلب عليه من أخيه لأمه
وأبيه . وربما كان أشبه به خلقاً وحلقاً ، وأدباً ومذهباً . فيجوز أن يكون الله
تبارك وتعالى حين حوّل إسماعيل عربياً أن يكون كما حوّل طبع لسانه إلى
لسانهم ، وما عدّه عن لسان العجم ، أن يكون أيضاً حوّل سائر غرائزه ، وسلخ
سائر طبائعه ، فقلها كيف أحب ، وركبها كيف شاء . ثم فضله بعد ذلك بما
أعطاه من الأخلاق الحمودة ، واللسان المبين ، مما لم يحصّهم به . فكذلك يحصّهم ^{٢٥١}
من تلك الأخلاق ومن تلك الأشكال ^(١) بما يفوقهم ويرؤفهم ^(٢) .
فصار بإطلاق اللسان على غير التقيين والتقريب . ومما يقل من طبعه ونقل
إليه من طبائعهم ، وبالريادة التي أكرمها الله بها ، أشرف شرف وأكرم
كرماً .

وقد عرفت أن الخمر والأطفال إذا دخلوا الجنة وحوّلوا في مقادير البالغين ،
وإلى الكمال واتّام ، لا يدخلونها إلّا مع الفصاحة لسان أهل الجنة . ولا يكون
ذلك إلّا على خلاف الترتيب والتدرج والتعليم والتقويم .
وعنى ذلك لمنال كل كلام عيسى بن مريم ، صلى الله عليه وسلم ، في المهد ،
وإطلاق يحيى عليه السلام ، لحكمة صبياً .

وكذلك المولود في آدم وحواء عليهما السلام . وقد قلت في ذنب أهبان

(١) ما عدال : الدلائل .

(٢) يقال راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه فضلاً ، فهو رائق عليه . أشد

الشواغل العارضة ، والقوى المتقسمة . ومن ذلك ما يكون من حرق المعلم ، وقلة رفق المؤدّب ، وشوّه صبر المتقّف . فإذا صفى الله ذهنه ونقّته ، وهدّته وثقّته ، ومرتّعته ، وكفّاه انظار الخواطر ، وكان هو المفيد له والقائم عليه ، والمريد لهديته ، لم يبق أن يعلم .

وهذا صحيح في الأوهام ، غير مدفوع في العقول .

وقد جَمَعَ اللهُ الحِلَّ أبا. وقالوا: «الماں یا زمانہم اشیہ منہم بآبائہم» .
وقد رَیَا اختلاف صُورَ الحیوان ، علی قدر اختلاف طبائع الأماکن ^(۱) .

وعلى هذا دلت شهادتا الأئمة والأخلاق والشهوات. ولذلك قالوا: «فلان
ابن محزته»^(٢)، و«فلان مصّة البلد»^(٣)، يقع ذمّا ويقع حمداً.

وقال ريد : « والله لأكوه أشبه بمصره من مكر من وائل بقمير » .
ويقولون : « ما أشبه لليلة بالمرحة » . كأنهم قالوا : ما أشبه زمان
يوسف من عمر زمان الحجاج .

وَدَلَّ مُنْهَمِينَ مِنْ عَمْرِو^(١) . «أَشْمَةُ اسْرَأْ مُصْرَ تَرَه^(٢)» a

وَوَيْلٌ لِلْأَصْطَفَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ ، لَا يَأْكُلُ الْوَادِي مِمَّا سَعَدُ^(٦) »

(۱) د اخواب (۷۱.۸ ± ۳۷ ۶ ۷/۲۵-۱۰۰)

(٢) ماله للدين لدى الناس في مداس له . و كأنه بدأ تلك الأرض . و بعد ذلك بدأ و خيراً ما جرت . أي أنه . و بعد هذا المثال

(۲) بلذی عدم، وکل موضع مستخرج من درس. فمن أراد المدح أراد أنه واحد
لا جمع. ومن عي عدم أراد أنه نصبة من مائة في محضتها غير صاحبها. وذلك أن العامة
من نصبة وراها من عدد در مصفحة دفع علم غيره من مائة ومحضتها. انظر الحيوان
(۲ - ۲۳۶ - ۱ - ۲۳۶) وفي باب ۳۹۲ وعبدة ۲۱ (۱۵۳). وروا في المدح قوله
علي بن أبي طالب: «إن نصبة مائة» وفي عدم قوله: «إني

(٤) سورة ترجمته مہر فی (١٠١) : مہر : ماعدن : مہل
صومہد : انت وقد مصت سعة ثلث الف من مہل من عمرو فی (٢: ٢٦٤)
(٥) مہر : ثاب . وقد مصی بہط : « ثابہ مہر »

(٦) هو مثل قولہ : « لک و د ثر من نساء . . . بیدای ۱۰۹۵ . ۸۲) . وکان لأصط قبل نادى من يومه بي سمع فتحوں عہم ی آخری ، ول رأی ظہم وعہم قبل : =

ولولا أن الله عز وجل أمر د. سماعيل من العجم . وأخرجته بجميع معانيه
إلى العرب ، لكان بنو إسحاق ذوي ١٠ وإنا ذلك كحال قد أحاط علمه بأن
هذا الظلم من حال هذا الرخص ، ولما كان من مفرح لم يحزن أن يصفه إليه
ويدعوه أمه . وقد حمل الله نسب ابن ملائمة نسب أمه (١) . وإن كان ولد
على فراش أبيه .

وقد أرسل الله موسى وهارون . إلى فرعون وقومه وإلى جميع القبط ، وعما
أمتان : كنعاني وفيلطي .

وقد حمل الله قوم كل بنيهم المسلمين . حجة . ألا ترى أننا نؤمن أن
تجز العرب عن مثل نظم القرآن حجة على المعجم من جهة إعلام العرب المعجم
أنهم كانوا عن ذلك عجيبة .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حصصت ناموس . منها أن بُعِثت
إلى الأحمر والأسود (٢) ، وأُحِلَّت لي المائمه ، وجمعت لي لأرض طهوراً » .
٢٥٣ فدل بذلك على أن غيره من الرسل إنما كان يُرسل إلى الحصن . وليس يجوز

١ = لكل واحد من سعد . حيون (١ : ٣٥٨ / ٣ : ١٠٤ : ٤ / ٣٩٤) .

١٥ (١) الملاعة . هي إلى لاء . إلى بينها وبين زوجها إذا رماها برجله ثم رى بها
فيبدأ بالرجل ويضعه على بقل . أشهد الله لها رت علان ، وإله صادق رماها به . فإذا
قال ذلك أرساً قال في الخامسة : وعنه عنه أنه إن كان من سكادس ثم لم يراه فتقول
أيضاً أربع مرات : أشهد بالله أنه لمن سكادس رماها به من رما . ثم تقول في خمسة .
وعلى غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا رعت من ذلك نأت منه ولم يحل به أبد . وإن
كانت حاملاً فبها من ولد فهو ولدها ولا يحق ناروح .

٢٠ (٢) الأحمر والجر : المعجم الذين يكون ساساً على أمهم ، مثل الروم والفرس
ومن ساقهم . والعرب إذا كانوا فلان أسس وفلان يصفه نفسه السكير في الأخلاق لا لوت
الخلفة ، وإذا قالوا فلان أحمر وفلان حراء عنت بياض اللون . وعنه في الحديث : « حدوا
شطر ديسكم من الحمراء » هي عائشة رضي الله عنها . وذلك لبيصها . والأسود : العرب ؟
لأن نساء بني ألوسهم سمره وأدمه . وقيل الأحمر . ليس للدم دى بهم ، والأسود :
الجن . أظن اللسان (جر) .

لمن عَرَفَ صِدْقَ ذَلِكَ الرَّسُولِ مِنَ الْأَمِّ أَنْ يَكْذِبَهُ وَيُنْكِرَ دَعْوَاهُ . وَالَّذِي عَلَيْهِ
تَرَكَ الْإِمْكَارَ وَالْعَمَلَ شَرِيعَةَ النَّبِيِّ الْأَوَّلِ .

هَذَا فَرْقٌ مَا بَيْنَ مَنْ بُعِثَ إِلَى الْبَعْضِ ، وَمَنْ بُعِثَ إِلَى الْجَمِيعِ .

قال : وقال حُطَّابُ بْنُ الْمُثَنِّرِ ^(١) يَوْمَ الْقَيْمَةِ ^(٢) :

« أَمَا جُدَيْيْهُمُ الْحَكَّاءُ ^(٣) ، وَعُدَيْيْهَا الْمُرْجَبُ ^(٤) ، إِنْ شَتَمَ كَرَّرَ نَاهَا

(١) الحطاب بن المثنى بن عمرو بن زيد الأحمدي ، كان من أصحاب الرازي يوم بدر ،
إذ نزل رسول الله بأصحابه في أدنى ماء من بدر ، فقال الحطاب : يا رسول الله ، هذا منزل
أمر لك الله يس لنا أن نعدمه ولا نخأر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل
هو الرأي والحرب والمكيدة . قال : يا رسول الله ، فإن هذا يس ممن همس بالناس حتى
مأتى أدنى ماء من اليوم ، فترله ثم يعود ما وراءه من الماء ، ثم يمشي عليه حوساً فسلأه ماء ، ثم
يقاتل اليوم فمضرب ولا يثربون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرب ناراً !
فأب الحطاب في حلاله عمر ، وقد أربى على الخبيث . الإصابة ١٥٤٧ والسيرة ٤٣٩ حوتجس .

(٢) هي سيفة بن ساعدة ، من بني كعب بن المرحج ، روى سعد بن عباد .
المعارف ٥٠ . والقيمة : الصفة ، وكل ماء مسموم . وكان الأنصار والمهاجرون قد
اجتمعوا في تلك الليلة بعد وفاة الرسول . وكان عمر قد روى شيئاً في حبه يقوله ، فلما
نهم لبسكهم قال له أبو بكر : هي رسلك ، وحط بهم الحصة التي رواها الحطاب فيما يلي .
فلما قصي أبو بكر كلامه نهم رجل وقال الكلمة التي رواها الحطاب مدسوة إلى الحطاب .

فلما فرغ منها كثر القمط وارتفعت الأصوات ، فلما أشفق عمر من الاختلاف قال لأبي بكر :
أبسط يدك أربك . فسط يده فأمسه عمر والمهاجرون والأنصار . وكان ذلك في السنة

الحادية عشرة من الهجرة . تاريخ الطبری (٣ : ٢٠٠ — ٢٠١) . ولم يبين الطبری في
(٣ : ٢٠١) صاحب الكلمة لئلا . واحمد في الخوار (١ : ٣٣٦) سها بن الحطاب .

وفي اللسان (جلد) سبها إلى سعد بن عطار ، أو الحطاب بن المثنى . ومن الطبری في
(٣ : ٢٠٩) أنه الحطاب ، وذكر أنه قال في أول حصته : « يا معشر الأنصار ، املكوا

على أنفسكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فبدهوا بصيكم من هذا الأمر ، فإن أبوا عليكم
ما سألتهم فأحلوم من هذه البلاد ، وتولوا عنهم هذه الأمور ، فأتم والله أحق بهد الأمر
منهم ، فإنه بأسكم من هذا الذين من دون من لم يكن يدين . أما حديثها المحكك ، وعديدها
المرجب ، أما والله لئن شتمت لثبنتها جفمة » .

(٣) الخدين : مصر احمد ، بالكسر ، وهو لعود يصب للإبل الحربي تنحك به .
يقول : إنه يشقى برأيه كما تشقى الإبل بهذا الجدل الذي تحتك إليه .

(٤) العديق : تصغير العديق ، هتج العرب ، وهو لجة يحملها . والمرحب ، من =

جَذَعَةٌ^(١) . مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَإِنْ عَمِلَ الْمَاهِرِيُّ شَيْئًا فِي الْأَنْصَارِيِّ رَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَإِنْ عَمِلَ الْأَنْصَارِيُّ شَيْئًا فِي الْمَاهِرِيِّ رَدَّ عَلَيْهِ الْمَاهِرِيُّ » .
فَارَادَ عَمْرُ الْكَلَامِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ^(٢) :

« عَلَى رِشْلِكَ . مَحْنُ الْمَاهِرُونَ ، أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا ، وَأَوْسَطُهُمْ دَارًا ،
وَأَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا ، وَأَحْسَنُهُمْ وَجُوهًا ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَلَادَةً فِي الْعَرَبِ ،
وَأَمَثَّهُمْ رَحِمًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَسَفْتُ قَبْلَكُمْ وَقُدِّمْتُ فِي الْقُرْآنِ
عَلَيْكُمْ ، فَأَنْتُمْ إِحْوَانُنَا فِي الدِّينِ وَشُرَكَائُنَا فِي النَّفْسِ ، وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْعَدُوِّ ، آوَيْنَاكُمْ
وَنَصَرْتُمْ وَأَسَيْتُمْ ، جُزَاكُمْ اللَّهُ حَيْرًا . مَحْنُ الْأَسْرَادِ وَأَتَمُّ الْوُرَرَاءِ لَا تَدِينُ الْعَرَبُ
إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ . وَأَنْتُمْ مُحَقَّقُونَ إِلَّا تَقَسَّوْا عَلَى بَحْوَانِكُمْ مِنَ الْمَاهِرِينَ
مَا سَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ » .

قَالُوا : فَإِنَّا قَدْ رَصِبْنَا وَسَقْنَا .

عِيسَى بْنُ يَزِيدٍ^(٣) قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

الترجيب ، وهو التعطيل ، وهو أيضاً أن تضع أعداك الحجة في سمعتها ثم تشد بالماوس فلا
ينقصها الريح . وهو كذلك أن يوصف الشوك حوالى الأعداء فلا يمس لها ضرر ، وذلك
إذا كانت عريه طرفة . وقيل أن ترد الحجة من حجاب لمنع من السقوط . أى أن له هفوة
تصدده وتغنه وتردده . بكل ذلك فسرت هذه الكلمة هنا

(١) الحدع : الصير نس من الأسام ، وهو أول ما يستطع ركوبه ولا يدع .
وكانت العرب إذا طغيت الحرب بينهم يقول بعضهم منعدى . من شتم أعداءه حدعه . أى
أول ما يبتدأ فيها . القبان (جدم) .

(٢) وكذا في العقد (٤ : ٢٥٨ لحة التأليف) . لكن في من صدرى أن كلام
أبي بكر سابق لما قيل من قبل . والخطه برواء أخرى عند الطبري (٣ : ٢١٠)
وبرواية غير هذه في (٣ : ٢٥٨) . واطر العقد (٤ : ٢٥٨) وعيون الأخبار (٢ : ٢٣٣) .

(٣) عيسى بن يزيد الأرقى ، أبو معاذ المروزي النحوي . روى عن أبي إسحاق ومطر
الوراق ، وعنه ابن المبارك ، وكان على قضاء سرخس تهذيب التهذيب . م عدال :
« ابن مدير » .

« عن أهل الله^(١) ، وأقرب الناس بيتاً من بيت الله ، وأمشهم رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن هذا الأمر إن تطاولت له الأمور لم تقصر عنه الخرج . وقد كان بين الحيين قتل لا تُنسى ، وجرحتي^(٢) لا تُداوى . فإن نَقَّ منكم «عق» فقد جلس بين أخوتي أسدي^(٣) ، يصغمه المهاجري ويخرجهُ الأصارى » .

قال ابن دَاب^(٤) : فرمَّاهم والله بالمسكينة

من حديث ابن أبي سفيان بن حويطب . عن أبيه عن جده قال :
 قَدِمْتُ من عُمرَتي فدل لي أهلي : أَعْلَيْتَ أَمْ أَمَا تَكْرِي بالموت ؟ فَأَمِيتُهُ فَإِذَا عِيَاه تَدْرِهَان ، فَقُلْتُ : يَا حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسْ كُنْتُ^(٥) أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ٧٥٤
 وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْفَارِ ، فَصَدَّقْتُ هِجْرَتَكَ وَحَسُنَتْ نَفْسُكَ ، وَوَلَّيْتَ فَأَحْسَنْتَ صَحَّتْهُمْ ، وَاسْتَعْمَلْتُ حَبْرَهُمْ [عِيَاهُمْ] ؟ أَلَمْ أَقُلْ : وَحَسَنًا مَا صَنَعْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَاللَّهِ . قَالَ : آتِ اللَّهَ^(٦) ؟ وَاللَّهِ أَشْكُرُ لَهُ وَأَعْلَمُ بِهِ^(٧) . وَلَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ .
 لما خرجت حتى مات ١٥

(١) ذكرت عدة تسمية قريش بيها في شمار القلوب لقنالي ٨ — ١٠ . فيها محاورهم بيت ، وما يردون من الآلات ، والودعة ، والبردة ، والسماعة ، والرياسة ، والواء ، والندوة ، وكوهم على ، ب إرهيم ، وكوهم قلة عرب وموضع حجهم
 (٢) ما عدان ، وخراج .
 (٣) اللجان مع كلام : حاشا لهم ، وما معيان للذان بيها الأسان .
 (٤) ابن دَاب . أحد رواة أخبار . وهو عيسى بن دَاب ، الملقب في (١ : ٣٢٤) .
 (٥) ما عدان : ما كسب .
 (٦) ما عدان : « والله » . ومرة الاستفهام هنا عوض من واو القسم . انظر مثلها
 ٢٥ في قراءة : (ولا يكتم شهادة آفة) . الآية ١٠٦ من سورة المائدة .
 (٧) أي أشكر لما صنعت وأعلم به .

أبو الخطاب الزراري، عن حجناء بن جرير قال: قلت يا أته، إنك لم تهج أحداً إلا وصعته، إلا التيم؟ هل: لأنني أخذ حسباً فصعته، ولا شيء فهدمته! قال: وقيل للفرزدق: أحسن السكيت في مدائحه، في تلك الهاشميات! قال: وجد أجراً وجيئاً مبنياً^(١).

عاصر من الأسود قال: دخل رجل من ولد عاصر بن الطرب^(٢) على عمر ابن الخطاب رحمه الله، فقال له: حترني عن حالك في جاهيتك، وعن حالك في إسلامك. قال: أما في جاهيتي فقد ندمت فيها غير مرة^(٣)، ولا صمت فيها بأمة^(٤)، ولا نحت فيها عن همة^(٥)، ولا رأي راء إلا في نادر أو عشيرة، أو تحمل حربرة^(٦)، أو حيل منيرة.

عوانة^(٧) قال: قال عمر: الرجل ثلاثة: رجل يطر في لأورق أن تقع في صدرها مصدرها، ورجل متوكل لا يطر في ذرت به ذرة شاور أهل الرأي وقيل قولهم، ورجل حائر ز^(٨)، لا يتر رشداً، ولا يطيع مرشداً. قال: كلف عنده من أهله السدوسي^(٩) عمر بن الخطاب في حاجة، وكان

- ١٥ (١) الحسن، بكسر حاء وفتحها: ذلك لدى طلي به ابنا.
(٢) سفت ترجمه في (١: ٢٦٤).
(٣) المادحة المنة والمثارة و... هم من ولد وبن وابت ل
وأمة، تحريف.
(٤) أمة، إمام، ورجل المفرد الذي لا يهيه
(٥) حام يحمر، مكس وحين، وسهبة،... شعاع لا يدري من أن يكون
(٦) الحريرة، الحاجة بحسب... من، وحمد أن يهين مدتها.
(٧) عوانة من حكم دكلى، المرحم في (١: ٣١٦).
(٨) دثر، مثله لا يهدى شيء، ولعارة في لندن (بور)
(٩) هو علساء من هتم من جرير السدوسي. كان أبوه من جانب كسرى في فقة
دي فار. وعنده د... اعلمه وإسلام، وشهد فتوح في عهد عمر، ثم شهد الحمل
فاستشهد بها. وكان أهل سكوفه مد أوكدوه من عمر فكان منه ما سرده الحافظ
الإصابة ٦٤٤٣.

أعورَ دميًّا ، جيّدَ اللسانَ حسنَ البيان ، فلما تكلم في حاجته فأحسن ، صعدَ عمرَ
بصره فيه وحدّره ، فلما أن قامَ قال : « لكلِّ أُناسٍ في جُحيلهم خُبْرٌ ^(١) » .

* * *

أخبرنا عن عيسى بن يزيد ^(٢) عن أشياحه قال :

قَدِمَ معاويةُ المدينةَ فدخل دارَ عثمان ، فقامت عائشةُ بنتُ عثمان : واأنتاه !
ونكت ، فقال معاوية : أُنِيتَ أخِي ^(٣) ! إنَّ الناسَ أعطوا ناطقةً وأعطينا أُمًّا ،
وأظهروا لهم حِلماً تحتَه عَصَبٌ ، وأظهروا لنا طاعةً تحتها حِقْدٌ ، ومع كلِّ إنسانٍ
سيفُهُ ، وهو يرى مكانَ أنصارِهِ ، وإنَّ مكثنا بهم مكثوا بنا ، ولا ندرى أعلينا ^{٢٠٠}
تكون أم لنا ، ولأنَّ تكوني بنتَ عمرِ أميرِ المؤمنين خيرٌ من أن تكوني امرأةً
من عُرضِ المسلمين ^(٤) . ١٠

[وقالت عائشة ابنة عثمان في أنان بن سعيد بن العاصي ^(٥) حين حطها ،
وكان نزل بأيلة ^(٦) وترك المدينة :

(١) الجليل : مصفر الجبل ، وروى : « في حلهم » وروى : « في غيرهم » . والخبر
هم لحاء : المعرفة والعلم . قال ابن الأثير : هو مثل يصرب في معرفة كل قوم بأصحابهم .
يعني أن السود يسود لعنيتي ، وأن قومه ميسودوه إلا لمعرفتهم شأنه . اطر اللسان (حل)
والبيداني (٢ : ١١٤ — ١١٥) وما سبق في (١ : ٢٣٨) .

(٢) ما عدال : « أخبرنا عيسى بن يزيد » . وقد ترجم عيسى في ٢٩٧

(٣) ما عدال : « يا أمة أخِي » .

(٤) من عرضهم ، هم الذين ، أي من عامتهم .

(٥) الخبر رواه الجاحظ في الحيوان (٦ : ١٠٤ — ١٠٥) . وأنان هذا هو ٢٠

ابن سعيد بن العاص بن أمية عند شمس ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج عام
الحديبية في آخر سنة ست ، يرد زيطرة البيت ، فأرسل عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه
لم يأت الحرب ، وفيه أنان بن سعيد حين دخل مكة أو فارها ليعبره من قريش — وكان أنان
لا يزال على دين قومه — فأحذره حتى بلغ ميثاق الرسالة ، ثم أسلم أنان في عروة خير سنة
سبع ، وتوفي في خلافة عثمان سنة ٢٧ . أسيرة ٧٤٥ والإصابة (١ : ١٠) .

(٦) أيلة ، بالفتح : مدينة على ساحل بحر القرم مما يلي الشام .

كانت العادة في كتب الحيوان

أن أحصل في كل مصحف من مصاحفها ^(١) عشر ورقات من مقطعات
الأعراب ، ونوادير الأشعار ، إما ذكرت عجبك بذلك ، فأحببت أن يكون
حفظ هذا الكتاب في ذلك أوفر إن شاء الله ^(٢) .

قال همام الرقنسي ^(٣) :

أبيع أنا مسمي على معلقة وفي العتاب حيدة بين أقوام ^(٤)
قدمت قلى رجلاً لم يكن لم في الحق أن تلحقوا الأبواب قدامي
لو عذ قير وقير كنت أكرمهم قراً وأمدتهم من منزل الدام ^(٥)
حتى حملت إذا ما حاجتي عرضت باب دارك أدلوها بقوام ^(٦)

١٠ وقال أبو العرف الطهوي :

وأي الومود فواقي من بي حمل مكر الوفاة فاني السن شرزوم ^(٧)

(١) هكذا يستعمل الحافظ مصحف عمارة للموى ، وإن كان قد حصص من جميع القرآن
كتاب الله . وإلى سمي المصحف مصحفاً لأنه أصح ، أي حصل جامعاً للمصحف المكتوبة بين
الدين . وأطر ما أشرف إليه في مقدمتي لكتاب الحيوان من حتام كل جزء من آخرته في
السعة لشقطه هذه العارة : « ثم المصحف .. من كتاب الحيوان ، وبه المصحف ... » .

(٢) هذه العارة جميعها وثيقة تدل على سبق كتاب الحيوان لكتاب البيان .

(٣) عبارة الإثد هذه ومنطوقها ، هي من ل فقط . وقد سبق في (٢ : ٣١٦) .

(٤) المعلقة : رسالة يحمل من بلد إلى بلد . والبيت في اللسان (غزل) بدون نسبة .

(٥) لدم : ألميب . أراد أنه كرم الآباء والأجداد .

(٦) يقال دلوت بخلان إليك ، أي استغنيت به إليك . وفيها سبق : « فقد حملت إذا

ما حجة » .

(٧) الكر ، مفتح . نقي من الإبل ، حمله بمنزلة في شانه وبنونه . والفاق : وصف

من يتوافتو فتاه ، والقاء : الشاب . ل : « فاني » ما عدال : « فاني » كلاماً محرف .

والمرزوم ، لم يرد في لماجم المتداولة ، وفيها : « المرزم » بكسر ، و « المرزوم » كقسطاس ،

٢٥ وهو القوى الشديد المجتمع . ل : « مرزوم » بالثين ، وليست له مادة في لماجم .

كَزَّ اللَّاطِينَ فِي السَّرَّالِ حَيْثُ مَشَى

وَفِي الْمَحَالِّ لَخَّاطُ رَرَامِيمُ^(١)

لَقَارَأَى الدَّابَّ وَالْبَوَّابَ أَحْرَحَهُ لَوْثُ مُحَاظِهِ خَبْنٌ وَتَجْزِيمُ^(٢)

قَدْ كَانَ لِي بِكُمْ عِلْمٌ وَكَانَ لَكُمْ تَمْشِي وَرَاءَ ظُهُورِ الْقَوْمِ مَعْلُومُ^(٣)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزَّةٍ - قَالَ أَوْ عُبَيْدَةُ : إِنْ أَشَدَّ بِهَا أَوْ عَمَّرُوا ، وَبَسَتْ إِلَّا هَذِهِ

الْأَيَّاتُ . وَ^(٤) [الْمَدْفِيقُ مَصْنُوعٌ :

يَنْتَهِي الْمَرْمَعُ نَحْمُ الشَّيْ لَا يَنْتَبِهُ الْحَارِي وَلَا الشَّحْجُ^(٥)

وَلَا قَعِيدٌ أَغْصَبَ قَرْنَهُ هَجَّ لَهُ مِنْ عَرْنِجٍ هَمْجُ^(٦)

بِيَا الْمَتَى يَنْتَمَى وَيُنْتَمَى لَهُ رَحَّ لَهُ مِنْ أَمْرِ حَالِجٍ^(٧)

يَتْرُكُ مَا رَفَّحَ مِنْ عَيْشِهِ بَيْتٌ فِيهِ نَمَجٌ هَمْجُ^(٨)

(١) كَزَّ : نصب لشديد . وللاطال : العصاد . والخط : شديد . الحفظ . والرراميم ، هي فيما عدل : رراميم ، وكلاما معروف . ومثل أولاهم : رراميم ، وليس من مائة هذه الأخيرة في المدح ، لا قول صاحب القموس : رراميم ، كملاطه : بقطه والنتيجة .

(٢) التجزيم : الحين والمجز ، يقال جزم عنه وجزم ، بحذف الزاوي وشديده . ل : د وتجزيم : صوابه بالجم كما في سائر النسخ .

(٣) ل : د شمياً وراءه : تحريف .

(٤) موضع هذه التسمية يابس في ل بعد ، وسكلام متصل في غيرها من النسخ . وقد سددت هذه الحقة من رواية هذا امر في اخوان (٤٩٩ : ٣) حيث روي أبيات شاهداً من المحاط لإسكار يمس العرب القصيرة . وكذا أشدها في السجلاء ١٣٨ .

(٥) الحارزي : زاجر الطير ، أو الكاهن . وشاحج : مراب يشجع بصوته

(٦) القعيد : ما جاء من وراثك من ظي أو طائر . والأغص : المسكور المرون .

و في بعض روايات : حيون : د من صرع .

(٧) تاح : دسر أو نهياً . ولخالج : ما يخرج المرء ويتفرقه من موت وغو

(٨) رفح : أصبح . ل : د سيش فيه ، وأثبت ما في اخوان والسجلاء وما عدل . كما أشده في اللسان (رفح ، رفح) والهمج : الأحلاط ودين لانتظام لهم وإمامج : الذي يروج بعضه في سمن ، أو هذا على المنة والدوكيد ، كقولهم ليل لائل .

[قلت لعمرو حين أرسلته وقد حبا من دوسا عالج^(١)
لا تكع الشول بأغبارها إنك لا تدري من النائج^(٢)
[واصبب لأضيافك ألباسها فإنت شرّ اللين الوالج^(٣)
وقال زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر^(٤) :

تحت طيرة فيها ريادٌ لتخبره وما فيها خير^(٥)
أقام كأن لقمان بن عادٍ أشار له بحكته مشير^(٦)

(١) حاله القى : اعترض . وى أمثال الميداني (١ : ٣٣٦) : * من دونها * ،
قال : * واما لابل * . وعالج : رملة بالادة بين بيد والقريات ، ينزلها بنوعته ، من طي .
وعمره هنا ، هو ابن الحارث بن حزة ، كما نص الميداني في الأمثال .

(٢) الكع : صرب الماء على الصرع ليرقع اللبن ففسن الناقة ، أو يمس أولادها
في طها . والشول ، بالفتح : جمع شائلة ، وهي التي أن عليها من حلقها أو وصمها سبعة أشهر
تغلب لها والأعمار : جمع غبر بالضم ، وهو بقية اللبن في الصرع . انظر الكامل
٢١٣ ليسك .

(٣) الوح : لماخل ، أراد ما يرد إلى الصرع بأن يرش عليه الماء ، وذلك هو
الكع . وقيل : أراد إن شر اللبن ما يلج البيت ، أي يدخله ، يحته بذلك على بدل اللبن
الضيف ، وإشارته على نفسه وولده . نص على المصنف في جمع الأمثال .

(٤) ريان هذا فرارى ، ذكره ابن قتيبة في المعارف ٥١ ، وهو صهر للناسة ؛ وبه
يقول (ديوانه ١٥) :

ألا من ملع عى خريما وريان الذي لم يرح صهرى

وكانت أم ريان إحدى نساء بى مرة رعط الناسة ، وكان من خير ذلك الشعر ما رواه
الملاحظ في الحيوان (٣ : ١٤٧) ، أن الناسة خرج مع ريان بن سيار يريدان الغزو ، فبينما
هما يريدان الرحلة إذ بطر للناسة وإذا على ثوبه حرادة تمرد ذات ألوان ، فطفر وقال : غيرى
الذى خرج في هذا الوجه . فلما رجع زبّان من تلك الغزوة سالماً غاماً قال ... * وأنشد الشعر .
ومثله في الحيوان (٥ : ٥٥٥) . وانظر حيوان الأخبار (١ : ١٤٦) والعمدة (٢ : ٢٠٢)
والمتصرف للأشعري (١ : ٥٤)

(٥) تحورها : سألها أن تحمره . ل : * تخير * تحريف . والطيرة ، بالكسر هما ،
وقيل أيضاً بكسر ففتح : اسم من تحير بمعنى تشام . وفي نسخ الحيوان : * طيرة * ، وهو
الأوقى . ورييد : اسم الناسة لدنان ، وهو رباد من معاوية بن صناد بن حار بن يربوع بن
عبط بن مرة بن عوف بن سعد بن ديان . الشعراء ١١٥ والأغانى (٩ : ١٥٤) والحراثة
(٢٨٠ : ١) والمؤتلف والمختص ١٩١ ؛ ولحر : العالم ، والمحر ، لأمر أيضاً .

نعم أنه لا طير إلا على متطير وهو الثبور^(١)
 بلى شيء يوافق بعض شيء
 ومن يُزجج به لا يذ يومًا
 وقال بعض الأعراب^(٢) :

٢٥٧ نجينة بطال لئن شئت هم
 لِقَابُ النَوَانِي والمَذَامُ المُشَفَّعُ^(٣)
 جَلَّ لَمْسُكُ والحَقَامُ والبَيْصُ كالذئبي
 وفرَّق المَدَارِي رأته فهو أنزع^(٤)
 أنسليم ذاكم لا حمًا بمكانه
 لعين تدحى أو لأذن تسمع^(٥)

- (١) الطير ، بالفتح : اسم من التطير أيضاً . والثبور : الهلاك .
 (٢) البيت لم يروى في الحواش ، وأشدّه في اللسان (روح) دون ستة ، قال : « وقد
 روح بفلان ، إذا بعد عن دياره عيبة مبددة » .
 (٣) هو أبو الرئيس الثعلبي ، أحد لصوص العرب ، من بني ثعلبة بن سبيد بن دبيان .
 الخزامة (٢ : ٥٣٢) . على أن الحافظ قد خلط هنا بين شعيرين ، أحدهما لأبي الرئيس الثعلبي
 بمدح به عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وكاتب أبو الرئيس قد سرق ثاقبه بعد ما صنعها
 وعلقها . وشعر الآخر لأحد الأعمال ، بمدح به أسليم بن الأحفب الأسدي ، أحد سادات
 العرب زمان عبدالملك بن مروان . انظر الخزامة . وقد سبق بعض أبيات هذه القطوعة
 في (١ : ٣٩٦) .
 (٤) الطعان : الشجاع يطان حراسته فلا يكثر لها ، أو سلطان عبده دماء الأقران .
 والامات : الملاعبة . والمذام : الخمر . والمشفع : المبروج بالنساء . ويزورون أن أبو الرئيس لما
 قال هذا الشعر ومدح به صاحب الثاقبة ادعت فتبان قريش كلهم هذه الثاقبة ، وزعموا كاتب
 لعبادته . قال السكري : قصده رجل من الموالي إلى بحجة فدمها وعندها وحملها في موضع
 تلك الثاقبة ، رخاء أن يسرقها أبو الرئيس فيمدحها . ثم سها أبو الرئيس فطردها وقال :
 قال أبو عبيدة : بل قال هذه الحواش المحمري :
 بحجة عند دأبها نقت ولوى
 يثرب حتى يهب متهاجر
 وستأتي هذه القطوعة بعد التالية .

- (٥) المداري : بكسر الراء وفتحها : جمع مدري ، وهي حديدة كاملة يصنع بها
 الشعر . ما عدا : « وطب ادخال رأسه » . وفي الحيون (٣ : ٨٦) : « ورسائل الحافظ
 ٧٩ ساسي : « خلا الأدهر لأخوي من است فرقه » وحبب الدهان »
 (٦) أسليم هنا ، هو أسليم بن الأحفب الأسدي ، كما في رسائل الحافظ والخزامة .
 وفي حواشئ نسخة (E) من أصول سكاكل ١٠٣ است عند ثوبه : « قال عبدالله بن مروان
 لأسليم بن الأحفب الأسدي : ما أحسن ما مدح به » هذه العبارة « كما وقع » .
 (٢٠ - البيان - ثالث)

إذا كان أصحاب الإثاء ثلاثة حَيِّيًا وَمُسْتَعِيًا وَكَلْبًا مُجَشَّمًا^(١)
 فإني لأستحي أكلِي أن يُرَى مكانُ يدي من جانب الزَّادِ أَقْرَعًا^(٢)
 أَكْفُ يدي من أن تَمَسَّ أَكْفَهُم إذا نحن أهوينا وحاجتنا معا^(٣)
 وإِنَّك مَهْمَا تَطَّ بِطَنِكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ مَا لَمْ يَنْتَهَى الدَّمُ أَجْمَعًا^(٤)
 وقال ، وأظنها لبعض اليهود :

وإني لأستحي ، إذا المُشْرِ مَسَّنِي ، بِشَاشَةٍ وَجَمِي حِينَ تَبْلَى الْمَنَافِعُ
 وَأَعْيَ ثَرًا قَوْمِي ، وَلَوْ شِئْتُ بَوَّلُوا إذا مَا تَشَكَّى الْمَلِيفُ الْمُتَضَارِعُ^(٥)
 عَمَّةً أَنْ تُقْلَى إِذَا حُشْتُ رَأْرَأَ وَتَرَجَّعَتْنِي عَمَوَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ^(٦)
 فَأَسْمَعَ مَنَّا أَوْ أَشْرَفَ مُمِيعًا وَكُلُّ مُصَادِي نَعْمَةٍ مُتَوَاضِعُ^(٧)

١٠ (١) الخشم . وصف لم يرد في المعجم المتداوله عن به الحريس على الطعام .
 (٢) في الدواون : « وإني لأستحي محاي أن يروا » . وفي الأمل والحاسة وعيون
 الأخبار : « وإني لأستحي ربي أن يرى » .
 (٣) في الحاسة والأمل :

أَكْبَ يدي عن أن تَلَّ أَسْمَاءُ أَكْبَ محاي حين حاجتنا معا
 وفي عيون الأخبار .

١٥ أَكْفَ يدي من أن تَلَّ أَكْفَهُم إذا ما مددناها وحاجتنا معا
 وفي الدواون

أَصْرَ حَكِّي أَنْ تَبْلَى أَكْفَهُم إذا نحن أهوينا وحاجتنا معا
 (٤) بعده في الدواون :

٢٠ أَمِيتَ حَمِي النَّصِّ مَصْعَرُ الْحَشَا حَيَاءُ أَمَامِ الدَّمِ أَنْتَ أَنْصَبَا
 وهو في الحاسة والأمل بعد بيت ثالث بهذه الرواية :

أَمِيتَ حَمِي السَّكْحِ مَصْعَرُ الْحَشَا من الخوارج أخشى الله أن أنفله

(٥) بولوا ، أي بولوا . وحوال : المصاء . الملعب : البالغ في السؤال . المتضارع ،
 هي به من شكك بضراعه . أي الدل والخضوع . وهذا الوصف وفله مما لم يرد في المعجم .
 (٦) أَمِيتَ أَسَى . ورجعه إلى شئ . رده .
 ٢٥ (٧) من : أن يفجر على من أَسَمَ عَلَيْهِ . الإحسان ، وسدى في ذلك وجهه . والمصادرة :

المصادرة ، راد به شئ . والمصادرة والمصادرة .

وقال بعضُ بني أسد :

أَلَا حَقَّ لِلَّهِ الْيَمَانِينَ كُلَّهُم فِدَى لَفَى الْعَتِيَارِ يَحْيَى مِنْ حَتَمَانِ
وَلَوْلَا غَرِيقٌ فِيَّ مِنْ عَصَبِيَّةٍ لَقُلْتُ وَأَمَّا مِنْ مَعْدَنٍ عَدَسٍ^(١)
وَلَكِنْ نَفْسِي لَمْ تَطِبْ بِعَشِيرَتِي وَطِطْتُ لَهُ نَفْسًا بِأَنْفَاءٍ قَعَطَتِ

٢٥٩ * وقال ثروان — أو ابن ثروان — مولى لبني هذرة^(٢) :

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عِيلَانَ لَمْ تَجِدْ قَلَى لِإِسَانٍ مِنَ الْقَتَاكِسِ دَرَاهِمًا
وَلَكِنِّي مَوْلَى قَضَاعَةٍ كُلِّهَا فَسْتُ أَبْلَى أَوْ أَدِينُ وَتَعَرَّمَا^(٣)
أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ بِهِمْ قَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفْتُ وَأَكْرَمَا
جُهَادُ الْحَزْزِ لَا يُعْصِمُونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَدُّمًا^(٤)

وقال [آخر^(٥)] :

أَيَا ابْنَةَ هَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكِ

وَبَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْعَرَسِ الْوَرْدِ^(٦)

(١) ل : لقت أناس .

(٢) الشعر روى لشعران مولى بني سلامان بن هذيم ، كما في جملة أبي تمام (٢٧٤ : ٢)

وشروح سقط الريد . وقد سبق بسن هذه الأبيات في (١٠٧ : ١)

(٣) يقول : لو كان ولاني في قيس عيلان لم أعرس من أحد درهما ، لبأسي من أن ودوه

عني ، ولكن ولاني في قضاة فليست أبلى أن أستدين إليهم لا حرم يؤدوني عني ، انقضت .

(٤) الحز : مصدر عيسى من الحز ، وهو القطع ، التضخم : قطع اللحم بالسكين . يقول :

هم سادة نشئوا على السيادة وعودوا أن يكون عذوبين لا حدمين ، فليس لهم حر بحر

الإبل وتقصيل أعصائها ، وهم إذا أكلوا اللحم على مواثيق لم يتناولوه إلا بعداً ، سكاكين

لا شياً بالأسنان . والعرب تعد الجهل بحر الإبل مدحاً ، والمعرفة به دماً . انظر شروح

سقط الريد .

(٥) هو حاتم الطائي ، كما في شرح الترمذی للحجاسة (٢٠٥ : ٤) . واطر الحجاسة

(٣٠٩ : ٢) حيث أورد أبو عام الأبيات بدون نسبة . ولم ترو الأبيات في ديوان حاتم .

وفي الأغاني (١٤٤ : ١٢) أنها لقيس بن عامر ، بقولها بروحه مفعولة بنت ريد اقوارس

الضي ، وكانت قد أتهت في البيلة الثانية من مائه بها بطعام . فقال لها : فأين أكلت ؟ فلم تعلم

ما يريد ، فقال الشعر في ذلك .

(٦) ابنة عبدة ، هي ماوية بنت عبدة ، زوج حاتم . ودو البردين : عامر بن أبيهم =

إذا ما عَمِلْتَ الزَّادَ قَالَتُمْنِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي غَيْرُ آكِلِهِ وَخَذِي^(١)
 كَرِيماً قَصِيّاً أَوْ قَرِيباً فَإِنِّي أَخَافُ مَذَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
 وَكَيْفَ يُسَمِعُ الْمَرْءُ رَاداً وَحَارَةً خَفِيفَ الْمَعْنَى بِإِدْيِ النَّخْصِاصَةِ وَالْجَهْدِ^(٢)
 وَلِلْمَوْتِ خَسِيرٌ مِنْ رِبَارَةٍ مَحَلٍّ يَلَاظُظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدٍ
 وَإِنَّ لَعَمْدُ الضَّعِيفِ مَا دَامَ دَوِيّاً وَمَا فِي بِلَا تِلْكَ مِنْ شَيْعَةِ الْقَبْرِ^(٣)
 وَقَالَ ابْنُ عَدِلٍ^(٤) :

وَلَوْ شَاءَ بَشَرٌ كَانَ مِنْ دُونِ تَابِهِ طَلَّامٌ مُسَوِّدٌ أَوْ صَفَافٌ حُمْرٌ^(٥)
 وَلَكِنْ بَشَرٌ هَلَّ السَّابُّ لَلَّتِي تَكُونُ لِبَشَرٍ غُفُّ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ^(٦)
 بَعِيدٌ سَرَادٍ الْعَيْنِ مَا رَدَّ طَفَهُ حِدَرٌ لِعَوَاشِي نَابٍ دَارٍ وَلَا سِتْرٌ^(٧)

١٠ - ابْنُ عَدِلٍ ، كَانَ الْمُدْرِسُ مِنْهُ لِسَاءً وَدَّ أَنْ يَرْجِعَ يَوْمَ أُرْدِيْنَ بِلَوْ هُمَا الْيَوْمُ وَقَالَ : لَيْقَمَ أَعْرَبُ الْعَرَبُ مِنْهُ دَأً عَدَمًا . فَعَامَ عَامٍ فَأَحْدَمَ وَانْتَهَرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى بِالْآخَرِ . وَحَدِيثٌ طَوِيلٌ رَوَاهُ بَنُو بَرٍّ .

(١) فِي الْحَاسَةِ . « يَدٌ مَاصِعَةٌ رَادَةٌ » وَالْأَكِيلُ مَنْ يُؤْكَلُ وَفِي الْحَاسَةِ : « فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ » .

١٥ (٢) حَمْدٌ وَتَابُهُ لَمْ يَرَوْهُمَا نَوْتَمٌ وَلَا يُؤْمَرُجُ . وَلَمَّا مَتَّعَ لَيْمَ وَكَسَرَهُمَا : وَحَدَّثَ لَهُمَا . « خَصَصَهُ » بِمِثْلِ وَسَوَّاهُمَا .

(٣) « عَدِلٌ » مِنْ مَهْجَةِ عَدَلٍ .

(٤) ابْنُ عَدِلٍ الْأَسَدِيُّ ، تَرَجَمَ فِي ص ٧٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٥) بَشَرٌ عَدَمٌ ، هُوَ بَشَرٌ مَسْرُورٌ ، وَكَانَ لَهُ « خَاصَّةٌ » وَوَلَدَ لِحَكِيمِ بْنِ عَدِلٍ وَلَدٌ قَسِيماً بَشَرًا وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَبْرٌ :

سَمِعْتُ بَشَرًا يَبْشُرُ السَّيِّدِي فَلَا تَفْصَحُنِي تَصَدِّقُهَا

لَأَعْلَى (٢٠٣) . وَفِي « حَمْدِ بَشَرٍ » (٢١١ : ٢) . الطَّاعِمُ : جَمْعُ طَعَمَ كَسَرُ الصَّادِ ، وَهُوَ الْأَعْمَى لَدَى لَا يَفْصَحُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالصَّغِيرَةِ : جَمْعُ صَغُلٍ ، سَبْعَةٌ مِنْ صَوَابٍ ، وَهِيَ بِلَادٌ مِنَ بِلَادِ رُقِيَّةَ صَعِيدِيَّةٍ . وَتَاءٌ فِي مَثَلِ الْعَدَمَةِ ، هِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا « نَوَسَ عَنْ يَاءِ النَّسَبِ فِي الْمَعْرِفَةِ ، كَقَوْلِهِمْ لِهَالِيَةِ وَالْأَشَافَةِ » . جَمْعُ الْهَوَامِجِ (٢ : ١٧٠) (٦) عَيْنًا مَعْنَى « نَسَبٌ » .

(٧) مَرَدٌ لَعَبٍ : مَوْضِعُ ارْتِبَادِهَا وَتَحْوِيلِهَا . وَالْعَوَاقِي : لَدَى هِيَ نَعْنَى الْمَرْءِ .

وقال بعض الجعازيين^(١) :

٣٦٠ لو كنت أهل خمرأ يوم درنكم لم يفكر الكلب أئ صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك يفتنى والعمر الورد أذكيه على النار^(٢)
فأفكر الكلب ريحي حين أضرتني وكان يعرف ريح الزق والقار

وقال ابن عبدل :

نعم جأز الخنزيرة المرصع العرني إذا ما غدا ، أو كلثوم^(٣)
طلوباً قد أصاب عند صديق من غدا ، ملثقي مأدوم^(٤)
ثم أحتي بحمره حاجب الشمس فأتني كما يطفئ المهدوم^(٥)

وقال حبيب بن أوس :

١٠ وحياة القريض إحيائك الجو ذفن مات الجود مات القريض^(٦)
يا محب الإحسان في زمن أصح فيه الإحسان وهو بنيم

(١) ورد الشعر في الحيوان (١ : ٣٨٠) ، والبغلاء ٧٠٢ بدون نسبة معينة . وقد نسب في الخمسة (٢ : ٢٣٢) إلى مالك بن أسماء ثم روى في (١ : ١٤٧) .

(٢) هذه الطيب وهذه : ملا خياشيمه . ويرد : ما لونه يورده ، وهي لون بين الكنت والشفرة . ويقال منك ذاك : ساطع الرائحة . وأأ أذكي منك فهو ما لم يرد في المعاجم ، أراد أظهر طيبه بآفته على النار . كما تدكي النار ، أي بسم إشعالها .

(٣) الأبيات في الحيوانات (١ : ٢٣٦ / ٦١٠٤) . ويرقى من معرف ، وهو شدة الجوع

(٤) الهدوى : الخاتم . مسق : مسق بالهمزة . وفي الحيوان : « من تريد مسق » . والمأدوم : المخلوط بالأدم ، وهو ما يخلط به الخمر .

(٥) الخمر : ما يتج : ما ليس من التجو . أحتي به : قصد به واعتمد . والمطفئ : يكسر الميم وفتحها : موضع الطيف .

(٦) من قصيدة له في ديوانه ١٨١ - ١٨٢ بمدح بها أبا لميث موسى بن إبراهيم الرافعي ، مطلعها :

٢٥ وثنايك لها لعريض ولأن تؤم ورق وميض
القريض : الشعر . ما عدال : « فإن مات الجواد » ، ولا يستقيم به الوزن .

وقال :

نم اطر حسم قراباني واميرني حتى توهمت ائى من بنى اسد^(١)
وقال^(٢) :

وطلمة الشعر اقل في عيوسهم وفي صدورهم من طلمة الاسد^(٣)
وقال :

اياك يصفي القائلون بقولم ان الشقي بكل حبل يخفق^(٤)
مير حيث شئت من البلاد فلي بها سور عليك من الرجال وخندق^(٥)
وقال^(٦) :

من شاعر وقف للكلام يساه واكتن في كدني ذراه المنطق^(٧)
قد ثقفت منه الشام ، وسهلت منه الحجاز ، ورقته المشرق^(٨)
وقال :

بقو عبد الكريم مجوم ليل ترى في طي ابدأ تلوح^(٩)

(١) من قصيدة لأن تمام في ديوانه ٤٩٢ — ٤٩٣ ، يقولها في عباس .

(٢) هذه الكلمة من ل فقط . وبين هذا البيت وسابقه :

ثم اعصرفت الى غنى لأظارها الى سواكم فلم تهش الى أحد ١٥

ومدح من ليس أهل للذبح أحبه نفس تفصل من قلب ومن كدى

قوم إذا أعين الآمال بطنهم رحمن مكتحلات عائر الرمد

(٣) أقل : أبغض . ما عدال : « وطلمة الحد » .

(٤) من قصيدة له في ديوانه ٤٩٩ — ٥٠٠ . يهجو فيها عتبة بن أبي عامر . ل :

« بشرم » وأشير في هامشها إلى رواية : « يقولهم » في إحدى النسخ . ٢٠

(٥) هنا البيت فيا عدال متأخر من تاليه . والوجه ما في ل .

(٦) هذه الكلمة من ل فقط . وبين البيت التالي وسابقه :

وقية يدع للتوج خوصهم وكأما الدنيا عليه مطبق

وقصائد تسرى إليك كأنها من تهات أو هموم طرق

من مهناتك مقدماتك خاتماً مستوحلاً حتى كأنك تطلق ٢٥

(٧) اكتن : استتر . القرا : بالفتح : السكف والظل .

(٨) أى بلاد المشرق .

(٩) من قصيدة له في ديوانه ٤٩١ — ٤٩٢ . يهجو بها عتبة .

٢٦١ "إذا كان المسجاة لم توابا غبّرتني لمن خُلق اللدح" (١)

وقال :

أى شيء يكون أحسن من صبيبٍ أديبٍ متيمٍ بأديب (٢)

وقال :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول (٣)
كم منزلي في الأرض يالفه التقى وحينئذ أبدأ لأوّل منزل

وقال :

اشرب فإنك سوف تعلم أنه قدح يصيب العرض منه خمار (٤)
غاداك أسوار الكلام شرّيد عون القريض حثوفها أبكار (٥)
غرّرتني ما شئت كن شواهدى إن لم يصكن لي والد هطار (٦)
وقال سلمة بن الخرشب الأعمري (٧) :
أبلغ سبيّما وأنت سيّدنا قديما وأوفى رجالنا ذمّا (٨)

(١) بين هذا البيت وسابقه في الديوان :

فلا حب صحيح أت فيه فتعكّرم ولا عطل صحيح

١٥

(٢) من قصيدة له في ديوانه ٤٣٤ .

(٣) من أبيات أرملة في ديوانه ٤٥٧ ، ولها :

البي جرحني قيسع المنطل والبن أنكفي وإن لم أنكسر

ما حصرقي أن كدت أغشى إغما حشرات على أسى لم أفسل

(٤) من قصيدة له في ديوانه ٤٩٥ يهجو بها محمد بن وهب الحميري الشاعر . وقوله :

أشربت في بحر الهفافة سادرا والمهل في بعض الهفات عمار

وفي الديوان : « فاشرب » . والحقار ، بالضم : أثر السكر .

(٥) عداد : ما كره وعدا عليه . ما عدال : « عادك » تحريف . لأسوار : بكسر

الهمزة وفتحها : الجيد الرمي بالسهام . وفي الديوان : « مختار الكلام » . واشرد : حمد شاردة

وهي القصيدة تذهب كل مذهب . اللون : جمع عوان ، وهي الثياب . هي أنها ليست تكرار في

الشد يد ما تزال يتبادر لرواة ويتداولوها ، وأما ما نخبه من الخلف للهجو فهو بكر

في أثره وشدة وقته .

(٦) ترحم في (١ : ٢٣٨) . التيمورية : « سملة » . التيمورية : ب ، هـ :

« بن الحارث » كلاما تحريف .

(٧) سبقت هذه الأبيات في (١ : ٢٣٩) .

أَنْ بَغِيضًا وَأَنْ إِخْوَتَهَا ذُبْيَانٌ قَدْ ضَرَمُوا الَّذِي اضْطَرَمَا
 نَبَّيْتُ أَنْ حَكْمُكَ بِهِمْ فَلَا يَقُولُنَّ بَشٍ مَا حَكَمَا
 إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَةٍ بِشَانِهِمْ تَصْرَفُ ذَا حَقِّهِمْ وَمَنْ طَلَدَ^(١)
 وَتُنْزِلُ الْأَمْرَ فِي مَنَازِلِهِ حَزْمًا وَعِزْمًا وَتُحْضِرُ الْفُهْمَا^(٢)
 وَلَا تُبَالِي مِنَ الْحَقِّ وَلَا الْعَمَلِ يَطْلُ لَا إِلَهَ وَلَا ذِمَّةَ سَا
 فَاحْكُمِ وَأَنْتَ الْحَكِيمُ بِهِمْ لَنْ يَعْدَمُوا الْحَكْمَ ثَابِتًا صَمًا^(٣)
 وَاصْبِرْ أَدِيمَ السَّوَاءِ بِهِمْ عَلَى رِضَا مِنْ رَضَى وَمِنْ رَغِمَا
 إِنْ كَانَ مَالٌ فَقَضِ عِدَّتُهُ مَالًا بِمَالٍ وَإِنْ دَمًا فَدَمًا^(٤)
 هَذَا وَإِنْ لَمْ تُطِيقْ حُكُومَتَهُمْ فَاتَّقِذْ إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ سَلَامًا^(٥)
 وَقَالَ آخَرُ :

أَبْلَغُ صِرَارًا أَمَا عَمْرُو مَعْلَمَةٌ أَنْ كَانَ قَوْلُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ يَأْتِينَا^(٦)
 إِرْهَنَ قَبِيضَةً إِنْ صَلَحَ هَمَّتْ بِهِ إِنْ ضَرَارًا لَكُمْ رَهْنٌ بِمَا فِينَا
 إِنْ ضَعَيْكَ قَبِيلٌ مِنْ سَرَائِكُمْ وَإِنْ حِطَّانَ مِنَّا ، فَاعْدِلُوا الدِّينَا^(٧)
 وَأَنْتَ عُيْدًا فَلَا يُوْذِي عَشِيرَتَهُ تَهْنِئُكَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ تَهْنِي مَا هِينَا

(١) من عرفه يعرفه معرفة ، وعرفه ، وعرفه ، وعرفه ، وعرفه . وفيه معنى : د إن
 كتب ذا حجة .

(٢) فيما سبق : « ونحضر الفهما » .

(٣) الضم ، « تَحْرِيفٌ » : الصحيح القوي .

(٤) ما عدل : « إن كان مالا » ، وهي الرواية الساجدة أيضا .

(٥) ليم ، « تَحْرِيفٌ » : الاستسلام والقاء المقادة .

(٦) المسئلة : رسالة تحمل من بلد إلى بلد . ما عدل : « أن كل » .

(٧) ل : « قبيل من سرائكم » : تحريف . والسراة : اسم جمع بمعنى « أشرف » ، أو هو

جمع سرى على غير قياس ، ولسرى : الضريف . والذين : الجزاء والمكافأة .

وقال آخر:

بني عديّ ألا يا انهوا سفيتكم^(١) إن السفية إذا لم يئمه مأمور^(٢)
وقال حضرمي بن عمرو الأسدي، ومات أخوه فقال جرّاه: قد فرّجنا كل
الميراث^(٣):

قد قال جرّاه ولم يقل أمّا إن تروّختُ ماعماً خديلاً^(٤)
إن كنت أرتقي بها كدماً جزه فلاقيت مثلها غحلاً^(٥)
أفرح أن أرى الكرام وأن أدرث دوداً شصاً^(٦) تدّ^(٧)

(١) يا هو، أي يا هؤلاء، أو يا قوم هو. ومنه ما جاء في كذا (أ) يا اسجدوا، وفي قول ذي الرمة:

ألا يا أسلمى يا دارى على البلى ولا زال منيلاً بجرعائك القطر^(٨)
(٢) ذكر القائل في أماليه (١: ٦٧) سبب الشعر، قال: «كان حضرمي بن ماضر
عشرة من إخوته، فابوا فودّتهم، فقال ابن عم له يقال «جزه»: «من مثلك، مات
أخوتك فودّتهم فأصبحت ماعماً خديلاً، فقال حضرمي: «وأشد لأدب أن أفرح
وأشد بمدها»:

كم كان في إخوتي إذا احتضن الأهدام تحت المجدد الأسلا^(٩)
من واحدٍ واحد آخر نفعه يعني جرّاه وصرب^(١٠)
إن حشيه حاشاً كنت و... قل حاشيت لا أسلا^(١١)
قال: «وحس جرّاه على شعره بقرود»، «سبعة إخوة، أحدهم يحويه ويغمره»، «وذلك
حصرته فقل: «وإله و... إلى رحمن»، «فله وميت مدبراً»، «رأيت حفاة»، «واحد منه
يأخذ في اللد (جر)، شخص...»:

(٢) «هو الأعم، هو عيون عصف، لأنى «سدد»، «و... و...»
لقصده، وإلمانة في عيون، «تروح عني راح»، «وسأعم المعنى في غير واحد من قرآن»،
(٣) «أفرح بالأمر برب»، «سببه به غحلاً»، «أي عاه غحلاً»:

(٤) «ررّاه» «دعي»، «عصفه»، «ناه»، «ودود» «جمعه فبنيته من لاس»، «وسبب من: جمع
شصوص»، «وهي الدافعة القليلة القلب»، «ومن»، «تتعدت»: «تصغر لأحسام وعراً»^(١٢)
«بلا»، «ضم ففتح»، «جمع بيلة بالضم»، «وهي خرو»، «ولسوف»، «عاه»: «ما كات بيت من
فلان»، «أي ما كان ثوبك»، «ويجب يستشهد به على حذف ألف لاسهم في «أفرح»، «ذكر
ابن بطريق في شروح سيفه أرب ٨٦٠٢ أنه حسن الحد في حد البيت في الكلام من
دليل عليه»، «أما من حالويه في (ليس في كلام القريب) من ٦٨ فرعم أنه مما حذف ولا
دلالة عليه»:

وقال حُرَيْثُ بْنُ مَرْثَدَةَ :

تقول أنتُ العُمَرَى لما رأيتها : فنكرتَ حتى كدتُ منك أهال^(١)
 فإن تعجبي مني عَمير فقد أنت ليسال وأيام على طوال
 وإني لَمِنْ قوم تشبُّ مَراتهم كذلك وفيهم نائل^(٢) وقَال^(٣)
 ولوليت ما كنت ألقى من العمدى إذا شاب منها مَفرق وقَدال^(٤)
 وسكها في كلفة كل شتوة وفي الصيف كنَّ بارد وجبال^(٥)
 تُصن ونملى المسك حتى كاهها إذا وصمت عنها النصيف غزال^(٥)

٢٦٣

وقال بعض الخوارج لامرأته وأرادت أن تنفِرَ معه :

إنَّ الحُروريةَ الحُرَى إذا ركبوا لا يستطيع لهم أمثالك الطلِّبا
 إن يركبوا فرساً لا تركب فرساً ولا تطيق مع الرِّجالة الخبيبا^(١)
 وقال خَزَرُ بْنُ لُؤْدَانَ^(٢) لامرأته^(٣) ، في شيء بهذا :

١٠

(١) حاله يهوله : أمرعه وأخاه .

(٢) هي أنهم يشبهون مما يلعبون من الأحوال وينتحمون من المخاطر . والنائل : ما يبال من معروف . والعمال : الفصح : اسم لاهل الحس من الخود والكرم ونحوه .

(٣) ب ، ح : « إذا سأل » ، الحورية : « إذا سأل » صوابها في ل . والقدال : جامع مؤخر الرأس من الإنسان .

١٥

(٤) الكلفة ، الكسر ، هو من التور ما يخط فصار كالبيت . يتوق به من البقي ونحوه . والمجال : جمع حطة ، التحريك ، وهو بيت كالفية يتر بالنياب ويكون له أزوار كبار .

(٥) النصيف : خمار المرأة .

٢٠

(٦) الرحالة : الذين يسبرون على أرجلهم . والحب : صرب من العدو .
 (٧) خزر ، زراءين ووزن عمر ، ابن لؤدان ، ففتح اللام وبدال معجمة : شاعر قديم جاهل ، كما في الحرة (١١ : ٣) . وأطر القاموس (خزر ، لود) والمؤتلف ١٠٢ . ولسة الشعر التالي إلى حرر هو الثالث أيضاً في الحيوان (٣٦٣ : ٤) والخزاة ، وأما ابن الشعري (٢٦٥ : ١) . ونسب إلى عترة في الخصص (٢٠٦ : ١٣) والعقد (٢٥٦ : ٢) وحاسة ابن الشعري ٨ وأما (٢٦١ : ١) . والأبيات في ديوان عترة ٢٣ - ٢٥ .

٢٥

(٨) في الديوان أنها كانت من محبة ، وكانت لا تزال تذكر أحبها وتلوم في فارس كان يؤثره ويظنه ألان الله . أطر من أمثلة لشار العرب خيلهم فالحق ما ورد في الحاسة . (١٣٠ : ١) .

لأتذكرى مَهْرِي وما أطمعته فيكون جلدك مثل جلد الأحرار^(١)
 أنت القَبُوقُ له وأنتِ مَسْوُوءَةٌ فتَأَوَّهي ما شئتَ ثم تَحَوَّي^(٢)
 كَذِبَ العَقِيقُ وماهَ شَنِ بَارِدٌ إن كنتِ سائلتي عَوَاقاً فادهي^(٣)
 إني لأحشى أن تقول حليتي : هذا غَمَارٌ ساطِعٌ فتلَبَّ^(٤)
 إن العَدُوَّ لهم إليك وسيلةٌ إن يأخذوك تكعلى وتخصي^(٥)
 ويكون مَرَكِبُكَ القَعُودَ وجِدَحَهُ وابنُ النِّعامةِ يومَ ذَلِكَ مَرَكَبِي^(٦)
 وأنا امرؤٌ إن يأخذوني عَوَوةٌ أفرن إلى شرِّ الرَّاكِبِ وأجَبَ

- (١) أي تكوني عندي غزلة الأحرار لا أمرك وى كتاب الحن لا، الأعراب ٢٢ :
 « وما أطمعته فيكون لونه مثل لون الأحرار » وقال : « وروى مثل جلد الأحرار » .
- (٢) « صوق ، صامع : ما يشرب بالحق ، الحبوب ، لتوحم و شكوى ولعرب .
- (٣) « العرب يقولون : كذب كذا ، وكذب عاك كذا ، و « ملان عرسان من أمثلة الإعراب ، وقد جاء هذا مسموعاً في كلامهم بكثرة . اطر اللسان (كذب) وأما من شجرى والمخصص (٣ . ٨٤ — ٨٦) ، والمرعى (١ : ٣٨٢ — ٣٨٤) في باب معرفة المشرك .
- وقد نس ابن سيدة على أن مضر تنصب بهذا القمل ما بعده وأن الذين يروى « . اطر توحمة ذلك . يقول لها : عليك بأكل لبيق ، وهو ياس النر . ويشرب الماء البارد الذي في أقره الخلق ، ولا تعرضي لصوف القم ، لأن القم خصصت به موى الذي أنتفع به ويسلمى وبك من الأعداء . اطر اللسان (كذب) والمخصص (٣ . ٨٦) .
- (٤) « عن باخيلة الروجة . وفي حاشية ابن الشجرى : « طعنى » و طعنه . اطر . الساطع : المرتفع . ومعنى بالقباب الساطع ما يضارب من حرى خيل ممدو لغير ولتت : التحزم بالسلاح وغيره .
- (٥) « العدو ، من الكلمات التي تعال الواحد والاثني والجميع ، شئ ومذكراً ، بلفظ واحد . وروى ابن شجرى في الآية : « أن يأخذوك » ، وقال : « موضعه نصب فقدر الخاص ، أي في أن يأخذوك » ثم قال : « قدحها ، إردحها أن تؤخذ مسبية ، لذلك قال : تكعلى وتخصي » .
- (٦) « أي يملك الأعداء حين تنسب على القعود ، وهو الفصل من مصلات الإبل . والجدح ، بكسر حاء : مركب من صراكك اشد ، قول : وأما أنا فأركب إفاء . ممدو مرسى ، المسمى بان النعمة . ومثل أردد من لعمدة رص قدم ، وقيل أردد : أصرى . و « قول الثلاثة أصحها . ولعمدة مرسى . وهي مرسى اعارت من عداد اطر اللسان واما من المخصص (٢ : ٥٧ . ٢٢ . ١٣١ . ٢) ودكر من الأعراب في كذب أسماء حين العرب وقرائها ٩٢ أن من لعمدة عدا مرسى حرر ، كان يدعى « عرب » . قال : « وهو من لعمدة » .

سَجَزِيكَ أَوْ يَحْزِيكَ عَنَّا مَثُوبٌ^(١) وَحَسْبُكَ أَنْ يُلْقَى عَلَيْكَ وَتُحْمَدَى^(٢)
وَقَالَ الْفَرِيعِيُّ :

فَلَمْ أَجِرْهُ إِلَّا الْمَوْدَةَ جَاهِدًا وَحَسْبُكَ مَتَى أَنْ أَوْدَ فَأَجْهَدًا^(٣)
وَقَالَ الْأَسَدِيُّ :

فَبِئْسَ أَحَبُّ الْخُلْدِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَكَأَخُذٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ أَلَمْ^(٤)
وَقَالَ الْحَادِرَةُ :

فَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ مَأْحَسَانَا ، إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ^(٥)
وَأَنْشَدَنِي الْأَصْمَعِيُّ لِمَهْلَلٍ :

فَقَتْلًا يَفْتِيلُ وَعَقْرًا يَمُزِّكُمُ جِزَاءَ الْغَطَاسِ لَا يَمُوتُ مَنِ اتَّأَرَ^(٦)
١٠ وَضَافَ أَبُو شَلِيلٍ الْقَمَرِيُّ^(٧) بَنِي حَكَمٍ — لَخَذًا مِنْ عَمْرَةٍ — فَقَالَ :

(١) المَثُوبُ : المَخَارِيُّ . يُقَالُ أَتَاهُ وَأَثُوبُهُ وَتَوَثَّبَ . وَفِي السِّكَاكِ : (هَلْ تَوَثَّبَ السَّكْفَارُ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) . لَ : « عَنِ مَثُوبٍ » وَفِي الْدِيَوَانِ وَالْأَعْيَانِ : « سَأَجْزِيكَ أَوْ يَحْزِيكَ عَنِّي » .
(٢) أَنْتَهَدَهُ أَيْضًا فِي الْحَيَوَانَ (٧٢ : ٣) . وَأَجْهَدُ ، أَيْ أَجْهَدُ فِي الْمَوْدَةِ .
(٣) رَوَاهُ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانَ (٤٧٥ : ٣) .

(٤) أَوْرَدَهُ أَيْضًا فِي الْحَيَوَانَ (٤٧٥ : ٣) بِرَوَايَةٍ : « بِأَحْسَانَا » . وَبَنَى عَلَى الرُّوَايَتَيْنِ الْبَرِيدِيُّ فِي رَوِيَةِ دِيَوَانَ الْحَادِرَةِ مِنْ « نَسْجَةِ الشَّقِيطِ » .

(٥) هُوَ فِي الْحَيَوَانَ (٤٧٦ : ٣) « دُونَ لَبَةِ » . الْقَمَرُ : الْفَنَلُ وَالْإِعْلَاقُ . جِزَاءُ الْغَطَاسِ ، هُوَ شَيْئُهُ ، الدِّعَاءُ لَهُ بِالْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ : « حَرَاءُ الْغَطَاسِ » ، أَيْ « هَلْ يَدُوكَ كَقَدْرِ مَا يَمُوتُ الْغَطَاسُ » . انْطَرِ الْغَطَاسُ (عَقَبَ ١١٠ جِزَى ١٥٩) . لَا يَمُوتُ مَنْ اتَّأَرَ ، أَيْ لَا يَمُوتُ دَكْرٌ . وَتَأَرَّ : أَفْرَكَ تَأَرَهُ . مَا عَدَلَ : « اتَّأَرَ » بِالْمَثَلَةِ ، وَكَلَامُهَا صَحِيحٌ ، وَيَقُولُ أَيْضًا فِي عَمْرٍاءٍ شَعْرٌ : « تَتَأَرَّ » عَلَى الْأَسَلِ ، مِنْ أَوْجَعِ ثَلَاثَةً فِي كُلِّ مَا وَرَدَتْ تَاءُ اسْتِمْلَاقِهِ عَدْلًا . انْطَرِ مَعْرِجَ الْفَصْلِ لِابْنِ يَبِيشٍ (١٠ : ١٨٤ س ٢٦ — ٣٠) ، وَقَدْ فُسِّرَ أَيْضًا بِمَعْنَى : « لَا يَمُوتُ مَنْ اتَّأَرَ » فِي مَادَّةِ (حَرَى ١٥٩ س ١٦) « دُونَ أَنْ يَسْتَهْأَ إِشَادَةً » وَهُوَ دُونَ عَنِ سَطْحِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْهُ . وَنَحْنُ هَذَا الْبَيْتَ مَا أَنْشَدَهُ فِي الْغَطَاسِ :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَخَارِقِ طَرَسًا جِزَاءَ الْغَطَاسِ لَا يَمُوتُ الْمَخَافِ ٢٥

(٦) مَا عَدَلَ : « أَبُو الشَّلِيلِ الْقَمَرِيُّ » ، وَضَافَ الْقَوْمُ يَضِيفُهُمْ : تَزَلُّ بِهِمْ ضَبْعًا وَمَالَ إِلَيْهِمْ

لو يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ
مُتَابِعِينَ بَيْنَهُمْ وَمَسَاكِينِهِمْ
بُيُوتَانِ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُيُوتَانِ^(١)
صُغَرَ الْأَوْفُ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ^(٢)
وقال الآخر :

وحيرة إن ترى في الناس مثلهم إذا يكون لهم عيد وإفطار
إن يؤقدوا يؤسموا من دحاهم وليس يبدو لنا ما تصبح النار
وقال أبو الطرُّوق الصَّقِي^(٣) ، في حاقان بن عبد الله بن الأهم^(٤) :
شكَّ الناس في حادن لنا أنى لولادته سنة وشهر^(٥)
ودت أحسنه إن تراه إلى الرحمن منك وذاك كُكْرُ
ولم تسمع بحمل قبل هذا أنى من دونه دهر ودهر^(٦)
مفرها فالحق شبيب وأنته قدب عيبه وفر^(٧)
وقال مكِّي بن سودة البرجعي^(٨) :

تَحْيَرُ النَّوْمُ يَتَمَى مِنْ يُحْدِثُهُ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى أَنْهَاءِ حَقَانِ
أُرَدَّى كَرِيحِي حَادِنَ أَنْكُمُ مِنْ سِلِّ حَقَمَةٍ مِنْ قِنِّ هِرْزَانِ^(٩)

- ١٠ = يسمونه : «الذين» : «سلة محبوس» ، وإخوان وعيون الأعداء . «سحبته أحلامهم» .
وَأَحْلَامُ : محروس ، نط : جمع أنط ، وهو أعدل شعر اللحية .
(١) الحبور : «نحى جمعهم» .
(٢) صغ : جمع أصغر ، وهو مثل ، وفي الحديث : «متوركن بينهم» . توركت
المرأة الصبي ، إذا حسنه على وركتها .
(٣) سمع ترجمته في (١ : ١٥) .
(٤) اصغر : سبق في (١ : ٣٥٥ من ١٣ — ١٤) .
(٥) ما عدل : «وشك» : بدون خرم . الولاد : الولادة .
(٦) ثاب عليه : رجع والزم . اللان الكثير الواسع .
(٧) انظر ما سبق في (١ : ٣) .
(٨) الحجابة : التي تقوم بالحجابة ، وهي امصاص الدم بالخمعة بعد أن يظهره بالشرط .
٢٠ وهذه الصناعة مثل في الخمسة . والقن : الملوكة هو وأبواه ، يقال عمد من ، وعمدان قن ،
وعبيد من ، فإذا بكر أبواه مملوكين فهو عبد مملوك . وهزنان ، بكسر الهاء وتشديد =

سفاكية لدماء القوم آكلة
لو تسألون بها أيوب جاءكم
أيام تعطيه خراجاً من جحامتها
فإن رددتهم عليه ما يقول أنى
ثم اشتراه أبو حنبل حين غشت
فاستدحنتها ولا تدى مدفست
قدماً لأموالهم من غير سلطان^(١)
على الذي قلت أيوب يبرهن
يؤمنا فيوما توقيه نازله^(٢)
على مقاتله فيها يتبين
فاتقطت قصة منه دقطان^(٣)
حتى د رتكست حادت بحون^(٤)

٢٦٧

وقال اللعين "مئة" في آر الأهيم :

وكيف تسامون اسكرم وأنتم
دوارج خير من مذع مواسم^(٥)

المراد : ثم وهبها من صا - رعدت من أسير من يد كمال عمرة من أسير من ربيعة بن مسعود
أن يرد من أسير من عدوان الاشتقاق ١٩٤ .

١٠

(١) بشرى من كسبها من اجدده كسب حث

(٢) الحرب : إياهم و ذرهم لهم في حرب ، كان ذرهم من في الحرب .

وأصل العرب : أن يجرى إليه ويدهم إلى صاحبها شئ من الثمن من أنه إذا ألقى اسم
حسب من الثمن ، ومن ثم نكس كل صاحب سبعة وم مائة شئ وهو سم يملأ عند
جمهورهم . أده من يجرى وجرى ، وأخاره أهد ، وروى عن من عم إجره . وقد
عن الأكران هنا عما يدفعه مقدما إليه من إياهم . يجر لسان ررب ، أرى ، ررب ،
عرب ، عرب) ، والده للحو من ٢٣٢ ٢٣٣ .

١٥

(٣) عشت : كربت وأسست . يقال عدا يصو ، وعسى يصي ، كرسى رصى .

ومثله في المعنى عما يفتو . نكس ، كد وردت في نسخ .

(٤) انكسب : اضطربت . أاد حرك جنبها في نصها ونعروا في مثل هذا

٢٠

أركست لمره ورده ، في حرك ولدها في نصها وعصم .

(٥) اللعين : لقب له ، واسمه مرون بن ربيعة ، من بني مضر ، وعقل صاحب الحرب .

عن زهر الآداب أن سبب تلقيبه بذلك أن عمر سمعه يشد شعراً وليس يصلون ، فقال : من
هذا اللعين ؟ فملى به هذا الاسم . وهو الفائل في الحسوبة من حرر وحرر : من

٢٥

سأوصي بين كلب بين كلب ومن نصي بين بني عقال

فإن الكلب مصعبه خفت وإن اللعين يعمل في سعال

الشراء ٤٧٤ والاشتقاق ١٥٣ ١٥٤ والخزاة (١ : ٥٣٠ ٥٣١) والمبى

(٢ : ٤٠٤ - ٤٠٥) .

(٦) الساماة : المارة والمأخرة . دورج ، يقال فيلة دارجة ، إذا انقرضت ولم يق

٣٠

لها عقب وأشد في اللسان للأحطل :

وقال أبو يعقوب الأعور:

بقلبي سقامٌ لست أُحسِّنُ وصفه على أنه ما كان هو شديد
نمرٌ به الأيَّامُ تسحب ديلها فتلى به الأيَّامُ وهو حديد
وقال النقي^(١):

مَنْ كان ذا عدوٍّ يُدركُ طلامته إنَّ لذيبل الذي يسب له عدو^(٢)
نمو يداه إذا ما قرى صيرُهُ ويأنف الصِّمُّ إن أرى له عدو^(٣)

وقال أشجع^(٤) شَمَى: في هارون أمير المؤمنين:

وعلى عدوك يا سَـمَّ محمدٍ رَصَدان: ضوه الصبح والإظلام^(٥)
٢٦٨ * باد تلتته رُعتُهُ ويدا هـذا سَلَّت عليه سيوفك لأحلام

وقال:

استجيع المصل أو يحال من الدُّ يا ههاتان عاتِ الهيم^(٦)

وقل:

أنت طبرستانُ إلا تبي بيمُ البرية من داهي^(٧)

(١) وكذا لم يبين شمس في لسان (١٦٧ : ١) ، والمحو (٢٠٠ : ٣) ، وعمر الأحرار (٢ : ٣) . وقد حوته هناك يريد من حكم النقي . وعن أنه : لأحد مني : كما من
ان قنينة في لشعراء ٧١٢

(٢) العدو : خصم وجور ، والطلامة : بصل عند الغد ، هو من : أعدده .

(٣) أترى عدده : كثر عند قبيله وأصاره .

(٤) هو أشجع بن عمرو السلمي ، من بني سليم ، ولد باليمامة ونشأ بالبصرة ، ثم خرج إلى رقة والرشد بها ، فعزل على بني سليم فتبعوه وأكرموه ، ومدح لرامكة فوصلوه بالرشد ومدحه فأعجب به أيضاً ، فأثرى وحصلت حاته لشعراء ٨٥٧ ولأغار (١٧ : ٣٠ - ٥١) وقاربخ بغداد (٧ : ٤٥) ومساعد التنصيص (٢ : ١٣٣) والموشع ٢٩٥

(٥) من أسات في الأغار والكامل ٢٨٧ لسلك . وقد أشد أشجع هارون أفسدة فأحازه صغرين ألف درهم .

(٦) الفضل بن يحيى البرمكي .

(٧) طبرستان : بلاد بين الرى وقومس وبلاد الديلم ، وتسمى أيضاً «مارندران» . =

صَنَتَ مَنَّاكَهَا صَنَةً رَمَتْكَ بِمَا بَيْنَ أَحْشَانِهَا

قالوا : لم يَدْعُ الْأَوَّلُ لِالْآخِرِ مَعْنَى شَرِيفًا وَلَا لَفْظًا سَهِيًا إِلَّا أَحَدَهُ ،
إِلَّا بَيْتَ عَشْرَةٍ :

٥ . فَتَرَى الدُّنَابَ سَهَا يَغْنَى وَحْدَهُ هَزَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُسْتَرْثَمِ^(١)
غَرْدًا بِسُنِّ دِرَاعِهِ بِذَرَعِهِ فَعَلَ الْمَكْبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ^(٢)

ودل المقيمي . قائل غالب أبي العرردق :

وما كُنتُ نَوَامًا وَلَكِنْ نَائِرًا أَسْبَحَ قَبِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ
١٠ . وَقَدْ كُنتُ مَحْرُورَ اللِّسَانِ وَمُفْعَلًا فَأَصَحْتُ أَدْرِي أَيُّومَ كَيْفَ أَقُولُ^(٣)
وَقَالَ أَبُو نَمْتَمٍ يَهْدِي^(٤) :

[صَحَرَنَ عَمِلَ اللَّهِ كُنتُ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لَا تَهْدِي الْقَرْمَصَ الْمَحْمَرَّ]

== واشتد منها من نعر ، نفاس مله عرس ، وهـ سنان هـ نهم يومه أو ساعة وكل
طوى فهو مضروب بها ، وأما هـ طرية هـ إلى في بلاد شام فسميه إليها طرائق هـ وفي
الأغانى ١٧ . ٤٩) هـ عبر إلى صعدت هـ بين أعصاب هـ . وعدم لأساب

١٥ سموت ذم عن السماء تدى صوعق و منها
فـ صـ رت نلى حرجها وصفت الدواء على دثها
دشت المهاد ظهور الجباد بأرـ ناهـ وأبـ ثها
بعث ترمهم والحنول كرى صعب بأهلاها
٢٠ هرب برأبك لم م ت دون ارجح وآرثها

(١) لسان من معقته . وجر نون الحاحط فيهما في الحيوان (٣١٢ ، ١٢٧ . ٣) .
(٢) روته في الحيوان : هـ يحك ذراعه هـ . الأجدم : المقطوع اليدين . شبه لذيذ في
تلك الحالة برجل مقطوع اليدين يمدح بمودين .
(٣) سبق البيتان وتفسيرهما في ص ٢١٤ .
(٤) ترجم في (٢ : ٢٧٥) ، حيث أشهد البيت التالي .

وقال الهذلي^(١) :

على حيند بن زهرة طو لَ هذا الليل أتتجب^(٢)
أخ لي دون من لي من بي عم وإب قرؤوا^(٣)
طوى من كان ذا نسب إلى وراده النسب
أبو الأصفياء والأيتام ساعة لا يقد أب^(٤)
ألا لله دَرَك من فتى قوم إذا ركبوا^(٥)
وقالوا من فتى للثغر برقبنا ويرنقب^(٦)
فكنت أحامهم حقاً إذا تدعى لها تثب
وقد طهر السوانع فيهم والبيص واليب^(٧)
أقام لدى مدينة آ ل قسطين واقبوا^(٨)
حيماً حين يدعى، لآء الفتى نجب^(٩)

٢٦٩

وقال أدم بن محرز الباهلي :

لما رأيت الشيب قد شان أهله تعثيت واستعت الشبان مدرهم

- (١) الهذلي هذا هو أبو الليال ، برئ بن أمية ، أو ابن عمه قال : « عبد بن زهرة »
وكان قد قيل في زمن معاوية بن أبي سفيان ، انظر ديوان هذلي (٢) ، ٢٤١ طبع دار
الكتب (وشرح السكري للهذلي ١٣٧ والأعاني (٢٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧) وشعره ٦٥١ .
(٢) في ديوان الهذلي والأعاني . « أكتب » والكتابة : الحرب
(٣) يقول : ثم في المودة عدى دونه ، وهم حرب من منه .
(٤) يقال : هو أوم ، أى يكفلهم ويرعى أمورهم .
(٥) في الأعاني : « إذا رهبوا » . وفي الديوان : « من فتى إذا رهبوا » .
(٦) الثغر : موضع الخفاة . وفي الديوان والأعاني : « للحرب » .
(٧) بين عهد البيت وسافة عشرة أمانات في الديوان . سوانع : لذووع الواسطة
الطويلة . والبيص : لسبوف . ولب : سوع نرصف فيبسها الرجل مثل بيصة بدلا منها
أو يلبسها تحتها .
(٨) اقلوا : رحوا ، ينى أصحابه .
(٩) يروى : « واسنى آناؤه حب » . والتجب من الرجل : الكرم الحبيب .

وقال آكل المرار الملك^(١):

إِنَّ مَنْ قَرَّهَ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ نَعَدَ هَدِيرَ الْجَاهِلِ مَفْرُورَ
حَوَّةَ الْعَيْنِ وَاللِّسَانِ ، وَمُرَّةَ كُلِّ شَيْءٍ يُجْنُ مِنْهَا الصَّغِيرُ
كُلُّهُ أَشَى وَإِنْ بَدَّتْ لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحَبِّ ، خَشْيَا حَيْمَمُورُ^(٢)
وقال طَمِيلُ الصَّوَى :

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ بَيْنَ مَقَا مِنْهَا الْمَرَارُ وَبَعْضُ الْمَرِّ مَا كَوَلُ^(٣)
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى نَسْتَهَيَّنَ عَنْ خُلُقِ فَإِنَّهُ وَاحِدٌ لَا يُدَّ مَعْمُولُ^(٤)
لَا يَنْتَهِي لِرُشْدٍ إِنْ صُرِفَ عَنْهُ وَهَنْ بَعْدَ مَلَاوِمٍ مَخَافِيلُ^(٥)

(١) آكل المرار ، لقب حجر بن معاوية ، من اجداد امرئ القيس الشاعر ، وهو
امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور . ونور هذا
هو كعدة لدى يصب إليه الكندون . واثبت حجر آكل المرار لما ذكر أبو عبد
قال : « أخبرني ابن الكلبي أن حجرا إنما سمى آكل مرار أن ابنه كانت له ، ساءها ملك من
ملوك سلس ، قال له : إن حوكة . فعالت له ابنه حجر . كأنك تأتي قد جاء كأنه حمل آكل
المرار — يعني كاشراً عن أمه . فسمي بذلك . وقتل ابنه كان في امر من أصحابه في سفر
فأساسهم الموضع ، فأب هو فأكل من المرار حتى شبع وعما ، وأما أصحابه فلم يطبقوا ذلك حتى
هلك أكثرهم . الشعراء ٦٦ ، وقيل (مرر) ، وشرح شواهد الشافية للعددي
٣٩٣ — ٣٩٧ . والمرار : شعر من إذا أكلته الإبل قلصت عن مشايرها .

(٢) الحيمور . يتلون الذي لا يدوم على حال . وأما في اللسان (حتمر) برواية :
« وإن بما لك منها » . وكذا في شرح شواهد الشافية .

(٣) الأبيات في ديوان طمیل ٣٤ طبع لندن ١٩٢٧ برواية أبي حاتم عن الأصمعي .
والأول والثاني في عيون الأخبار (١١٣ : ٤) والشعراء ٤٢٣ .

(٤) الواحد : اللام ثلاث ، وهو أيضاً الساقط والواقع . وفي عيون الأخبار :
« فإنه واقع » . وهذا البيت وسأخه ذكر أبو حاتم في شرح الديوان أنهما لماك بن كعب ، والله
كعب بن مالك الأنصاري .

(٥) هذا البيت من لقط . وفي الديوان : « لا ينتهي لرشد إن ميس » وفي الشعراء :
« لا يصبر من لرشد إن دعيت له » . ملاویم ، من اللوم ، جمع ملوam ، وهي الكثيرة اللوم .
ومخافيل من الخذل ، وهو ترك النصرة . وفي الشعراء : « ملائيم » تحريف .

وقال علقمة بن عبدة^(١) :

فإن تسألوني بالنساء فإني بصيرٌ بأدواء النساء طيب^(٢)
إذا قلَّ مالُ المرء أو شابَ رأسُه فليسَ له من وُدِّهن نصيب^(٣)
يُرْدُنَ ثراءَ المال حيثُ عطِنَ^(٤) وشرحُ الشبابِ عندهنَّ تحيب^(٥) ٢٧٠

وقال أبو الشَّعبِ السَّعْدِيُّ^(٥) :

أبغدتُ بنى الزَّهراءِ أرجو بَشاشةَ من القمشِ أو أرحمَ رِحاءٍ من الذَّهرِ
عُطَافَةٍ زَهْرٍ مَصَوًّا لِسِينِهِمْ أُلْهِبِي عَلَى ذَلِكَ عِطَافَةَ الرُّثَّةِ^(٦)
يَذْكُرُنَّهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ مَا أُنْكَرْتُ مِنْهُمْ عَلَى دُكْرٍ

وقال أبو حُرَابة^(٧) ، في عبد الله بن نَاشِرة :

ألا لَافَتِي بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى وَلَا خَيْرَ بَلَا قَدْ بَوَّلَى وَتَرَا
وَكَانَ حَصَادًا لِلْمَنَافَا أَرَادَ عَنْهُ هَلَّا تَرَكَكَ التَّسْتَمَا كَانَ أَحْمَرًا^(٨)

(١) هو علقمة بن عبدة ، بالتحريك ، بن لحيان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الجوع
ابن مالك بن ربيعة بن قيس ، وهو المعروف بعلقمة الفحل ، شاعر جاهل عبيد . وقصيدته التي
مها هذه الأبيات اختارها الفصل في القصبات (١٩٠ - ١٩٦) ، وهو من دواوين
من مجموع خمسة دواوين

(٢) بالنساء ، أي عن النساء . وفي الكتاب : (فاسأل به خيرا) ، أي عنه .
(٣) في القصبات ورد عدال : « إذا شاب رأس المرء أو قلَّ ماله » .
(٤) ثراء المال : كثرته . شرح الشباب : أوه .
(٥) وقال أحماد بن القسي ، شروح سقط أريد ٨٧٠ . وعيسى ، هو من بعض
ابن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس عدلان .
(٦) العطافة : جمع عطريف ، وهو السيد العريق السحي . والزهر : حمد زهر ،
وهو الحسن الأبيض من الرجال .

(٧) أبو حُرَابة ، بضم الحاء ، هو الوليد بن خثيفة ، من شعراء الدواوين لأُمويَّة ، بدوى
حضر وسكن البصرة ، ثم اكتنف في المدون وصرب عليه العث إلى سحبتان ، فكان بها
مدة وعاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك . وكان شاعراً واحزناً
فصيحاً بحيث ألبان معاء . الأمان (١٩ : ١٥٢ - ١٥٦)
(٨) ازهرعه : زهرته .

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَسْلَمُوا وَرَقَمُوا عَاجِبِجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ صَمْرًا^(١)
أَمَّا كَانَ فِيهِمْ قَارِسٌ ذُو حَمِيطَةٍ يَرَى الْمَوْتَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَعْدَرًا^(٢)
يَكْرَهُ كَمَا كَرَّ الْكَلْبِيُّ مَعْدَمَا رَأَى الْمَوْتَ تَحْدُوهُ الْأَسَنَةُ أَحْمَرًا
فَكَرَّ عَلَيْهِ الْوَرْدُ يَذُو لَبَنُهُ وَمَا كَرَّ إِلَّا رَهْبَةً أَوْ يُعَيِّرًا^(٣)
وَقَالَ أَعْرَافِي^(٤) :

رَعَاكَ صَنَانُ اللَّهِ يَا أُمَّةَ مَالِكٍ وَفَهُ أَنْ يَشْفِيكَ أَعْنَى وَأَوْسَعُ^(٥)
يَذْكُرُ نَبِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَنْتَوِّعُ
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^(٦) :

وَقَالُوا إِلَّا سَكَى أَحَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْأَسَى لَكِنْ نُسِيتُ عَلَى الصَّبْرِ^(٧)

- ١٠ (١) رفع فرسه : سار به دون المصير وهو الموصوع ، والمصاحج : جمع معجوج ،
بالهم ، وهو يرتفع من الخيل ، أو الجواد ، الضمر : جمع صامر ، أعطتها يمينك ، يقول :
أنت معهم تلك الخيل ، ولكنهم لم يفوا لك ، وأسلموك .
(٢) الحميطه : الخاططة على العهد ، والحماة على الحرم . أعدر ، أى أحبت العدر .
(٣) يقال كَرَّه . فكَرَّهوه . الورد : اسم من . واللبن ، بالفتح : الصدر .
١٥ (٤) أعرافي من هذيل ، كما في الحيوان (٧ : ١٤٨) . والبيتان بدون نسبة في
الحجاسة (٢ : ١١١) .

- (٥) الصنان : مصدر من الشيء ، وه : كفه . وقد المرزوقي — يمارواه منه
التعريزي في شرح الحجاسة : « أشار بقوله صنان الله إلى ما في القرآن من قوله تعالى : ادعوني
استجب لكم . وقد ضمن الإجابة لداعي فراك الله » . يشفيك ، كذا جاءت الرواية هنا .
٢٠ وفي الحجاسة كذلك : « عن يمينك » . وعن هذه لفظة في « أن » ، وهي اللفظة المروية عن
تميم ، كما في قول دي الرمة :

أعن نوحيت من نمام مثله ماء لصابية من عبيك مسحوم

- ويحتمل أن يكون مدحاً « أن » مقدرة . وروى في الحيوان — وهو رواية المرزوقي
كما استظهره التعريزي : « أن يشفيك » ، وهو بتقدير حذف الجار ، أى وقد بأن يشفيك ،
٢٥ أى أظهر غنى وأوسع قدرة .

- (٦) ترحم في (١ : ١٠٧) . وكان أخوه عبد الله بن الصمة قد هرا عطفان ومعه
سوء حشم وسوء نصر أساء معاوية ، فطفر عطفان وساق أموالهم ، وذلك في يوم يقال له يوم
البارى . ثم أدركتهم عطفان : عبس ومراره وأشجع ، لحمل عليه رجل من عبس فقتله .
الأعاني (٩ : ٣) .

- ٣٠ (٧) الأبيات في الأعاني (٩ : ٣) والحجاسة (١ : ٣٤٠) . وفيها : « مكان البكا » .

٢٧١ . فقلت أعبد الله أكنى أم الذي على الجَدَثِ الذي قَتِيلَ أَى مَكْرٍ ^(١)
وَعَدَ يَفُوتَ أَوْ يَدْعَى حَالِدًا وَعَزَّ الْمَصَابُ وَضَعَ قَبْرَ حِذَا قَبْرِ ^(٢)
أَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ رَحْمَةٍ مِنْهُمْ أَوْ غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرَى إِلَى الْقَدْرِ ^(٣)
هَيْمًا تَرَبَّنَا لَا تَرَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ ^(٤)
هَيْمًا لِلْحِمِّ السَّيِّئِ ، غَيْرَ مَكِيدَةٍ وَنَحْنُ حَيًّا وَبِئْسَ لَدَى مَكْرٍ ^(٥)
يُفَارِ عَلِيَّ وَارِينَ فَبُشْتَقَى مَا إِنْ أَصْنَدَ أَوْ تُسِيرُ عَلَى وَتَرٍ ^(٦)
قَسَمًا بِدَاكِ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَا فَلَا يَقْضَى إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَسْطَرٍ ^(٧)

(١) الحدث : خبر . ما عدس : معنى حدث . و . وأبو بكر هؤلاء ، ثم هو
أبو بكر بن كلاب ، فتبوا أحواله من العصب . (الأغانى ٩ : ٢)

(٢) وعد يَفُوتَ هذا أخوه ، قتلته هو مره . وأما خبر أخوه فله هو خبرت
ابن كعب . الأغانى (٩ : ٢) . ما عدال : « أو يبعث خالدا » ، جعله كيدته . وفى الأغانى :
« أو خليل » . وبطلان فى الحاشية : « تجعل العبد حوله » . الحفاه : « أو » .
ما عدال : « إلى مر » . وعمره فى الأغانى : « وعزم مصابا حتى قبره » . وفى الحاشية :
« وعز المصاب حتى قبره على » .

(٣) القدر : يكون الدال ، هو القدر بفتحها ، وهو ما صدره الله . وأسد القدر :
وما حب رحى فى حديد عايش . مع القدر ولا حاجة إلى زهد .

(٤) الواتر : الذى يترك الأثر . أى الثأر . ب . ح . د . دثر : « حو » . رثر :
محرقتان . وفى الأغانى : « يشق » . عريف . هو . إن ربا أمد دماؤنا عند من أمانه
قتيلا بطلنا بدمه ، ويسعى عايش من ماله .

(٥) ثم لحم السيف ، أى ثم صامه برصوب . منهم لافس غير مكيد ، « مصوب على
المصدر . قال التبريزى فى شرح الحماسة . « وكثير ما يستعمل مكيد مع هذه . و . مكر
والنكير كالمعذر والمعذر . ومثل هذا المصدر يؤكد كلامه لى قلبه ، ويعرى بحرى حما
وما أشبهه . ويجوز أن تكون الهاء من الكنية لعلها » . وم يذكر الكنية ، أحد
من أئمة اللغة سوى صاحب القاموس . ألحقه : أطعمه اللحم . والحج : سم للرمال تنصل . فكانه
قال : وتلحمه بما تنصل من الأوقات ، وليس يريد حيناً من الأحيان . انظر شرح تدرى

(٦) الوتر ، بفتح الواو وكسرهما : الثأر .

(٧) الشطر ، بالفتح : نصف الشيء . بيتنا ، أى بيتنا وبين أعدائنا .

وقال الآخر^(١) :

إذا ما تراءاه الرّحالُ تحمّطوا فلم تُنطقِ الموراه وهو قريب^(٢)
 حسبُ إلى الزّوار غشياتُ بهته حميلُ الحياءُ شتً وهو أديب
 قى لا يُبالى أن يكون محسبه إذا ما خلّات الكرام شعوب^(٣)
 حليمٌ إذا ما احيمُ زينَ أهله مع الحليم في عين العدو مهيب^(٤)
 [حليف النّدَى بدعو النّدَى فيحبه قريبا ويدعوه النّدَى فيجيب
 بعت النّدَى يا أمّ عمرو صحيحه إذا لم يكن في المنقيات خلوب
 يقول : إذا كان الخدب ولم يكن للسان بن وهو وهوب مطعم في هذا
 الزمن . وثققت : المهريل التي ذهب يقين . والتقى : مخ العظام وشحم المين ،
 وحسه أقاء . ودفعة مُنقية . أى ذات نقي] .

وقال الآخر :

الآ ترين وفد قطعتى عدلا مادام الموت بين النخل والجود^(٥)
 إلا يكن ورق يوم أخود به للمعتبين بلان بين الفود^(٦)

(١) لأساتذة من نصيدين مشاهير متداخلين بحضرة الرواة من أساتذتها ، إحدى
 لكاتب من سعد السوى ، والأخرى حرمه من مساهم العسى ، انظر لأصممت ٩٤ - ٩٦
 طم للمعارف و ١٣ - ١٦ لبيك ، والأمالى (٧ : ١٤٧ - ١٤٨) والخزاة
 (٤ : ٣٧٣ - ٣٧٤) ومختارات ابن السجري ٢٧ .
 (٢) تراوّه : قالوه تراوّه . وفى شعر ألى ذؤيب :
 أى الله إلا أن يقيدك عدما تراوّه من قريب ومودق
 والموراء : الكلمة لصحة .

(٣) الخلة ، هنج الحده : الخصلة . يعون : لا يزال شعوب حسبه فى سبيل المكارم .
 (٤) فى الأصل : « فى غير العدو » مواجّه من الأصميات . يقول : هو مهيب فى عين
 أعدائه ، مع ما يحلّى به من حلم ومسالمة .
 (٥) الموت : البعد ، وفى اللسان : « وبينهما فوت فائت » كما يقال بون مائن .
 (٦) البرى . مثلثة الواو ، وككفت وحل . الدراهم المضروبة . ما عدال : « أخود
 بها » ، وكلاما صحيح . المعتفون : الطلاب والسائلون .

وإلى هذا ذهب ابن يسير حيث يقول :

لا يَعدَمُ السَّائِلُونَ الخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا مَوْلَى وَإِمَّا حُسْنُ مَرْدُودِي^(١)
٢٧٣ " وقال الهدلي^(٢) :

وَقَبُّ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تَرْسِلُهُ مِنْ التَّلَادِ وَضُولِ غَيْرِ مَنِي^(٣)
قال أبو عبيدة معمر بن لُثَمِيٍّ ومن الشوارد التي لا أرباب لها قوله :

إِنْ يَمْنَعُوا أَوْ يَغْدُوا أَوْ يَغْدُوا أَوْ يَمْنَعُوا لَا يَحْمِلُوا^(٤)

وَعَدُوا عَيْبِكَ مَرْخِيْرَ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْنَعُوا^(٥)

كَلْبِي زَانِشَ كُلِّ يَوْمٍ لَوْهَ بَسْدِل^(٦)

ومثله في بعض مصديه :

١٠ أ كُولُ لَأَرْرِفِي الْعَيْلَ إِذَا شَاءَ صَمَوْتُ عَلَى سَوْدٍ شَدِيدٍ وَقُح^(٧)

(١) انظر ما سبق في ص ١٧٤ . وأنتقد هذا البيت في اللسان بدون نسبة ، وهو لحمد ابن يسير كما بين المحققون ، وكذا في الأغانى (١٢ : ١٢٩) وشعره ٨٥٥ . ومردود : الرد ، وهو مصدر من الخوف والمقول يحمي الحب ونحوه . وفي اللسان والأغانى وشعره ٨٥٥ . وإما نوالا وإما حسن مردود .

١١ (٢) هو أبو لُثَمِيٍّ الهذلي برقي صحر من هذلي ، وكان من أهل حياة عدوة ومناصب . دوان الهدلي (٢ : ٢٣٨ - ٢٤٠) مع دار الكتب ، وشرح سكرى الهدلي ٣٤ : نسخة تدمر ٩٤ والأغانى (٢٠ - ٢١ - ٢٢) .

(٣) ترسله ، أي تصفه ونهيه ، وذلك بما حوته . وانتقاد : السال القديم . لا يكدر عطية ناس ، وهو الاعداء لإحسانه ولغيره . ورواية الديوان :

٢٥ يعطيك ما لا تكاد النفس ترسله من التلاد وهو غيب من
(٤) انظر الأدب ورواياته وما قيل فيه في عبود الأحرار (٢ : ٢٩) ودون المعاني (١ : ١٨٢) وأمالى لثمي (٣ : ٨٣) وحرارة الأدب (٣ : ٦٦٠) والصاعقة ٣ : ١ ومحاضرات أرباب (١ : ١٥٠) ما عدل : د . يحميوا .

(٥) المخلو من القرح ، وهو يشرح لشعر ونصفه . ما عدل : د . يحميوا .

٢٥ (٦) أبو برقيش ، شاعر . طائر كالمصغور حسن الصوت طوي ريشه وأرجحيه أحر المقار ، شبيه في كل ساعة ، يكون أحر وأررق وأحمر وأصفر . ومن نسب في ذلك ما قال الأزهري . أنه شبيه بالدمع أعلى ريشه شعر ، وأوسطه أحر ، وأسفله أسود ، وقد انتفش منه ألوان شتى . فمنه ما عدل وفي بعضه لم يرجع أيضا . يتحل .

(٧) الشاء : ما أخذت به عن رجل من فيج أو حسن . ووجه : صلب أوجه . القليل احساء ؛ والأشئ وقاح أيضا ، غير هاء .

وقال :

وما نَقَى عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ خَائِفُهُمْ كَثَلٌ وَقَلَّ جَهْلًا بِجَهْلِهِ (١)

فَاقْعَسْ إِذَا حَدَبُوا وَاحْدَبْ إِذَا قَعِسُوا وَوَرِنِ الشَّرَّ مَثْقَلًا بِمَثْقَالِ (٢)

وقال ابراهيم (٣) :

وقد تَعَلَّتْ دَمِيلَ الْغَسِّ (٤) نَاسُوطٌ فِي دَبُومَةٍ كَانُوسٍ (٥)

إِذَا عَرَجَ اللَّيْلُ رُوحَ الشَّمْسِ (٦)

وقال ابراهيم :

قَدْ كَمَتْ بِذُحُلٍ صِيَاكٍ مُدَمِّشٌ (٧) وَإِذَا أَهْضَبُ الشَّمَاثِ تَبْعُشٌ (٨)

(١) بيت في الحياض (١ : ١٤) وعالي ثعلب ٤٩١ وأروم الألب (١ : ١٧٠)

١٠ ولحقه لاني دريد من ٨٨ وألهم : مهر والإدلال وسكج ، والرذ بحري ثعلب :
« ف في عتب » - أروم أرم : « ول من به » .

(٢) نفس نفس ، من باب فرج - نفس حدث يحدث ، واقفس : دخول الظاهر
وحروج صدر ، « عتب » : أي ذا عموا شئ فرد فيه » . ومثله ما أشده اس سده
في الخمس (٢ : ١٨) .

١٥ فإن حدبوا فاقفس وإن لم تقاصوا ليعرخوا ما خلف ظهرك فاحدب
(٣) هو دكن برجر ، أو أبو محمد القمسي - نظر الحون (٣ : ٧٤ ، ٣٦٣) .
وسب في البيت ١٠٤ من مطبوع حجة الأسد ، وانظر زهر الآداب (٢ : ١٠٥)
والبيت (علل) .

(٤) وكذا إشده في الحون . وصواب رواية : « وقد تعالت » كما في المراجع
٢٠ لسانه ، « هل » : « هل » ، إذا استخرجت ما عنده ، من السب ، والقميل : ضرب من سم
الإبل ، ونفس : دقة حسه .

(٥) دبومة : غلاة أو سعة ، والرس : ما يمشك به الخرب يبقى صرط . جعلها
كانوس في صلاب ، وهذا صلت غلاة لم تصح معانيها .

(٦) عمر - قبل : حسه . بروح الشمس : ظهورها وحروجه ، وكذا جاءت الرواية
٢٥ في المؤلف . وفي سائر المراجع : « روح » ، « حيم » ، وهي معنى الأول .

(٧) مدمش : مدمج ، أصل الشين من اللحم لمكان الروى . والمدمج : المحكم القتل
والبيت من شواهد اللسان (دمج) .

(٨) أهضيب : جمع أهضوبة ، وهي جليات الظفر بعد القصر . تبعش : تدفع
تطرها دعة .

وقال الرازي :

طال عليهن مكاليفُ الشرى والنصرُ في حينِ المحيرِ والصحي^(١)
حقَّ عَجَبُهُنَّ لما تحتَ العُحَى^(٢) رَوَاعِفُ يَحْصِنُ مُبِصْرَ الْخَصَى^(٣)

٢٧٣ * سمع ذلك أن وهيب فرام مثله فقال :

تَحَصَّ مَرَوًا دَمَا نَحِيفًا من قَرَطَ مَا سَكَّ عَوِي^(١)
وقال عامرُ مَلَاعِبُ الْأَيْسَةِ^(٥) :

دَوْنَكُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعُ رَاحِيَةً شَيْءٌ إِذَا لَمْ تَشْتَقِ بِالْأَمَلِ
بُضْمَصِي حَلِي وَكَزَنَةُ حَمِيكُم غَنَى ، وَرَى لَا أَصُورُ هُنَّ
وقال آخر^(٦) :

لَا بُدَّ لِلشُّوَدَدِ مِنْ أَرْوَاحٍ وَمِنْ سَعْبٍ دَانَهُ شَحْجٌ
وَمِنْ عَدِيدٍ يُبْتَلَى بِالرَّاحِ

(١) نص : لَمَّا شَدِيدٌ .

(٢) عَحَى : حَمْدٌ مَخَالَةٌ وَتَعَزُّوهُ هَمٌّ مِنْ قَبْلِهَا ، وَهِيَ عَصَبٌ مَرَكَبٌ . وَنَصْرٌ مِنْ عَطَامٍ كَأَنَّهَا نَصْرٌ مِنَ الْحَامِ تَكُونُ عِنْدَ رِجْلِهَا .

(٣) رَوَاعِفُ : يَسِيلُ مِنْهَا .

(٤) عَدَلٌ : عَصَبٌ . وَالرَّوْ : حِجَارَةٌ بِيضٌ رَافَةٌ ، وَحَدِيدٌ مَرَوٌّ . نَكَبَةُ الْحِجَارَةِ مَكَا : نَمَّةٌ . الْحَوِي : حُرُوفُ الْحَوَارِ مِنْ عَمِّ عَمْرٍ وَشَمْلٍ ، وَاحِدَتُهُ حَامِيَةٌ .

(٥) هُوَ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَمَفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، هَرَسَ نَسَبُهُ ، وَاسْمُ مَلَاعِبِ الْأَيْسَةِ لَعْلُوسُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ فِيهِ :

٢٠ وَلَاعِبُ أَصْرَافِ الْأَيْسَةِ عَامِرٌ . أَرَادَ بِهِ حَطَّ السَّكَنِهِ أَجْمَعُ

وَهُوَ عَمُّ أُمِّ شَعْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ عَمُّ عَامِرِ بْنِ لَطْفٍ . وَفِي لُغَاتِهِمْ ذَلُولًا . أَوْسٍ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَيْسَةِ ، وَهُوَ أَوْسٌ مِنْ عَامِرٍ . أَيْضًا الْأَعْيُنُ (١٤ : ٩٠) وَأَعْيُنُ الْبَدَايِ (٢ : ٢٩) . وَبَنُوا : أَحَدُ مَلَاعِبِ الْأَيْسَةِ ثَرَيَيْنِ مَرْدَعًا فِي الْحَامَةِ . وَالرَّاحِ : رِيحٌ حَبِيبَةٌ يَأْخُذُهَا رِثْيَسُ الْقَوْمِ لِنَفْسِهِ . انظر بَدْوَعُ الْأَرْبِ (١ : ١٢٧) . وَفِي مَلَاعِبِ الْأَيْسَةِ فِي نَحْوِ سِتَّةِ ١٠ مِنَ الْمَحَرَّةِ . الْإِصَابَةُ ٤٤١٥

٢٥ (٦) هُوَ أَبُو سُلَيْمٍ ، أَوْ أَبُو سُلَيْمٍ . الْحَيَوَانُ (١ : ٣٥١ / ٧٩ : ٧٩) .

وقال أبو نخيلة لبعض سادات بني سعد :

وإنَّ بقومٍ سَوْدُوكَ لَمَاقَةً إلى سَيِّدٍ لو يَطْفِرُونَ بِسَيِّدٍ^(١)
وتمثل سُمَيْن بن عُيَيْبَةَ وقد جلس على مَرْقَبٍ عالٍ ، وأصحابُ الحديثِ
مَدَى البَصَرِ يَكْتُبُونَ ، بقول الآخر^(٢) :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تَعْرُدِي مَالِثُودٍ
[وقال الأول^(٣) في الأحنف :

وإنَّ مِنَ السَّادَاتِ مَنْ لو أَطْمَنَتْ دَعَاكَ إلى نَارٍ يَفُورُ سَعِيرُهَا]
وقال الآخر :

فَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْحِلْمِ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا تَحْمِطُ فِيهِمْ وَلَسَوْدٌ يَظْلُمُ^(٤)
وقال رجل من بني الحارث بن كعب ، يقال له سُوَيْدٌ^(٥) :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيْنَ شَكْهِ وَبَدَتْ بِصَائِرُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ
وَتَبَرَّأُ الضَّمَنَاءُ مِنْ إِحْوَاهِمِ وَالْحُجَّ مِنْ خَرِّ الصَّمِيمِ الْكَلْكَلِ
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْقَى الْخَلَّاتِ بِي عِنْدَ الْحَفِيطَةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ^(٦)
وقال الآخر^(٧) :

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُ فَرَطًا وَبَقِيَتْ كَالْقَمُورِ فِي حَلْفٍ^(٨)
مَنْ كُلٌّ مَطْوِيٌّ عَلَى حَقِّهِ مَتَّصِعٌ يُكْفَى وَلَا يُكْفَى

(١) سبق المتن في ص ٢١٩ . وهو من أبيات لرجل من خشم في الحماسة (١ : ٣٣٣) —
(٢) وقد سفت في معجم البلدان (القبيح) إلى عمرو بن العمار السبيعي .
(٣) هو حارثة بن بدر ، كما سبق في ص ٢١٩ .
(٤) هو ، داس بن قتادة ، كما مضى في ص ٢١٨ .
(٥) القحط : لسكرك والنضب . والبيت في الحيوان (٣ : ٨١) :
(٦) هو سويد المراءد ، وقد سبقت الأبيات وتفسيرها في ص ٢٤١ .
(٧) هو الأخوص ، كما سبق في (٢ : ١٨٤) . (٧) فيما مضى : « كالقصور » .

وقال أبو الطمّعان القيني^(١) :

فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَابْنِ سَيِّدٍ
يَكَادُ الْعَامُ الْعُرْزُ عَبَّ إِنَّ رَأَى
وَقَالَ طَفِيلُ الْفَتَوَى :

وكان هُرَيمٌ من سنانِ خليفة
 بجوْمٍ سماءَ كلِّما غاب كوكبٌ
 وقال رجلٌ من بني هَاشِمٍ^(١) :

وعرِّوْا مِن أسماءَ لَمَّا نَفَيْتُهَا^(٢)
 لَمَّا وَاعَتْ عَمَهُ الدُّخَانُ كَوَكْ^(٣)

إِنَّا لَمِنَ مُنْشِرِي أَمْرِهِ أَوْ أَتَاهُمْ
لَوْ كَانَ فِي الْأَنْفِ مِثْرًا وَاحِدٌ قَدْ عَاوَا
قَوْلُ الْكُفْرِ لَهُمْ أَيْنَ الْمُحْمَدُونَ
مَنْ عَاطَفَ حَادِيَهُمْ بِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ (٧)

وليس يذهب منا سيد أدأ إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا^(١)
وقال بعض الحجازيين^(٢) :

إذا طمع يوماً قراني قريبه كتاب بأس كرها وطرادها^(٣)
أكد ثمادي والمياه كثيرة أعالج منها حفرها واكتدادها^(٤)
وأرضى بها من بحر آخر إته هو الرئي أن ترضى النفوس ثمادها^(٥)
وقال أبو مخنف الثقفي^(٦) :

الم تل القوارس من سليم بنضلة وهو مؤثر مشيح^(٧)
رأوه قارذروه وهو خرق ويسمع أهله الرجل القبيح^(٨)
لم يحشوا مصالته عليهم وتحت الرغبة اللبن الصريح^(٩)

- ١٠ (١) الانتلاء : الانتظام والأخذ من الأم .
- (٢) البتان الثاني والثالث في مجالس ثلث ٦٦٤ بدون نسبة ، والثاني كذلك في اللسان (كند) .
- (٣) حراء الضيف : عتبه طالاً معروفة . لقري : طعام الضيف .
- (٤) الكد والاكند : الترع باليد ، يكون ذلك في الجامد والسائل . والتماد : المحر يكون بها ماء القليل ، جمع تمد . يقول : إته يرضى بالليل ويبيع به .
- ١٥ (٥) من بحر آخر ، أي ببلد بحر عبرى . والبحر : الماء الكثير ملحا كان أو عذبا .
- (٦) أبو عمن الثقفي ، هو عبد الله بن حبيب بن عمرو بن حمير الثقفي . وهو من المحصرين الذين أذكروا الحامية وإسلام ، ممدود في أولى البأس والنجدة ، وكان يدمن شرب الخمر ، وأقام عليه عمر الحمد صارا . وهو القاتل .
- ٢٠ إذا مت فادفنني إلى أصل كرمه تروى عظامي بعد موتي مروفا
ولا تدفنني دفنة عابى أخاف إذا ماتت ألا أذوقها
- ابن سلام ١٠٥ والشراء ٣٨٧ والأطاني (٢١ : ١٣٧ - ١٤٣) .
- (٧) الأذنت م روى دون أن يحسن . ورواها ثلث في المجالس ٨ — ٩ منسوبة إلى رجل من بني سليم . قال : « مرقوم من بني سليم رجل من مزينة يقال له فضلة ، في إبل له ، ساءت به لنا مقام ، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيره أزدروه فأرادوا أن يستاقوها فإلدهم حتى قتل منهم رجلا ، وأجل الباقيين عن الإبل ، فقال في ذلك رجل من بني سليم : « . »
- ٢٥ وأشد الأبيات . في مجلس ثلث وما عداه : « ألم تسأل قوارس » . الشيخ : المدر الخاد .
- (٨) الحرق : بكسر الخاء : ألقى الكريم الخليفة ، والطريف في سماحة ونعمة .
- (٩) المصالة : مصدر مبيى من صال يصول . والرغبة : مثلة الراء .

فَكَرَّ عَلَيْهِمُ بِالسِّيفِ صَنْتًا كَمَا عَصَى الشُّبَا الْفَرَسُ الْجَوْحُ (١)
فَأُطْلِقَ غُلٌّ صَاحِبِهِ وَأُرْدَى جَرِيحًا مَهُمٌ وَمَا خَرَجُ (٢)

وقال بعض اليهود :

سَمِيتُ وَأَمْسَيْتُ رَهْنًا الْعِرَا شَرِّ مَنْ حَمَلَ قَوْمٍ وَمِنْ مَقَرَّمِ (٣)
وَمِنْ سَفَعِ الرَّأْيِ تَمَدَّ النَّهْيُ وَرُمْتُ الرِّشْدَ فَلَمْ يُنْقَمِ (٤)
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَنِيمَ وَلَمْ يُتَمَدَّ وَلَمْ يُظْلَمِ (٥)
وَلَكِنْ قَوْمِي أَطَاعُوا السَّفِيهَ مَا حَتَّى تَعَكِّظَ أَهْلَ الدَّمِ (٦)
فَأُودِيَ السَّفِيهَةُ بِرَأْيِ الْحَلِيقِ مَا فَاغْتَشَرَ الْأَمْرَ لَمْ يُسْتَمِ (٧)

وقال بعض الشعراء :

وَكُنْتُ جَبِيْسَ قَعْقَاعٍ بِنِ شَوْرٍ وَلَا يَشْقَى نَقْمَقَعٍ خَلَسِ (٧)
ضَحُوكُ السَّنِّ إِنْ تَطَقُوا بَحِيرٍ وَعِندَ الشَّرِّ مِطْرَاقُ عَبُوسِ (٨)

وقال آخر :

وَلَسْتُ بِدُمُيْجَةٍ فِي الْفِرَا شَرِّ وَجَانَةٍ يَحْتَمِي أَنْ يُجَيِّتِ (٩)
وَلَا ذِي قَلَّازِمٍ عِنْدَ الْجِيَاضِ إِذَا مَا الشَّرِيبُ أَرَابَ الشَّرْبَا

٢٧٦

(١) الصلت : المنجرد للماضي في الضريبة . شبة كل شيء : حده .

(٢) في المجالس : « قتيلا منهم » .

(٣) الحمل : أن يحمل عن القوم ديانتهم وحرمتهم ، وما يحمله هو الحالة ، كسجانة .

(٤) ل : « لم أنهم » .

(٥) ما عدل : « ولم تتم ولم تعلم » .

(٦) تعكظ القوم تعكظا : تحبوا لينظروا في أمورهم .

(٧) القعقاع بن شور : ترجم في (١ : ٤٧) .

(٨) ما عدل : « إن أسروا بحير » . والطران : لكثير الإطراق ، وهو اسكون .

(٩) سبق لبيتان في (١ : ٥٧ : ٦٨) . وفي الأصول : « بزميجة » . وانظر

ما مضى من التحقيق والشرح .

وقال حَبَّالٌ مِنْ بَضَّةٍ (١) :

حاء شَفِيقٌ عَارِضٌ رُنْحُهُ إِنَّ نَبِيَّ عَمَّكَ فِيهِمْ رِمَحٌ^(٣)

هَرُّ: أَخَذَتْ الدَّهْرُ لَهَا نَكْمَةً أَمْ هَلْ رَقَّتْ أُمُّ شَقِيقِ مِلَاحٍ^(٣)

وقال (٤)

وَبَيْنُكُمْ لَذَاتُ الشَّيْبِ مَعِيشَةٌ مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْفَقْرُ الْمُتَلَفِ النَّدِ (٥)

وقد يقصر القول على ذنوبهم وقد كان لولا القول طلاع أيجد^(١)

(١) ان معاهد خمس (١ : ٢٧) : « وأما جيل بن ضلفة فهو أحد بني عمرو

اس عہد و فہم میں وہاں سے اصرار ہے

(٢) شعبه: «الاسم»

مدى نجاحه في استئصال شوره الأعنة ، يستشهد به اللاعبون في كل مرة بعد المسكر للشيء

میرزا محمد علی دہلوی صاحب علم و فضل و کرامت

(۳) فت ، بن ابروہ ، ومن بعدہ ی بروی صاحب کوفہ . فکأشارت

۱۰ «وَأَعْلَمُ بِهِ مَا لَا تُبْصِرُ» - جبر نصیحتی ایست که به عجم اثر دارد ، اعمام : « رعیت » .

وال معاشد : خمس : ٥ رجب :

(١) في خمسة من هذه المحل . دواء ١٣٥ . وليتأتى في الخمسة (٢٠٢)

بدون شبهه ، در تمام امور بی شرحها و بی حادس عینه اداری ، و گداهات ستمها

في () ما في (عدد) عدد يساوي عدد من أي تعداد أصلي ، وهذه هي

وفي الحزاة (١ : ٥٦٣) لستهما إلى خالد بن علقمة

ان عدد : نوع عدد : من بين من علاقة ن عدة حفيد علفة ، واني اليتيم في اصلاح

المسحوق ٣٩، ٥٦، ١٨٨، ٤٠٣ والخمسين (١٣: ٦٧) بدون نسبة.

(٥) و م ، من صفة سمعية ١. قوله من الدعاء عليه ، مثل « قاتله الله » .

فهری مسمیہ : ویں ائمہ ، تم جنت عذوب
 الام ذوی و شمرہ بعد نقل حرکتها الى

الامم ، وادخلهم بهد شه دوى نم ، ثم حدثهم بمدة من حركتها الى الامم .

أصل الاسم (و) و الحرف (ا) (١٠٦٣) و «وي» في هذا الاعتبار عني أعني السكر،

بالصم : لانا - كمبر . وروی . « يطأها » بسود الصمغ على المیشه . نفی : السجی

الكریم . و شرف : لفرق ماہ . و بسى : اسحق

تثنيها ، فوس ، اهل أو تعين . (لسان بدى) .

(-) بحضر : بحضرة . وروى : روى . أى بحضرة . والاهل : بالصم : اهل القليل .

الأُنجد : جرم النجد ، وهو ما أشرف من الأرض و روع . ملاح أنجد ، أى قادراً على السمو

والارتفاع في معاني الأمور . وبعد هذا لبث في ديوان علمه :

وقد أظلم الخرق المخوف به الردى

کائنات فرائض علی الخیر بعد ما و بین ذراعا مانع متحرک

وقال الآخر^(١):

قَامَتْ تُخَاصِرُنِي بِقَنْتِهَا حَوْدٌ نَاطِرٌ غَادَةٌ بَكَ
كُلُّ يَرَى أَنَّ الشَّابَّ لَهُ فِي كُلِّ مُتَّبِعٍ لَدَيْهِ عَذْرُ

وقال سعد بن ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد معة ، وهو من قديم

الشعر وصحيحة :

أَلَا إِنَّ هَذَا الشَّلَالَ الَّذِي تَرَى وَإِذَا رَأَى حَسْمَى مِنْ رَدَى الْعَثَرِ^(٢)
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَدْ تَجَلَّدَتْ بَعْدَهُ تَقَطَّعَ فَمِنْ كَعْدِهِ حَمَرِ^(٣)
وقال الطرماح في هذا المعنى :

وَشَيْبَتِي أَنْ لَا أَرَاكَ مُهَاجِرًا بَغِيرَ نَرٍّ أَمْرُو بِهِ وَأَنْوَعِ^(٤)
أُحْتَرِمُ رَبِّبُ الْمَوْنِ وَلَمْ أَلْ مِنْ الْمَلِ مَا أَعْصَى بِهِ وَطِيعِ^(٥)
وقال الأضبط بن قريم^(٥)

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْمَعْمُورِ سَعَةٌ وَالْمُسْنَى وَالضُّحَى لَا تَلَاخُ مَعَهُ
فَقِيلَ حَيْالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ أَوْ حَتَلْ وَأَقْصِرِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
وَحُذِّ مِنَ الدَّهْرِ مَا آكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْبًا بَعِثَهُ مَعَهُ^(٦)
لَا تَحْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَعَ بِوَمَا وَالْدَّهْرُ وَدَرْقَعَهُ^(٧)

٢٧٧

(١) هو الأحوس ، كما سبق في (١ : ١٩٨)

(٢) سبق البيت في ص ٢٠٠ من هذا الجزء . شلال ، مصدر سَلَ وسَلَا

سبق : « الملاح »

(٣) ما عدال : « دونه حشرات »

(٤) وهذا البيت سبق أيضا في ص ٢٠٠ . وفيما سبق : « بغير نوى أنزو بها »

وهو دليل على أن الحافظ يحذر المقطوعة الواحدة أحيانا من كتابين مختلفين .

(٥) هو الأسيوطي فرج بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد معة بن نعيم . ذكره

البيهقي في المصنفين ٨ . وأما بعض أحباره في الأغانى (١٦ : ١٥٤ - ١٥٥) .

وأبناؤه التالية في المصنفين ، ومجالس طلب ٤٨٠ والأمال (١ : ١٠٧) والأغانى (١٦ : ١٥٤)

وحسان ابن الشجري ١٣٧ والخزاعة (٤ : ٥٨٩) والمثل السائر (١ : ٢٦٠) .

(٦) هذا البيت في لفظ . (٧) وروى : « لا تبين الفقير » .

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكلِهِ وَيَأْكُلُ المالَ غيرُ مَنْ يجمعه

وقال أعرابيٌّ ، ومحرقة في خطبة أصابهم^(١) :

أَكَلْنَا الشَّوْىَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَجْزِ شَوْىُ أَشْرَتَنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ^(٢)

وَلَلَّيْتُ أُخْرَى أَنْ تُدِيرَ حَدَّهُ مِنْ الْجُوعِ لَا تُنْقَى عَلَيْهِ الْمَصَاحِمُ^(٣)

لَعَمْرُكَ مَا سَتَيْتُ نَفْسًا شَجِيحَةً عَنْ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا بِمَثَلِ الْجُوعِ^(٤)

وقدم ناقه له أخرى إلى شعرة ليكون المحتطب قريباً من البحر ، فقل :

أَدْبَيْتُ مِنْ رَأْسِ عَشَاءٍ عَشَةً مُفَصَّلَةَ الْأَفْئَانِ مُهْبِبَ فُرُوعِهَا^(٥)

وَقُتُّ لَهَا لَمَّا شَدَّدْتُ عِقْلَهَا وَبَالَكْفٍ مُنْهَاءَ شَدِيدٍ وَقُوعِهَا^(٦)

لَقَدْ عَيَّيْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ شَجِيحَةً وَلَكِنْ تُسَخِّي شَجَّةَ النَّفْسِ خُوعِهَا^(٧)

وقال أسقف بحران^(٨) :

(١) الخطبة ، ففتح الحاء وضمتها : سه اشديدة تحطم كل شيء .

(٢) الشوى : رذال المال وصغاره . وأشد هذا بيت في مقاييس اللغة والجمهرة (شوى)

والنفس (١٤ : ١٥ / ٢٩ : ١٦٦) . وهو قوله في الد (شوى) .

(٣) في البيت إقواء . يقول : نحر الناقة حبر من الجوع لدى سحر لرقاد : « مباشر

حده » ، وقرأ « الداء للمفصول .

(٤) ما عدال : « يمثل مجاوع » .

(٥) كداحاء البنت بالحرم في أوبه . المشاء . وصف لم يرد في المعجم المتداول ،

وأما المشاء ، ففتح العين ، فهي الشجرة الدقيقة الضبان . ومادة الكلمتين واحدة . مفصلة

الأسنان . مفرقة بـ ر و ج . والصهب : جمع أصهب وصهباء : وصهبه : سمره أو شعرة .

(٦) مهباء : قد أحدث شغرتها ورقنت .

(٧) عى ، ما عى أقام . قال الله عز وجل : (كَأَن لَّمْ يَتَوَفَّاهَا) ، أو بمعنى كان ،

كما في قوله مبهل :

عنت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا

ما عدال : « عنت » تحريف .

(٨) الأسقف : رئيس من رؤساء النصارى . وكذا تب الشعر في الحيوان (٣ : ٨٨) .

ونسب في القند (٢ : ١٢٢) إلى عابد من نجران . وفي معجم الرزبانى ٣٣٩ إلى القبطام

ابن الدحل ، وهو مع شى أو ثلث ، ملك حضرموت واليمن . وفي معاهد النسخ

(٢ : ١٢١) ولصاعين ١٩٢ إلى من ملوك اليمن . واطر حرا متفقاً بالشر في رهن

الآداب (٣ : ١٨٣) وأمالى القالى (٣ : ٢٩) .

مَنَعَ البَقَاءَ تَصَرُّفُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُغْنِي
وَطُلُوعُهَا بَيَاضًا صَافِيَةً وَغُرُوبُهَا صَفَرًا كَاوُزَسَ
الْيَوْمَ نَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى فَضْلُ قَضَائِهِ أَمْسٍ
وقال آخر^(١):

وَهَلْكَ لَقِيَّ أَنْ لَا يَرَاخَ إِلَى الدُّدَى وَأَنْ لَا يَرَى شَيْئًا تَحِيًّا فَيَمْتَحِنَا^(٢)
وَمَنْ يَتَنَبَّعُ مَنَى الظَّلَمِ يَبْقَى إِذَا مَارَّ فِي أَصْلَحِ الرُّؤُسِ أَشْبَهَا^(٣)
٢٧٨ * وقال سَحِيمُ بْنُ وَثِيلٍ الرَّيَّاحِيُّ^(٤):

تَقُولُ حَذْرَاءُ لَيْسَ فَيْكَ سِوَى الْخَمْرِ مَقِيبٌ يَمِينُهُ أَخْدُ^(٥)
فَقُلْتُ أَخْطَأْتُ بَلْ مُعَافَرَتِي الْخَمْرَ وَبَذَلِي فِيهَا الَّذِي أَجْدُ^(٦)

- (١) سبق البقاء كذلك بدون منه في ص ٢٤٢ ، وما لم يزل من ادير المصوى ،
كما في الأمل (١٨١ : ٢)
(٢) راح يراح : أحده أريحه وخفه ومرحه . واندى : لكرم . واطر خدراً
يطلق بهذا البيت في الأمل (١٨ : ٤٥) .
(٣) ما عدال : • ينتهي من الطلعة • ، تحريف .
(٤) هو سحيم بن وثيل بن أعقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حمير بن رباح بن بروع
ابن حنظلة بن مالك بن نعم . شاعر محصرم ، أدرك في الحاشية أرمس سنة ، وفي الإسلام
سنتين . وهو صاحب قصة المشهورة في مدبرة . وذلك أن أهل الكوفة أماسهم جماعة
خرج أكثر الناس إلى البوادي ، صفر طالب بن صمعة والد لفرزدق لأهله ناقة سم بها
طواماً وأهدى منه إلى ناس من نعم ، فأهدى إلى سحيم حصة فكفأها وصرت الذي أنى بها
ونحر لأهله ناقة ، ثم تعاخر في البحر حتى بحر عاب مائه ناقة ، ولم تكن إلى سحيم حاضرة ،
فلما حادت بحر ثلاثمائة ناقة . وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب ، فبع الناس من أكلها
وقال : • مما أهل به لغير الله • ، فحمت لحومها على كناسة الكوفة ، وأكلها الكلاب
والعقبان ولرحم . انظر النقائض ٤١٤ — ٤١٨ والأمال (٣ : ٥٢ — ٥٤) ومعجم
اللسان (٥ : ٣٩٥) والحزاة (١ : ٤٦١ — ٤٦٣) . ووثيل بفتح الواو من الوثالة ،
وهي الرحاحة . ووسط في الإصاء ٣٦٦ وشرح شواهد المص ١٥٧ بالتصميم خطأ . انظر
الاشتقاق ١٣٨ والحزاة (١ : ١٧٨) .
(٥) حذراء : اسم امرأة . والمقيب : الغيب ، ومثله المقاب ، كما في اللسان . ما عدال
• معاب • ، وهذه أصابع روية عبون الأخبار (١ : ٢٥٩) .
(٦) معافرة الخمر : إدامن شرها .

هُوَ الشَّاءُ الَّذِي تَمَيَّتَ ۖ لَا تَسْتَدُّ مَحْلِدِي وَلَا تَبْدُ^(١)
وَعَلَّكَ لَوْلَا انْخُورُ لَمْ أَخِيلِ الْغَيْشَ وَلَا أَنْ يَصُكِّي لَعَدُ^(٢)
هِيَ الْحَيَا وَالْحَيَاةُ وَاللَّهُوُ لَا أَسِرَ وَلَا تَزَوَّةُ وَلَا وَلَدُ
وَقَالَ عَبْدُ رَاعٍ^(٣) :

غَضِبْتُ عَلَى لَأَنْ شَرِبْتُ بِحِزَّةٍ هـ
وَلَنْ تَطْقَتْ لِأَشْرَنْ بِشَمْعَةٍ هـ
هَئِنَ أُبَيِّتُ لِأَشْرَنْ بِحَرْوْفٍ^(٤)
خَرَاءَ مِنْ آلِ الْمَدَالِ سَحُوفٍ^(٥)
وَقَالَ :

نَاحَتْ رُقِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ شَرِبْتُ سَهَا وَلَا تَسُوحُ عَلَى مَا يَأْكُلُ الذَّيْبُ

- (١) لا سند ولا لد ، اى لا قليل ولا كثير ، قبل أسل السد دو الشعر ، والمبد
ذو الصوف الذى يتلد ، يكنى بهما عن اللز والقان .
(٢) المرووف ، اللحد ، بفتح اللام وصها ، وهو شق فى حجاب القبر يوضع فيه الميت .
ونحريك حائه لضرورة الشعر .
(٣) اشترى ذلك الأمرانى خراً بحزرة من صوف ، فغضبت عليه ، فقال الشعر متعدياً
لها . اطر أمال القائل (١ : ١٥٠) وشرح شواهد النقى للسيوطى ٢٠٧ ورواية
الأبيات فيها :

غضبت على لأن شربت بصوف	ولئن غضبت لأشرن بخروف
ولئن غضبت لأشرن بشمعة	دهاء مائة الإناء سحوف
ولئن غضبت لأشرن بشاقة	حكومات نائمة الطمام صفوف
ولئن غضبت لأشرن بساع	نهد أثم السكين ميب
ولئن غضبت لأشرن بواحدى	ولأجلن السبر منه حلق
ولقد نهدت الخيل تشر بالقتا	وأجبت صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت إذا الخصوم تواكلوا	بخصام لا تزق ولا علفوف

وروى السيوطى عن ابن الأسيوطى أن امرأته أجابته فقالت :

ما إن عتبت لأن شربت بصوفة	أو أنت تلك بلقعة وخروف
فاقرب بكل عيسية أوتيتها	وملكتها من قالد وطريف
وارفع بطرئك عن بلى ظفاه	من دونه شتب وجدع أنوف

وروى السيوطى أيضاً أن قاتل الشعر الأول هو ذو الرمة .

- (٤) الجزة ، بالكسر : ما يجر من صوف الشاة فى كل سنة . وأورد ابن هشام فى
المعنى (فصل اللام) رواية ابن جنى : « علاذ » شاعدا على عراة ذلك فى اللام المومنة .
(٥) من آل المدال ، أى من نسل ذلك السكين المسمى بالمدال . سحوف : كثيرة
السحاف ، وهى طبقات السحيم .

وقال أبو حفص القرظي :

قد تفرّبتُ للشفاوة حيناً حينَ مُبدلتُ بالسعادة نوفاً^(١)
يومَ فارقتُ لَدُنِّي وقراري وتبدلتُ سوءَ رأيٍ ومُوقفاً^(٢)
ليتَ عندي بحبرٍ مِمْزَى عَشْرِ طِينَانَا مِنَ الطَّرَازِ عَتِيقاً^(٣)
وبخمسٍ مِنْهُنَّ أيضاً قِيصاً سَابِرِيَّ أَمِيرُ فِيهِ رَقِيقاً^(٤)
قد هُجِرْتُ النَّبِيذَ مُذْ هُنَّ عِنْدِي وَتَمَرَزْتُ رِشَالَهُنَّ قَدِيماً^(٥)
فَوَحَّدْتُ الْمَذْبُقَ بِوَجْعٍ نَظِي وَوَحَّدْتُ النَّبِيذَ كَانَ صَدِيقاً
يَمِيدُ النَّفْسَ بِالْعَتَى مُهَامَا وَيَسْلُ الْهُمُومَ سَلَا رَقِيقاً

٢٧٩

وكان فتي طيب^(٦) من ولد يقطين لا يصحو، وكان في أهله روافض يحصمون
في أبي بكر وعمر، وعثمان وعلي، وطلحة والزبير، رضوان الله على عليهم
أجمعين، فقال :

رُبَّ عَقَّارٍ بَاذَرَحَيْفٍ اضْطَدَّتْهَا مِنْ بَيْتٍ دِهْقَانٍ^(٧)

(١) ما عدال : « السعادة » ، محريف .

(٢) الموق ، بالضم : الحق .

(٣) عشر ، أي ستمها . ما عدال : « عشراً » . الصيدان : كاء مدور مُحصَر ،
لحمته أو سدهاء من صوف ، يليه الخواص من العلماء والشيخ ، وهو من ساس الحكم ،
مُعَرَّبٌ مِنْ « تَالِيَان » الفارسية . والطراز : الحيد من كل شيء ، وما يسبح من شباب
السلطان . والعتيق : البالغ النهاية في الجودة .

(٤) السابري : الرقيق القوي يستشف ما وراه .

(٥) التمرز : شرب العراب قليلا قليلا ، والرسل : بالكسر : اللين . والسديق :
المنقوف ، وهو المخلوط بالماء .

(٦) الطيب : القسمة المزاج . انظر ما سبق في ص ١١٥ .

(٧) العقار ، بالضم : الحجر . باذرحية : نسبة إلى بيت يسمى « باذرحويه » ، له زهر

أحمر عطر ، ذكره داود في تذكرته . والدِهْقَان ، بكسر الدال وصفها : الناحر ، « رمي معرب » .

جَنَدَرْتُ أرواحاً وطَيِّتُهَا بَعْدَ اتِّسَاعِ طَالٍ فِي الحَانِ (١)
 سَكَنَتْ وَسَلَّتْ لَمْ يَحْصَنَّ فِي أَدَى مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (٢)
 وَلَا أَبِي نَكْرٍ وَلَا طَنْحَةَ وَلَا زُبَيْرٍ يَوْمَ عُثْمَانَ
 اللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ لَيْسَ عَلَيْنَا حِلْمٌ ذَا الشَّانِ
 وَقَالَ الْمُتَخَلُّ الْيَشْكُرِيُّ (٣):

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدِّ مِائَةَ مِائَةِ نَاقِلِيلٍ وَبِالْكَثِيرِ (٤)
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدِّ مِائَةَ مِائَةِ الصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ الخمرَ بِالْخَبِيلِ الْإِبَاطِ وَالْمَدَّ وَالْمَدَّ
 فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّيْرِ (٥)

١٠ (١) حنطرة : أصلها حنطرة الكتاب ، وهي أن يمر القلم على ما درس منه ، أو أن
 يسيد ونحو ثوب بعد دهاه . والحان : حانوت الخمر . ولم تذكر القامح هذه الكلمة على
 كثرة ورودها في شعر أبي نواس ، وإنما ذكرت « الحانة » . وقال أبو نواس :
 في حلبة الحان بيان خلقه شهب مبادر راحه شخص بأغار
 ديوانه ٢٧٨ . وقال :

١٥ نحن في حان تاجر عندنا الله وبجسم لم نخرجه بطش
 ديوانه ٣٠١ . وقال في الحان ، بمعنى الحانق ، وهو الخمار المنسوب إلى الحانة :
 إلى بيت حان لا تهر كلابه على ولا ينكرن طول نواي
 ديوانه ٦٢ .

(٢) اسكت : سكوت . والسكت : فمك على شيء أصابه قنر ولطح فسلطه عنه سكتا .
 (٣) المتخلص بن مسعود (أو ابن هيب) بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري . شاعر
 جاهل قديم ، كان يشبه بهند أخت عمرو بن هند ، وكان يتهم أيضاً بأمرأة لمرو بن هند ،
 وكان ندماً للثمان بن المنذر . وكان الثمان دميماً أبرش قبيحاً والمتنخل من أجل العرب ، فكان
 المتنخل يرى « تنحدره روج الثمان » . ويتحدث العرب أن ابني الثمان منها كانا من المتنخل .
 فضله الثمان . اشعراء (٣٦٤ — ٣٦٦) والمؤلف ١٧٨ والأعاني (٩ : ١٥٨ —
 ١٥٩ / ١٨ : ١٥٢ — ١٦٢) وتاج المروس (٨ : ١٣١) .

(٤) هنا البيت من لفظ . والفصيحة تنابها في الأسميات ٥٢ — ٥٥ بتحقيقنا مع
 الأستاذ الشيخ أحمد شاكر ، والحجاسة (٢٠٢ : ١) ، والأعاني (١٨ : ١٥٥ — ١٥٦) .
 (٥) الخوزنق : مغرب من « خُوزَنَكاه » ، تفسيره موضع الأكل أو المغرب .
 و « خُوزَن » مأخوذ من « خُوزَنَدَن » مصدر بمعنى الأكل أو المغرب . و « كاه » =

ولا والله ما ألقى نيل
سأزك ما أحاف على منه
أى لي ذاك آلاء كرام
وأحد عجمهم ريت
وقال الشعبي:

• ما لي وخة في اللثام ولا يد
أهش إذا لا قيسهم وكأني
ولكن وجهي في الكرام عريض^(١)
إذا أنا لا قيت اللثام مريض^(٢)
وقال ابن كناسة^(٣):

في انقباض وحشمة إذا
حليت نفسي على سحيتها
لا قيت أهل الوفاء والكرم^(١)
وقلت ما قلت غير تحننهم^(٢)

• • •

وقال عبد الرحمن بن الحكم^(١):

• وكأس ترى بين الإباء وبينها
قدى القين قد رعت أم أمان^(٢) ٢٨١

(١) الحرم ، وهما عدال : « وما لي » . وليان في عيون الأبحار (٢٧ : ٣) .
(٢) في عيون الأبحار : « أصح » موضع « أهش » .
(٣) محمد بن كناسة ، ترجم في ص ٥٧ من هذا الجزء .
(٤) بيتان من أسواق الأمان (١٢ : ١٠٠) .
(٥) الأمان : « أرسلت نفسي » . وروى أبو الفرج أن إسحاق الموصلي قال لابن كناسة
حين أشده من البيت : « وعدت أنه نفس من عمري ستفان وأنا كنت سبقتك إلى
هدى البيت ففهم » .

(٦) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، شاعر إسلامي
كان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . وهو لغز لماوية حين استعصى ريادة :
ألا أبلغ معاوية بن حرب معسلة من الرجل الهدى
أففض أن يقال أبوك عفا وترسى أن يقال أبوك ران
الأمان (١٢ : ٦٩ — ١٣/٧٣ : ١٤٤ — ١٤٨) .

(٧) الأبيات في الكامل ٧٢ ليسك . وفي الأصل : « بين الأنام وبينها » ، صوابه
من الكامل . وقد أراد « لكأس الحر » . وندى امين . مثل في الصغر والفتاة والحباء . بصف
شدة سعاتها .

تَرَى شَارِبِيهَا حِينَ يَمْتَقِنُهَا يَمِيلَانِ أَحْيَاكَ وَيَعْتَدِلَانِ^(١)
فَاطْنُ ذَا الْوَأْسَى بِأَبْيَضٍ مَاحِدٍ وَبَدَأَ حَوْدٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ^(٢)
وَقَالَ رَمَاحُ بْنُ مَيَّادَةَ^(٣) — وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : خَتَمَ الشَّعْرَ بِالرَّمَاحِ .
وَأُظْلِمَ الْمَاعِةَ أَحَدَ عَمُومَتِهِ — :

الْأَرْبُ حَمَرٍ طَرَقَتْ بِنْدَفِيهِ مِنْ اللَّيْلِ مُرْتَاداً لِنَدْمَى الْخُرَّاءِ^(٤)
فَأَسْبَغَتْهُ خَمْرًا وَأَحْبَبَ أَهْلَهَا طِلَافُ حَلَالٍ كِي يُحْمَمَتِي الْوَرْدَا^(٥)
وَقَالَ آخَرُ^(٦) :

وَأَقْدَمْتُ شَرِبْتُ لِحْمًا حَتَّى حَبَسْتِي لَمَّا حَرَجْتُ أُخْرُ فُضِّلَ الْمِزْرُ
قَابُوسٌ أَوْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ هَاعِدًا يُحْبِي لَهُ مَا بَيْنَ ذَرَّةٍ قَيْصَرٍ^(٧)
فِي فِتْنَةٍ يَمُضِ الْوُخُوهُ حَصَارِمٍ عِنْدَ الْمُدَّامِ عَشِيرُهُمْ لَمْ يَحْسَرِ^(٨)

(١) والكمال : حين يمتووانها .
(٢) البداء : الكثيرة لحم الفخذين ، والحدود ، بالفتح : الفتاة الحنة الخلق القامة .
(٣) مائدة أمه ، وهو الرماح بن أبرد ، ترجم في (٢٢٤) .
(٤) سدمان ، بالفتح : دم على اشترابه ، يكون واحداً وجمعاً .
(٥) طلاء ، بكسر . ما طسح من عصير الذهب حتى ذهب ثلثاه .
(٦) ابن لشعر في الكامل ٧٢ إلى أعراش ، وفي حماسة ابن الشعري ٢٣ في أسمى
ابن حبان

(٧) قابوس ، هو قابوس بن المنذر بن عمرو بن النضر بن الأسود بن مهال بن المنذر
ابن النعمان بن أمية بن قيس . وأمه هند بنت الحارث ، وعمرو بن هند أخوه . مروج الذهب
(٢ : ٩٩) ، وعبده (٢ : ١٧٩) . ذرة قيسر ، كد وردت في لاجل . وفي الكامل
أيضاً : مادون ذرة قيسر ، ولم أجد لها ذكراً في معجمه وكتب النضر . وفي حماسة
ابن الشعري : مادون ذرة عرصر ، وليس لها ذكر كذلك . وقد انقصر المدد على تشاد
هذين البيتين .

(٨) الحصارم : جمع حصرم ، بكسر الحاء والراء ، وهو المواد لكثير لقطه ، شه
بالحصرم ، وهو بحر الكثير الماء والنداء : مصدر كالندمة . وبدل هذا البيت في الحماسة :
وَلَقَدْ رَمَيْتِ الْحَيْلَ لَمَّا أَقْلَتِ بِأَغْرَ عَنْ وَلَدِ الشَّمْسِ مَشْهُرٍ

وقال ابن ميادة :

وَمُعْتَقٍ حُرِّمَ الْوَقُودَ كَرَامَةً كَدَمِ الذَّبِيحِ تَجُّهُ أَوْدَاجُهُ ^(١)
ضَمِيرَ الْكُرُومِ لَهُ أَوَائِلَ سَحْلِهِ وَعَلَى الدَّنَانِ نَمَامُهُ وَتَنَاجُهُ ^(٢)
وَأَشَدُّ اللَّامِحِ لِبَعْضِ الرِّوَاقِ :

إِذَا الْمُرْجِي سَرَّكَ أَنْ تَرَاهُ يَمُوتُ بَدَنُهُ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ ^(٣)
فَجَدَّدَ عَنْدَهُ ذِكْرِي عَلَيَّ وَصَلَ عَلَى النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

وقال بعضهم في البرامكة ^(٤) :

٢٨٢ " إِذَا ذَكَرَ الشَّرْكَ فِي مَجْلِسٍ أَبَارَتْ وَجُوهُ بَنِي رَمَكٍ
وَبَنٍ نَلَيْتَ عَمْدَهُمْ آيَةً أَتَوْا مَا لَأَحَادِثٍ عَنْ مَرْوَكٍ ^(٥)

وقال آخر :

لَعَنَ اللَّهُ آلَ رَمَكٍ إِنِّي صَرْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ أَخَا سُفَارٍ

- (١) المعتق : الممرات القديم . حرم الوقود : لم يطبخ بالنار .
(٢) قال ولد تمام ونعام ، كسر لثاء ونصحا ، أى تمام مدة الحمل . والتاج : الفتح :
مصدورت تنج الناقة ، إذا ولي تاجها .
(٣) المرجى بشديد الياء : سه إلى المرجية ، وهم فرقة يعتمدون أنه لا يهر مع الإيمان
معنیه ، كما أنه لا يهر مع الكفر صاعه سمو ، مرجسته لاعتقادهم أن الله أرحمهم تعديهم على
الخاص ، أى أحره عنهم . وفى اللسان : والمرجسته يهر ولا يهرز ، وكلامه معنى التأخير .
وقول من الهر رجل مرجى ، وهم المرجة ، وفى نفسه مرجى ... وإدام تهمز قلت رجل
مرج ومرجية ومرجى .
(٤) فى عيون الأخبار (١ : ٥١) : « وقال الأصمعي فى البرامكة » ، والبرمك : اسم
لكل من ولي سدانة « الوهار » ، وهو بيت مقدس ببلع ، وكان من بلى سدانة تعطيه الملوك
وترحم إلى حكمه ومحمد إليه لأموال . وكان حاكم ريمك جد البرامكة ، من ولد من كان
على هذا البيت . مروج الذهب (٢ : ٢٣٨) .
(٥) ما عدل : « سورة » بدل « آية » . ومروك : كذا ورد فى جميع النسخ
وعيون الأخبار ، وصوانه « مردك » . ومردك . صاحب المردكية ، خرج فى أيام قناذ بن
فيروز ، بدل شريحه بر دشت ، واستعمل المحزم . وسوى بين الناس فى الأموال والنساء
والعبد ، فكثرت أفعاله وعظم شأنه ، وتمتع باد غسه ، ولم يرل كدك حتى ولى كسرى
أنوشروان تقتله ونكل بأتباعه . مروج الذهب (١ : ٢٦٣ - ٢٦٤) ، والطبرى
٣٠ . وابن الأثير .

إِنْ يَكُ ذُو الْقَرَنَيْنِ قَدْ مَسَحَ الْأَرْضَ فَإِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْعِيَارِ^(١)
وقال آخر:

إِنَّ الْقِرَاعَ دَعَانِي إِلَى ابْتِنَاءِ السَّاجِدِ^(٢)
وإِنْ رَأَيْتُ فِيهَا كَرَأْيَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ

وقال أبو الهول^(٣) في جعفر بن يحيى بن خالد:

أَصْبَحْتُ مَحْنَحًا إِلَى الصَّرْبِ فِي طَبِّ الْعُرْفِ إِلَى الْكَلْبِ^(٤)
إِذَا شَكَاهُ صَبَّ إِلَيْهِ الْهَوَى قَالَ لَهُ مَا لِي وَلِلصَّبِّ^(٥)
أَعْنَى فَنِي يُطْعَنُ فِي دِينِهِ بِشَيْءٍ مَعَهُ حَشَبُ الصَّنْبِ^(٦)
قَدْ وَقَّحَ السَّبَّ لَهُ وَحَمَهُ فَصَارَ لَا يَنْعَاشُ لِلْسَبِّ^(٧)

وقال رجل شام^(٨):

أَتَمَدَّ مَرَاوِسَ وَبَعْدَ مَسْنَعِهِ^(٩) وَبَعْدَ إِسْحَاقَ الَّذِي كَانَ لِهَـ^(١٠)

(١) مسح الأرض مسحاً ومساحة . درعها وقاسها . والعبار : مراجعة المبرر والكيال ، ويلحق بهما مراجعة المساحة .

(٢) البقاع في صيون الأخبار (١ : ٥١) .

(٣) أبو الهول كنيته شهرها . واسمه عامر بن عبد الرحمن الحميري ، كان شاعراً معلماً . قال ابن النديم : له شعر يبلغ ٣٠٠٠ بيت ورقة . وله مدائح في المهدي والمهدي والمرشد والأمين . ابن النديم ٢٣٢ وتاريخ بغداد ٦٦٨٧ .

(٤) الأبيات في الحيوان (١ : ٢٦٠ — ٢٦١) والعمدة (١ : ١٠) .

(٥) ما عدس : إذا شكى .

(٦) في العمدة : يطعن في ديننا . وكان هذا البيت نظيراً منه على جعفر .

(٧) هذا البيت من لفظ ، وموضعه في الحيوان بعد البيت الأول .

(٨) ما عدال : من أهل الشام .

(٩) عامر بن الحكم ، ومسلط بن عبد الملك .

(١٠) وإسحاق هذا هو إسحاق بن سليمان بن علي بن عداقة بن العباس . كان من

أولى الأقدار العالية ، ولي هارون المدينة والبصرة ومصر والسند ، وولي محمد الأمين حمص وأرمينية ، ومات بمعداد . تاريخ معداد ٣٣٧٧ ولسان المبران (١ : ٣٦٤) . الكلمة ، بضم اللام وفتح الميم : التل والتد والشبه ؛ وقال أيضاً بتشديد الميم .

صارَ على الثَّغْرِ فَرَجُ الرِّحَةِ^(١) إِنَّ لَنَا بِفَيْسَلٍ بِحِي ثَقِيهِ^(٢)
مَهْلِكَةً مُبِيرَةً مُنْتَقِيهِ^(٣) أَكَلًا بِنِي بَرَمَكْ أَكَلِ الْخَطِيهِ^(٤)
إِنَّ لَهَذَا الْأَكْلَ يَوْمًا تَخَمِ أَيْسَرُ شَيْءٍ فِيهِ حَزُّ الْفَلَصَمِ^(٥)
وقال الشاعر^(٦):

• مَارَعَى الدَّهْرُ آلَ رَمَكْ لَمَّا أَنْ رَمَى مُلْكُهُمْ بِأَمْرِ فُظْيَمِ^(٧)
• إِنَّ دَهْرًا لَمْ يَزَعْ حَقًّا يَخْضِي غَيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرَّبِيعِ^(٨)
وقال سهلُ بنُ هارونَ في يحيى بنِ خالدٍ :

عَدُوُّ تِلَادٍ لِمَالٍ فِيمَا يَبُوءُهُ مُنَوَّعٌ إِذَا مَانَعُهُ كَانَ أَخْزَمًا^(٩)
مُدُلٌّ نَفْسٍ قَدِ اسْتَعِيرَ أَنْ تَرَى مَسْكَارَةً مَاتَتْ مِنْ الْحَقِّ مَمْنًا
وقال إسحاق بن حسان^(١٠) :

مَنْ مُبْدِعٌ يَحْيَى وَدُونَ لِقَائِهِ زَبَرَاتُ كُلِّ حُنَاسٍ مَهْمَامِ^(١١)

(١) فرج : مخرج فرج . والرخ : طائر يمدده مرتب متلا في اللؤم والحق . ما عدال :
فرج . محريف .

(٢) ثقيفة : منع بكسر : لغة في القيمة بالكسر ، وهما الكفاة « حقوة » .

(٣) مبيرة : مهلكة . ما عدال : « مبيرة » محريف .

(٤) الخطمة : سائر شديدة تحطم ما تنق .

(٥) فلصمه : رأس الملقوم .

(٦) هو أبو حريرة لأعرابي ، أو أبو بواس . انظر صهوج الذهب (٢٩١ : ٣) .

(٧) وكذا في صهوج الذهب . وفي : « فصيح » يالفاء والصاد ، وصحة هذه « مظم » .

(٨) صهوج الذهب : « حقا لآن الربيع » .

(٩) تِلَادٌ : المسال القديم والموروث . يَبُوءُهُ : يعتريه من المفقوق . والبيت في الحيوان

(٤٦٦ : ٣) . وهو وثابه في الحيوان (٤ : ٦) . وبينهما :

حسان حلاه ، له فعل منه كما يستحق الفضل إن هو أنما

(١٠) سفت ترجمه في (١١٥ ، ١١ : ١) . ما عدال : « حسان بن حسان » محريف .

والآيات مع هذه النسبة في تاريخ الطبري (١٠ : ٦٠) .

(١١) رَكَبَ : جمع ريرة « ففتح » . وهي الربة من ريرة ربرأ : رحره وانهره .

طبرى : « وأرات » . أسد حديس : حريء شديد . والمهيم من الغميمة ، وهو تردد
الرثير في صدر .

يأرعى السلطان غير مفريط في دين محتبط وطيب شمام^(١)
تعدى مسارحه ويضئ نيره^(٢) ويبيت ناربوات والأعلام^(٣)
حتى تفتح ضارباً بحرايه ورست مراسيه بدار سلام^(٤)
في كل نقر حارس من قبله وشمع طرف لا يفتز سم^(٥)
وهذا شبيه بقول المتن في هارون :

إمام له كف يضم نساها عصا الدين ممنوع من البري عوده^(٦)
وعين تحيط طالعربة طرها سوا عبيد قريه وبيدها
وأصم يقطن بيت مساحيا له في تحت مستودعات يكيد^(٧)
سميع إذا ناده في فخر كثرية مناد كفته دغوة لا يعيد^(٨)
وقال أيضاً كشوم ن عم والفتى^(٩) :

٢٨٤ * تلوم على ترك العي ماهية^(١٠) روى الدهر عنها كل مرفق وتلد^(١١)

(١) الخط : مصدر من احطه . سأل به ولا وسيلة ولا قرانه ولا معرفه . العدى
(١٠ : ٦٠) : « معبط » . واشهام : مصدر شامت الرجل ، إذا قارحه ودنوت منه .
العدى : « مشام » .

(٢) ن : « يعدى مسارحه » ما عدال : « يغدى » ، صوابها من الطرى . تعدى :
١٥ تصير عدة ، أى طيه مدة من أوقته . يقال صفا الرجل القى : أخذ صفوه ، كان اللسان .
(٣) ل : « يفتح » ما عدال : « يفتح » . والصواب « تفتح » كما في صدى .
يقال تفتح البعير : برك ثم مكن لثغاته من الأرض . والضمير للسان ، وهو الحبر .
وصرب بحره : استمر واستقام . وذلك أن البعير إذا برك واستراح مد جراحه على الأرض
٢٠ أى عقه .

(٤) في الطرى : « المسكل نقر حارس من قبله » .
(٥) سبق لبيتان الأول والثاني في ص ٤٠ من هذا الجزء .
(٦) الأصم : القب المتبط اندكى . يكيدها : يعدها .
(٧) الأسباب للآية في احيوان (٤ : ٢٦٥) وعبير الأخبار (١ : ٢٣١) والقند
٢٥ (٢ : ١٣٦) ورهمي الآداب (٣ : ٢٩) وحماسه أن لشجوى ١٤٠ ومحاصرات الرابع
(١ : ٩٢ ، ٢١٣) ولأغانى (١٢ : ٨ — ٩٨) واللسان (برد) وعمر الخصائص الواصة
للوطواط ٤٠٨ وديوان العاني (٩ : ١٣) .

(٨) في الأغاني : وكانت تحه امرأة من ناعلة فلامته وقالت : هذا مصور الترى قد =

(٢٣ — البيان — ثالث)

وَأَعْظَمُ رَهْمًا مِنْ رَبِّ عَلَى جِسْرٍ وَأَعْظَمُ كَلْبًا عَلَى عَرَقٍ (۱)
 أَرَى حَمَلًا يَرُدُّ بِحَدِّ وَدْفَةٍ يَرُدُّهُ رِزْحَانٌ فِي مَنَةِ بَرْقٍ (۲)
 وَنَوْجًا عَرِ لِحَابٍ مِنْ عَدَا حَمَلٍ لَبَّ وَصَمُودَ مِنْ لَا عَلَى خُفْقٍ (۳)

وَمَا شَدَّ لِي فِي الْحَصَّةِ (۴) أَفْصَلُ مِنْ بَحِيٍّ مِنْ حَمَلَةٍ

صِرْبٌ وَشَدَّتْ رَحْمَةً رَقَّتْ بِهَا عَفْوٌ مِنْ هَنِيمٍ
 قَالَ لَهُ حَمَلٌ وَدَشَّتْ رَمَانَةً شَدَّ كَثِيرٌ وَمِنْ مَثَلٍ لَا حَدَّ
 وَفِي سَمَاءٍ ذِي بَحِيٍّ وَبَحِيٍّ يَوْمَهُ رِبِّ

وَمِنْ حَمَلَةٍ وَدَشَّتْ رَمَانَةً شَدَّ كَثِيرٌ وَمِنْ مَثَلٍ لَا حَدَّ

وَمِنْ حَمَلَةٍ وَدَشَّتْ رَمَانَةً شَدَّ كَثِيرٌ وَمِنْ مَثَلٍ لَا حَدَّ (۱)

۲۸۵

لَيْلٍ دَرَكٌ بِرَقَّتْ مَقَامُكَ مِنْ كَثَرِ الْجَا

اعْتَدُكَ فِي مَسْمُورَةٍ مَسْمُورَةٍ مَلَكُودَةِ السَّعَلِ

وَمِنْ حَمَلَةٍ وَدَشَّتْ رَمَانَةً شَدَّ كَثِيرٌ وَمِنْ مَثَلٍ لَا حَدَّ (۷)

لِلْهَضَلِ يَوْمَهُ صَفَّاهُ وَفَتْنَهُ وَدَشَّتْ رَمَانَةً شَدَّ كَثِيرٌ وَمِنْ مَثَلٍ لَا حَدَّ (۸)

(۱) ... (۲) ... (۳) ... (۴) ...

(۲) ... (۳) ... (۴) ...

(۳) ... (۴) ... (۵) ...

(۴) ... (۵) ... (۶) ...

(۵) ... (۶) ... (۷) ... (۸) ...

(۶) ... (۷) ... (۸) ...

(۷) ... (۸) ... (۹) ...

(۸) ... (۹) ... (۱۰) ...

(۹) ... (۱۰) ... (۱۱) ...

ما مِنْ تَوْتِهِ الدِّينِ وَالْيَا فِي غُرُوتَيْ حَوَاهَا يَوْمَانِ
عَصَتْ حُكُومَتُهُ حَمْدَهُ هَنِمٍ مِنْ أَنْ يُجَرَّدَ بَيْنَهَا سَيِّمَانِ
نِكَاحُ الْحُكُومَةِ لَا تَقِي عَنْ بَيْعِهَا نَظَرُ أَشْيَى وَهَرَقَ الْحُسَيْنَانِ^(١)
وقال الحسن بن يحيى ، في حعفر بن يحيى :

ذِي الْوَرِيرِ لَيْسَ طَامَتْ عِرْوَتُهُ كَأَنَّهُ نَظَرَ فِي السَّيْفِ مَا طَوَّلَ^(٢)
ذَكَرُوا أَنَّ حَمْدَ بَنِي يَحْيَى كَانَ مِنْ غَضِّ الْيَحْيَى ثَابِتٌ^(٣) لَصُورِ عَمِّهِ .

وقال مُنْذِرُ الْأَسَى ، وهو أَبُو الْأَشْرِيِّ الشَّيْطَلِيُّ^(٤) .
يَمُ شَقِي دَمْعُ مِنْ خَضِرِ اللَّؤْلُؤِ مِ دُمْنِي سَامَةٌ أَرَحَالِ
وَعَدِي وَتَمِيمِهِ ، وَتَقِيَسُفِ وَأَتَمِّي وَتَنَابِ وَهَلَالِ
لَا خَرُورَ وَلَا انْقِرَاطَ مَجْزُوعِ لَا وَلا تَهْتِ وَأَصِلَ الْعَزَالِ^(٥)
غَيْرَ كَأَنِّي وَمَنْ يُلَوِّذُ نَكَبِي فَهُمْ رَهْطُ الْأَغْوَرِ الدَّجَالِ^(٦)

== وأدرجنا ، وذلك في سنة ١٧٦٠ . والفضل هذا هو ابن يحيى بن خالد ، أخو حعفر بن يحيى
وربيع هرون الرشيد . وقد عصب الرشيد على برامكة وول حعفر أخاك الفصل في الحسن
مع أمه يحيى ، أبو الرأب الحوسبي حتى مات في حاصبها ، مات الفصل قبل موت الرشيد مشهور
سنة ١٩٢٠ م ، وأثره أن يروا كان يسمون في عصره « السؤن » ، قبل الفصل ،
سكربتة سؤن رور ، فربما هذا الاسم مأخوذ من ٦٧٨٢ ، وحالان ، جاء في
القاموس : اسم السكالك حقه ترك على أسمهم ، أي ملكوه ورأسوه .

(١) أي . السؤن وأمر بهم جمع بين اقوم .
(٢) أي : أعلى أس ، وأعلى لعن
(٣) أي : الحزن ، هم الحزن والراء ، وكسرهم : حيب قمص ، أولفته ، وهي رفعة
تعمل موضع عن عرب من العارضة . « رگريال » . لليل وناموس وهرق ٩٩
ومعهم سيبغاس ١٠٨٦ .

(٤) ما عدل : « السبطي » تحريف . وقد مضت ترجمة معدان في (١ : ٢٣)
حيث سقت لأسان ثلاثة أولى من عدة لقصوعه . ولدت الخامس والسادس في مقاتل
الطالبي ٢١٩ .

(٥) أي : جمع ثابتة ، وهم أصحاب المذهب الناشئة . ما عدل : « ولا التواب »
(٦) هو المبيح الدجال ، سمي مبيحاً لأنه يمسح العين ، وسمي الدجال لقومه على الناس ==

وَمَوِ الشَّيْخَ وَلَقَتِيلُ بَفَتْحٍ تَقْدَ بِحِي وَمَوْتِمِ الْأَشْشَلِ^(١)
 سَنَ ظَمَ الْإِمَامِ فِي الْقَوْمِ بِشَرِّ^(٢) إِنَّ ظَمَ الْإِمَامِ ذُو عَقْلٍ^(٣) ٢٨٦
 وقال الكمي :

أَمْتُ نِسَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْهُمْ وَبَنُوهُمْ بِمَصِيَّةٍ أَيْتَمَ^(٤)

= وتليسه وتريسه اسأل ، وأشدوا .

• إذا المسيح يقتل للمبغا •

- هو عيسى بن مريم يقتل الدجال بركه ، وهو رمع قصير ، لسان (مسج ، دحل) .
 (١) مع : واد بركة ، قتل به الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب ، حرج يدعو إلى ماله في ذي القعدة ١٦٩ ، وابنه جماعة من الصوفى بالخلافة
 بالمدينة ، وخرج إلى مكة ، ولم يكن معه غيره ، وعليهم لباس بني عباس ، وكان قد خرج في أيام
 علي بن عبد الله بن عباس ، فالتقوا يوم القروية من سنة ١٦٩ ، فقتل هو وجماعة من عسكره
 وأهل بيته . وذلك في أيام موسى الهادي . معجم البلدان (فتح) والطبري (١٠ : ٢٤٤ - ٢٢)
 وبداية و نهاية (١٠ : ٤) والمعارف ١٦٦ وأخرى ١٧١ وفيه بن عباس ١٣١ .
 ويحي هذا هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان قد خرج في أيام
 هشام بن عبد الملك ثم تولد بن يزيد . وفيه عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
 الطبري (٨ : ٢٩٩ - ٣٠١) والمعارف ٩٥ وابن الأثير (١٧٠ : ١٨) ومقاتل
 الطالبيين ١٥٢ - ١٥٨ . وموم الأشمل ، هو عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب ، وكان قد خرج عليه يومها أشمل ، منصرفه من أخرى ، وحدثت له
 على الناس ، فرب عيسى وأحد سبعة وترسه ثم رب إليها وقتها . مقال الطالبيين ١١٩ .
 ماله عيسى في أيام المهدي .
 (٢) في مقال الطالبيين . زيد ، يد ، شر ، وهو صوب . بن العصبه كما
 قال أبو الفرج عيب فيها معدن لشطى - وهو من شعر الإمامية - من خرج من
 الردي . كما أن صواب أن يكون هذا بيت ساء البيت الذي قبله ، كما في نسخة طالبيين .
 والإمام الذي يتيه هو الإمام الذي يقول به الشيعة ، أتبع يحيى بن محمد ، وهم إحدى فرق
 الإمامية . قالوا إن الإمام حنيفة بن محمد الصادق قال : « إن من حكم الله به حكم » . ولد
 قال له والده : « إن ولدك ولد فسيته باسمي فهو الإمام » . الإمام الذي يؤمنون به ، هو
 محمد بن جعفر الصادق . للسنن والسنن (٣ : ٢) وموتنج موم ٢٢ . وأما « زيد » الذي
 هو الصواب في « شر » فهو إمام الردي ، وهو زيد بن علي بن الحسين ، وأتباعه يسوقون
 الإمامة في أولاد فاطمة عليها سلام ، ولم يجوزوا ثوب إسمه في سيرهم . وجعفر الصادق هو
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمه دروة بنت القاسم
 ابن محمد بن أبي بكر . الملل (١ : ٢٠٧) والواقف ٦٢٨ والفرق بين فرق ١٦ والاعتقادات
 قرآزي ٥٢ وابن النديم ٢٥٣ ومقاتل الطالبيين ٢١ .
 (٣) الأبيات في الأمان (١٥ : ٥٨) ومروج الذهب (٣ : ٢٩٥) منسوبة إلى
 أبي العباس الأعمى . آمت : صارت أباي ، مات عنها أرواحها

بَاقَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْفِطَ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ بَسَقَطُ وَجُدُودُ تَدْمُ^(١)
 حَلَّتِ الْمَنَارُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ فَعَلَيْنَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مَسَامُ^(٢)
 وقال حليمة . أبو حلف بن حليمة^(٣) :
 أَغْقِي آلَ هَاشِمٍ بِأُمِّيَا حَمَلُ اللَّهِ بَيْتَ مَالِكٍ قِيَا^(٤)
 بِنَ عَمِّي لَهَ آلَ مَرْوَانَ وَالْمَا حِي أَنَدَ كَانَ لِلرَّسُولِ عَصِيَا
 وقال الراعي في بني أمية :

بِي أُمِّيَّةَ إِنْ اللَّهَ مَلَحِقَكُمْ عَمَ قَلِيلٍ مِثْلَانِ بِنِ عَفَانِ
 وقال حلف بن حليمة :

لَوْ نَصَفْتِ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ لَمْ نَحْدِ فِي جَمِيعِهِمْ نَاهِيَا

وقال كعب الأشقر^(٥) لعمر بن عبد العزيز :

إِنْ كُنْتَ تَحْفَظُ مَا بِيَدَيْكَ فِيمَا تُحْمَرُ أَرْضِيكَ مَا بِلَادِ دِيَارِ
 لَنْ يَسْتَعِينُوا لِلَّذِي تَدْعُو لَهُ حَتَّى تُجَلَّدَ بِالسُّيُوفِ رِقَابِ^(٦)
 مَا كُفَّ مُنْضَلِّتِينَ أَهْلَ بَصَائِرِ فِي وَقْعِهِنَّ مَرَاجِرَ وَعِقَابِ^(٧)

(١) الجُدُودُ : قطع الخط في الأمان ومروءة الذهب « ديم » وما هو صوابه .

(٢) الأسيرة : جمع أسير . يعني سرير ملك وعرشه .

(٣) سقطت رحمة حلف بن حليمة في (٥٠ : ١) وسب الشعر في اللسان (١٠٩ : ٢)

لل سديف شاعر بني هاشم

(٤) أغقيا : يهوي . رلى عن حافة حتى ركبها سو هاشم فتكون العفة لهم ، أي النوبة .

(٥) أطر اللسان (عصف ١٩) . بيا : مسهل فيثا . والقى : الضيعة .

(٦) كعب بن معدان الأشقرى ، ترحم في (١ : ٣٢١)

(٧) عذاب : « حتى يجلد » . ويجلد : تصريب ، وأصل الجلد والتجلد ضرب الجلد .

(٨) المصت : لماضي في الأصم . البصائر : جمع بصيرة ، وهي العلم ، واليقين ، والثأر ، وكل ما ينس من السلاح كالدرع والفرع . والمضى يحتمل كلا منها . الصمير في

٢٥ « وقمن » السيوف .

هَلَّا قُرْبَشٌ ذَكَرْتُ شُعُورَهَا حَزَمٌ وَأَحْلَامٌ هُكَّ رَعَابٌ^(١)
 لَوْلَا قُرْبَشٌ نَظَرُهَا وَدِدُوعُهَا أَلَيْتُ مُنْقَضَةً بِي الْأَسْبَابُ
 فلما سمع هذا الشعر قال : لمن هذا ؟ قالوا : لرجل من أردن محمد ، يقال له
 كعب الأشجري قال : ما كنت أظنُّ أهل عمان يقولون مثل هذا الشعر .

قال أبو اليقطين^(٢) : ونام إلى عمر بن عبد العزيز رجل وهو على لمبر فقل :

إِبْنُ الدِّينِ مَمْنَتٌ فِي أَفْطَارِهَا نَهَذُوا كَنَافَكَ وَاسْتَجَلَّ الْحَرَمُ
 طَلَسُ الثَّيَابِ عَلَى مَدِيرِ أَرْضِهَا كَرًّا يَحُوزُ وَكَلَهَمٌ يَتَعَصَّمُ^(٣)
 وَأَرَدْتُ أَنْ يَبْلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ عَدْلٌ وَهَيْبَاتِ الْأَمِينِ الْمُسْتَسِيمُ

وكان يريد ن علي كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر^(٤) :

شَرَّدُهُ الْخُوفُ وَأَرَرِي بِهِ كَذَلِكَ مِنْ يَكْرُهُ حَرُّ الْجِلَادِ
 مُخْرِقُ الْخَفَيْنِ بِشَكْوِ الْوَجَى تَسْكِبُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ جِدَادِ
 قَدْ كَانَتْ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِمَادِ

وقال عبد الله بن كثير السهمي^(٥) ، وكان يتشيع ، لولادة كانت نالته ،

١٥ (١) ما عدال : « ذكروا » ل : « شعورها » بدل : « شعورها » والوجه ما أثبت .
 الأحلام : العقول . رعب : جمع رعب ، وهو الواسع .

(٢) أبو اليقطين ، هو سجين بن حصص ، المترحم في (١ : ٤١) .

(٣) طلس : جمع أطلس . والسلسلة : عذرة إلى سواد ، يعني قنطرة الثياب ، وهو كناية عن
 عدم اللمعة ، كما أن ظاهرة الثوب ونقاءه كناية عن بقاء . تطلعه حقه : طلعه إياه .

٢٠ (٤) هو محمد بن عديقة بن الحسن بن الحسين ، كما في حواشي الجزء الأول ، ص ٣١١ ،
 حيث سبقت أبيات وتفسيرها . يقولها حين لقي ما لقي من الطلب والمهرب ، وما كان من صريح
 طفل له هوى من يد مرضته على الجبل فتقطع . الطبرى (٩ : ١٩٩) .

(٥) هو عديقة بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، من بني سهم بن عمرو
 ابن حصيص . وهو من ثقات المحدثين ، توفي سنة ١٢٠ . تهذيب التهذيب . والذي في الحيوان

٢٥ (٣ : ١٩٤) : « وقال كثير أو غيره من بني سهم » وفي معجم المرزبانى ٣٤٨ أن الشعر
 التالي لكثير بن كثير السهمي ، قاله حين كتب هشام بن عبد الملك إلى عامله ، مدسة أن يأخذ
 الناس بسبب علي .

وسمع عمال خالد بن عبد الله القسري يلعنون عليا والحسن والحسين على السابر :

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُوبُ عَلِيًّا وَحِينًا مِنْ سُـوْقَةٍ وَإِمَامٍ
أَبْسَبُ لَطِيبُونَ جُـدُودًا وَالْكِرَامُ الْأَحْوَالُ وَالْأَعْمَرُ^(١)
يَأْمَنُ الظُّبَى وَالْحَمَامُ وَلَا يَأْ مَنْ آلُ ارَّسُولٍ عِنْدَ الْمَقَامِ^(٢)
طَبِيتَ يَتِيمًا وَطَابَ أَهْلَكَ أَهْلًا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ كَلَّمَا قَامَ فَائِزٌ بِسِلَاسِ الْإِسْلَامِ

٢٨٨

وقال حين عابوه بذلك ارأى :

إِنَّ اسْرَأً أَفْسَتْ مَعَايِبُهُ حُبُّ النَّبِيِّ لَقَبِيرُ دِي ذَسِبِ
وَتَبَى أَيْ حَسَزَ وَوَلَدِيمِ مَنْ طَلَبَ فِي الْأَرْحَامِ وَالصُّلْبِ
أَيَقْدُ ذَنْبًا أَنْ أُحِبَّهُمْ بَلْ حُبُّهُمْ كَفَّارَةُ الذَّنْبِ

١٠

وقال يزيد بن أبي بكر بن داب النخعي :

اللَّهُ يَعْلَمُ فِي عَلِيٍّ عِلْمُهُ وَكَذَلِكَ عَمُ اللَّهِ فِي عُمَانِ

وقال السيد الحميري^(٣) :

لَأَنْ أَمْرًا جَمِيرِي غَيْرُ مُؤْتَسِبِ جَدِّي رَعِينٌ وَأَحْوَالِي ذَوُو يَرَنِ^(٤)
ثُمَّ أَوْلَاءُ الَّذِي أَرْحُو النَّجَا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْهَادِي أَيْ الْحَسَنِ^(٥)

١٥

(١) المطيبون : المطهرون . في معجم المرزبانى : « ألسب المطيين » ، بالمطاب .

(٢) إمام . الحرم حبه . أو هو الحجر الذى قام عليه إبراهيم عليه السلام عند بناء البيت ، وفيه أثر قدمه كذا يروون ، وهو أسود وأكبر من الحجر الأسود .

(٣) مضت ترجمته فى (٢ : ١٦٨) .

(٤) فى القاموس : « هو مؤتسب ، بالفتح ، أى غير صريح فى نسبه » . رعين ، هو دورعين ، ملك من ملوك اليمن . ورعين : حصن له . وذو يرن أراد أبناء ذى يرن . وذو يرن : والد سيف بن ذى يرن ، وكان سيف أحد ملوك اليمن ، وهو الذى استنقذ اليمن من حكم الحبشة وطغماهم ، بمعاونه كسرى أو شروان ، واستخدم سيف بعض الحبشة فخلوا به يوما وهو فى متعبده له فقتلوه .

٢٠

(٥) يسي على بن أبى طالب ، أبا الحسن والحسين .

٢٥

وقال ابن أذينة^(١) :

سمين قريش مانع منك لعنة
وغث قريش حيث كان سمين
وقال ابن الرقيبات^(٢) :

ما تقموا من بني أمية إلا
أنهم يحملون إن غضبوا^(٣)
وأنهم معدن الملوك ولا
تصنع إلا عليهم العرب^(٤)

وقال عروة بن أذينة :

إذا قريش تولي خير صالحها
فاسدقين أن لا خير في أحد
رخط النبي وأولى الناس منزلة
يكل خير وأنزى الناس في العدد
وقال حسان بن ثابت ، يرى أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه^(٥) .

(١) هو عروة بن يحيى ، وأذينة لقب لأبيه . شاعر معتمد من أهل المدينة ، وجد في الفقهاء والمحدثين أيضا ، لكن علق عليه شعر . وترجمته مسجدة في الأغانى (٢١ : ١٠٥ - ١١١) والشعراء ٦٠ . وانزلت ٤ . والآل ٢٣٦ ورحمة ابن خلكان مرصفا في أثناء ترجمة سكينه بقت الحسين .

(٢) سبق تحقيق اسمه وترجمته في (٢٧٨ : ٢)

(٣) ديوان ابن ريس ارفيات ٧٠ . والبيان من أسبوت الأغانى (٤ : ١٥٩) . ويروى أبو العرج أن هذا البيت كان سندا في إقصائه من موت محقق صلى به عليه عبد الملك بن مروان ؛ إذ قيل له : إن قلته لمصك عليه أكدمه فما مدحك به . قال : فهو آمن . وأن هذا البيت أيضا كاد يودى بقبلة معبه في حصرة الرشيد ، لولا أن بداركك أمرها فأعادته بعت .

ما تقموا من بني أمية إلا
أنهم يحملون أن غضبوا
وأنهم معدن الملوك
فأهم معدن النفاق

(٤) معدن الملوك : أى أصولهم . ومعدن كل شيء : المكان الذى يكون فيه أصله ومبدؤه ، نحو معدن الذهب ونفصة واحمر .

(٥) كذا يقول الحافظ ، وهو ظاهر ما يطلق به الشعر ، إذ أنه في أسبوت الرثاء والمحدثين في أمر مصى . لكن صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣ يذكر أن الشعر مديح لأن بكر في حياته ، ويرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود ، قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بالسب ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، ليس أحد منكم آمن على في ذات يده وحسه من أى بكر ، كلهم قال فى كدته وقد لى أبو بكر صدقت ، فلو كنت متعبا خيلا لاتحدث أب بكر خيلا . ثم التفت إلى حسان فقال : حان ما قلت فى وى أبى بكر ، فقال حسان وأشد الأبيات ، وأشد مد البيت الأخير :

إِذَا تَدَكَّرْتَ شَجَواً مِنْ أَحْيَى ثَغَةٍ فَادْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَ^(١)
 الثَّالِي الشَّيْءَ الْحَمُودَ مَشْهُدُهُ وَأَوَّلَ الدَّسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا
 وَثَنَ نَسِيٍّ فِي الْعَدْرِ الْمُنِيفِ وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَغُرَ الْجَنَلَا
 وَكَانَ حَيْثُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا حَبْرَ الرَّبِّهِ لَمْ يَمْدِلْ بِهِ رَحْلًا^(٢)
 وَقُلْ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :

لَمَّا تَحَيَّرَ رَأَى فَارْتَضَى رَجُلاً مِنْ حَبْرٍ كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ الرَّجُلِ^(٣)
 لَمَّا مَسَّحَ سِدَّ نَسِيهَا وَتَغَمَّرَهَا وَفِي الْمَدَارِ قِمْدَانِ لَسَا دُلُّ
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، فِي شَأْنِ السَّقِيقَةِ^(٤) :
 قَدْ احْتَصَمَ الْأَقْوَمُ تَهْـنِئَةً مُحَمَّدٍ فَسَئِلُ قُرَيْشًا حِينَ جَدَّ احْتِصَامُهَا

- ١٠ = حبر بربيه أمها وأزاتها بمد لني وأوطاها بما حلا
- فقال رسول الله : صدقت يا حسان ، دعوا لي صاحبي . قالوا ثلاثا . واطر ديوان حسان ٢٩٩ .
- (١) في الجهرة : د من أح ثغة . د ول الديوان : د من أخى ثغة . د يقول : إذا تذكرت ما يحررك من تحي من شق . د وتركك بيه ، تذكر أخاك أبا بكر ، فإنه يملكك بكرم مدله ما نقيته من عقوق غيره .
- ١٥ (٢) الحب ، بالكسر : الحب ، وعمر بكلمة د كان . د ما ، صريداً بها على الدوام ، بمعنى لم يزل كما في قول الله تعالى : د وكان الله ميمياً بصيراً . د لم يمدن به : لم يجمعه عدلا له ومساويا .
- (٣) ما ، أي من مضر ، والأسديون ثم بنو أسد بن خزاعة بن معد بن إلياس بن مضر ، مجتمعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزاعة بن معد .
- ٢٠ (٤) أصغر ما مضى في الكلام على السقمة في ص ٢٩٦ . ويريد هذا هو يزيد بن الحكم ابن عثمان بن أبي العاص الثقفي . وقيل إن د عثمان د صمه لا حننه ، وهو أحد شعراء الدولة الأموية ، صر به الفرزدق وهو شدي في أحد المجالس شعراً فقال : من هذا الذي يشد شعراً كأنه من أشعرنا ؟ وكان الحجاج قد ولاء كورة فارس ودفع إليه المهد ، فلما دخل ليودعه قال : أشدني من شعرك — وإنما أراد أن يشده مديحاً له — فأشده قصيدته التي بغفر فيها نأاته :

٢٥ وأبي لدى سب ابن كسرى راية بيضاء تخفق كالقصاب الطائر
 فصب الخجاج وارجم به المهد ، وخرج يزيد عنه مفضاً إلى سليمان بن عبد الملك فأقصه ، وأجرى له عشرين ألفاً مدام حيا . الأغاني (١١ : ٩٦ — ١٠٠) ، والشعراء وخزاعة الأدب (١ : ٥٤ — ٥٦) .

أَلَمْ نَكُنْ مِنْ دُونِ الْخَلْقَةِ أُمَّةً يَكْفُ أَمْرِي مِنْ آلِ نِيْمٍ رَمَاهُ^(١)
هَدَى اللَّهُ الصَّدِيقَ ضَلَالًا أُمَّةً إِلَى حَقٍّ لَمْ ارْقُصْ عَنْهَا نَظَامُهَا
وَقَاتِ صَعِيَّةً^(٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ :

قَدْ كَانَ تَمَازُكُكَ أَسَا وَهْنَةً

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُ لَمْ تَكُنْ الْخَطْبُ^(٣) .
إِنَّا فَقَدْنَاكَ قَدْ الْأَرْضِ وَأَيْلَهَا

وَاحْتَلَّ قَوْمُكَ مَا شَهِدَهُمْ فَقَدْ سَجَعُوا^(٤)

وَقَالَ الْمَرْزُوقُ :

صَلَّى ضَهَبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَسْلَمَهَا إِلَى ابْنِ عَفَّانٍ مُلْكًا غَيْرَ مَقْصُورٍ^(٥)

(١) يعني أن بكر الصديق ، وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن أنس بن مرة بن كعب بن لؤي .

(٢) هي صفة بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووالدة الزبير بن العوام ، وذكر ابن حجر في الإصابة أن صفة قال هذه المربية حين قسم الرسول . وروى أن لها مربية أخرى في سيرة ابن إسحاق ، منها .

(٣) لفقد رسول الله إذ خان يومه في عين حودي «دموع أسواحم» ومربية أخرى فيها :

إِنْ يَوْمًا أُنِىَ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَوْرَبُ شَمْسِهِ وَكَانَ مَصْصًا
وَكَلَّتْ مَعْبَهُ وَخَوَّاسُهَا : بَرَّة ، وَعَاتِكَةُ ، وَأُمُّ حَكِيمِ الْمَصَّاءِ ، وَأُمِّيَّة ، وَزُورَى ،
كُلُّهُنَّ شَوَامِرُ ، رَوَى لَهُنَّ ابْنُ هِشَامٍ فِي سِرِّهِ ١٠٨ — ١١١ . عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْبِيَّةَ لِنَاتِيهِ
رَوَيْتُ فِي اللِّسَانِ (هُنَّ) مَسُوءَةٌ إِلَى مَا رَوَى عَنْهُمَا أَيْضًا .

(٤) المهيئة : واحدة الخنثاء ، وهي الأمور شذوذ الخلق . ب : « وحشية »
ب : « وحشية » ، صوابها في ل والتيجورية . الشاهد : الحاضر .

(٥) اختل القوم : احتاحوا وانفكروا . واسم : شدة الخوم . ورواية اللسان :
« فاشهدهم ولا تخب » ، و« لا تخب » وصفت المني .

(٥) صهيب هذا ، هو صهيب بن سنان ، أحد لقطاته . والذين كانوا بالارموت
رسول الله في مشاهدته وعرواته وسراياه ، وهو المعروف بصهيب الروي . وكان عمره إذ
أوصى قبل موته أن يصلى عنه صهيب ، وأن يصلى الناس إلى أن يجتمع المسلمون على إمام .
وتوفى سنة ٣٨ وهو ابن سبعين . الإصابة ٤٠٩٩ .

• وَلايَةَ مِنْ أَيْ حَقِصٍ لِثَالِثِيهِمْ كَانُوا أَخِلَاءَ مَهْدِيٍّ وَتَجَبُّورٍ ^(١) ٣٩٠

وقال مزرد بن ضرار ^(٢) يرى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :

عَيْكَ السَّلَامُ مِنْ إِمَامٍ وَمَارَكَتْ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمُمَرِّقِ ^(٣)

قَصَّيْتُ أُمُوراً نَمَّ غَاذَرْتُ بَعْدَهَا بَوَائِقَ فِي أَكْلِيهَا لَمْ تُفْتَقِ ^(٤)

وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتِهِ بِكَفِّي سَبَنْتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ ^(٥)

قال : وسمعوا في تلك الليلة هاتفاً يقول :

لِيَبْكِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً فَقَدْ أَوْشَكُوا هُكَاً وَمَا قَدَّمَ الْقَهْدُ

وَأَذْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَدْبَرَ حَيْرُهَا وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُوقِنُ بِالْوَعْدِ

وعن أبي الجعاف ، عن مُسْلِمِ الْبَطِينِ :

إِنَّا نُمَاقِفُ لَا أَمَّا لَكَ عُصْمَةٌ عَلِمُوا الْقَرَى وَبَرَوْا مِنَ الصَّدِّيقِ ^(٦)

وَبَرَوْا سَمَافاً مِنْ وَزِيرِ بَيْتِهِمْ تَبَّ لِمَنْ يَفِرَّ مِنَ الْعَمَارُوقِ ^(٧)

(١) لسان معالي يروي ديوان فرزدق ، المحصور : الكرم إكراماً مدالاً به . وفي

الكتاب : (أنتم وأزواجكم تجهلون) . ل : « وخبور » .

(٢) ترجم في (١ : ٣٧٤) .

(٣) الآيات تروى للمصباح ، كما في الحماسة (١ : ٤٥٢ — ٤٥٤) وزهر الآداب

(٤ : ١٠٧) ، وتروى أيضاً لجزء بن ضرار . قال التبريزي : « وقال أبو ريش : الذي

عسى أنه لم يرد إليه . وقال أبو محمد الأعرجي : هو الحر بن صرار أخيه » وفي الأغانى

(٨ : ٩٨) أن هذا شعر للحسن . قاله قبل أن يقتل عمر ثلاث ، فكان ذلك نبأ له قبل

أن يقتل . الحماسة : « جرى لله حيراً من أمير » . الأغانى : « عيك سلام من أمير » .

(٤) لوائق : جمع شامة ، وهي الداهية والسيئة . وفي الحماسة : « بوائق » ، وهي رواية

اللسان (روح) . و « بوائق » : البوائق .

(٥) السبني : النمر ، عني أبا لؤلؤة المحمدي قاتل عمر . أزرق العين ، أي من أعداء

العرب ، ولدت بكفي من أعدائهم بزرق العيون ؛ لأنه صبغة لون عيون الروم والعجم .

المطرق : المسمى العين حلقه ، والإسراق منه من سمات الأعداء .

(٦) القرى : جمع قرية ، وهي الكوفة . وبروا ، يقال برأ يبرأ من المرض ، ويرى

يرأ أيضاً . وقد سهل الهزة وعامل الفعل معاملة للقتل .

(٧) السفاه ، كسحاب : السفه وخفة الخلم .

إِنِّي عَلَى رَغْمِ السُّدَاةِ قَدِيمٌ دِينًا بَيْنَ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
وقال الكميت :

فَقُلْ لِبَنِي أُمَيَّةَ حَيْثُ خَلُّوا وَإِنْ جِئْتُمْ لِمَهْدٍ وَالْقَطِيعِ^(١)
أُحِيعَ اللَّهُ مَنْ أَشْمَعْتُمُوهُ وَأَشْمَعُ مَنْ نَحَوَزِكُمْ أَجِيعَا
تَمْرُصِي السَّيِّئَةِ هَرِثْمِي يَكُونُ حَيًّا لَا تُتْبِعُهُ رَيْبَا^(٢)

وقال حرب بن المذمر بن الجروود ، وكان يتبعني ويتشيع في كلامه له :

٢٩١ فَمَنْ مَن لَدِي كَمَافٌ يُفِيمِي وَأَوَاتٌ كَتَنٌ أُرُورُهَا قَدِي^(٣)
وَحَبِّي دَوَى فُرْزٍ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا سَ إِلَّا الْمَوْدَةُ مِنْ أُخْرٍ^(٤)

(١) المهدي - سيف المطبوع من حديد الحديد - والقطيع - السوط يقطع من جلد البعير
ويعمل منه ، يقطعون أرسنة سور ثم يفتنونها ويتركونها حتى تيسر .
(٢) حيا ، أي بمنزلة الحيا ، وهو المطر تحيا به الأرض .
(٣) السكفاف ، كسحاب : الفوت على قدر ليعه ، لا يصل منه ولا نقص .
(٤) يقال سأله يسأله ، وسأله يسأله ، وسأله يسأله ، كلها بمعنى . وهو إشارة إلى قول
الله تعالى : (قل ما أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) .

فقال له : حدثني حديث الملك الذي أحترق عنه بخران^(١) . قال : أخبرني أبي
عن الحصين بن المدر^(٢) أن مسكاً من ملوك فارس — بقل له سابور الأكبر —
وكان له وزير . صبح قد افسس دماً من آداب ملوك ، وشب ذلك بهم في
الدين ، فوجه — وردعية إلى أهل خراسان ، وكانوا قوماً عجماء^(٣) يظلمون
الدين منه بالدين ، ويحبون بالدين استسكانة لقوت الدنيا ، وذلك لجبايرتها ،
فجمعهم على دعوة من الهوى يكيد به مطالب الدنيا^(٤) ، واغتر بقتل ملوكهم
وتحواله بهم^(٥) — وكان يقول : « لكل ضعيف صولة ، ولكل ذليل دولة » —
فما لامحت أخصه الأمور التي تقع ، استعالت خرو عوا^(٦) شات أسافها
بأعاليها ، فاستقل مرثى إلى أردتهم^(٧) ، والباهة إلى أخدهم ، فأشربوا له حباً [مع
خف من لديه الفتحة بعودة من الدين] ، فلما استوسقت له البلاد^(٨) بلغ سابور
أمرهم وما أحس عليه من صحتهم ، ولم يضمن روال قلوب وغدرات الوزراء ،
فاحتال في قطع رحائه عن قدهم : وكان يقول :

وما قطع راحته مثل يأس تدهده القلوب على غترار^(٩)

فصم على دله عند وروده عليه رؤساء أهل خراسان ورسائهم ، [فقتله ، ٢٩٣
فبعثهم بحدث] . و يرغهم إلا ورأسه بين أيديهم ، فوقف بهم بين القرية ونأى

(١) خراسان : مدينته من حريرة أمور ، بينها وبين أرها يوم وبين لرقه يومان .

(٢) ترجم في (٢ : ١٦٩) . ما عدال : الحصين ، محريف .

(٣) ل . د . عجماء : عجماء .

(٤) يكيد ، هنا ، عمي يدالج ، كاد الأمر يكيد : عاصه .

(٥) يحول ، أردته أخذهم حولاً ، أي عبداً وحداً .

(٦) عوا : في حورب فيها صرة بعد صره . وأصل لعوان : لثب من النساء .

(٧) أي أصمهم وأحرقهم .

(٨) استوسقت : احتضمت . وفي حديث لحناني : « واستوسق عليه أمر الحدة » ،

أي احتضنوا على صاعته . ما عدال : استوسقت ، تحريف .

(٩) المادهة : تدهاه والمادهة .

الرجعة ، وتحطف الأعداء ، وتفرق الجماعة ، واليأس من صاحبهم ، فرأوا أن يستنموا الدعوة بطاعة ساور ، ويتموضوه من الفرقة ، فدعنوا له بأسلك والطاعة ، وتبادروه بمواضع النصيحة ، فملكهم حتى مات حشف أنه .

فأطرق المنصور ملياً ثم رفع رأسه وهو يقول :

لَيْذِي الْحِلْمَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّغَ الْعَصَا وَمَا عِلْمُ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(١) .
وأمر إسحق بالخروج ودعا ناني مسلم . فلما نظر إليه داحلاً قال :

قَدْ اكْتَفَيْتُكَ خَلَّاتٍ ثَلَاثَ جَلَسَ عَلَيْكَ مَحْدُورَ الْحِمَامِ
حِلَاؤُكَ وَأَمْنِيَاكَ تَرْغِيهِ وَقُوْدُكَ لِلْجَهَنَّمَ بَرِّ الْعِظَامِ
ثم وثب إليه ووثب معه بعض حشمه بالسيف ، فلما رآهم وثب ، فبدره

المنصور فضر به صرقة طوَّحه منها^(٢) ، ثم قال :

اشْرَبْتُ بِكَاسٍ كُنْتُ نَشِيقُهَا أَمْرٌ فِي الْخَلْقِ مِنَ الْعَقَمِ^(٣)
زَعَمْتُ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَصَى كَذَبْتَ فَاسْتَوْفِ أَمَا تُحَرِّمُ

ثم أمر فحز رأسه^(٤) وبعث به إلى أهل خراسان وهم ببابه ، فجاءوا حوله ساعة ثم ردَّ من شفهم انقطعتهم عن بلادهم ، وإحاطة الأعداء بهم . فدلوأ وسأوا له .

١٥ (١) البت للمتلقي في ديوانه من ١ نسخة الشقص . ودو الخلم ، هو عمرو بن حمة الدوسي ، قضى في الحرب ثلاثمائة سنة — كما رعموا — فمكر فأرموه الدايغ من ولده فكان معه ، فكان اشيع إذا عمل كات آية ما يبه وسمه أن يعرف له العصا حتى يماوده عقته . وقبل دو الخلم عامر بن الطرب المدواي ، أو عداقة من عمرو بن احارت من همام . أو ربيع بن غناش المنب أيضاً بدي الأعواد ، أو سعد بن مالك . المصري للبحراني ٤٥ والأعالي (٣ : ٣ / ٤ : ١٢٨ / ٢١ : ١٣٤) . واضر ما سبق في من ٣٨ .

٢٠ (٢) طوَّحه . أهلكه ، أو ألهاه . ل : « طرده منها » .
(٣) العقم : شجر المطلق ، أو ثمرته ، أو شعبة ثمرته . وليتأت في الطري (٩ : ١٦٧) عند ذكر مقتل أبي مسلم ، وكنا في مروج الذهب (٣ : ٢٠٤) . الصري : « سقيت كأساً » . وهذا البيت مؤخر فيها عن تاليه .

٢٥ (٤) حنا القىء بالقيء : قدره وقطعه على مثاله . ما عدال : « وما ضربوا » .
(٢٤ — البيان — ثالث)

فكان إسحاق إذا رأى المنصور قال :

وما أخذوك الأمثال إلا لِيَتَّخِذُوا إِن حَدَّثَ عَلَى مِثَالٍ

وكان المنصور إذا رآه قال :

وَحَمَمَهَا مَسُورُ النَّاسِ يُقْتَدَى بِأَمْثَالِهَا فِي الْمُنْصِلَاتِ الْعِظَامِ ٢٩٤

وكان المهدي يحب القيان وسماع الغناء ، وكان معجبا بجارية يقال لها

« جوهر » ، وكان اشتراها من مروان الشامي ، فدخل عليه ذات يوم مروان

الشامي وجوهر تغني ، فقال مروان :

أَنْتِ بِاجَوْهَرِ عِنْدِي جَوْهَرَةٌ فِي بِيَاضِ الدَّرَّةِ الْمُشْتَهَرَةِ^(١)

فَإِذَا غَمَّتْ فَتَنَارٌ ضُرْمَتْ قَدَحَتْ فِي كُلِّ قَلْبٍ شَرَرَةً^(٢) ١٠

فأثمه المهدي ، وأمر به فدُع في عنقه إلى أن أُخرج^(٣) . ثم قال لجوهر :

أطريني . فأشأت تقول^(٤) :

وَأَنْتَ الْفِي أَخْلَقْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأُثِمْتُ لِي مَنْ كَانَ فِيمَكَ يُلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ نِمَ تَرَكَتَنِي لَمْ غَرَضًا أَرْمَى وَأَنْتَ مَسْلِمٌ

فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَأَ بِحَسْبَى مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ كُلُّومُ^(٥) ١٥

(١) يقال شهره فاشتهر ، واشتهره فاشتهر ، فهو مشتهر ومشتهر ، وبهما روى قوله :

أحب هبوط الواديين واديين مشتهر بالواديين عرب

(٢) ما عدال : « دعت في كل قلب » .

(٣) ما عدال : « إلى أن خرج » . دعه دعا : دفعه دفعا عنيقا في جهوة .

(٤) الأبيات التالية رواها في الجيوان (٣ : ٥٥) مسبوقة لإحدى الجبهولات تحب ٢٠

مها عاشقها عن شمر قاله فيها . والمعروف أنها لامرأة من قوم ابن الدمية ، يقال لها أُميمة ،

كان هوبها وهاجها مدة ، فلما وصلتته تحب عليها وحمل ينقطع عنها ، ثم رارها ذات يوم

فتعابا طولها ، وكان بينهما معاوية شعرية . اطر ديوان ابن الدمية ٣٦ - ٣٧ والأصلي

(١٥٨ : ١٤٨) والحماسة (٢ : ١٤٦) ومعاهد النعمان (١ : ٥٨) .

(٥) الكلام : جمع كلم ، بالفتح ، وهو المرح . ٢٥

فقال المهدي :

أَلَا يَا خَوْهَرَ الْقَلْبِ لَقَدْ رِيحَتْ عَلَى الْجَوْهَرِ
وَقَدْ أَكْمَلَكَ اللَّهُ بِمُحْسَنِ الدَّلَالِ وَالْمُظَرِّ^(١)
إِذَا مَا صَلَّتْ ، يَا أَحْسَنَ حَقِّ اللَّهِ ، بِالْمِرْهَرِ^(٢)
وَعَيَّتْ قَفَاحَ النِّيَّتِ مِنْ رِيحِكَ بِالْعَبْرِ^(٣)
فَلَا وَاللَّهِ مَا الْمَهْدِيُّ أَوْلَى مِنْكَ بِالْمِثَرِ
فَإِنَّ شِثْرَ مَيِّ كَمَّكَ حَتَّى ابْنِ أَبِي جَعْفَرِ^(٤)

• • •

قال الهيثم : أشدت هرون وهو ولي عهد أيام موسى ، بيتين لحزة بن

بيض^(٥) في سليمان بن عبد الملك^(٦) :

٢٩٥ • حَارَ الْخِلَافَةَ وَالِدَاكَ كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ سَخَطِ سَاحِطٍ أَوْ طَائِعِ
أَبَوَاكَ نَمَّ أَحْوَاكَ أَصْبَحَ نَائِثًا وَعَلَى حَبِيْبِكَ نُورٌ مَدَّ سَاطِعُ^(٧)

قال : يا يحيى ، اكتب لى هذين البيتين

• • •

١٥ (١) الدل ، بالفتح : حسن الحديث والمهيئة .

(٢) المرهر ، بالكسر : المود التي يضرب به .

(٣) ما عدال : « من رحك » .

(٤) ابن أبي جعفر ، هو المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور .

(٥) سبقت ترجمته وسط اسمه في (١ : ٢٦٩) .

٢٠ (٦) في الأغاني (١٥ : ١٨) عن الهيثم بن عدي قال : « أحسنى محمد بن حمزة

ابن يس قال : قدم أبي علي يربد بن المهلب وهو عند سليمان بن عبد الملك ، فأدخله عليه فأشده

قوله ... » وأشد البيتين التاليين ، وبسهما :

سريت خوف بي المهلب بسدما طروا إليك سم موت ناقم

ليس التي ولاك ربك منهم عند الإله وعندهم بالصائح

فأمر له بخمسين ألفاً . ولم يرد في روايته لإنشاده هارون هذا الشعر .

(٧) كذا بالإقواء . ورواية الأغاني : « نور ملك الرابع » .

ولما مدح ابن هرمة^(١) أبا جعفر المنصور . أمر له بألفي درهم ، فاستقلها ،
وسبق ذلك أبا جعفر فقال : أما يرضى أني حققت دمه وقد استوجب إراقته ،
ووفرت ماله وقد استحق بلمه ، وأقررت له وقد استأهل الطرد ، وقرت به وقد
استجري العد^(٢) ؟ أليس هو القاتل في بني أمية :

• إذ قيل من عند ريس الزمان إمتَرَ فِهْرٍ وَنَحْتَحِبُهَا^(٣)
وَمَنْ يَفْجَلُ الحبل يوم الوغى بالحامها قبل إسماعها
أشارت به نبي مالك إليك به قبل أرواحها
قال ابن هرمة : فبئس قد فئت فيك أحسن من هذا ! قال : ههنا ! قال : قلت :
إذا فئت أي فتي سملون أهش إلى الطعن بالذابل^(٤)
وأصرت للقرن يوم الوغى وأنطم في الزمن الساحل
أشارت إليك أ كُفُّ الوزى إشارة غرقى إلى ساحل
قال المنصور : أما هذا الشعر فسرق ، وأما نحن فلا سكاى إلا باني هي أحسن .

ولما احتال أبو الأهرم لمهلب لعبد الحميد بن رمي بن خالد بن معدان ،
وأسله حميد^(٥) إلى المنصور قال : لا عذر فاعتذر ، وقد أحاط بي الذنب
وأنت أولى بما ترى قال : لست أقتل أحداً من آل قحطبة ، بل أحب سيئتهم
لحميتهم ، وعادتهم لو فاتهم ! قال : إن لم يكن في مصطفي فلا حاجة لي في الحياة ،
ولست أرضى أن أكون طليق شعيع ، وعتيق ابن عم ! قال : اسكت مقسوحاً

(١) إبراهيم بن هرمة ، ترجم في (١ : ١١١) .

(٢) كذا في ن وفيها عنان : « استجري » بإمالة الحاء والراء ، وكلاما لم يسن
عليه في إسماع ، وما يعنى « استحق » .

(٣) المتر : المتعرض للصروف من غير أن يسأل .

(٤) أي القنا القابل ، وهي الرماح الدقيقة اللاسقة القبط ، أي القنصر .

(٥) حميد بن قحطبة ، المترجم في (٢ : ٢٥٧) .

٢٩٦ مشقوحاً^(١)، اخرج فإتاك أنوك جاهل، أنت عتيقهم وطلبتهم ماحيت.

ولما داهن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب في شأن إبراهيم بن عبد الله^(٢)،
وصار إلى المصور. أمر الربيع بن جهم سواده^(٣) والوقوف به على رأس البياضة^(٤)
في المقصورة يوم الجمعة ثم قال: قل لم: يقول لكم أمير المؤمنين: قد عرفتم
ما كل من إحسان إليه، وحسن بلائ عنده، وقديم نعمتي عليه، والذي
حاول من الفتنة، ورأى من البغي، وأراد من شق العصا ومعاوية الأعداء،
وإراقة الدماء، وإنه قد استحق هذا من فعله أليم العقاب، وعظيم العذاب.
وقد رأى أمير المؤمنين إثم ثلاثة الجليل لديه، ورب تعاثه الساقة عنده،
لما يتعرفه أمير المؤمنين من حسن عائدة الله عليه، وما يؤمله من الخير العاجل.
والآجل، عند العفو عن ظلم، والصفح عن أساء. وقد وهب أمير المؤمنين
مسيئكم لحسنكم، وغادركم لوفيتكم^(٥).

وقال سهل بن هارون يوماً، وهو عند المأمون: من أصفاء الدنيا ما لا ينبغي
للمسلمين أن يرغبوا فيه، وقد برغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال!

(١) المشقوح: المصدور، وكذلك المشقوح.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج على
المصور وظهر بالصرة مستهل رمضان سنة ١٤٥ هـ فقتل عليها وعلى الأهوار وواسط وكركر،
وعطيت حموعه، وسار يزيد الكوفة، فوجه إليه المصور عيسى بن موسى في أنصاكر
فالتقوا بالخرى على ستة عشر فرسخاً من الكوفة في ذي القعدة، فقتل إبراهيم في جمع كشف
من كان معه، وهرم النادون، ومقتل قتله هو وقتل أخيه محمد بن عبد الله من قبل، لقب
أبو جعفر بالمصور. انظر كتب التواريخ في خلافة المصور، وفي حوادث سنة ١٤٥.

(٣) كان السواد شعار العباسيين، وقد بدأ التزويد في سنة ١٢٩ أي قبل قيام لدولة
العباسية بثلاث سنوات. انظر الطبري (٩: ٨٢).

(٤) ما عدال: رؤوس البياضة.

(٥) ما عدال: مسيئهم لحسنهم وغادرهم لوفيتهم.

قال المؤمنون : قد يستقى بعض الشيء علماً وليس بعلم ، فإن كمت هذا أردت
فوجهه الذي ذكرناه . ولو قلت : إن العلم لا يُذكر غوره ، ولا يُسبر قعره ، ولا
تُلمع عايته ، ولا يستقصى أصنافه . ولا يصبغ آخره ، فالأمر على ما قلت . فإذا
فعلتم ذلك كان عدلاً ، وقولاً صدقاً . وقد قال بعض العلماء : اقصد من أصناف
العلم إلى ما هو أشهى إلى نفسك وأحف على قلبك ، فإن نذرك فيه على حسب
شهوتك له ، ومسهولته عليك . وقال أيضاً بعض الحكماء ^(١) . لست أطلب العلم
طمعاً في نوع غايته . والوقوف على نهايته . ولكن التمس ما لا يسع جهله ، ولا
يحسن ما عاقل إعماله . وقال آخرون : علم الملوك لتسب والخير وحل العقه ، وعلم
التجار الحساب والكتاب ، وعلم أصحاب الحرب . درس كتب الفارزي ٢٩٧
وكتب السير . ١٠

فَمَا أَنْ تَسْتَقِيَ الشَّيْءَ عِلْماً وَتَسْقَى عَنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَشْغَلُ عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ
مِنْهُ ، بَلْ تَسْقَى سَهْمًا حَرْماً ، وَتَسْرِ أَسْرًا حَنْئًا ! وَالْعِلْمُ بَصَرٌ ، وَخِلَافُهُ عَمَى ،
وَالِاسْتِغْنَاءُ لِلشَّرِّ نَاهِيَةٌ عَنْهُ . وَالْإِسْقَابَةُ لِلْخَيْرِ أَمْرَةٌ لَهُ



وَمَا قَرَأَ مُؤْمِنٌ كِتَابِي فِي الْإِمَامَةِ فَوَجَدَهَا عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَصَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ
كَانَ أَمْرَ الْبَرِيدِيِّ ^(٢) مَا نَظَرَ فِيهَا لِبَحْرِهِ عَمَّا ، قَالَ لِي : قَدْ كَانَ بَعْضُ مَنْ يُرْتَضَى
عَقْلُهُ وَتُصَدَّقُ خَبْرُهُ ^(٣) حَبْرًا عَنْ هَذِهِ الْكُتُبِ بِإِحْكَامِ الصَّمَةِ وَكَثْرَةِ الْعَائِدَةِ .

(١) ما عدا ل : « العلماء » .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن الميرة البريدي ، وذلك أنه صحب يزيد بن منصور
الحميري حاكم المهدي ، مؤدباً لولده فبسط إليه ، ثم اتصل برشد خلفه مؤدباً للمؤمنين ، كما حصل
الكسائي مؤدباً للأئمة ، أحد عن أبي عمرو بن اعلاء والخليل بن أحمد ، وعنه أبو عبد القاسم
ابن سلام ، وإسحاق بن علي ، وكان أحد أكاره لقراء يقرئ هو والكسائي الناس في بغداد
في مسجد واحد . توفي بخراسان سنة ٢٠٢ . إرشاد الأريب (٢٠ : ٣٠) وبغية الوعاة ٤٩٤
وتاريخ بغداد ٧٤٦٥ .

(٣) ما عدا ل : « من ترتضى عقله وصدق خبره » . ٢٥

فقلنا له : قد تُرَى الصِّفَةُ عَلَى الْعِيَانِ ، فَمَا رَأَيْتَهَا رَأَيْتُ الْعِيَانَ قَدْ أَرَى عَلَى الصِّفَةِ ، فَمَا فَلَيْتَهَا أَرَى الْفَلَى عَلَى الْعِيَانِ كَمَا أَرَى الْعِيَانَ عَلَى الصِّفَةِ .

وهذا كتابٌ لا يحتاج إلى حضور صاحبه ، ولا يفتقر إلى المحتجين عنه ، قد جمَعَ استقصاء المعاني ، واستيفاء جميع الحقوق ، مع اللمط الجزل ، والخرج السهل ، فهو سوقٌ ملوكي ، وعائى خاصي .

• • •

ولما دخل عليه المرتدُّ الخراساني وقد كان حمله معه من حراسان حتى ولى به العراق ، قال له المأمون :

لَأَنْ أَسْتَحْيِيكَ بِحَقِّ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَكَ بِحَقِّ ، وَلَأَنْ أَقْتُلَكَ بِالْبَرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْفَعَكَ بِالْثَمَةِ ، قَدْ كُنْتَ مُسْلِمًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ نَصْرَانِيًّا ، وَكُنْتَ فِيهَا أُنْتَحَ^(١) وَأَيَّامُكَ أَطْوَلُ ، فَاسْتَوْحِشْتَ تَمَّا كُنْتَ بِهِ آيِسًا نَحْنُ لَمْ تَلْبِثْ أَنْ رَجَعْتَ عَنَّا مَافِرًا ، فَخَبَرْنَا عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَوْحَشَكَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي صَارَ آسَ لَكَ مِنَ بِلْعَتِكَ الْقَدِيمِ ، وَأُسَيْكَ الْأَوَّلِ . فَإِنْ وَحَدْتَ عِنْدَمَا دَوَاءَ دَائِكَ تَعَالَجْتَ بِهِ ، وَالْمَرِيضُ مِنَ الْأَطِبَّاءِ يَحْتَاجُ إِلَى مُشَاوَرَةٍ . وَإِنْ أَعْطَاكَ الشِّفَاءَ وَبَا هُنَّ دَائِكَ الدَّوَاءَ ، كُنْتَ قَدْ أَعْذَرْتَ وَلَمْ تَرْجِعْ عَلَى نَفْسِكَ بِلَاغَةٍ ، فَإِنْ قَتَلْنَاكَ قَتَلْنَاكَ بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ . أَوْ تَرَجَّعْتَ أَنْتَ فِي نَفْسِكَ إِلَى الْاِسْتَبْصَارِ وَالثَّقَةِ ، وَتَعَلَّمَ أَنَّكَ لَمْ تَقْصُرْ فِي اجْتِهَادٍ ، وَلَمْ تَفْرُطْ فِي الدَّحُولِ فِي مَابِ الْحَزْمِ .

قال المرتدُّ : أَوْحَشَنِي كَثْرَةُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ فِيكُمْ !

قال المأمون : لَنَا اِخْتِلَافَانِ : أَحَدُهُمَا كَالْاِخْتِلَافِ فِي الْأَدَانِ وَكَبِيرِ الْجَائِزِ ، ٢٩٨

(١) في الأصول : « أُنْتَحَ » ، ولا وجه له . ويقال نَحَ لِمَكَانٍ سَوَحًا ، أَيْ أَقَامَ وَثَبَتَ . وفي حديث عبد الله بن سلام : « أَهْ آسَ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ يَهُودٍ فَتَنَحَوْا عَلَى الْإِسْلَامِ » ، أَيْ ثَبَتُوا وَأَقَامُوا وَرَسَخُوا .

والاختلاف في الشَّهْدُ وصلاة الأعياد وتكبير الشَّريق ، ووجوه القراءات واختلاف وجوه الفُتْيَا وما أشبه ذلك . وليس هذا باختلاف ، إنما هو تحيير وتوسيع ، وتخفيف من الحجة . فمن أذن مَتْنِي وأقام مَتْنِي لم يُؤْتَم ، ومن أذن مَتْنِي وأقام فُرَادَى لم يُحَوَّب^(١) ، لا يتمايرون ولا يتمايمون ، أنت ترى ذلك عياناً وتشهد عليه بقاءً^(٢) .

والاختلاف الآخر كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتابنا ، وتأويل الحديث عن بَيْتِنَا ، مع إجماعنا على أصل التنزيل . واتفاقنا على عين الخبر . فإن كان الذي أوحى لك هذا حتى أكرت من أجله هذا الكتاب ، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع التوراة والإنجيل مُتَّفَقاً على تأويله ، كما يكون متفقاً على تنزيله ، ولا يكون بين جميع النصارى واليهود اختلاف في شيء من التأويلات . وينبغي لك أن لا ترجع إلّا إلى لغة لا اختلاف في تأويل ألفاظها .

ولو شاء الله أن يُنْزِلَ كتبه ويَجْمَلَ كلام أبيبائه ورثة رساله لا يحتاج إلى تفسير لقول ، ولكننا لم نر شيئاً من الذين والدنيا دُفِعَ إلينا على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والحجة ، وذهبت المسابقة والمافسة^(٣) ، ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا بقى الله الدنيا .

قال المرتد : أشهد أن الله واحد لا يد له ولا ولد ، وأن المسيح عبده ، وأن محمداً صادق ، وأنت أمير المؤمنين حقاً .

فأقبل المأمون على أصحابه فقال : فِرُّوا عليه عِرضه^(٤) ، ولا تَبْرُؤوه في يومه

(١) لم يحوب ، من الحوب ، بالضم ، وهو الإثم . وهذا العمل مما لم يذكر في المعاجم .

(٢) بقاءً ، أي قطعاً ، ماصداً ل : « بقاءً » .

(٣) ل : « السابقة والمافسة » .

(٤) فِرُّوا ، من الورى . يقال وفره عِرضه وومَّره له : لم يشتهه .

رَيْثًا يَتَّقَ إِسْلَامُهُ ؛ كَيْ لَا يَقُولَ عَدُوُّهُ إِنَّهُ أَسْرُ رَغْبَةٍ . وَلَا تَنْسُوا بَعْدُ نَصِيحَتَكُمْ
مَنْ يَرُّهُ وَتَأْنِيْسِيْهِ وَنُصْرَتِهِ ، وَالْمَائِدَةِ عَلَيْهِ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ قَالَ : قَالَ لِي الْمَأْمُونُ :

- لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يُصِفُوا الْمُلُوكَ مِنْ وَزَرَانِهِمْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَنْظُرُوا بِالْمَدَلِّ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَخُجَاتِهِمْ وَكُفَاتِهِمْ ، وَبَيْنَ صِمَاتِهِمْ وَبَطَانَتِهِمْ . وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ يَرَوْنَ ظَاهِرَ حَرَمِهِ وَحُدُودِهِ ، وَاجْتِهَادَ وَبَصِيحَةٍ ، وَيَرَوْنَ إِتْقَانَ الْمُلُوكِ لَهُمْ
٢٩٩ ظَاهِرًا ، حَتَّى لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَقُولُ : مَا أَوْقَعَ بِهِ إِلَّا رَغْبَةً فِي مَالِهِ ، أَوْ رَغْبَةً
فِي بَعْضِ مَا لَا تَحُودُ النَّفْسُ بِهِ ^(١) ، وَلَعَلَّ الْحَسَدَ وَالْمَلَالَةَ ^(٢) وَشَهْوَةَ الْاِسْتِبْدَالِ ،
اشْتَرَكَتْ فِي ذَلِكَ .

١٠

وَهُنَاكَ خِيَانَاتٌ فِي صُلْبِ الْمَلِكِ ، أَوْ فِي بَعْضِ الْحُرَمِ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَلِكُ
أَنْ يَكْشِفَ لِلْعَامَّةِ مَوْضِعَ الْعَوْرَةِ فِي الْمَلِكِ ، وَلَا أَنْ يَحْتِجَّ لَتِلْكَ الْعُقُوبَةِ بِمَا يَسْتَحِقُّ
ذَلِكَ الذَّنْبَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَلِكُ تَرْكَ عِقَابِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ ، عَلَى عَدَمِهِ
بِأَنْ عُدْرَتَهُ غَيْرُ مَبْسُوطَةٍ لِلْعَامَّةِ ، وَلَا مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ أَكْثَرِ الْخَاصَّةِ .

١٠

وَنَزَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْكِرِ ^(٣) ، فَتَدَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ
مَقْصِدَتَهُ ^(٤) ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ : أَنْ حُسْبُكَ ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَقْرَبُ مِنَ الْمَأْمُونِ :

(١) مَاعِدَال : « التَّقْوَى بِهِ » .

(٢) مَاعِدَال : « وَالْمَلَالِ » .

(٣) مَدِينَتُهُ تَعْرَفُ بِمَسْكِرٍ مَكْرَمٍ ، هُمُ الْيَمِّ وَفَتْحُ الرَّاءِ . وَهِيَ بَلَدٌ مِنْ نَوَاحِي حُورِسْتَانَ .

انْظُرْ حَوَاشِيَ الْحَيَوَانَ (٤ : ٣١٨) .

(٤) الْمَقْصِدَةُ ، بِفَتْحِ الْيَمِّ وَكَسْرِ اللَّامِ : مَا يَخْلُقُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقٍّ .

يقول لك أمير المؤمنين : اركب . قال المأمون : لا يقال لمثل هذا : اركب ، إنما يقال له : اصرف !

وحدثني إبراهيم بن السدي^(١) قال : بينا الحسن اللؤلؤي^(٢) يحدث المأمون ليلاً وهو بالرقعة ، وهو يومئذ ولي عهد ، وأطال الحسن الحديث حتى نكس المأمون ، فقال الحسن : نكست أيها الأمير ! ففتح عينيه وقال : سوق^٣ ورب الكعبة ! يا غلام خذ بيده .

[آخر الجزء الثالث من تخرئة محققه ، وغبت من تخرئة المصنف بقية حطت في الجزء الرابع مع الفهارس العامة للكتاب]

(١) سبقت ترجمته في (١ : ١٤١) .

(٢) هو الحسن بن زياد اللؤلؤي ، ترجم في (٢ : ٣٣٠) .

فهرس الأبواب

صفحة	
٥	كتاب العصا
٤٩	ومن جعل القول في العصا وما يحور فيها من المدفع والمرافق
١١٣	رجع الكلام إلى القول في العصا
١٢٥	كتاب الزهد
١٩٣	ومن نساك البصرة وزهادهم
١٩٣	زُهاد الكوفة
٢٠٣	أخلاق من شعر ونوادير وأحاديث
٢١٥	رسالة إبراهيم بن سيابة إلى يحيى بن خالد بن برمك
٢٣٢	ذكر ما قاموا في المهابة
٢٤٠	ذكر حروف من الأدب من حديث نبي مروان وغيرهم .
٢٤٢	ومما يكتب في باب العصا
٢٤٣	ومما يضم إلى العصا
٢٦٤	ومن خطباء الخوارج
٢٦٧	كلام في الأدب ✓
٢٦٨	صدر من دعاء الصالحين وأسماء المتقدمين ومن دعاء الأعراب
٢٨٧	دعاء القنوى في حسه
٢٨٧	ومن دعائه في الحبس
٢٩٠	القول في إبطاق الله عز وجل إسماعيل بن إبراهيم بالعربية الميمنة
٣٠٢	كانت العادة في كتب الحيوان ...
٣٦٦	وجه التدبير في الكتاب إذا طال

فهرس الأعلام المترجمة

أبو أيوب المورياتي = سليمان بن محمد

(ب)

١٩٣	مخالفة بن عذرة النخعي
٢٧٧	الراء بن مالك
٥٣	شامة بن حرون النمطي
٨٧	نضر بن مروان
٣٦٣	أبو مكر المديقي
١٨٧	أبو مكر بن محمد بن عمرو بن حزم
١٧٧	بكر بن المتمر
١٧٢	بكير بن الأشج

(ث)

الثوري = سفيان

(ج)

٢٢٤	حارث بن حني التميمي
٢٧	حايوس
	إبراهيم = عبد الملك بن عبد العزيز
١٥٦	جرير بن عبد الحميد
١٩٣	جفر بن جرفاس
٣٥٢	الصادق
١٢٩	الجزاز
١٨٢	أبو جناب الكلبي

(ح)

٨٨	ساحب بن زرارة
١٩	الحارث بن أبي صرار
٣٨	وعدة
٢٩٦	الحباب بن المنذر
١٦٩	حيب بن أبي نابت

(أ)

٢٠١	آدم بن عبد العزيز
٣٢٨	آكل المزار
٣٠٠	أبان بن سعيد بن العاصي
٣٧٣	إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
٢٥٣	دعوى
٢٠٠	الأخيمر الأسدي
٦٦	الأخمس بن شهاب
٣٦٧، ٣٥١	إسحاق بن سليمان بن علي
١٧٢	سويد العدوي
١١٨	عيسى
١٢٩	إسماعيل بن أبي خالد
١٥٩	الأسود بن يزيد بن قيس
٣٠٥	أسلم بن الأحف
٣٢٥	أشجع السلمي
٢١١، ٦٦	الأشهب بن ربيعة
٣٤١	الأسط بن قريع
	ابن الإطابة = عمرو
٨٦	أعشى بن ربيعة
٢٣٦	دعوى
٥٨	الأفندي
٢٥٥	أكنم بن صبيح
١٩٢	أبو أمية الباهلي
٧٣	أمية بن الأسكر
٢٩٢	أهوان بن أوس
١٨١	الأوراعي
١٩٣	أويس بن عامر القرني
١٥١	إياس بن قتادة
١٥٤	أيمن بن خرم
٣٦٧	أيوب بن جفر بن سليمان

٣٦٠	دو رعين	٤٤	أم حبيبة بنت أبي سفيان
	دو المحصرة = عبد الله بن أبيس	٣٤٠	جبل بن نضلة
٣٦٠	دو يرون	٢٤١	حريث أبو الصلت
	(ر)	٣٢٩	أبو حزاب
٣٠٥	أو الرئيس الثعلبي	٢٣٤	الحزين
	(د)	١٢٥	حسان بن أبي سفيان
٣ ٤	رأس بن سيار الغراري	٢٤٩	الحسين بن هرطقة
٨١	رحر بن قيس	٣٥٧	ه ه علي بن الحسن
٢١٠	ررارة بن أوى	٢٣٧	حسين بن مطير الأسدي
٢١٦	رور بن الحارث السكلابي	٩	حصن بن حديفة
١٢٦	رياد بن عبد الله بن عياش	٣١٥	حصري بن عامر
٢٤٤	ريادة بن زيد	٧٤	الحكم بن عدس
٣٥٧	زيد بن علي بن الحسن	٢٤٠	ه ه عتبة السكدي
	(س)	١٩٦	حكيم بن حزام بن خويلد
١٥٠	سام مولى أبي حديفة	١١٠	حوشب بن عدس
٣٤٣	سعيد بن وثيل الرصاصي		(خ)
١٢	أبو سعد	٢٣٦	ه خالد بن عبد الله القسري
٣٩ ، ١٩	سعد بن مالك بن صبعة	٢٣٦	ه ه عتاب بن ورقاء
٢٥٠	أبو سعد الخزومي	١٠٨	ه ه المعمر
٤٠	سعد بن بنت حصن	٢٦٩ ، ٢٥	ه ه سعة
١٦١	سعيد بن بهر الأردني	٨٤	ه ه الوليد
٦٣	ه ه جابر	١٠٠	ه ه يزيد بن معاوية
٩٧	ه ه العاص	١٨	خداس بن زهير
١٤٢	ه ه عامر	٣١٦	خرز بن لودان
١٩٦	سفيان بن حمرة	٣١	الحصيف
٢٨٣	ه ه سعيد الثوري	٢٢	خجام السدوسي
١١٠	سلام بن مسكين		(د)
٣١٨	سلامة بن جندل	١٧٠	داود بن نصير
٢٥١	سلم بن عمرو	٧١	دحتوس
٢٤٦	سلمي بنت عقاب	١٥٣	دهم بن قرا
١١٨	سليمان بن أبي جعفر المصور	٢٠٧	الدهماء بنت مسجل
١٤٩	ه ه علك		(ذ)
٢٠٢	ه ه الوليد الأعشى		دو البردين = عامر بن أحبر
٣٦٧	سدي بن شحك	٣٦٩	دو اعلم

٣٥٩ عبد الله بن كثير بن المطلب
٢٨٣ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
١٥٦ عدة بن حلال النقي
١٩٢ عبيد الله بن زحر
١٥٠ أبو عبيدة بن الجراح
٢٦٦ عثمان بن وصيلة
١٩ عتبة بن مرداس
العتي = محمد بن عبد الله
١٧٧ أبو عثمان التهدي
٣٦١ عمرو بن أدينة
٢٩٣ حمزة
٢٨٣ هكرمة البربري
٢٩٩ علياء بن الهيثم
٣٢٩ علقمة بن عدة العجل
١٥٩ عيسى النحوي
٢١٢ علي بن زيد بن جسطان
١٤٧ عبيد الله القرشي
١٩٥ عيسى بن ماهان
٨٠ عذير
١٩٢ عذير الألهاني
٢٢٨، ٢٧ عمارة بن عقيل بن نلال
٤١ عمر بن هيرة
٧٧ عمرو بن الإطاة
١٠٠ عاصم بن العيس
٣٠٤ عمار بن حنزة
٧٢ عصفور
٣٩ مالك
١٥١ مرة
٢٦٨ معاوية الطيلي
٤٣ عمير بن سعد
٨٧ عوف بن الخرج
٢٠ عباس السدي
٣٢٧ أبو العيال المنزلي
١١٨ عيسى بن جعفر
٣٥٧ زيد بن علي
٢٩٧ يزيد

ابن لوداء = عبد الله بن سيار
١٨٢ سيار بن عبد الرحمن الصدوق
سيف الله = خالد بن الوليد
(ش)

٧١ شبل بن ممد
٢٣٥ أبو الشعب العنسي
١٠٤ شميلة بن الأحصر
١٢٢ أبو الشيبان الأعمى

(ص)
أبو صالح مسعود بن قند
١٧٨ صفية بنت عبد المطلب
٣٦٣ صهيب بن مسان
٣٦٣

(ط)
طريف بن عامر
١٠١ طلحة بن عبد الله
٢٢٤
٢٣٤ عبيد الله

(ع)
عاصم بن أبي بكر
٣٠٩
٣٣٥ ملاعب الأسنة
٢٣٤ عائشة بنت طلحة
١١٨ العباس بن محمد بن علي
١١٨ موسى الهادي
١٩ عبد الحارث بن ضرار
١٢٦ أبو عبد الحميد المكفوف
٣٤٨ عبد الرحمن بن الحكم
أبو عبد الرحمن السلمي = عبد الله

ابن حبيب
٢٤٠ عبد الرحمن بن أبي ليلى
٢٨٣ عبد العزيز بن أبيان
٨٧ مروان
١١ عبد الله بن أبيس
١١ حبيب
٨١ ساء
١٦٧ علي بن عبد الله بن العباس

٢٢٤	المحور العاصري
٣٣٨	أبو محسن النعماني
١٦٠	محمد بن حنادة
١٠٣	د د سعد بن أبي وديعة
١٥٣	د د سوقة
١٦٠	د د طبعه بن مصرف
٢٨٨	د د عداقة العتي
١٥٨	د د علي بن الحسين
١٤٢	د د عمرو بن علفة
٥٧	د د كاسه
١٨١	د د اسنشر
١٧٣	د د المنكر
١٧٤	مدعور بن الطقبل
١٢٩	مرة اهدان
٨٦	مروان بن الحكم
٣٥٠	مردك
١٧٥	مساور الوري
٢٧٥	مسروق بن لأحدع
١٧٧	المور بن محرمه
٣٥٦	المسح الفحل
٤٠	مضرس بن رمي
١٩٢	المطرح بن يزيد الأسدي
٢٣١	ممن بن أوس
٢٤٥	المقشر
١٠٢	المقشم السكدي
	ملاعب الأسة = عاصم ملاعب الأسة
٢٤٦	المحر ابشكري
٢٢٧	مقد بن دثار الهلالي
٢٣٢	المهل بن أبي صفره
٣٢١	أبو لهوش الأسدي
	موتم الأشبال = عيسى بن زيد
	أبن علي
	الموريان = سليمان بن عجلد
١٢٨	موسى بن داود الصي
٦٢	المؤمل بن أميل الحارثي
١٩١	موسى بن عبيدة الرندي

(ف)

٢٢٣	فدك بن أحمد
	أبن مسوة = عتيبة بن مرداس
١٥	فضالة بن شريك
٩٣	الفصل بن عبد الصمد الرقاشي
٣٥٦	د د يحيى بن خالد

(ق)

٣٤٩	قابوس بن اللندر
١٩٢	القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي
١٦٦	د د مخيمرة
١٥٧	قبصة بن جابر
٨٨	القطاع بن معد
٢٣	أبو قيس بن الأسلت
٢٩١	قيس بن الربيع الأسدي

(ك)

٢٢٩	كامل بن هكرمة
١٩٦	كثير بن الصلت
٢٧٦	الكذاب الحرمازي
٥٩	كعب بن مانع الحميري
	ابن كساسة = محمد بن كساسة
١٧٥	كهس بن الحسن

(ل)

٢٢٢	لبابة بنت الحارث الهلالية
١٦٢	أبن لسان الحمرة
٣٢٣	اللعين النكري
٧١	لقيط بن زوارة
١١٢	أبن ليلي

(م)

٢٣٥	مالك بن حار الشامي
٣٦	د د الرب
٣٨	المناس
١٠٨	عزاة بن ثور

١١٤	أبو الوجبة المكي
٧٠	ورد بن عمرو بن ربيعة
٢٣٢	الوزير الهلبي
١٧١	وهيب بن الورد

(ي)

١٦٩	يحيى بن جعدة
٣٥٧	• • • • • ريد بن علي بن الحسين
٧١٧	• • • • • أبي كثير الطائي
٣٧٤	• • • • • المبارك البريدي
٣٦٢	يزيد بن الحكم بن أبي العاصي
٢٢٦	• • • • • صة
٣٦	• • • • • مفرع
٢٥٧	يعقوب بن فاود الأباري
٢٥٣	يونس بن عبد الأعلى
	البريدي = يحيى بن المبارك

(ن)

٣٠٤	الناقة الديلمي • ريد
١٣٠	محمد بن عاصم الحلي
٢٢٥	أبو نجيعة الرازي
٦٦	نهل بن حري
٢٤٧	أبو نواس

(هـ)

١٦١	هاني بن قبيصة
١٨٩	هشام بن عبد الملك
١٩٣	هشام بن الحارث
٣٥٩	أبو الهول

(و)

٧٨	وائل بن الأسقع
٤٩	واسه بن الحباب

تصحیحات

ص	ص	ص	ص
١١٥ : ٦	ويحشو	١٢ : ٤	البقار
١٢٠ : ٧	وقد في وقد عاد	٢٢ : ١٣	« إذ نجا السكان »
١٤٦ : ٥	من تميم	٢٢ : ١٤	ورواية اللسان تخرج
٢٦٣ : ٥	بل حكا	٣٠ : ١٤	ضربه زميله بالعصا
٣١٣ : ١٠	متى ما شئت	٣٢ : ٣	تغليظ النفس
٣٥٧ : ١٨	خرج عليه	٥١ : ١٤	البقار
٣٦٥ : ٨	ذوي قرني	٥٧ : ٩	ولي موضع

AUC - LIBRARY



DATE DUE

18 JUL 1987	
23 APR 1990	AUC
4 DEC 1990	5 JUL 1990
A.U.C.	
18 JUL 1994	A.U.C.
AUC	5 JUL 1994
1 JUL 1994	

PJ
7745
J3
A6
1948

main



000000034477

PJ 7745 J3 A6 1948/v.3

